

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والفتنة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء الثاني

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابته والمسلمين .

الجزء السابع^(١)

من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المعزّ أيبك التُّركمانى على مصر .

هو السلطان الملك المعزّ عزّ الدين أيبك بن عبد الله الصالحى النّجيبى المعروف بالتُّركمانى ، أول ملوك الترك بالديار المصرية . وقد ذكرهم بعض الناس فى أبيات مواليا إلى يومنا هذا ، وهم الملوك الذين ممّسهم الرّق ، غير أولادهم ، فقال :

أَيْبُكَ قَطْرٌ يَعْقُبُ بَيْرَسَ^(٢) يَأْذَا الدِّينِ * بَعْدُو قَلَّادُونَ بَعْدُو كَتَبْنَا لَاجِينَ
بَيْرَسَ بَرْقُوقٍ بَعْدُو شَيْخَ ذَوَاتِ الْبَيْنِ * طَطَّرَ رَسَبَاىَ جَقْمَقُ صَاحِبِ الثَّمَكِينِ

قلت : هذا قبل أن يتسلطن الملك الأشرف إينال العلانى ، فلما ملك إينال قلت أنا :

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سنة ٥٦٧ هـ التى تسلطن فيها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر إلى سنة ٧٤٥ هـ التى تسلطن فيها الملك الكامل شعبان على مصر وجد مصدر آخر لهذه السنين ، نقل عن نسخة بالمكتبة الأهلية ببغداد ، وهى محفوظة بالدار تحت رقم ٥٦١٦ تاريخ ، وهذا غير المصدر الذى روجعت عليه الأجزاء السابقة ، وهو النسخة المصورة عن نسخة مكتبة أياصوفيا بالأستانة ، والمحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٤٣ تاريخ . وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك فى المقدمة .

(٢) هذا بَيْرَسُ العلانى البندقدارى ، وأما الثانى فهو بَيْرَسُ الجاشنكير المنصورى .

أَيْتِكَ قُطْرُ يَعْقِبُو بَيْرَسَ ذَوِ الْإِكْمَالِ * بعدو قلاوون بعدو كَتَبْنَا الْمِفْضَالَ
 لَاجِنِ بَيْرَسَ بِرُقُوقِ شَيْخِ ذَوِ الْإِفْضَالِ * طَطَّرَ بَرَسْبَايَ جَقْمَقِ ذَوِ الْعِلَالِ إِنَالِ
 وَقَدْ خَرَجْنَا عَنِ الْمَقْصُودِ . وَلَنَعُدُّ إِلَى ذِكْرِ الْمَلِكِ الْمُعْزَايَيْتِ الْمَذْكُورِ ، فَنَقُولُ :
 أصله من مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، اشتراه في حياة
 والده الملك الكامل محمد ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ عِنْدَهُ ، وَلَازِمَ أَسَاتِذَهُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
 فِي الشَّرْقِ حَتَّى جَعَلَهُ جَاشَنَكِيرَهُ^(١) ، وَلِهَذَا لَمَّا أَمْرُهُ كَانَ عَمَلِ رَنْكِهِ صُورَةً خَوَاطِمًا .
 وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قُتِلَ الْمُعْظَمُ تُورَانَ شَاهٍ وَمَلَكَتْ شَجَرَةُ الدَّرِّ بَعْدَهُ^(٢) وَاتَّفَقَ
 الْأَمْرَاءُ عَلَى مِلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمُعْزَايَيْتِ هَذَا وَسُلْطَنُوهُ بَعْدَ أَنْ بَقِيَتْ الدِّيَارُ الْمِصْرِيَّةُ
 بِلا سُلْطَانٍ مَدَّةً ، وَتَشَوَّفَ إِلَى السَّاطِنَةِ عِدَّةُ أَمْرَاءَ ، فَخِيفَ مِنْ شَرِّهِمْ ؛ وَمَالَ النَّاسُ
 إِلَى أَيْتِكَ الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِ الْأَمْرَاءِ ، [و] لَمْ يَكُنْ مِنْ أَعْيَانِهِمْ ؛ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ
 مَعْرُوفًا بِالسَّدَادِ وَمِلَازِمَةِ الصَّلَاةِ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ ؛ وَعِنْدَهُ كَرَمٌ وَسَعَةٌ صَدْرٍ وَلِينٌ
 جَانِبٍ . وَقَالُوا أَيْضًا : هَذَا مَتَى أَرَدْنَا صَرْفَهُ أَمَكْنَتْنَا ذَلِكَ لِعَدَمِ شَوْكَتِهِ . وَكَوْنِهِ مِنْ
 أَوْسَطِ الْأَمْرَاءِ . فَبَايَعُوهُ وَسُلْطَنُوهُ وَأَجْلَسُوهُ فِي دَسْتِ الْمُلْكِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ
 رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَحُمِلَتْ الْغَاشِيَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَرَكِبَ^(٣)

١٥ (١) الجاشنكير : هو الذي يتصدى لذوق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفا من أن يفسد عليه فيه سم ونحوه . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما « جاشنا » بجيم في أوله قرية في اللفظ من الشين ومعناه الذوق ولذلك يقولون في الذي يذوق الطعام والشراب الشيشني ، والثاني « كير » وهو بمعنى المتعاطى لذلك ، ويكون المعنى الذي يذوق (من صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) .

٢٠ (٢) الرنك : كلمة فارسية معناها الشعار ، ونحوها : كلمة فارسية أيضا معناها الخوان أو المائدة الصغيرة ، والمقصود من هذه العبارة هو أن الملك الصالح أيوب لما جعل المعز أيوبك جاشنكيراً عمل شعاره صورة مائدة لكي يتفق مع وظيفته وهي الإشراف على مائدة الملك . (٣) المقصود بها هنا قطعة من الجلد المطبق على شكل رصادة مخروزة بالذهب ، يحلفها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب ، وتحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب الحفلة كالأياديين والأعياد ونحوها ؛ يحلفها الركابدار رافعا لها على يديه يلفتها يمينا وشمالا . وهي من خواص الدولة الأيوبية (صبح الأعشى ج ٤ ص ٧) .

(١) بشعار السلطنة، وأول من حمل الغاشية بين يديه الأمير حسام الدين بن أبي علي^(٢)، ثم تداولها أكابر الأمراء واحدًا بعد واحد. وتم أمره في السلطنة وخطب له علي المنابر، ونودي في القاهرة ومصر بسلطته، إلى أن كان الخامس من جمادى الأولى بعد سلطته بخمسة أيام ثارت الممالك البحرية الصالحية وقالوا: لا بد لنا من سلطان يكون من بني أيوب يجتمع الكل على طاعته؛ وكان الذي قام بهذا الأمر الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار^(٣)، والأمير ركن الدين بيبرس البندقداري^(٤)، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى^(٥)، والأمير شمس الدين سقتر الرومى^(٦)؛ وآتفقوا على أن يكون الملك المعز أيبك هذا أتابكًا عليهم^(٧)، وأختاروا أن يقيموا صبيًا عليهم من بني أيوب يكون له اسم السلطنة، وهم يدبرونه كيفما شاءوا وبأكلون الدنيا به !

كل ذلك والملك المعز سامع مطيع. فوقع الاتفاق على الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود أقيس ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب؛ وكان هذا الصبي عند عماته القطيات^(٨)، وتقدير عمره عشر سنين^(٩)، فأحضره

- (١) لعله: « بشعار السلطنة ». (٢) هو حسام الدين محمد بن أبي علي الهذلي نائب السلطنة بمصر. ومذكوره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ. (٣) الجمدار: هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه، وأصله: جاء دار خلافت الألف بعد الجيم وبعد الميم إستقلا وقيل « جمدار ». وهو في الأصل مركب من لفظين فارسيين: أحدهما « جاما ». ومعناه الثوب، والثاني دار ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الثوب (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩).
- (٤) ضبط بالقلم في تاريخ سلاطين الممالك (بفتح الباء واللام). وفي كزير: (Balban).
- (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٦) في الأصل: « عند عماته بالقطية ». وتصحيحه عن المثل الصافي وتاريخ الواصلين وما سيأتى ذكره للمؤلف في هذه الترجمة. وعماته هن بنات الملك العادل الكبير ابن أيوب المعروفات بالقطيات نسبة إلى شقيقهن الملك المفضل قطب الدين ابن الملك العادل (راجع تاريخ الواصلين في حوادث سنة ٦٤٨ هـ).
- (٧) في خطط المقرئى (ج ٢ ص ٢٣٧) والسلوك: « وعمره نحو ست سنين ».

وسلطنوه وخطبوا له ، وجعلوا الملك المعز أَيْك التُّرْكَانِي أَنَابَكْه ، وتمّ ذلك . فكان التوقيع يخرج وصورته : « رُسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرفي والملي المعزي » . واستمر الحال على ذلك مدة ، والمعز هو المستولي بالتدبير ويعلم على التوقيع ، والأشرف المذكور صورة .

وبيناهم في ذلك ورد الخبر عليهم بخروج السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب ، خرج من دِمَشْق إلى المِزَّة يريد الديار المصرية لِيَمْلِكْهَا لَمْ يَلْغِه قَتْلُ أَبِي عَمِّهِ الْمَلِكِ الْمُعْظِمِ تُوْرَانِ شَاه . فاجتمع الأمراء عند الملك المعز أَيْك وأجمعوا على قتاله وتأهبوا لذلك ، وجهّزوا العساكر وتهيّئوا للخروج من مصر .

وأما الملك الناصر فإنه سار من دِمَشْق نحو الديار المصرية بإشارة الأمير شمس الدين لؤلؤ [الأميني] ، فإنه ألح عليه في ذلك إلحاحاً كان فيه سبباً لحضور منيته ، وكان لؤلؤ المذكور يستهزئ بالعساكر المصرية ، ويستخف بالممالك ، ويقول : آخذها بمائتي قناع ، وكانت تأتيه كتب من مصر من الأصاغر فيظنها من الأعيان ، ودخلوا الرَّمْلَ ودنوا من البلاد ، وتقدّم عسكر الشام ومعهم الأمير جمال الدين بن يغمور نائب الشام وسيف الدين المشد وجماعة ، وأنفرد شمس الدين لؤلؤ ، والأمير ضياء الدين القيمري ، وخرجت العساكر المصرية إليهم ، وألتقوا معهم وتقاتلوا فانهزم المصريون ونهبت أثقالهم ، ووصلت طائفة منهم من البحريّة على وجوههم إلى الصعيد ،

(١) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب . (٢) المِزَّة (مزة كلب) : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) زيادة عن السلوك (ص ٣٨٠) . (٤) يريد مائتي امرأة . (٥) هو جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله أبو الفتح الأمير . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٣ هـ .

وكانوا قد أساءوا إلى المصريين ونهبوهم وأرتكبوا معهم كل قبيح ، تخافوا منهم فتوجهوا إلى الضعيف . وخطب في ذلك النهار بالقاهرة ومصر والقلعة للملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وفي جميع البلاد . وأيقن كل أحد بزوال دولة الملك المعز أيك . وبات في تلك الليلة جمال الدين بن يغمور بالعباسة ، وأحى الحمام للملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وهياً له الإقامة . كل ذلك والملك الناصر ما عنده خبر بما وقع من القتال والكسرة ، وهو واقف بسناجقه وأصحابه ينتظر ما يرد عليه من أمر جيشه .

وأما أمر المصريين فإنه لما وقعت الهزيمة عليهم ساق الملك المعز أيك وأقطاي الجندار المعروف بـ «أقطيا» في ثلثمائة فارس طالبين الشام هارين ، فعثروا في طريقهم بشمس الدين لؤلؤ المقدم ذكره والضياء القيصري ، فساق شمس الدين لؤلؤ عليهم حملوا عليه فكسروه وأسروه وقتلوا ضياء الدين القيصري ، وحى بشمس الدين لؤلؤ إلى بين يدي الملك المعز أيك ، فقال الأمير حسام الدين بن أبي علي : لا تقتلوه لناخذ به الشام ، فقال أقطاي الجندار : هذا الذي يأخذ مصر منا بمائتي قناع ! وجعلنا مخانيث ، كيف تتركه ! وضربوا عنقه ، وساقوا على حية إلى جهة ، فاجترضوا طلب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فوق المصاف بينهم ،

(١) عبارة عقد الجمان : « وخطب ذلك اليوم (حادي عشر ذي القعدة سنة ٦٤٨ هـ) للملك الناصر يوسف صاحب حلب بالقلعة وجامع مصر ، وأما بالقاهرة فلم تقم بجامعها جمعة وتولفوا ليتحققوا . وفي المنهل الصافي في ترجمة المعز أيك : « ولم يبق إلا تملك الناصر ويخطب له في قلعة الجبل » .

(٢) في الأصل : « ومات » . والتصويب عن حيون التواريخ لابن شاكر ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق والسلوك . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) لما تكلم صاحب صبح الأعشى في (ج ٤ ص ٨) في الفصل الذي عقده لذكر رسوم الملك وآلاته على الأعلام ، قال : ومنها رايات صفر صفار تسمى السناجق . وفي عهد الحكم العثماني بمصر كانوا يستعملون كلمة سنجق وجمعها سناجق لكل من يتولى رياضة جماعة من الجند المكلفين بحفظ الأمن العام في الأقاليم .

نفاخر على الملك الناصر جماعة من المماليك العززية من ممالك أبيه، وجاءوا إلى الملك المعز أيك التركاني، وقالوا له : إلى أين تتوجه ؟ هذا السلطان واقف في طلبه ليس له علم بكسرتهم، فعطفوا على الطلب، وتقدمتهم العززية فكسروا سناجق السلطان وصناديقه ونهبوا ماله، ورموه بالنشاب، فأخذه نوفل الزبيدي^(١) وجماعة من ممالكه وأصحابه وعادوا به إلى الشام، وأمر المصريون الملك المعظم^(٢) [توران شاه] ابن السلطان صلاح الدين بعد أن جرحوه وجرحوا ولده تاج الملوك، وأخذوا الملك الأشرف صاحب حصن^(٣)، والملك الزاهر عمه، والملك الصالح إسماعيل صاحب الوقائع مع الملك الصالح نجم الدين أيوب، وجماعة كثيرة من أعيان الحليين، ومات تاج الملوك من جراحته فحمل إلى بيت المقدس ودفن به، وضرب الشريف المرتضى في وجهه بالسيف ضربة هائلة عرضاً وأرادوا قتله، فقال : أنا رجل شريف وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوه، وتمزق عساكر دمشق كل ممزق، وهشوا في الرمل أياماً .

وأما المصريون فإنهم لما وقعت لهم هذه النفرة عادوا إلى القاهرة بالأسارى، وسناجق الناصر مقلوبة وطبوك مشقة، ومعهم الخيول والأموال والعدد وشقوا القاهرة، فلما وصلت الممالك الصالحية النجمية إلى تربة أستاذهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بين القصرين أخذوا الملك الصالح إسماعيل الذي أسروه في الوقعة،

(١) في الأصل : «نوفل البدوي» . وتصحيحه عن المنهل الصافي والسلوك . وهو الأمير ناصر الدين سيد عرب زبيد، كان ذا حرمة ووجاهة ومكانة . توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي) .

(٢) زيادة عن السلوك . وهو الملك المعظم نحر الدين أبو المفاخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . ومذكوره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) هو الملك الأشرف

مظفر الدين موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير . ومذكوره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ .

(٤) في الأصل : «من جراحة كانت به» . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

وكان عدوًا ستأذهم الملك الصالح المذكور، ووقفوا به عند التربة، وقالوا: يا خَوْنَد، أين عينك ترى عدوك أسيرًا بأيدينا! ثم سحّبوه ومَضَوْا به إلى الحبس، فحبسوه هو وأولاده أيامًا ثم غيّبوه إلى يومنا هذا، ولم يُسمع عنه خبرٌ إلا ما تحدّث به العوام بإتلافه.

- وأما عساكر الناصر الذين كانوا بالعبّاسة (أعنى الذين كسروا الملك المعزّ أَيْبَكْ أَوَّلًا) فإنّ المعزّ لما تمّ له النصر وهزّم الناصر ردّ إلى المذكورين في عودته إلى القاهرة، ومال عليهم بمن معه قتلاً وأسرًا حتى بدّد شملهم، ورحل إلى القاهرة بمن معه من الأسارى وغيرهم. ولما دخل الملك المعزّ أَيْبَكْ هذا إلى القاهرة ومعه الممالك الصالحية مالوا على المصريين قتلاً ونهبًا ونهبوا أموالهم وسبّوا حريمهم وفعلوا بهم ما لم يفعله الفرنج بالمسلمين.

- قلت: وسبب ذلك أنه لما بلغهم كثرة المعزّ فَرِحُوا وتباشروا بزوال الممالك من الديار المصرية، وأسرعوا أيضًا بالخطبة للملك صلاح الدين يوسف صاحب الشام المقدّم ذكره^(١). وكان وزير الملك الصالح إسماعيل المقدّم ذكره مُعْتَقلاً بقلعة الجبل هو وناصر الدين [إسماعيل] بن يغمور نائب الشام وسيف الدين القيّمريّ^(٢) والخوّار زعيم صهر الملك الناصر يوسف، فخرجوا من الحب وعصّوا بقلعة الجبل، فلم يوافقهم سيف الدين القيّمريّ بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها أعيان الملك المعزّ أَيْبَكْ وحماها من النهب، ولم يدع أحداً يقربها، وأما الباقون فصاحوا:

(١) في أحد الأصلين: «لما ملك الناصر صلاح الدين... الخ».

(٢) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال الملقب بـ «سيد كره المؤلف في حوادث

هذه السنة». (٣) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٤٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٤) زيادة عن السلوك (ص ٣٧٨).

(٥) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

« الملك الناصر يامنصور ! » . فلما جاء الترك فتحوا باب القلعة ودخلوها ، وأخذوا من كان عصى فيها ، وشتقوا وزير الصالح وأبن يغمور والخوارزمي متقابلين ، وشتقوا أيضاً مجير الدين بن حمدان ، وكان شاباً حسناً ، وكان تعدى على بعض المماليك وأخذ خيلته .

وأما الملك الناصر يوسف فإنه سار حتى وصل إلى غزّة وأقام ينتظر أصحابه ، فوصل إليه منهم من سلم من عسكر الشام وعسكر الموصل ومضوا إلى الشام .

وأما العساكر المصرية فإن الملك المعز أتيك المذكور لما دخل إلى مصر بعد هذه الواقعة عظم أمره وثبتت قواعده ملكه ورست قدمه . ثم وقع له فصول مع الملك الناصر يوسف المذكور يطول شرحها . محصل ذلك : أنه لما كانت سنة إحدى وخمسين وستمائة وقع الاتفاق بينه وبين الملك الناصر المذكور على أن يكون للمعز وخشداشيته المماليك الصالحية البحرية الديار المصرية وغزّة والقدس ، وما بقي بعد ذلك من البلاد الشامية تكون للملك الناصر صلاح الدين يوسف . وأفرج الملك المعز عن الملك المعظم توران شاه أبن الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وعن أخيه نصر الدين وعن الملك الأشرف صاحب حصن وغيرهم من الاعتقال ، وتوجهوا إلى الشام .

ولما فرغ الملك المعز من ذلك أخذ ينتظر في أمره مع فارس الدين أقطاي الجندار فإنه كان أمره قد زاد في العظمة وآلتفت عليه المماليك البحرية ، وصار أقطاي المذكور

(١) خشداشية : جمع خشداش وهو معرب اللفظ الفارسي «خوجاتاش» أي الزميل في الخدمة .
والخشداشية — في اصطلاح عصر المماليك بمصر — : الأمراء الذين نشأوا بمالك عند سيد واحد
فثبتت بينهم رابطة الزمالة القديمة (راجع هامش السلوك رقم ٣ صفحتي ٣٨٨ ، ٣٨٩) .

(١) يركب بالشاويش وغيره من شعار الملك، وحدثته نفسه بالملك، وكان أصحابه يسمونه «الملك الجواد» فيما بينهم. كل ذلك والمعز سامع مطيع، حتى خطب أقطاي بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة وكان أخوها الملك المنصور هو يومئذ صاحب حماة بعد موت أبيه. وتحدث أقطاي مع الملك المعز أئبك أنه يريد يسكنها في قلعة الجبل لكونها من بنات الملوك، ولا يليق سكناها بالبلد، فاستشعر الملك المعز منه بما عزم عليه، وأخذ يدبر أمره وعمل على قتله فلم يقدر على ذلك، فكتب الملك المعز السلطان صلاح الدين يوسف واستشاره في الفتك به، فلم يجبه في ذلك بشيء، مع أنه كان يؤثر ذلك، لكنه علم أنه مقتول على كل حال، فترك الجواب. ثم سیر فارس الدين أقطاي الجمدار المذكور جماعة لإحضار بنت صاحب حماة إليه، فخرجت من حماة ووصلت إلى دمشق بتجمل عظيم في عدة مخفات مغطاة بالأطلس وغيره من فاخر الثياب وعليها الحللي والجواهر، ثم خرجت بمن معها من دمشق متوجهة إلى الديار المصرية.

وأما الملك المعز فإنه لما أبطأ عليه جواب الملك الناصر صلاح الدين في أمر أقطاي وتحقق أن بنت صاحب حماة في الطريق بقي متحيرة، إن منعه من سكنى القلعة حصلت المبينة الكلية، وإن سكنه قويت أسبابه بها ولا يعود يتمكن من إخراجها، وبرتب على ذلك استقلال الأمير فارس الدين أقطاي بالملك فعمل على معالجته،

(١) في صبح الأعشى في الكلام على هيئة السلطان في أسفاره ج ٤ ص ٤٨ : «وصاحت الجارية بين يديه» والظاهر أنهم الذين يركبون في مقدمة موكب الملك أثناء سفره. (٢) هو الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود الذي ولي حماة بعد موت أبيه سنة ٦٤٢ هـ وعمره حينئذ عشرين (عن تاريخ أبي الفدا إسماعيل في حوادث سنة ٦٤٢ هـ).

(٣) جمع محفة وهي الهواذج المنطاة بالقماش التي يحمل على ظهور الجمال حيث يجلس فيها المسافرين.

فدخل أقطاي عليه على عادته ، وقد رتب له الملك المعز جماعة للفتك به ، منهم :
 الأمير سيف الدين قطز المعزى (أعنى الذى تسلطن بعد ذلك) ، فلما دخل أقطاي
 وشبوا عليه وقتلوه فى دار السلطنة بقلعة الجبل فى سنة اثنتين وخمسين وستمائة ؛
 فتحرك لقتله جماعة من حشداً شتته البحرية ، ثم سكن الحال ولم ينتطح فى ذلك
 شائناً ! .

ولما وقع ذلك ألقت الملك المعز إلى خلع الملك الأشرف مظفر الدين موسى
 الأيوبي نخله وأنزله من قلعة الجبل إلى حيث كان أقلاً عند عماته القطيبات ^(١) .
 وركب الملك المعز بالسناجق السلطانية وحملت الأمراء الغاشية بين يديه وأستقل
 على الملك بمفرده أستقللاً تاماً إلى أن قصدت الممالك العزيزية القبض عليه فى سنة
 ثلاث وخمسين ، فشر بذلك قبل وقوعه قبض على بعضهم وهرب بعضهم . م
 وقعت الوحشة ثانياً بين الملك المعز هذا وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ،
 فشى الشيخ نجم الدين البادرائى ^(٢) بينهما حتى قرر الصلح بين المعز وبين الناصر ، على
 أن تكون الشام جملةً للملك الناصر ، وديار مصر للملك المعز ، وحدث ما بينهما بئر القاضى ^(٣) ،

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥ من هذا الجزء .

(٢) البادرائى : نسبة إلى بادرايا ، قرية من عمل واسط . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 الحسن بن عبد الله البغدادي . وسيد كره المؤلف فى حوادث سنة ٦٥٥ هـ . (٣) لما تكلم صاحب
 صبح الأعشى على مراكر البريد فى آخر الجزء الرابع عشر ص ٣٧٨ ذكر بئر القاضى ضمن مراكر البريد الواقعة
 فى الطريق بين مصر وغزة . وبعد أن ذكر مركز الورادة قال : « ثم منها إلى بئر القاضى والمدى بينهما بعيد
 جداً ، يملأ السالك ومنها إلى العريش » . ومن هذا يفهم أن بئر القاضى كانت أقرب إلى العريش منها إلى
 الورادة . وبالبحث عن مكان هذه البئر فى الطريق المذكورة تبين أنها كانت واقعة فى الجهة التى تعرف
 اليوم باسم عقرة الزول على بعد عشرة كيلو مترات غربى العريش بالقرب من السكة الحديدية من
 الجهة البحرية .

وهو فيما بين الورادة والعريش^(١) ، واستمر الحال على ذلك . ثم إن الملك المعز تزوج بالملكة شجرة الدر أم خليل في هذه السنة ودخل بها ، وكان زواجه بها سبباً لقتله على ما تقدم في ترجمتها ، وعلى ما يأتي في هذه الترجمة أيضا .

ولما تزوجها وأقام معها مدة أراد أن يتزوج بنت الملك الرحيم صاحب الموصل ، وكانت شجرة الدر شديدة الغيرة ، فعميت عليه وقتلته في الحمام ، وأعانها على ذلك جماعة من الخدام . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلاً في ترجمة شجرة الدر فيما مضى . وكان قتل الملك المعز في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة . وكان ملكاً شجاعاً كريماً عاقلاً سيوساً كثير البذل للأموال ، أطلق في مدة سلطته من الأموال والحيول وغير ذلك ما لا يحصى كثرة حتى رضى الناس بسultan مسه الرق . وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلى أن مات ، وهم يستمعونه ما يكره ، حتى في وجهه إذا ركب ومرت بالطرقات ، ويقولون : لا نريد إلا سلطاناً رئيساً مولوداً على الفطرة . على أن الملك المعز كان عفيفاً طاهر الدئل بعيداً عن الظلم والعسف كثير المداراة لحشداً مشيتيه والاحتمال لتجنيتهم عليه وشر أخلاقهم ، وكذلك مع الناس . وخلف عدة أولاد منهم الملك المنصور على الذى تسلمت بعده ، وناصر الدين قان .

١٥

(١) ورد في كتاب أحسن التقاسيم في معجم البلدان : أن الورادة من نواحي الجفار في وسط الرمل في طريق مصر والشام في الجنوب الغربى للعريش وعلى مسيرة يوم منها . وبالبحت تبين أن مكانها يعرف اليوم باسم « المزار » بقرب محطة المزار الواقعة على بعد ١١٠ كيلومتر شرق القنطرة الشرقية في الطريق الحديدي بينها وبين العريش ، بقسم سيناء الشمالى . ويوجد في الشمال الشرقى لمحطة المزار على بعد تسعة كيلومترات آثار مدينة قديمة يقال لها الفلوسيات واسمها الرومى « أوحتراسين » واقعة في إحدى جزر سبخة البردويل . وفي الشمال الشرقى لأطلال هذه المدينة على بعد كيلومترين آثار قلعة الفلوسيات الشهيرة بقلة الزرائق . وجغرافيو الأفرنج يخطئون بين الفلوسيات والورادة ويقولون إنها جهة واحدة في حين أن إحداها بعيدة عن الأخرى .

٢٠

(٢) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

قال الشيخ قُطُبُ الدِّينِ اليُونِنِيُّ^(١) في الذيل على مرآة الزمان : « ورأيتُ له ولداً
آخرَ بالديار المصرية في ستة تسع وثمانين وستمئة، وهو في زِيِّ الفقراء الحريرية^(٢) » .
انتهى . وكان للمُعزِّزِ ومعروف وعمائر، من ذلك : المدرسة المعزية^(٣) على النيل بمصر
القديمة ووقف عليها أوقافا . ودهليز المدرسة متَّسعٌ طويلٌ مُفَرِّطٌ ؛ قيل : إنَّ بعض
الأكابر دخل إلى هذه المدرسة المذكورة فرآها صغيرة بالنسبة إلى دهليزها ، فقال :
هذه المدرسة مجاز بلا حقيقة ! انتهى . وكان مدرِّسها القاضي برهان الدين الحضرمي^(٤)
ابن الحسن السنجاري إلى أن مات . وكانت مدَّةُ سلطنة الملك المعزِّز على مصر سبع
سنين . ومات وقد ناهز الستين سنة — رحمه الله تعالى — .

قلت : وقد تقدَّم أنَّ الملك المعزَّ أَيْبَك هذا هو أول من ملك الديار المصرية
من الأتراك الذين مَسَّهم الرِّقُّ . وقد ذكرنا مبدأ أمره وما وقع له من الحروب

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يريد بهم أتباع الشيخ على الحريري الذي تقدَّمت وفاته سنة ٦٤٦ هـ .

(٣) ورد في الجزء الرابع من كتاب الانتصار لابن دقاق أن هذه المدرسة أنشأها الملك المعزَّ أَيْبَك
في شهر سنة ٦٥٤ هـ برجة دار الملك التي تعرف برجة الخروب لبيع بها والتي كانت في زمن المقرري
تعرف برجة الحناء . ولما تكلم المقرري في الجزء الأول من خطه ص ٣٤٥ على ساحل النيل بمدينة
مصر ووصل إلى موضع الجامع الجديد الذي أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون قال : وقد شرع خواص
السلطان في العمارة على شاطئ البحر من قبالة موضع الجامع الجديد إلى المدرسة المعزية . ثم لما تكلم في هذا
الجزء على المنشأة ووصل إلى جسر الأفرم قال : إن هذا الجسر في طرف مصر (مصر القديمة) فإيا بين المدرسة
المعزية وبين رباط الآثار (قرية أثر النسي) . وكان الجسر مطلاً على النيل دائماً أي أنه كان على حافة شاطئ
النيل . وذكر مؤلف هذا الكتاب بأعلاه إن صاحب الترجمة أنشأ المدرسة المعزية على النيل بمصر .

وأقول يتضح مما ذكر أن هذه المدرسة كانت واقعة على شاطئ النيل وبالبحت تبين أن مكانها اليوم
جامع عابدي بك الشهير بجامع الشيخ رويس المطل على النيل في آخر شارع مصر القديمة من الجهة الجنوبية .
وعرف هذا الجامع باسم أمير اللواء عابدي بك لأنه جدد في سنة ١٠٧١ هـ . ثم اشتهر باسم الشيخ رويس
لمجاورته لضريحه الكائن بحارة الخوخة بالجهة الشرقية القبلية من الجامع المذكور .

(٤) هو برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الحضرمي الحسن بن علي الشافعي وسيد كره

المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ .

وغيرها على سبيل الاختصار . ولنذكر هنا أيضًا من ملوك الأقطار ليعلم
الناظر في هذه الترجمة بأصل جماعة كبيرة من الملوك الآتي ذكرهم في الحوادث ،
وأيضًا بمجد مملكة الملك المعز يوم ذاك ، وحد تحكمه من البلاد ، ومع هذا كان له من
الماليك والحشم والعساكر أضعاف ما لملوك زماننا هذا مع اتساع ممالكهم . انتهى .
ونذكر أيضًا من أمر النار التي كانت بارض الحجاز في أيام سلطته في سنة أربع
ونحسين وستمائة ، فنقول :

استهلت سنة أربع ونحسين المذكورة والخليفة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله
العباسي ببغداد ، وسلطان مصر الملك المعز أيبك التركماني هذا ، وسلطان الشام إلى
الفرات الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ما خلا حماة وحمص والكرك وبلادها
أخر نذكر ملوكها فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — وهم : صاحب حماة الملك المنصور
ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، وصاحب الكرك
والشوبك الملك المنيف فتح الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد
بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب صهيون وبرزيه وبلاطنس الأمير^(١)
مظفر الدين عثمان بن الأمير ناصر الدين منكورس ، وصاحب تل بآشر والرحبة وتدمر^(٢)
الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي .
وصاحب الموصل وأعمالها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي . وصاحب ميافارقين^(٣)

(١) كذا ضبطناها فيما سبق نقلا عن معجم البلدان لياقوت وقد ضبطها بالعبارة . وضبطها صاحب
تقويم البلدان بالعبارة أيضا : (بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وضم المثناة التحتية وسكون الواو وبعدها
نون) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وديار بكر وتلك الأعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب ماردن الملك السعيد إيلغازي الأرتقي . وصاحب إربل وأعمالها ^(١)صاحب تاج الدين بن صلاحيا العلوي من جهة الخليفة . والنائب في حصون الإسماعيلية الثمانية بالشام ^(٢)رضي الدين أبو المعالي . وصاحب المدينة الشريفة — صلوات الله وسلامه على ساكنها — الأمير ^(٣)عن الدين أبو ملك منيف بن شبيحة بن قاسم الحسيني . وصاحب مكة المشرفة — شرفها الله تعالى — الشريف قتادة الحسيني . وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر . وأما ملوك الشرق : فسلطان ما وراء النهر وخوارزم السلطان ^(٤)ركن الدين وأخوه عن الدين والبلاد بينهما مناصفة ، وهما في طاعة هولاكو ملك التتار .

وأما أمر النار التي ظهرت بالحجاز قال قاضي المدينة ^(٥)سنان الحسيني : « لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، ظهر بالمدينة الشريفة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو صاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن علي المعروف بابن صلاحيا نائب الخليفة بإربل . توفي سنة ٥٦٥ هـ (عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والحوادث الجامعة لابن الفوطي)

(٣) سيذكرها المؤلف بتفصيل واف في آخر ترجمة الظاهر بيبرس .

(٤) في الأصل : « شهاب الدين أبو ملك سيف بن شبيحة » . والتصويب عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للإمام زين الدين المراهي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ) . والتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمافظ جمال الدين (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٤ تاريخ) . وعن تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة للقاضي أبي البقا المعروف بابن الضياء المكي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٧٠ تاريخ) . والسلوك .

(٥) هو ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٦) هو عز الدين كيكاف بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٧) هو شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نيملة الحسيني قاضي المدينة (عن عقد الجمان والذيل على الروضتين وعيون التواريخ) .

- دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة والحيطان والسقوف ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ظهرت نار عظيمة ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شظا حيث يسيل الماء ، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل ؛ ثم قال : والله لقد طلعت جماعة نبصرها فإذا الجبال تسيل نيراناً ، وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي ، وسارت إلى أن وصلت إلى الحرة فوقفت بعد ما أشفقنا أن تجيء إلينا ، ورجعت تسير في الشرق ، يخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة ، كما أخبر الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ، كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ . قال : وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين والنار في زيادة ما تغيرت ؛ وقد عادت إلى الحرة وفي قريظة طريق الحاج العراقي .

١٠

وأما أمر النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأثم الكبيرة النار التي سالت النيران منها سن عند قريظة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أى شيء يتم بعد ذلك ، والله يجعل العاقبة إلى خير ؛ وما أقدر أصف هذه النار . انتهى كلام القاضى في كتابه .

١٥

وقال غيره بعد ما ساق من أمر النار المذكورة عجائب نحواً مما ذكرناه وأعظم إلى أن قال : « وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه

٢٠

(١) في الأصلين : « خفت منها المدينة » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضين وعقد الجبلان وعيون التواريخ . (٢) رادى شظا ويقال له رادى الشظاة : راد يأتى من شرق المدينة من أما كن بعيدة عنها إلى أن يصل إلى السد الذى أحدثته نار الحرة التى ظهرت في المدينة (عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، وعن التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة) . (٣) كذا في عيون التواريخ والذيل على الروضين وعقد الجبلان . وفي الأصلين : « إلى أن وصلت آخره توقفت » . (٤) في الأصلين : « تأكل الحجارة منها » . ورواية عقد الجبلان وعيون التواريخ والذيل على الروضتين : « فيها نموذج عما أخبر الله تعالى ... الخ » .

أربعة أميال وعمقه قامة ونصفا ، وهي تجري على وجه الأرض ، وتخرج منها أمهادٌ وجبالٌ يصغار تسير على الأرض ، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآتك^(١) ، فإذا جحد صار أسود ، وقبل الجمود لوثة أحمر ، وقد حصل بسبب هذه النار إقلاعٌ عن المعاصي والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات ، وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة .

ثم قال قطب الدين في الدليل : « ومن كتاب شمس الدين ستان بن ميملة الحسيني قاضي المدينة إلى بعض أصحابه يصف الزلزلة إلى أن ذكر قصة النار وحكى منها شيئا . إلى أن قال : وأشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما ، وطأمت إلى الأمير وكلمته وقلت : قد أحاط بنا العذاب ، أرجع إلى الله ! فاعتق كل ممالكه ، ورد على جماعة أموالهم ، فلما فعل هذا قلت له : إهيط الساعة معنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهبط ، وبتنا ليلة السبت والناس جميعهم والنسوان وأولادهم ، وما بقي أحدٌ لا في النخيل ولا في المدينة إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشفقنا منها وظهر ضوءها إلى أن أبصرت من مكة ، ومن الفلاة جميعها . ثم سال من ذلك نهر من نار وأخذ في وادي أحلين وسد الطريق ثم طلع إلى بحرة الحاج ، وهو بحر نار يجري وفوقه جمر يسير إلى أن قطعت الوادي : وادي الشظا ، وما عاد يجري سيل قط لأنها حفرته نحو قامتين . والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي يُسمع فيها رباب ولا دف . ثم ذكر أشياء مهولة من هذا الجنس إلى أن قال : والشمس والقمر من يوم طلعت النار ما يطلعان إلا كاسفين ! قال : وأقامت هذه النار أكثر من شهرين » . وفيها يقول بعضهم :

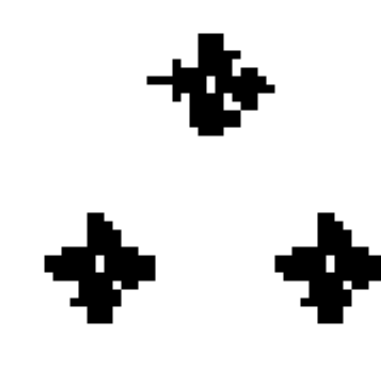
(١) الآتك : كلمة فارسية معناها الرصاص الأسود . وفي الأصلين : « الأزك » وهو تحريف .

(٢) كذا وجد مضبوطا بالقلم في التعريف بما أنست الهجرة ، من معالم دار الهجرة ، وتحقيق النصرة ، بتلخيص معالم دار الهجرة . وفي تاريخ مكة المشرقة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة : « أحلين » بالخاء المعجمة . وفي الدليل على الروضتين : « أجلين » بالجيم . وفي الأصلين : « أحلين » بالخاء المعجمة .

يا كاشف الضر صفحا عن جرائنا * لقد أحاطت بنا يا رب بأساء
 تشكو إليك خطوباً لا تطيق لها ^(١) . حملاً ونحن بها حقاً أحقاء
 زلازلاً تخشع الصم الصلاب لها * وكيف يقوى على الزلزال شيء
 أقام سبعا يرج الأرض فأنصدعت * عن منظر منه عين الشمس عشواء ^(٢)
 والقصيدة طويلة جداً كلها على هذا المنوال . ولولا خشية الإطالة لذكرنا أمر هذه
 النار وما وقع منها ، فرأينا أن الشرح يطول ، والمقصود هنا بقية ترجمة السلطان
 الملك المعز أيك .

ولما مات المعز رثاه ^(٣) الدين الوراق بقصيدة أولها :
 نُقِيمُ عليه مائماً بعد مائتم * ونسفع دمعاً دون سفح المقطم
 ولو أننا نبكى على قدر فقده * لدننا عليه نُبَّع الدمع بالدم
 وسَلَّ طَرْفِي يُنْهِيك عني أننى * دعوت الكرى من بعده بالحرَم
 ومنها في ذكر ولده الملك المنصور على - رحمه الله - :
 بنى الله بالمنصور ما هدم الردى * وإن بناء الله غير مهدم
 ملك الورى بشرى لمضمير طاعة * وبؤسى لطاغ في زمانك مجرم
 فما للذى قدمت من متأخر * ولا للذى أخرت من متقدم
 وأيّك صوابه كما هو مكتوب ، وهو لفظ تركى مركب من كلمتين ، فإى هو القمر ،
 وبك أمير ، فعنى الاسم باللغة العربية أمير قمر ، ولا عبرة بالتقديم والتأخير في اللفظ ،
 وأيّك (بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وتفخيمهما معا) وبك معروف
 لا حاجة إلى التعريف به . انتهى .

(١) في الأصلين : « لا تطيق لها » . والتصويب عن الذيل على الروضتين وهيون التواريخ والسلوك
 للقرى (ص ٣٩٩) . (٢) في الأصلين : « عشراء » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين .
 (٣) هو سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر المشهور . وميل ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ



السنة التي حكم في محرمها الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ، ثم في صفر والربيعين منها الملكة شجرة الدر أم خليل الصالحية ، ثم في باقيها الملك المعز أيك صاحب الترجمة ، ومعه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، والعمدة في ذلك على المعز هذا ، وهي سنة ثمان وأربعين وستمائة .

فيها كانت كسرة الفرج على دمياط وقبض على الفرنسيين كما تقدم .

وفيها قتل الملك المعظم توران شاه ، وقد مر أيضا .

وفيها كانت الواقعة بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الملك المعز هذا .

وفيها حج طائفة من العراق ، ولم يحج أحد من الشام ولا مصر في هذه السنة .

وفيها ثارت الجند ببغداد لقطع أرزاقهم . وكل ذلك كان من عمل الوزير ابن

العلقي الرافضي ، فإنه كان حريصا على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويين ،

وكان يرسل إلى التتار في السر والخليفة المستعصم لا يطلع على باطن الأمور .

وفيها لما فرغوا من حرب دمياط وتفزق أهلها نقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابهم

منها وتركوها خاوية على عروشها ، ثم بنيت بعد ذلك بليدة بالقرب منها تسمى المنشية .

وكان سور دمياط من أحسن الأسوار .

(١) هو محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب العلقي البغدادي الرافضي وزير

المستعصم بالله . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ، والحوادث الجامعة لابن الفوطي ،

وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأب محمد محمد الطيب (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي ثلاثة أجزاء

في ستة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٧ تاريخ) ، أرفى سنة ٦٥٧ هـ كما في المنهل

الصافي وفوات الرقيات لابن شاكر . (٢) هي بذاتها مدينة دمياط الحالية حيث أنشأها السكان

بجوار دمياط القديمة وأنقلوا إليها رسموها المنشية ، لأنها في عرفهم حديثة بالنسبة إلى دمياط القديمة ،

ولكن الجغرافيين احتفظوا باسم دمياط إلى اليوم ، لأن المنشية المستجدة تجاور أطلال المدينة القديمة .

ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب السلوك للقريني (ج ١ ص ٣٧٢) .

(١) وفيها تُوفيت أرغوان الحافظية عتيقة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سميت الحافظية لأنها ربت الملك الحافظ صاحب [قلعة] جعبر، وكانت امرأة عاقلة صالحة، وكانت مدة حبس الملك المغيث ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق شهراً له الأطعمة والأشربة وتبعث له الثياب، فحقد عليها الملك الصالح إسماعيل فصادرها وأخذ منها أموالاً عظيمة، يقال: إنه أخذ منها أربعمائة صندوق. ولها تربة ومسجد ووقفت عليهما أوقافاً.

وفيها قُتل الأمير شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله مقدم عسكر حلب، وهو الذي قتلته المماليك الصالحية في الوقعة التي كانت بين الناصر والمُعز صاحب الترجمة. وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قوة وبأس غير أنه كان مستخفياً بالمماليك، ويقول: كل عشرة من المماليك في مقابلة كُرى، ولا زال يمين في ذلك حتى كانت منيته بأيدي المماليك الصالحية كما تقدم ذكره.

(٢) وفيها توفي أبو الحسن المتطبب وزير الملك الصالح إسماعيل، وهو الذي كان السبب لزوال ملك مغلومه، فإنه كان سيئ السيرة كثير الظلم قليل الخير، وكان يتستر بالإسلام، وكان يرعى في دينه بعضاً، وقيل: إنه كان أولاً سامرياً فلم يحسن إسلامه، وظهر له بعد موته من الأموال والجواهر والتحف والذخائر ما لا يوجد في خزائن الخلفاء، وأقاموا ينقلونه مدة ستين. وقيمة ما ظهر له غير ما ذهب عند الناس ثلاثة آلاف ألف دينار، ووجد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة. قال الشيخ إسماعيل [بن علي] الكوراني يوماً وقد زاره الوزير

(١) في الأصلين ونزهة الأنام: «أرغون». وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان وشذرات الذهب وعيون التواريخ. (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وعيون التواريخ. (٣) راجع ما كتب عنه في الحاشية رقم ١ ص ٢٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) تقدمت وفاته سنة ٦٤٤ هـ فيمن نقل المؤلف رفاتهم عن الذهبي.

المذكور : لو بقيت على دينك كان أصلح لأنك تتمسك بدين في الجملة ؛ وأما الآن فانت مُذنب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ! .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الإمام أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير في شهر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة، والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي^(٢) الأديب بحلب في جمادى الآخرة، وله ثلاث وتسعون سنة. والقاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي^(٣) السعدي، وله سبع وثمانون سنة في شهر رمضان، والمحدث أبو محمد عبد الوهاب ابن رواح^(٤)، وأسمه ظافر بن علي بن فتوح القرشي المالكي، وله أربع وتسعون سنة. وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن الفؤي المالكي. ونائب الملك الناصر الأمير شمس الدين لؤلؤ قتل في جماعة في الوقعة الكائنة بين المصريين والشاميين .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان .



السنة الثانية من ولاية السلطان الملك المعز أيبك الصالح النجفي التركماني^(١) على مصر، وهي سنة تسع وأربعين وستائة .

(١) في الأصلين : « ابن الحر » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ :

« ابن الحباب » بالجم . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم وشيد الدين بن رواح كما في تاريخ الإسلام وشذرات

الذهب والسلوك .

ففيها عاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف من غَزَّة إلى دِمَشق، وأرسل المِعَزَّ عسكر مصر فنزل إلى غَزَّة والساحل، ثم عادوا إلى القاهرة^(١).

وفيهما أيضا أخذ الملك المُنْغِيثُ ابن الملك العادل ابن الملك الكامل الكَرَك والشُّوبَك، أعطاهما إياهما الخادم^(٢). ولما سمع الملك المعز بذلك جهَّز الأمير فارس الدين أقطاي الحمدَّار في ألف فارس إلى غَزَّة.

وفيهما نقلوا تابوت الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى تربته بالقاهرة بين القصرين، وليس الأمراء ثياب العزاء وناحوا عليه بين القصرين، وتصدقت جاريته شجرة الدر في ذلك اليوم بمال عظيم.

وفيهما أنحرب الترك دِمَياط^(٣) وحملوا آلاتها إلى مصر وأخربوا الجزيرة^(٤) (أعنى الروضة) وأخلَّوها.

وفيهما كثر الظلم بالديار المصرية وعظم الجور والمصادرات لكل أحد حتى أخذوا مال الأوقاف ومال الأيتام على نية القرض، ومن أرباب الصنائع كالأطباء والشهود^(٥).

(١) عبارة نزعة الأنام : « فيها عاد الملك الناصر يوسف من غَزَّة إلى دمشق وجاء عسكر مصر فنزل غَزَّة والساحل ونابلس وحكموا البلاد على الشريعة وجهَّز الملك الناصر صلاح الدين عسكره وجاءته نجدة وساروا إلى غَزَّة فعاد الترك إلى مصر راجعين إلخ » . وقريب من هذا عبارة مرآة الزمان وعبود التواريخ .
(٢) هو بدر الدين الصوابي الصالحى نائب الملك الصالح نجم الدين . راجع حوادث سنة ٦٣٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة ، وتاريخ أبي الفدا في حوادث السنة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) في نزعة الأنام وعبود التواريخ : « ونقلوا أهلها إلى مصر » .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

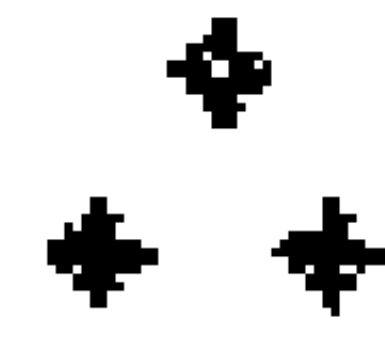
(٦) هذه اللفظة لا يحتملها السياق . ولم نثر على هذا الخبر في المصادر التى تحت أيدينا وعبارة نزعة الأنام : « وفيها أحدث بمصر ظلمات كثيرة على الرعية وذلك بإشارة الأسد الفائزى » . ولم يأت فيه بالعبارة الأخيرة منه .

وفيها توفى الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِيّ، كان إماماً فاضلاً عارفاً بمذهب الشافعي ديناً، وكان يخالط الملوك . ولما حجَّ قَبِلَ هديةً صاحب اليمن فأعرض عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب لذلك . وكانت وفاته في ذي الحجة بمصر، ودُفِنَ بالقرافة .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الإمام عبد الظاهر ابن نَشْوَان السَّعْدِيّ المقرئ النحويّ الضرير في جُمادى الأولى . وأبو نصر عبد العزيز ابن يحيى بن الزبيديّ، وله تسع وثمانون سنة . والإمام أبو المظفر محمد بن مُقْبِل ابن قَتِيان النَّهْرَوَانِيّ بن المُنَيّ في جُمادى الآخرة . وأبو نصر الأعرضيّ بن فضائل ببغداد في رجب . والأمير صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري ابن مطروح الأديب . وأبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مكيّ بن حسين العامريّ المصريّ المقرئ في شَوَّال . والإمام أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النَّشْتَبَرِيّ^(٢) بمادِين في ذي الحجة . والإمام العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِيّ في ذي الحجة، وله تسعون سنة وأُسْبُوعَان . والفقيه عبيد الله بن عاصم خطيب رَنْدَة، وله سبع وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا .

- (١) في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وغاية النهاية : « ابن نشوان الجذامي » .
(٢) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . وفي غاية النهاية وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « عيسى بن أبي الحزم » بالزاي المعجمة . (٣) في الأصلين : « التستري » وهو تحريف . وتصحيحه عن المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام ومجمع البلدان . والنشترى : نسبة إلى نشترى ، قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تخلط بساتين شهبان في طريق خراسان من نواحي بغداد . (٤) في الأصلين : « عبد الله » . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٥) رَنْدَة : حصن من حصون الأندلس بين إشبيلية ومالقة .



السنة الثالثة من ولاية الملك المعز أيك الترمكاني على مصر، وهي سنة خمسين وستمائة .

- (١) فيها وصلت التتار إلى الجزيرة ونهبوا ديار بكر وميافارقين ، وجاءوا إلى رأس عين وسروج وغيرها ، وقتلوا زيادة على عشرة آلاف إنسان ، وصادفوا قافلة خرجت من حران تقصد بغداد ، فأخذوا منها أموالاً عظيمة : منها ستمائة جمل سكر مصري وستمائة ألف دينار ، قاله أبو المظفر في مرآة الزمان ، قال : وقتلوا الشيوخ والعجائز وساقوا من النساء والصبيان ما أرادوا ، ثم رجعوا إلى خلاط . وقطع أهل الشرق الفرات وخاض الناس في القتل من ديسر إلى الفرات . قال بعض التجار : عددت على جسر بين حران ورأس عين في مكان واحد ثلثمائة وثمانين قتيلاً من المسلمين ، ثم قُتل ملك التتار كشلوخان .

وفيهما حج بالناس من بغداد بعد أن كان بطل الحج منذ عشر سنين من سنة مات الخليفة المستنصر .

- (٦) وفيها قدم الشيخ نجم الدين البادراني رسولا من الخليفة وأصلح بين المعز أيك صاحب الترجمة وبين الناصر يوسف ، وقد تقدم ذلك ، وكان كل واحد من الطائفتين قد سئم وضر من الحرب ، وسكنت الفتنة بين الملوك وأستراح الناس .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٣ من

الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) راجع الكلام عليها في الجزء الثالث من هذه الطبعة

ص ٢٢٠ ، ٢٧٨ (٥) ديسر: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان

(عن معجم البلدان لياقوت) . (٦) في الأصلين هنا : « بدر الدين » . والتصويب عما تقدم ذكره

لؤلؤ في ترجمة المعز رزقه الأنام وعبود التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢ من هذا الجزء .

(٧) يلاحظ أن استعمال هذا الفعل لا يناسب المقام هنا وإن كان المراد واضحاً .

وفيهما تُوفِّي العلامة رَضِيَ الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي القرشي العدوي العمري الصاغاني^(١) الأصل الهندي اللاهوري^(٢) المولد
 البغدادي الوفاة المحدث الفقيه الحنفى اللغوي الإمام صاحب التصانيف، وُلِدَ بِمِنِيَّةِ
 لاهور في عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة ونشأ بغزنة، ودخل بغداد فسمع^(٣)
 الكثير في عدة بلاد ورحل . وكان إليه المنتهى في علم العربية واللغة، وصنَّفَ
 كتاب «جمع البحرين» في اللغة، اثنا عشر مجلداً، وكتاب «العباب الزاخر» في اللغة
 أيضاً عشرون مجلداً، وأشياء غير ذلك . قال الحافظ الدمي^(٤) : وكان شيخاً صدوقاً
 صالحاً صموتا عن فضول الكلام إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه يوم
 الأربعاء وتُوفِّي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان، وحضرت دَفْنَه بداره بالحريم^(٥)
 الطاهري ببغداد . ثم ترجمه الدمي على ترجمة طويلة وأثنى على علمه وفضله ودينه .
 وفيها تُوفِّي الشيخ شمس الدين محمد بن سعد [بن عبد الله بن سعد بن مُفلح بن
 هبة الله] الكاتب المقيمي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وقرأ النحو والعربية
 وسمع الحديث الكثير، وبرع في الأدب . وكان ديناً حسن الخط وكتب للملك
 الصالح إسماعيل وللملك الناصر داود . ومن شعره :

(١) الصاغاني : نسبة إلى الصاغانيان (فتح الصاد المهملة والغين المعجمة وألف رنون ومثناة

تحية رنون في الآخر) مدينة فيما وراء النهر فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في خلافة عمر بن الخطاب .

(٢) نسبة إلى لاهور وهي حاضرة إقليم بنجاب ببلاد الهند فتحها محمود الغزنوي سنة ١٠١٣م = ٤٠٤هـ

وكما يقال فيها لاهور كساجور، يقال أيضاً طور بكمبر، ولوهور بفتح اللام وسكون الواوين بينهما هاء

مفتوحة وفي آخرها راء، كما يقال فيها لاهور وبواوين . (٣) غزنة هي مدينة عظيمة وولاية واسعة

في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند وهي هكذا ينطق بها العامة والعلماء ينطقونها غزنيين ويربونها

فيقولون جزنة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن عوف

الدمياطي أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . (عن تذكرة الحفاظ والدور الكامنة وشذرات الذهب والمنهل

الصابي) ومذكوره المؤلف في حوادث ٥٧٠هـ . (٥) الحريم الطاهري : دار محمد بن عبد الله بن

طاهر في الجانب الغربي من بغداد . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٦) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

لنا بقدم طلعك الهناء * وللأعداء ويحهم الفناء
قَدِمْتَ فَكُنْتَ شَبَّهَ الْغَيْثَ وَاقٍ * بلادًا قَدْ أُحِلَّ بِهَا الظَّاءُ

قلت : ويعجبنى في هذا المعنى قول القائل ولم أدري لمن هو :

قدومك أشهى من زلالٍ على ظا * وأحسن من نيل المني في المارب
حكى الغيث وافي الأرض من بعد جديها * وأطلع فيها التبت من كل جانب

وفيها توفي الأمير صاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح . كان أصله من
صعيد مصر ، وولد به ونشأ هناك ، ثم قدم القاهرة واشتغل وبرع في الأدب والكتابة
وأتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب . قال أبو المظفر : كان فاضلاً كيساً

شاعراً . ومن شعره لما فتح الناصر داود برج داود بالقدس ، قال :

المسجد الأقصى له عادة * سارت فصارت مثلاً سائراً^(٤)

إذا غدا للكفر مستوطناً * أت يبعث الله له ناصراً

فناصر طهره أولاً * وناصر طهره آخراً

قال : وتوفي في شعبان ودفن بسارية بالقرافة وكانت له أخبار عظيمة ، وكان

قد دخل بين الخوارجية والصالح أيوب ، وأستتابه أيوب بالشام وليس شياب الجند
وما كانت تليق به . ثم غيظ عليه الصالح وأعرض عنه إلى أن مات ، فأقام حاملاً

(١) هو الذي تقدمت وفاته فيمن ذكر الذهبي وفاتهم في السنة الماضية ووافق الذهبي في ذلك

ابن خلكان وعقد الجمان وعبود النواريج وشدرات الذهب ونزهة الأنام .

(٢) في الأصلين : « ابن الحسن » . والتصويب عن المصادر عينا .

(٣) في شدرات الذهب وابن خلكان وتاريخ الإسلام : « وكانت ولادته بأسيروط » .

(٤) في الأصلين : « وصارت » . وما أثبتناه عن ديوانه ومرآة الزمان .

(٥) في ابن خلكان والمهل الصافي : « ودفن بسفح جبل المقطم » .

إلى أن مات . وقد كان جَوَادًا ذا مُرُوءة متعصبًا سمحًا حلِيمًا حسن الظنِّ بالفقراء^(١)
طارفاً فاضلاً . انتهى كلام أبي المظفر . قلت : وديوان شعره مشهور . ومن شعره
القصيدة المشهورة :

هِيَ رَامَةٌ نَحْدُوا يَمِينِ الْوَادِي * وَذَرُوا السُّيُوفَ تَقَرُّ فِي الْأَعْمَادِ
وَحَذَارٍ مِنْ لَحَظَاتِ أَعْيُنٍ عَيْنِهَا * فَلَكُمْ صَرَخَنَ بِهَا مِنَ الْأَسَادِ
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَاثِقًا بِفَوَادِهِ * فَهَنَّاكَ مَا أَنَا وَاثِقٌ بِفَوَادِي
يَا صَاحِبِي وَلِي يَجْرُمَاءِ الْحَمَى * قَلْبٌ أَسِيرٌ مَالَهُ مِنْ قَادِي
سَلَبْتُهُ مِنِّي يَوْمَ بَانُوا مُقَلَّةً * مَكْحُولَةٌ أَجْفَانُهَا بِسَوَادِ^(٢)
وَبُحَى مِنْ أَنَا فِي هَوَاهِ مَيِّتٌ * عَيْنٌ عَلَى الْعُشَّاقِ بِالْمِرْصَادِ
وَأَغْنٍ يَسْكِي اللَّحْمَى مَعْسُولَهُ * لَوْلَا الرَّقِيبُ بَلَفْتُ مِنْهُ مِرَادِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصَالِ مَحَبِّ * مَا بَيْنَ بَيْضِ ظُبَاٍّ وَسُمْرِ صِعَادِ
فِي بَيْتِ شَعْرٍ نَازِلٍ مِنْ شَعْرِهِ * فَالْحَسَنُ مِنْهُ عَاكِفٌ فِي بَادِي
حَرَسُوا مُهَفِّفَ قَدِّهِ بِمُثْقَفٍ * قَتَشَابُهُ الْمَيَّاسُ بِالْمَيَّادِ
قَالَتْ لَنَا أَلِفُ الْعَذَارِ بِخَدِّهِ * فِي مِمْ مَبْسَمِهِ شَفَاءُ الصَّادِي

وهي أطول من ذلك اختصرتها خوف الإطالة . ويعجبني قصيدة الجزار^(٣)
في مدح ابن مطروح هذا . أذكر غزلهما :

هَوَ ذَا الرُّبُعِ وَلِي نَفْسٌ مُشَوِّقَةٌ * فَاحْبِسِ الرِّكْبَ عَسَى أَقْضَى حَقُوقُهُ^(٤)
فَقِيحٌ بِي فِي شَرْعِ الْهَوَى * بَعْدَ ذَلِكَ الْبَرِّ أَنْ أَرْضَى عُقُوقُهُ^(٥)

(١) في الأصلين : « حسن النظر » . والتصحيح عن مرآة الزمان .

(٢) رواية ديوانه : * ولحى من أنا في هواه ميت * .

(٣) هو جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار .

وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٩ هـ . (٤) في الأصلين : « حتى أقضى ... إلخ » .

وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٥) في الأصلين : « أن أقضى » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

لست أنسى فيه ليلا مضت * مع من أهوى وساعات أنيقة
 ولئن أضحي بجازا بعدهم * فغرامى فيه مازال حقيقة
 يا صديقي والكريم الحُر في * مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
 ضع يداً منك على قلبي عسى * أن تهدي بين جنبي خُفوقه
 فاض دمعى مُد رأى ربح الهوى * ولكم فاض وقد شام برُوقه
 نَقِد اللؤلؤ من أدمعه * فغدا ينثر في التُّرب عقيقه
 قف [معى] ^(١) وأستوقف الركب فإن * لم يقف فأتركه يمضى ^(٢) وطريقه
 فهي أرض قلبا يلحقها * آمل والركب لم أهدم لحوقه
 طالما أستجليت في أرجائها * من يتيه البدر إذ يدعى شقيقه
 يفضح الورد أحمراراً خده * وتود الخمر لو تُشبهه ريقه
 فيه الحسن خلق لم يزل * والمعالي بآبن مطروح خليفه
 وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي الذي هو أول قصيدته، وهو :

تذكرت ما بين العذيب وبارق * تجر عوالينا وتجري السوابق
 فقال ابن مطروح مضمناً :

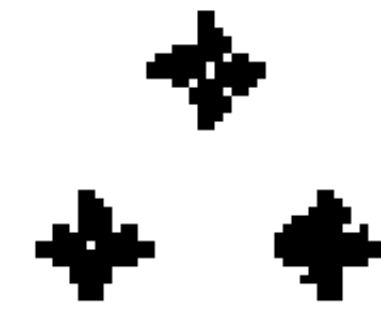
إذا ماسقاني ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
 ويذكرني من قده ومدامى * تجر عوالينا وتجري السوابق

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو البركات هبة الله
 ابن محمد بن الحسين [المعروف بآ] بن الواعظ المقدسي ثم الإسكندراني عن إحدى ^(٣)

(١) النكلة عن ابن خلكان . (٢) في الأصلين : « يمضى في طريقه » . وما أثبتناه عن

وثمانين سنة . وأبو القاسم يحيى بن أبي السعود [نصر] بن قيرة^(١) التاجري جمادى الأولى ،
وله خمس وثمانون سنة . والعلامة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي
العمري الصغاني النحوي اللغوي . والأديب شمس الدين محمد بن سعد بن عبدالله
المقدسى الكاتب في شوال . والمسند رشيد الدين أحمد بن المفرج بن علي^(٢) بن
عبد العزيز^(٣) بن مسامة العدل في ذى القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أيبك الصالحى النجمى الترمكاني على
مصر ، وهى سنة إحدى وخمسين وستمائة .
فيها كانت الوقفة الجمعة .

وفيها عظم بمصر أمر الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار ورُشِّع للسلطنة ، وكان
من حزيه من خُشْدَاشِيَّتِه بِيَرَسَ البُنْدُقْدَارِي ، وبلبان الرشيدي ، وسُنْقُرُ الرُومِي ،
وسُنْقُرُ الأَشْقَرِ^(٥) . وصار الملك المعز في خوف . وقد تقدّم ذكر هذه الحكاية
في ترجمة المعز .

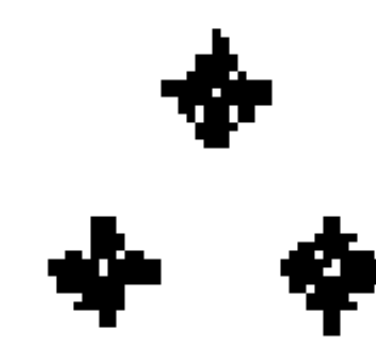
وفيها كان الغلاء بمكة المشرفة ، وأبيع فيها الشربة الماء بدرهم ، والشاة
بأربعين درهما .

- (١) الزيادة عن شذرات الذهب والسلوك . (٢) كذا في شذرات الذهب والوافي
بالوفيات للصفدي وتاريخ الإسلام للذهبي والقصيدة اللامية في التاريخ والسلوك . وقد ضبط في الوافي
بالقلم (بضم القاف وفتح الميم) . وفي الأصلين : « ابن نهيرة » . وهو خطأ .
(٣) في الأصلين : « ابن الفرغ » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٤) التكلة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) في الأصلين : « وسنقر الأصغر » .
وما أثبتناه عن المنهل الصافي وما تقدّم ذكره للؤلؤ في ترجمة المعز أيبك .

وفيهما توفى الشيخ الإمام سعد الدين محمد بن المؤيد^(١) [بن عبد الله بن علي] بن حمويه ابن عم شيخ الشيوخ صدر الدين^(٢) . مات بخراسان ، وكان زاهدا عابدا دينامتكما في الحقيقة ، وله مجاهدات ورياضات ، وقدم الشام^(٣) وحج وسكن بدمشق ، ثم عاد إلى الشرق بعد أن افتقر بالشام ، واجتمع بملك التتار فأحسن به الظن وأعطاه مالا كثيرا ، وأسلم على يده خلق كثير من التتار ، وبني هناك خانقاه وتربة إلى جانبها ، وأقام يتعبدا ، وكان له قبول عظيم هناك — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المذلي الخياط في المحرم . وسبط السلفي^(٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الإسكندراني في شوال عن إحدى وثمانين سنة . وأبو محمد عبد القادر بن حسين [بن محمد بن جميل] البندنجي^(٥) البواب آخر من روى عن عبد الحق اليوسفي^(٦) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم نحس أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعاً .



السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أيك الصالح النجمي الترمكاني على مصر ، وهي سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

- (١) التكملة عن المنهل الصافي وشذارات الذهب ، وذكر فيها أن وفاته كانت سنة ٦٥٠ هـ .
 (٢) هو صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني . تقدمت وفاته سنة ٦١٧ هـ .
 (٣) في عقد الجمان ونزهة الأنام « وقدم مصر ... الخ » .
 (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر . تقدمت وفاته سنة ٥٧٦ هـ .
 (٥) الزيادة عن نزهة الأنام . (٦) هو أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي وقد ذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٥ هـ فيمن قتل وفاتهم عن الذهبي .

ففيها وصلت الأخبار من مكة بأن نارا ظهرت في أرض عدن^(١) في بعض جبالها، بحيث يطير شررها إلى البحر في الليل، ويصعد منها دخان عظيم في النهار، فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان . فتاب الناس وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات .

قلت : وقد تقدم ذكر هذه النار بأوسع من هذا في ترجمة الملك المعز هذا .

وفيها وصلت الأخبار من الغرب باستيلاء إنسان على إفريقية وأدعى أنه خليفة، وتلقب بالمستنصر^(٢)، وخطب له في تلك النواحي، وأظهر العدل وبني برجا وأجلس الوزير والقاضي والمحاسب بين يديه يحكمون بين الناس، وأحبته الرعية وتم أمره .

وفيها توفي الإمام عبد الحميد بن عيسى الخسر وشاهي^(٣) . كان إماما قاضيا في فنون، وصحب الفخر الرازي^(٤) ابن خطيب الري، وأقام عند الملك الناصر داود سنين كثيرة بدمشق والكرك، وكان متواضعا كبير القدر كثير الإحسان . مات بدمشق ودفن بقاسيون في تربة المعظم عيسى .

(١) عدن : أهم ميناء في جنوب بلاد العرب ، تبعد عن باب المندب زهاء مائة ميل وخمسة . وهي قلعة حصينة تشبه جبل طارق في الغرب ، دخلت في حوزة الانجليز سنة ١٨٢٩ م واستعملت مستودعا للفحم لتزوين البواخر الانجليزية ، وقد تضاعفت أهميتها بعد فتح قناة السويس ومرور البواخر بالبحر الأحمر ، وهي فوق ذلك مرفأ تجارى لحاصلات بلاد العرب الصنع والبن وغيرها [القاموس الجغرافى طبع لندن سنة ١٩٠٥ م] . (٢) يلاحظ أن النار التي تقدم ذكرها للؤلؤ في ترجمة المنزأيلك هي النار التي ظهرت بالمدينة سنة ٦٥٤ هـ وليست بالنار التي ظهرت بـعدن . (٣) هو المستنصر بالله أمير المؤمنين محمد بن أبي زكريا يحيى الحفصى صاحب تونس قول بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ ودخل في بيعته شرق الأندلس ، واستفزه للجهاد ضد الفرنج ، ثم بايع له شريف مكة بالخلافة سنة ٦٥٢ هـ وخطب له بمكة .

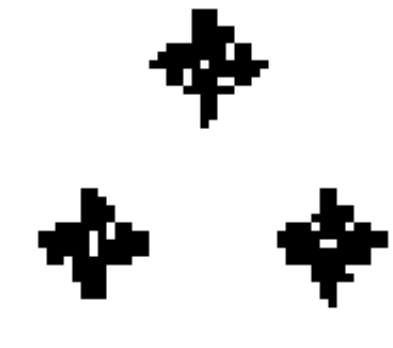
وفي أيامه تحولت الحملة الصليبية من الشرق إلى الغرب ، فكانت الحملة التاسعة والأخيرة بينه وبين لويس التاسع ملك فرنسا سنة ٦٦٨ هـ وأنتهت بموت لويس التاسع المعروف عند العرب بالفرنسيس وقد توفي المستنصر هذا سنة ٦٧٥ هـ [راجع ترجمته في تاريخ ابن خلدون من ص ٤١٠ — ٤٤٦ الجزء الأول طبع الجزائر سنة ١٢٦٣ هـ ١٨٤٧ م بعناية المستشرق البارون رسلان] . (٤) الخسر وشاهي : نسبة إلى خسر وشاه ، قرية من قرى تبريز ، بينهما سنة فرائخ . (عن طبقات الشافعية ومعجم البلدان لياقوت) .

وفيهما توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله
 (١) [ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي] بن تيمية الحزاني الحنبلي جد الشيخ تقي الدين
 ابن تيمية . ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة ونفقته في صغره على عمه الخطيب
 نغمر الدين ، وسمع الكثير ورحل البلاد وبرع في الحديث والفقه وغيره ، ودرس
 وأفتى وانتفع به الطلبة ، ومات يوم الفطر بحزان .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى سيد [الدين]
 أبو محمد مكي [بن أبي الغنائم] بن المسلم [بن مكي] بن علان القيسي في صفر ،
 وله تسع وثمانون سنة . والرشد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي
 عن نيّف وثمانين سنة في جمادى الأولى . والمفتي كمال الدين أبو سالم محمد بن
 طلحة النصيبي بحلب عن سبعين سنة . وأبو البقاء محمد بن علي بن بقاء [بن]
 السباك . والعلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم
 ابن تيمية بحزان يوم الفطر عن اثنين وستين سنة . وأبو الغيث فرج [بن عبد الله]
 الحبشي فتي أبي جعفر القرطبي في شوال . والإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى
 الحُسروشاھی بدمشق . وأبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط بحزان
 في أواخر السنة ، وله مائة وسنة . والفارس أقطاي مقدّم البحرية ، قتله المعز بمصر .

(١) زيادة عن شذرات الذهب وغاية النهاية والمنهل الصافي . (٢) هو تقي الدين أبو العباس
 أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢٨ هـ .
 (٣) في الأصلين : « في حدود سبعين وخمسمائة » . والتصويب عن غاية النهاية وشذرات الذهب والمنهل
 الصافي وما يفهم من عبارة السلوك . (٤) في الأصلين هنا : « عز الدين » . والتصويب عن مختصر
 طبقات الختابة وشذرات الذهب والمنهل الصافي ، وهو نغمر الدين بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر
 ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٢٢ هـ . (٥) التكلفة عن
 عيون التواريخ . (٦) تكلفة عن شذرات الذهب . (٧) الزيادة عن عقد الجمان وشذرات
 الذهب وابن كثير والذيل على الروضتين . (٨) هو أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ لإمام
 الكلاسة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٩٦ هـ . (٩) في أحد الأصلين : « في أول السنة » .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . مبالغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك الصالح النجمي التركماني
على مصر، وهي سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

فيها عزمت المماليك العززية على القبض على الملك المعز وكتبوا الملك الناصر فلم يوافقهم أيديدي العززي، واستشعر الملك المعز منهم بذلك وعلم الخبر، وعلّموا هم أيضا فهربوا على حية، وكبرهم آقوش البرنلي، ولم يهرب أيديدي وأقام بخيمته، فجاء الملك المعز راكبا إلى قرب خيمته فخرج إليه أيديدي فأمر المعز بحمله، وقبض أيضا على الأمير الأتابكي ونهبت خيام العززية وكانوا بالعباسة، والأعيان الذين هربوا : هم بلبان الرشيدى، وعز الدين أزدمر، وبيبرس البندقدارى، وسنقر الأشقر، وسيف الدين قلاوون الألفى، وبدر الدين بيسرى، وسنقر الرومى، وبلبان المستنصرى .

وفيها عاد الملك الناصر داود من الأنبار إلى دمشق بعد أن حبسه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بقلعة حص ثلاث سنين وبعث به إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها، ثم عاد في سنة ثلاث وخمسين إلى العراق، ورجع وأقام بالحلة^(٢)، وكان قد جرى بين الحج العراقي وأصحاب أمير مكة فتنة، فأصلح بينهم .

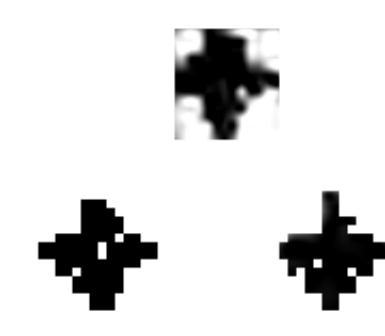
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي المفتى ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحلبي في صفر عن نيف وتسعين سنة . والمحدث

(١) في حيون التواريخ : «بلبان المستعرب» . وفي نزهة الأنام والسلوك : «بلبان المسعودى» .

(٢) المراد بها حلة بني مزيد؛ راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

شهاب الدين أبو العرب إسماعيل بن حامد الأنصارى القوصى^(١) في شهر ربيع الأول
عن ثمانين سنة . والنور محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي ثم الدمشقي^{١٠}
في شهر ربيع الآخر، وقد رأى السلفي .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنتا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك الصالح النجى التركمانى^{١٠}
على مصر، وهى سنة أربع وخمسين وستائة .

فيها فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف مدرسته التى أنشأها بدمشق
بباب الفرديس .

وفيها غرقت بغداد الغرق العظيم الذى لم يُعهد مثله بحيث انتقل الخليفة،
ودخل الماء إلى دار الوزير وغرقت خزان الخليفة ، وجرى شيء لم يحجر مثله ،
وكان ذلك في شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى .

وفيها توفى الشيخ الزاهد العابد الورع المجاهد عماد الدين عبد الله [بن أبي المجد^(١)
الحسن بن الحسين بن علي الأنصارى] ابن النحاس ، خدّم في مبادئ أمره الملوك ،
وولى الوزارة لبعضهم ، ثم أنقطع في آخر عمره بقاسيون بزاويته ، فأقام بها ثلاثين
سنة صائما قائما مشغولا بالله تعالى ويقضى حوائج الناس بنفسه وماله ، ودُفن
بقاسيون ، وكان له مشهد هائل .

(١) التكلة من شذرات المذهب وصيون التواريخ .

وفيها كان ظهور النار العظيمة بالمدينة الشريفة وهي غير التي ذكرناها في السنة الماضية ، وهذه النار التي تقدم ذكرها في ترجمة الملك المعز هذا .^(١)

وفيها احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، وهذا غير النار التي ظهرت بنواحي المدينة ، فإن هذا الحريق له سبب^(٢) ، ابتدأ من زاوية الحرم النبوي^(٣) [الغربية من الشمال] ، فعلمت في آلات الحرم ثم دبت في السُّقُوف ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقع بعض أساطينه ، وكان ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق أيضا سقف المجرة ، وأصبح الناس في يوم الجمعة فعزلوا موضعا للصلاة . ونظم في حريق المسجد غير واحد من الشعراء ، فقال معين الدين بن تولو المغربي :

١٠ قل للروافض بالمدينة مآلکم * يقتادکم للدم كل سفیه
ما أصبح الحرم الشريف محرقا * إلا لسبکم الصحابة فيه
وقال غيره :

لم يحترق حرم النبي لحادث * يُحْشَى عليه ولا دهاه العار
لكنها أيدي الروافض لامست * ذاك الجنب فطهرته النار

١٥ قال : وعد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات .
وقال أبو شامة : في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل ، وكان شديد الحمرة ثم أنجلى ، وكسفت الشمس في غده ، إحترت وقت طلوعها

(١) يشير إلى ما ورد عن هذه النار في سنة ٦٥٢ هـ وراجع أمر هذه النار من ص ١٦ — ١٩ من هذا الجزء . (٢) في شذرات الذهب أن اشتراق المسجد النبوي كان ليلة الجمعة أول ليلة من

٢٠ رمضان بعد صلاة التراويح على يد الفراش أبي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده .

(٣) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والذيل على الروضتين .

و [قريب^(١)] غروبها، وأتضح بذلك ما صورته الإمام الشافعي^٥ من اجتماع الخسوف والكسوف، وأستبعده أهل النجامة .

وفيهما تواترت الأخبار بوصول هولاكو إلى أذربيجان قاصداً بلاد الشام، فتصالح العسكر المصري والشامي على قتاله وتباً كل منهم للقاء التتار .

وفيهما توفي الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن أوبان^(٢) [بن عبدالله] الصوابي نائب دمشق،^٥ وليها بعد حسام الدين بن أبي علي^(٣)، وكان في أول أمره أميراً جاندار الملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان أميراً كبيراً عاقلاً فاضلاً شاعراً . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

أشبهك الغصن في خصال * القند واللين والثنى
لكن [تجنّيك^(٤)] ما حكاه * الغصن يحنى وأنت تجنّى

وفيهما توفي الإمام العلامة عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد البغدادي^{١٠} ثم المصري المعروف بأبن أبي الإصبع . كان أحد الشعراء المجيدين، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره . ومولده في سنة خمس وقيل سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر وتوفي بها . ومن شعره في نوع « التصدير » وسمّاه الأوائل « ردّ العجز على الصدر » على خلاف وقع في ذلك :

إصبر على خلق من تصاحب^(٥)ه * وأصحب صبوراً على أذى خلقك

(١) التكملة عن الدليل على الروضتين . (٢) في الأصلين : « مجاهد بن إبراهيم » . والتصحيح والزيادة عن حيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي . (٣) أمير جاندار، هو لقب الذي يستأذن السلطان للأمراء وغيرهم في أيام المراكب عند الجلوس بدار العدل . وهو مركب من ثلاثة ألفاظ : أمير، وجان ومعناه الروح ودار ومعناه ممسك فيكون المعنى : الأمير الممسك بالروح قال صاحب صبح الأعشى : ولم يظهر لي وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لدم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبته . (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦١) . (٤) التكملة عن شذرات الذهب وحيون التواريخ والمنهل الصافي . (٥) في كتابه تحرير التحبير (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٥ بلافة) : « من تعاصره » .

وذكر أيضا في نوع « الممدح في معرض الذم » أبياتا يعارض بها القاضي
السعيد ابن سناء الملك في قواد . فقال هو فيمن أدعى الفقه والكرم :
أنت فلانا أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من نفسه^(١)
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد * نص على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه * ويوجب الدخّل على نفسه
وأما قول ابن سناء الملك في قواد :

لي صاحب أفديه من صاحب * حلو التأني حسن الإحتيال
لو شاء من رقة ألفاظه * ألف [ما] بين الهدى والضلال^(٢)
يكفيك منه أنه ربما * قاد إلى المهجور طيف الخيال
قلت : ويعجبني قول من قال في هذا المعنى - أعنى في قواد - :
إذا كان الذي تهواه غصنا * وأقسم لا يرق لمن يهيم^(٣)
فدونك والنسيم له رسولا * فإن الغصن يعطفه النسيم
وأحسن من هذا قول من قال :

لي صاحب ما زلت أشكر فعله * قد عمى بلطائف الإحسان
لو لم يكن مثل النسيم لطافة * ما كان يعطف لي غصون البان

(١) دريت هذه الأبيات في كتاب البديع في صناعة الشعر المعروف بتحرير التخيير هكذا

أنت فلانا لكريم غدا * لا يمنع السائل من نفسه
وهو فقيه ذو اجتهاد فقد * نص على التقليد في درسه
يستحسن البحث على وجهه * ويوجب الشغل على نفسه

(٢) تكملة عن ديوانه (نسخة مأخوذة بالتصوير النسخي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٤٩٣١ أدب) . (٣) في الأصلين :

إذا كان من تهواه غصنا * وأقسم لا يرق لمن يهيم
فدونك والنسيم له رسول * فإن الغصن يعطفه النسيم

وفيهما توفى الشيخ الإمام الفقيه الواعظ المؤرخ العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي ثم الدمشقي الحنفى سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي . كان والده حسام الدين قزأوغلي من مماليك الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ، وكان عنده بمنزلة الولد ، رباه وأعتقه وأدبه . ومولد الشيخ شمس الدين هذا في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ببغداد ، وبها نشأ تحت كتف جده لأُمّه الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي إلى أن مات في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، واشتغل وبرع في عدة علوم ، ووعظ ببغداد وغيرها ، وقدم دمشق وأستوطنها ، ونالته السعادة والوجاهة عند الملوك ، لا سيما الملك المعظم عيسى ، فإنه كان عنده بالمنزلة العظمى ، ورحل البلاد وسمع الحديث وجلس للوعظ في الأقطار ، وكان له لسان حلوفى الوعظ والتذكّار ، والكلامه موقع في القلوب ، وعلية قابلية من الخالص والعام ، وله مصنفات مفيدة : تاريخه المسمى « مرآة الزمان » وهو من أجل الكتب في معناها ، وتقلت منه في هذا الكتاب معظم حوادثه . وكانت وفاته في ذى الحجة . رحمه الله تعالى .

وقد أستوعبنا ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » بأوسع من هذا إذ هو كتاب تراجم وليس للإطنباب في ذكره هنا محل ، كون أننا شرطنا في هذا الكتاب ألا نطنّب إلا في تراجم ملوك مصر الذين تأليف هذا الكتاب بصددهم ، وما عداهم يكون على سبيل الاختصار في ضمن الحوادث المتعلقة بالترجم من ملوك مصر . انتهى .

وفيهما توفى الأمير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن موسى القيّمري واقف المارستان بجبل الصالحية ، كان أكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم

(١) هو الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن حسن الشيباني عون الدين أبو المظفر . تقدّمت وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (٢) في عقد الجمان : « المارستان الذي بسفح جبل قاسيون » . والصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لطف جبل قاسيون من غوطة دمشق .

مكانة ، وجميع أمراء الأكراد القيمرية^(١) وغيرهم كانوا يتأدّبون ويَقفون في خدمته إلى أن مات في شعبان ، وهو أجلّ الأمراء مرتبة .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي العباد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصارى^(٢) ابن النحاس الأصم في المحرم ، وله اثنتان وثمانون سنة . والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن عبد الرحمن] بن وثيق الإشبيلي^(٣) المقرئ بالإسكندرية ، وله سبع وثمانون سنة ، توفّي في شهر ربيع الآخر . والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسية^(٤) السفاقسي ، آخر من حضر على السلفي في جمادى الأولى . والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي . والواعظ شمس الدين يوسف بن قزّأوغلي سبط ابن الجوزي في ذى الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا ، مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

(١) عبارة الأصلين : « وجميع أمراء الأكراد والقيمية » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) التكلة عن شذرات الذهب وغاية النماية . (٣) السفاقسي : نسبة إلى سفاقس :

مينا تونس على خليج قابس ، وهي مدينتان السفلى التجارية والعليا . ومينائها على عمق ٢٢ قدما ، تصدر

القطن والصوف والفاكهة والزيت والعمّور ، وقد اتصلت بقابس بخط حديدى سنة ١٩٠٠ م .

وسكانها ١٥ ألف نسمة منهم ثلاثة آلاف بن أفريج ويهود (قاموس لينكوتس الجغرافى) .

ذكر سلطنة الملك المنصور على بن أيبك التركماني على مصر

السلطان الملك المنصور نور الدين على بن السلطان الملك المعز عز الدين أيبك التركماني الصالح النجدي ، ملك الديار المصرية بعد قتل أبيه المعز أيبك في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ، وتم أمره وخطب له من الغد في يوم الجمعة سادس عشرينه على منابر مصر وأعمالها . والمنصور هذا هو الثاني من ملوك مصر من الترك بالديار المصرية .

وتسلطن المنصور هذا وعمره خمس عشرة سنة ، وركب في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر بشعار السلطنة من القلعة إلى قبة النصر في موكب هائل ، ثم عاد ودخل القاهرة من باب النصر ، وترجل الأمراء ومشوا بين يديه ما خلا الأتابك علم الدين سنجر الحلبي ، ثم صعد المنصور إلى القلعة وجلس بدار السلطنة ومدد المميط للأمراء فأكلوا ، ووزر له وزير أبيه شرف الدين الفائزي وأنفض الموكب . وفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر خطب للملك المنصور وبعده لأتابكه

(١) ذكر المقرئ في الجزء الثاني من خطاطه (ص ٤٣٣) عند الكلام على قبة النصر ص (١١١) من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القيق : أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها فقراء العجم ، وهي خارج القاهرة بالصحرَاء تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الداودار الظاهري بآخر ميدان القيق من بحريه . جدها الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ويستفاد مما ذكره السخاوي في التبر المسبوك في حوادث سنة ٨٥٢ هـ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء في الصحراء ، فخرج سائر الناس ونصب للامام منبرين تربة الظاهر برفوق وبين قبة النصر بالقرب من الجبل .

من هذا يتبين أن القبة المذكورة كانت واقعة في الفضاء الكائن شرقي خانقاه السلطان برفوق وقبة الأمير يونس الداودار بينهما وبين الجبل الأحمر وقد اندثرت هذه القبة . وأما خانقاه السلطان برفوق فلا تزال موجودة وتعرف اليوم باسم تربة برفوق بجبانة الممالك . وأيضاً قبة الأمير يونس لا تزال موجودة شمال تربة السلطان برفوق .

(٢) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي الوزير (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة) . (٢) في الأصلين : « هنا ثامن شهر ربيع الأول » . والتصحيح عما تقدم ذكره للؤلؤ في ترجمة الملك المنصور هذا والتوفيقات الالهية .

(١) علم الدين سنجار الحلبي المذكور. وفُوض القضاء بالقاهرة وأعمالها إلى القاضي بدر الدين السنجاري^(٢)، وعزل تاج الدين ابن بنت الأحرار وأُتيق عليه قضاء مصر القديمة وأعمالها. وفي عاشر شهر ربيع الآخر قبض الأمير قطز وسنجر^(٣) [الفتحي^(٤)] وبهادر وغيرهم من الأمراء المعزّية على الأتابك سنجار الحلبي^(٥)، وأنزلوه إلى الحب بالقلعة، وكان القبض عليه لأمر: أحدها أنه كان طمع في السلطنة بعد قتل الملك المعزّ أيبك لما طلبته شجرة الدر وعرضت عليه الملك، والثاني أنه بلغهم أنه ندم على ترك الملك وهو في عزم الوثوب، فعاجلوه وقبضوا عليه. ولما قبض عليه اضطربت خشداشيته من الممالك الصالحية النجمية وخاف كل أحد على نفسه، فهرب أكثرهم إلى جهة الشام، فخرج في إثرهم جماعة من الأمراء المعزّية وغيرهم، وتقتطروا بالأمير عز الدين أيبك الحلبي^(٦) الكبير فرسه، وكذلك الأمير خاص ترك الصغير فهلكا خارج القاهرة وأدخلا ميتين، وكانوا ركبا في جماعة من الممالك الصالحية في قصد الشام أيضا. وأتبع العسكر المهزومين إلى الشام، فقبض على أكثرهم وحملوا إلى القلعة وأعتقلوا بها. وقبض أيضا على الوزير شرف الدين الفائزي. وفُوض أمر الوزارة إلى القاضي بدر الدين يوسف السنجاري مضافا إلى القضاء، وأخذ موجود الفائزي

١٥ (١) كان قد وصل إلى أن صار أتابك المنصور هذا ثم قبض عليه بعد ذلك واعتقل وأقيم سيف الدين قطز نائب الساطة وصار مدير الدولة (راجع تاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ٢٠١ والسلوك ص ٤٠٥).

(٢) هو بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن بن علي. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ. والسنجاري - نسبة إلى سنجار، وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٣) هو قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد المصري الشافعي صدر الديار المصرية ورئيسها. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٥ هـ.

٢٠ (٤) زيادة عن عقد الجمان وعيون التواريخ. (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٦) في المنهل الصافي: «الأمير سيف الدين أيبك بن عبد الله الصالح الحلبي أخذ بالممالك الصالحية».

وكان له مال كثير . ثم قبض على بهاء الدين على^(١) [بن محمد بن سليم] بن حنا وزير
شجرة الدر، وأخذ خطه بستين ألف دينار . ثم خلع الملك المنصور على الأمير أقطاي^(٢)
المستعرب باستقراره أتابكاً عوضاً عن سنجر الحلبي . ثم في شهر رجب رفعت
يد القاضي بدر الدين السنجاري من الوزارة وأضيف إليه قضاء مصر القديمة ،
فكل له قضاء الإقليم بأكمله ، وولي القاضي تاج الدين ابن بنت الأعمى الوزارة .

ثم في شعبان كثرت الأراجيف بين الناس بأن الأمراء والأجناد آتفقوا على إزالة
حكم مماليك الملك المعز من الدولة ، وأن الملك المنصور تغير على الأمير سيف الدين
قطز المعزى ، واجتمع الأمراء في بيت الأمير بهاء الدين بغدي^(٣) مقدم الحلقة ،
وتكلموا إلى أن صلح الأمر بين الملك المنصور وبين مملوك أبيه الأمير قطز . وطلع
عليه وطيب قلبه ، ثم وقع الكلام أيضاً من المعزية وغيرهم . فلما كان رابع شهر
رمضان ركب الأمير بغدي وبدر الدين بلغان وأنضاف إليهما جماعة ووقفوا بآلة^(٤)
الحرب ، فخرج إليهم حاشية السلطان فقاتلوهم وهزموهم وقبضوا على بغدي بعد أن
جرح وعلى بلغان وحملوا إلى القلعة ، ودخلت المعزية إلى القاهرة ، فقبضوا على
الأمير عز الدين أيبك الأسمر وأرزن الرومي وسابق الدين بوزنا الصيرفي وغيرهم
من المماليك الأشرفية ونهبت دورهم ، فأضطربت القاهرة حتى نودي بالآمان
لمن دخل في الطاعة وسكن الناس ، وركب السلطان الملك المنصور في خامس

(١) التكملة عما تقدم ذكره للوف في حوادث سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هو أقطاي بن عبد الله
النجمي الصالحى الأمير فارس الدين ، كان أصله مملوكاً لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل إلى ملك الملك
الصالح نجم الدين أيوب ، ولهذا كان يقال له أقطاي المستعرب . وسيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٦٧٢ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) في نزهة الأنام والسلوك (ص ٦ : ٤) : « سيف الدين » .

شهر رمضان وشق القاهرة وفي خدمته الأمير قُطُز وباقي ممالك أبيه ،
ثم نزل أيضا في عيد الفطر وصلى بالمصلى . وركب وعاد إلى القلعة ومَدَّ السَّيَاط .

ثم ورد كتاب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وخطب على الملك المنصور بمُفارقة البحريَّة والصالحية له (أعنى الأمراء والممالك الذين خرجوا من القاهرة بعد القبض على علم الدين سَنَجَر الحَلَبِيِّ المقدَّم ذكره) . فلبثا وقف المصريون على الكتاب ظنوا أن ذلك خديعةٌ من الملك الناصر فأحترزوا لأنفسهم .

ثم جهَّز الملك المنصور عسكرا من الممالك والأمراء ومقدَّمهم الدُّمياطِيَّ^(١) إلى الشام ، فتوجهوا ونزلوا بالعباسة ، فوردت الأخبار على السلطان الملك المنصور بأن عساكر الملك الناصر وصلت إلى نابلس لقتال البحريَّة الذين قَدِموا عليه من مصر ثم فارقوه ، وكان البحرية نازلين بغزة ، ثم وردت الأخبار بأن البحريَّة ، وكان مقدَّم البحرية بَلْبَان الرُّشَيْدِيَّ وَيَبْرَس البُنْدُقْدَارِيَّ ، خرجوا من غزَّة وكهسوا عسكر الملك الناصر وقتلوا منهم جماعة كثيرة ليلاً . ثم ورد الخبر ثانياً بأن عسكر الملك الناصر كسروا البحرية وأنَّ البحريَّة انحازوا إلى ناحية زُغَر من الغور .^(٢) ثم ورد الخبر أيضا بمجيء البحريَّة إلى جهة القاهرة طائعين للسلطنة ، فقَدِم منهم الأمير عزَّ الدين أَيْبَك الأفرم ومعه جماعة ، فتلَّقوا بالإكرام ، وأُفْرِج عن أملاك الأفرم وأرزاقه ونزل بداره بمصر . ثم بلغ السلطان أنَّ البحرية (أعنى الذى بقى منهم) رحلوا من زُغَر طالبين بعض الجهات ، فأَتَضَح من أمرهم أنهم خرجوا من دِمَشق على حِمِيَّة وأنهم قصدوا القُدَس الشريف ، ومُقطَع القديس يوم ذاك سيفُ الدين كَبَك من جهة الملك الناصر

(١) هو الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الدمياطى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) زغر (كفر) : قرية بمشارف الشام . (عن معجم البلدان لياقوت) وشرح القاموس .
وفي الأصلين : « زغر » بالعين المهملة . وهو تصحيف .

يوسف صاحب الشام وحب، فطلبوا منه البحرية أن يكون معهم فامتنع
فأعتقلوه، وخطبوا بالقدس لملك المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل بن أيوب.
ثم جاءوا إلى غزة وقبضوا على واليها (أعنى نائبها) وأخذوا حواصل الملك الناصر
من غزة والقدس وغيرهما^(١). ثم إنهم أطمعوا الملك المغيث صاحب الكرك في ملك
مصر، وقالوا له: هذا ملك أبيك وجدك وعمك، ثم عزموا على قصد الديار المصرية،
فجاء الخبر إلى مصر بذلك فخرج إليهم العسكر المصري^(٢)، واجتمعوا بالصالحية وأقاموا
بها، فلما كان سحر ليلة السبت متصف ذي القعدة وصلت البحرية بمن معهم من
عسكر الملك المغيث^(٣)، ووقعت الحرب بين الفريقين واشتد القتال بينهم وجرح
جماعة، والمصريون مع ذلك يزدادون كثرة وطلعت الشمس، فرأت البحرية كثرة
المصريين فأنهزموا وأسر منهم بلبان الرشيدي وبه إراحات وهو من كبار القوم،
وهرب يبرس البندقداري وبدر الصوابي إلى الكرك، وبعض البحرية دخل
في العسكر المصري، ودخل العسكر المصري القاهرة، وزين البلد لهذا النصر وفرح
الملك المنصور والأمير قطز بذلك.

وأما البحرية فإنهم توجهوا إلى الملك المغيث صاحب الكرك وحسنوا له أن
يركب ويحى معهم لأخذ مصر فأصغى لهم وتجهز وخرج بعساكره من الكرك في أول
سنة ست وخمسين وستمائة، وسار حتى قدم غزة، وأمر البحرية راجع إلى
يبرس البندقداري. فلما بلغ ذلك المصريين خرج الأمير سيف الدين قطز بعساكر

(١) في أحد الأصلين: « وغيره » . وفي الآخر: « وغيرهم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١

ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين: « ووقفت العرب بين الفريقين

وأشد القتال الخ ... » . (٤) هو بدر بن عبد الله الصوابي الأمير بدر الدين أبو الحامس

الصوابي الطواشي الحبشي، أصله من خدام الطواشي صواب العادل . سيذكر المؤلف في حوادث

مصر ونزل بالعباسة ، فلما تكامل عسكره سار منه قاصداً الشاميين ، وخرج الملك المغيث من غزّة إلى الرمل فالتقى بالعسكر المصري وتقاتلا قتالاً شديداً في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فأنكسر الملك المغيث بمن معه من البحريّة ، وقبض على جماعة كثيرة من المماليك البحريّة الصالحية ، وهم : الأمير عز الدين أبيك الرومى وعز الدين أبيك الحموى وركن الدين الصيرفى^(١) وآبن أطلّس خان الخوارزمى وجماعة كثيرة ، فأحضروا بين يدى الأمير سيف الدين قطز والأمير الغنى والأمير بهادر المعزىة فأمرؤا بضرب أعناقهم فضربت ، ونجحت رؤوسهم إلى القاهرة وطلّقت بباب زويلة ، ثم أنزلت من يومها لما أنكر قتلهم على المعزىة بعض أمراء مصر واستشنع ذلك .

وأما الملك المغيث فإنه هرب هو والطواشى بدر الصوائى وبيبرس البندقدارى ومن معهم ، ووصلوا إلى الكرك في أسوأ حال بعد أن نهب ما كان معهم من الثقل والخيام والسلاح وغير ذلك وأقاموا بالكرك ، وبينما هم في ذلك أرسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام جيشاً مقدّمه الأمير مجير الدين إبراهيم^(٢) [بن أبى بكر] بن أبى زكري والامير نور الدين على بن الشجاع الأكتع في طلب البحريّة ، وخرجت البحريّة لما بلغهم ذلك إلى غزّة ، والتقوا مع العسكر الشامى وتقاتلوا فأنكسر العسكر الشامى ، وقبض على مجير الدين ونور الدين وحملوهما البحريّة إلى الكرك ، وقوى أمر البحريّة بهذه الكسرة واشتدوا .

وأما الملك الناصر لما بلغه كسر عسكره تجهّز وخرج بنفسه لقتال البحريّة ، وضرب دهلّيزه قبل دِمَشق ، فلما بلغ البحريّة ذلك توجهوا نحو دِمَشق وضربوا

٢٠ (١) فى الذيل على مرآة الزمان : « الصيرفى » . (٢) فى الأصلين : « محيى الدين »

وهو تحريف ، وتصحيحه عن المنهل الصافى وحيون التواريخ . وما ساق ذكره للؤلؤ فى حوادث

سنة ٦٥٨ هـ . (٣) تكملة عن المنهل الصافى وحيون التواريخ .

أطراف عساكر الملك الناصر ، وخَفَّ يَبْرَسُ الْبُنْدُقَدَارِيُّ حَتَّى إِنَّهُ أَتَى فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ وَقَطَعَ أَطْنَابَ خِيْمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَضْرُوبَةِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاصِرِ مِنْ
دِمَشْقَ . وَبَيْنَمَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَخْذِ النَّارِ لِبَغْدَادِ وَقَتْلِ هَوْلَاكُو الْخُلَيْفَةِ
الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ وَإِحْرَابِ بَغْدَادِ .

قلت : نذكر سببَ أَخْذِ هَوْلَاكُو لِبَغْدَادِ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى أَمْرِ الْمَصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ
وَالْبَحْرِيَّةِ .

فَاتَّأَمَّرَ هَوْلَاكُو فَإِنَّهُ هَوْلَاكُو : وَقِيلَ : هَوْلَاو [وَقِيلَ هَلَاوُونَ] ^(١) بَنُ تُولِي خَانَ
ابْنِ جَنْكِرْ خَانَ الْمُغْلِيَّ ، وَلِيَ الْمُلْكَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ تُولِي قَانِ ، وَأَتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ وَعَظُمَ
أَمْرُهُ وَكَثُرَتْ جِيُوشُهُ مِنَ الْمُغْلِ وَالْتَّارِ ، وَلَا زَالَ أَمْرُهُ فِي زِيَادَةٍ حَتَّى مَلَكَ مَدِينَةَ
أَلْمُوتِ ^(٢) وَقَتْلَ مَتَوَلِّيِّهَا شَمْسِ الشُّمُوسِ وَأَخْذَ بِلَادِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ الرُّومَ وَأَبْقَى بِهَا رُكْنَ الدِّينِ
كَيْقَبَادَ بْنَ غِيَاثِ الدِّينِ كَيْخُسْرُو صُورَةَ بِلَا مَعْنَى وَالْحَكْمُ وَالتَّصَرُّفُ لغيرِهِ ، وَكَانَ
وَزِيرَ الْخُلَيْفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ مُؤَيَّدَ الدِّينِ بْنِ الْعَلَقَمِيِّ بِبَغْدَادِ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا
حَرِيصًا عَلَى زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَنَقَلَ الْخِلَافَةَ إِلَى الْعَلَوِيِّينَ ، يَدْبِرُ ذَلِكَ فِي الْبَاطِنِ
وَيُظْهِرُ لِلْخُلَيْفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ خِلَافَ ذَلِكَ ، وَلَا زَالَ يُشِيرُ الْفِتَنَ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضِيَّةِ
حَتَّى تَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّافِضِيَّةِ وَنُهَبُوا ، فَاشْتَكَى أَهْلُ بَابِ الْبَصْرَةِ
إِلَى الْأَمِيرِ مُجَاهِدِ الدِّينِ الدَّوَادَارِ وَلِلْأَمِيرِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْخُلَيْفَةِ فَتَقَدَّمَا إِلَى الْجُنْدِ نَهَبَ ^(٤)

(١) زيادة عن المنهل الصافي وأخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرماني .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) هو شمس الشموس ابن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن المنتجب إلى نزار بن المستنصر بالله

العلوي صاحب مصر (عن الذيل على مرآة الزمان للقطب اليوناني) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤

من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا وفي موضع آخر من هذه الترجمة ،

« ركن الدين » . والتصحيح عن الحوادث الجامعة وصيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما ميسر في ذكره المؤلف ،

وهو مجاهد الدين أيك بن عبد الله الدردار . قل صبرا بيد التارسة ٦٥٦ هـ (عن المنهل الصافي)

الكرخ فركبوا من وقتهم وتجهزوا على الرافضة بالكرخ وقتلوا منهم جماعة وأرتكبوا معهم العظام فحق الوزير ابن العلقمي ونوى الشر في الباطن وأمر أهل الكرخ الرافضة بالصبر والكف عن القتال ، وقال لهم : أنا أكفيكم فيهم وكان الخليفة المستنصر بالله قد استكثر من الجند قبل موته حتى بلغ عدد عسكره مائة ألف ، وكان الوزير ابن العلقمي مع ذلك يصانع التتار في الباطن ويكاتبهم ويهاديهم ، فلما استخاف المستعصم بعد موت أبيه المستنصر ، وكان المستعصم خلياً من الرأي والتدبير ، فأشار عليه ابن العلقمي المذكور بقطع أرزاق أكثر الجند ، وأنه بمصانعة التتار وإكرامهم يحصل بذلك المقصود ، ولا حاجة لكثرة الجند ففعل الخليفة ذلك !

قلت : وكلمة الشيخ مطاعة !

ثم إن الوزير بعد ذلك كاتب التتار وأطعمهم في البلاد سراً ، وأرسل إليهم غلامه وأخاه وسهل عليهم فتح العراق وأخذ بغداد ، وطلب منهم أن يكون نائبهم بالبلاد فوعده بذلك ، وتأهبوا لقصد بغداد وكاتبوا لؤلؤا صاحب الموصل في تهيئة الإقامات والسلاح ، فكاتب لؤلؤ الخليفة سراً وحذره ، ثم هبأ لهم الآلات والإقامات ، وكان الوزير ابن العلقمي المذكور ليس لأحد معه كلام في تدبير أمر الخليفة ، فصار لا يوصل مكاتبات لؤلؤ ولا غيره للخليفة ، وعمى عنه الأخبار والنصائح ، فكان يقرؤها هو ويحجب عنها بما يختار ، فتج أمر التتار بذلك غاية التاج وأخذ أمر الخليفة والمسلمين في إدار ! وكان تاج الدين بن صلاح نائب الخليفة بإربل

(١) في الأصلين : « منهم » . (٢) عبارة عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان :

« فأمرهم بالكف والتغاضي وأضمر هذا الأمر في نفسه » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٥

من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « نائب الخليفة ببغداد » . وتصحيحه عن

الذيل على مرآة الزمان رعيون التواريخ والحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن القوطي .

وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦ من هذا الجزء .

حذر الخليفة وحرك عزمه ، والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ ! فلما تحقق الخليفة^(١) حركة التتار نجوه سير إليهم شرف الدين بن محي الدين ابن الجوزي رسولا يبعدهم بأموال عظيمة ، ثم سير مائة رجل إلى الدربند يكونون فيه يطالعون الخليفة بالأخبار ، فمضوا فلم يطلع لهم خبر ، لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلوا التتار عليهم ، فهجموا عليهم وقتلوهم أجمعين .

ثم ركب هولاكو بن تولى خان بن چنكز خان في جيوشه من المغل والتتار وقصدوا العراق ، وكان على مقدمته الأمير بایجونيون^(٢) ، وفي جيشه خلق من أهل الكرخ الرافضة ومن عسكر بركة خان ابن عم هولاكو ، ومدد من صاحب الموصل مع ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل ، فوصلوا قرب بغداد وأقتتلوا من جهة البر الغربي عن دجلة ، فخرج عسكر بغداد وطهيم ركن الدين الدوادار ، فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد ، فأنكسر البغداديون وأخذتهم السيوف ، وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقون . ثم ساق بایجونيون مقدمة هولاكو فزل القرية مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة لا غير . وقصد هولاكو بغداد من البر الشرقي ، وضرب سوراً وخندقاً على عسكره وأحاط ببغداد ، فأشار الوزير ابن العلقمي على الخليفة المستعصم بالله بمصانعتهم . وقال له : أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح فخرج إليهم ، واجتمع بهولاكو وتوثق لنفسه ورد إلى الخليفة ، وقال : إن الملك قد رغب

(١) في الأصلين : « فلما تحقق ابن صلابا ... الخ » . والصحيح عن ذيل مرآة الزمان رعيون التوارنج .
(٢) هو شرف الدين عبد الله بن محي الدين يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . قتل في وقعة التار في حوادث ٦٥٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

(٣) في الأصلين : « ناهونيون » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان وعقد الجمان والحوادث الجامعة لابن القوطي .

(٤) القرية : محلة ببغداد في حريم دار الخلافة فيها محال وسوق كبيرة (عن معجم البلدان لياقوت) .

في أن يزوجه بنته بأبنتك الأمير أبي بكر، ويُتيقك على منصب الخلافة كما أبقى صاحب
الروم في سلطته، ولا يطلب إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين
السلجوقية، وينصرف هو عنك بجيوشه ! فتجيبه يامولانا أمير المؤمنين لهذا، فإن
فيه حقّ دماء المسلمين، ويمكن أن تفعل بعد ذلك ما تريد ! والرأى أن تخرج
إليه، فسمع له الخليفة وخرج إليه في جمع من الأعيان من أقاربه وحواشيه وغيرهم.
فلما توجه إلى هولا كوك لم يجتمع به هولاكو وأنزل في خيمة، ثم ركب الوزير وعاد
إلى بغداد بإذن هولاكو، وأستدعى الفقهاء والأعيان والأماثل ليحضروا عقد
بنت هولاكو على ابن الخليفة، فخرجوا من بغداد إلى هولاكو، فأمر هولاكو
بضرب أعناقهم ! ثم مدّ الحُسُر ودخل بايُجُونُون^(١) بمن معه إلى بغداد وبذلوا السيف
فيها وأستمر القتل والنهب والسبي في بغداد بضعة وثلاثين يوماً، فلم ينج منهم
إلا من آخفى. ثم أمر هولاكو بعد القتل فبلغوا ألف وثمانمائة ألف وكسرا.
وقال الذهبي - رحمه الله - في تاريخ الإسلام : والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف.
ثم نودي بعد ذلك بالأمان، فظهر من كان آخفى وهم قليل من كثير.

وأما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما أراد، وما اعتقد أن التتار يبدلون السيف
مطلقاً في أهل السنة والرافضة مما، وراح مع الطائفتين أيضاً أم لا يخصون كثرة،
وذاق ابن العلقمي الهوان والذل من التتار ! ولم تطل أيامه بعد ذلك كما سيأتي
ذكره . ثم ضرب هولاكو عُنُقَ مقدم جيشه بايُجُونُون لأنه بلغه عنه من الوزير
ابن العلقمي أنه كاتب الخليفة المستعصم لما كان بالجانب الغربي .

وأما الخليفة فيأتي ذكره في الحوادث على عادة هذا الكتاب في محله غير أننا نذكره
هنا على سبيل الاستطراد . ولما تم أمر هولاكو طلب الخليفة وقتله ختفاً . وقيل

(١) في الأصلين هنا : « باكونون » .

غَمٌّ في بساط ، وقيل جعله هو وولده في عدلين وأمر برقيمهما حتى ماتا . ثم قتل
الأمير مجاهد الدين الدوادار ، والخادم إقبال الشَّرَّابِي ^(١) صاحب الرِّباط بحرم مكة ،
والأستاذ رعيي الدين ^(٢) ابن الجوزي ^(٣) وولده وسائر الأمراء الأكابر والجناب والأعيان ،
وأنقضت الخلافة من بغداد وزالت أيامهم من تلك البلاد ، ونحرت بغداد الخراب
العظيم ، وأحرقت كتب العلم التي كانت بها من سائر العلوم والفنون التي ما كانت
في الدنيا ؛ قيل : إنهم بنوا بها جسراً من الطين والماء عوضاً عن الآجر ، وقيل
غير ذلك . وكانت كسرة الخليفة يوم عاشوراء من سنة ست وخمسين وثمانئة
المذكورة ، ونزل هولاكو بظاهر بغداد في عاشر المحرم ، وبقي السيف يعمل فيها
أربعة وثلاثين يوماً وآخر الجمعة خطب الخطيب ببغداد ، كانت الخطبة : الحمد لله
الذي هدم بالموت مشيد الأعمار ، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار ، إلى أن قال :
اللهم أحرنا في مصيبتنا التي لم يُصِبِ الإسلامُ وأهلُه بمثلها ، وإنا لله وإنا إليه راجعون !
ثم عمل الشعراء والعلماء قصائد في مرثي ببغداد وأهلها ، وعمل الشيخ تقي الدين
إسماعيل [بن إبراهيم] ^(٤) بن أبي اليسر [شاكر بن عبد الله التنوخي] ^(٤) قصيدته
المشهورة ، وهي :

لسائل الدَّمْعِ عن بغداد أخبار * فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزوراء لا تفيدوا * فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والزعيم الذي شرفت * به المعالم قد عفا إقفار

(١) في المنهل الصافي وشذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٦٥٣ هـ .

(٢) هو يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . (٣) عبارة شذرات الذهب
وعيون التواريخ : « وقتل معه أولاده الثلاثة : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف ،
وشرف الدين عبد الله بن يوسف ، وتاج الدين عبد الكريم بن يوسف » .

(٤) زيادة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب ، وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٢ هـ .

أضحي لعطف البلى في ربه أثر * وللدموع على الآثار آثار
يا نار قلبي من نار حبيب وعي * شئت طيله ووافي الربع إعصار
علا الصليب على أعلى منابرها * وقام بالأمر من يحويه زار
ومنها :

وكم بدور على البدرية ^(١) أنخسفت * ولم يعد لبدر منه إبدار
وكم ذخائر أضحت وهي شائعة * من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم * على الرقاب وحطت فيه أوزار
ناديت والسبي مهتوك ^(٢) يحرقهم * إلى السفاح من الأعداء دعار

ومنها :

وهم يساقون للوت الذي شهدوا * النار يا رب ^(٣) ... ولا العار
يا للرجال لأحداث ^(٤) تحدثنا * بما غدا فيه إعدار وإنذار
من بعد أسير بني العباس كلهم * فلا أنار لوجه الصبح إسفار
مراق لي قط شيء بعد بينهم * إلا أحاديث أروها وآثار
لم يبق للدين والدنيا وقد ذهبوا * سوق لمجد وقد بانوا وقد باروا
إن القيامة في بغداد قد وجدت * وحدها حين للإقبال إدار
آل النبي وأهل العلم قد سبوا ^(٥) * فمن ترى بعدهم تحويه أمصار
ما كنت أمل أن أبقى وقد ذهبوا * لكن أبي دون ما أختار أقدار

(١) البدرية : نسبة إلى بدر مولى المعتضد ، والمراد بها قصر المنصور ، فقد ورد في تاريخ بغداد (ج ١ ص ١٠٨) «قال أبو بكر : وزاد بدر مولى المعتضد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك الوقت» . (٢) هكذا في الأصلين رعله : النار يا رب نصلاها ولا العار . (٣) في الأصلين : «بأحداث» . (٤) هكذا في الشعر وهو خطأ والصواب «سبوا» وإن كان لا يترن به البيت .

وهي أطول من ذلك . وجملة القصيدة ستة وستون بيتاً . وقال غيره في فقد
الخلافة من بغداد بيتاً مفرداً وأجاد :

خَلَّتِ المنابرُ والأَسْرَةُ منهمُ • فعليهمُ حتى المماتِ سلامُ

انتهى ذكر بغداد هنا، ولا بد من ذكر شيء منها أيضاً في الحوادث .

- وأما أمر البحرية فإنه لما دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة رحل الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعساكر في أثر البحرية ، فاندفعوا البحرية أمامه
إلى الكرك ، فسار الناصر حتى نزل بركة زيزاء^(١) ليحاصر الكرك ، وصحبته الملك المنصور
صاحب حماة ، فأرسل الملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل صاحب الكرك رسالة^(٢)
إلى الملك الناصر يطلب الصلح ، وكان مع رسالة الدار القطيعة آمنة الملك المفضل^(٣)
قُطب الدين بن العادل ، وهي من عمات الناصر والمغيث يتضرعون إلى الناصر
ويطلبون الصلح ورضاه على ابن عمه المغيث ، فشرط عليه الناصر أن يقبض على من
عنده من البحرية ، فأجاب إلى ذلك وقبض عليهم وجهزهم إلى الملك الناصر على
الجمال ، وهو نازل بركة زيزاء ، فحملهم الملك الناصر إلى حلب وأعتقلهم بقلعتها
ما خلا الأمير بيبرس البندقداري ، فإنه لما أحس بما وقع عليه الصلح هرب من
الكرك في جماعة من البحرية وأتى إلى الملك الناصر صلاح الدين المذكور داخلاً
تحت طاعته ، فأكرمه الملك الناصر وأكرم رفقته إكراماً زائداً ، وعاد الناصر إلى
دمشق وفي خدمته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وغيره من البحرية .

- (١) زيزاء : من قرى البلقاء كبيرة يطرؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة (عن معجم
البلدان لياقوت) . (٢) في الأصلين : « على بن العادل » . وتصحيحه عن شذرات الذهب
وما سأتى ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . وهي سنة وفاته .
(٣) عبارة تاريخ أبي الفداء وتاريخ الراصلين : « والقطيعة بنت الملك المفضل قطب الدين أحمد
ابن الملك العادل » . (٤) راجع الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
وفي الأصلين هنا : « الأفضل » .

وأما المصريون فإنه لما بلغ الملك المنصور علياً والأمير قطز المعزى ما وقع
 للبحرية فرحاً فرحاً زائداً ، وزُيِّنَت مصر أياماً لذلك ؛ وصفا الوقت للأمير قطز .
 وبينما هو في ذلك ورد الخبر عليه بتزول هولاكو على مدينة آمد من ديار بكر ، وأنه
 في قصد البلاد الشامية ، وأن هولاكو بعث رسالته إلى الملك السعيد نجم الدين إلغازى
 صاحب ماردين يستدعيه إلى طاعته وحضرته ، فسير إليه الملك السعيد ولده الملك
 المظفر قرا أرسلان وقاضى القضاة مهذب الدين محمد [بن مجلى]^(٢) والأمير سابق الدين
 بلبان وعلى أيديهم هدية ، وحملهم رسالة تتضمن الاعتذار عن الحضور بمرض منعه
 الحركة ، ووافق وصولهم إلى هولاكو أخذه لقلعة اليمانية وإنزاله من بها من حريم
 صاحب ميافارقين وأولاده وأقاربه ، وهم : ولده الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف جفتاي ، والملك السعيد عمرو ابن أخيه الملك الأشرف أحمد وتاج الدين
 على ابن الملك العادل ، فأتوا الرسالة ؛ فقال هولاكو : ليس مرضه بصحيح ، وإنما
 هو يتمارض مخافة الملك الناصر صاحب الشام ، فإن أنتصرت عليه اعتذر لى بزيادة
 المرض ، وإن أنتصر على كانت له اليد البيضاء عنده ، ثم قال : ولو كان للملك الناصر
 قوة يدفعني لم يمكنى من دخول هذه البلاد ؛ وقد بلغنى أنه بعث حريمه إلى مصر ؛
 ثم أمر برد القاضى وحده فرد القاضى وأخبر الملك السعيد بالجواب .

وأما هولاكو فإنه لا زال يأخذ بلدًا بعد أخرى إلى أن استولى على حلب
 والشام ، وضمحل أمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعد أمور
 ووقائع وقعت له ، وأنقل عنه أصحابه . فلما وقع ذلك فارقه الأمير بيبرس البندقدارى
 وقدم إلى مصر ومعه جماعة من البحرية طائعا للملك المنصور هذا فأكرمه قطز

(١) هو قرا أرسلان بن إلغازى بن أرتق بن غازى بن ألبى بن تيمرتاش السلطان الملك المظفر نجر الدين .

توفى سنة ٦٩١ هـ (عن المنهل الصافي) - (٢) زيادة عن عيون التواريخ .

وأكرم رفقته وصاروا الجميع من عساكر مصر على العادة أولاً . يأتي تفصيل ذلك في ترجمة الملك المظفر قطز . إن شاء الله تعالى .

- ولما استفحل أمر قطز بديار مصر وصار هو المشار إليه فيها لصغر السلطان الملك المنصور على ، ولكثرة حواشي قطز المذكور ، ثم تحقق قطز مجيء التتار إلى البلاد الشامية ، وعلم أنه لا بد من نروجه من الديار المصرية بالعساكر للذب عن المسلمين ، فرأى أنه لا يقع له ذلك ، فإن الآراء مغلوطة لصغر السلطان واختلاف الكلمة ، فجمع قطز كمال الدين بن العديم الحنفى وغيره من الأعيان والأمراء بالديار المصرية ، وعرفهم أن الملك المنصور هذا صبي لا يحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصعب ، ولا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم بطيعة كل أحد ، وينتصب للجهاد في التتار ، فأجابه الجميع : ليس لها غيرك ! وكان قطز قبل ذلك قد قبض على الملك المنصور على هذا وعوّقه بالدور السلطانية ، فخلى الملك المنصور في الحال من الملك وبويع الأمير قطز ولقب بالملك المظفر سيف الدين قطز ، وأعتقل الملك المنصور ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل ، وحلف قطز الناس لنفسه وتم أمره ، وذلك في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة . وكانت مدة الملك المنصور في السلطنة بالديار المصرية ستين وسبعة أشهر وأثنى وعشرين يوماً ، وبقي معتقلاً ستين كثيرة إلى أن تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ففناه هو ووالدته وأخاه ناصر الدين قاقان إلى بلاد الأشكرى في ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

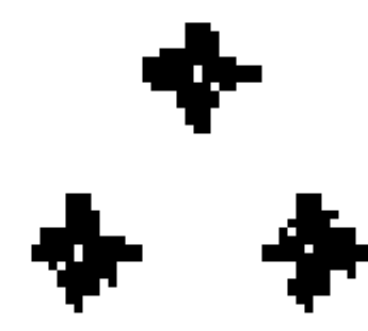
(١) في الجواهر الثمين والسلوك : « فكانت مدة مملكة المنصور ستين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .

وفي عقد الجمان : « فكانت مدة مملكته ستين سنة أشهر » . (٢) لها « شهوراً كثيرة » .

لأن قطز لم يستمر في الملك إلا سنة واحدة كما سيأتي . (٣) في الأصلين : « قان » .

والتصويب عن السلوك للقرنزي وعقد الجمان . (٤) المقصود ببلاد الأشكرى هي الإمبراطورية =

قلت : والملك المظفر قُطز هذا هو أول مملوك خَلَعَ ابنَ أستاذه من الملك
وتسلطنَ عِوضَه ، ولم يقع ذلك قبلَه من أحد من المملوك . وثُمَّت هذه السُّنة السيئة
في حاصد إلى يوم القيامة . وبهذه الواقعة فسَدَت أحوال مصر .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيَّك التُّركماني
على مصر ، وهي سنة خمس وخمسين وستمائة ، على أن والده الملك المعز حكم فيها
نحواً من ثلاثة أشهر .

فيها أرسل الملك الناصر يوسف صاحب الشام ولده الملك العزيز بهدية إلى
هُولاكو ملك التتار وطاغيتهم .

وفيها قُتلت الملكة شجرة الدر الملك المعز أيَّك ، ثم قُتلت هي أيضاً . وقد
تقدم ذكر ذلك كل واحد على حدته في ترجمته من هذا الكتاب ، فلا حاجة إلى
الإعادة .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيَّك بن عبد الله الحلبي الكبير ، كان من أعيان
المماليك الصالحة النجبية ، وممن يُضاهي الملك المعز أيَّك التُّركماني في موكبه ،
وكانت له المكانة العُظمى في الدولة ، كان الأمراء يعترفون له بالتقدم عليهم ، وكان
له عدة ممالك نجباء صاروا من بعده أمراء ، منهم : ركن الدين إياجي الحاجب ،
وبدر الدين بيليك الجاشنكير ، وصارم الدين أربك الحلبي وغيرهم . ولمَّا قُتل الملك

= البيزنطية ، وكان صاحبها في تلك السنة « تيودور بن لاسكريس » الثاني اليوناني . والأشكري محرقة عن
« لشكري » وهذه عن لاسكريس والد الملك المذكور ، وقد ظب هذا اللقب فيما بعد على جميع أباطرة
الملكة البيزنطية . (١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢ من هذا الجزء . (٢) في المثل الصافي :
« سيف الدين إياجي بن عبد الله الحاجب الأمير » . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (٣) في المثل الصافي :
« أربك بن عبد الله الحلبي العزيز الأمير سيف الدين » . توفي سنة ٦٧٩ هـ .

المعز أيبك التركماني حدثته نفسه بالسلطنة ، فلما قبض قُطُز على الأمير سنجر الحلبي ، ركب أيبك هذا ومعه الأمراء الصالحية فتقنطربه فرسه فهلك خارج القاهرة وأدخل إليها ميتا ، وكذلك وقع للأمير خاص ترك . وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك المنصور .

- وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ابن عبد الله البغدادي البادراني ، وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وخمسة ، وسمع الكثير وتفقه وبرع وأفتى ودرّس ، وترسل عن الخليفة إلى ملوك الشام ومصر غير مرة إلى هذه السنة ، ولي قضاء القضاة ببغداد . ويات في سلخ ذي القعدة .

- وفيها تُوفِّي الشيخ الأديب أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي الحسني الشريف المعروف بآبن دفترخوان ، وُلِدَ سنة تسع وثمانين بحماة ، وكان فاضلاً وله تصانيف وشعر جيد ، من ذلك قوله :

إذا لُمْتُ قلبي قال عيناك أبصرت * وإن لُمْتُ عيني قالت الذنب للقلب

فعيني وقلبي قد تشاركن في دمي * فيارب كن عوني على العين والقلب

- وفيها تُوفيت صاحبة غارية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، والدة الملك المنصور صاحب حماة . كانت صالحة دينية دبرت ملك ولدها المنصور بعد وفاة زوجها الملك المظفر أحسن تدبير ، وهي والدة الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن حل أيضاً . وكانت وفاتها في أواخر ذي القعدة أوفى ذي الحجة من السنة .

(١) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود ابن المنصور محمد

ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (عن شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٨٣ هـ) .

وفيهما توفى الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
 [قاسم] ^(١) بن فيره ^(٢) بن خلف ^(٣) الرعيثي الشاطبي الأصل المصري المولد والدار الضرير ^(٤)
 راوى القصيدة المشهورة في القراءات التي لم يسبق إلى مثلها التي سماها « حرز
 الأمانى ووجه التهانى » . ومولده فى حادى عشر ذى الحجة سنة ست أو سبع وسبعين
 وخمسمائة بمصر ، وتوفى بها فى حادى عشر شوال ودُفن من يومه بسفح المقطم ، ولم
 يخلف بعده مثله . وكان الشيخ كثيراً ما يُنشد هذا اللغز وهو « نعش الموتى »
 واللغز المذكور للخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى ، وهو :

أُتعرِفُ شيئاً فى السماء نظيره * إذا سار صاح الناس حين يسيرُ
 فتلقاه مراكباً وتلقاه راجئاً * وكلُّ أميرٍ يعتليه أسيرُ
 يحضُّ على التَّقوى وتكره قُربَه * وتنفِرُ منه النفسُ وهو نذيرُ

وفيهما توفى الوزير صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى ، كان أولاً
 نصرانياً يُلقب بالأسعد ، وهو منسوب بالفائزى إلى الملك الفائز إبراهيم ابن الملك
 العادل أبى بكر بن أيوب ، ثم أسلم وتقل فى الخدم حتى ولى الوزارة . وكان عنده
 رياسة ومكارم وعقل وحسن تدبير ، وخدم عدة ملوك وكان محظوظاً عندهم ، وهو
 الذى هجاه صاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، وقيل بهاء الدين زهير بقوله :

لعمري الله صاعداً * وأباه فصاعداً
 وبنيه فنازلاً * واحداً ثم واحداً

(١) تكملة عن غاية النهاية وما تقدم فى ترجمة أبيه فى حوادث سنة ٥٥٩٠ . (٢) فى الأصلين :

« خيرة » . والتصويب عن غاية النهاية . (٣) فى الأصلين : « الرمانى » . والتصحيح عن

غاية النهاية وما تقدم . (٤) فى الأصلين : « صاحب القصيدة » . والتصويب عن غاية النهاية .

(١) وفيها تُوفِّي أبو الحسن المغربي المورقي الشيخ نور الدين ، كان من أقارب المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب ، مات بدمشق ودُفِن بقايسون ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً . ومن شعره من أبيات :

القُضْبُ راقِصَةٌ والطيرُ صادحةٌ * والسترُ مُرتَفِعٌ والماءُ منحدرٌ

وقد تجلّت من اللذات أوجُها * لكنّها بظلال الدُّوح تسترُ

فكلُّ وادٍ به موسى يفجّرهُ * وكلُّ رَوْضٍ على حافاتهِ الخضرُ

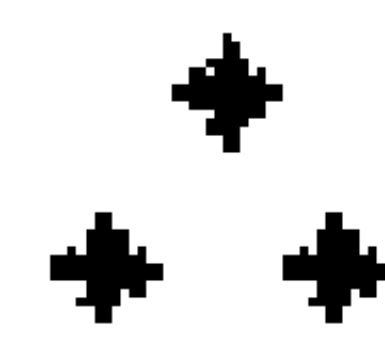
قلت : وهذا يُشبه قول من قال في مَليح حَلِيق :

مرّت المَوْسَى على عارضه * فكأنّ الماءَ بالأس عُمرُ

مجمعُ البحرين أضحى خدّه * إذ تلاقى فيه موسى والخضرُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم البُلْدَانِيّ^(٢) في شهر ربيع الأول ، وله سبعٌ وثمانون سنة . والإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السُلَمِيّ المُرْسِيّ في نصف شهر ربيع الأول ، وله ست وثمانون سنة . والإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البَادِرَانِيّ الشافعيّ في ذى القعدة ببغداد .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمس وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيّك على مصر ، وهي سنة ست وخمسين وستمائة .

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي الذيل على الروضتين : « المورقي » . وفي صيون التواريخ : « المورقي » . ولعل هذه النسبة الأخيرة هي الصواب ، نسبة إلى جزيرة ميورقة إحدى جزر البليار التابعة الآن لأسبانيا . (٢) بلدان : قرية من قرى دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها استولى الطاغية هولاء على بغداد ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ومعظم أهل بغداد ، وقد تقدم ذلك .

وفيها كان الوباء العظيم بدمشق وغيرها .

وفيها توفي الأديب البارع شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا الربيعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي الشاعر المشهور ، كان من أحسن الناس صورةً وألطفهم أخلاقاً مع الفضيلة التامة ، ورحل البلاد ومدح الخلفاء والملوك وخدم الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤا صاحب الموصل وليس زى الجند . وشعره في نهاية الرقة والجزالة ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر إلا وجتاه وريقه
هلال ولكن أفق قلبي محله * غزال ولكن سفع عيني عقيقه
وأشهر يحكي الأسر اللدن قده * غدا راشقا قلب الحب رشيقة
على خده جمر من الحسني مضم * يسب ولكن في فؤادي حريقه
أقرله من كل حُسن جليله * وواقفه من كل معنى دقيقه
بديع التني راح قلبي أسيره * طي أن دمي في الغرام طليقه
على سالفه للعدار جريه * وفي شففيه للسلاف حقيقه
يهدد منه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الرق من لا يدوقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفي حبه يحفو الصديق صديقه
من الترك لا يصبيه وجد إلى الحمى * ولا ذكر بانات الغوير تشوقه
ولا حل في حى تلوح قبابه * ولا سار في ركب يماق وسوقه

(١) أبي الأصلين : « الزجالة » وهو تحريف . وما أئبتاه عن ذيل مرآة الزمان .

- ولا بات صبياً بالفريق^(١) وأهله * ولكن إلى خاقان يمزى فريقه
 له ميسم ينسى المدام بريقه * ويحجل نوار الأقاحي بريقه
 تداويت من حر الغرام ببرده * فأضرم من ذاك الحريق رقيقه
 إذا خفق السبرق اليماني موهنا * تذكرته فأعتاد قلبي خفوقه
 حتى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه
 رآني خيالاً حين وافى خياله * فأطرق من فرط الحياء طروقه
 فأشبهت منه الحصرم فمما قد عدا * يحملني كالحصير ما لا أطيعه
 فما بال قلبي كل حب يبيجه * وحتام طرفي كل حنين يروقه
 فهذا ليوم البين لم تطف ناره * وهذا لبعد الدار ما جف موقه
 والله قلبي ما أشد عفاقه * وإن كان طرفي مستمراً فسوقه
 فما فاز إلا من بيت صبوحه * شراب ثناياه ومنها غبوقه
 وفيها توفي الأمير بكتوت بن عبدالله سيف الدين العزيزي أستاذ الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف صاحب الشام، كان من أكابر الأمراء في الدولة الناصرية،
 وكان حسن السيرة مليح الشكل متجملًا، كان موكبُه يضاهي مواكب الملوك .
 وفيها توفي الملك الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفاخر داود صاحب الكرك ابن
 الملك المعظم عيسى صاحب الشام ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر ابن الأمير
 نجم الدين أيوب . مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة، ووقع له أمور
 وحوادث ومحن تكرر ذكرها في حدة تراجم من هذا الكتاب . وكان تغلب على الشام
 بعد موت عمه الملك الكامل محمد، وقدم مصر بعد ذلك غير مرة وتوجه إلى الشرق،
 ووقع له أمور يطول شرحها إلى أن مات في جمادى الأولى . وكان ملكاً شجاعاً

(١) الفريق : اسم موضع بتهامة (عن معجم البلدان لياقوت) .

يُقَدِّمًا فاضلاً أديباً شاعراً، وقد تقدّم من شعره مئة أبيات يستعطف بها الملك
الصالح نجم الدين أيوب في ترجمة الملك الصالح المذكور . ومن شعره أيضاً :
لئن عاينت عيناى أعلام جَلَّتْ * وبان من القصر المشيد قِبَابُهُ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ بَانَ وَالنَّوَى * نَأَى شَحْطُهَا وَالْعِيشَ عَادَ شِبَابُهُ^(١)

وفيها تُوفِّي العلامة الْمُفَتِّن أبو الفضل وقيل أبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد
ابن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن المنصور بن طاهر الأزدى المكي القوصي
المنشأ المصري الدار، الكاتب الشاعر المشهور المعروف بالبهاء زهير صاحب الديوان
المشهور . مولده بوادي نخلة بقرب مكة في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين
وخمسمائة، ورَبَّى بصعيد مصر بقوص^(٢)، وقرأ الأدب وسمع الحديث وبرع في النظم
والنثر والترسل، وله الشعر الرائق الفائق، وكان رئيساً فاضلاً حسن الأخلاق، اتصل
بخدمه الملك الصالح نجم الدين أيوب في حياة أبيه الملك الكامل، ودام في خدمته
إلى أن تُوفِّي . وقد تقدّم من ذكره في ترجمة الملك الصالح نبذة جيّدة، وكانت وفاة
البهاء زهير هذا في يوم الأحد قبل المغرب رابع ذي القعدة وقيل خامسه . ومن
شعره — رحمه الله — :

ولمّا جفاني مَنْ أَحَبَّ وخاني * حَفِظْتُ لَهُ الْوَدَّ الَّذِي كَانَ ضِيْعاً
ولو شئتُ قابِلْتُ الصَّدُودَ بِمِثْلِهِ * وَلَكِنْ أَبْقَيْتُ لِلصِّلَحِ مَوْضِعاً
وقد كان ما قد كان بيني وبينه * أَكِيداً وَلَكِنِّي رَعِيْتُ وَمَا رَعَى
سعى بيننا الواشي ففَرَّقَ بيننا * لَكَ الذَّنْبُ يَا مَنْ خَانَنِي لَا مَنْ سَعَى

(١) كذا في فوات الوفيات لابن شاعر . وفي الأصلين : * نوى شخصه والعين حان شبابه * .

وهو تحريف . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) بحثنا على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع في أربيا ومصر، وفي المنهل الصافي فلم نثرطها .

ومن شعره أيضا قصيدته التي أولها :

رُؤَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أَدْمُعِي * وَحَسْبُكَ قَدْ أَحْرَقْتَ يَا شَوْقُ أَضْلُعِي
إِلَى كَمْ أَقَاسِي لَوْعَةٍ بَعْدَ لَوْعَةٍ * وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
وَقَالُوا طَلَمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ بَعْدَنَا * فَلَا تَظْلَمُونِي مَا جَرَى غَيْرَ أَدْمُعِي

وفيها توفى الإمام الحافظ الحجّة أبو محمد زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القويّ^(١)
آبن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المُنْذِرِيّ الدَّمَشْقِيّ الأصل المِصْرِيّ المولِد
والدار والوفاة . ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وسمع الكثير ورحل وكتب
وصنّف ونحّج وأمل وحلّ بالكثير ، وتخرّج به جماعة ، وهو أحد الحفاظ
المشهورين .

وفيها توفى الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله آبن الخليفة
المستنصر بالله منصور آبن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد آبن الخليفة الناصر لدين الله
أبي العباس أحمد آبن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن آبن الخليفة المستنجد
بالله أبي المظفر يوسف آبن الخليفة المقتفى بالله أبي عبد الله محمد آبن الخليفة
المستظهر بالله أبي العباس أحمد آبن الخليفة المقتدى بالله أبي القاسم عبد الله آبن
الأمير محمد الدّخيرة ، وهو غير خليفة ، آبن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله آبن الخليفة
القادر بالله أبي العباس أحمد آبن الأمير إسحاق ، وإسحاق غير خليفة ، آبن الخليفة
المقتدر بالله أبي الفضل جعفر آبن الخليفة المعتضد بالله أبي العباس أحمد آبن الأمير
طلحة الموفق ، وطلحة غير خليفة أيضا ، آبن الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل
جعفر آبن الخليفة المعتصم بالله محمد آبن الخليفة الرشيد بالله هارون آبن الخليفة

(١) في الأصلين : « ابن عبد السلام » . والتصويب من تذكرة الحفاظ للذهبي والمنهل الصافي
وفوات الوفيات وشدرات الذهب .

المهدي بالله محمد ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي البغدادي ، آخر خلفاء بني العباس ببغداد ،
وبموته انقرضت الخلافة من بغداد . ولي الخلافة بعد وفاة والده المستنصر بالله
في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين ومائة ، ومات قتيلاً بيد هولاكو
طاغية التار في هذه السنة . وقد تقدم كيفية قتله في ترجمة الملك المنصور علي هذا ،
وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، وتقدير عمره سبع وأربعون
سنة . وكان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهمة مُهْمَلًا للأمور المهمة مُجِبًّا لجمع
الأموال يُقَدِّم على فعل ما يُسْتَقْبَح ، أهمل أمر هولاكو حتى كان في ذلك هلاكه .
وشغرت الخلافة بعده سنين ، وبقيت الدنيا بلا خليفة حتى أقام الملك الظاهر
بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة ، على ما يأتي ذكر ذلك في ترجمة
الظاهر بيبرس البندقداري إن شاء الله تعالى .

وفيهما توفى الأمير الأديب الشاعر سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل
المعروف بالمشد الشاعر المشهور . مولده بمصر في شوال سنة اثنتين وستمائة ،
وتولى شد الدواوين بمصر مدة سنين ، وكان من أكابر الأمراء الفضلاء وهو
قريب الأمير جمال الدين بن يغمور ، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس ، وتوفى
بدمشق في يوم عاشوراء . ورثاه بعض الفضلاء ، فقال :

(١) شد الدواوين : موضوعها أن يكون صاحبها رفيقا للوزير متعمدا في استخلاص الأموال ،
وما في معنى ذلك ، وعادتها إمرة عشرة (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢) . (٢) وقد تولى أيضا
شد الدواوين بدمشق كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات . (٣) في نزعة الأناضول : وهو ابن عم
الأمير جمال الدين . وفي المنهل الصافي وفوات الوفيات : « وهو نسيب الأمير جمال الدين بن يغمور » .
(٤) هو تاج الدين بن حواري . وهذان البيتان من قصيدة مطلعها :

أأنسى أي دجنة أرازمة * كانت بنير السيف عنا تنجلي

(راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٠ وذيل مرآة الزمان) .

عاشور يومٌ قد تعاظم ذنبُهُ * إذ حلَّ فيه كلُّ خطبٍ مُشِكلٍ
لم يكفِهِ قتلُ الحسين وما جرى * حتى تعدَّى بالمصابِ على علي
ومن شعره — رحمه الله — بيتٌ مفرد كلُّ كلمة منه قلبٌ نفسها وهو :
ليلٌ أضاء هلالُهُ * أنى يضىء بكوكب

ومن شعره أيضا، قوله :

وشادينٍ أوردني حُبُّهُ * لبيبَ حرِّ الشوقِ والفرقة
أصبحتُ حرًّانا إلى ريقِهِ * فليت لي من قلبه الرقة

وله أيضا مضمنا مقتبسا :

وافى إلى وكأسِ الراح في يده * نفلتُ من لطفه أن النسيم سرى
لا تدرك الراح معنى من شمائلِهِ * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرًا

وله في خود عمياء :

علقتُها تَجَلَاءَ مثلِ المِها * نفاقٍ فيها الزمنُ الغادرُ
أذهب حينها فأنسانها * في ظلمةٍ لا يهتدى حائرُ
تجرَحَ قلبي وهي مكفوفةٌ * وهكذا قد يفعل البائرُ
ونرجس المحظ غدا ذابلًا * واحسرتا لو أنه ناظرُ

وله في لاعبٍ شطرنج :

لعبتُ بالشطرنج مع شادين * رشاقة الأغصان من قدّه
أحلُّ عقدَ البند من خصرِهِ * وألَمَ الشامات من خدّه

(١) في الأصلين : « من خصره » . والتصويب عن المتل الصافي وفوات الوفيات .

وفيهما توفي الشيخ الإمام الأديب الرباني جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الصرصري^(١) الصريير الشاعر المشهور . كان من العلماء الفضلاء الزهاد العبّاد ، وكان له اليد الطولى في النظم ، وشعره في غاية الجودة ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد لا تدخل تحت الحصر كثرة ؛ قيل : إن مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تقارب عشرين مجلدا . ومن شعره من المدائح النبوية قوله :

زار وهنّا ونحن بالزّوراء * في مقام خلا من الرّقباء
من حبيب القلوب طيف خيال * بفلا نُورُه دجى الظّلماء
يا لها زورة على غير وعد * يثّ منها في ليلة سراء
نعمت عيشتي وطابت حياتي * في دجّها يا طلعة الفراء
ومنها :

يا هلال السرور يا قرالأذ * يس ونجم الهدى وشمس البهاء
يا ربيع القلوب يا قرة العي * ين وباب الإحسان والنعماء
ومنها :

سيد حبّه نهار وتريد * ف وعزّ باقٍ لأهل الصّفاء
أحمد المصطفى السراج المنير الـ * خير خاتم الأنبياء^(٢)

ومن شعره في عدد الخلفاء بني العباس إلى المستعصم آخر خلفاء بني العباس ببغداد، قال :

(١) الصرصري : نسبة إلى صرصر، قرية على فرسخين من بغداد . (عن لب اللباب) .

(٢) كذا في الأصلين . والنظر الأخير ناقص كلمة ، كأن يكون أصله : « الخير الناصر الخير » أو نحوه .

لَكَرِبِ بْنِ الْعَبَّاسِ سَفَّاحِهِمْ جَلَا * وَجَرَ لِنَصُورٍ وَمِهْدَى الْوَلَا
وَهَادٍ وَهَارُونَ الرَّشِيدَ تَلَاهُمَا * أَمِينَ وَمَامُونَ وَمُعْتَصِمُ الْمَلَا
وَوَائِقُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ مَتَوَكَّلٌ * وَمُنْتَصِرُ الْمُسْتَعِينِ بَنُو الْعُلَا
وَطَابَ بِمَعْتَرٍ جَنَى مِهْدٍ كَمَا * بِمُعْتَصِدٍ عَيْشٍ لِمُعْتَمِدٍ حَلَا

قلت : لعله ما قال إلا :

..... * بِمُعْتَمِدٍ عَيْشٍ لِمُعْتَصِدٍ حَلَا

لأن المعتمد عم المعتضد وتولى المعتضد الخلافة بعده . انتهى .

وَمُكْتَفِيًا فَأَعُدُّ وَمُقْتَدِرًا وَقَدْ * تَلَا قَاهِرًا رَاضٍ لِمُنْتَفِي تَلَا
وَمُسْتَكْفِيًا ثُمَّ الْمَطِيعَ وَطَائِعًا * وَقَادِرَهُمُ وَالْقَائِمَ أَعُدُّ مَحْصَلَا
وَبِالْمُقْتَدِي مُسْتَظْهَرٌ سَادَ مَثَلَا * بِمُسْتَرْشِدٍ وَالرَّاشِدَ الْمُقْتَفِي حَلَا
بِمُسْتَنْجِدٍ وَالْمُسْتَضَى وَنَاصِرٍ * وَظَاهِرٍ وَالْمُسْتَنْصِرَ أَجَلَ مَقْفَلَا
وَمُسْتَعَصِمٌ لَا زَالَ بِالنَّصْرِ قَاهِرًا * لِأَعْدَائِهِ مَا حَنَّتِ الْعَيْسُ فِي الْقَلَا

قال الذهبي : « حكى لنا شيخنا ابن الدباهي^(١) - وكان خال أمه (يعني
الضرري) - قال : بلغنا أنه دخل عليه التتار وكان ضريباً ، فطعن بمكازه بطن
واحد فقتله ، ثم قُتل شهيداً بيد التتار » . انتهى .

قلت : كل ذلك في واقعة هولاكو المقدم ذكرها .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الأمير سيف الدين
المُشيد الشاعر صاحب الديوان ، وأسمه علي بن عمر بن قزل في المحرم ، والشيخ يحيى
ابن يوسف بن يحيى الضرري الزاهد صاحب « الديوان » ، أُستشهد ببغداد

(١) الدباهي : نسبة إلى دباهي ، قرية من نواحي بغداد . وهو محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي
البغدادى شمس الدين أبو عبد الله الحنبل الزاهد ، توفى سنة ٨٧١١ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب) .

في صَفَر في أم لا يُحَصَّوْنَ: منهم المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر، وله سبع وأربعون سنة، وكانت خلافته ست عشرة سنة، ومنهم أستاذاره محي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي. ومدرّس المستنصرية الإمام أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني^(١) الشافعي، وله ثلاث وثمانون سنة. والمحدث شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم النشبي^(٢) في شهر ربيع الأول، وأبو عمرو عثمان ابن علي القرشي بن خطيب القرافة في شهر ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة. وأبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق المؤدب الحراني بدمشق. والملك الناصر أبو المظفر داود بن الملك المعظم بن العادل في جمادى الأولى، وله ثلاث وخمسون سنة. والمحدث نجيب الدين نصر الله^(٣) [بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح] بن أبي العز الشيباني بن شقيشة في جمادى الآخرة، وقد جاوز السبعين. وأبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنات^(٤) الكفرطاني في شوال، وله تسع وسبعون سنة. والأديب شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي اللغوي في ذي القعدة، وله ثمان وثمانون سنة. والحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري في ذي القعدة، وله ست وسبعون سنة. والبهاء زهير بن محمد ابن علي المهدي الكاتب الشاعر. والعارف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار^(٥)

(١) الزنجاني: نسبة إلى زنجان، مدينة على حد أذربيجان (عن لب الباب).

(٢) في الأصلين: «النشبي». والتصويب عن الذيل على الروضتين وشدرات الذهب والقاموس وشرحه. والنشبي كسلي: نسبة إلى نشبة على غير قياس أبي قبيلة من قبس. (٣) التكلة عن

حيون التواريخ. (٤) في شدرات الذهب: «ابن بيان». (٥) في الأصلين: «شرف

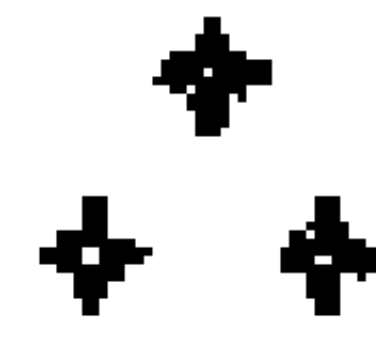
الدين الحسن». والتصويب عن شدرات الذهب والذيل على الروضتين والمنهل الصافي وحيون التواريخ.

(٦) في السلوك: «علي بن عبد الله بن عبد الحق». والشاذلي: نسبة إلى شاذلة وهي قرية بأفريقية

(عن شدرات الذهب وهدى الجمان).

الشاذليّ الضّرير [بصحراء] عيذاب في ذى القعدة . وأبو العباس القرطبيّ أحمد بن
 عمر بن إبراهيم العدل بالإسكندرية ، وله ثمان وسبعون سنة . وخطيب مرّدا^(٢)
 أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الحنبليّ في ذى الحجة . والحافظ صدر الدين
 أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكريّ بالقاهرة في ذى الحجة ، وله اثنتان
 وثمانون سنة . والشيخ أبو عبد الله الفاسيّ محمد بن حسن شيخ الإقراء بحلب
 في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وتسع عشرة إصبعاً .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع .



السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيّك على مصر ،
 وهي سنة سبع وخمسين وستمائة .

(١) زيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان والسلوك . (٢) عيذاب : يستخلص
 مما ورد في كتب رحلتى ابن جبير وابن بطوطة والخطط المقرزية أن عيذاب كانت فرضة على بحر القلزم
 الذى يعرف الآن بالبحر الأحمر في صحراء لا عمارة فيها ، ولكنها كانت من أشهر المراسى في البحار ، تأتي إليها
 سفن اليمن والحبشة والهند ، وكانت في الزمن الماضى طريق الحج المصرى يسير إليها الحاج عن طريق
 قرص ثم يركبون البحر منها الى جدة .

وقد أقام حجاج مصر والمغرب أكثر من مائتى سنة يتوجهون الى الحجاز عن طريق صحراء عيذاب
 ثم بطل استعمال هذا الطريق في سنة ٥٧٦٦ هـ . وورد في الخطط التوفيقية (ج ١٤ ص ٥٦) عند
 الكلام على عيذاب أنها كانت في محل مدينة بيرينيس القديمة (برنيقه) الواقعة على البحر الأحمر تجاه
 مدينة أسوان .

وأقول : إن عيذاب قد اندثرت من القرن العاشر الهجرى ، وتلاشى طريقها وتحول عنها طريق
 الحجاج والقوافل التي كانت تسير بين عيذاب وقرص الى طريق الدويس فالعقبة فالساحل الشرقى للبحر الأحمر
 الى جدة . ولم تكن عيذاب محل مدينة بيرينيس كما ذكر مبارك باشا فان هذه تقع على البحر الأحمر
 عند رأس بناس على خط عرض ٢٣ درجة و ٥٥ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل أسوان . وأما عيذاب
 فكانت واقعة على البحر الأحمر جنوبي رأس أبو فاطمة على خط عرض ٢٢ درجة و ٢٠ دقيقة ، يقابلها
 من الغرب على النيل قرية أبو سنبل التي بمركز الدكر والواقعة شمال بلدة رادى حلفا على بعد ٦٦ كيلومتراً منها .
 (٣) مرّدا : قرية قرب نابلس ، لا يتلفظ بها الا بالقصر (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٩٣) .

ففيها خلع الملك المنصور على المذكور بمملوك أبيه الملك المظفر قطز المعزى .
وقد تقدم ذلك .

وفيها دخل هولاكو ديار بكر قاصدا حلب . يأتي ذكر ذلك كله في ترجمة
الملك المظفر قطز إن شاء الله تعالى .

وفيها توفي الملك الرحيم أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي^(١)
صاحب الموصل ، كان من أجل المملوك . وطالت أيامه بالموصل لأنه أقام بتدبير
أستاذه نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنجي بن آق سنقر
التركي ، فلما توفي نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين مسعود ، فلما توفي
الملك القاهر سنة أربع عشرة وستمائة أقام صبيين من ولده هما أبنا بنت مظفر الدين^(٢)
صاحب إربل [ثم إنه أخفى على أولاد أستاذه فقتلهم غيلة^(٣)] واحدا بعد واحد ،
ثم بعد ذلك استبد بمملكة الموصل وأعمالها سبعا وأربعين سنة . وكان كثير التجميل
بالرسل والوافدين عليه ، وكان له همة طالية ومعرفة تامة ، وكان شديد البحث عن
أخبار رعاياه ما يخفى عنه من أحوالهم إلا ما قل ، وكان يفرم على القصاد والجواسيس
في كل سنة مالا عظيما ، وكان إذا صدم من بلاده ما قيمته مائة درهم هان عليه أن
يبدل عشرة آلاف دينار ليبلغ غرضه في عوده ، ولا يذهب مال رعيته .

قلت : لله در هذا الملك ! ما أحوج الناس إلى ملك مثل هذا يملك الدنيا بأسرها .
وكانت وفاته بالموصل وهو في عشر التسعين سنة .

(١) يلاحظ أن هذا الملك هو الذي قد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه الكامل في التاريخ
فأجازه عليه وأحسن إليه . راجع عقدا الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) هو مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك بن بكتكين صاحب إربل . تقدمت وفاته
سنة ٦٣٠ هـ . (٣) الكلمة عن عقدا الجمان .

وفيهما تُوفّي الأديب الفاضل أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكي بن محمد بن الحسن القرشيّ "الدمشقيّ" العدل المعروف بآبن الدّجّاجيّة ، كان فاضلاً شاعراً مطبوعاً ، ومن شعره قوله :

كَمْ تَكُنُّمُ الْوَجْدَ يَا مَعْنَى * مَنَا وَمَا يَخْتَفِي اللَّهَيْبُ
سَلَّ عَرَبَ الْوَادِيَيْنِ عَمَّنْ * بَانُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيبُ

الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم في هذه السنة ، قال وفيها تُوفّي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاريّ "الإشبيليّ" بن السّراج مسند الغرب ببجاية ^(١) في صفر ، وله سبع وتسعون سنة ، وكانت الرّحلة إليه من الأقطار . وصدر الدين أسعد بن عثمان ^(٢) [بن أسعد] بن المنجى ، ودُفِنَ بمدرسته الصّدرية في شهر رمضان ، والمقريّ شمس الدين أبو الفتح محمد [بن عليّ] بن موسى الأنصاريّ "بدمشق في المحرم .
والملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في شعبان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة بمائتي عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

(١) بجاية (بالكسر وتخفيف الجيم) : مدينة على ساحل البحر بين إفريقيا والمغرب (عن معجم البلدان

لياقوت) . (٢) التكلة عن المنهل الصافي . (٣) هي مدرسة للنبالة بدمشق .

(٤) التكلة عن الذيل على الروضتين وغاية النهاية في طبقات القراء .

ذكر سلطنة الملك المظفر قطز على مصر

السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى الثالث من ملوك
الترك بالديار المصرية . وقُطز (بضم القاف والطاء المهملة وسكون الزاي) ، وهو
لفظ مُغلي . تسلطن بعد خلع ابن أستاذه الملك المنصور على ابن الملك المعز أيبك
في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة ، وذلك بعد أن
عظمت الأراجيف بتحريك التتار نحو البلاد الشامية وقطعهم الفرات وهجمهم
بالغارات على البلاد الحليّة ، وكان وصل إليه بسبب ذلك صاحب كمال الدين
عمر بن العديم رسولاً من الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام
يطلب منه النجدة على قتال التتار ، فأنزله قطز بالكبش وجمع القضاة والفقهاء
والأعيان لمشاورتهم فيما يعتمد عليه في أمر التتار وأن يؤخذ من الناس ما يستعان
به على جهادهم ، فحضروا في دار السلطنة بقلعة الجبل ، وحضر الشيخ عز الدين
آبن عبد السلام والقاضي بدر الدين السنجاري قاضي الديار المصرية وغيرهما من
العلماء ، وجلس الملك المنصور على دسّت السلطنة ، وأفاضوا في الحديث ،
فكان الاعتقاد على ما يقوله آبن عبد السلام ، وخلاصة ما قال : إنه إذا طرق العدو
بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به

(١) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة صاحب العلامة كمال الدين أبو القاسم العقيلي الحلبي
المعروف بابن العديم . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٢) الكبش : اسم يطلق على الجزء
الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون ، بدليل أن المقرئ لما تكلم
في الجزء الأول من خطه (ج ١ ص ٤٤) على ساحل النيل بمدينة مصر (مصر القديمة) ووصل إلى ذكر
الحراوات قال : وبأثر الحراء القصوى الكبش وجبل يشكر . ثم لما تكلم في الجزء الثاني من خطه (ج ٢
ص ١٣٣) على مناظر الكبش قال : إن هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وإن
الملك الصالح نجم الدين أيوب لما أنشأ هذه المناظر سماها الكبش (لوقوعها فوق هذا الجبل) ولا تزال
هذه المنطقة تعرف إلى اليوم باسم قلعة الكبش بشارع مراسينا بقسم السيدة زينب .

(١) على جهادكم، بشرط ألا يبقى في بيت المال شيء، وتبيعوا مالكم من الحوائص المذهبة والآلات النفيسة، ويقتصر كل الجند على مركوبه وسلاحه ويتساووا هم والعامة. وأما أخذ الأموال من العامة مع بقايا في أيدي الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا، وأنقض المجلس على ذلك، ولم يتكلم السلطان بكلمة في المجلس لعدم معرفته بالأمور ولصغر سنه، فلهج الناس بنخل المنصور وسلطنة قُطز حتى يقوم بهذا الأمر المهم، واتفق ذلك بعد أيام، وقبض قُطز هذا على الملك المنصور على، واحتج لكال الدين بن العديم وغيره بأنه صبي لا يحسن تدبير الملك، وفي مثل هذا الوقت الصعب لا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطيعه الناس وينتصب للجهاد. وكان الأميران: عالم الدين سنجر [الفتحي المعظمي^(٢)] وسيف الدين بهادر حين جرى هذا الأمر غائبين في الصيد، فاغتم قُطز لغيبتهما الفرصة، فلما حضرا قبض عليهما وأعتقلهما، وتسطن. وركب بشعار الملك، وجلس على كرسي السلطنة وتم أمره. ولما وقع ذلك تقدم قُطز إلى برهان الدين الخضر أن يتوجه في جواب رسالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام صحبة صاحب كمال الدين ابن العديم، ويعيد الملك الناصر بالنجدة وإنفاذ العساكر إليه؛ فتوجهها ووصلا إلى دمشق وأديا الرسالة، ولم يزل البرهان بدمشق إلى أن رحل الملك الناصر من دمشق إلى جهة الديار المصرية جافلا من التار.

(١) كان من عادة السلطان أنه إذا ركب لعب الكرة بالميدان فرق حوائص من ذهب على بعض الأمراء المقدمين (راجع صبح الأضي في الكلام على الخلع والتشريف (ج ٤ ص ٥٢ — ٥٥).

(٢) زيادة عن السلوك (ص ٤١٨) دتاريخ أبي القداء وعقد الجان.

(٣) في الأصلين: «الحصري». وتصحيحه عن تاريخ الراصلين وهو برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي قاضي القضاة. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ.

وكان الناصر لما تحقق بحركة التتار رحل إلى برزة شمالي دمشق، ونزل بها بمساكره واجتمع إليه أمم عظيمة من العرب والعجم والتركمان والأتراك والمطوعة؛ فلم يعجب الناصر حاله لما رأى من تخاذل عسكره، وعلم أنه إذا لاقى التتار لم يثبت عسكره لهم لكثرتهم ولقوتهم، فإن هولاكو في خلق لا يُحصيهم إلا الله تعالى من المغل والكرج والعجم وغيرهم، ولم يكن من حين قدومهم على بلاد المسلمين من سنة ست عشرة وستمائة إلى هذه السنة يلقاهم عسكر إلا قَلَّوه سوى وقائع كانت بينهم وبين جلال الدين بن خوارزم شاه، انتصف جلال الدين في بعضها، ثم كبسوه على باب آمد وبددوا جمعه، وأعقب ذلك موت جلال الدين بالقرب من ميافارقين.

وأما أمر هلاكه فإنه في جمادى الأولى من هذه السنة نزل حران وأستولى عليها وملك بلاد الجزيرة، ثم سار ولده أشموط بن هولاكو إلى الشام وأمره بقطع الفرات وأخذ البلاد الشامية، وسيره في جمع كثيف من التتار فوصل أشموط إلى نهر الجوز وتل باشر، ووصل الخبر إلى حلب من البيرة بذلك. وكان نائب السلطان صلاح الدين يوسف بحلب أبنة الملك المعظم توران شاه، بفعل الناس بين يدي

١٥ (١) هو جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن أتمز. تقدمت وفاته سنة ٦٢٨ هـ.

(٢) في الأصلين وحيون التواريخ وتاريخ الواصلين: «أشموط». وفي تاريخ ابن الوردي وأبي الفدا: «سموط» بدون ألف وبالسین المهملة. ورد في عقد الجمان «أشموط وأسموط» بالسين والسين. وفي هامش السلوك المطبوع بدار الكتب ص ١٩٤ الذي وضع حواشيه الدكتور محمد مصطفى زيادة: «يشموط» بالياء التحتية والسين. (٣) في الأصلين: «بحر الجون» وهو تحريف.

٢٠ وما أئتناه عن معجم البلدان (ج ٢ ص ١٥١) وتاريخ الواصلين. ونهر الجوز: ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرة التي على الفرات، وهي من عمل البيرة.

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

- التار إلى جهة دِمَشْق وعُظْم الخطب ، وأجتمع الناس من كل فج عند الملك
الناصر بدمشق ، وأحترز الملك المعظم تُوْرَان شاه ابن الملك الناصر بحلب
غاية الاحتراز . وكذلك جميع نواب البلاد الحليّة ؛ وصارت حلب في غاية الحصانة
بأسوارها المحكّمة البناء وكثرة الآلات . فلما كانت العشر الأخير من ذي الحجة
[سنة سبع وخمسين وستمائة] ^(١) قصد التّار حلب ونزلوا على قرية يقال لها سَلَمِيّة ^(٢)
وأمّتدوا إلى حَيْلَان والحارّى ، وسيروا جماعة من عسكرهم أشرفوا على المدينة . فخرج
عسكر حلب ومعهم خلق عظيم من العوام والسُّوقَة ، وأشرفوا على التّار وهم نازلون
على هذه الأماكن ، وقد ركبوا جميعهم لانتظار المسلمين ، فلما تحقق المسلمون كثرتهم
كروا راجعين إلى المدينة ؛ فرسم الملك المعظم بعد ذلك ألا يخرج أحد من المدينة .
ولما كان غدُّ هذا اليوم رحلت التّار من منازلهم طالبين مدينة حلب ،
وأجتمع عسكر المسلمين بالنواشير وميّدان الحصا وأخذوا في المشورة فيما يعتمدونه ،
فأشار عليهم الملك المعظم أنهم لا يخرجون أصلاً لكثرة التّار ولقوتهم وضعف
المسلمين على لقائهم ، فلم يُوافقهم جماعة من العسكر وأبوا إلا الخروج إلى ظاهر البلد
لئلا يطمع العدو فيهم ؛ فخرج العسكر إلى ظاهر حلب وخرج معهم العوام والسُّوقَة
وأجمعوا الجميع بجبل بَانْقُوسَا ^(٣) ، ووصل جمعُ التّار إلى أسفل الجبل فقتل إليهم
جماعةً من العسكر ليقاتلوهم ؛ فلما رآهم التّار اندفعوا بين أيديهم مكرّاً منهم وخديعةً ،

(١) زيادة عن عيون التواريخ وتاريخ الواصلين . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩
من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٣) حيلان : من قرى حلب ، تخرج منها عين قوارة كثيرة
الماء تسبح إلى حلب وتدخل إليها في قناة ، وتنفّرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب (عن معجم البلدان
لياقوت) . (٤) هكذا في الأصلين . وفي تاريخ الواصلين : « والحاربي » وقد أطلنا البحث
في المصادر التي تحت يدينا فلم نعرف وجه الصواب فيها . (٥) كذا في الأصلين . وعبارة
كتاب تاريخ الواصلين : « وأجتمع عسكر المسلمين بالنواشير وأخذوا في إجابة الرأى فيما يعتمدونه » .
(٦) جبل بَانْقُوسَا : جبل في ظاهر حلب (عن شرح القاموس) .

فتبعهم عسكر حلب ساعة من النهار ؛ ثم كر التتار عليهم فولوا منهزمين إلى جهة البلد والتتار في أثرهم . فلما حاذوا جبل بآقوسا وطلبه بقية عسكر المسلمين والعوام أندفعوا كلهم نحو البلد والتتار في أعقابهم ، فقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا من الجند والعوام . ومن أسنشد في ذلك اليوم الأمير علم الدين زريق العزيزي — رحمه الله — وكان من أعيان الأمراء . ونازل التتار المدينة في ذلك اليوم إلى آخره ، ثم رحلوا طالبين أعزاز فتسلموها بالأمان .

ثم عادوا إلى حلب في ثاني صفر من سنة ثمان وخمسين وستمائة وحاصروها حتى استولوا عليها في تاسع صفر بالأمان ، فلما ملكوها غدرُوا بأهل حلب وقتلوا ونهبوا وسبوا وفعلوا تلك الأفعال القبيحة على عادة فعلهم . وبلغ الملك الناصر يوسف أخذ حلب في منتصف صفر ، فخرج الناصر من الشام بأمرائه نحو القبلة . وكان رسل التتار بقوية حرسا فادخلوا دمشق ليلة الاثنين سابع عشر صفر . وقرئ بعد صلاة الظهر فرمان (أعني مرسوما) جاء من عند ملك التتار يتضمن الأمان لأهل دمشق وما حولها ، وشرع الأكابر في تدبير أمرهم . ثم وصلت التتار إلى دمشق في سابع عشر شهر ربيع الأول ، فلقبهم أعيان البلد أحسن ملحق وقرئ ما معهم من فرمان المتضمن الأمان ، ووصلت عساكرهم من جهة الغوطة مارين من وراء الضياع إلى جهة الكسوة وأهل كسوة في ممرهم جماعة كانوا قد تجمعوا وتحزبوا . وفي السادس والعشرين منه جاء منشور من هولاكو للقاضي كمال الدين عمر بن بشار

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٣٠ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) الكسوة :

قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) في الأصلين : « وتحزبوا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٤) في الأصلين : « عمر بن العديم » . والتصويب عن عيون التواريخ والذيل على الروضتين

وعقد الجمان . ومبذكر المؤلف وفاته فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٧٢ هـ .

التفليسي بتفويض قضاء القضاة إليه بمداثن الشام إلى الموصل وميافارقين وغير ذلك، وكان القاضي قبله صدر الدين أحمد بن سني الدولة، وتوجه الملك الناصر نحو الديار المصرية ونزل العريش ثم قطياً بعد أن تفرق عسكره عنه وتوجه معظم عسكره إلى مصر قبله مع الأتقال، فلما وصل الناصر إلى قطياً عاد منها إلى جهة الشام لشيء بلغه عن الملك المظفر صاحب مصر، ونزل بوادي موسى ثم نزل بركة زيزاء، فكبس التار بها وهو في خواصه وقليل من مماليكه، فاستأمن الناصر من التار وتوجه إليهم، فلما وصل إليهم احتفظوا به وبقي معهم في دُلّ وهوان إلى أن قُتل على ما يأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

وأما التار فإنه بلغت غارتهم إلى غزّة وبلد الخليل — عليه السلام — فقتلوا الرجال وسبوا النساء والصبيان واستاقوا من الأسرى والأبقار والأغنام والمواشي شيئاً كثيراً. كل ذلك والسلطان الملك المظفر قطز سلطان مصريتهياً للقاء التار.

- (١) هو صدر الدين أحمد بن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن سني الدولة. سيذكره المؤلف فيمن قتل وفاتهم من الذهبي سنة ٦٥٨ هـ. (٢) قطياً، يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت وفي الانتصار لابن دقاق، وفي كتاب الحقيقة والحجاز للنايلسي أن قطياً — وتكتب أيضاً قطية — هي قرية من نواحي الجفار في الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب القرما، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها رالي طبلخانة مقيم لأخذ العشر من التجار، وبها فاض وناظر وشهود ومباشرون، ولا يمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا بجواز مرور فهي مزم الدرب، لا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر. وأقول: قد اندثرت هذه القرية، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرق من محطة الرمانه (الرومانى قديماً) وعلى بعد عشرة كيلومترات منها. (٣) رادى موسى، منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام، وهو راد في قبلى بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز (راجع معجم البلدان لياقوت).
- (٤) في الأصلين: «بركة برى». وما أثبتناه عن عيون التواريخ وتاريخ أبي الفدا. وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من هذا الجزء.

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

فلما اجتمعت العساكر الإسلامية بالديار المصرية ألقى الله تعالى في قلب الملك المظفر قطز الخروج لقتالهم بعد أن كانت القلوب قد أيست من النصرة على التتار ، وأجمعوا على حفظ مصر لا غير لكثرة عددهم وأستيلائهم على معظم بلاد المسلمين ، وأنهم ما قصدوا إقليبا إلا فتحوه ولا عسكرا إلا هزموه ، ولم يبق خارج عن حكمهم في الجانب الشرقي إلا الديار المصرية والحجاز واليمن ، وهرب جماعة من المغاربة الذين كانوا بمصر إلى الغرب ، وهرب جماعة من الناس إلى اليمن والحجاز ، والباقيون بقوا في وجل عظيم وخوف شديد يتوقعون دخول العدو وأخذ البلاد ، وصمم الملك المظفر - رحمه الله - على لقاء التتار ، وخرج من مصر في الجحافل^(١) الشامية والمصرية في شهر رمضان ، وصحبته الملك المنصور صاحب حماة ، وكان الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب ، الأمور كلها مفوضة إليه ، وسير الملك المظفر قطز إلى صاحب حماة ، وهو بالصالحية ، يقول : له لا تحتفل في مد سيماط ، بل كل واحد من أصحابك يفر على قطعة لحم في صولقه^(٢) . وسافر الملك المظفر بالعساكر من الصالحية ووصل غزّة والقلوب وجلة .

وأما كتب غنائين^(٣) مقدم التتار على عسكره ولا كولا لما بلغه خروج الملك المظفر قطز كان بالبقاع ، فاستدعى الملك الأشرف^(٤) [موسى ابن المنصور صاحب حصص] وقاضى القضاة محيي الدين وأستشارهم في ذلك ، فمنهم من أشار بعدم الملتقى^(٥)

(١) في الأصلين : « الجحافل » . (٢) الصولق : مخللة من جلد يضمنها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى . والجمع صولات . (راجع المخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٣٥) . (٣) ضبطه صاحب عقد الجمان بالعبارة فقال : (بضم النون وكسر الواو وسكون الياء آخر الحروف) . ومعناه : أمير عشرة آلاف ، وكل أسم من أسماء ملوكهم في آخره نونين معناه : رأس عشرة آلاف . وضبطه صاحب صبح الأعشى (ج ٦ ص ٣٣) بالعبارة أيضا (بضم النون وفتح الواو وسكون الياء) . وضبط في السلوك كضبط صبح الأعشى ، وقال : إن معناه مقدم ألف . (٤) الزيادة عن السلوك . (٥) هو قاضى القضاة محيي الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي . كما في عيون التواريخ في حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

والإندفاع بين يدي الملك المظفر إلى حيث يَحِيْثُهُ مَدَدٌ من هولا كوليَقْوَى على ملتقى
العسكر المصري، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرقت الآراء، فأقتضى رأى كَتَبَانُويْنِ
الملتقى، وتوجه من قوره لِمَا أراد الله تعالى من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال
الشُّرك وحزبه، بعد أن جمع كَتَبَانُويْنِ مَن في الشام من التتار وغيرهم، وقصد
محاربة المسلمين، وصحبته الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان، ثم رحل
الملك المظفر قُطْرُ بَعْسَاكَرِه من غَزَّة ونزل الغورَ بَعَيْنَ جَالُوت^(١)، وفيه جموعُ
التتار في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان، ووقع المصافى بينهم في اليوم
المذكور، وتقاتلا قتالا شديداً لم يَمَثْلُهُ حَتَّى قُتِلَ من الطائفتين جماعة كثيرة وأنكسرت
ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفر — رحمه الله — بنفسه في طائفة
من عساكره وأردف الميسرة حتى تَحَايَوا وتراجعوا، وأقتحم الملك المظفر القتال وباشر
ذلك بنفسه وأبلى في ذلك اليوم بلاءً حسناً، وعظم الحرب وثبت كلٌّ من الفريقين
مع كثرة التار. والمظفر مع ذلك يُسَجِّع أصحابه ويُحَسِّن إليهم الموت، وهو يَكْرِهُم
كَرَّةً بعد كَرَّة حتى نصر الله الإسلام وأعزّه، وأنكسرت التتار وولَّوا الأدبار على أقبح
وجه بعد أن قُتِلَ معظم أعيانهم وأصيب مُقَدِّمُ العساكر التَّارِيَّة كَتَبَانُويْنِ، فإنه أيضاً
لَمَّا عَظُمَ الخَطْبُ بآشر القتال بنفسه فأخزاه الله تعالى وقُتِلَ شَرَفَةً. وكان الذي
حَمَلَ عليه وقتله الأمير جمال الدين آقوش الشَّمْسِيّ — رحمه الله تعالى — وولَّوا
التتار الأدبار لا يَلُوْن على شيء، واعتصم منهم طائفةٌ بالتل المجاور لمكان الواقعة،
فأحدثت بهم العساكر وصابروهم على القتال حتى أَفْتَنُوهم قتلاً، ونجا مَنْ نجا، وتبعهم
الأمير ركن الدين سِيرَمُ البُنْدَقْدَارِيّ في جماعة من الشُّجْعَان إلى أطراف البلاد؛

(١) زيادة عن السلوك للقرنيزي (ص ٤٣١) . (٢) عين جالوت : بلدة لطيفة بين نيسان
ونابلس من أعمال فلسطين (من معجم البلدان لياقوت) .

وَأَسْتَوْفَى أَهْلُ الْبِلَادِ وَالضِّيَاعِ مِنَ التَّارِ آثَارَهُمْ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَسَلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ جِدًّا .

وَفِي حَالِ الْفَرَاغِ مِنَ الْمَصَافِّ حَضَرَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ [حَسَنَ] ابْنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ عَثْمَانَ ابْنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطُزٍ ، وَكَانَ التَّارُ لَمَّا مَلَكَوا قَلْعَةَ الْبَيْرَةِ وَجَدُوهُ فِيهَا مُعْتَقَلًا فَأَطْلَقُوهُ وَأَعْطَوْهُ بَأْنِيَّاسَ وَقَلْعَةَ الصَّبِيَّةِ ^(١) فَأَنْضَمَّ عَلَى التَّارِ وَبَقِيَ مِنْهُمْ ، وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِّ الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا أَيْدَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بَنَصْرَهُ وَحَضَرَ الْمَلُوكُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ فَحَضَرَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ هَذَا مِنْ جَهْلَتِهِمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْمُظْفَرُ عُذْرَهُ ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضُرِبَتْ فِي الْحَالِ . ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ دِمَشْقَ يُخْبِرُهُمْ فِيهِ بِالْفَتْحِ وَكَسْرِ الْعُدُوِّ الْمَخْذُولِ وَيَعِدُّهُمْ بِوَصُولِهِ إِلَيْهِمْ . وَنَشَرَ الْعَدْلَ فِيهِمْ ، فَسُرَّ عَوَامُ دِمَشْقَ وَأَهْلُهَا بِذَلِكَ سُرورًا زَائِلًا ، وَقَتَلُوا نَحْرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَنْجِيَّ ^(٢) فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَكِنَّهُ كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا وَأَنْضَمَّ عَلَى التَّارِ . وَقَتَلُوا أَيْضًا بِدِمَشْقَ مِنْ أَعْوَانِ التَّارِ ابْنَ الْمَسَاكِينِيِّ ^(٣) ، وَابْنَ الْبُقَيْلِ ^(٤) وَغَيْرَهُمَا . وَكَانَ النَّصَارَى بِدِمَشْقَ قَدْ شَمَخُوا وَتَجَزَّءُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَسْتَطَالُوا بِتَرَدُّدِ التَّارِ إِلَى كُنَائِسِهِمْ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى هَوْلَا كَوُوجَاءُوا مِنْ عِنْدِهِ بِفَرْمَانٍ يَتَضَمَّنُ الْوَصِيَّةَ بِهِمْ وَالْإِعْتِنَاءَ بِأَمْرِهِمْ ، وَدَخَلُوا بِالْفَرْمَانِ مِنْ بَابِ ثَوْمَا ^(٥) وَصُلْبَانِهِمْ ^(٦) مَرْتَفَعَةً ، وَهُمْ يَنَادُونَ بِأَرْتِفَاعِ دِينِهِمْ وَأَنْتِصَاعِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْشُونَ الْحَجَرَ عَلَى النَّاسِ فِي أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، فَخَصَلَ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين :

« وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِّ مَعَ الْمُسْلِمِينَ » . وَالسِّيَاقُ يَأْبَاهُ . (٣) الْكَنْجِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى كَنْجَةِ .

٢٠ راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) فِي حِوْنِ التَّوَارِيخِ :

« الشَّعْسُ بْنُ الْمَسَاكِينِيِّ » . (٥) فِي الذِّيلِ عَلَى الرُّوضَتَيْنِ : « ابْنُ الْبُقَيْلِ » بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .

(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٥٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (١) عند المسلمين من ذلك هم عظيم . فلما هرب قُوابُ التَّار حين بلغتهم الكثرة أصبح الناس وتوجهوا إلى دور النَّصارى يهبونها ويأخذون ما أمتطاعوا منها ، وأخربوا كنيسة اليعاقبة وأحرقوا كنيسة مريم حتى بقيت كوما ، و(٢) قتلوا منهم جماعة وأختفى الباقون . وكانت النصارى في تلك الأيام ألزموا المسلمين بالقيام في دكاكينهم للصليب ، ومن لم يقم (٣) أنحرقوا به وأهانوه ، وشقوا السوق على هذا الوجه إلى عند القنطرة آخر سوق كنيسة مريم ، فقام بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربى بين القناطر وخطب وفضل دين النَّصارى ووضع من دين الإسلام ، وكان ذلك في ثانى عشرين شهر رمضان . ثم من الغد طلع المسلمون مع قضائهم وشهودهم إلى قلعة دمشق وبها التَّار فأهانوهم التَّار ، ورفعوا قسيس النَّصارى عليهم ، ثم أخرجوهم بالضرب ، فصار ذلك كله في قلوب المسلمين . انتهى .
- ثم إنَّ أهل دمشق هموا أيضا بنهب اليهود فنهبوا منهم يسيراً ، ثم كفوا عنهم . ثم وصل الملك المظفر قطز إلى دمشق مؤيداً منصوراً فأنجبرت بذلك قلوب الرعايا وتضاعف شكرهم لله تعالى . وألتقاء أهل دمشق بعد أن عفا آثار النصارى ونحروا كئاسهم جزاء لما كانوا سلقوه من ضرب النواقيس على رؤوس المسلمين ، ودخولهم بالخير إلى الجامع . وفي هذا المعنى يقول بعض شعراء دمشق :

١٥

- (١) في الأصلين : « على المسلمين » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٢) اليعاقبة والبعقوية ، هم أتباع « دسقورس » بطريق الاسكندرية ، كان اسمه يعقوب قبل توليته (راجع الكافى لشاروبيم بك ج ١ ص ٣٥٤ — ٣٥٥) . (٣) كنيسة مريم ، كانت كنيسة عظيمة في جانب دمشق الذى فتحه خالد بن الوليد بالسيف بقيت بيد المسلمين . وكان ملاصق الجامع كنيسة ، من الجانب الذى فتحه أبو عبيدة بالأمان بقيت بيد النصارى . فلماولى الوليد بن عبد الملك الخلافة نرب الكنيسة الملاصقة للجامع وأضافها إليه ولم يعرض النصارى عنها . فلماولى عمر بن عبد العزيز عوضهم عنها بكنيسة مريم فعمروها عمارة عظيمة ، وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في هذه السنة (عن تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي الفدا إسماعيل) . (٤) كذا في الأصلين : ولعلها أحد قوابه .

٢٠

هَلَكَ الْكَفَرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا * وَأَسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُخُوضِهِ
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأُرْ * وَقَعَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْوضِهِ
مَلِكٌ [جَاءَنَا] ^(١) بَعَزْمٍ وَحَزْمٍ * فَأَقْرَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبِيضِهِ
أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا * دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ قُرُوضِهِ

وفي نُصْرَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ هَذَا يَقُولُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ :

غَلَبَ التَّارُ عَلَى الْبِلَادِ بِخَاءِهِمْ * مِنْ مَصْرَ تَرَكِيٍّ يَحْجُودُ بِنَفْسِهِ
بِالشَّامِ أَهْلَهُمْ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ * وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِدِمَشْقَ فِي شَوَّالِ بَآئِ الْمَنْهَزِينَ مِنْ رِجَالِ التَّارِ وَنِسَائِهِمْ
لِحَقِّهِمُ الطُّلُبُ مِنَ الْأَمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ بَيْرَسِ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ ، فَلَمَّا بَيَّرَسَ كَانَ تَقَدَّمَ قَبْلَ
السُّلْطَانِ إِلَى دِمَشْقَ يَتَّبِعُ آثَارَ التَّارِ إِلَى قَرْبِ حَلَبَ ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُمْ بَيْرَسَ سَيَّوْا
مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، وَرَمَوْا أَوْلَادَهُمْ فَتَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ ، وَقَاسَوْا
مِنْ الْبَلَاءِ مَا يَسْتَحَقُّونَهُ .

وَكَانَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطِرَ قَدْ وَعَدَ الْأَمِيرَ بَيْرَسَ بِحَلَبَ وَأَعْمَالِهَا ، فَلَمَّا أَنْتَصَرَ عَلَى
التَّارِ أَنْتَى عَزْمُهُ عَنْ إِعْطَائِهِ حَلَبَ ، وَوَلَّاهَا لِعَلَاءِ الدِّينِ ^(٢) [عَلِيَّ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ لَوْلُو] ^(٣)
صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَ بَيْرَسَ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطِرَ .
عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ إِلَى دِمَشْقَ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى عَوَالِدِهِمْ
وَقَوَاعِدِهِمْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ يَوْسُفَ . وَسَيَّرَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ
صَاحِبُ حِمَصَ يَطْلُبُ مِنْهُ أَمَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ ، وَكَانَ الْأَشْرَفُ أَيْضًا مِمَّنْ أَنْضَافُ

(١) التَّكْلَةُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِبْرَاهِيمَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

(٢) التَّكْلَةُ عَنْ حَيَوْنِ الْخَوَارِجِ وَالْمُهَلِّ الصَّافِي وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِبْرَاهِيمَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

إلى التَّارِ فَاثْمَنَهُ وَأَعْطَاهُ بِلَادَهُ وَأَقْرَبَهُ عَلَيْهَا ، فَنَحَضَرَ الْأَشْرَفُ إِلَى خِدْمَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ ثُمَّ
عَادَ إِلَى بَلَدِهِ . ثُمَّ تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ صَاحِبَ حِمَاةٍ إِلَى حِمَاةٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ
حَاضِرًا مَعَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْرُ مِنْ مِصْرَ .

قلت : والمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ وَأَسْتَنْابَ بِهَا مِنْ
مُلُوكِ التُّرْكِ .

- ثُمَّ إِذَا الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرُ رَتَّبَ أُمُورَ الشَّامِ وَأَسْتَنْابَ بِدِمَشْقَ الْأَمِيرَ عِلْمَ الدِّينِ
سَنَجَرَ الْحَلِيِّ الْكَبِيرِ . ثُمَّ نَحَرَ جِ الْمُظْفَرُ مِنْ دِمَشْقَ عَائِدًا إِلَى مِصْرَ إِلَى أَنْ وَصَلَ
إِلَى الْقُصَيْرِ ، وَبَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّالِحِيَّةِ مَرَّحَلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَرَحَلَتْ الْعَسَاكِرُ إِلَى جِهَةِ
الصَّالِحِيَّةِ وَضُرِبَ الدِّهْلِيزُ السُّلْطَانِيَّ بِهَا وَبَقِيَ الْمُظْفَرُ مَعَ بَعْضِ خَوَاصِّهِ وَأَمْرَائِهِ ،
وَكَانَ جَمَاعَةٌ قَدْ اتَّفَقُوا مَعَ الْأَمِيرِ بَيْبَرَسَ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ عَلَى قَتْلِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ : مِنْهُمْ
الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَنْصَ (٢) مِنْ مِمَالِيكَ [نَجْمُ الدِّينِ] الرُّومِي الصَّالِحِي ، وَعِلْمُ الدِّينِ
صَنْغَلِي (٤) ، وَ[سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ] الْهَارُونِي وَغَيْرُهُمْ ، كُلُّ ذَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ فِي نَفْسِ
بَيْبَرَسَ ، لِأَجْلِ نِيَابَةِ حَلَبَ . وَاتَّفَقَ عِنْدَ الْقُصَيْرِ بَعْدَ تَوَجُّهِ الْعَسَاكِرِ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ
أَنْ تَارَتْ أَرْبُ فِسَاقِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْرُ عَلَيْهَا ، وَسَاقَ هَؤُلَاءِ الْمُتَّفِقُونَ عَلَى قَتْلِهِ مَعَهُ ،
فَلَمَّا أَبْعَدُوا وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُهُمْ ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ بَيْبَرَسَ الْبُنْدُوقْدَارِيُّ وَشَفَعَ عِنْدَهُ

(١) الْقُصَيْرُ ، وَرَدَتْ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا فِي كِتَابِ السُّلُوكِ لِلْقُرَيْشِيِّ ، وَالْمَخْطُوطِ الْقُرَيْشِيِّ (ج ٢ ص ٣٠١) وَبِالْبَحْثِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي تَعْرِفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ الْجَعْفَرَةِ لِأَحَدِي قَرْيِ مَرْكُزِ
فَاقُوسَ بِمَدِيرَةِ الشَّرْقِيَّةِ . (٢) فِي عَيُونِ التَّوَارِيخِ وَالسُّلُوكِ لِلْقُرَيْشِيِّ : « أَنْسَ » بِالسِّينِ بِدَلِّ الصَّادِ .
(٣) زِيَادَةُ بْنُ تَارِيخِ بْنِ الْوَرْدِيِّ وَتَارِيخِ أَبِي الْفَدَا إِسْمَاعِيلَ . (٤) فِي تَارِيخِ أَبِي الْفَدَا
إِسْمَاعِيلَ : « صَنْغَلِي » وَفِي تَارِيخِ بْنِ الْوَرْدِيِّ : « طَنْغَانُ أَرْغَلِي » . (٥) زِيَادَةُ بْنُ عَيُونِ
التَّوَارِيخِ وَالسُّلُوكِ .

(١) شفاعاً في إنسان فأجابه ، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها ، وحمل أنص عليه ، وقد أشغل بيبرس يده ، وضربه بالسيف ، ثم حمل الباكون عليه ورموه عن فرسه ، ورشقوه بالشباب فقتلوه ، ثم تملوا على العسكر وهم شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني بالصالحية ، فتزلوا ودخلوا والأتابك^(٢) على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا ، فقال : من قتل منكم ؟ فقال بيبرس : أنا ، فقال : يا خوندد ، اجلس على مرتبة السلطان ! يأتي بقية ذلك في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقداري^(٣) المذكور . إن شاء الله تعالى .

ولما وقع ذلك وبلغ الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير نائب دمشق عزم عليه قتل الملك المظفر ، ثم دعا الناس لنفسه وأستحلفهم وتلقب بالملك المجاهد . على ما يأتي ذكره أيضا . أما الملك المظفر فطُرفائه دُفن موضع قتله — رحمه الله تعالى — وكثر أسف الناس وحنينهم عليه . قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه — رحمه الله تعالى — بعد ما سماه ونعته قال :

وكان المظفر أكبر ممالك الملك المعز أيك التركاني ، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير ، يرجع إلى دين وإسلام وخير ، وله اليد البيضاء في جهاد التتار ، فعوض الله شبابيه بالجنة ورضي عنه . وحكى الشيخ شمس الدين الجزيري في تاريخه

(١) رواية السلوك وابن إياس وعميون التواريخ : « فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبها ، وكانت إشارة بيبرس بين الأمرأ فبادره الأمير بكتوت بالسيف » . ورواية عقد الجمان وتاريخ أبي القدا إسماعيل وتاريخ ابن الوردي أن الذي تقدم إليه أنص وشفع عند قطز في إنسان فأجابه إلى ذلك فأهوى ليقبل يده وقبض عليها فحمل عليه بيبرس البندقداري وضربه بالسيف .

(٢) هو فارس الدين أقطاي المستعرب . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٣ من هذا الجزء .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

عن أبيه، قال : كان قُطْرُ في رِقِّ ابن الزعيم بِدَمَشْق في القَصَّاعين^(٢) ، فضر به أستاذه فبكى ولم يأكل شيئاً يومه ، ثم ركب أستاذه للخدمة وأمر الفراش أن يترضاه وَيُطْعِمَهُ ، قال : فحدثني الحاج عليّ الفراش قال : بختته وقالت : ما هذا البكاء من لَطْشَةٍ ؟ فقال : إنما بكأت من لعنة أبي وجدتي وهم خيرٌ منه ، فقلت : مَنْ أبوك ؟ واحد كافر ! فقال : والله ما أنا إلا مسلم ابن مسلم ، أنا محمود بن ممدود^(٣) ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك ، فسكته وترضيته . وتنقلت به الأحوال إلى أن تملك مصر ، ولما تملك أحسن إلى الحاج عليّ الفراش المذكور ، وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتباً ، قال الذهبي أيضاً : ولما تسلطن لم يبلغ ريقه ولا تنقّى بالسلطنة حتى امتلأت الشامات المباركة بالتّار ، ثم ساق الذهبي أمره مع التّار بنحو ما حكيناه .

١٠

وقال الشيخ قُطْب الدين : حكى عن الملك المظفر قُطْر أنه قُتِلَ جَوَادُهُ يوم القتال مع التّار ، ولم يصادف المظفر أحدٌ من الأوشاقية فبقي راجلاً ، فرآه بعض الأمراء الشُّجْعَان فترجل له وقدم له حصانه ، فأمتنع المظفر من ركوبه وقال : ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت ! ثم تلاجفت الأوشاقية إليه . وقال ابن الجوزي في تاريخه : حدثني أبي قال حدثني أبو بكر بن الدَّرَّيْهِم الإسعديّ والزكيّ إبراهيم أستاذ الفارس أقطاي قالا : كنّا عند سيف الدين قُطْر لما تسلطن أستاذه الملك المُعِزُّ أَيْبُك التركمانيّ ، فأمرنا قُطْر بالقعود ، ثم أمر المنبجج فضرب الرَّمْلَ ،

١٥

(١) عبارة عقد الجمان : « وحكى ابن أبي الفوارس قال : كان هذا قطر بملوك لابن العديم أو قال لابن الزعيم رجل من دمشق » . (٢) القصاصين : درب بدمشق حذاء سوق الفسقار وأسمه اليوم سوق مدحت باشا (عن تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢١٥) . (٣) في عقد الجمان : « محمود بن مودود » . (٤) في الأصلين : « الأوشاقية » والأوشاقية كما في السلوك ص ٤٣٣ . ويقال : (أوجاقية كما في صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤) وهو لقب الذي يتولى ركوب الخيل للتسيير والرياضة .

٢٠

ثم قال له قُطْرُ : اضرب لمن يَمْلِكُ بعد أستاذي الملك المعزّ أيبك ، ومن يَكْسِرُ التّارَ ،
فَضْرِبْ وبقِي زماناً يحسب ، فقال : يطلع معي خمسُ حروف بلا نَقْط . فقال له
قُطْرُ : لم لا تقول محمود بن ممدود ، فقال : يا خَوْنَد لا ينفع غير هذا الأسم ، فقال :
أنا هو ، أنا محمود بن ممدود ، وأنا أَكْسِرُ التّارَ وأخذ بشار خالي خوارزم شاه ، فتعجبنا
من كلامه ، وقلنا : إن شاء الله يكون هذا يا خَوْنَد ، فقال : آكثموا ذلك ، وأعطى
المنجّم ثلثمائة درهم .

قلتُ : ونقل الشيخ قطب الدين اليُونِنِيّ في تاريخه الذي ذيلّه على مرآة الزمان ،
فقال في أمر المنجّم غير هذه الصورة . وسند كرها في سياق كلام قطب الدين
المذكور . قال (أغنى قطب الدين) : كان المظفر أخصّ ممالك الملك المعزّ
وأقربهم إليه وأوثقهم عنده . وهو الذي قتل الأمير فارس الدين أقطاي الجندار .
قال : وكان الملك المظفر بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير لم يكن يوصف
بكرم ولا شجاعة بل كان متوسطاً في ذلك ، وذكر حكايته لما أن قُتل جواده يوم الواقعة
بنحو ما حكيناه ، لكنه زاد بأن قال : فلام المظفر بعض خواصّه على عدم ركوبه ،
وقال : يا خَوْنَد — لو صادفك ، والعياذ بالله تعالى — بعضُ المخل وأنت راجل
كنت رحت وراح الإسلام ! فقال : أما أنا فكنت رُحْتُ إلى الجنة — إن شاء
الله تعالى — وأما الإسلام فما كان الله ليضيعه ، فقد مات الملك الصالح نجم الدين
أيوب ، وقُتل بعده ابنه الملك المعظم تُوران شاه ، وقُتل الأمير نغر الدين ابن الشيخ
مقدم العساكر يوم ذاك ، ونصر الله الإسلام بعد اليأس من نصره ! (يعني عن نوبة
أخذ الفرنج ديباط) . ثم قال قطب الدين ، بعد ما ساق توجيهه إلى دمشق
وإصلاح أمرها إلى أن قال : وقُتل الملك المظفر قُطْرُ مظلوماً بالقرب من القصير
وهي المنزلة التي بقرب الصالحية ، وبقِي مُلقًى بالعرء فدفنه بعضُ من كان في خدمته

- بِالْقَصِيرِ، وَكَانَ قَبْرُهُ يُقْصَدُ الزِّيَارَةَ دَائِمًا. قَالَ : وَأَجْتَرَّتْ بِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ وَزَرَّتُهُ. وَكَانَ كَثِيرَ التَّرَحُّمِ عَلَيْهِ وَالِدَاءَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ. فَلَمَّا بَلَغَ بَيْرُوسَ ذَلِكَ أَمَرَ بِنَبْشِهِ وَنَقْلِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَعُفِّيَ أَثَرُهُ، وَلَمْ يُعَفَّ خَبْرُهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَزَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا — قَالَ : وَلَمْ يُخَلَّفْ وَلَدًا ذَكَرًا، وَكَانَ قَتْلُهُ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ.
- قلت : فعلى هذا تكون مئة سلطنة الملك المظفر قُطِرَ سَنَةً إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا، فَإِنَّهُ تَسَلَّطَنَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَقُتِلَ فِيهَا نَقْلُهُ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ : رَأَيْتُهُ. قَالَ : حَكَى لِي الْمَوْلَى عَلَاءُ الدِّينِ بْنُ خَانِمٍ فِي غُرَّةِ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِئَتِ مِائَةَ بِعَلْبِكَ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَوْلَى تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَثِيرِ — تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ — مَا مَعْنَاهُ : أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَلَاحَ الدِّينَ يَوْسُفَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — لَمَّا كَانَ عَلَى بَرْزَةِ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَصَلَهُ قَصَادٌ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِكُتُبٍ يُخْبِرُونَهُ فِيهَا أَنَّ قُطْرَ تَسَلَّطَنَ وَمَلِكَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَقَبِضَ عَلَى ابْنِ أَسْتَاذِهِ، قَالَ الْمَوْلَى تَاجُ الدِّينِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — : فَطَلَبَنِي السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَرَأَتْ عَلَيْهِ الْكُتُبَ، وَقَالَ لِي : خُذْ هَذِهِ الْكُتُبَ وَرُحْ إِلَى الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ الْقَيْمُرِيِّ، وَالْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ يَغْمُورٍ أَوْقَفَ كُلًّا مِنْهُمَا عَلَيْهَا، قَالَ : فَأَخَذْتُهَا

(١) في السلوك للقريزي (ص ٤٣٥) : « وجعل قطز بعد ذلك إلى القاهرة فدفن بالقرب من زاوية الشيخ تقي الدين قبل أن تمصر، ثم نقله الحاج قطز الظاهري إلى القراقة ودفن قريباً من زاوية ابن عبود ».

(٢) هو أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأثير الحلبي الملقب . وأولاد ابن الأثير هؤلاء خير بن الأثير الموصلين . باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر للملك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧١ هـ .

(٣) هو الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس القيمري . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ . (٤) هو موسى بن يسمود بن جلدك البارقي ، كان من جملة الأمراء ونواب عن السلطان بمصر ودمشق . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ .

وخرجت فلما بعدت عن الدهليز لقيني حسام الدين البركة خاني وسلم عليّ^(١)، وقال :
 جاءكم بريدي أو قصادي من الديار المصرية ؟ فوزيت وقلت : ما عندي علم بشيء
 من هذا، قال : قطز تسلمن وتملك الديار المصرية ويكسر التار ، قال تاج الدين :
 فبقيت متعجبا من حديثه ، وقلت له : إيش هذا القول ، ومن أين لك هذا ؟
 قال : والله هذا قطز خشداشي ، كنت أنا وإياه عند الهيجاوي من أمراء مصر^(٢)
 ونحن صديان ، وكان عليه قمل كثير ، فكنت أسرح رأسه على أننى كلما أخذت
 منه قملة أخذت منه فلسا أو صفعة ، ثم قلت في غضون ذلك : والله ما أشتهى
 إلا أن الله يرزقني امرأة نحسين فارسا ، فقال لي : طيب قلبك ، أنا أعطيك امرأة
 نحسين فارسا ، فصفعته وقلت : أنت تعطيني امرأة نحسين ! قال : نعم فصفعته ،
 فقال لي : وألك علة ! إيش يلزم لك إلا امرأة نحسين فارسا ؟ أنا والله أعطيك ،
 قلت : ويلك ! كيف تُعطيني ؟ قال : أنا أملك الديار المصرية ، وأكسر التار^(٣)
 وأعطيك الذي طلبت ، قلت : ويلك أنت مجنون ! أنت بقمك تملك الديار
 المصرية ؟ قال : نعم ، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تملك
 الديار المصرية وتكسر التار ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه ،
 قال : فسكت وكنت أعرف منه الصدق في حديثه وصدَم الكذب ، قال تاج الدين :
 فلما قال لي هذا ، قلت له : قد وردت الأخبار بأنه تسلمن ، قال لي : والله
 وهو يكسر التار ، قال تاج الدين : فرأيت حسام الدين البركة خاني — الحاكم
 ذلك — بالديار المصرية بعد كسر التار فسلم عليّ ، وقال : يامولاي تاج الدين ،

(١) في الأصلين : « حسام الدين البركة خاني » . وفي شذرات الذهب : « البردخاني » .

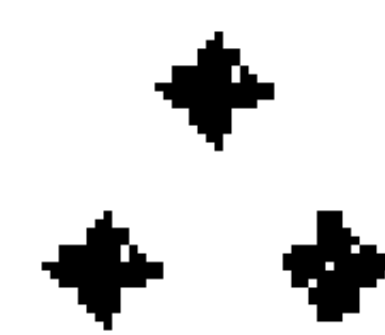
٢٠ والتصويب عن عقد الجمان وحيون التواريخ والبلوك . (٢) هو ركن الدين الهيجاوي ، كان

من الأمراء زمن الملك الكامل . راجع حوادث سنة ٦٣٦ هـ .

(٣) في الأصلين هنا وما سباني بعد قليل : « مالك » . ربما اشتباه عن شذرات الذهب .

تَذَكَّرُ مَا قُلْتُ لَكَ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاللَّهِ حَالِمًا عَادَ الْمَلِكُ
الْناصِرُ مِنْ قَطِيَا دَخَلْتُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ أُعْطَانِي إِمْرَةً نَحْسِينَ فَارِسًا كَمَا قَالَ ، لَا زَائِدَ
عَلَى ذَلِكَ ، قَالَ : وَحَكَى لِي عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ مَا مَعْنَاهُ : أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ
بُلَغَاقَ حَدَّثَهُ أَنَّ الْأَمِيرَ بَدْرَ الدِّينِ بَكْتُوتَ الْأَتَايَكِيَّ ، حَكَى لِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَالْمَلِكُ
الْمُظَفَّرُ قُطْزُ وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَرَسُ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى — فِي حَالِ الصَّبَا كَثِيرًا
مَا نَكُونُ مَجْتَمِعِينَ فِي رُكُوبِنَا وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ رَأَيْنَا مِنْجَمًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ قُطْزُ : أَبْصِرْ نَجْمِي ، فَضَرَبَ بِالزُّمْلِ وَحَسَبَ
وَقَالَ : أَنْتَ تَمْلِكُ هَذِهِ الْبِلَادَ وَتَكْسِرُ التَّارَ ، فَشَرَعْنَا نَهْزَأُ بِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ بَيْبَرَسُ : أَبْصِرْ نَجْمِي ، فَقَالَ : وَأَنْتَ أَيْضًا تَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَغَيْرَهَا ،
فَتَزِيدُ اسْتِهْزَاؤَنَا بِهِ ، ثُمَّ قَالَا لِي ، لَا بَدَّ أَنْ تَبْصُرَ نَجْمَكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْصُرْ لِي نَجْمِي ،
فَحَسِبَ وَقَالَ : أَنْتَ تَخْلُصُ لَكَ إِمْرَةٌ مِائَةُ فَارِسٍ ، يُعْطِيكَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ ، وَلَمْ يُخَرَّمْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ
الْإِتِّفَاقِ . انْتَهَتْ تَرْجُمَةُ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ قُطْزُ . وَيَأْتِي ذِكْرُ حَوَادِثِهِ عَلَى حَادَةِ هَذَا
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٥



السَّنَةُ الَّتِي حَكَمَ فِيهَا الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ قُطْزُ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهِيَ سَنَةُ
بِمَانَ وَنَحْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ عَلَى أَنَّهُ حَكَمَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ شَهْرَيْنِ وَقُتِلَ قَبْلَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ
أَيْضًا بِشَهْرَيْنِ .

فِيهَا كَانَتْ كَائِنَةُ التَّارِ مَعَ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ قُطْزُ وَغَيْرِهِ ، حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ
أَنَّهُمْ مَلَكُوا حَالِبَ وَالشَّامِ ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا .

٢٠

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمِيرِ الْفَاضِلِ عِزِّ الدِّينِ الْهَذَبَانِي الْإِرْبِلِي الشَّيْخِي الرَّافِضِي وَالِي
دِمَشْقَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٠٠ هـ (عَنِ الْمُهَلِّ الصَّافِي) .

وفيهما غلت الأسعار بالبلاد الشامية .

وفيهما تُوِّفِيَ الملك السعيد نجم الدين إيلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين
أبى المظفر أرتق بن أرسلان^(١) بن نجم الدين إيلغازى ابن ألبى بن تيمرتاش بن إيلغازى
ابن أرتق ، السلطان أبو الفتح صاحب ماردین . كان ملكا جليلا كبير القدر شجاعا
جوادا حازما ممتدحا . مات فى ذى الحجة ، وملك ماردین بعده ابنه الملك المظفر
رحمه الله .

وفيهما تُوِّفِيَ الملك المعظم نحر الدين أبو الفتح توران شاه ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، كان قد كبرت سنه وصار كبير البيت الأيوبي ، وكانت نفسه
لا تُحَدِّثُهُ بالوثوب على الأمر ، فلذلك عاش عيشا رغدا وطال عمره . وكان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام يعظمه ويحترمه ويثق به . وهو غير الملك
المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب . وقد تقدم قتلُ هذا فى كائنة
دمياط ، وعُدَّ أيضا من ملوك مصر . وتوران شاه هذا هو ابن عم الملك الكامل
محمد جد توران شاه هذا . وهو أيضا غير توران شاه ابن الملك الكامل محمد
المعروف بأقيس^(٢) . انتهى . ومولد توران شاه هذا بالقاهرة فى سنة سبع وسبعين
ونعمائة ومات فى شهر ربيع الأول من هذه السنة بحلب .

وفيهما قُتِلَ الأمير كَتَبَانُوين مقدم عساكر التتار الذى قُتِلَ فى الواقعة التى كانت
بينه وبين المظفر قطز بعين جالوت المقدم ذكرها . كان كَتَبَانُوين عظيما عند

(١) فى المنهل الصافى والسلوك : « الملك السعيد إيلغازى ابن المنصور أرتق بن إيلغازى ... الخ »
بإسقاط كلمة « ابن أرسلان » . (٢) قد تقدم فى الجزء السادس فى غير موضع أن ابن الملك
الكامل المسمى بأقيس هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك الكامل صاحب اليمن ،
ولم يسم بتوران شاه كما ذكره المؤلف هنا .

التَّار يعتمدون على رأيه وشجاعته وتدييره، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً خبيراً بالحروب وافتتاح الحصون والاستيلاء على الممالك، وهو الذي فتح معظم بلاد العجم والعراق . وكان هولاء كوكب التَّار يثق به ولا يخالفه فيما يُشير إليه ويتبرك برأيه . يُحكى عنه عجائب في حروبه ، وكانت مقتله في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان في المصاف على عين جالوت .

قلت : إلى سقر وبئس المصير، ولقد استراح الإسلام منه ، فإنه شر عصابة على الإسلام وأهله . والله الحمد على هلاكه .

وفيهما توفى الملك المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر غازي بن أبي بكر محمد العادل بن أيوب صاحب ميافارقين وتلك البلاد . ملكها في سنة خمس وأربعين وستمائة عقيب وفاة والده ، [و] دام في الملك سنين إلى أن جفل من التَّار بعد أن كان يُداريهم سنين ، وقدم على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بدمشق واستنجد به على التَّار فوعده الناصر بالنجدة ، وأخر الأمر أنه رجع إلى بلاده ، وحصره التَّار بها نحو ستين حتى استشهد بأيديهم — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى واستشهد بحلب خلائق لا يُحصىون ؛ منهم ، إبراهيم بن خليل الأدمي . والرئيس أبو طالب عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجمي ، تحت عذاب التَّار . وبدمشق عبد الله ابن بركات بن إبراهيم [المعروف بابن] الخشوعي في صفر . والعلاء عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي في شهر ربيع الأول عن خمس وعشرين سنة . والملك المعظم

(١) في الأصلين : « ابن أبي بكر بن محمد العادل » . والتصويب عن السلوك وشذرات الذهب

والمنهل الصافي . (٢) في الأصلين : « ملكها في سنة اثنين وأربعين وستمائة » وهو خطأ ، والتصويب عن شذرات الذهب والمنهل الصافي وما يفهم من السلوك .

(٣) الزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .

تُورَان شاه آبن السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الأول، وله إحدى وثمانون سنة .
والشمس محمد بن عبد الهادي أخو العماد بقريّة ساوية^(١) [من عمل نابلس]
شهيدا . وقاضي القضاة صدر الدين أحمد آبن شمس الدين أبي البركات يحيى بن
هبة الله بن سنيّ الدولة بعلبك^(٢) ، وقد قارب السبعين في جمادى الآخرة . وأبو الكرم
لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي^(٣) بالقاهرة ، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ المفيد
محب الدين عبد الله بن أحمد المقدسي^(٤) ، والفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين
[أحمد]^(٥) بن عبد الله اليونيني^(٦) في رمضان ، وله سبع وثمانون سنة في المحرم . والحافظ
البلغ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي^(٧) البليسي^(٨) الكاتب المعروف
بالأبار بتونس مقتولا . والملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد آبن المظفر شهاب
الدين غازي بن العادل . والملك المظفر الشهيد سيف الدين قطز في ذي القعدة ،
فتكوا به في الرمل . وصاحب الصبيّة الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
العادل ، قُتل صبرا يوم عين جالوت بأمر الملك المظفر . وفي آخرها صاحب ماردن
الملك السعيد نجم الدين إيلغازي بن أرتق . والملك كتبغاويين رأس التّار يوم عين

- (١) في الأصلين : « بقريّة شارية » . وما أئتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ والمنهل الصافي . (٢) في الأصلين : « ابن شمس الدين بن أبي البركات » وتصحيحه
عن شذرات الذهب وطبقات الشافعية والمنهل الصافي والسلوك . (٣) في الأصلين : « وقد
قارب السنين » . والتصويب عن عقد الجمان والسلوك وحيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي .
(٤) في الأصلين : « الأرياحي » . والتصحيح عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ وما تقدّم ذكره للتّولف في حوادث سنة ٦٠١ هـ . (٥) زيادة عن شذرات الذهب
وتذكرة الحفاظ والسلوك . (٦) اليونيني : نسبة إلى يونين من قرى بعلبك .
(٧) في شذرات الذهب وعقد الجمان وتذكرة الحفاظ : « في تاسع عشر رمضان » .
(٨) في الأصلين : « التنسي » . والتصحيح عن تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب .

جالوت ، قتله آقوش الشَّمْسِيّ^(١) . وحُسام الدين محمد بن أبي عليّ الهَذْبَانِيّ نائب
السلطنة بمصر . والأمير مُجِير الدين إبراهيم [بن أبي بكر^(٢)] بن أبي زكري بن أبُلُس
شهيدًا بعد أن قَتَلَ جماعة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) هو آقوش بن عبد الله الشَّمْسِيّ الأمير جمال الدين أصله من مالِك الأمير شمس الدين سنقر
الأشقر . توفي سنة ٦٧٨ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) تقدّم في الجزء السادس من هذه الطبعة
في غير موضع باسم « حسام الدين بن أبي علي » . وفي كتاب أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء تأليف
محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي : « أبو علي بن محمد الأمير أبي علي بن ياساك الأمير الكبير
حسام الدين الغرياني المعروف بابن أبي علي » . (٣) التكملة عن عيون التواريخ والمنهل الصافي .

ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى^(١) على مصر
السلطان الملك القاهر ثم الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس^(٢) بن عبد الله
البندقدارى الصالحى النجمى الأيوبي التركى، سلطان الديار المصرية والبلاد
الشامية والأقطار الحجازية، وهو الرابع من ملوك الترك، مولده فى حدود العشرين
وستمئة بصحراء القبحاق^(٣) تخميناً والقبحاق قبيلة عظيمة فى الترك، وهو (بكسر القاف^(٤)
وسكون الباء ثمانية الحروف وفتح الجيم ثم ألف وقاف ساكنة)، وبيبرس (بكسر الباء
الموحدة ثمانية الحروف وسكون الياء المثناة من تحتها ثم فتح الباء الموحدة وسكون
الراء والسين المهملتين) ومعناه باللغة التركية: أمير فهد. انتهى.

قلت: أخذ بيبرس المذكور من بلاده وأبيع بدمشق للعماد الصالح، ثم اشتراه
الأمير علاء الدين أيديكين الصالحى البندقدارى^(٥) وبه سُمى البندقدارى.

قلت: والعجيب أن علاء الدين أيديكين البندقدارى المذكور عاش حتى صار
من جملة أمراء الظاهر بيبرس هذا. طى ما سياتى ذكره مفصلاً — إن شاء الله
تعالى — حكى شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصارى الحموى^(٥) قال:

(١) البندقدارى: نسبة إلى البندقدار، وهو لفظ فارسى مركب مناه حامل جرارة أى كيس البندق
خلف الأمير أرسطو، وقد سمي بيبرس هذا باسم البندقدارى لأنه كان فى أول أمره مملوكاً لا ميراً أيديكين
البندقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم أيوب وصار من ممالئكه البحرية (عن صبح الأعشى ج ٥
ص ٤٥٨ وعن الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٠ من كتاب السلوك). (٢) فى العقد الثمين والمثل الصافى
والذيل على مرآة الزمان: «أبو الفتح». (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٥٥ من
الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) ضبطه صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ٤٥٦) بالعبارة
فقال: (بفتح القاف... الخ). (٥) هو شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز
ابن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصارى الأوسى الدمشقى الشافى. سيذكر المؤلف فى حوادث

كان الأمير علاء الدين البندقدارى الصالحى لما قبض عليه وأُحضِر إلى حماة وأُعتقل بجامع قلعتها اتفق حضور ركن الدين بيبرس مع تاجر، وكان الملك المنصور (٢) (يعنى صاحب حماة) إذ ذاك صييا وكان إذا أراد شراء رقيق تُبصره الصاحبة والدته ، فأُحضِر بيبرس هذا مع آخر فرأتهما من وراء الستر فأمرت بشراء خُشداشه ، وقالت : هذا الأسير لا يكون بينك وبينه معاملة فإن في عينه شراً لا تحمأ فردتهما جميعا ، فطلب البندقدارى الغلامين يعنى بيبرس ورفيقه فأشتراهما وهو مُعتقل ، ثم أُفْرِج عنه فسار إلى مصر ، وآل أمر ركن الدين إلى ما آل .

وقال الذهبي : اشتراه الأمير علاء الدين البندقدارى الصالحى فطُلع بطلا شجاعا نجيبا لا ينبغي [أن] يكون إلا عند ملك ، فأخذه الملك الصالح منه . وقيل : بقى بيبرس المذكور في ملك البندقدارى حتى صادره أستاذه الملك الصالح فجم الدين أيوب ، وأخذ بيبرس هذا فيما أخذه منه في المصادرة في شهر شوال سنة أربع وأربعين وستمائة . قلت : وهذا القول هو المشهور .

ولما اشتراه الملك الصالح أعتقه وجعله من جملة ممالিকে ، وقدمه على طائفة الجندارية لما رأى من فطنته وذكائه ، وحضر مع أستاذه الملك الصالح واقعة دمياط . وقال الشيخ عز الدين عمر بن على بن إبراهيم بن شذاد : أخبرني الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى أن مولد الملك الظاهر بأرض القبطاق سنة خمس وعشرين وستمائة (٣)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « يعنى عن صاحب حماة » . (٣) هو بيسرى بن عبد الله الشمسى الصالحى الأمير بدر الدين ، كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وكان أحد من رشع السلطنة لما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون . توفي سنة ٦٩٨ هـ . وبيبرى : اسم مركب من لفظة تركية ولفظة أعجمية ، وصوابه : « باى سرى » فباى بالغة التركية بالتفخيم هو السعيد . وبرى باللغة الأعجمية الرأس ، فعناء رأس سعيد (عن المنهل الصافي في ترجمة بيسرى) .

تقريباً ، وسبب انتقاله من وطنه إلى البلاد أن التار لما أزمعوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبلغهم ذلك ، كاتبوا أنس خان ملك أولاق^(١) أن يعبروا بحر صوداق^(٢) إليه ليجيرهم من التار ، فأجابهم إلى ذلك وأنزلهم وادياً بين جبلين ، وكان عبورهم إليه في سنة أربعين وستمائة ، فلما أطمأن بهم المقام قدر بهم وشن الغارة عليهم ، فقتل منهم وسبي . قال بيميرى : وكنت أنا والملك الظاهر فيمن أسر ، قال : وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة تقريباً ، فبيع فيمن بيع وحمل إلى سيواس^(٣) ثم أفرقنا واجتمعنا في حلب في خان ابن قليج ثم أفرقنا ، فاتفق أن نحمل إلى القاهرة نبيع على الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى وبقي في يده إلى أن أنتقل عنه بالقبض عليه في حملة ما أسترجه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، وذلك في شوال سنة أربع وأربعين وستمائة .

قلت : وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه . قال : ثم قدمه الملك الصالح على طائفة الجندارية ، انتهى .

وقال غيره : ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب وملك بعده ابنه الملك المعظم توران شاه وقُتل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك التركمانى وولّوه الأتابكية ،

- ١٥ (١) أولاق (ويقال لهم البرغال) : جنس معروف [من التركان] (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٤) .
 (٢) صوداق ، بالصاد (وقد أوردها المؤلف بالسين المهملة) : في ذيل جبل على شط بحر القرم وأرضها صحراء ، وهي بلدة مسورة وهي فرضة التجار (راجع تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٠) .
 (٣) سيواس (بكر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت) : إقليم الروم ، وهي بلدة كبيرة مشهورة بينها وبين قيسارية ستون ميلاً (عن تقويم البلدان) . (٤) ذكر المؤلف فيما تقدم أنه بيع بدمشق ، وروى المؤلف رواية أخرى حكها عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز المتقدم أنه بيع بحماة ، وروى هنا عن الأمير بيسرى أنه بيع بالقاهرة فقول المؤلف : « وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه » يخالف الروايتين السابقتين له . (٥) كان أول من ضرب الملك المعظم توران شاه بالسيف في فارسكور بپيرس البندقدارى (راجع حوادث قتله في سنة ٦٤٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة والسلوك ص ٢٥٨ — ٣٦١) .

- ثم استقل بالملك وقتل الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار، ركب الملك الظاهر
بيبرس هذا والبحرية وقصدوا قلعة الجبل ؛ فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من
القاهرة مجاهرين بالعداوة للملك المعز أيك التركمان ومهاجرين إلى الملك الناصر
صلاح الدين يوسف [أبن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي أبن السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب] صاحب الشام . وهم : الملك الظاهر بيبرس هذا ،
وسيف الدين بلبان الرشيدي ، وعز الدين أزدمر السيفي ، وشمس الدين سنقر
الرومي ، وشمس الدين سنقر الأشقر ، وبدر الدين بيسرى الشمسي ، وسيف الدين
قلاوون الألفي ، وسيف الدين بلبان المستعرب وغيرهم ؛ فلما شاربوا دمشق سار
إليهم الملك الناصر طيب قلوبهم ، فبعثوا نحر الدين إياز المقرئ يستحلفه لهم
خلف الناصر لهم ودخلوا دمشق في العشر الأخير من شهر رمضان سنة اثنتين
ونحسين وسمائة ، فأكرمهم الملك الناصر صلاح الدين وأطلق للملك الظاهر بيبرس
ثلاثين ألف درهم ، وثلاثة قُطُر بغال وثلاثة قُطُر جمال وملبوسا ، وفُتق في بقية
الجماعة الأموال وانحل على قدر مراتبهم . وكتب الملك المعز أيك إلى الملك الناصر
يُحذِّره منهم ويُغريه بهم ، فلم يُصغ إليه الناصر ، ودام على إحسانه إليهم . وكان
عين الناصر لبيبرس إقطاعا بحلب ، فطلب الملك الظاهر بيبرس من الملك الناصر
أن يمَّوضه عما كان له بحلب من الإقطاع بجنين وزرعين فأجابه الملك الناصر إلى

(١) الكلمة عن عقد الجمان وشذرات الذهب . (٢) هو إياز بن عبدالله الصالح النجفي الأمير
نحر الدين المعروف بالمقرئ ، أحد أكابر الأمراء بالديار المصرية . توفي سنة ٦٨٧ هـ (عن المنهل الصافي) .
(٣) جنين : بلدة قديمة منسعة ، وهي مركبة على كتف راد لطيف به نهر ماء يجري ، وهي في الشمال
عن قاقون على نحو مرحلة في رأس مرج بن عامر ، وبها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥٤) . (٤) كذا في الأصلين والسلوك (ص ٨١)
والذيل على مرآة الزمان ، ولم نقف على موقعها غير أننا وجدنا في كتاب فلسطين الإسلامية لاستراخ
ص ٤٤١ أنها تقع ما بين تريق القولة والناصرية وهما بلدتان بفلسطين .

ذلك ، فتوجه بيبرس إليها وعاد ، فاستشعر بيبرس من الملك الناصر بالغدر فتوجه
 بمن معه ومن تبعه من خُشداشيته إلى الكرك ، واجتمعوا بصاحب الكرك الملك
 المغيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد ، فجهز الملك المغيثُ عسكره مع بيبرس
 المذكور ، وعدة من كان جهزه معه ستمائة فارس ، ونخرج من عسكر مصر جماعة
 للقتال ، فأراد بيبرس كبسهم فوجدهم على أهبة ، ثم واقع المصريين فأنكسروا ولم ينج
 منهم إلا القليل ، فالذى نجا من الأعيان : بيبرس وبيليك الخازندار ، وأسير بلبان
 الرشيدى . وقد تقدم ذكر ذلك كله فى ترجمة المغيز مجلداً ، ولكن نذكره هنا مفصلاً .
 وعاد بيبرس هذا إلى الكرك وأقام بها ، فتواترت عليه كتبُ المصريين يحرضونه على
 قصد الديار المصرية ، وجاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر . فأخذ بيبرس
 يطمع الملك المغيث صاحب الكرك فى ملك مصر ، ولا زال به حتى ركب معه بعسكره
 ونزل غزوة ، وتذب الملك المعز أيبك عسكراً لقتالهم ، وقدم على العسكر المصرى
 مملوكه الأمير قُطز والأمير أقطاي المستعرب ، وساروا وهرب من عسكر مصر إلى
 بيبرس والمغيث الأمير عز الدين أيبك الرومى ، والأمير بلبان الكافورى والأمير
 سُتقر شاه العزيزى ، والأمير أيبك الخواشى ، والأمير بدر الدين برخان ، والأمير
 بُغدى ، وأيبك الحموى ، وجمال الدين هارون القيمرى والجميع أمراء ، واجتمعوا الجميع
 مع بيبرس والملك المغيث بغزة ، فقويت شوكتهما بهؤلاء ، وساروا الجميع إلى الصالحية ،

(١) فى الأصلين : « الملك المغيث على بن العادل » وهو خطأ وتصحيحه عن شذرات الذهب وما سأتى

للؤلف ذكره فى حوادث سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا فى الأصلين والسلوك (ص ٤٣٦)

قراين لما بس (ج ١ ص ٩٩) وذيل مرآة الزمان . وفى المنهل الصافى وكرمير (ج ١ ص ١١٧) :

« بيليك » بالباء الموحدة قبل الكاف . (٣) فى الأصلين والذيل على مرآة الزمان « الكافرى »

وما أئتمناه عن السلوك (ص ٤١١) وعقد الجمان . (٤) فى الذيل على مرآة الزمان :

« الجواشى » بالجيم . وفى عقد الجمان فى حوادث سنة ٦٥٦ هـ . « الجواش » .

(٥) فى الذيل على مرآة الزمان : « وبدر الدين بن خان بُغدى » .

وَلَقُوا عَسْكَرَ مِصْرَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ،
فَاسْتَظْهَرَ عَسْكَرُ بَيْبَاسَ وَالْمُغِيثَ أَوَّلًا ، ثُمَّ عَادَتِ الْكَثْرَةُ عَلَيْهِمْ لَثَبَاتِ قُطْرُ الْمُعِزِّي ،
وَهَرَبَ الْمَلِكُ الْمُغِيثَ وَلِحَقَهُ بَيْبَاسٌ ، وَأَسْرَ مِنْ عَسْكَرِ بَيْبَاسَ : عِزُّ الدِّينِ أَبِيكَ
الرُّومِيِّ ، وَرَكْنُ الدِّينِ مَنكُورَسُ الصَّيْفِيِّ ، وَبَلْبَانَ الْكَافُورِيِّ وَعِزُّ الدِّينِ أَبِيكَ
الْحَمَوِيِّ ، وَبَدْرُ الدِّينِ بُلْغَانَ الْأَشْرَفِيِّ ، وَجَمَالُ الدِّينِ هَارُونَ الْقَيْمَرِيِّ ، وَشَنْقَرُ شَاهِ
الْعَزِيزِيِّ ، وَبِهَاءُ الدِّينِ أَيَّدَغِدِيُّ الْإِسْكَندَرَانِيِّ ، وَبَدْرُ الدِّينِ بَرْخَانَ ، وَبَغْدِيُّ ،
وَبِيلِيكَ الْخَازَنْدَارُ الظَّاهِرِيُّ فَضْرِبَتْ [أَعْنَاقُ] ^(٤) الْجَمِيعِ صَبْرًا ، مَا خَلَا الْخَازَنْدَارَ
[فَإِنَّ جَمَالَ الدِّينِ] الْجُوكَنْدَارِيَّ شَفَعَ فِيهِ ، وَخَيَّرُوهُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالذَّهَابِ فَأَخْتَارَ
الذَّهَابَ إِلَى أَسَاتِذِهِ ، فَأُطْلِقَ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَسَاتِذِهِ ، وَلَمَّا أَنْ وَصَلَ الْمَلِكُ الْمُغِيثَ إِلَى
الْكَرْكِ حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَكْنِ الدِّينِ بَيْبَاسَ هَذَا وَحِشَةٌ ، وَأَرَادَ الْمُغِيثُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ
بَعْدَ أُمُورٍ صَدَرَتْ ، فَأَحْسَنَ بَيْبَاسَ بِذَلِكَ وَهَرَبَ وَعَادَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ
يُوسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَحْلَفَهُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ خَيْرَ مِائَةِ فَارِسٍ مِنْ جِلَّتِهَا
قَصَبَةَ نَابُلُسَ ، وَجَيْنَيْنِ وَزَرْعَيْنِ ^(٧) فَأَجَابَ إِلَى نَابُلُسَ لَا غَيْرُ . وَكَانَ قَدُومُهُ عَلَى
النَّاصِرِ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَمَعَهُ الْجُمَاعَةُ الَّذِينَ

- ١٥ (١) هو منكورس بن عبدالله الفاروقاني الأمير ركن الدين . كان من جملة الأمراء بالديار المصرية .
توفي سنة ٦٨٨ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) في الدليل على مرآة الزمان : « علاء الدين » .
(٣) هو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش
وغير ذلك (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١) . (٤) زيادة يقتضيا السياق .
(٥) زيادة عن المنهل الصافي والدليل على مرآة الزمان . (٦) الجوكانداری : نسبة إلى
الجوكاندار ، وهو لقب للذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة ، ويجمع على جوكان دارية ، وهو
مركب من لفظتين فارسيتين : إحداهما جوكان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ، ويعبر عنه
بالصوبغان أيضا . والثانية « دار » ومعناه « مملك » كما تقدم فيكون المعنى مملك بالجوكان (عن
صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٧ من هذا الجزء .
(٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٧ من هذا الجزء .

حَلَفَ لَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَيْضًا وَهُمْ : ^(١) يَسِيرَى الشَّمْسِيَّ وَأَيْتَمَشَ السَّعْدِيَّ ^(٢) وَطَيْبَرَسَ
الْوَزِيرِيَّ ^(٣) وَأَقُوشَ الرُّومِيَّ الدَّوَادَارَ ^(٤) ، وَكُشْتَنْدِيَّ الشَّمْسِيَّ ^(٥) وَلَاجِينَ الدَّرْفِيلَ ،
وَأَيْدَغْمَشَ الْخَلْبِيَّ ^(٦) وَكُشْتَنْدِيَّ الشَّرْقِيَّ ^(٧) وَأَيْبَكَ السَّيْخِيَّ وَبِيرَسَ خَاصَ تُرْكِ الصَّغِيرِ ،
وَبَلْبَانَ الْمَهْرَانِيَّ ^(٨) ، وَسَنْجَرَ الْبَاشْقَرْدِيَّ ^(٩) وَسَنْجَرَ الْهَمَامِيَّ ، وَأَرْسَلَانَ النَّاصِرِيَّ وَبُكْنِيَّ
الْخَوَارَزْمِيَّ ، وَسَيْفَ الدِّينِ طُمَانَ [الشَّقِيرِيَّ] ^(١٠) ، وَأَيْبَكَ الْعَلَائِيَّ ، وَلَاجِينَ الشَّقِيرِيَّ ،
وَبَلْبَانَ الْأَقْسِيمِيَّ ، وَعَلَّمَ الدِّينَ سُلْطَانَ الْإِلْدِكْرِيَّ ، فَأَكْرَمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، وَوَفَّى لَهُمْ
بِمَا حَلَفَ ، وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبَضَ الْأَمِيرُ قُطُزٌ عَلَى ابْنِ أَسَازِهِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَلَى ،
وَتَسَلَّطَنَ وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمَظْفَرِ قُطُزٌ ، شَرَعَ بِيرَسَ يُخَرِّضُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَلَى التَّوَجُّهِ
إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَكَلَّمَهُ بِيرَسَ فِي أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ
آلَافِ فَارِسٍ ، أَوْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ ، وَيَتَوَجَّهُ بِهَا إِلَى شَطِّ الْفَرَاتِ يَمْنَعُ التَّارَ مِنْ
الْعُبُورِ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ ابْنُ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلُ لِبَاطِنِ كَانَ لَهُ مَعَ التَّارِ ،
قَاتِلُهُ اللَّهُ ! فَاسْتَمَرَّ بِيرَسَ عِنْدَ النَّاصِرِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَنَحْسِينَ فَارْقَهُ بَيْنَ مَعَهُ

- (١) فِي الْأَصْلِينَ : « إِيَّاسُ السَّعْدِي » . وَمَا أُتِيَتْ عَنْ الْمُهَلِّ الصَّافِي . وَفِي السُّلُوكِ : « أَيْتَمَشَ
السَّعْدِي » . وَفِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ : « أَتَامَشَ السَّعْدِي » . (٢) هُوَ طَيْبَرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْوَزِيرِيَّ الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ الْحَاجَّ عِلَاءَ الدِّينِ صَهِرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِيرَسَ . سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٨٦ هـ .
(٣) عِبَارَةُ السُّلُوكِ (ص ٤١٥) : « وَبَلْبَانَ الرُّومِيَّ وَأَقُوشَ الدَّوَادَارِ الرُّومِيَّ » .
(٤) هُوَ كُشْتَنْدِيَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّمْسِيِّ الْأَمِيرَ عِلَاءَ الدِّينِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٠ هـ . (عَنِ الْمُهَلِّ الصَّافِي) .
(٥) فِي السُّلُوكِ الْقُرَيْشِيَّ : « أَيْدَغْمَشَ الشَّيْخِي » . وَفِي الْمُهَلِّ الصَّافِي : « أَيْدَغْمَشَ الْجَلْبِي » .
(٦) فِي الذَّيْلِ عَلَى مِرْآةِ الزَّمَانِ : « الْمَشْرُقِي » . وَفِي السُّلُوكِ : « كُشْتَنْدِيَّ الْمَشْرِفِ » .
(٧) فِي السُّلُوكِ : « وَأَيْبَكُ الشَّيْخِي » . (٨) الْبَاشْقَرْدِيَّ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « الْبَاشْقَرْدِيَّ »
وَيُقَالُ : « الْبَاشْقَرْدِيَّ » : نِسْبَةً إِلَى بَاشْقَرْدَ ، بِلَادٍ بَيْنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَلْغَارَ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « الْإِسْعَرْدِي » .
وَالْتَّصِحِّيحُ عَنِ الْمُهَلِّ الصَّافِي . (٩) زِيَادَةُ عَنِ السُّلُوكِ . (١٠) فِي الْأَصْلِينَ : « فَلَمْ يَمَكِّنْهُ
خَالَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ » . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٥٩ هـ . وَهُوَ الْمَلِكُ
الصَّالِحُ نُورُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوهُ الْكَبِيرِ
صَاحِبِ حَصَى .

وقصد الشَّهْرُزُورِيَّةَ ^(١) وتزوج منهم ؛ ثم أرسل إلى الملك المظفر قُطْزٍ مَن استخلفه له ،
 فخلف قُطْزٌ . ودخل بيبرس إلى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر
 ربيع الأول سنة ٦٥٨ وخمسين ، فركب الملك المظفر قُطْزٍ للقائه وأنزله في دار
 الوزارة وأقطعه قَصَبَةَ قُليوب ^(٢) ، فلم تَطُلْ مدَّتُهُ بالقاهرة وتها الملك المظفر قُطْزٌ
 لقتال التَّارِ ، وسير بيبرس هذا في عسكرٍ أمامه كالجَالِيشِ ليتجسس أخبار التَّارِ ؛
 فكان أول ما وقعت عينه عليهم ناوَشَهُم بالقتال ، فلما اتَّقصت الواقعة بعين
 جالوت تبعهم بيبرس هذا ، يَقتُلُ من وجده منهم ، إلى يَحْصِ ؛ ثم عاد فوافي
 الملك المظفر قُطْزٍ بِدِمَشْقٍ ، وكان وعده بِنِياة حَلَبٍ ، فأعطاه قُطْزٌ لصاحب
 المَوْصِلِ ، فحَقَّدَ عليه بيبرس في الباطن ، واتفق على قتله مع جماعة لما عاد الملك
 المظفر إلى نحو الديار المصرية ، والذين اتَّفَقُوا معه : بَلْبَانَ الرَّشِيدِيَّ ، وبَهَّادُ
 الْمُعْزِيَّ ، وَبَكْتُوتُ الْجُوكَنْدَارِ الْمُعْزِيَّ ، وَبَيْدَغَانَ الرَّكْنِيَّ ، وَبَلْبَانَ الْهَارُونِيَّ ،
 وَأَنْصَ الْأَصْبَهَانِيَّ ، واتفقوا الجميع مع بيبرس على قتل الملك المظفر قُطْزٍ ؛ وساروا
 معه نحو الديار المصرية إلى أن وصل الملك المظفر قُطْزٍ إلى القَصِيرِ ^(٣) ، وبقي بينه وبين
 الصالحية مرحلة ، ورحل العسكر طالبا الصالحية ، وَضُرِبَ دِهْلِيزُ السُّلْطَانِ بِهَا ،
 واتفق عند الْقَصِيرِ أن تارت أرنَبُ فساق المظفر قُطْزٍ ، وساق هؤلاء المتفقون على

- (١) الشَّهْرُزُورِيَّةُ : نسبة إلى شهرزور ، وهي إحدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا
 الاسم . وكان بتلك الجهة جماعة الأكراد الكوسية ؛ وقد ظلوا بها حتى استولى هولاكو على بغداد ،
 ونقلت بيروته شمالا نحو شهرزور وغيرها ، ففر الشَّهْرُزُورِيَّةُ من وجه التَّارِ إلى الشام ومصر (انظر
 هامش السلوك ص ١١٤ ودائرة المعارف الإسلامية مادة شهرزور) . (وانظر صبح الأعشى (ص ٣٧٣
 جزء ٤) . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٣) الجَالِيشُ : الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر . وكان المماليك يطلقونها على الطليعة من
 الجيش كما هنا (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، وترجمة السلوك لكرميرج ١ ص ٢٢٥ — ٢٢٦ هامش) .
 (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

قتله معه، فلما أبعدوا ولم يبق مع المظفر غيرهم، تقدم إليه ركن الدين بيبرس
وشفع عنده في إنسان فأجابه المظفر، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها،
وحمل أنص عليه^(١) وقد أشغل بيبرس يده وضربه أنص بالسيف، وحمل الباقون
عليه ورموه عن فرسه ورشقوه بالنشاب إلى أن مات، ثم حملوا على العسكروهم
شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني، ففتلوا ودخلوه والأتابك على
باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا، فقال فارس الدين الأتابك: من قتله منكم؟
فقال بيبرس: أنا، فقال: يا خوند، اجلس في مرتبة السلطنة بفلس، وأستدعيت
العساكر للحلف، وكان القاضي برهان الدين قد وصل إلى العسكر متلقيا للملك المظفر
قطز، فاستدعى وحلف العسكر للملك الظاهر بيبرس، وتم أمره في السلطنة
وأطاعته العساكر، ثم ركب وساق في جماعة من أصحابه حتى وصل إلى قلعة الجبل
فدخلها من غير مناع، واستقر ملكه. وكانت البلد قد زينت للملك المظفر فاستمرت
الزينة، وكان الذي ركب معه من الصالحية إلى القلعة وهم خواصه من خُشداشيته،
وهم: فارس الدين الأتابك، وييسرى، وقلاوون الألفي، وبيليك الخازندار، وبلبان
الرشيدى، ثم في يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة وهو صبيحة قتل المظفر قطز،
وهو أول يوم من سلطنة الظاهر بيبرس جلس بالإيوان من قلعة الجبل.

قلت: ولم يذكر أحد من المؤرخين لبسه خلعة السلطنة الخليفة^(٢)، ولعله اكتفى
بالمبايعة والحلف. انتهى.

ولما جلس الظاهر بالإيوان رسم أن يكتب إلى الأقطار بسلطته، فأول من
بدأ به الملك الأشرف صاحب حص، ثم الملك المنصور صاحب حماة، ثم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٤ من هذا الجزء. (٢) يلاحظ أنه لم يكن في هذا
الوقت خليفة حيث إن الخلافة العباسية انقرضت من بغداد سنة ٦٥٦ هـ كما هو معلوم. وقد أعادها
الملك الظاهر بيبرس بمصر سنة ٦٥٩ هـ.

- (١) مظفر الدين صاحب صهيون ثم إلى الإسماعيلية ، ثم إلى [الملك السعيد المظفر
(٢)
علاء الدين علي بن لؤلؤ] صاحب الموصل الذي صار نائب السلطنة بحلب ، ثم إلى
(٣)
من في بلاد الشام يعرفهم بما جرى ثم أفرج عمن بالحُبوس من أصحاب الجرائم ؛
واقتر الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، وتقدم بالإفراج عن
(٤)
الأجناد المحبوسين والإنعام عليهم ، وزيادة من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع
عليهم ، وسير الأمير جمال الدين آقوش المحمدي بتواقيع للامير مستجر الحلبي نائب
دمشق ، فتوجه إليه فوجده قد تسلطن بدمشق ودعا لنفسه ، وحلف الأمراء ،
وتلقب بالملك المجاهد ؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس وأخذ في إصلاح أمره
معه والإحسان إلى خُشداشيته البحرية الصالحة ؛ وأمر أعيانهم . ثم إنه أخرج
الملك المنصور نور الدين علياً ابن الملك المعز أيك التركماني وأمه وأخاه ناصر الدين
١٠ قاقان من مصر إلى بلاد الأشكرى^(٥) ، وكانوا معتقلين بقلعة الجبل .

وكان بيبرس لما تسلطن لقب نفسه الملك القاهر ، فقال الوزير زين الدين
يعقوب بن الزبير ، وكان فاضلاً في الأدب والترسل وعلم التاريخ ، فأشار بتغيير هذا
اللقب ، وقال : ما لُقِّبَ به أحد فأفلح : لُقِّبَ به القاهر بن المعتضد ، فلم تطل مدته
(٦)

- (١) هو الأمير مظفر الدين عثمان بن مكورس بن نهار تكين . سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٦٥٩ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٣) في الأصلين : « عماد الدين » . والكلمة والتصحيح من السلوك للقريري وعقد الجمان في حوادث
سنة ٦٥٩ هـ . والذيل على مرآة الزمان . (٤) هو يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك
الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري من ولد عبد الله بن الزبير . ووزر لملك المظفر قطز ثم للظاهر بيبرس
٢٠ البندقداري في أوائل دولته حتى عزل بآبن حنا . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (عن المهمل الصافي) .
(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٥ من هذا الجزء .
(٦) راجع حوادث سنة ٦٦٩ هـ من الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٣٠٣ .

وخلع من الخلافة وسُمِّل ، ولُقِّبَ به القاهر^(١) ابن صاحب الموصل فُسِّمَ ، فأبطل
بيبرس اللقب الأول ، وتلقب بالملك الظاهر .

وأما أمر دِمَشْق ففي العَشر الأخير من ذى القعدة أمر الأمير علم الدين سَنَجَر
الحليّ الذي تسلطن بِدِمَشْق بتجديد عمارة [قلعة] دِمَشْق ، وزُفَّت بالمغانى والطبول
والبُوقات ، وفرحت أهل دِمَشْق بذلك ، وحضر كبراء الدولة وخلع على الصنّاع
والنقباء ، وعمل الناس في البناء حتى النساء ؛ وكان يوم الشروع في تجديدها يوما
مشهودًا ، ثم في اليوم الأول من العَشر الأول من ذى الحجة دعا الأمير علم الدين
سَنَجَر الحليّ الناس بِدِمَشْق إلى الحلف له بالسلطنة فأجابوه ، وحضر الجند
والأكابر وحافوا له ولُقِّبَ بالملك المجاهد ، وخُطِبَ له على المنابر ، وضربت السكّة
باسمه ؛ وكاتب الملك المنصور صاحب حماة ليحلف له فأمتنع ، وقال : أنا مع من
يملك الديار المصرية كائنا من كان .

ولما صحّ عند التّار قتل الملك المظفر قُطُز — رحمه الله تعالى — وكان النائب
ابن صاحب الموصل أساء السيرة في الجند والريّة ، فأجتمع رأى الأمراء والجند
بجلب على قبضه وإخراجه من حلب ، وتحالفوا على ذلك ، وعينوا للقيام بالأمر
الأمير حسام الدين الجُوكندارىّ العزيرىّ ، فبيّناهم على ذلك وردت عليهم
بطاقة نائب البيرة^(٢) يُخبر أن التّار قاربوا البيرة لمحاصرتها ، وأستصرخ بهم لينجدوه
بمسكر ، وكان التّار قد هدموا أبراج البيرة وأسوارها ، وهى مكشوفة من جميع

(١) هو الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكى أبو الفتح صاحب
الموصل . تقدمت وفاته سنة ٦١٥ في الجزء السادس من هذه الطبعة ص ٢٢٥ .

(٢) النكلة عن عيون التواريخ والسلوك للقرينى في حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « وحمل » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والسلوك للقرينى .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

جهاتهما ، فخرّد الملك السعيد ابن صاحب الموصّل الذي هو نائب حلب عسكره إليها ، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري ، فحضر الأمراء عنده ، وقالوا له : هذا العسكر الذي جرّدته لا يمكنه ردّ العدو ، ونحاف أن يحصل الثُوب بيننا وبين العدو ، وعسكرنا قليلٌ فيصل العدو إلى حلب ، ويكون ذلك سبباً لخروجنا منها فلم يقبل منهم ، فخرجوا من عنده وهم غضبانون ، وسار العسكر المذكور إلى البيّرة في قلة . فلما وصلوا إلى عمق البيّرة صادفوا التّار بمجموعهم ، فأقتلوا قتالا شديدا وقصد سابق الدين البيّرة ، فتبعه التّار وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ، وما سَلِم منهم إلّا القليل ؛ وورد هذا الخبر لحلب فحفّل أهل حلب إلى جهة القبلة ولم يبق بها إلّا القليل ، ونِدِم الملك السعيد نائب حلب على مخالفة الأمراء ، وقوى بذلك غضبهم عليه وقاطعوه ، ووقعت بطاقة نائب البيّرة ، فيها : أَنْ التّار ^(١) توجّهوا إلى ناحية منبج ، فخرج نائب حلب وضرب دهلّيزه بباب إله شرقى حلب ، وبعد يومين وصل الأمير عزّ الدين ^(٢) أزدَمَر الدّاودار العزّيزي ، وكان قُطز قد جعله نائبا باللاذقية وجبلة ، فقصدته خُشْدَامِيَّتُهُ بحلب ، فلما قُرب ركبته العزّيزيّة والناصرية والتّقوا به ، فأخبرهم بأنّ الملك المظفر قُطز قُتِل ، وأنّ ركن الدين يبرس ملك الديار المصريّة ، وأنّ سنجر الحلبيّ خطب لنفسه بدمشق ، ونحن أيضا نعمل بعمل أولئك ، ونقيم واحدا من الجماعة ونقبض على هذا (يعني على

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين

هنا . وفي المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف بعد قليل : « عند باب لا » . وفي عقد الجمان : « قد برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله » . وفي تاريخ أبي الفدا : « باب إلى » . وفي تاريخ ابن الوردي : « قد برز إلى بابل » . (٣) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تمد في أعمال

حصن ، وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

نائب حلب) ونقتصر على حلب وبلادها مملكة أستاذنا وابن أستاذنا فأجابوه إلى ذلك وتقرر بينهم : أنه حال دخولهم إلى المحيم يمضي إليه الأمراء : حسام الدين الجوكنداري ، وبكتمر الساقى وأزدمر التواداري ، وكان الملك السعيد نائب حلب نازلاً بباب لا في بيت القاضي ، وهو فوق سطحه والعساكر حوله ، فعند ما طلّعوا إليه وحضروا عنده على السطح شرعت أعوانهم في نهب وطاقه فسيع الضجة^(١) فاعتقد أن التتار قد كبست العسكر ، ثم شاهد نهب العزيزية والناصرية لوطاقه ، ووثب الأمراء الذين عنده ليقبضوا عليه ، فطلب منهم الأمان على نفسه فآمنوه وشرطوا عليه أن يسلم إليهم جميع ما حصله من الأموال ، ثم نزلوا به إلى الدار وفصدوا الخزانة ، فما وجدوا فيها طائلاً فهتدوه ، وقالوا له : أين الأموال التي حصلتها ؟ وطلبوا قتله ، فقام إلى ساحة بستان في الدار المذكورة وحفر وأخرج الأموال ، وهي تزيد على أربعين ألف دينار^(٢) ، فقترقت على الأمراء على قدر منازلهم ، ثم رسموا عليه جماعة من الجند وسيروه إلى قلعة حبسوه بها . ثم بعد أيام قلائل دهم العدو حلب ، فاندفع الأمير حسام الدين الجوكنداري المقدم على عسكر حلب بمن معه إلى جهة دمشق ، ودخلت التتار حلب وأخرجوا من كان فيها إلى ظاهر حلب ، ووضعوا السيف فيهم ، فقتل بعضهم وفر بعضهم ، ونزل العسكر الحلبي بظاهر حماة ، فقام الملك المنصور بضيافتهم ، ثم تقدم التتار إلى حماة ، فلما قاربوا منها رحل صاحبها الملك المنصور ومعه الجوكنداري بعساكر حلب إلى حمص ، ونزل التتار على حماة فامتنعت عليهم ، فاندفعوا من حماة طالبين العسكر ، وجفل

(١) الوطاق : الخلبة ، لفظة تركية . (٢) في تاريخ أبي الفدا (ج ٣ ص ٢١٨) :

« نحسين ألف دينار مصرية » . (٣) في هامش السلوك ص ٤٣٩ : « ثم حملوه إلى قلعة الشغروبكاس واعتقلوه بها وأقاموا مكانه الأمير حسام الدين لاجين العزیزی » .

الناس بين أيديهم ، وخاف أهل دِمَشْق خوفاً شديداً ، وأقاموا الجميع على حِمَص حتى قَدِم إليهم التَّار في أوائل المحرم من سنة تسع وخمسين وستمائة ، وكانوا في سنة (١) آلاف فارس ، فخرج إليهم الملك المنصور صاحب حمّة والأشرف صاحب حِمَص والجوكنْدَارِيّ العزيزيّ بعساكر حلب ، وحملوا عليهم حملة رجل واحد فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهرب الأمير بيّدرًا مقدّم التَّار في نَفَرٍ يسير ، وكانت (٢) الوقعة عند قبر خالد بن الوليد — رضى الله عنه — ثم عاد التَّار إلى حلب وفعلوا بأهلها تلك الأفعال القبيحة على عاداتهم .

وأما الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة فإنه كاتب أمراء دِمَشْق يستميلهم إليه ويحضهم على منابذة الأمير علم الدين سنجر الحلبيّ والقبض عليه ، فأجابوه إلى ذلك وخرجوا من دِمَشْق منابذين لسنجر ، وفيهم : الأمير علاء الدين أيديكين البندقداريّ (أعنى أستاذ الملك الظاهر بيبرس المذكور) الذي قدّمنا من ذكره أن الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه منه . انتهى . والأمير بهاء الدين بغديّ فتحهم الحلبيّ بمن بقي معه من أصحابه ، فخاربوه فهزموه وأجاثوه إلى قلعة دِمَشْق فأطلقها دونهم ، وذلك في يوم السبت حادى عشر صفر من السنة . ثم خرج الأمير علم الدين سنجر الحلبيّ تلك الليلة من القلعة وقصد بعلبك ، فدخل قلعتها ومعه قريب عشرين نفرًا من مماليكه ، فدخل الأمير علاء الدين أيديكين البندقداريّ دِمَشْق ، وأستولى عليها وحكم فيها نيابةً عن الملك الظاهر بيبرس ، ثم جهّز عسكرياً

(١) وكانت مدّة المسلمين ١٤٠٠ فارس كما في السلوك للقرينى (ص ٤٤٢) والنهج السديد .

(٢) في السلوك (ص ٤٤٢) : « وراقعوا التار يوم الجمعة خامس المحرم على الرستن فأفترقوا قتلًا

وأسرًا » . والرستن : بلدة في نصف الطريق بين حلب وحماة . (عن معجم البلدان لياقوت) .

إلى بعلبك لحصار الحلبي^(١) وعلهم الأمير بدر الدين محمد بن رجال وكان من الشجعان ،
 وأمير آخر ، فحال وصولها إلى بعلبك دخلا المدينة ونزلا بالمدرسة النورية ، وكان
 الحلبي^(٢) لمّا وصلها جعل عنده طائفة كبيرة من أهل محله مقدمهم على بن عبور ،
 فسير إليهم الأمير بدر الدين بن رجال وأفسدهم ، فتدلّوا من القلعة ليلاً ونزلوا إليه ،
 فعند ذلك ترددت المراسلات بين الحلبي^(٣) وعلاء الدين البندقداري حتى استقر الحال
 على نزول الحلبي^(٤) وتوجهه إلى الملك الظاهر بيبرس بمصر ، فخرج الحلبي^(٥) من قلعة
 بعلبك راكباً [حصانه و] في وسطه مدته وفي قرابه قوسان وهو كالأسد ، فجاء
 حتى بعد عن القلعة ، قدّم له بغلة فتحوّل إليها وقلع العدة وركبها ، وسار حتى وصل
 إلى دمشق وسار منها إلى مصر ، فأدخل على الملك ليلاً بقلعة الجبل ، فقام إليه
 وأعتقه وأدنى مجلسه منه وعاتبه عتاباً لطيفاً ، ثم خلّع عليه ورسم له بنخل وبغال
 وجمال وقماش وغير ذلك .

ثم ألفت الملك الظاهر إلى إصلاح مملكته فخلّع على صاحب بهاء الدين
 على بن حنا وزير شجرة الدر بالوزارة ، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة
 تسع وخمسين ، وهي أول ولايته للوزر . ثم حضر عند الظاهر شخص وأنهى إليه
 أن الأمير عز الدين الصقلي^(٦) يريد الوثوب على السلطان ، وأتفق معه الأمير علم الدين
 سنجر الغنمي^(٧) وبهادر [المعزى]^(٨) والشجاع بكتوت فقبض الملك الظاهر عليهم .

(١) هو بدر الدين محمد بن رجال التركاني كما في عيون التواريخ والسلوك . وفي التهج السديد :
 « ابن رجال » بالجيم . (٢) كذا في الأصلين . وقد بحثنا عن هذا الاسم في المراجع التي تحت
 أيدينا فلم نهند إليه . (٣) زيادة عن عيون التواريخ . (٤) قراب السيف : شبه جراب
 من آدم يضع الراكب فيه سيفه بجفء وسطه وعصاه وأداته . وفي الأصلين : « وفي قربانه » .
 (٥) في الأصلين : « فأخلع » . (٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ فيمن
 قتل وفاتهم عن الذهبي . (٧) في السلوك والتهج السديد في حوادث سنة ٦٥٩ هـ . « الصقلي » .
 (٨) الزيادة عن السلوك .

ثم تَسَلَّمَ الملكُ الظاهرُ الكَرَكُ من ثواب الملك المنيع في هذه السنة . ثم قبَضَ على الأمير بهاء الدين بُغْدِي الأَشْرَفِيَّ بِدِمَشْقَ وَحَمِلَ إلى القاهرة وحُبِسَ بقلعة الجبل إلى أن مات .

ثم جهَّز الملك الظاهر عسكراً لخروج التَّار من حلب فساروا إليها وأخرجوهم منها على أقبح وجه ، كُلَّ ذلك والدنيا بلا خليفة من سنة ست وخمسين وستمائة .
ففي هذه السنة كان وصول المستنصر بالله الخليفة إلى مصر وبايعه الملك الظاهر بِيَّرس ، وهو أبو القاسم أحمد ، كان محبوساً ببغداد مع جماعة من بني العباس في حبس الخليفة المستعصم ، فلما ملك التَّار بغداد أطلقوهم ، فخرج المستنصر هذا إلى عرب العراق ، وأختلط بهم إلى أن سمع بسلطنة الملك الظاهر بِيَّرس^(١) ، وقد عليه مع جماعة من بني مُهَارِش ، وهم عشرة أمراء مقدمهم آبن قسا وشرف الدين ابن مُهَنَّا ، وكان وصول المستنصر إلى القاهرة في ثامن شهر رجب من سنة تسع وخمسين وستمائة ؛ فركب السلطان للقاءه ومعه الوزير بهاء الدين بن حنَّا وقاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز والشهود والرؤساء والقراء والمؤذنون واليهود بالتوراة والنصارى بالإنجيل في يوم الخميس ؛ فدخل من باب النصر وشقَّ القاهرة ، وكان لدخوله يوم مشهود .

١٥

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر الشهر جلس السلطان الملك الظاهر والخليفة بالإيوان وأعيان الدولة بأجمعهم وقُرِئَ نسبُ الخليفة ، وشُهِدَ عند القاضي

(١) في الأصلين : «ناصر الدين» . وما أثبتناه عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ . وهو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن خضبة بن فضل بن وبيعة أبو مهنا أمير آل فضل . وفي ابن إياس أنه حضر إلى مصر صحبة الإمام أحمد بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد الملقب بالحاكم بأمر الله .

٢٠

بصحته فاسجل عليه بذلك وحكم به وبُويِع بالخلافة^(١)، ورَكِب من يومه وشَقَّ
القاهرة في وجوه الدولة وأعيانها، وكان أول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين
عبد الوهاب بن بنت الأعز عند ما ثَبَتَ نسبُه عنده، ثم السلطان، ثم الشيخ
عز الدين بن عبد السلام، ثم الأمراء والوزراء على مراتبهم. والمستنصر هذا هو
الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس - رضى الله عنهم - وهو المستنصر
بالله أبو القاسم أحمد الأشمر ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن
المستضيء الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتضى لأمر الله محمد
ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد
الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق
ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الأمير طَلْحَةَ الموفق
ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله أحمد ابن الأمير طَلْحَةَ الموفق
هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي. وقد تقدم أنَّ الناس كانوا
بغير خليفة منذ قتل التَّيَّار ابن أخيه الخليفة المستعصم بالله في أوائل سنة ست
ونحسين وستمائة إلى يومنا هذا، فكانت مدة سُفُور الخلافة ثلاث سنين ونصفاً
والناس بلا خليفة. وكان المستنصر هذا جسيماً وسيماً شديد السُّمُرة عالى الهِمَّة

(١) يستفاد من السلوك أن الظاهر هو الذي كان يبحث عن مثل هذا الخليفة لأن مصر كانت محاطة
بالأعداء من كل جانب، وكان يخشى أن ينجم له ناجم في الداخل من بني أيوب يسمو إلى السلطة فيجد
على دعوة أنصارا على أسروجه فرأى أن يسارع لأحد ذرية بني العباس بالخلافة بعد أن فرضها المغول
في بغداد لأن مصلحته أن يظهر أمام العالم الإسلامي بأنه حامى الخلافة. وقد تم له ذلك كله على أن الخليفة
في مصر لم يكن له أمر ولا نهى ولا نفوذ بل يتردد إلى أبواب الأمراء وأعيان الكُتَّاب والقضاة لتهنئتهم
بالأعياد والشهور (السلوك ٤٤٨ ودائرة المعارف الإسلامية ص ٥٨٨ ترجمة الظاهر بقلم سوبرنهايم).

شديد القوة وعنده شجاعة وإقدام ، وهو أخو الخليفة المستنصر ولقب بلقبه ، وهذا لم تجر به العادة من أن خليفة يُلقب بلقب خليفة تقدمه من أهل بيته .

وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر خرج الخليفة المستنصر بالله وعليه ثياب سود إلى الجامع بالقلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم في مستهل شعبان من سنة تسع وخمسين المذكورة تقدم الخليفة بتفصيل خلعة سوداء وبعمل طوق ذهب وقيد ذهب وبكتابة تقليد بالسلطنة للملك الظاهر بيبرس ونصب خيمة ظاهر القاهرة . فلما كان يوم الاثنين رابعه ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء ووجوه الدولة إلى الخيمة ظاهر القاهرة بقبة النصر^(٢) ، فألبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيبرس خلعة السلطنة بيده وطوقه وقيده ، وصعد نحر الدين إبراهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبراً نصب له فقرأ التقليد وهو من إنشائه وبخطه . ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق والقيد ودخل من باب النصر وقد زينت القاهرة له ، وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد على رأسه راجلاً والأمراء يمشون بين يديه ، فكان يوماً يقصر اللسان عن وصفه . ونسخة التقليد :

« الحمد لله الذي أضفى على الإسلام ملابس الشرف ، وأظهر بهجة درره ، وكانت خافية ، بما استحکم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علائه حتى أنسى ذكر من^(٣) »

(١) في السلوك ص ٤٥٢ : « وأفيض عليه الخلع الخليفة وخرج بها وهى : عمامة سوداء ملهبة مزركشة . ودراعة بنفسجية اللون ، وطوق ذهب ، وقيد من ذهب عمل في رجله ، وعدة سيوف تقلد منها واحداً ، وحملت البقية خلفه ، ولواءان منشوران على رأسه . ومهمان كبيران وترس ، فقدم له فرس أشهب في عنقه مشددة سوداء وعليه كنوش أسود « البردة » . وكل ذلك راجع إلى رغبة السلطان في إحياء شعار العباسيين وهو السواد » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من هذا الجزء .

(٣) في الأصلين : « أضفى » بالصاد وهو تصحيف . وعبارة السلوك وعقد الجمان « أضفى الإسلام بملابس الشرف » .

سَلَفٌ ، وَقِيَّضَ لِنَصْرِهِ مَلُوكًا أَتَّفَقَ عَلَيْهِمْ ^(١) مَنْ اِخْتَلَفَ ، أَحَدُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي رَتَعَتْ ^(٢) الْأَصْلِينَ مِنْهَا فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ ، وَالطَّائِفَةِ الَّتِي وَقَفَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ عَنْهَا مُنْصَرَفٌ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُوجِبُ مِنَ الْخَوَافِ أَمْنًا ، وَتُسَهِّلُ مِنَ الْأُمُورِ مَا كَانَ حَزَنًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الَّذِي جَبَرَ مِنَ الدِّينِ وَهْنًا ، وَرَسُولُهُ الَّذِي أَظْهَرَ مِنَ الْمَكَارِمِ فُنُونًا لَا فَنًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ أَصْبَحَتْ مَنَاقِبُهُمْ بَاقِيَةً لَا تَفْنَى ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الدِّينِ فَأَسْتَحَقُّوا الزِّيَادَةَ بِالْحُسْنَى . وَبَعْدُ : فَإِنَّ أَوَّلَى الْأَوْلِيَاءِ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ ، وَأَحَقُّهُمْ أَنْ يُصْبِحَ الْقَلَمُ رَاكِعًا وَمَسَاجِدًا فِي تَسْطِيرِ مَنَاقِبِهِ وَبِرِّهِ ، مَنْ سَعَى فَأَضْحَى سَعِيدًا ^(٤) أَلْحَدًا مُتَقَدِّمًا ، وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ فَأَجَابَ مِنْ كَانَ مُنْجِدًا وَمُتَمِّمًا ، وَمَا بَدَتْ يَدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ إِلَّا كَانَ لَهَا زَنْدًا وَمِعْصَا ، وَلَا أَسْتَبَاحَ بِسَيْفِهِ حِمَى وَعَمَى إِلَّا أَضْرَمَ مِنْهُ نَارًا وَأَجْرَاهُ دَمًا . وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَنَاقِبُ الشَّرِيفَةُ مُخْتَصَبَةً بِالْمَقَامِ الْعَالِيِّ الْمَوْلَوِيِّ السُّلْطَانِيِّ الْمَلِكِيِّ الظَّاهِرِيِّ الرَّكْنِيِّ — شَرَفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ — ذَكَرَهَا الدِّيَوَانُ الْعَزِيزُ النَّبَوِيُّ الْإِمَامِيُّ الْمُسْتَنْصَرِيُّ — أَمَرَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ — تَنْوِيهَا بِشَرِيفِ قُدْرِهِ ، وَأَعْتَرَفًا بِصُنْعِهِ الَّذِي تَنْقُذُ الْعِبَارَةَ الْمُسْتَهْبَةِ وَلَا تَقُومُ بِشُكْرِهِ ، وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أَقَامَ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ بَعْدَ أَنْ أَقْعَدَتْهَا زَمَانَةُ الزَّمَانِ ، وَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ لَهَا مِنْ مُحَاسِنٍ وَإِحْسَانٍ ، وَعَثَبَ دَهْرُهَا الْمُسِيءَ لَهَا فَأَعْتَبَ ، وَأَرْضَى عَنْهَا زَمَنًا ^(٧) وَقَدْ كَانَ صَالٍ عَلَيْهَا صَوْلَةٌ مُغْضَبٌ ، فَأَعَادَهُ لَهَا سَلَامًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

- (١) فِي السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ : « اتَّفَقَ عَلَى طَاعَتِهِمْ مَنْ اِخْتَلَفَ » . (٢) فِي الْأَصْلِينَ : « رَتَعَتْ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . (٣) فِي الْأَصْلِينَ : « رَالِطَةُ الَّتِي ... الْخ » . وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . (٤) فِي السُّلُوكِ : « فَأَضْحَى سَعِيدًا مُتَقَدِّمًا » . (٥) هَذِهِ رَوَايَةُ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « أَمَرَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ تَشْرِيفَ قُدْرِهِ » . (٦) فِي الْأَصْلِينَ : « ذَاهِبَ » . وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ . (٧) فِي الْأَصْلِينَ : « وَأَرْضَى عَنْهَا » . وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ .

(١) [عليها] حرباً ، وصرف إليها أهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسعاً رحباً ،
 ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنواً وعطفاً ، وأظهر من الولاء رغبةً في [ثواب] (١)
 الله ما لا يحصى ، وأبدى من الأهتمام بأمر البيعة أمراً لورامه غيره لأمتنع عليه ،
 وأوتمسك بحبله متمسكاً لا ينقطع به قبل الوصول إليه ، ولكن الله آذخر هذه الحسنة
 ليُثقل بها [في] (١) الميزان ثوابه ، ويُخفف بها يوم القيامة حساباً ، والسعيد من خفف
 حساباً ! فهذه متقبة أبي الله إلا أن يُجلدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة قضت لهذا (٢)
 البيت الشريف بجمعه ، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك
 هذه الصنائع ، ويعترف أنه لولا أهتمامك لأتسع الخرق على الراقع ، وقد قللك الديار
 المصرية والبلاد الشامية ، والديار بكرية ، والحجازية واليمينية والفراتية ، وما يتحدد
 من الفتوحات غوراً وتجداً ، وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت (٣)
 بالمكارم فرداً . ثم أخذ في آخر التقليد يذكر فضل الجهاد والرفق بالرعية وطول
 في الكلام إلى الغاية . وهذا الذي ذكرناه من نسخة التقليد هو المراد .

ثم إن الملك الظاهر ولى الأمير علم الدين سنجر الحلبي نيابة حلب لما بلغه أن
 البرنلى تغلب على حلب ، وسير معه عسكرياً فسار إليها الأمير علم الدين سنجر الحلبي ،
 ودخل إليها وملكها ونخرج منها البرنلى وتوجه إلى الرقة ، ثم حشد وجمع العساكر
 وأخذ البيعة ، ثم عاد إلى حلب وأخرج منها الحلبي بعد أمور ووقائع جرت بينهم .
 فلما بلغ الملك الظاهر ذلك عزم على التوجه إلى البلاد الشامية ، وبرز من القاهرة

(١) الزيادة عن السلوك وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « تضمنت » . وما أثبتناه عن

السلوك وعقد الجمان . (٣) في الأصلين : « حتى أصبحت » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان .

(٤) راجع بقية هذا التقليد في المصدرين السابقين في حوادث سنة ٦٥٩ هـ .

(٥) وذلك بعد أن رضى الظاهر عنه . وكان قد استولى على دمشق وتسمى بالملك المجاهد ثم قبض عليه

وحمل إلى القاهرة كما سبق في هذه الترجمة . (٦) هو الأمير آقوش بن عبدالله العزيزي شمس الدين

المعروف بالبرنلى والبرنلى ، كما في المثل الصافي . وفي أبي الفدا والسلوك : « البرلى » .

ومعه الخليفة المستنصر وأولادُ صاحب الموصل ، وكان خروجهم الجميع من القاهرة
 في تاسع عشر شهر رمضان بعد أن رتبَّ السلطان الأميرُ ^(١)عز الدين أيُّدَمُ الحَلَبِيّ
 نائب السلطنة بقاعة الجبل ، والصاحب بهاء الدين بن حنَّاً مديراً الأمور ، وخرج مع
 السلطان العساكر المصرية وأقام ببركة ^(٢)الحلب إلى عيد الفطر ، ثم سافر في ثالث شوال
 بعد ما عزل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز عن القضاء
 يرَّهان الدين خضر السنجاري ، وسار السلطان حتى دخل دمشق في يوم الاثنين
 سابع ذي القعدة ، وقدم عليه الملك الأشرف صاحب حصن نخلع عليه وأعطاه
 ثمانين ألف دينار وخمسين ثياباً ، وزاده على ما بيده من البلاد تل باشر ، ثم قدم
 عليه الملك المنصور صاحب حماة نخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم وخمسين ثياباً ،
 وكتب له توقيعاً ببلاده التي بيده ، ثم جهز السلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل
 صحبته بتجمل زائد وبرك ^(٣)يُضاهي برك السلطان من الأطلاب والخيول والجمال
 وأرباب الوظائف من الكبير إلى الصغير ، قيل : إن الذي غريمه السلطان الملك
 الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عيَّناً .
 ثم جهز السلطان الأمير علاء الدين أيُّدَكين البندقداري لنيابة الساطنة بحلب ،
 وأيُّدَكين هذا هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة المقدم ذكره ،
 فسبحان من يعزُّو ويُنل ! وبعث السلطان مع البندقداري عسكرياً لمحاربة البرنلي وصحبته
 أيضاً الأمير بلبان الرشيدى فخرجوا من دمشق في منتصف ذي القعدة ، فلما وصلوا
 حماة نزع البرنلي وقصد حران فتبعه الرشيدى بالعساكر ، ودخل علاء الدين البندقداري

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٦٧ هـ .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) البرك ، هو قتل المسافر ومناحه (كتر ميرص ٢٥٣ أول) .

إلى حلب ؛ ثم عاد الرّشيدى إلى أنطاكية ثم رحل عنها بعد ما حاصرها مدة لما بلغه عود الملك الظاهر إلى مصر .

- وأما الخليفة فإنه لما توجه نحو العراق ومعه أولاد صاحب الموصل ، وهم :
- (١) الملك الصالح وولده علاء الدين (٢) والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة ، والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار ، والملك الكامل ناصر الدين محمد ؛ فلما وصلوا
- هـ صحبة الخليفة إلى الرّحبة وافوا عليها الأمير يزيد بن على بن حديثه أمير آل فضل وأخاه الأحرس في أربعمائة فارس من العرب . وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل من الرّحبة ؛ وكان الخليفة طلب منهم المسير معه فأبوا ، وقالوا : مامعنا مرسوم بذلك ، وأرسلوا معه من مماليك والدم نحو ستين نفراً فأنضافوا إليه ، ولحقهم الأمير عز الدين أيديكين من حماة (٦) ومعه ثلاثون فارساً . ورحل الخليفة بمن معه من الرّحبة
- ١٠ بعد ما أقام بها ثلاثة أيام ، ونزل مشهد على - رضى الله عنه - ثم رحل إلى قائم عتقه ، ثم إلى طانة فوافوا الإمام الحاكم بأمر الله العباسى على طانة من ناحية الشرق ومعه نحو سبعمائة فارس من التركمان . وكان البرنلى قد جهّزه من حلب ، فبعث الخليفة المستنصر بالله إليهم وأستمالهم ؛ فلما جاوزوا الفرات فارقوا الحاكم فبعث إليه المستنصر بالله يطلبه إليه ويؤمّنه على نفسه ويرغب إليه في اجتماع الكلمة ،
- ١٥

- (١) هو الملك الصالح إسماعيل ركن الدين ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٠ هـ . (٢) كذا في الأصلين وشدّرات الذهب . وفي المنهل الصافي والسلوك والحوادث الجامعة : « علاء الملك » . (٣) هو الملك المجاهد سيف الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (عن المنهل الصافي) . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٣ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين هنا : « بن حديثه » . والصحيح عن الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء . (٦) في كتاب السلوك : « عز الدين بركة » . (٧) كذا في الأصلين . وفي تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل : « قائم عتقا » . وهي بلدة بجانب الفرات تدخل في واد إلى طانة . (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فأجاب ورحل إليه ، فوفى إليه المستنصر وأنزله معه في الدهليز . وكان الحاكم لما نزل على عانة أمتنع أهلها منه ، وقالوا : قد بايع الملك الظاهر خليفة وهو واصل فما نسلمها إلا إليه ؛ فلما وصل المستنصر بالله إليها نزل إليه نائبها وكريم الدين ناظرها وسلمها إليه وحملها له إقامة ، فأقطعها الخليفة للأمير ناصر الدين أغامش ^(١) أنحى الأمير علم الدين منبج الحلبي . ثم رحل الخليفة عنها إلى الحديثة ففتحها أهلها له ، فجعلها ^(٢) خاصاً له ، ثم رحل عنها ونزل على شط قرية الناورسة ؛ ثم رحل عنها قاصداً ^(٣) هيت ، ولما اتصل بجيء الخليفة المستنصر بالله بقرابغا مقدم عسكر التتار بالعراق ، وبهادر على الخوارزمي شحنة بغداد وخرج قرابغا بخمسة آلاف فارس من التتار على الشط العراق وقصد الأنبار ، فدخلها إغارة ؛ وقتل جميع من فيها ، ثم ردفه الأمير بهادر على الخوارزمي بمن بقي ببغداد من عساكر التتار ، وكان قد بعث ولده إلى هيت متشوقاً لما يرد من أخبار المستنصر ، وقرر معه أنه إذا اتصل به خبره بعث بالمراكب إلى الشط الآخر وأحرقها ؛ فلما وصل الخليفة هيت أغلق أهلها الباب دونه ، فزل عليها وحاصرها حتى فتحها ، ودخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة ، ونهب من فيها من اليهود والنصارى ؛ ثم رحل عنها ونزل الدور وبعث طليعة من ^(٤) عسكره مقدمها الأمير أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى ، فبات تُجَاه الأنبار ^(٥) تلك الليلة ، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين وستمائة ؛ فلما رأى قرابغا

(١) في النهج السديد : « غلمش » . (٢) في الأصلين : « الناورسة » . والتصحيح عن

معجم البلدان لياقوت . والناورسة : قرية من قرى هيت لها ذكر في الفتح مع الوس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) في الحوادث الجامعة لابن الفوطي : « على بهادر » .

(٥) الدور : سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٦) الأنبار : مدينة على الفرات في غربي بغداد ، بينهما عشرة فراسخ . (عن معجم البلدان لياقوت) .

الطليعة أمر من معه من العساكر بالعبور إليها في المخاض والمراكب ليلاً ، فلما
أسفر الصبح أفرد قرابتاً من معه من عسكر بغداد ناحية .

وأما الخليفة فإنه رتب اثني عشر طلياً ، وجعل التركمان والعربان مينةً وميسرةً
وباق العساكر قلباً ؛ ثم حمل بنفسه مبادراً وحمل من كان معه في القلب فأنكسر
بهادر ، ووقع معظم عسكره في القرات ؛ ثم خرج كمين من التار ، فلما رآه التركمان
والعرب هربوا ، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة فصدق المسلمون الحملة ، فافرج لهم
التار ، فنجح الحاكم وشرف الدين بن مهنا وناصر الدين بن صيرم وبوزنا وسيف الدين
بلبان الشمسي وأسد الدين محمود وجماعة من الجند نحو الحسين نفراً ، وقتل الشريف
نجم الدين [جعفر] أستاذ الخليفة ، وفتح الدين بن الشهاب أحمد ، وفارس الدين
[أحمد] بن أزدمر اليعموري ، ولم يوقع للخليفة المستنصر على خبر ، فقبل أنه : قُتل
في الواقعة وعُفي أثره ، وقيل : إنه نجا مجروحاً في طائفة من العرب فأت عندهم ،
وقيل : سلم وأضرته البلاد .

وأما السلطان الملك الظاهر بيبرس فإنه لما عاد إلى مصر عاد بعده بلبان
الرشيدى في أثره وعاد البرنلى إلى حلب ودخلها وملكها ، فخرّد إليه الملك الظاهر
عسكراً ثانياً ، عليهم الأمير شمس الدين سُتْقَر الرومى ، وأمره بالمسير إلى حلب ؛
ثم إلى الموصل وكتب إلى الأمير علاء الدين طبرس نائب السلطنة بدمشق وإلى
الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى يأمرهما أن يكونا معه بعسكرهما حيث توجه
يتوجه الجميع ، فسار الجميع إلى جهة حلب ، فخرج البرنلى من حلب وتسلم ثواب أيديكين

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء .

(٢) في عيون التواريخ وعقد الجمان : « بوزبا » . (٣) الزيادة عن الملوك .

(٤) في النهج الجديد : « وفتح الدين اليعموري » .

البندقدارى حلب . ثم جاء مرسوم السلطان بتوجه البندقدارى إلى حلب ، ويعود طبريس إلى دمشق ويعود سنقر الرومى إلى مصر ، فعاد الرومى إلى القاهرة . فلما اجتمع بالسلطان أوغر خاطره على طبريس ، فكان ذلك سبباً للقبض على طبريس المذكور وحبسه بالقاهرة مدة سنين .

ثم وصل إلى الديار المصرية في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الإمام^(١) الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي علي الحسن ابن الأمير أبي بكر بن الحسن بن علي القبي^(٢) ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد العباسي .

قلت : ومن المستظهر يعرف نسبه من ترجمة المستنصر وغيره من أقاربه إلى العباس . ووصل صحبته شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي الحاكم المعروف بأبن البناء وأخوه محمد ونجم الدين محمد ، وأحتفل الملك الظاهر بيبرس بلقائه وأنزله بالبرج الكبير داخل قلعة الجبل ، ورتب له ما يحتاج إليه ، ووصل معه ولده . وبايعه بالخلافة في يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقلعة الجبل . وكانت المسلمون بلا خليفة منذ استشهد الخليفة المستنصر بالله في أوائل

١٥ (١) في تاريخ الدول والملوك لابن الفرات : « من شهر ربيع الأول » . (٢) اختلف في نسبه ، والمشهور عند نسابه مصر أنه أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القبي ابن الأمير حسن ابن الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر . وعند الشرفاء العباسيين أنه أحمد بن أبي بكر علي بن أبي بكر أحمد ابن الإمام المسترشد الفضل ابن المستظهر (راجع تاريخ ابن الردي وتاريخ أبي الفدا) .

(٣) ضبط بالعبارة في الدرر الكامنة (بضم القاف وتشديد الموحدة) .

٢٠ (٤) البرج الكبير داخل القلعة : من المعينة تبين لي أنه لا يوجد الآن برج كبير قائم بذاته وسط مباني القلعة ، ومن المرجح أن هذا البرج قد زال بسبب التغيرات التي أدخلها الملك الناصر محمد بن قلاوون على أبنية القلعة لأنه لا يزال إلى الآن عدة أبراج في السور الخارجي المحيط بقلعة الجبل ، نذكر منها برج الزاوية و برج الصحراء و برج الحداد و برج الرملة و برج الإمام و برج المباط و برج المقطم و برج الطلبة .

- (١) السنة الحالية ، وجلس السلطان بالإيوان لبيعته وحضر القضاة والأعيان وأرباب الدولة ، وقرئ نسيبه على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة بذلك ، فأثبتته ومثله يده وبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طبقاتهم ، وخطب له على المنابر ، وكتب السلطان إلى الأقطار بذلك وأبى يخطبوا باسمه ، وأنزل إلى مناظر الكبش فسكن بها إلى أن مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٥٠٠ إحدى وسبعائة ودُفن بجوار السيدة نفيسة ، وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بني العباس حسب ما يأتي ذكره — إن شاء الله تعالى — في محله بأوسع من هذا .
- وأما الملك الظاهر فإنه تجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وخرج من الديار المصرية في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وستمائة .
- وفي هذه السفرة قبض على الملك المغيث صاحب الكرك الذي كان معه تلك الأيام ١٠ على قتال المصريين وغيرهم ، ولما قبض عليه الظاهر بعث به إلى قلعة الجبل صحبة الأمير آق سنقر الفارقاني^(٢) ، فوصل به إلى القاهرة في يوم الأحد خامس عشر

- (١) الذي تقدم أن المستنصر قتل في ثالث المحرم سنة ٦٦٠ هـ . وأن الإمام الحاكم بوع في تاسع المحرم سنة ٦٦١ هـ . وراجع أيضا عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك .
- (٢) مناظر الكبش : ذكر المقرئ في (ص ١٢٢ ج ٢) من خطه أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستمائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني . وهي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة قارون وبركة القبل وعلى البساتين التي في براخلج الغربي من المقس إلى فم الخليج ، والتي في بره الشرق من باب زويلة إلى صليبة جامع ابن طولون ، كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة وقلعة الروضة ، فكانت من أجل منزهات مصر ، وقد تأقن الملك الصالح في بنائها وسمائها الكبش صرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٨ هـ . فحكر الناس الكبش وبنا فيه مساكن .
- وأقول : مكانها اليوم المنطقة التي تعرف بقلعة الكبش في الجهة الغربية من جامع ابن طولون والتي تشرف من بحريها على شارع مراسينا ومن غربيها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .
- (٣) هو آق سنقر بن عبد الله النجمي الفارقاني الأمير شمس الدين . سيذكره المؤلف في حوادث

بِحَمْدَى الْأَنْحَرَةِ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ . ثُمَّ حَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ . وَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ قَبَضَ عَلَى الْأَمِيرِ بَلْبَانَ الرَّشِيدِي وَأَيَّكَ الدَّمِيَّاطِي وَأَقْوَشَ الْبَرْنَلِي .

ثُمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ شَرَعَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فِي عِمَارَةِ الْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ^(١)، وَتَمَّتْ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ . وَرَتَّبَ فِي تَدْرِيسِ الْإِيْوَانِ الْقِبْلِيِّ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَزِينِ الشَّافِعِيِّ^(٢)، وَفِي تَدْرِيسِ الْإِيْوَانِ الَّذِي يُوَاجِهُهُ الْقَاضِي مُحَمَّدَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَدِيمِ^(٣)، وَالْحَافِظَ شَرَفَ الدِّينِ الدَّمِيَّاطِي لِتَدْرِيسِ الْحَدِيثِ فِي الْإِيْوَانِ الشَّرْقِيِّ^(٤)، وَالشَّيْخَ كَمَالَ الدِّينِ الْحَلِّيَّ^(٥) فِي الْإِيْوَانِ [الَّذِي] يُقَابِلُهُ

(١) الْمَدْرَسَةُ الظَّاهِرِيَّةُ : ذَكَرَ الْمُقْرِيزِيُّ (فِي ص ٢٧٨ ج ٢) مِنْ خَطِّهِ أَنْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ بِالْقَاهِرَةِ بَحْطُ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ . كَانَ مَوْضِعُهَا مِنَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ بَابَ الذَّهَبِ أَحَدَ أَبْوَابِ الْقَصْرِ وَقَاعَةُ الْخَيْمِ وَقَاعَةُ الْمَدْرَةِ . وَضَعُ أَسَاسِهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِيْرَسَ فِي سَنَةِ ٦٦٠ هـ . وَتَمَّ بِنَاؤُهَا فِي سَنَةِ ٦٦٢ هـ . وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ إِيْوَانَاتٍ وَجُمِلَ بِهَا خِزَانَةُ كُتُبٍ تَشْتَمِلُ عَلَى أَمْهَاتِ الْكُتُبِ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ وَبَنَى بِجَانِبِهَا مَكْتَبًا لِتَعْلِيمِ أَيْتَامِ الْمُسْلِمِينَ الْقُرْآنَ إِلَى أَنْ قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا فَفُتَتْ وَلَهَا بَقِيَّةٌ صَالِحَةٌ .

وَأَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ وَاقِعَةٌ بِجَانِبِ قُبَّةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ مِنْ الْجِهَةِ الْبَحْرِيَّةِ بِشَارِعِ الْمَرْكَزِ لَدَيْنَ اللَّهِ (بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ سَابِقًا) وَقَدْ انْتَثَرَتْ وَاعْتَدَى النَّاسُ عَلَى أَرْضِهَا وَأَدْخَلُوهَا فِي أَمْلَاكِهِمْ كَمَا دَخَلَ جُزْءُهَا فِي شَارِعِ بَيْتِ الْقَاضِي وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِلَّا الْإِيْوَانُ الشَّرْقِيُّ وَهُوَ مَعْطَلٌ وَيَعْرِفُ الْآنَ بِاسْمِ جَامِعِ طَاهِرٍ دَاخِلِ صُفْطَةِ جَامِعِ طَاهِرٍ بِشَارِعِ بَيْتِ الْقَاضِي ، وَبَاقِي مِنْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ أَيْضًا الْكَتِفُ الْأَيْمَنُ لِجَانِبِهَا الْأَصْلِيِّ وَطِلْعِ اسْمٍ مَنْشُئًا وَتَارِيخٍ إِنْشَائًا . وَكَانَ لِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ بَابٌ جَمِيلٌ مِنَ النِّعَاسِ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فِي صَنْعِهِ وَحُسْنِ إِتْقَانِهِ وَجَمَالَ زُخْرَفِهِ مَقُوشٌ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِيْرَسَ سَنَةِ ٦٦١ هـ الَّتِي صُنِعَ فِيهَا .

وَمَا يُؤَسَفُ لَهُ أَنْ هَذَا الْبَابَ مَرَّكَبَ الْآنَ عَلَى بَابِ دَارِ الْمُفَوَّضِيَّةِ الْفَرَنْسِيَّةِ بِشَارِعِ الْجُمُزَةِ لِمَجَاهِدِ حَقِيقَةِ الْحَيَوَانَاتِ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَحَيْثُ التَّوَارِيخُ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ . وَفِي خَطِّ الْمُقْرِيزِيِّ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالسُّلُوكِ أَيْضًا وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ : «مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ» . سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٨٠ هـ . فَيَمُنُّ ثَقُلَ وَقَاتِهِمْ عَنِ الذَّهَبِيِّ . (٣) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ هَبَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرَ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ الصَّاحِبِ أَبُو الْمَجْدِ مُحَمَّدَ الدِّينِ . سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٧٧ هـ . (٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢٦ ص ٢٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : «كَمَالُ الدِّينِ الْقُرْمِيُّ» . وَالتَّصْوِيرُ عَنْ حَيْثُ التَّوَارِيخُ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ وَغَايَةُ النِّهَايَةِ . وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْخِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفُ بِالْكَالِ الْحَلِّيِّ الْفَرَسِيُّ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٦٧٢ هـ .

لإقراء القرآن بالروايات والطرق ؛ ثم رتب جماعة يقرءون السبع بهذا الإيوان أيضا بعد صلاة الصبح ، ووقف بها خزانة كتب ، وبني إلى جانبها مكتبا لتعلم الأيتام وأجرى عليهم الخبز في كل يوم ، وكسوة الفضلين وسقاية تُعين على الطهارة ؛^(١) وجلس للتدريس بهذه المدرسة يوم الأحد ثالث عشر صفر من سنة اثنين وستين ، وحضر صاحب بهاء الدين بن حنا ، والأمير جمال الدين بن يغمور ، والأمير جمال الدين أيمنغدي العزيزي وغيرهم من الأعيان .

وفي سنة إحدى وستين أيضا تسلم الأمير بيلىك العلاني حص بعد وفاة صاحبها الملك الأشرف الأيوبي . ثم أمر الملك الظاهر أيضا بإنشاء خان في القدس الشريف للسبيل ، وفوض بناءه ونظره إلى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ؛ ولما تم الخان المذكور أوقف عليه قيراطا ونصفا بالمطر ، وثلاث وربع قرية المشيرفة من بلد^(٢) بصرى ، ونصف قرية لبنى ،^(٣) يُصرف ربع ذلك في خبز وفلوس وإصلاح نعال من يرد عليه من المسافرين المشاة . وبني له طاحونا وفرنا ، واستمر ذلك كله .

ثم ولي الملك الظاهر في سنة ثلاث وستين ومستمائة في كل مذهب قاضيا مستقلا بذاته ، فصارت قضاة القضاة أربعة ، وسبب ذلك كثرة توقف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في تنفيذ الأحكام ، وكثرة الشكاوى منه بسبب ذلك . فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة شكا القاضي المذكور الأمير جمال الدين أيمنغدي العزيزي في المجلس ، وكان يكره القاضي تاج الدين

(١) في الأصلين : «سادس عشر» . وما أثبتنا عن التوفيقات الإلهامية . (٢) في الأصلين :

« محمد بن بهادر » . وما أثبتنا عن السلوك وعيون التواريخ . (٣) في عيون التواريخ :

« قيراطا ونصفا من الطرة » . (٤) بصرى : هي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما

وحديثا . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) في عيون التواريخ : « قرية لقنا » .

(٦) راجع السلوك في حوادث سنة ٦٦٣ هـ حيث ذكرت فيه هذه الأسباب بفصل واف .

(٧) في الأصلين : « شكا على القاضي... الخ » في السلوك : « كانت الشكاوى من بنات الملك الناصر » .

المذكور، فقال أيدُّغدي بحضرة السلطان: يا تاج الدين، ترك مذهب الشافعي لك،
ونُؤي معك من كلِّ مذهب قاضياً، فقال الملك الظاهر إلى كلامه، وكان لأيدُّغدي
منه محلٌّ عظيم؛ فولَّى السلطان الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي قاضياً لقضاة الحنفية^(١)
بالديار المصرية، وكان للقضاة الحنفية أزيد من ثلثمائة سنة من أول الدولة الفاطمية
قد بطل حكمهم من ديار مصر استقلالاً عند ما أبطل الفاطميون القضاة من سائر
المذاهب، وأقاموا قضاة الشيعة بمصر، انتهى. وولَّى القاضي شرف الدين عمر^(٢)
السبكي المالكي قاضياً لقضاة المالكية، وولَّى الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ العماد^(٣)
الحنبلي قاضياً للقضاة الحنابلة، وفوض لكل واحد منهم أن يستنيب بالأعمال وغيرها؛
وأبقى على تاج الدين النّظر في مال الأيتام، وكتب لهم التقاليد وخلع عليهم؛ ثم فعل
ذلك ببلاد الشام كله. ١٠

قلت: وقد جمعتُ أسماء من ولي القضاء من المذاهب الأربعة من يوم رتب
الملك الظاهر يبرس القضاة (أعني من سنة ثلاث وستين وستمائة) إلى يومنا هذا على
الترتيب على سبيل الاختصار لتكثر الفائدة في هذا الكتاب، وإن كان يأت ذِكْرُ غالبيهم
في الوفيات في حوادث الملوك على عادة هذا الكتاب، فذِكْرُهم هنا جملة أرشق
وأهون على من أراد ذلك، والله المستعان. فنقول: ١٥

(١) هو قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزب وهيب الأذري ثم الدمشقي أبو الفضل شيخ
الحنفية، ولي القضاء بالديار المصرية والشامية والبلاد الإسلامية. سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن
الذهبي سنة ٦٧٧ هـ. وفي الأصلين هنا وما سيأتي ذكره المؤلف في الكلام على القضاة الحنفية:
«ضياء الدين». وهو خطأ وتصحيحه عن حسن المحاضرة والبحواهر الماضية في طبقات الحنفية وشذرات
الذهب والمنهل الصافي. (٢) هو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك ٢٠
ابن موسى السبكي المالكي قاضي القضاة بديار مصر. كانت وفاته سنة ٦٦٩ هـ. كما في رفع الأصر عن
قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (نسخة في مجلد مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ تاريخ)
وتاريخ الإسلام. (٣) هو شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد ابن العماد إبراهيم بن عبد الواحد
ابن شرف الدين علي بن سرور المقدسي نزيل مصر قاضي قضاة الحنابلة. سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٦٧٦ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي. ٢٥

[ذكر قضاة الشافعية]

- (١) كان قاضي قضاة الشافعية يوم ذاك القاضي تاج الدين عبد الوهاب ، وهي ولايته الثانية ، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين محمد بن رزين (٢) العامري سنة خمس وستين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة ثلاث وستمائة ، وتوفي (٣) ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي صدر الدين عمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعز سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين محمد بن رزين (٤) سنة تسع وسبعين وستمائة . ثم القاضي وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز سنة خمس وثمانين وستمائة . ثم القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكائن سنة تسعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة . ثم ولي القاضي تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة . ثم أعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي في سنة أربع وسبعين وستمائة . ثم ولي القاضي جمال الدين

- (١) هو القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف بأبن بنت الأعز .
(٢) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي راجع الحاشية ولم ٢ ص ١٢٠ من هذا الجزء .
(٣) في الأصلين : « الفاضل » . وما أثبتناه عن طبقات الشافعية وشنذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .
(٤) كانت وفاته سنة ٦٨٠ هـ كما في طبقات الشافعية وشنذرات الذهب . (٥) هو عبد الوهاب ابن الحسين المصري بن عبد الوهاب البهنسي كانت وفاته سنة ٦٨٥ هـ أو سنة ٦٨٦ هـ .
(٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ . (٧) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٣٣ هـ .
(٨) راجع ترجمته بتفصيل راف في المنهل الصافي وطبقات الشافعية . (٩) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٣٤ هـ . والزعم : نسبة الى زرع من حوران . وكانت تسمى قبل ذلك « زري » كما في الجزء الثالث من ياقوت (ص ٩٢١) .

سليمان بن عمر الزُّرْعِيُّ سنة عشر وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
 ابن جماعة سنة إحدى عشرة وسبعائة . ثم ولي القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني^(١) سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعائة . ثم ولي
 القاضي عز الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي^(٢)
 سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين عبد الله [بن عبد الرحمن]
 ابن عقيل سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي عز الدين عبد العزيز بن
 جماعة سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين محمد أبو البقاء بن
 عبد البر السبكي^(٣) في سنة ست وستين وسبعائة . ثم ولي القاضي برهان الدين إبراهيم
 بن عبد الرحيم [بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله] بن جماعة سنة ثلاث وسبعين
 وسبعائة . ثم ولي القاضي بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي^(٤)
 في صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي برهان الدين إبراهيم بن جماعة
 سنة إحدى وثمانين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السبكي^(٥)
 في صفر سنة أربع وثمانين وسبعائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين محمد [بن عبد الدائم
 ابن محمد بن سلامة] ابن بنت الميلى في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وأمتحن^(٦)
 وعُزل . ثم ولي القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي المناوي^(٧) في ذي القعدة
 سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٦٧ هـ . (٢) التكملة عن المنهل الصافي والدرر الكامنة
 في أعيان المائة الثامنة ، وما سياتي ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٩ هـ . (٣) سيذكر المؤلف
 وفاته في حوادث سنة ٧٧٧ هـ . (٤) التكملة عن الدرر الكامنة وتوفي سنة ٧٩٠ هـ كما في الدرر
 الكامنة وشذرات الذهب . (٥) توفي سنة ٨٠٣ هـ كما في شذرات الذهب والمنهل الصافي .
 (٦) التكملة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب توفي سنة ٧٩٧ هـ . (٧) سيذكر المؤلف
 في حوادث سنة ٨٠٣ هـ . والمناوي نسبة الى منية القائد (ميت القائد الآن) وهو القائد فضل بن صالح
 أحد قواد الوزير يعقوب بن كلس ، وهذه القرية هي اليوم إحدى قرى مركز العياط بمديرية الجيزة .

- السُّبُكِّيَّ سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم ولي القاضي عماد الدين أحمد الكركي^(١)
 في رجب [سنة اثنتين وتسعين^(٢) ، ثم عُزل في ذي الحجة] سنة أربع وتسعين
 وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي في شعبان سنة
 خمس وتسعين وسبعائة^(٣) . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِّيَّ
 في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد
 ابن إبراهيم المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين وسبعائة . ثم ولي القاضي تقي الدين^(٤)
 الزُّيْرِيَّ في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين^(٥)
 المناوي في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين الصالحى
 في سلخ شعبان سنة ثلاث وثمانمائة . ثم ولي القاضي جلال الدين عبدالرحمن بن عمر
 ابن رسلان بن نصير البلقيني في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة في حياة والده .
 ثم أُعيد القاضي ناصر الدين الصالحى في شوال سنة خمس وثمانمائة ، ومات في المحرم
 سنة ست وثمانمائة^(٦) . ثم ولي القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر الله المحرم^(٧)
 سنة ست وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في شهر
 ربيع الأول سنة ست وثمانمائة ، ومولده سنة إحدى وستين وسبعائة ؛ وهكذا حكى لى^(٨)

- ١٥ (١) هو أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكركي عماد الدين . سيذكره
 المؤلف في وفيات سنة ٨٠١ هـ . (٢) تكملة عن حسن المحاضرة للسيوطي .
 (٣) في الأصلين : « أربع وتسعين » . والتصحيح عن حسن المحاضرة . (٤) هو تقي الدين
 عبد الرحمن بن تاج الرئاسة محمد بن عبد الناصر المحلى الدبيري الزهري . سيذكره المؤلف في وفيات
 سنة ٨١٣ هـ . (٥) هو ناصر الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الصالحى . (٦) البلقيني : نسبة
 الى بلقية ، قرية واقعة في الجنوب الغربي لمدينة المحلة الكبرى بمديرية الغربية بمصر . (٧) كذا
 في الأصلين هنا وحسن المحاضرة . وسيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٥ هـ . (٨) هو قاضى
 القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقي المعروف بابن الإخنائي . سيذكره المؤلف في وفيات
 سنة ٨١٦ هـ . (٩) في المنهل الصافي : « مولده بالقاهرة في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين
 وسبعائة هكذا سمعته من لفظه غير مرة » . وفي شذرات الذهب : « في جمادى الأولى سنة ٧٦٣ هـ » .

من لفظه ، — رحمه الله — وتُوفِّي بالقاهرة في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
ثم أُعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر شعبان سنة ست وثمانمائة .
ثم أُعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في ذي الحجة من سنة ست وثمانمائة .
ثم أُعيد القاضي شمس الدين الإخنائي في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع
وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع
وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في حادى عشر صفر سنة
ثمان وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين البلقيني في خامس شهر ربيع الأول
سنة ثمان وثمانمائة ، وهي ولايته الخامسة ، ولم يزل في هذه المرة قاضياً إلى أن توجه
صحبة الملك الناصر فرج إلى الشام سنة أربع عشرة وثمانمائة . ثم عُزل بالقاضى
شهاب الدين أحمد الباعوني^(١) بدمشق في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة . ثم أُعيد
القاضى جلال الدين البلقيني المذكور في أول صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ،
فاستمر في القضاء إلى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم عُزل
بالقاضى شمس الدين محمد الهروي^(٢) في سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .
ثم أُعيد القاضي جلال الدين البلقيني في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة ، واستمر إلى أن مات في شوال كما تقدم ذكره .

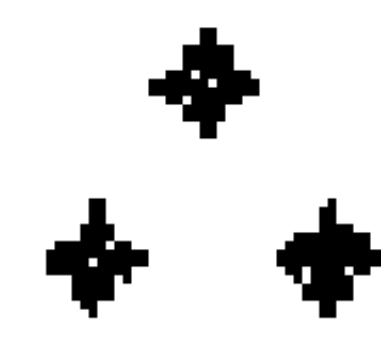
قلت : وقاضى القضاة جلال الدين المذكور هو صهرى وزوج كريمتى ، ومات
عنها . رحمهما الله تعالى وحفا عنهما .

(١) الباعوني : نسبة الى الباعونة (ففتح الباء الموحدة وألف بعدها ثم عين مضمومة وواو ساكنة
رفون مفتوحة وفي آخرها هاء) وهي على شوط فرس من عجلون . وكان مكانها دير به راهب اسمه باعونة
فسميت المدينة به (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٦) . وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر
ابن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعوني . وفي تقويم البلدان لأبي الفدا
إسماعيل وهامش الأصل في وفيات سنة ٨١٦ هـ السنة التى توفى فيها الباعوني هذا : « الباعونة » بالثاء
المثلثة وهو تصحيف . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن
أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الهروى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٩ .

- ثم ولي القاضي ولي الدين أحمد ابن الحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي في شوال^(١)
سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي علم الدين صالح بن^(٢) عمر البلقيني
في يوم السبت سادس ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر في سابع عشرين المحرم سنة سبع وعشرين^(٣)
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين الهروي في سابع ذي القعدة سنة سبع وعشرين
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثاني وجب سنة ثمان
وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس عشرين
صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر
في رابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي
علم الدين صالح البلقيني في خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي
شهاب الدين أحمد بن حجر في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .
ثم ولي القاضي شمس الدين محمد القاياتي في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين^(٤)
وثمانمائة ، ومات في ثامن عشرين المحرم سنة خمسين وثمانمائة — رحمه الله تعالى —
ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في خامس صفر سنة خمسين وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في يوم السبت مستهل سنة إحدى وخمسين

(١) هو قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن
عبد الرحيم العراقي . سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٢٦ هـ . (٢) هو قاضي القضاة علم الدين
صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين صبر بن رسلان أخو القاضي جلال الدين البلقيني . سيذكره المؤلف
في وفیات سنة ٨٦٨ هـ . (٣) هو قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد
ابن محمد بن علي بن أحمد بن حجر المصري العسقلاني . سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٥٢ هـ .
(٤) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي .

وثمانمائة . ثم ولى القاضي ولى الدين محمد السُّفْطَى^(١) في يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثامن شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم عزل نفسه ومات معزولا - رحمه الله تعالى - . ثم أُعيد القاضي علم الدين صالح البُلْقِينِي^(٢) في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ثم ولى القاضي شرف الدين يحيى المُنَاوِي^(٣) في يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي علم الدين صالح البُلْقِينِي^(٤) في يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .



ذكر القضاة الحنفية

فالذى ولى أولاً قاضى القضاة صدر الدين سليمان . ثم من بعده قاضى القضاة معز الدين الثُّمَّان بن الحسن [بن يوسف]^(٥) إلى أن توفى في سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة . ثم ولى قاضى القضاة شمس الدين أحمد السُّرُوحِي^(٦) فاستمر إلى أن تسلط الملك المنصور لاجين عزله . ثم ولى قاضى القضاة حُسام الدين الرازى فاستمر إلى أن قُتل لاجين ، نُقل إلى قضاء دِمَشْق سنة

(١) هو قاضى القضاة ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السفطى . نسبة إلى سبط الحناء وهى التى تعرف اليوم بصفت الحنة إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٤ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد ابن محمد المناوى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٧١ هـ . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٤) الزيادة عن المنهل الصافى والجواهر المضية في طبقات الحنفية . (٥) فى الأصلين ها : « محمد » . وتصحيحه عن المنهل الصافى والجواهر المضية وما سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٨٧١ هـ . وهو أحمد بن إبراهيم ابن عبد الفتى السروجى . (٦) هو قاضى القضاة حُسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان أبو الفضائل . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٨٦٩ هـ .

- ثمان وتسعين . ثم أُعيد شمس الدين السُّرُوجِيّ ، ثم عُزل أول شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة . ثم ولي بعده قاضي القضاة شمس الدين محمد الحريري^(١) إلى أن مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة — رحمه الله — سنة ثمان وعشرين وسبعائة . ثم ولي بعده قاضي القضاة بُرهان الدين إبراهيم بن عبد الحق إلى أن عُزل يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولي بعده قاضي القضاة حُسام الدين النُّورِيّ^(٢) إلى أن كانت واقعةُ الأُمير قَوْصُون نهبوا الرسل والعامّة بيته وطلبوه ليقتلوه فهَرَب . ثم ولي بعده قاضي القضاة زَيْن الدين عمر البُسْطَامِيّ في سنة اثنتين وأربعين وسبعائة إلى أن عُزل في سنة ثمان وأربعين وسبعائة . ثم تولّاها من بعده قاضي القضاة علاء الدين التُّرْكُمَانِيّ في جُمادى منها إلى أن توفّي عاشر المحرم سنة خمسین . فولى بعده ولدهُ قاضي القضاة جمال الدين عبد الله ابن التُّرْكُمَانِيّ إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين وسبعائة . فولى بعده قاضي القضاة سراج الدين عمر الهِنْدِيّ^(٣) إلى أن مات في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، ثم ولي بعده قاضي القضاة صدر الدين بن جمال الدين التُّرْكُمَانِيّ^(٤) إلى أن

- (١) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري الحنفي المعروف بابن الحريري . (٢) هو قاضي القضاة إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الحنفي المعروف بابن عبد الحق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٤ هـ . (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن علي حسام الدين البغدادى النورى قاضي القضاة بمصر . ترجم له صاحب الدرر الكامنة والجواهر المضية ولم يذكر سنة وفاته . (٤) هو قاضي القضاة زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي . توفى سنة ٧٧١ هـ . (عن المنهل الصافي) . والبسطامي نسبة إلى بسطام ، قرية من قرى قومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) هو قاضي القضاة علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى علاء الدين التركمانى . (٦) هو قاضي القضاة عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود سراج الدين أبو حفص الغزنوى الهندى (عن المنهل الصافي) . (٧) هو قاضي القضاة صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين علي بن عثمان .

مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين . فوليا بعده قاضي القضاة نجم الدين بن
الكشك ، طُلب من دِمَشْق في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعائة ، ثم عُزل عنها .
وتولى من بعده قاضي القضاة صدر الدين علي بن أبي العز الأذري^(٢) ، ثم آتفى عنها .
فتولّاها قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد [بن علي] بن منصور في سنة
سبع وسبعين ، فأستمر إلى سادس عشرين شهر رجب عُزل . ثم تولّاها بعده
قاضي القضاة جلال الدين جار الله ، فأستمر قاضيًا إلى أن مات في يوم الاثنين
رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعائة . فتولى بعده قاضي القضاة
صدر الدين محمد بن علي بن منصور في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وسبعائة ،
فأستمر إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعائة . فتولّاها بعده
قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي^(٣) ، فأستمر إلى بعد فتنة
الأتاك^(٤) بك يلغا الناصري ومنطاش مع الظاهر برقوق سنة اثنتين وتسعين وسبعائة عُزل
عنها . ثم تولّاها قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم [بن محمد بن علي بن
موسى] الكتاني^(٥) ، أقام فيها قليلاً ثم عُزل . ثم تولّاها من بعده قاضي القضاة
جمال الدين محمود [بن محمد بن علي بن عبد الله] القيصري العجمي^(٦) مضافاً لنظر

- ١٥ (١) هو قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبي العز وهيب
المعروف بابن أبي المزربا بن الكشك الحنفى الدمشقي . توفي سنة ٧٩٩ هـ . (عن المنهل الصافي والدرر
الكامنة) . (٢) هو قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن محمد بن وهب
ابن عطاء . توفي سنة ٧٩٢ هـ (عن المنهل الصافي والدرر الكامنة) (٣) التكملة عن المنهل الصافي
رما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٧٨٢ هـ . (٤) هو قاضي القضاة جلال الدين محمد بن محمد
ابن محمود أبو عبد الله المعروف بجار الله . (٥) توفي سنة ٧٩٩ هـ . كافي المنهل الصافي
وشذرات الذهب رما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٦) هو يلغا بن عبد الله الناصري الأتابكي
البلغاوي الأمير سيف الدين قتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ . (عن المنهل الصافي) . (٧) هو الأمير
سيف الدين تمرغا بن عبد الله الأفضل المدعو منطاش . توفي سنة ٧٩٥ هـ . (عن المنهل الصافي) .
(٨) الزيادة عن شذرات الذهب رما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٢ هـ .
(٩) الزيادة عن المنهل الصافي .

- الجليش ، فأستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة شمس الدين الطرابُلُيُّ ثانيا في الشهر والسنة ، فأستمر إلى أن مات في آخر السنة المذكورة . وتولّى بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى المَلَطِيّ الحَلَبِيّ في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر [سنة ثمانمائة ^(١)] ، طُلب من حلب وأستمر إلى أن مات في ليلة الاثنين ^(٢) قاسم عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة . وتولّاها من بعده قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضى شمس الدين الطرابُلُيِّ في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأستمر إلى سادس عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ، عُزل . فتولّاها من بعده قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحلبي ، وأستمر إلى أن مات في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ومولده بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . فتولّاها من بعده ابنه القاضى ناصر الدين محمد في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور مضافا لمشيخة الشيخوخية ^(٣) ، وأستمر إلى أن صُرف . وأعيد القاضى أمين الدين الطرابُلُيِّ ثانيا في رابع عشرين

- (١) الزيادة عن المثل الصافي وحسن المحاضرة . (٢) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٩ هـ .
 (٣) هو قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جردة المعروف بابن العديم (عن المثل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١١ هـ وشذرات الذهب) .
 (٤) كذا في الأصلين هنا وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨١١ هـ وفي حسن المحاضرة وشذرات الذهب والمثل الصافي أن مولده في سنة ٧٦٠ هـ أو في سنة ٧٦١ هـ . (٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٩ هـ . (٦) الشيخوخية : هي التي ذكرها المقرئ باسم خانقاه شيخو حيث قال (في ص ٤٢١ ج ٢) من خطه : إن هذه الخانقاه في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٥٦٠ هـ . كان موضعها من جملة قطائع أحمد بن طولون ، وكانت مساحة أرضها زيادة على فدان فاختط فيها الخانقاه وحامين وعدة حوانيت يملوها بيوت لسكنى العامة ، ورتب بها دروسا لتفهاء المذاهب الأربعة ودرسا للحديث ودرسا لإقراء القرآن بالروايات ، واشترط على الطلبة حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف ، وكان الطلبة يتعلمون ويأكلون ويمشون في الخانقاه بغير أجر ، ووقف عليها الأوقاف الوفيرة ، فعظم قدرها ، وتخرج بها كثير من أهل العلم . =

شهر رجب من سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فاستمر القاضي أمين الدين إلى سابع المحرم من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة صُرف . وأُعيد قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم ثانياً ؛ واستقر القاضي أمين الدين الطرابليسي في مشيخة الشيوخونية عوضاً عن ناصر الدين بن العديم المذكور .

قلت : وناصر الدين المذكور هو صهرى زوج كريمتى . انتهى .

واستمر ناصر الدين بن العديم إلى أن عُزل ، فتولاها قاضي القضاة صدر الدين على [بن محمد بن محمد المعروف بآ] بن الأديب الدمشقي في سنة خمس عشرة وثمانمائة ؛ واستمر إلى أن مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة . ثم أُعيد ناصر الدين بن العديم ثالثاً ، فاستمر إلى أن مات في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وشغرت الوظيفة إلى أن طلب الملك المؤيد شيخ شمس الدين محمد الديري من القدس ، وقدم القاهرة في ثالث عشر جمادى الأولى من سنة تسع عشرة المذكورة ، ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية (١) إلى أن استقر في القضاء يوم الاثنين سابع عشره ، واستمر إلى أن عُزل برغبة منه .

== وأقول : إن خاتاه كلمة فارسية معناها البيت ثم أطلقت على المكان الذى يتخلى فيه الصوفية للعبادة ثم على الملجأ أو مطعم الفقراء . وكانت هذه الخاتاه فوق ذلك معهداً علمياً دينياً ، ولا تزال موجودة إلى اليوم إلا أنها مخصصة للصلاة فقط باسم جامع شيخون القبلى تجاه جامع البحرى وهما واقعان بشارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة . ومبنى الدور العلوى الذى كان مخصصاً لسكنى الطلبة لا يزال موجوداً أيضاً داخل الجامع المذكور إلا أنه غير مستعمل .

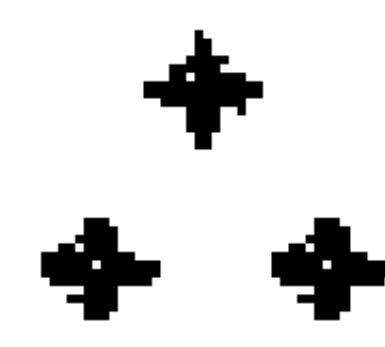
(١) التكملة عن المنهل الصافى وما سيذكره المؤلف في رفيات سنة ٨١٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مفلح بن أبى بكر بن سعد العبسى المقدسى الديري . سيذكره المؤلف في رفيات سنة ٨٢٧ هـ . والديري : نسبة إلى دير ، وهى قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية (جن المنهل الصافى) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وتولّاها من بعده قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن التّفهنيّ في يوم الجمعة سادس
 ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانائة ، واستمر إلى أن عُزل . ثم تولّاها من بعده
 قاضى القضاة بدر الدين محمود العينيّ في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة
 تسع وعشرين وثمانائة ، واستقرّ التّفهنيّ المذكور في مشيخة خانقاه شيخون ، بعد موت
 شيخ الإسلام ميراج الدين عمر قارئ « الهداية » ، واستمرّ العينيّ إلى أن عُزل .
 ثم أُعيد التّفهنيّ في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانائة ،
 فدام إلى أن صُرف لطول مرضه . ثم أُعيد قاضى القضاة العينيّ ثانياً في سابع عشرين
 جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانائة ، فاستمرّ العينيّ إلى أن صُرف في دولة
 الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسبائى بقاضى القضاة سعد الدين سعد ابن
 القاضى شمس الدين محمد بن الديرى في أول سنة اثنتين وأربعين وثمانائة ...

قلت : وهؤلاء القضاة الذين استجدّهم الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
 حسب ما ذكرناه في أول الترجمة . وذلك بعد انقضاء الدولة الأيوبية . وأما قبل
 نحراب الديار المصرية في الدولة العبيدية فكانت قضاة الحنفية هم حكام مصر بل
 حكام المشرق والمغرب إلى حدود نيف وأربعمائة ، لما حمل المعز بن باديس الناس

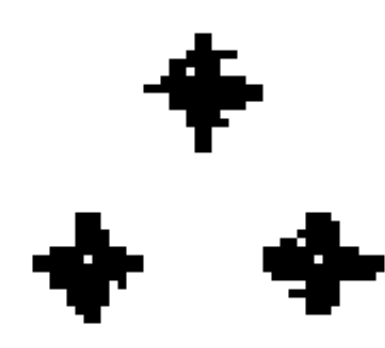
- (١) هو قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التّفهنيّ .
 سيذكره المؤلف في رفيات سنة ٨٢٥ هـ . (٢) هو قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى
 ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينيّ والعبتانيّ : نسبة إلى حين تاب ، وهي قلعة حصينة ورساق
 بين حلب وأنطاكية . سيذكره المؤلف في رفيات سنة ٨٥٥ هـ . (٣) هو شيخ الإسلام ميراج الدين
 أبو حفص عمر بن علي بن فارس شيخ شيوخ خانقاه شيخون المعروف بقارئ الهداية . سيذكره المؤلف
 في رفيات سنة ٨٢٩ هـ . (٤) هو السلطان الملك العزيز أبو الحسن جمال الدين يوسف ابن
 السلطان الملك الأشرف برسبائى الدقاقى الظاهريّ . سيذكره المؤلف في رفيات سنة ٨٦٨ هـ .
 (٥) سيذكره المؤلف في رفيات سنة ٨٦٧ هـ . (٦) بعد هذه الكلمة بياض بالأصليين .
 وراجع بقية القضاة الحنفية بعد هذا التاريخ في حسن الحاضرة للسيوطي .

ببلاد المغرب على أتباع مذهب الإمام مالك — رضى الله عنه — ثم ملكت العبيدية مصر فبحوا آثار السنة وولوا قضاة الشيعة وبطل الأربعة مذاهب من مصر إلى أن زالت دولتهم وتولى السلطان صلاح يوسف بن أيوب — رحمه الله — فولى قاضياً شافعيًا فقط كونه كان شافعيًا ، وأذهب الرافضة ، وأستمر ذلك نحو تسعين سنة حتى ولى الملك الظاهر بيبرس بقتد المذاهب الثلاثة كما سقناه . انتهى .



ذكر القضاة المالكية

فالذى كان أولهم ولاية في دولة الظاهر بيبرس هو القاضى شرف الدين عمر ^(١) السبكي المالكي تغمده الله برحمته وجميع المسلمين ...



ذكر قضاة الحنابلة

فالذى ولّاه الملك الظاهر بيبرس هو قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد الجماعلي الحنبلي إلى أن أمّتن وصُرف في ثاني شعبان سنة سبعين وستمائة ، ولم يل بعد عزله بالقاهرة أحد من الحنابلة حتى توفى شمس الدين المذكور في يوم الخميس في العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين . ثم ولى بعده قاضى القضاة عمر الدين

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر المؤلف من قضاة المالكية غير شرف الدين السبكي المذكور ، ويوجد بالأصلين بعده بياض . ومن أراد استيفاء الكلام على بقية قضاة المالكية فليراجع حسن المحاضرة للسيوطي فإنه ذكرها بتفصيل راف .

(٣) هو قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد ابن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرورين رافع المقدسي الصالحى الدمشقي (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

- (١) عمر بن عبد الله [بن عمر] بن عوض في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين ، فاستمر حتى مات سنة ست وتسعين وستمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى الحراني^(٢) إلى أن مات في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحراني^(٣) في ثالث شهر ربيع الآخر من السنة ، وعزل بعد سنتين ونصف بقاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين عمر في حادى عشر شهر ربيع الأول سنة^(٤) أثنتى عشرة وسبعمائة ، بعد ما شغل منصب القضاء ثلاثة أشهر ، فلم تطل أيامه وعزل بقاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسى في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، فدام في المنصب إلى أن مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة . ثم تولى عوضه قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلاني حتى مات في ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة . ثم تولى بعده أبنته قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله حتى مات في ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة . ثم تولى عوضه أخوه قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصر الله ، فدام حتى صُرف بقاضي القضاة نور الدين علي^(٥) [بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله] الحكرى ، فلم تطل مدة الحكرى^(٦)

- (١) التكملة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب . (٢) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني (عن المنهل الصافي) .
(٣) في الأصلين هنا : « الحراني » . والتصحيح مما سبقت ذكره للزواف في حوادث سنة ٧١١ هـ وشذرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ للذهبي . وهو قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد المحدث الحافظ العراقى المصرى . (٤) هو قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض توفى سنة ٧٧٦ هـ (عن الدرر الكامنة) .
(٥) كذا في الأصلين . ويلاحظ أنه مكث في القضاء ستا وعشرين سنة . (٦) الزيادة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب . وسبذكره للزواف في وفيات سنة ٨٠٦ هـ . والحكرى : نسبة إلى الحكر خارج القاهرة (عن المنهل الصافي) .

وصُرف . ثم أعيد مُوفق الدين فاستمر إلى أن مات في سنة ثلاث وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة مجد الدين سالم [بن أحمد ^(١)] في ثالث عشرين شهر رمضان من سنة ثلاث فاستمر في القضاء إلى أن صُرف بقاضي القضاة علاء الدين علي ^(٢) [بن محمود ابن أبي بكر] بن مُغلي في حدود سنة ست عشرة وثمانمائة ، فاستمر علاء الدين بن مغلي في القضاء إلى أن توفى بالقاهرة في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة مُحِب الدين أحمد بن نصر الله [بن أحمد بن محمد بن عمر] البغدادي من التاريخ المذكور إلى أن صَرَفَه الملك الأشرف بقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز [بن علي بن العزيز] البغدادي ^(٣) في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، فدام القاضي عز الدين إلى أن صُرف في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة ثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد قاضي القضاة مُحِب الدين ، واستمر إلى أن مات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة بدر الدين محمد [بن محمد] بن عبد المنعم البغدادي إلى أن مات في ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة عز الدين أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الأولى المذكور .

- (١) الزيادة عن المنهل الصافي . وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٦ هـ .
 (٢) التكملة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٢٨ هـ .
 (٣) الزيادة عن المنهل الصافي ، وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٤٤ هـ . (٤) الزيادة عن المنهل الصافي ، وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٤٦ هـ . (٥) التكملة عن شذرات الذهب ، وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٧ هـ . (٦) هو قاضي القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكفائي الصقلاني . توفى سنة ٨٧٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود في ترجمة الملك الظاهر بيبرس بالإطالة فيما ذكرناه ، غير أن ذلك كله هو أيضا مما يُضاف إلى ترجمته ، ولا بأس بالإطالة مع تحصيل الفائدة ، ولنعد إلى ذكر السلطان الملك الظاهر بيبرس .

- ثم أمر الملك الظاهر بأن يعمل بدمشق أيضا كذلك في سنة أربع وستين فوق ذلك ، وولى بها قضاة أربعة ، ولما وقع ولايته القضاء من كل مذهب بدمشق (١) اتفق أنه كان لقب ثلاثة قضاة منهم شمس الدين ، وهم : قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الشافعي ، وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الأذريعي الحنفي ، وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي (٢) ، فقال بعض الشعراء رحمه الله في هذا المعنى :

- ١٠ أهل الشام استرابوا * من كثرة الحُكَّام
إذ هم جميعا شمس * وحالهم في ظلام

وقال غيره :

بدمشق آية قد * ظهرت للناس عاَما
كلها ولى شمس (٣) * قاضيا زادت ظلاما

- ١٥ (١) هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن خلكان المؤرخ المشهور .
سذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (٢) سذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٣ هـ .
(٣) هو قاضي قضاة دمشق شمس الدين أبر الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . سذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ . (٤) في الأصلين :
« أبو عمرو » ، والتصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن القرات والسلوك وعيون التواريخ وما تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٠٧ هـ . (٥) ذكر المؤلف ها قاضي الشافعية والحضبة والحنبلة وترك قاضي المالكية قصدا لكونه لم يلقب بشمس الدين وهو رابعهم ، وهو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزراوي المالكي . سذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (عن المنهل الصافي والسلوك وعيون التواريخ) . (٦) رواية هذا البيت في المنهل الصافي وعيون التواريخ :

كلها أزدادوا شموما * زادت الدنيا ظلاما

فتوحاته رحمه الله

ثم سافر الملك الظاهر من مصر إلى البلاد الشامية في هذه السنة (أعنى سنة أربع وستين) فخرج منها في يوم السبت مستهل شعبان ، وجعل نائبه بديار مصر ولده الملك السعيد ، وجعل الجيش في خدمته والوزير بهاء الدين بن حنا ، رسار الملك الظاهر حتى نزل عين جالوت وبعث عسكرياً مقدّمه الأمير جمال الدين أيّدغديّ العزيزي ، ثم عسكرياً آخر مقدّمه الأمير سيف الدين قلاوون الألفي للإغارة على بلاد الساحل ، فأغاروا على عكا وصور وطرابلس وحصن الأكراد وسبوا وغنموا مالا يخصص ، ثم نزل الملك الظاهر بنفسه على صفد في ثامن شهر رمضان ، ونصب عليها المجانيق ، ودام الاهتمام بعمل الآلات الحربية إلى مستهل شوال شرع في الزحف والحصار وأخذ الثقوب من جميع الجهات إلى أن ملكها بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ، واستمر الزحف والقتال ونصب السلام على القلعة وتسلمت عليها الثقوب ، والسلطان يباشر ذلك بنفسه ، حتى طلب أهل القلعة الأمان على أنفسهم وطلبوا اليمين على ذلك ، فأجلس السلطان الملك الظاهر الأمير كرمون ^(١) [أغا] التتاري في دسّ السلطنة ، وحضرت رسلهم فاستحلفوه فخاف ^(٢) [لهم كرمون التتاري] وهم يظنونهم الملك الظاهر ، فإنه كان يشبه الملك الظاهر . وكان في قلب الملك الظاهر منهم حرازة ، ثم شرط عليهم ألا يأخذوا معهم من أموالهم شيئاً . فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق على قلعة صفد ، ووقف الملك الظاهر بنفسه على بابها وأخرج من كان فيها من الخيالة والرجالة والفلاحين ، ودخل الأمير بدر الدين بيلىك الخازن دار وتسلمها ، وأطلع على أنهم أخذوا شيئاً كثيراً من التحف

(١) الزيادة عن السلوك (ص ٥٤٨) ونهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٣٩) .

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

له قيمة، فأمر الملك الظاهر بضرب رقابهم فُضِرَت على تل هناك، وكتبت البشائر بهذا النصر إلى مصر والأقطار، وزُيِّت الديار المصرية لذلك. ثم أمر الملك الظاهر بعمارة قلعة صَفَد وتحصينها ونقل الذخائر إليها والأسلحة، وأزال دولة الكفر، منها، والله الحمد، وأقطع بلدًا من رتبته لحفظها من الأجناد، وجعل مقدمهم الأمير علاء الدين الكبكي، وجعل في نيابة السلطنة بالمدينة الأمير عز الدين العَلَّائي، وولاية القلعة للأمير مجد الدين الطوري.

ثم رحل الملك الظاهر إلى دِمَشْق في تاسع عشر شوال. ولما كان الملك الظاهر نازلاً بصَفَد وصل إليه رسول صاحب صهيون بهدية جليلة ورسالة مضمونها الاعتذار من تأخيره عن الحضور، فقبل الملك الظاهر الهدية والعذر. ثم وصلت رُسُلُ صاحب سيس أيضًا بهدية فلم يقبلها ولا سَمِع رسالتهم. ثم وصلت البريدية (٤) من متولى قوص ببلاد الصَّعيد بنخبر أنه استولى على جزيرة سواكن وأن صاحبها هَرَب، وأرسل يطلب من الملك الظاهر الدخول في الطاعة وإبقاء سواكن عليه، فرسم

(١) في الأصلين : « البكى » . وما أثبتناه عن النهج السديد وصيون النوارج .

(٢) في السلوك : « وفي سابع عشره رحل السلطان ... الخ » . (٣) سيس : عاصمة

أرمينيا الصغرى (طيكلية) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار، على جبل مستطيل ولها بساتين ونهر صغير، وهي الآن بلدة في جنوب آسيا للصغرى (أبو الفدا ص ٢٥٧ و فلسطين الإسلامية لاسترايج ص ٥٣٨ وقاموس الجغرافيا) . (٤) البريدية : نسبة إلى البريد . وقد اهتم بأمر البريد الملك الظاهر

بيبرس لما ملك مصر والشام وحلب إلى القرات، وأراد تجهيز دولة إلى دمشق فعين لها نائباً ووزيراً وقاضياً وكتاباً للإنشاء، وكان صاحب شرف الدين أبو محمد عبد الروذاب كاتب الإنشاء، فلما مثل لديه ليودعه أرماء بوصا بكثرة آكدتها مواصلة بالأخبار وما يتجدد من أخبار التار والفرنج، وقال له : إن قدرت ألا تبتي كل ليلة إلا على خبر ولا تصبحني إلا على خبر فافعل، فمرض له بما كان عليه البريد في الزمان الأول وأيام الخلفاء وعرضه عليه الحسن موقعه منه وأمر به . (راجع التحريف لابن فضل الله العمري ص ١٨٧) . (٥) سواكن : ميناء على البحر الأحمر، بينها وبين عطبرة التي على وادي النيل

اتصال بالسكة الحديدية، وبينها وبين بربروكلا طرق تجارية عظيمة، ولكن وجود بورسودان بالقرب منها قد أثر عليها . وبها تجارة واسعة .

له الملك الظاهر بذلك . ثم رحل الملك الظاهر من دمشق يوم السبت ثالث
 ذى القعدة وأمر العساكر بالتقدم إلى بلاد سبيس للإغارة عليها ، وقدم عليهم الملك
 المنصور صاحب حماة وتدير الأمور راجعاً إلى الأمير آق سنقر الفارقاني ، فساروا^(١)
 حتى وصلوا إلى الدربند الذي يدخلون منه إليها ، وكان صاحبها قد بنى عليها أبرجة^(٢)
 فيها المقاتلة ، فلما رأوا العسكر تركوها ومضوا فأخذها المسلمون وهدموها ، ودخلوا
 بلاد سبيس فنهبوا وأسروا وقتلوا ، وكان فيمن أسر ابن صاحب سبيس وابن أخته
 وجماعة من أكابرهم ، ودخلوا المدينة يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة وأخذوا منها
 ما لا يحصى كثرة ، وعادوا نحو دمشق . فلما قاربوها خرج الملك الظاهر لتلقيهم
 في ثاني ذى الحجة ، وأجتاز بقارة في سادسه ، فامر بنهبها وقتل من فيها من الفرنج ،
 لأنهم كانوا يخيفون السبل ويستأسرون المسلمين ، فأراح الله منهم وجعلت كنيستها^(٣)
 جامعاً ، ورتب بقارة خطيباً وقاضياً ، ونقل إليها الرعية من المسلمين ، ثم أتى
 العساكر وخلع عليهم وعاد معهم ، فدخل دمشق ، والغنائم والأمرى بين يديه ، في يوم
 الاثنين خامس عشر شهر ذى الحجة فأقام بها مدة . ثم خرج منها طالباً الكرك في مستهل
 المحرم سنة خمس وستين وستمائة ، وأمر الملك الظاهر بعد خروجه من دمشق بعمارة جسر^(٤)

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « وصلوا إلى

الدرب » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من
 هذه الطبعة . (٣) قارة : قرية كبيرة بين دمشق وحمص على محور منتصف الطريق وهي منزلة

للقوافل ، وغالب أهلها نصارى (من تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) في الأصلين :

« يخافون السبل » . والباقي يقتضى ما أثبتناه . (٥) في النسخ السديد : « في خامس عشرين

ذى الحجة » . (٦) هذا الجسر باق إلى يومنا هذا ، وقد تم بناؤه في سنة ٦٧١ هـ وكتب على

العقد الأوسط فيه اسم المهندس الذي بناء بأمر بيبرس ولا تزال هذه الكتابة بخطها الثلث المين واضحة تقرأ
 في أربعة أسطر بحروفها أمداً شعار الملك الظاهر ، ونصها كما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وجميعه أجمعين » .

(١) بِالْفُورِ عَلَى [نهر] الشَّرِيعَةِ ؛ وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِعِمَارَتِهِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارٍ وَبَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ رَحَالٍ وَهُمَا مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ ؛ وَلَمَّا تَكَامَلَ عِمَارَتُهُ أَضْطَرَبَ بَعْضُ أَرْكَانِهِ ، فَتَقَالَّقَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لَذَلِكَ وَأَعَادَ النَّاسَ لِإِصْلَاحِهِ فَتَعَدَّرَ ذَلِكَ لَزِيَادَةِ الْمَاءِ ، فَاتَّفَقَ وَقُوفُ الْمَاءِ عَنْ جَرَّيَانِهِ حَتَّى أَمُكِنَ إِصْلَاحُهُ ؛ فَلَمَّا تَمَّ إِصْلَاحُهُ عَادَ الْمَاءُ إِلَى حَالِهِ ؛ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ وَقَعَ فِي النَّهْرِ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِمَّا يُجَاوِرُهُ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْعَالِيَةِ فَسَدَتْهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ الْإِتْفَاقِ .

(٢) ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ وَعِنْدَ عَوْدِهِ إِلَيْهَا وَصَلَ إِلَيْهِ رَسَلُ صَاحِبِ الْيَمَنِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ [شَمْسِ الدِّينِ] يَوْسُفَ بْنَ عَمْرٍو وَمَعَهُمْ فِيلٌ وَحِمَارٌ وَحِشٌّ أَبْيَضٌ وَأَسْنُودٌ وَخَيْولٌ وَصِبْنِيٌّ وَنُحْفٌ ، وَطَلَبَ مَعَاضِدَةَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ لَهُ وَشَرَطَ لَهُ أَنْ يُخْطَبَ لَهُ بِبِلَادِهِ . ثُمَّ نَحَرَ جَرَجَ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ فِي ثَانِي جَمَادَى الْآمِرَةِ إِلَى بَرَكَةِ الْحَبِّ (٥) عَازِمًا عَلَى قَصْدِ الشَّامِ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ ، وَجَعَلَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ عَلَى مِصْرَ الْأَمِيرُ بِرِّيلِكُ

== "أمر بعمارة هذا الجسر المبارك مولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله" "في أيام ولده مولانا السلطان الملك المعيد ناصر الدين بركة خان أعز الله أنصارهما وفقرهما وذلك" "بولاية العبد الفقير إلى رحمة الله علاء الدين علي السواق غفر الله له ولوالديه في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة" .

راجع المجلة الأسبوعية في الصورة والمقال الذي كتبه كيلر مونت جانوس سنة ١٨٨٨ م ص ٣٠٥ . وقد رسم السلطان بنياته في سنة ٦٦٤ هـ على النهر الذي يشق غور الشام ويسمونه بالشرية وهو بقرب دامية فيها بينا وبين فراوى . (١) زيادة عن حيون التواريخ .

(٢) في الأصلين هنا : « بهادر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من هذا الجزء .

(٣) الذي يفهم من عبارة المؤلف أن رسل صاحب اليمن وصلوا سنة ٦٦٥ هـ . ويفهم من عبارة حيون التواريخ أنه دخل القاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ ، وأن وصول رسل صاحب اليمن الملك المظفر كان في سنة ٦٦٦ هـ . (٤) هو الملك المظفر شمس الدين أبو الحسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

(٥) في الأصلين : « إلى بركة الحبش » وهو خطأ ، وتصحيحه عن حيون التواريخ . وراجع الحاشية

رقم ١ ص ١٨٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الخازندار ، ورحل في سابع الشهر ، فوردت عليه رسل صاحب يافا في الطريق فأعتقلهم ، وأمر العسكر بلبس آلة الحرب ليلا وسار فأصبح يافا ، وأحاط بها من كل جانب ، فهرب من كان فيها من الفريج إلى قلعتها ، فملك السلطان المدينة وطلب أهل القلعة الأمان ، فآمنهم وعوضهم عما نهب لهم أربعين ألف درهم ، فركبوا في المراكب إلى عكا ، وكان أخذ قلعة يافا في الثاني والعشرين من الشهر المذكور ٥ وأمر بهدمها ؛ فلما فرغ السلطان من هدمها رحل عنها يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رجب طالبا للشفيف ، فنزل عليه يوم الثلاثاء وحاصرها حتى تسلمها يوم الأحد ١٠ تاسع عشرين رجب ؛ وكان الملك الظاهر أيضا ملك الباشورة بالسيف في السادس والعشرين منه ؛ ثم رحل الملك الظاهر عنها بعد أن رتب بها عسكريا في عاشر شعبان ، وبعث أكثر أثقاله إلى دمشق وسار إلى طرابلس فشق عليها الغارة وأخرب قراها وقطع أشجارها وغور أنهارها . ثم رحل إلى حصن الأكراد ونزل بالمرج الذي تحته ، فحضر إليه رسول من فيه بإقامة وضيافة ، فردّها عليه وطلب منهم دية رجل من أجناده ، كانوا قتلوه ، مائة ألف دينار فأرضوه . فرحل إلى حصص ثم إلى حماة ثم

- (١) كذا في الأصلين والنهج السديد . وفي السلوك : « يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب » . وكلتا الرايتين غير صحيحة لأنه يتبين أن أول رجب يوم الأحد حيث إن يوم التاسع والعشرين منه يوم الأحد ، كما يفهم من كلام المؤلف ومن النهج السديد في أول جنادي الآخرة . (٢) الشقيف : شقيف إرنون من أعمال دمشق بينها وبين الساحل بالقرب من بانياس ، وأرنون هذا اسم أجمعى نسبت إليه ، وهي قلعة حصينة على نهر ليطة . وقد استعمل الظاهر في الاستيلاء عليها حيلة غريبة ذكرها صاحب نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٩٢ — ٩٣) وابن أبي الفضايل في النهج السديد ص ١٦٤ وراجع هامش السلوك ص ٥٦٥ .
- ٢٠ ونلسطين الإسلامية لاستراتيج (ص ٥٣٤ — ٥٣٥) . (٣) في الأصلين : « الماسورة » . والتصحيح عن هامش السلوك ص ٥٦٥ والنهج السديد . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) عبارة الأصلين : « ثم رحل ونزل على حصن الأكراد تحت البرج الذي للحصن » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . وحصن الأكراد : من أعمال حصص وهو قلعة حصينة مقابل حصص من غربيها على الجبل المتصل بجبل لبنان ولها ربض ، وكانت مقر ولاية السلطنة قبل فتح طرابلس وهي على مرحلة من حصص وكذلك عن طرابلس وهي بين حصص وطرابلس . (تقويم البلدان ص ٢٥٨) .

(١)

- إلى أَفَامِيَّة ثم سار ونزل منزلةً أخرى ؛ ثم رحل ليلاً وأمر العسكر بلبس آلة الحرب ،
ونزل أنطاكية في غُرة شهر رمضان ، فخرج إليه جماعة من أهلها يطلبون الأمان
وشرطوا شروطاً لم يُجب إليها ، وزحف عليها فملكها يوم السبت رابع الشهر ؛ ورتب
على أبوابها جماعة من الأمراء لئلا يخرج أحدٌ من الخرافشة بشيء من النهب ، ومن
يوجد معه شيء يُؤخذ منه ، فجمع من ذلك ما أمكن جمعه وفزقه على الأمراء والأجناد
بحسب مراتبهم . وحُصر من قُتل بأنطاكية فكانوا فوق الأربعين ألفاً ، وأُطلق
جماعة من المسلمين كانوا فيها أسراء من الحليين ، وكتب البشائر بذلك إلى مصر
وإلى سائر الأقطار . وأنطاكية : مدينة عظيمة مشهورة ، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً ،
وعدد أبراجها مائة وستة وثلاثون برجاً ، وعدد سُرفاتها أربع وعشرون ألفاً . ولم
يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه الله — فيها فتح .^(٢)

قلت : كم ترك الأول للآخر !

ولما ملك الملك الظاهر أنطاكية وصل إليه قُصّاد من أهل القصير يطلبون
تسليمها إليه ، فسير السلطان الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني بالعساكر إليها فوصلها

- (١) أفامية : مدينة حصينة في ساحل الشام وكورة من كور حص . ويسمى بعضهم « فامية » بغير
همز (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) كان يميند صاحب طرابلس وأنطاكية قد كثّر تعديه على
بلاد الإسلام . وأخذ البلاد المجاورة له بعد زوال الأيام الناصرية (صلاح الدين يوسف) وكان من
أكبر أعوان التتار ، فلما وصل السلطان الظاهر إلى الشيف طالباً أنطاكية وعمر يميند الطرقات . ولم يمنع ذلك
السلطان من الإغارة على أنطاكية ، فأغار عليها في مستهل رمضان ثم ملكها يوم السبت رابع الشهر كما
في الأصلين . وكتب إلى يميند بخبر هذا الفتح وهو في طرابلس كتاباً كله تقرير وتكليم . راجع نص
الكتاب في نهاية الأرب ص ٩٤ — ٩٥ من الجزء ٢٨ . وفي الصفحات ٩٦ — ٩٨ فذلك تاريخية
عن أنطاكية فلتراجع هناك ، وانظر السلوك ص ٥٦٧ — ٥٦٨ (٣) يريد به حصن القصير وهي
قلعة حصينة من قلاع حلب (ياقوت ج ٥ ص ٢٧) . وصارة عيون التواريخ والنهج السديدة : « وصل
إليه قُصّاد من بفراس يطلبون تسليمها إليه فسير الأمير شمس الدين الفارقاني بالعساكر فوصل إليها وسلمها .
وصالح القصير على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له » .

ووجد أكثر أهلها قد برح منها ، فتسلمها في ثالث عشر شهر رمضان ؛ وكان قد تسلم
 دركوش^(١) بواسطة نحر الدين الجناح في تاسع شهر رمضان وماد إلى دمشق ، فدخلها في سابع
 عشرين شهر رمضان ، وعيّد السلطان بقلعة دمشق . ثم عاد إلى القاهرة فدخلها
 آخر نهار الأربعاء حادى عشر ذى الحجة . وبعد وصوله بمدة جلس في الإيوان بقلعة
 الجبل يوم الخميس تاسع صفر^(٢) ، وأحضر القضاة والشهود والأعيان وأمر بتخليف
 الأمراء ومقدمى الحلقة لولده الملك السعيد بركة خان^(٣) [بولاية عهده وخليفته من بعده]
 فخلعوا . ثم ركب الملك السعيد يوم الاثنين العشرين من الشهر بأبهة السلطنة في القلعة
 ومشى والده أمامه ، وكُتب تقليد^(٤) [له] وقُرئ على الناس بحضور الملك الظاهر وسائر
 أرباب الدولة .

ثم في يوم السبت ثانى عشر جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر من القاهرة متوجّها
 إلى الشام ومعه الأمراء بأسرهم جرائد ، وأستتاب بالديار المصرية في خدمة ولده
 الأمير بدر الدين بيلىك الخازندار . ومن هذا التاريخ علم الملك السعيد على التواقع
 وضميرها : ولما صار الملك الظاهر بدمشق وصلت إليه كتب التّأر ورسُلهم ،
 والرسل : مُحِبّ الدين دولة خان ، وسيف الدين سعيد ترّيجان وآخر ، ومعهم جماعة
 من أصحاب سيس ، فأنزهم السلطان بالقلعة وأحضرهم من الغد وأدوا الرسالة

(١) دركوش : حصن قرب أنطاكية من أعمال المواسم (من معجم البلدان لياقوت) . (٢) في عبون

التواريخ : « في يوم الخميس سادس صفر » من سنة ٦٦٧ هـ . (٣) زيادة عن عبون التواريخ .

(٤) أورد النويرى في نهاية الأرب في الجزء الثامن والعشرين نص هذا التقليد ، وذكر أنه من إنشاء

وخط المولى نحر الدين بن لقمان . وأوله : « الحمد لله الذى أجزل العطاء والمواهب ... الخ » . راجع

هذا التقليد في لوحى ٦٨ ، ٦٩ من الجزء المذكور . (٥) في الأصلين : « في يوم السبت

ثالث جمادى الآخرة » . وتصحيحه عن السلوك وما يفهم من التوفيقات الإلهامية لمختار باشا .

(٦) في الأصلين : « ولما سار » بالسين .

(١) ومضمونها : أن الملك أبغا^(٢) بن هولاكولما خرج من الشرق ملك جميع البلاد ومن خالفه قُتل وأنت (يعني للملك الظاهر) لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلص منا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحا ، وأنت مملوك أبعت في سيواس فكيف تشاقق ملوك الأرض وأولاد ملوكها ! فأجابه في وقته بأنه في طلب جميع ما استولوا عليه من العراق والجزيرة والروم والشام وسفرهم إليه بسرعة . ثم في آخر شهر رجب خرج الملك الظاهر من دمشق ونزل تحربة^(٣) اللصوص فأقام بها أياما ، ثم ركب ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان ولم يشعر به أحد وتوجه إلى القاهرة على البريد بعد أن عترف الفارقاني أنه يغيب أياما معلومة ، وقرر معه أنه يُحضر الأطباء كل يوم ويستوصف منهم ما يعالج به متوَعك يشكو تغيير مناجه ، ليوم الناس أن الملك الظاهر هو المتوَعك ؛ فكان يُدْخِل ما يصفونه إلى الخيمة ليوم العسكر صحة ذلك ، وسار الملك الظاهر حتى وصل قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشرين شعبان ، فأقام بالقاهرة أربعة أيام ؛ ثم توجه ليلة الاثنين خامس عشرين الشهر على البريد ، فوصل إلى العسكر يوم تاسع عشرين الشهر . وكان غرضه بهذا السفر كشف أحوال ولده الملك السعيد وغير ذلك . ثم في يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان

- (١) رواية السلوك (ص ٥٧٤) رعيون النوارنج هكذا : « إن الملك أبغا لما خرج من الشرق تملك جميع العالم وما خالفه أحد ، ومن خالفه هلك وقتل ، فأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تحصلت منا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحا » . وكان في المشافهة : « أنت مملوك وأبعت في سيواس ، فكيف تشاقق الملوك ملوك الأرض ؟ » . (٢) أبغا (أو أبغا) هو ابن هولاكولما بعد أبيه في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٣ هـ . وكانت هولاكولما أباها المذكورة حرة ولدا ذكورا (السلوك ص ٥٤١) . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ما يوصفوا به » . (٥) في الأصلين والسلوك : « يوم الأحد سادس عشرين شهر رمضان » وتصحيحه عن التوفيقات الإلهامية وما سياتي بعد قليل للزلف .

تسَلَّم تَوَاب الملك الظاهر قلعة بِلَاطُنُس^(١) وقلعة كراييل من عَزَّ الدين أحمد بن مظفر^(٢)
الدين عثمان بن منْكُورس صاحب صِهْيُون^(٣)، وعَوَاضه غيرهما قرية تعرف بالخميلة^(٤) من
أعمال شِيزر^(٥) . ثم في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان توجه الملك الظاهر إلى
صَفَد فأقام بها يومين ثم شَنَّ الغارة على بلد صُور، وأخذ منها شيئاً كثيراً . ثم عاد
الملك الظاهر إلى دِشَق وعيد بها^(٦) . ثم خرج منها في خامس عشرين شَوَّال يريد
الكَرْك فوصله في أوائل ذي القعدة . ثم توجه في سادسه إلى الحجاز، وصحبته بيليك
الخازندار والقاضي صدر الدين سليمان الحميني ونفر الدين إبراهيم بن لقمان وتاج الدين
ابن الأثير ونحو ثلثمائة مملوك وجماعة من أعيان الحلقة، فوصل المدينة الشريفة
في العَشر الأخير من الشهر فأقام بها ثلاثة أيام، وكان جَاز قد طرق المدينة وملكها،
فلما قَدِم الظاهر هرب، فقال الملك الظاهر : لو كان جَاز يستحقُّ القتل ما قتلته !
لأنه في حَرَم النبي صَلَّى الله عليه وسلم، ثم تصدَّق في المدينة بصدقات كثيرة، وخرج
منها متوجَّهاً إلى مكة فوصلها في ثامن ذي الحجة، فخرج إليه أبو نَمِيٍّ وعمه إدريس
صاحباً مكة، وبَدَلَا له الطاعة فخلع عليهما وسارا بين يديه إلى عَرَقات، فوقف بها
يوم الجمعة ثم عاد إلى مَنَى، ثم إلى مكة وطاف بها طواف الإفاضة، وصَعِد الكعبة

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) بحثنا عن هذه
القلعة في المصادر التي تحت أيدينا فلم نهند إليها . (٣) في الأصلين : « مظفر الدين حماد » .
والتصحيح عن حيون التواريخ وتاريخ أبي الفدا . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء
السادس من هذه الطبعة . (٥) أطلعنا البحث عن هذا المكان في المصادر التي تحت أيدينا فلم نوفق
للثور عليه . (٦) شِيزر : (فتح الشين المعجمة وسكون الياء) : مدينة من جند حمص غربي
حلب، وهي ذات أشجار في بساين وفواكه كثيرة، ولها ذكر في شعر امرئ القيس (صبح الأعشى ج ٤
ص ١٢٣ رتقويم البلدان ص ٢٦٣) . (٧) عبارة حيون التواريخ : « وعبد الملك الظاهر
بالجاية ثم رحل إلى القوار وأقام به إلى خامس عشرين شَوَّال ثم توجه إلى الكرك » .
(٨) هو جاز بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن الحسين الأصغر . توفي
سنة ٨٧٠ هـ . وقد ضبطت كلتا جاز وشيعة بالعبارة في المثل الصافي .

- وغسلها بماء الورد وطيبها بيده، وأقام يوم الاثنين ثم ركب وتوجه إلى المدينة الشريفة، فزار بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً، ثم توجه إلى الكرك فوصله في يوم الخميس تاسع عشرين ذى الحجة فصلّى به الجمعة، ثم توجه إلى دمشق فوصل يوم الأحد ثانی المحرم سنة ثمان وستين وستمائة في السحر، فخرج الأمير جمال الدين آقوش فصادفه في سوق الخيل وأجتمع به، ثم سار إلى حلب فوصلها في سادس المحرم^(١)، ثم خرج منها في عاشره وسار إلى حماة ثم إلى دمشق ثم إلى مصر، وصحبته الأمير عز الدين الأفرم فدخلها يوم الأربعاء رابع صفر، وآتفق ذلك اليوم دخول ركب الحاج، وكانت العادة يوم ذاك بدخول الحاج إلى القاهرة بعد ماشر صفر، فأقام الملك الظاهر بالقاهرة أياماً، وخرج منها في صفر المذکور إلى الإسكندرية ومعه ولده الملك السعيد وسائر الأمراء فتصيد أياماً وعاد إلى نحو القاهرة في يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول، وخلع في هذه السفرة على الأمراء وفزق فيهم الخيل والحوائص الذهب والسيوف المحلاة والذهب والدرهم والقماش وغير ذلك، فلم يقيم بالقاهرة إلا مدة يسيرة، وخرج منها متوجّها إلى الشام في يوم الاثنين حادي عشرين شهر ربيع الأول في طائفة يسيرة من أمرائه وخوادمه، فوصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر، ولقي أصحابه في الطريق مشقة شديدة من البرد، ثم خرج عقيب ذلك إلى الساحل وأسر ملك عكا، وقتل وأسر وسبي، ثم

(١) في الأصلين : « وعاد إلى حماة » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) في التوفيقات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة كان يوم الاثنين .

(٣) في الأصلين : « الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر » . والتصحيح عن السلوك وما يفهم من سياق

كلام المؤلف فيما تقدم . (٤) عبارة عيون التواريخ : « ونخم على الزنبقية ربله أن ابن

أخت زيتون خرج من عكا، فساق الملك الظاهر بعد ما عرف عسكر دمشق فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فالتفاه وكسره وأستأسره ورجاعه من أصحابه » .

قصده الغارة على المرقب^(١) فوجد من الأمطار والثلوج ممانعه، فرجع إلى حصص فأقام بها نحو عشرين يوما . ثم خرج إلى جهة حصن الأكراد وئزله تحتها، وأقام يركب كل يوم ويعود من غير قتال إلى الثامن والعشرين من شهر رجب، فبلغه أن مراكب الفرنج دخلت ميناء الإسكندرية وأخذت^(٢) مراكبين للمسلمين، فرحل من فوره إلى نحو الديار المصرية فوصلها ثاني عشر شعبان، فحين دخوله إلى مصر أمر بعمارة القناطر التي على بحر أبي المنجا^(٣)، وهي من المباني العجيبة في الحسن والإتقان، وبينما هو في ذلك ورد عليه البريد من الشام أن الفرنج قاصدون الساحل، والمقدم عليهم

(١) المرقب: بلد رقلعة حصينة حصة البناء تشرف على ساحل بحر الشام وبنياس اسم لبلدتها وبينهما قريب من فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت وتقرير البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين: «وأخذت المسلمون منهم مراكبين» . والتصحيح عن عيون التواريخ وعقد الجمان . (٤) بحر أبي المنجا: يستفاد مما ورد في الجزء الخامس من كتاب الانتصار لابن دقاق ص ٦٤ عند الكلام عن سواقي بحر أبي المنجا، وما ورد في الجزء الثاني ص ١٥١ من المخطط المقريري عند الكلام على قناطر أبي المنجا: أن هذا البحر أنشأه أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وقت وزارته للخليفة الأمر بأحكام الله منصور بن أحمد القاطن في سنة ٦٥٠ هـ، تحت إشراف أبي المنجا شمس الدين اليهودي الذي كان مشرفا على أعمال الري في ذلك الوقت، ولذلك صرف البحر باسم أبي المنجا .

وأقول بعد الاطلاع على ما ورد في كتابي وقف الملك الأشرف برسبای والملك الأشرف قايتباي وعلى ما ورد بخصوص عمارة قنطرة بحر أبي المنجا عند شين القناطر (ص ١٦٨ ج ١) من كتاب تاريخ مصر لابن إياس تبين لي من هذا ومن البحث أن بحر أبي المنجا هو الذي يعرف اليوم بترعة الشرفاوية من فها القديم إلى شين القناطر ثم يسير باسم بحر أبي الأخضر إلى نهايته بترعة الوادي . وفي سنة ١٢٤٨ هـ أنشئ قوم جديد ترعة الشرفاوية بدل القم القديم الذي أصبح خاصا بفلدية التربة التي تعرف اليوم بترعة أبي المنجا لأنها فرع منه وتسير من فها القديم بالقرب من باسوس بمركز قليوب إلى ناحية سنديون .

وأما القناطر التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس على هذا البحر في سنة ٦٦٥ هـ فلا تزال موجودة إلى اليوم وقد شاهدها واقعة غربي سكن ناحية ميت نماء بمركز قليوب، وبسبب تغيير مجرى بحر أبي المنجا عند هذه القناطر وتركها بغير استعمال طمت عيونها حتى أصبحت قائمة على أرض زراعية، ولا تزال هذه القناطر العظيمة بعناية إدارة حفظ الآثار العربية حافظة لشكلها ومزية بعدة من صور السباع التي هي دنك (شعار) منشأها، رحمه الله .

- (١) شارل أخو ريدا فرانس^(٢) ، وربما كان محطهم عكا؛ فتقدم الملك الظاهر إلى العسكر بالتوجه إلى الشام . ثم ورد الخبر أيضا بأن^(٣) اثني عشر مراكبا للفرنجة عبروا على الإسكندرية ودخلوا ميناءها وأخذوا مراكبا للتجار واستأصلوا ما فيه وأحرقوه ، ولم يحسر والى الإسكندرية أن يخرج الشواني من الصناعة لغيبة رئيسها في مهم استدعاه الملك الظاهر بسببه . ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بعث أمرا بقتل الكلاب في الإسكندرية .
وَأَلَّا يَفْتَحَ أَحَدٌ حَانُوتًا بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَلَا يُوقِدَ نَارًا فِي الْبَلَدِ لَيْلًا ، ثُمَّ تَجَهَّزَ بِسُرْعَةٍ وَخَرَجَ نَحْوَ دِمْيَاطَ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسَ ذِي الْقَعْدَةِ فِي الْبَحْرِ . وَفِي ذِي الْحِجَّةِ أَمَرَ السُّلْطَانُ بِعَمَلِ جِسْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنْ مِصْرَ إِلَى الْجَزِيرَةِ (أَعْنَى الرُّوضَةَ) ، وَالْآخَرُ مِنَ الْجَزِيرَةِ إِلَى الْجَزِيرَةِ عَلَى مَرَاكِبٍ لَتَجُوزَ الْعَسَاكِرُ عَلَيْهِمَا . ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنْ دِمْيَاطَ بِسُرْعَةٍ وَلَمْ يَلْقَ حَرْبًا ؛ وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ إِلَى عَسْقَلَانَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ عَاشِرِ صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةَ فِي جُمَاعَةِ يَسِيرَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْأَجْنَادِ ، فَوَصَلَ إِلَى عَسْقَلَانَ وَهَدَمَ مِنْ سُورِهَا مَا كَانَ أَهْمِلَ هَدْمُهُ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ ، وَوُجِدَ فِيهَا هُدِيمٌ كُوزَانِ مَمْلُوءَانِ ذَهَبًا مَقْدَارُ أَلْفِي دِينَارٍ فَفَرَّقَهَا عَلَى مَنْ صَحِبَهُ ، وَوَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ وَهُوَ بِعَسْقَلَانَ بِأَنَّهُ عَسَكَرَ ابْنِ أَخِي بَرَكَةِ خَانَ الْمُغْلِي كَسَرَ عَسَكَرَ ابْنِ هَوْلَاكُو ، فَسَرَّ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِذَلِكَ سُرُورًا زَائِدًا . وَعَادَ إِلَى مِصْرَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ . وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَتَتْهُمُ الْخُسُوفُ وَالْقَنَاطِرُ الَّذِي عَمِلَ عَلَى بَحْرٍ أَبِي الْمُنْجَاءِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَقَفًّا يَحْمَرُّ مِنْهُ مَا دَوَّرَ مِنْهُ عَلَى طُولِ السَّنِينَ . وَفِي هَذِهِ

(١) في الأصلين : «ثرون» . وما أثبتناه عن هامش السلوك (ص ٥٠٢) وهو شارل ملك صقلية أخو لويس التاسع ، وهو الذي تولى قيادة الجيوش في الحملة الصليبية الثامنة بعد وفاة أخيه لويس التاسع (ريدا فرنس) ملك فرنسا ، غير أن القائد الجديد أنصرف عن غرض الحملة إلى ما تطلبت مصالح مملكته الصقلية . (٢) هو الذي أسرى رقصة دمياط ويمن بداراين لقمان ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٦٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

السنة أيضا بنى الملك الظاهر جامع المنشية^(١)، وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة^(٢) ثامن عشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وستين وستمائة المذكورة . ثم في السنة المذكورة أيضا خرج الملك الظاهر من الديار المصرية متوجها إلى نحو حصن الأكراد في ثانی عشر جمادى الآخرة، ودخل دمشق يوم الخميس ثامن شهر رجب، وكان معه في هذه السفرة ولده الملك السعيد والصاحب بهاء الدين بن حنا، وأستخلف بمصر الأمير شمس الدين أقسقر الفارقاني، وفي الوزارة الصاحب تاج الدين ابن حنا . ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في يوم السبت عاشره وتوجه بطائفة من العسكر إلى جهة، وولده وبيليك الخازندار بطائفة أخرى إلى جهة، وتواعدوا الاجتماع في يوم واحد بمكان معين^(٣) ليشتنوا الغارة على جبلة^(٤) واللاذقية^(٥) والمرقب وعرقه^(٦) ومرقية^(٧) والقليعات^(٨) وصافيتا^(٩) والمجدل^(١٠) وأنظرطوس، فلما اجتمعوا [على] أن يشتنوا الغارة فتحوا صافيتا والمجدل، ثم ساروا ونزلوا حصن الأكراد يوم الثلاثاء^(١١) تاسع عشر شهر رجب من سنة تسع وستين وستمائة، وأخذوا في نصب المجانيق وعمل

(١) جامع المنشية، ذكر ابن دقاق في ص ١١٩ من الجزء الرابع من كتاب الانتصار أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١ هـ بمنشأة المهراني . وأقول: إن هذا الجامع كان واقعا في الأرض الواقعة على شارع قصر العين تجاه معهد ومستشفى الكلب من الجهة الشرقية بقرب فم الخليج، وقد اندثر وليس له أثر اليوم . (٢) في التوفيقات الإلهامية أن أزل ربيع الآخر من هذه السنة كان يوم الاثنين . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) مرقية : قلعة في مواحل حمص (عن معجم البلدان لياقوت) . (٨) القليعات وصافيتا والمجدل : قلاع من حصن الأكراد (راجع خريطة كتاب الصاييون في المشرق لاستفن سوف طبع فيردج سنة ١٩٠٧ م) . (٩) في الأصلين : « وصافيتا » بالهاء المثناة . وما أثبتناه عن ميون التواريخ والتجديد وتاريخ الدرر والملوك لابن القرات . (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (١١) في عقد الجمان : « ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من هذه السنة » .

(١) الستائر، ولهذا الحصن ثلاثة أسوار، فاشتد عليه الزحف والقتال وفتحت الباشورة الأولى يوم الخميس حادى عشرين الشهر، وفتحت الثانية يوم السبت سابع شعبان، وفتحت الثالثة الملاصقة للقلعة في يوم الأحد خامس عشره، وكان المحاصر لها الملك السعيد ابن الملك الظاهر ومعه بيلىك الحارثندار وبيسى، ودخلت العساكر البلد بالسيف وأسروا من فيه من الجبلية والفلاحين ثم أطلقوهم. فلما رأى أهل القلعة ذلك أذعنوا بالتسليم وطلبوا الأمان، فآمنهم الملك الظاهر وتسلم القلعة يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان، وكتبت البشائر بهذا الفتح إلى الأقطار، وأطلق الملك الظاهر من كان فيها من الفرنج فتوجهوا إلى طرابلس. ثم رحل الملك الظاهر بعد أن رتب الأمير عز الدين أيبك الأفرم لعمارة، وأقيمت فيه الجمعة، ورتب نائب وقاضيا. ولما وقع ذلك بعث صاحب أنطوطوس إلى الملك الظاهر يطلب المهادنة، وبعث إليه بمفاتيح أنطوطوس فصالحه على نصف ما يتحصل من غلال بلده، وجعل عندهم نائبا من قبله. ثم صالح صاحب المرقب على المناصفة أيضا، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة تسع وستين، وقررت الهدنة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام.

ثم سار الملك الظاهر في يوم الأحد رابع عشر شهر رمضان فأشرف على حصن ابن عكار، وعاد إلى المريج فأقام به إلى أن سار ونزل على الحصن المذكور ثانيا (٣) في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان، ونصب المجانيق عليه في يوم الثلاثاء،

(١) في الأصلين: «وعمل البساسير» وما أثبتناه عن عيون التواريخ والتهج السديد.

(٢) في الأصلين: «يوم الاثنين خامس عشرين شعبان» والتصويب عما تقدم وما سيأتى ذكره للزلف.

(٣) في الأصلين: «على حصن من عكا». وصوابه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والسلوك

والتهج السديد. وهو حصن منى على جبل يسمى بنفس الاسم وموقعه شمالى طرابلس. ويسمى أيضا حصن

عكار. انظر هامش السلوك (ص ٥٩٢). (٤) المراد به مرج صافيتا كما في عيون التواريخ.

(١) وفي يوم الأحد ثامن عشرينه رمى المنجنيق الذي قُبالة الباب الشرقى رمياً كثيراً
نفساً خسفاً كبيراً إلى جانب البَدَنَةِ ، ودام ذلك إلى الليل فطلبوا الأمان على
أنفسهم من القتل وأن يُمَكِّنهم من التوجه إلى طرابُلُس فأجابهم ، فخرجوا يوم
الثلاثاء سَلَخَ الشهر ، وُكِّتَت البشائر بالفتح والنصر إلى سائر الأقطار . ثم في يوم
السبت رابع شوال خيم السلطان الملك الظاهر بعساكر [هـ] على طرابُلُس فسير صاحبها
إليه يستعطفه فبعث إليه الملك الظاهر [فارس الدين] الأتابك [و] سيف الدين
[بليان] الرومي على أن يكون له من أعمال طرابُلُس نصف بالسوية ، وأن يكون له دار
وكالة فيها ، وأن يُعْطَى جَبَلَةٌ وَاللَّادِيَّةُ بخراجهما من يوم خروجهما عن الملك الناصر
إلى يوم تاريخه ، وأن يُعْطَى نفقات العساكر من يوم خروجه ، فلما علم الرسالة حَزَمَ
على القتال وَحَصَّن طرابُلُس ، فنصب الملك الظاهر المجانيق ؛ ثم ترددت الرُّسُلُ
ثانياً وتقرر الصلح أن تكون عِرْقَةٌ وجبلة وأعمالها للبرنس صاحب طرابُلُس ، وأن
يكون ساحل أَنْطَرُطُوس وَالْمَرْقَبِ وَبَانْيَاس وبلاد هذه النواحي بينه وبين الدَّوِيَّةِ ،
والتي كانت خاصا لهم ، وهي بارين وَحِصْنُ الْقَدِيمَةِ تعود خاصا للملك الظاهر ، وَشَرَطَ
أن تكون عِرْقَةٌ وأعمالها ، وهي ست وخمسون قرية ، صدقةً من الملك الظاهر عليه ،
فتوقف صاحب طرابُلُس وأَنْفَ ، فلما بلغ الملك الظاهر آمثناعه صمم على ما شَرَطَ
عليه حتى أجابه ، وعُقِدَ الصلح بينهما مدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

(١) في الأصلين : « وفي يوم الأحد خامس عشرينه » وهو خطأ وتصحيحه عن النهج السديد
وما تقدم وما سيأتي ذكره للؤلف . (٢) يريد الأبرنس صاحب طرابُلُس كما في النهج السديد
وما سيأتي بعد قليل ذكره للؤلف . (٣) زيادة عن النهج السديد . (٤) التكلفة عن عيون
التواريخ والسلوك ونهاية الأرب والنهج السديد . (٥) في الأصلين هكذا : « أن تكون عِرْقَةٌ
ومسل وأعمالها » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٦) في الأصلين : « وأن يكون صاحب
أَنْطَرُطُوس... الخ » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والنهج السديد . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣ من
الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفي يوم السبت حادى عشر شوال رحل الملك الظاهر عن مَرَج صافينا ، وأذن إلى صاحب حماة وصاحب رَحْص بالعود إلى بلادهم ، وسار الظاهر حتى دخل دِمَشْق يوم الأربعاء خامس عشر شوال ، وعزّل القاضى شمس الدين أحمد بن خلّكان عن قضاء دِمَشْق ، وكانت مدّة ولايته عشر سنين ، وولّى عوضه القاضى عزّ الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المعروف بأبن الصائغ . ثم في يوم الجمعة رابع عشرين شوال خرج الملك الظاهر من دِمَشْق قاصداً القرين^(١) ، فقتل عليه يوم الاثنين^(٢) سابع عشرين الشهر ، ونصب عليه المجانيق ، ولم يكن به نساء ولا أطفال بل مقاتلة ، فقاتلوا قتالا شديداً ، وأخذت النُّقُوب للحِصْن من كلّ جانب ، فطلب من فيه الأمان ، فأمنوا يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة ، وتسلم السلطان الحِصْن بما فيه من السلاح ثمّ هدمه ، وكان بناؤه من الحجر الصُّلد وبين كلّ حجرين عود حديد ملزوم بالرصاص ، فأقاموا في هدمه اثني عشر يوماً وفي حصاره خمسة عشر يوماً .
- وفي يوم الاثنين سادس عشرين الشهر نزل الملك الظاهر على كردانة قرية قريبة من عكا ، وأبس العسكر وسار إلى عكا وأشرف عليها ، ثم عاد إلى منزله . ثمّ رحل منها يوم الثلاثاء قاصداً مصر ، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة ، وكان جملة ما صرفه الملك الظاهر في هذه السفرة من حين خروجه من مصر إلى حين عوده إليها ما يُنيف على مائة ألف دينار وثمانين ألف دينار عينا . وفي اليوم الثانى من وصوله إلى قلعة الجبل قبض على جماعة من الأمراء منهم : الأمير علم الدين سنجر

(١) سيذكره المؤلف سنة ٦٨٣ هـ . (٢) في الأصلين : « يوم الجمعة خامس عشرين شوال » وهو خطأ كما يفهم بما تقدّم . (٣) القرين : حصن من حصون الأرمن ، وكان لطاقة يقال لهم الإبتار ، وهو من أمنع الحصون على صفة (عن نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٣) . (٤) في الأصلين : « ثامن عشرين » وهو خطأ . (٥) في عيون التواريخ : « سادس عشر القعدة » . (٦) عبارة عيون التواريخ : « وجملة ما صرفه السلطان في هذه السفرة على العسكر ثمانمائة ألف دينار » .

الحلي الكبير، الذي كان تسلطن بدمشق في أول سلطنة الملك الظاهر بيبرس،
والأمير جمال الدين آقوس الحمدي، والأمير جمال الدين أيدغدو الحاجبي الناصري،
والأمير شمس الدين سنقر المساح^(١) والأمير سيف الدين بيدغان الركني^(٢) والأمير
علم الدين سنجر طرطع وغيرهم، وحبسوا الجميع بقلعة الجبل؛ وسبب ذلك أنه
بلغه أنهم تأمروا على قبضه لما كان بالشقيف، فأسرها في نفسه إلى وقتها، وكان
بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الأكراد أن صاحب قبرص خرج منها في مرأبته
إلى عكا، فأراد السلطان اغتنام خلوتها، فجهز سبعة عشر شينياً، فيها الرئيس ناصر الدين
عمر بن منصور رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام رئيس
الإسكندرية، وشرف [الدين] علوى بن أبي المجد بن علوى العسقلاني رئيس
دمياط، وجمال الدين منكي بن حسون مقدما على الجميع؛ فوصلوا الجزيرة ليلاً،
فهاجت عليهم ريح طودتهم عن المرمى، وألقت بعض الشواني على بعض،
فتحطم منها أكثر من أحد عشر شينياً وأخذ من فيها من الرجال والصناع أسراء،
وكانوا زهاء ألف وثمانمائة نفس، وسلم الرئيس ناصر الدين وابن حسون في الشواني
السالة، وعادت إلى مراكرها؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس إلى الغاية .
وفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة أمر الملك الظاهر بإراقة الخمر في سائر
بلاده، وأوعده من يصرها بالقتل، فأريق على الأجناد والعوام منها ما لا تحصى
قيمته، وكان ضمان ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كل يوم، وكُتب بذلك
توقيع قريئ على منبر مصر والقاهرة . وفي العشر الأخير من ذي الحجة أهتم الملك

(١) في الأصلين : « سنقر المساج » . وما أثبتناه عن السلوك (ص ٥٩٥) وعميون التواريخ

ونهاية الأرب والنهج السديد . (٢) في الأصلين : « طوغان » . وما أثبتناه عن السلوك

وعيون التواريخ . (٣) زيادة عن عيون التواريخ .

الظاهر بإنشاء شَوَّانٍ عَوْضًا عَمَّا ذهب على قُبُوصٍ ، وأتتهى العمل من الشَوَّانِي
 في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة سبعين ، وَرَكِبَ السلطان إلى الصَّنَاعَةِ^(١) لإلقاء
 الشَوَّانِي في بحر النيل ، وَرَكِبَ السلطان في شَيْئٍ منها ومعه الأمير بدر الدين بيليك
 الخازندار ، فلما صار الشَّيْئُ في الماء مال بَمَنْ فيه فوق الخازندار منه إلى البحر ،
 فَنَهَضَ بعض رجال الشَّيْئِ وَرَمَى بِنَفْسِهِ خَلْفَهُ فَأَدْرَكَه وَأَخَذَ بِشَعْرِهِ وَخَلَصَهُ ، وقد
 كَادَ يَهْلِكُ ، نَفَعَ عَلَيْهِ الملك الظاهر وأحسن إليه .

وفي ليلة السبت السابع والعشرين منه خرج الملك الظاهر من الديار المصرية
 إلى الشام في تَقْرِيسٍ من خواصّه وأمرائه ودَخَلَ حِصْنَ الكَرْكِ ، وخرج منه
 وصحب معه نائبه الأمير عَزَّ الدين أَيْدُمُرس ومار إلى دِمَشْقَ ، فوصل إليه يوم الجمعة
 ثاني عشر صفر ، فَعَزَلَ عنها الأمير جمال الدين آقوش التَّجِيبي ، وولّى مكانه الأمير
 عَزَّ الدين أَيْدُمُرس المعزول عن نيابة الكَرْكِ . ثم خرج منها إلى حمّة في سادس عشره
 ثم عاد منها في السادس والعشرين .

وفيها أمر مَلِكُ التَّتَارِ أَبَا بَنٍ هُوَلَاكُو عَسَاكِرَهُ بقصد البلاد الشامية ، فخرج
 عسكره في عِدَّةٍ عشرة آلاف فارس وعليهم الأمير صَمْعَرَا والبرواناء^(٢) ، فلما بلغهم أُنْتُ
 الملك الظاهر بالشام أرسلوا أَلْفًا وخمسمائة من المُغْلِ ليتجسسوا الأخبار ويغيروا
 ١٥

(١) الصنعة ، يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من الخطط المقرزية (ص ١٨٩ — ١٩٧) عند
 ذكر المواضع المعروفة بالصنعة أن الصنعة ، وهي مكان صناعة السفن ، كانت في زمن الملك الظاهر ببيروت
 وفي زمن دولتي المماليك على النيل بساحل مصر القديمة بخط دير النحاس (وراجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩)
 بالجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين وحيون التواريخ . وفي عقد الجمان ونهاية الأرب
 (ج ٢٨ ص ٥٩) وتاريخ الدول والملوك : « صمغارا » . (٣) البرواناء : لفظ فارسي ، معناه
 في الأصل الحاجب ، وقد أطلق في دول الروم السلاجقة بآسيا الصغرى على الوزير الأكبر . وهو سليمان
 ابن علي بن محمد بن حسن صاحب معين الدين البرواناء . توفي في أواخر سنة ٦٧٦ هـ شهيدا في واقعة
 التار مع الملك الظاهر (عن المنهل الصافي وحيون التواريخ وشذرات الذهب) .

على أطراف بلاد حلب ، وكان مقدمهم أُمّال بن بيجونين^(٢) ووصلت غارتهم إلى عنتاب^(٣) ثم إلى قسطنطين^(٤) ووقعوا على تركمان نازلين بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم ، فتقدم الملك الظاهر بتجفيل البلاد ليحمل التتار الطمع فيدخلوا فيتمكن منهم . وبعث إلى مصر بخروج العساكر فخرجت ومقدمها الأمير بييسرى ، فوصلوا إلى السلطان في خامس الشهر وخرج بهم في السابع منه ، فسبق إلى التتار خبره ، فولّوا على أعقابهم . وكان الظاهر لما مرّ بجماة استصحب معه الملك المنصور صاحب حماة ، ونزل الظاهر حلب يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر من سنة سبعين وستمائة وخيم ببلدان الأخضر ، ثم جهّز الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني في عسكر وأمره أن يمضي إلى بلاد حلب الشمالية ولا يتعرض ببلاد صاحب سيس ، وجهّز الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري في عسكر وأمره بالتوجه إلى حرّان . فأما الفارقاني فإنه مار خلف التتار إلى مرّش^(٥) فلم يجد منهم أحداً ، ثم عاد إلى حلب فوجد الملك الظاهر مقياً بها ، وقد أمر بإنشاء دار شمالي القلعة كانت تعرف بدار الأمير بكتوت ، أستاذار الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب وأضاف إليها داراً أخرى ، ووكل بعمارتها الأمير عز الدين آقوش الأفرم . ولما عاد الفارقاني إلى حلب رحل الملك الظاهر منها نحو الديار المصرية في ثامن عشرين شهر ربيع الآخر ، ودخل مصر في الثالث والعشرين من جمادى الأولى .

(١) في النهج السديد : « أدالك بن بيجونين » . (٢) راجع معنى نونين في الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء . (٣) عنتاب : بلدة كبيرة ، بها قلعة حصينة ورساق بين حلب وأنطاكية . (٤) في الأصلين : « مسطوق » وهو تحريف ، وتصحيحه عن النهج السديد . وقسطنطين : حصن كان بالروج من أعمال حلب (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يريد شهر ربيع الآخر ، كما في عيون التواريخ وما يفهم من الملوك . () في الأصلين : « ربيع الأول » . والذي قدّمناه عن عيون التواريخ يقتضى ذلك . (٧) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم ، لها سوران وخندق ، وفي وسطها حصن عليه سور (عن معجم البلدان لياقوت) .

ولما وصل الظاهر إلى مصر قبض على الأمراء الذين كانوا مجردين على قاقوت^(١) بسبب الفرنج لما أغاروا على الساحل ما عدا أقوش الشَّمْسِيَّ ثم شَفِّعَ فيهم فأطلقهم .
وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة عَدَّى الملك الظاهر إلى بَرِّ الحيزة فأخبر أن^(٢)
بُوصِيرَ السَّدْرِ مَغَارَةً فيها مَطْلَبٌ ، فجمع لها خَلْقًا فحَفَرُوا مَدَى بَعِيدًا ، فوجدوا قِطَاطًا
مَيْتَةً وكَلَابَ صَيْدٍ وَطُيُورًا وغير ذلك من الحيوانات ملفوفة في عَضَائِبٍ وَنَحْرَقَ ،
فإذا حُلَّتِ اللَّفَافُفُ وُلِقَ الهَوَاءَ ما كان فيها صار هَبَاءً مَشُورًا ، وأقام الناس يَتَقَلَّبُونَ
من ذلك مُدَّةً ولم يَنفَدَ ما فيها ، فأمر الملك الظاهر بتركها وطاد من الحيزة .
وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة رَكِبَ السلطان الملك الظاهر إلى^(٣)
الصُّنَاعَةِ ليرى الشَّوَانِي التي عُحِلَتْ وهي أربعون شَيْئًا فُسِّرَ بها ، وعند عَوْدِهِ إلى
القَلْعَةِ وَلَدَتْ زَرافَةً بِقَلْعَةِ الجبل [وهذا أمر لم يُعْهَدَ]^(٤) وأرْضِعَ ولدها لبن بَقْرَةٍ .
١٠

ثم سافر الملك الظاهر إلى الشام في شعبان وسار حتى وصل الساحل وخيم
بين قَيْسَارِيَّةٍ وَأَرْسُوفَ ، وكان مَرْكُزًا بها الْفَارِقَانِيَّ فَرَحَلَ الْفَارِقَانِيَّ عنها إلى مصر .
ثم إنَّ الملك الظاهر شَنَّ الغارة على عكا ، فطلب منه أهلها الصلح وترددوا في ذلك
حتى تَقَرَّرَتْ الهدنة بينهم مُدَّةَ عَشْرِينَ وعشرة أشهر وعشرة أَيَّامٍ وعشر ساعات ،
أولها ثاني عشرين شهر رمضان سنة سبعين وستمائة .
١٥

(١) قاقوت : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . والمقصود هنا المعنى الثاني ، كما يفهم من عبارة المؤلف .

(٢) أبو صير السدر ، هي من القرى القديمة ، رددت في معجم البلدان لياقوت باسم بوسير السدر في كورة الحيزة . وفي التحفة السنية لابن الجيعان أبو صير السدر من أعمال الحيزة . ولا تزال هذه القرية

موجودة إلى اليوم باسم « أبو صير » ضمن قرى مركز الحيزة بمديرية الحيزة عند حاجر الجبل الغربي غربي محطة الحوامدية على بعد خمسة كيلومترات . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء .

(٤) زيادة عن عيون التواريخ .

ثم رحل الملك الظاهر إلى تحربة الأصوص، ثم سار منها إلى دمشق فدخلها
 في الثامن من شوال؛ وبينما هو في دمشق ترددت الرسل بينه وبين التار وأنفصل
 الأمر من غير اتفاق. وفي ذي الحجة توجه الملك الظاهر من دمشق إلى حصن
 الأكراد لينقل حجارة المجانيق إليها^(١) ورؤية ما عُمِّر فيها ففعل ذلك^(٢)، ثم سار إلى
 حصن صكار فأشرف عليها. ثم عاد إلى دمشق في خامس المحرم من سنة إحدى
 وسبعين وستمائة، وفي ثاني عشر المحرم المذكور أفرج^(٣) الملك الظاهر عن الأمير
 أيك النجبي الصغير، وأيدم^(٤) الحليّ العزيزي وكنا محبوسين بالقاهرة. ثم خرج
 الملك الظاهر من دمشق في المحرم أيضا عائداً إلى الديار المصرية وصحبته الأمير
 بدر الدين بيسرى والأمير آقوش الروميّ وجمك الناصريّ، فوصل إليها في يوم
 السبت ثالث عشرين المحرم، فأقام بالقاهرة إلى ليلة الجمعة تاسع عشرينه، خرج
 من مصر وتوجه إلى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلاثاء رابع صفر، فأقام بدمشق
 إلى خامس جمادى الأولى اتصل به أن فرقة من التار قصدت الرحبة، فبرز إلى
 القصير فبلغه أنهم عادوا من الرحبة ونزلوا على البيرة، فسار إلى حمص وأخذ مراكب
 الصيادين على الجمال ليجوز عليها، ثم سار حتى وصل إلى الباب من أعمال حلب،

١٥ (١) يريد إلى قلعة حصن الأكراد، كما يفهم من عبارة السلوك (ص ٦٠٢) وعبارة تاريخ الدول
 والملوك لابن الفرات. (٢) عبارة تاريخ الدول والملوك لابن الفرات، والسلوك للقريني :
 « ونقل منهم بنفسه ». (٣) في الأصلين : « إلى حصن عكا ». وما أثبتناه من السلوك
 (ص ٦٠٢) وتاريخ الدول والملوك وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥١ من هذا الجزء. (٤) راجعنا
 هذا الخبر في المصادر التي نحت أيدينا مثل صيون التواريخ وصق الجمان وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات
 والسلوك للقريني وتاريخ أبي القدا وتاريخ ابن الوردي حوادث سنة ٦٧١ هـ فلم نجد له ذكراً في تلك
 المصادر. (٥) في النهج السديد : « وسيف الدين جريك ».

٢٠ (٦) القصير : يريد القصير التي هي ضيعة أزل منزل لمن يريد حمص من دمشق وهي غير حصن القصير
 الذي تقدم ذكره.

- وبعث جماعة من الأجناد والعربان لكشف أخبارهم ، وسار إلى منبج فعادوا وأخبروا أن طائفة من التتار مقدار ثلاثة آلاف فارس على شطّ الفرات ممّا إلى الجزيرة ، فرحل عن منبج يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى ووصل شطّ الفرات ، وتقدّم إلى العسكر بحوضها ، فخاض الأمير سيف الدين قلاوون الألفي والأمير بدر الدين بيسرى في أول الناس ، ثم تبعهما هو بنفسه وتبعته العساكر ، فوقعوا على التتار فقتلوا منهم مئة عظيمة وأسروا تقدير مائتي نفس ولم ينبج منهم إلا القليل ، وتبعهم بيسرى إلى قريب سروج ثم عاد . وكان على البيرة جماعة كثيرة من عسكر التتار ، وكانوا قد أشرفوا على أخذها ، فلما بلغهم الخبر رحلوا عن البيرة ، ودخلها السلطان في ثاني عشرين الشهر وخلع على نائبيها وفرق في أهلها مائة ألف درهم ، وأنعم عليهم ببعض ما تركه التتار عندهم لما هربوا . ثم رحل الملك الظاهر عنها بعساكره وعاد إلى دمشق . وفي هذه النصرة قال العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود كاتب الإنشاء — رحمه الله — قصيدة طنانة ؛ أولها :

- سُرَّ حَيْثُ شَتَّ لَكَ الْمُهَيْمِنُ جَارُ * وَأَحْكُمُ فَطَوَّعَ مَرَادُكَ الْأَقْدَارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ * يَا رَكْنَهُ عِنْدَ الْأَعَادِي نَارُ
لَمَّا تَرَاقَصَتِ الرُّعُوسُ وَحَرَّكَتْ * مِنْ مَطَرِبَاتِ قِسْيِكَ الْأَوْتَارُ
خُضَّتِ الْفُرَاتُ بِسَابِجِ أَقْصَى مَنَى * هُوجَ الصَّبَا مِنْ نَعْلِهِ آثَارُ
حَمَلَتْكَ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَمَنْ رَأَى * بِحَرًّا سَوَاكَ تَقْلُهُ الْأَنْهَارُ
وَتَقَطَّعْتَ فِرْقًا وَلَمْ يَكْ طُودَهَا * إِذْ ذَاكَ إِلَّا جَيْشُكَ الْجَرَارُ

- (١) في الأصلين : « فدخل منبج » وتصحيحه عن عيون التواريخ وما يفهم من عبارة النجج السديد والمؤلف . (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) سيذكره المؤلف سنة ٧٢٥ هـ . (٥) في الأصلين : « من فعله الأوتار » . والتصحيح عن عيون التواريخ .

رَشَّتْ دِمَائِهِمُ الصَّعِيدَ فَلَمْ يَطْرُ * مِنْهُمْ عَلَى الْجَيْشِ السَّعِيدُ غُبَارُ
شَكَرْتُ مَسَاعِيكَ الْمَاعِزُ وَالْوَرَى * وَالسُّتُوبُ وَالْآسَادُ وَالْأَطْيَارُ
هَذِي مَنَعَتَ وَهَؤُلَاءِ حِمَيْتَهُمْ * وَسَقَيْتَ تِلْكَ وَعَمَّ ذَا الْإِسَارُ
فَلَا مَلَأَنَّ الدَّهْرَ فِيكَ مَدَائِحًا * تَبْقَى بَقِيَّتَ وَتَذْهَبُ الْأَعْصَارُ^(١)

وهي أطول من ذلك . وقال الشيخ ناصر الدين حسن بن النقيب الكائن الشاعر
— رحمه الله تعالى — قصيدة وكان حاضر الواقعة منها :

وَلَمَّا تَرَامَيْنَا الْفُرَاتَ بِخَيْلِنَا * سَكَّرَنَاهُ مِنَّا بِالْقُوَى وَالْقَوَائِمِ^(٢)
فَأَوْقَفَتِ التِّيَّارَ عَنْ جَرَيَانِهِ * إِلَى حَيْثُ عُدْنَا بِالْغِنَى وَالْفَتَائِمِ
وَقَالَ الْمَوْفِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ — رحمه الله — وأجاد :

الْمَلِكُ الظَّاهِرُ سُلْطَانُنَا * تَقْصِدُهُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ
إِقْتَحَمَ الْمَاءَ لِيُطْفِئَ بِهِ * حَرَارَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْمُغْلِ

ثم توجه الملك الظاهر إلى نحو الديار المصرية ، فخرج ولده الملك السعيد لتلقيه
في يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فاجتمع به بين القصير^(٤) والصالحية في يوم
الجمعة ثاني عشر منه ، فترجلا واعتنقا طويلا ، ثم ركبوا جميعا إلى القلعة
وبين يديهم أسارى التتار ركابا على الخيل ، ثم في سابع شهر رجب أفرج الملك
الظاهر عن الأمير عز الدين أيوب الدمشقي من الاعتقال ، وكانت مدة اعتقاله
تسع سنين وعشرة أيام ، ثم خلع الملك الظاهر على أمراء الدولة ومقدمي الحلقة وأعطى ،

(١) هو ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن المعروف بالنفيسي وبابن النقيب الكائن .

سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٧ هـ . (٢) في الأصلين : « سكرناه » . وتصحيحه عن

عيون التواريخ والمجلد الصافي وفوات الوفيات . (٣) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن

عمر بن نصر الله الأنصاري المعروف بالورد . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « حادى عشره » .

والصحيح عن التوفيقات الإلهامية وما تقدم ذكره للألف قريبا .

كل واحد منهم ما يليق به من الخيل والذهب والحوائص والثياب والسيوف ،
وكان قيمة ما صرفه فيهم فوق ثلثمائة ألف دينار ، وفي سادس عشرين شعبان أفرج
الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سَنَجَر الحلي الغنيمي المعزى . وفي يوم الاثنين
ثاني عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خَضْرًا إلى القلعة وأحضره بين يديه .

قلت : والشيخ خضر هذا هو صاحب الزاوية بالحسينية بالقرب من جامع
الظاهر . انتهى . وأحضر معه جماعة من الفقراء حاققوه على أشياء كثيرة مُنكَرَة ، وكثُرَ^(٢)

(١) زاوية الشيخ خضر ، قال المقرئ في (ص ٤٣٠) من الجزء الثاني من خطته : إن هذه الزاوية
خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل ، تشرف على الخليج الكبير ، عرفت بالشيخ خضر
ابن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ الملك الظاهر بيبرس ، بناها له الظاهر في سنة ٦٦٠ هـ
ودفن الشيخ خضر بها في سنة ٦٧٦ هـ . وأقول : يتضح مما ذكر بالمصادر الخاصة بهذه الزاوية أنها
كانت واقعة بزقاق الكحل خارج باب الفتوح وعلى الجانب الشرق من الخليج المصري تجاه أرض الطلبة ،
وأنها كانت بالقرب من جامع الظاهر بخط الحسينية وأنها كانت موجودة لغاية القرن العاشر الهجري
بدليل أن الشيخ عبد الوهاب الشعراني الذي توفي سنة ٩٧٣ هـ قال : إن قبر الشيخ خضر ظاهر يزار .
وبالبحث عن موقع زقاق الكحل تبين لي من المصادر الصريحة أن مكان هذا الزقاق اليوم الطريق الذي
يسمى في مصلحة التنظيم سكة الظاهر ، وعلى ألسنة العامة شارع المنسي فيما بين ميدان الظاهر وشارع المنسي .
وبالبحث في سكة الظاهر عن مكان زاوية الشيخ خضر تبين لي أنها اندثرت ودخلت في المساكن .
ومكانها اليوم المربع القائم عليه المنزلان رقم ٢٩ و ٣١ الواقعان في نهاية شارع الإمامي من الجهة الشرقية
على يسار الداخل من سكة الظاهر فيما بين هذه السكة وشارع الخليج المصري .

(٢) جامع الظاهر ، ذكر المقرئ في (ص ٢٩٩) من الجزء الثاني من خطته أن هذا الجامع أنشأه
الملك الظاهر صاحب الترجمة في ميدان قراقوش خارج باب الفتوح من القاهرة في سنة ٦٦٥ هـ ويسمى
جامع العافية . وأقول : إن هذا الجامع يقع بميدان الظاهر بين شارع الظاهر والعباسية بالقاهرة وهو من
أكبر جوامعها يبلغ مسطحة ١١٨٨٠ مترًا مربعًا وهو ما يقرب من ثلاثة أفدنة . وبالبحث تبين أن هذا
الجامع تعطلت منه إقامة الشعائر من أول القرن العاشر الهجري بسبب سحته وتعدر الصرف عليه ، ثم تخرب
وسقطت قبة الكبيرة التي كانت فوق إيوان المحراب ، ثم سقطت مشدته ولم يبق منه الآن إلا جدرانها
الخارجية المبنية بالحجر النحيت . وذكر الجبرتي أن هذا الجامع جعل في العهد العثماني مخزنًا للهمات الحربية
كانليام والسروج وغيرها ، ثم جعل قلعة وثكنة للجند في زمن الحملة الفرنسية ، ثم جعل مخزنًا للبراية ومعملاً
للصابون في زمن محمد علي باشا الكبير ثم جعل في زمننا مذبحًا لجيش الاحتلال الإنجليزي . وقد بطل المذبح
فيه من سنة ١٩١٥ ولهذا يعرف إلى اليوم باسم المذبح . وفي سنة ١٩١٨ غرست مصلحة التنظيم أرض حصن
الجامع وجعلته متزهًا هامًا . وفي سنة ١٩٢٨ عمرت لجنة حفظ الآثار العربية الجزء الواقع عند المحراب
وجعلته مصلى .

بينه وبينهم فيها المقالة ورموه بفواحش كثيرة ونسبوه إلى قبائح عظيمة؛ فرسم الملك الظاهر بأعتقاله، وكان للشيخ خضر المذكور منزلة عظيمة عند الملك الظاهر بحيث إنه كان يتزل عنده في الجمعة المرة والمرة ويأسطه ويمازحه ويقبل شفاعة ويستصحبه في سائر سفراته، ومتى فتح مكانا أفرض له منه أوفر نصيب، فأمتدت يد الشيخ خضر بذلك في سائر الملكة يفعل ما يختار لا يمنعه أحد من الثواب، حتى إنه دخل إلى كنيسة قسامة^(١) ذبح قسيسها بيده، وأتهب ما كان فيها تلامذته، وهجم كنيسة اليهود بدمشق ونهبها، وكان فيها مالا يعبر من الأموال، وعمرها مسجدا وعمل بها سماءا ومد بها سماءا. ودخل كنيسة الإسكندرية وهي عظيمة عند النصارى فنهبها وصيرها مسجدا، وسمّاها المدرسة الخضراء وأنفق في تعميرها مالا كثيرا^(٢)

- ١٠ (١) قسامة (كنيسة القيامة) : أشهر الكنائس المسيحية طرا ، بنتها الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين عاهل الامبراطورية الرومانية الشرقية ، ومؤسس مدينة القسطنطينية ، وهو أول إمبراطور تنصر وأمر بنشر الديانة المسيحية وجعلها دين الحكومة الرسمي ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٣٣٥ م ومن ذلك التاريخ للآن هي الكنيسة التي يحج إليها المسيحيون من كافة أصقاع الأرض ، هدمها القرس أثناء إغارتهم على سوريا وفلسطين سنة ٦١٤ م وفي سنة ٦٢٨ م أجلى هرقل القرس وأسترجع سوريا ونخشة الصليب ، ومن ثم أعاد بناءها المديون سنة ٦٢٩ م ، ثم جاء الفتح الاسلامي سنة ٦٣٧ م . ودخل عمر القدس ودار كنيسة القيامة فلما أدركته الصلاة خرج منها وصلى أمامها ولم يصل في القيامة خشية أن يدهسها المسلمون ويحولوها إلى مسجد . وقد كتب عنها جغرافيو العرب ومؤرخوهم كالقدس والمحمدي وابن الأثير وقاسم خسرو والإدرسي والحروي وياقوت وكلهم قالوا : إن كنيسة القيامة وسط المدينة يحيط بها سور عظيم وفيها مقبرة يسمونها القيامة لا اعتقادهم أن المسيح قامت قيامته منها . وهي محتوية على ٢٤ كنيسة ومصلى ويدخل لجميع المسيحيين على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم . (راجع فلسطين الاسلامية لاستراتيج ص ٢٠٢ — ص ٢١٢ وبقية المصادر المذكورة) . (٢) عبارة عيون التواريخ : « مالا يعبر عنه من الآلات والفرش » . (٣) المدرسة الخضراء ، لما تكلم المقرئ على زاوية الشيخ خضر التي بالقاهرة في ص ٤٣٠ ج ٢ من خطه — قال : وهدم الشيخ خضر كنيسة للروم بالإسكندرية كانت من كراسى النصارى ويزعمون أن بها رأس يحيى بن زكريا . وعملها مسجدا سماه الخضر . وأقول : تبين لي من البحث أن هذا المسجد هو بذاته المدرسة الخضراء التي تعرف اليوم بزاوية سيدي خضر الكائنة تحت رقم ١٠ بشارع رأس التين بالإسكندرية .

من بيت المال . وبني له الملك الظاهر زوايةً بالحسنية ظاهر القاهرة ووقف عليها وحسّ عليها أرضاً تجاوزها تحتكر للبناء . وبني لأجله جامع الحسنية .

وفي يوم الاثنين سابع المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر^(١) بدار العدل وحكم بين الناس ونظر في أمور الرعية ، فأنصف المظلوم وخلص الحقوق ومال على القوى ورفق بالضعيف . وفي العاشر منه هُدمت غرفة على باب قصر من قصور الخلفاء الفاطميين بالقاهرة ، ويُعرف هذا الباب بباب البحر ، وهو من بناء الخليفة الحاكم بأمر الله منصور المتقدم ذكره ، فوجد في القصر الذي هُدم امرأة في صندوق منقوش عليها كتابة أسم الملك الظاهر بيبرس هذا وصفته ، وبقي منها ما لم يمكن قراءته .

وفيها قبض على ملك الكرج وهو أنه كان قد خرج من بلاده قاصداً زيارة^(٢) القدس الشريف متنكراً في زيّ الرهبان ومعه جماعة يسيرة من خواصه ، فسلك بلاد

(١) دار العدل : ذكر المقرئ في ص ٢٠٥ ج ٢ من خطه أن دار العدل القديمة أنشأها الملك الظاهر في سنة ٦٦١ هـ وأن موضعها كان تحت القلعة في المكان الذي يعرف بالطلبخانة ، ولما تكلم على الطلبخانة في ص ٢١٣ من هذا الجزء قال : إنها كانت تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج . وأقول : إن باب السلسلة لا يزال موجوداً ، وعرف قديماً بباب الإصطبل وباب الانكشارية ، وأما اليوم فيعرف بباب العزب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان ، وظيفتهم المحافظة على القلاع — وأن باب المدرج لا يزال موجوداً غير مستعمل بجوار باب القلعة العمومي الذي يعرف بالباب الجديد من الداخل . وما ذكر يتضح أن دار العدل مكانها اليوم في المنطقة الواقعة على يسار الداخل من باب العزب متجهاً إلى الشرق نحو الباب الجديد المشغولة بخازن مهبات وملابس الجيش المصري ، ويحدها من الغرب سكة الحجر ، ومن الشمال شارع المدقرخانة ، وهذا التحديد ينطبق أيضاً على مكان الطلبخانة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) قصة هذا الظلم مستفيضة في نهاية الأرب ج ٢٨ ص ٤٣ ، وفي المقرئ المخطوط ج ١ ص ٤٣٣ — ٤٣٤ ، وتاريخ الدول والملوك ، والسلوك (ص ٦٠٩) فلتراجع هناك . (٤) الكرج (بالضم ثم السكون وآخره جيم) : جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القيق وبلد السريز ، فتوited شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولم ولاية تنسب إليهم . (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٥١) .

الروم إلى سيس فركب البحر إلى عكا، ثم خرج منها إلى بيت المقدس فأطلع الأمير بدر الدين الخازندار على أمره وهو على يافا، فبعث إليه من قبض عليه، فلما حضر بين يديه بعثه مع الأمير ركن الدين منكورس إلى السلطان، وكان السلطان قد توجه إلى دمشق فوصل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى، فأقبل عليه السلطان وسأله حتى أعترف، فحبسه في برج من أبراج قلعة دمشق، وأمره أن يبعث من جهته إلى بلاده من يعرفهم بأمره، فبعث تفرين. وخرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة، وقدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة آثنين وسبعين المذكورة. ثم في يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان أمر السلطان العسكر أن يركب بالزينة الفاخرة ويلعب في الميدان تحت القلعة، فأستمر ذلك كل يوم إلى يوم عيد الفطر ختن السلطان الملك الظاهر ولده خضرًا ومعه جماعة من أولاد الأمراء وغيرهم، وكان الملك السعيد ابن الملك الظاهر في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان خرج من القاهرة وتوجه إلى دمشق ومعه شمس الدين آقستقر الفارقاني وأربعون تقرا من خواصه على خيل البريد، وعاد إلى القاهرة في يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال.

وفي يوم الأحد سابع صفر من سنة ثلاث وسبعين وستمائة ركب الملك الظاهر الهجين وتوجه إلى الكرك ومعه يتسرى وأتامش السعدي، وسبب توجهه أن وقع بالكرك برج فاحب أن يكون إصلاحه بحضوره. ثم عاد إلى مصر فدخلها في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول، فأقام بها مدة يسيرة. ثم توجه إلى دمشق وأقام به إلى أن أرسل في رابع عشرين المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة الأمير

(١) كذا في الأصلين وعقد الجمان. وفي السلوك وتاريخ الدول والملوك: «فدخل قلعة الجبل

في رابع عشرين جمادى الآخرة». (٢) في الأصلين: «ثالث عشر». وهو خطأ.

(٣) في الأصلين: «في رابع عشر المحرم». وتصحيحه من تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان والسلوك.

- بدر الدين بيلىك الخازندار على البريد إلى مصر لإحضار الملك السعيد، فعاد به إلى دمشق في يوم الأربعاء سادس صفر من السنة . وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى فتح حصن القصير^(١) وهو بين حارم وأنطاكية ، وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قد أمر التركمان وبعض العرب بمحاصرته ، وبعد أخذه عاد الملك الظاهر إلى مصر فلم تطل مدته به وعاد إلى دمشق ، فدخله يوم ثالث المحرم من سنة خمس وسبعين ، فأقام به مدة يسيرة أيضا، وعاد إلى الديار المصرية في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر، وأمر بعمل عرس ولده الملك السعيد، وأتم في ذلك إلى يوم الخميس خامس جمادى الأولى أمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زى^(٢) ، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويتراكمضون في الميدان، والناس تزدحم للفرجة عليهم خمسة أيام، وفي اليوم السادس آفتق الجيش فرقتين ، وحملت كل فرقة على الأخرى وبحرى من اللعب والزينة مالا يوصف ، وفي اليوم السابع خلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والكتّاب والأطباء مقدار ألف وثلثمائة خلعة ، وأرسل

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٣ من هذا الجزء . (٢) في السلوك : « وعاد السلطان من حلب إلى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشر ربيع الأول » . (٣) الميدان الأسود ، لما تكلم البقرى في ص ١١١ من الجزء الثاني من خطه على ميدان القبق قال : إن هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الدرادار الظاهري ويقال له أيضا : الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر يسير من البندقاري بنى به مصطبة في المحرم من سنة ٦٦٦ هـ عند ما احتفل فيه برعى الشباب وحدث الناس على أمور الحرب ولعب الرمح ورمى الشباب ونحو ذلك .
- وأقول : إن هذا الميدان مكانه اليوم الأرض المشغولة بتراب جبانة باب الوزير وقرافة المجاورين وجبانة المالك وينتهى عند قبة الأمير يونس الدرادار التي لا تزال موجودة بالجهة البحرية من مدفن السلطان برقوق وتعرف الآن بقبة أنس والد السلطان برقوق ، لأنها أنشئت باسمه ودفن فيها قبل أن ينقل رفاة إلى جامع ولده السلطان برقوق الكائن بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) .

إلى دِمَشْقِ الخَلَعِ ففرقت كذلك ، وفي يوم الخميس مَدَّ السَّهَاطُ في الميدان المذكور في أربعة خيم ، وحضر السَّهَاطُ مَنْ عَلا ومن دنا ، ورُسِّلُ التَّارُ ورُسِّلُ الفَرْنَجِ ، وعليهم الخَلَعُ أيضا ، وجلس السلطان في صدر الخيَّمة على تخت من آبنوس وعاج مصفَّح بالذهب مسَّمر بالفضة غَرم عليه ألف دينار ؛ ولَمَّا أَتَقَضَى السَّهَاطُ قَدَمَ الأُمراء الهدايا من الخيل والسلاح والتُّخفِ ومائِث الملبس ، فلم يقبل السلطان من أحد منهم سوى ثوب واحد جَبْرًا له ؛ فَلَمَّا كَانَ وقت العَصْرِ رَكِبَ إلى القلعة وأخذ في تجهيز ما يَلِيْقُ بِالزَّيْفِ والدخول ، ولم يَمُكِّنْ أحد من نساء الأُمراء على الإطلاق من الدخول إلى البيوت ، ودخل الملك السعيد إلى الحَمَّامِ ثم دخل إلى بيتِه الذي هَيَّأَ له بأهله ، وَحَمِلَتِ العَرُوسُ فدخل عليها . وَلَمَّا بَلَغَ الملك المنصور صاحب حماة ذلك قَدِمَ القاهرة مهتًا للسلطان ومعه هدية سنية ، فوصل القاهرة في ثامن جُمَادَى الآخِرَةِ ، فَرَكِبَ الملك السعيد لتَلْقِيهِ ونزل بالكهش ، وأقام مَدَّةَ يسيرة ثم عاد إلى بلده .

ثم خرج الملك الظاهر بعد ذلك من القاهرة في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد أن أَسْتَنَابَ الأمير آق سَتَقِرَ الفَارِقَانِيَّ الأستادار نائبًا عنه في خدمة ولده الملك السعيد ، وترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، ورحل من المتزلة يوم السبت ثاني عشر شَوَّالٍ قاصدًا بلاد الروم فدخل دِمَشْقَ ثم خرج منها ودخل حلب يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة ، وخرج منها

(١) المنصور محمد هذا سليل الملك المظفر تقي الدين عمر ، الذي أقطعته عمه صلاح الدين الأيوبي حماة سنة ٥٧٤ هـ ، وقد ظلت حماة بيد أبناء هذا الفرع الأيوبي . وكان صاحبها أيام غارات التار على الشام المنصور محمد المذكور ، تخضع لهولاكو والتتار ، ثم انقلب بعد هزيمتهم إلى مصادقة سلاطين المماليك والاصراف بسيادتهم كما هو معروف مما سبق (السلوك هامش ص ٦١٤) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

يوم الخميس إلى حيلان^(١)، فترك بها بعض الثقل، وأمر الأمير نور الدين على بن محلي^(٢)
نائب حلب أن يتوجه إلى الساجور^(٣) ويقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب
ويحفظ معابر الفرات لئلا يعبر منها أحد من التتار قاصدا الشام، ووصل إلى الأمير^(٤)
نور الدين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وأقام عنده، فبلغ قواب التتار ذلك
فجهزوا إليهم جماعة من عرب خفاجة^(٥) لكبسهم فحشدوا وتوجهوا نحوهم . فأتصل
بالأمير على نائب حلب الخبر وكان يقظا، فركب إليهم وألقاهم وكسرهم أفبح كسرة،
وأخذ منهم ألفا ومائتي جمل .

وأما الملك الظاهر فإنه ركب من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر، وسار إلى
عينتاب^(٦)، ثم إلى دلولك^(٧)، ثم إلى منزلة أخرى ثم إلى كينوك^(٨)، ثم إلى كك صو (ومعناه
الماء الأزرق باللغة التركية)^(٩) . ثم رحل عنه إلى أبقادر بند فقطعه في نصف نهار،
١٠

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٥ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « سيف الدين » .
وما أثبتناه عن السلوك وعيون التواريخ ونهاية الأرب للنويري (ج ٢٨ ص ١١١) . وفي النهج السديد
ونهاية الأرب : « على بن محلي » بالخاء المهملة بدل الجيم . (٣) الساجور : اسم نهر ينبع
(من معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين : « ووصل إليه الأمير نور الدين
ابن الأمير شرف الدين ... » . وتصحيحه عن نهاية الأرب والسلوك . (٥) عرب خفاجة :
١٥ هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال صاحب صبح الأعشى :
وفيهام الإمرة بالعراق إلى الآن (صبح الأعشى أول ص ٣٤٣) . (٦) دلولك :
بلدة من نواحي حلب بالعواصم ، كان بها وقعة أبي فراس بن حمدان (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٧) يريد منزلة مرج الدياج كما في نهاية الأرب وعيون التواريخ ، وهو واد عجيب المنظر له بين
الجبال ، بين وبين المصيصة عشرة أميال (عن معجم البلدان لياقوت) . (٨) كينوك :
٢٠ في الأصلين « كينوك » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب . وهي بلدة من بلاد الروم من
أعمال آسيا الصغرى والعرب يسمونها « الحدث الحمراء » لأن سيف الدولة على بن حمدان بناها من حجارة
حمر ، ولأنني فيها شعرت بمدح به سيف الدولة (انظر نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٥) . (٩) في عيون
التواريخ وعقد الجمان وصبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٣) والنهج السديد . « ومعناه النهر الأزرق » .
٢٥ (١٠) في الأصلين : « ثم رحل عنه إلى أن جاء إلى دويند » . وما أثبتناه عن صبح الأعشى (ج ١٤
ص ١٤٤) وما سيذكره المؤلف في هذه الترجمة . وأبقادر بند : قرية على فم الطريق الجليل بين نهر
كوكصو وأبلستين . راجع صبح الأعشى في الصفحة والجزء المتقدمين .

فلما خرجت عساكره وملكت المفاوز ، قَدَّمَ الأميرُ شمس الدين سُنْقَرُ الأشقر على جماعة من العسكر وأمره بالمسير بين يديه ، فوقع على كتيبة التتار وعدتهم ثلاثة آلاف فارس ، ومقدّمهم كراى فهزمهم سُنْقَرُ الأشقر وأسّر منهم طائفة ، وذلك في يوم الخميس تاسع ذى القعدة .

ثم ورد الخبر على الملك الظاهر بأن عسكر الروم والتتار مع البرواناه اجتمعوا على نهر جيحان^(١) ، فلما صعد العسكر الجبل أشرف على صحراء أبلستين^(٢) فشاهد التتار قد رتبوا عساكرهم أحد عشر طليبا في كل طُلب ألف فارس ، وعزّلوا عسكر الروم عنهم خوفا من باطن يكون لهم مع المسلمين ، وجعلوا عسكر الكُرج طليبا واحدا ، فلما تراءى الجمعان حملت ميسرة التتار حملة واحدة وصدّوا سُنْجَقُ الملك الظاهر ، ودخلت طائفة منهم بينهم ، وشقّوا الميسرة وساقوا إلى الميمنة ؛ فلما رأى الملك الظاهر ذلك أردفهم بنفسه ، ثم لاحت منه آلفاته فرأى الميسرة قد أتت عليها ميمنة التتار ، فأمر الملك الظاهر جماعة من أصحابه الشجعان بإردافها ، ثم حمل هو بنفسه — رحمه الله — فلما رآه العساكر حملت نحوه برقتها حملة رجل واحد ، فترجّل التتار عن خيولهم وقاتلوا قتال الموت فلم يبقَ عنهم ذلك شيئا ، وصبر لهم الملك الظاهر وعسكره وهو يكرّ في القوم كالأسد الضاري ويقتحم الأهوال بنفسه ويُسجّع أصحابه ويُطَيّب لهم الموت في الجهاد إلى أن أنزل الله تعالى نصره عليه ، وأنكسر التتار أقبح كسرة وقُتلوا وأُسروا وفرّ من نجا منهم ، فأعتصموا بالجبال فقصدتهم العساكر الإسلامية وأحاطوا بهم ، فترجّلوا عن خيولهم وقاتلوا فقتل منهم جماعة كثيرة ، وقُتل

(١) جيحان (بالفتح ثم السكون) : نهر بالمصيصة بالفر الشامي ونخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفريا بإزاء المصيصة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) أبلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم وسلطانها ولد قليج أرسلان السلجوقي قريبة من أبس مدينة أصحاب الكهف (ياقوت أنزل ٩٣ — ٩٤) .

- مَنْ قَاتَلَهُمْ مِنْ عَسَاكِرِ الْمُسْلِمِينَ الْأَمِيرُ ضِيَاءُ الدِّينِ [محمود^(١)] بْنِ الْخَطِيرِ، وَكَانَ
 مِنَ الشُّجْعَانِ الْفُرْسَانِ، وَالْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ قِيرَانُ الْعِلاَئِيِّ^(٢)، وَالْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينِ
 أَخُو الْمُحَمَّدِيِّ^(٣)، وَسَيْفُ الدِّينِ قَفْجَاقُ الْجَاشَنَكِيِّ^(٤)، وَالْأَمِيرُ [عَزَّ الدِّينَ] أَيْبُكَ الشَّقِيقِيُّ^(٥) —
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُمُ الْجَنَّةَ — . وَأَسْرَ مِنْ بَكَارِ الرُّومِيِّينَ مُهَذَّبُ الدِّينِ^(٦)
 ابْنُ مُعِينِ الدِّينِ الْبَرْوَانَاهُ، وَأَبْنُ بِنْتِ مُعِينِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ، وَالْأَمِيرُ نُورُ الدِّينِ^(٧)
 جَبْرِيلُ [بَنُ جَا جَا]، وَالْأَمِيرُ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَخُو مُحَمَّدِ الدِّينِ الْإِتَابَكِيِّ، وَالْأَمِيرُ
 مِرَاجُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ [بَنُ جَا جَا]، وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سَنْقَرَجَاهُ الزُّوْبَاشِيُّ^(٨)، وَالْأَمِيرُ نَصْرَةُ
 الدِّينِ بَهْمَنُ أَخُو تَاجِ الدِّينِ كِيوِي (يَعْنِي الصَّهْرَ) صَاحِبُ سِيَوَاسَ^(٩)، وَالْأَمِيرُ
 كَمَالُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ عَارِضُ الْجَيْشِ، وَالْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ كَاوُكُ^(١٠)، وَالْأَمِيرُ
 سَيْفُ الدِّينِ بَنُ الْجَاوَيْشِ^(١١)، وَالْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ غَازِي بْنُ عَلِيٍّ شِيرُ التُّرْكُمَانِيِّ^(١٢)،

- (١) التكملة عن عيون التواريخ والنهج السديد . (٢) كذا في الأصلين وعيون التواريخ
 ونهاية الأرب وصبح الأعشى . وفي السلوك وعقد الجمان : « سيف الدين » . (٣) في الأصلين :
 « أخو المجدي » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب وصبح الأعشى . (٤) في الأصلين :
 « قلع » . وما أثبتناه عن السلوك . وفي النهج السديد لابن أبي الفضائل ، وعيون التواريخ :
 « قلع » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والنهج السديد .
 (٦) في عقد الجمان : « علاء الدين بكلا ربكي بن البر واثاه » . وبكلار بكى لقب تركى (معناه
 أمير الأمراء) . وهو علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن . توفي سنة ٧٠٩ (عن القمهل الصافي) .
 (٧) في الأصلين : « تقي الدين » . والزيادة والتصحيح عن عيون التواريخ وعقد الجمان والنهج السديد .
 (٨) زيادة عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والنهج السديد ، وهو أخو نور الدين المتقدم .
 (٩) وافقت المصادر التي تحت أيدينا الأصلين على أنه « الزوباشي » . وانفرد صاحب عقد الجمان
 بأنه « سنقرجاه السيواسي » . (١٠) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة بها قلعة صغيرة وهي ذات
 أمين . والشجر بها قليل ونهرها الكبير يبعد عنها بمقدار نصف فرسخ ، ويقول المسافرون : إن مسافة الطريق
 بين سيواس وقيسارية ستون ميلا ، فيها أربع وعشرون خانا للسبيل ، وفيها ما يحتاج إليه المسافرون
 المخطئون ، لاسيما في أيام الثلوج ، وفي شرقيها مدينة أرزن الروم ، (عن تقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل
 ص ٢٨٥) . (١١) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . وفي عقد الجمان : « كاووك » .
 (١٢) كذا في الأصلين . وفي النهج السديد : « بركاوك » . (١٣) كذا في الأصلين
 وعيون التواريخ والنهج السديد . وفي نهاية الأرب وعقد الجمان : « والأمير سيف الدين جالوش » .

فوتجهم السلطان الملك الظاهر من كونهم قاتلوه في مساعدة التار الكفرة، ثم سلمهم
 لمن احتفظ بهم . وأسر من مقدمي التار على الألوف والمئين بركة صهر أبغا بن هولاً كو^(١)
 ملك التار، وسرطقي، وخيزكدوس وسركده وتماديه . ولما أسر من أسرو قتل من قتل^(٢)
 نجبا البرواتاه وساق حتى دخل قيصرية يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة واجتمع^(٣)
 بالسلطان غياث الدين، والصاحب نحر الدين، والأتابك مجد الدين، والأمير^(٤)
 جلال الدين المستوفي، والأمير بدر الدين ميكائيل النائب فأخبرهم بالكسرة، وقال^(٥)
 لهم : إن التار المنهزمين متى دخلوا قيصرية فتكوا بمن فيها حنقا على المسلمين،
 وأشار عليهم بالخروج منها فخرج السلطان غياث الدين بأهله وماله إلى أوقات^(٦)
 وبينها وبين قيصرية أربعة أيام . وعملت شعراء الإسلام في هذه الواقعة عدة قصائد^(٧)
 ومدائح، من ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو الشاء محمود كاتب الدرج قصيدته^(٨)
 التي أولها :

كذا فلتكن في الله تمضي العزائم * وإلا فلا تجفوا الجفون الصواري^(٩)

- (١) في عيون التواريخ : عقد الجمان والتهج السديد : « زيك » . وفي إحدى روايتي التهج السديد
 « زيركي » بدل « زيك » . (٢) في الأصلين هكذا : « حرله » . وفي عقد الجمان : « جوديه »
 وفي التهج السديد : « جيركير » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٣) في الأصلين : « شركوه » .
 وفي عقد الجمان : « بردكيه » وفي التهج السديد : « شركه » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .
 (٤) في التهج السديد : « وتماديه » بالنون بدل التاء المثناة من فوق . (٥) قيسارية : مدينة
 كبيرة عظيمة في بلاد الروم (آسيا الصغرى) وهي كرمي ملك بن سلجوق ملك الروم أولاد قليج بن
 أرسلان . قال ابن سعيد : وهي منسوبة إلى قيصروهي مدينة جليلة وفي شرقها مدينة سيواس وبين قيسارية
 وأقصرا أربعة مراحل (عن ياقوت ج ٤ ص ٢١٤ وأبى الفدا ص ٢٨٣) . (٦) في الأصلين :
 « يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة » . والتصويب عن السلوك والتهج السديد .
 (٧) في الأصلين : « تمكنوا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما يفهم من
 عبارة السلوك . (٨) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنة
 مكية ، بينها وبين سيواس يومان (عن معجم البلدان لياقوت) وقد ضبطه أبو الفدا إسماعيل في تقويم البلدان
 (بضم التاء) المثناة . (٩) في الأصلين : « عز العزائم » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

عزائمُ حاذتْها الرياحُ فأصبحتُ * مخلفةً تبكى عليها الغمامُ
 سرتُ من جى مصر إلى الروم فأخوتُ * عليه ^(١) [و] سُوراهُ الظُّبَا واللهاذِمُ
 يجيشُ تظَلُّ الأرضُ منه كأنها * على سعة الأرجاء في الضيقِ خاتمُ
 كتابُ كالبحرِ الحِصَمُ جِياذها * إذا ما تهادت موجهُ المتلاطمُ
 تُحيطُ بمنصور اللّواء مظفر * له النصرُ والتأييدُ عبدٌ وخادمُ
 ملكٌ يلوذ الدين من عزَمائه * بركنٍ له الفتح الميمن دعائمُ
 ملكٌ لأبكارِ الأقاليمِ نحوه * حينَ كذا تهوى الكرامِ الكرائمُ
 فكم وطئت طَوْماً وكرها جِياذه * معاقِلَ قُرطَها السَّما والنعامُ ^(٢)
 ملكٌ به للدين في كلِّ سامةٍ * بشائرُ للكُفَّار منها مآثمُ
 جلاحينَ أقذى ^(٣) [ناظرُ] الكفرِ للهدى * ثغوراً بكى الشيطانُ وهى بواسمُ
 إذا رام شيئاً لم يعقبه لبعدها * وشقَّتْها عنه الإكَّامُ الطَّواسمُ
 فلو نازع النَّسرَينَ أمراً لناله * وذا واقعٌ عجزاً وذا بعدُ حائمُ
 ولما رمى الرومَ المنيعَ بنجيلةٍ * ومن دونه سدٌّ من الصخرِ عاصمُ
 يرومُ عُقابُ الحقِّ قطعَ عقابه * إليه فلا تقوى عليها القوادمُ

ومنها :

وسالتُ عليهم أرضهم بمواكِبِ * لها النصرُ طوعٌ والزمانُ مُسالمُ
 أدارتُ بهم سُوراً منيعاً مُشرِّفاً * بسمِ العوالى ما له الدهرُ هادمُ

(١) التكلة عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين هكذا : « فرقاها » .

وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين هكذا :

٢٠ * جلاحينَ أقرى الكفرِ للهدى *

التكلة والتصحيح عن عيون التواريخ .

(٤) في الأصلين : « إليهم » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من التُّرك أَمَا في المغَانِي فإِنَّهُمْ * شَمْسٌ وَأَمَا في الوَعَى فُضْرَاغُمُ
غَدَا ظَاهِرًا بِالظَّاهِرِ النَّصْرُ فِيهِمْ * تَبِيدَ اللَّيَالِي وَالْعِدَا وَهُوَ دَائِمُ
فَاهَرُوا إِلَى لَثَمِ الْأَيْسِنَةِ فِي الْوَعَى * كَانَتْهُمْ الْعُشَّاقُ وَهِيَ الْمَبَاسِمُ
وَصَالَحَتِ الْبَيْضَ الصَّفَاحِ رِقَابُهُمْ * وَعَانَقَتِ السُّمَرَ الْقُدُودُ النَّوَاعِمُ
فَكَمِ حَاكِمٍ مِنْهُمْ عَلَى أَلْفِ دَارِعٍ * غَدَا حَاسِرًا وَالرَّيْحُ [فِي] فِيهِ حَاكِمُ
وَكَمِ مَلِكٍ مِنْهُمْ رَأَى وَهُوَ مُوثِقٌ * خَزَائِنَ مَا يَحْوِيهِ وَهِيَ غَنَائِمُ
وَمِنْهَا :

فَلَا زَلَّ مَنْصُورَ اللَّوَاءِ مُؤَيَّدًا * عَلَى الْكُفْرِ مَا نَاحَتْ وَأَبْكَتْ حَمَائِمُ
ثُمَّ جَرَّدَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْأَمِيرَ سُنْقُرَ الْأَشْقَرِ لِإِدْرَاكِ مَا فَاتَ مِنَ التُّرْكِ ^(٢) وَالتَّوَجُّهَ
إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، وَكُتِبَ مَعَهُ كِتَابًا بِتَأْمِينِ أَهْلِهَا وَإِخْرَاجِ الْأَسْوَاقِ وَالتَّعَامُلِ بِالدَّرَاهِمِ
الظَّاهِرِيَّةِ . ثُمَّ رَحَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِكَرَّةِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ قَاصِدًا
قَيْصَرِيَّةَ ، فَمَزَى طَرِيقَهُ بِقَرْيَةِ أَهْلِ الْكَهْفِ ^(٣) ثُمَّ إِلَى قَلْعَةٍ سَمِنْدُوفَتَزَلِ ^(٤) إِلَيْهِ وَآلِيهَا
مَذْعِنًا لِلطَّاعَةِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى قَلْعَةِ دَرَنْدَةِ ^(٥) وَقَلْعَةِ قَالُو فَعَمِلَ مَتَوَلِّيًا كَذَلِكَ ، ثُمَّ نَزَلَ
بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ قَيْصَرِيَّةَ فَبَاتَ بِهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَتَّبَ عَسَاكِرَهُ وَخَرَجَ أَهْلُ

(١) تَكَلَّمَ عَنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ . (٢) فِي عَيُونِ التَّوَارِيخِ وَالتَّهْجِ السَّيِّدِ
وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ : « مَا فَاتَ مِنَ الْمَنَازِلِ » . (٣) هِيَ أَبَسَسُ (بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ) : اسْمُ لِمَدِينَةٍ
خَرَابٍ قَرِيبِ أَيْلُسْتَيْنِ مِنْ نَوَاحِي الرُّومِ يُقَالُ مِنْهَا أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَزَرْقِمُ قَبِيلُ هِيَ مَدِينَةُ دَقْيَانُوسَ ، وَفِيهَا
آثَارُ عَجَبِيَّةٌ مَعَ خَرَابِيهَا ، وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ١٦٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) سَمِنْدَرُ : فِي وَسْطِ
بِلَادِ الرُّومِ ، غَزَاهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ ٣٢٩ هـ وَهَرَبَ مِنْهُ الدَّمِشْقُ ، فَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

رَضِينَا وَالْأَمْسَقُ خَيْرٌ رَاضٍ * بِنَا حَكَمَ الْقَوَاضِبِ وَالْوَشِيحِ

فَإِنْ يَقْدُمُ فَقَدْ زَرْنَا سَمِنْدَرَ * وَإِنْ يَحْجِمُ فَوَعَدْنَا الْخَلِيجِ

(عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِأَقْرُوتَ) . (٥) دَرَنْدَةُ : مَدِينَةٌ فِي جِهَةِ الْغَرْبِ مِنْ مِلَطِيَّةَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبَ
عَشْرَةَ أَيَّامَ . وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قَيْسَارِيَّةَ (صَبِيحُ الْأَعَشَى ج ٤ ص ١٣٣) .

(٦) فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ : « دَوَالُو » . وَفِي النَّهْجِ السَّيِّدِ وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ : « قَلْعَةُ دَالُو » .

- قَيْصَرِيَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَبْشِرِينَ بِلِقَائِهِ ، وَكَانُوا لِنَزُولِهِ نَصَبُوا الْخِيَامَ بِوُطَاةٍ^(١) ، فَلَمَّا قَرِبَ الظَّاهِرُ مِنْهَا تَرَجَّلَ وَجْهَهُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَشَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ وَصَلَهَا .
- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ رَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلَ دَارَ السُّلْطَنَةِ وَجَلَسَ عَلَى التَّخْتِ وَحَضَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالصُّوْفِيَّةَ وَالْقُرَّاءَ وَجَلَسُوا فِي مَرَاتِبِهِمْ عَلَى عَادَةِ مُلُوكِ السَّلْجُوقِيَّةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَمَتَدَّ لَهُمْ سِمَاطًا فَأَكَلُوا وَأَنْصَرَفُوا ، ثُمَّ حَضَرَ الْجُمُعَةَ بِالْجَامِعِ وَخُطِبَ لَهُ ، وَحَضَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ الدَّرَاهِمَ الَّتِي ضَرَبَتْ لَهُ بِأَسْمِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبَرَوَانَاةَ يَهْتُمُّ بِالْجُلُوسِ عَلَى تَحْتِ الْمُلْكِ بِقَيْصَرِيَّةَ ، فَكَتَبَ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ إِلَيْهِ بِعَوْدِهِ لِيُوَلِّيَهُ مَكَانَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْتَظِرَهُ خَمْسَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَكَانَ مُرَادُ الْبَرَوَانَاةِ أَنْ يَصِلَ أَبْغَا وَيُحْتَمِلَ عَلَى الْمَسِيرِ لِيَدْرِكَ الْمُلْكَ الظَّاهِرَ بِالْبِلَادِ ، فَاجْتَمَعَ نَتَاوُونَ بِالْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ سَنُقْرُ الْأَشْقَرِ وَعَرَفُوهُ مَكَرَ الْبَرَوَانَاةِ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِرَحِيلِ الْمُلْكِ الظَّاهِرِ عَنْ قَيْصَرِيَّةَ مَعَ مَا أَنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَلَقِ الْعَسَاكِرِ ، فَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَكَانَ عَلَى الْيَزْكِ عِزَّ الدِّينِ أَبِيكَ الشَّيْخِي ، وَكَانَ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ ضَرْبَهُ بِسَبَبِ سَبْقِهِ النَّاسَ فَغَضِبَ وَهَرَبَ إِلَى التَّارِ .
- وَكَانَ أَوْلَادُ قُرْمَانَ قَدْ رَهَنُوا أَخَاهُم الصَّغِيرَ عَلَى بَكِ بَقْيَصَرِيَّةَ ، فَأَخْرَجَهُ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَ السُّلْطَانَ فِي تَوَاقِيْعٍ وَسَنَاجِقٍ لَهُ وَلِإِخْوَتِهِ فَأَعْطَاهُ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ إِخْوَتِهِ بِجَبَلِ لَارَنْدَةِ^(٥) .

(١) الْوُطَاةُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ غَيْرُ الْجَبَلِيَّةِ . (٢) هُوَ مُقَدِّمُ جَيْشِ التَّارِ ، كَمَا فِي السُّلُوكِ .
 (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : «الْبَرْكُ» وَهُوَ تَصْحِيفُ «الْيَزْكِ» (مَحْرُكَةً) : رَئِيسُ الْعَمَلِ وَمَنْ يَر_اقِبُ مِنْ مَضَى فَيَتَّبِعُهُ . فَارْسِيَّةٌ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا «يَزْكِي» . (٤) ر_اجِعِ الْحَاشِيَّةَ رَقْمَ ١ ص ٢٩٨ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٥) لَارَنْدَةُ : بِلَادٌ وَأَلْفُ وَرَاءَ مَهْدَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ قُوْنِيَّةَ عَلَى مَسَافَةِ يَوْمٍ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالشَّمَالِ (عَنْ تَقْوِيمِ الْبِلَادَانِ لِأَبِي الْقَدَا ص ٢٧٨) .

وطاد السلطان وأخذ في عَوْدِهِ أَيْضًا عِثَّةً بِلَادٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ مَكَانَ الْمَعْرَكَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَرَأَى الْقَتْلَ ، فَسَالَ عَنْ حِدَّتِهِمْ فَأُخْبِرَ أَنَّ الْمُغْلَ خَاصَّةً سِتَّةَ آلَافٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَسَبْعُونَ نَفْسًا ؛ ثُمَّ رَحَلَ حَتَّى وَصَلَ أَبْجَادَرَبَنْدَ^(١) ، بَعَثَ الْخَزَائِنَ وَالْدَّهْلِيزَ وَالسَّنَاجِقَ صَحْبَةَ الْأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ بِيَلِيكَ الْخَازِنْدَارِ لِيَعْبُرَ بِهَا الدَّرْبَنْدَ ، وَأَقَامَ السُّلْطَانُ فِي سَاقَةِ الْعَسْكَرِ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ ، وَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَدَخَلَ الدَّرْبَنْدَ .

ثُمَّ سَارَ إِلَى أَنْ وَصَلَ دِمَشْقَ فِي سَابِعِ الْحَرَمِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَتَزَلَّ بِالْجَوْسَقِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ جَوَارِ الْمِيدَانِ الْأَخْضَرِ وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِوُصُولِ أَبْنَا مَلِكِ التَّارِ إِلَى مَكَانِ الْوَقْعَةِ ، فَجَمَعَ السُّلْطَانُ الْأَمْرَاءَ وَضَرَبَ مَشُورَةً ، فَوَقَعَ الْاِتِّفَاقَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ دِمَشْقَ بِالْعَسَاكِرِ وَتَلَقَّيْهِ حَيْثُ كَانَ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِضَرْبِ الدَّهْلِيزِ عَلَى الْقَصِيرِ ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَصَلَ رَجُلٌ مِنَ التُّرْكَانِ وَأَخْبَرَ أَنَّ أَبْنَاءَ طَادٍ إِلَى بِلَادِهِ هَارِبًا خَائِفًا ؛ ثُمَّ وَصَلَ الْأَمِيرُ سَابِقُ الدِّينِ يَسِيرِي أَمِيرَ مَجْلِسِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَهُوَ غَيْرُ يَسِيرِي الْكَبِيرِ ، وَأَخْبَرَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ التُّرْكَانِيَّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِرَدِّ الدَّهْلِيزِ إِلَى الشَّامِ . وَكَانَ عَوْدُ أَبْنَاءَ مِنْ أَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ نَصَفَ الْحَرَمَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ أَبْتَدَأَ بِهِ مَرَضُ الْمَوْتِ .

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٧ من هذا الجزء . (٢) أمر بإنشائه السلطان الملك

الظاهر بالميدان الأخضر بظاهر دمشق سنة ٦٦٥ هـ فصر على ما هو عليه الآن (زمن النوبري صاحب نهاية الأرب) . وقد وقع في عمارته حادث غريب ذكره صاحب نهاية الأرب في الجزء ٢٨ ص ٤٠ . فراجع . وسيأتي له شرح واف في تريحه الملك السعيد .

ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته

لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر بالجوسق الأبلق بميدان دمشق يشرب القيمز^(١) وبات على هذه الحالة، فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه قُورًا وتوعُكًا فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر الأتقي^(٢) السلحدار فأشار عليه بالقيء، فأستدعاه فأستعصى عليه القيء، فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق إلى الميدان على عادته، والألم مع ذلك يقوى عليه، وعند الغروب عاد إلى الجوسق. فلما أصبح أشكى حرارة في بطنه فصنع له بعض خواصه دواءً، ولم يكن عن رأى طبيب فلم ينجع وتضاعف ألمه، فأحضر الأطباء فانكروا استعماله الدواء، وأجمعوا على استعمال دواء مسهل فسقوه فلم ينجع، فحزكوه بدواء آخر كان سبب الإفراط في الإسهال ودفع دمًا، فتضاعفت حماه وضعفت قواه، فتخيل خواصه أن كبدته يتقطع وأن ذلك عن سم سقيه فعولج بالجوهر، وأخذ أمره في انحطاط، وجهده المرض وتزايد به إلى أن قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن والعشرين من المحرم، فاتفق رأى الأمراء على إخفائه وحمله إلى القلعة لئلا تشعر العاقبة بوفاته، ومنعوا من هو داخل من الممالك من الخروج ومن هو خارج منهم من الدخول. فلما كان آخر الليل حمّله من كبار الأمراء سيف الدين قلاوون الأتقي^(٣) وشمس الدين سنقر الأشقر، وبدر الدين بيسرى، وبدر الدين بيليك الخازندار، وعمر الدين آقوس الأفرم،

(١) القمز: نبيذ يعمل من لبن الخيل، واللفظ تترى الأصل، وقد كان السلطان بيبرس شغفا بهذا النوع من الشراب. (انظر السلوك حاشية رقم ٢ ص ٦٠٧). (٢) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٨٠هـ.

(٣) في الأصلين: «التاسع والعشرين» والتصحيح عن التوفيقات الإلهامية وذيل مرآة الزمان والنهج والسديد وما تقدم ذكره للمؤلف قبل ذلك بقليل.

وعزّ الدين أيّك الحموي، وشمس الدين سنقر الألفي الظاهري، وعلم الدين سنجر الحموي أبو نوح، وجماعة من أكابر خواصّه . وتولّى غسله وتحنيطه وتصديره وتكفينه ^(١) مهتار الشجاع عتبر، والفقيه كمال الدين الإسكندري المعروف بابن المنجي ^(٢)، والأمير عزّ الدين الأقرم، ثم جُعل في تابوت وعلّق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق إلى أن حصل الاتفاق على موضع دفنه . ثم كتب الأمير بدر الدين بيليك الخازندار إلى ولده الملك السعيد مطالعةً بيده وسيّرها إلى مصر على يد بدر الدين بكتوت الجوكنداري الحموي، وعلاء الدين أيّدغش الحكيم الجاشنكير، فلما وصلا وأوصلاه المطالعة خلّع عليهما وأعطى كلّ واحد منهما خمسين ألف درهم، على أنّ ذلك إشارةٌ بعود السلطان إلى الديار المصرية . ولما كان يوم السبت ركب الأمراء إلى سوق الخيل بدمشق على عادتهم ولم يُظهروا شيئاً من زى الحزن . وكان أوصى أن يُدفن على الطريق السالكة قريباً من دارياً وأن يُبنى عليه هناك، فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فأبتاع دار العقبي ^(٣) بمائة وأربعين ألف درهم نقرة، وأمر أن تُعمر معالمها وتُبنى مدرسة [للشافعية والحنفية] : انتهى .

وأما الملك السعيد فإنه جهّز الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي نوح، والطواشي صفى الدين جوهر الهندى إلى دمشق لدفن والده الملك الظاهر، فلما وصلاها اجتمعوا بالأمير عزّ الدين أيّدغش نائب السلطنة بدمشق، وعزّاه المرسوم

(١) المهتار : ناظر الخلاصة . (٢) المنجي : نسبة إلى منج، وذاجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في عيون التواريخ : « بستين ألف درهم » . (٥) سيأتي لها شرح واف عن صبح الأعشى في هذا الجزء . (٦) زيادة من ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ .

- فبادر إليه ، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة ليلاً على أعناق الرجال ، ودُفن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القرد ، وكان قد ظهر موته بدمشق في يوم السبت رابع عشر صفر ، وشرع العمل في أعزيتته بالبلاد الشامية والديار المصرية .
- قال الأمير بيبرس^(١) الدوادار في تاريخه — وهو أعرف بأحواله من غيره — قال : وكان القمر قد كسف كسوفاً كاملاً أظلم له الجوّ وتأول ذلك المتأولون بموت رجل جليل القدر ، فقيل : إن الملك الظاهر لما بلغه ذلك حذر على نفسه وخاف وقصد أن يُصرف التأويل إلى غيره لعله يتسلم من شره ، وكان بدمشق شخص من أولاد الملوك الأيوبية ، وهو الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فأراد الظاهر ، على ما قيل ، اغتياله بالسم ، فأحضره في مجلس شرا به فامر الساقى أن يسقيه قميّاً ممزوجاً ، فيما يقال ، بسم ، فسقاه الساقى تلك الكأس فأحس به وخرج من وقته ، ثم غلط الساقى وملاً الكأس المذكورة وفيها أثر السم ، ووقعت الكأس في يد الملك الظاهر فشربه ، فكان من أمره ما كان . انتهى كلام بيبرس الدوادار باختصار .
- قلت : وهذا القول مشهور وأظنه هو الأصح في علة موته ، والله أعلم .
- وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة وشهرين ونصفاً ، وملك بعده ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد المعروف ببركة خان ، وكان تسلطن في حياته من مدة سنتين حسب ما تقدم ذكره .

وكان الملك الظاهر رحمه الله ملكاً شجاعاً مقداماً غازیاً مجاهداً مرابطاً خليقاً بالملك خفيف الوطأة سريع الحركة يباشر الحروب بنفسه .

(١) هو الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الدوادار صاحب التاريخ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٥ هـ .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه بعد ما أثنى عليه : « وكان خليفاً بالملك لولا ما كان فيه من الظلم ، والله يرحمه ويغفر له ، فإن له أياماً يبضاً في الإسلام ومواقف مشهورة وفتوحات معدودة » . انتهى كلام الذهبي باختصار .

وقال الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل على مرآة الزمان في موت الملك الظاهر هذا نوعاً مما قاله الأمير بيترس الداوآدار لكنه زاد أموراً تحكيها ، قال : حكى لي ابن شيخ السلامة عن الأمير أزدمر العلاني^(٢) نائب السلطنة بقلعة صفد قال : كان الملك الظاهر مولعاً بالنجوم وما يقوله أرباب التقاويم ، كثير البحث عن ذلك ، فأخبر أنه يموت في سنة ست وسبعين ملكاً بالسم ، فحصل عنده من ذلك أثر كبير ، وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بالشجاعة ، وآتفق أن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى الآتي ذكره لما دخل مع الملك الظاهر إلى الروم ، وكان يوم المصاف ، فدام الملك القاهر في القتال فتأثر الظاهر منه ، ثم أنضاف إلى ذلك أن الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة ، وظهر عليه الخوف والندم على تورطه في بلاد الروم ، فحدثه الملك القاهر عبد الملك المذكور بما فيه نوع من الإنكار عليه والتقييع لأفعاله ، فأثر ذلك^(٣) عنده أثراً آخر . فلما طاب الظاهر من غزوته سمع الناس يلتهجون بما فعله الملك القاهر ، فزاد على ما في نفسه وحقد عليه ، فخل في ذهنه أنه إذا سمع كان هو الذي ذكره أرباب النجوم ، فأحضره عنده ليشرّب القيمز معه ، وجعل الذي أعدّه له من السم في ورقة

(١) هذه القصة واردة في ذيل مرآة الزمان وفي تاريخ الإسلام للذهبي في ترجمة الملك القاهر

عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب الخواري سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) هو تاج الدين نوح بن إسماعيل بن شيخ السلامة كما في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام .

(٣) عبارة السلوك : « فأمر له السلطان ذلك » .

في جيبه من غير أن يَطَّلِع على ذلك أحد ، وكان للسلطان هَنَابَات ^(١) ثلاثة مَحْتَصَّة به مع ثلاثة سُقَاة لا يَشْرَب فيها إِلَّا مَنْ يُكْرِمه السلطان ، فأخذ الملك الظاهر الكأس بيده وجعل فيه ما في الورقة خَفِيَّةً ، وأسقاه للملك القاهر وقام الملك الظاهر إلى الخلاء وعاد ، فنسى الساقى وأسقى الملك الظاهر فيه وفيه بقايا السم . انتهى كلام قطب الدين .

وخلف الملك الظاهر من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان . ومولده في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة بضواحي مصر ، وأمّه بنت الأمير حُسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي . والملك [نجم الدين] ^(٢) خَضْرَاء ، أمّه أم ولد . والملك بدر الدين سَلَامُش . ووُلِد له من البنات سبع . وأما زَوْجَاتُه فَأُم الملك السعيد بنت بركة خان ، وبنت الأمير سيف الدين نوكاى التتارى ، وبنت الأمير سيف الدين كراى التتارى ، وبنت الأمير سيف نوغاي التتارى ، وشَهْرزُورِيَّة تزوجها لما قَدِم غَزَّة وحالف الشَّهْرزُورِيَّة قبل سلطته ، فلما تسلطن طَلَّقها .

وأما وزرائه — لما تولى السلطنة استمر زَيْن الدين يعقوب بن عبد الرقيق بن الزبير ، ثم صرفه وأستوزر الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنّاء ، وكان للملك الظاهر أربعة آلاف مملوك مُشْتَرِيَاتُ ^(٣) أمراء وخاصيكية وأصحاب وظائف .

(١) هَنَابَات ، جمع هَنَاب ، وهو قَدَح الشراب (عن هامش الملوك ص ٦٠٧) .
 (٢) زيادة عن حيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان ونهاية الأرب للنويرى وتاريخ الدول والملوك لابن القرات .
 (٣) كَذَا في الأصلين . وفي الذيل على مرآة الزمان : « نوكاس » . وفي نهاية الأرب : « نوكة » . وفي السلوك : « نوكلى » .
 (٤) الخاصكية : جعل ذلك علما عليهم لأنهم يدخلون على الملك في أرفاق خلواته وفراجه ، ويتألون من ذلك ما لا يتأله أكابر المقدمين ، ويحضرون طرفى كل نهار في خدمة القصر والاسطبل ، ويركبون ركوب الملك ليلا ونهارا ولا يخلفون في قرب ولا بعد ، ويميزون عن غيرهم في الخدمة بمجلهم سيوفهم ولباسهم .

وأما سيرته وأحكامه وشرف نفسه حكى : أن الأشرف صاحب حصن كتب إليه يستأذنه في الحج ، وفي ضمن الكتاب شهادة عليه أن جميع ما يملكه انتقل عنه إلى الملك الظاهر ، فلم يأذن له الملك الظاهر في تلك السنة غضباً منه لكونه كتب ذلك ، واتفق أن الأشرف مات بعد ذلك قد سلم الملك الظاهر حصونه التي كانت بيده ولم يتعرض للتركة ، ومكن ورثته من الموجود والأملاك ، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية ، ودفع الملك الظاهر إليهم الشهادة وقد تجنبوا التركة لعلمهم بالشهادة . ومنها أن شعراً^(١) بانياس وهي إقليم يشتمل على أرض كثيرة طاطلة^(٢) بحكم آستيلاء الفرنج على صقده ، فلما أفتح صفد أفتاه بعض العلماء باستحقاق الشعرا فلم يرجع إلى القتياء ، وتقدم أمره أن من كان له فيها ملك قديم فليتسلّمه .

وأما صدقاته فكان يتصدق في كل سنة بعشرة آلاف إردب قمح في الفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يربّي لأيتام الأجناد ما يقوم بهم على كثرتهم ، ووقف وقفاً على تكفين أموات الغرباء بالقاهرة ومصر ، ووقفاً ليشتري به خبزاً ويفرق في فقراء المسلمين ، وأصلح قبر خالد بن الوليد — رضى الله عنه — بمحضر ، ووقف وقفاً على من هو راتب فيه من إمام ومؤذن وغير ذلك ، ووقف على قبر أبي عبيدة بن الجراح — رضى الله عنه — وقفاً مثل ذلك ، وأجرى على أهل الحرمين والحجاز وأهل بذر وغيرهم ما كان آنقطع في أيام غيره من الملوك .

== الطرز الزركشي ، ويدخلون على الملك في خلواته بغير إذن ، ويتوجهون في المهمات الشريفة ، ويتأقنون في ركوبهم ولبوسهم ، وكانوا في القديم لا يزيدون على أربعة وعشرين بعد الأمراء المقدمين ، والآن يزيدون على الأربعمائة ، ولهم الرزق الواسع والعلايا الجزيلة من الملوك (كترميرج ٢ ص ١٥٩) .

كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لفرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ص ١١٥ — ١١٦) . (١) شعرا : في الجنوب الشرق من بانياس (عن صبح الأعيان ج ٤ ص ١٠٤) . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « يشتمل على قرى كثيرة » .

وأما عمارته : المدارس والجوامع والأسبلة والأربطة فكثيرة ، وغالبها معروفة به ، وكان يُخرج كل سنة جملةً مستكثرة يستفك بها من حبسه القاضي من المقلين ، وكان يُرتَّب في أول شهر رمضان بمصر والقاهرة مطابخ لأنواع الأطعمة ، وتُفرَّق على الفقراء والمساكين .

وأما حرمة ومهابته ، منها : أنَّ يهودياً دفن بقلعة جعبر عند قصد التَّار لها مضافاً وذهباً وهرب بأهله إلى الشام وأستوطن حماة ، فلما أُن كُتب إلى صاحب حماة يعرفه ويسأله أن يسير معه من يحفظه ليأخذ خبيثته ويدفع لبيت المال نصفه ، فطالع صاحب حماة الملك الظاهر بذلك ، فردَّ عليه الجواب أنه يوجهه مع رجلين ليَقْضِي حاجته ، فلما توجهوا مع اليهودي ووصلوا إلى الفرات امتنع من كان معه من العبور فعبر اليهودي وحده ، فلما وصل وأخذ في الحفر هو وابنه وإذا بطائفة من العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله وأخذ المال ، فأخرج لهم كتاب الملك الظاهر مطلقاً إلى من عساه يقف عليه ، فلما رأوا المرسوم كفوا عنه وساعدوه حتى استخلص ماله . ثم توجهوا به إلى حماة وسلموه إلى صاحب حماة ، وأخذوا خطه بذلك .

ومنها : أنَّ جماعة من التجَّار خرجوا من بلاد المعجم قاصدين مصر ، فلما مروا بسيس منعهم صاحبها من العبور ، وكتب إلى أبنائهم ملك التَّار ، فأمره أبنائهم بالحوطة عليهم وإرسالهم إليه ، وبلغ الملك الظاهر خبرهم ، فكتب إلى نائب حلب بأن يكتب إلى نائب سيس ، إنَّ هو تعرَّض لهم بشيء يساوي درهماً واحداً أخذت عوضه مبراراً ، فكتب إليه نائب حلب بذلك فأطلقهم ، وصانع أبنائهم هولاكو

(١) عبارة الذيل على مرآة الزمان : « أخذتك عوضه » .

على ذلك بأموالٍ جلييلة حتى لا يُخالف مرسوم الظاهر ، وهو تحت حكم غيره
لا تحت حكم الظاهر .

ومنها : أنت تواقيعه التي كانت بأيدي التجار المترددين إلى بلاد القبحاق
[بإعفاثهم من الصادر والوارد] ^(١) كان يعمل بها حيث حلوا من مملكة بركة خان
ومنكوتمر وبلاد فارس وكرمان .

ومنها : أنه أعطى بعض التجار مالا يشتري به ممالك وجواري من الترك
فشهرت نفس التاجر في المال فدخل به قراقوم ^(٢) من بلاد الترك وأستوطنها ، فوقع
الملك الظاهر على خبره ، فبعث إلى منكوتمر في أمره فأحضره إليه تحت الحوطة
إلى مصر . وله أشياء كثيرة من ذلك .

وكان الملك الظاهر يحب أن يطلع على أحوال أمراءه وأعيان دولته حتى لم
يخف عليه من أحوالهم شيء ، وكان يقرب أرباب الكالات من كل فن وعلم . وكان
يميل إلى التاريخ وأهله ميلاً زائداً ويقول : سماع التاريخ أعظم من التجارب .
وكانت ترد عليه الأخبار وهو بالقاهرة بحركة العدو ، فيأمر العسكر بالخروج وهم
زيادة على ثلاثين ألف فارس ، فلا يبيت منهم فارس في بيته ، وإذا خرج من
القاهرة لا يمكن من العود إليها ^(٣) ثانياً .

قلت : كان الملك الظاهر — رحمه الله — يسير على قاعدة ملوك التتار
وغالب أحكام جنكيز خان من أمر « اليسق والتورا » ، واليسق : هو الترتيب ، والتورا :

(١) هذه الزيادة من الذيل على مرآة الزمان .

(٢) في الأصلين : « قراقوم » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وتقويم البلدان لأبي الفداء .
٢٠ قراقوم : من أقصى بلاد الترك الشرقية ، وكانت قاعدة التار في جهاتها بلاد المنغل ، وهم خالصة التار ،
ومنها خاناتهم .

(٣) في الأصلين : « لا يمكن من العود إليها ثانياً » . وما أثبتناه عن ذيل عن مرآة الزمان .

المذهب باللغة التركية؛ وأصل لفظة اليَسَق : سِي يَسَا ، وهي لفظة مركبة من كلمتين صدر الكلمة : سِي بالعجمي ، وعجزها يَسَا بالتركي ، لأن سِي بالعجمي ثلاثة ، وَيَسَا بالمُعْليّ الترتيب ، فكأنّه قال : التراتيب الثلاثة . وسبب هذه الكلمة أنّ چَنِكُزخان مَلِك المَغُل كان قَسَم ممالكه في أولاده الثلاثة ، وجعلها ثلاثة أقسام ، وأوصاهم بوصايا لم يَخْرُجوا عنها التُّرك إلى يومنا هذا ، مع كثرتهم واختلاف أديانهم ، فصاروا يقولون : سِي يَسَا (يعني التراتيب الثلاثة التي رتبها چَنِكُزخان) ، وقد أوضحنا هذا في غير هذا الكتاب بأوسع من هذا . انتهى . فصارت التُّرك يقولون : « سِي يَسَا » فثَقُلَ ذلك على العامة فحرفوها على عادة تحاريفهم ، وقالوا : سِيَّاسَة . ثم إنَّ التُّرك أيضا حذفوا صدر الكلمة ، فقالوا : يَسَا مدّة طويلة ، ثم قالوا : يَسَق ، واستمر ذلك إلى يومنا هذا . انتهى .

١٠

قلت : والمَلِك الظاهر هذا هو الذي ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الأمراء والأجناد ، وإن كان بعضها قبله فلم تكن على هذه الصيغة أبداً ، وأمثلة لذلك مثلاً فيقاس عليه ، وهو أنّ الدَّوَادار كان قديماً لا يُباشره إلا مُتَعَمِّمٌ يَحْمِلُ الدَّوَاةَ ويحفظها . وأمير مجلس هو الذي كان يجلس مجلس قعود السلطان وفرشه . والحاجب هو البَوَّاب الآن ، لكونه يحجب الناس عن الدخول ، وقَس على هذا .

بهاء المَلِك الظاهر جَدَّد جماعة كثيرة من الأمراء والجنود ورتبهم في وظائف :

١٥

(١) تقدّم الكلام على هذين اللفظين في ص ٢٦٨ — ٢٦٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) سيأتي للزّلف بعد قليل شرح لها يخالف هذا الشرح ويوافق ما ذكر في صبح الأعشى .

(٣) راجع الكلام على الجبوبة في صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٩) وسيد ذكر المؤلف شرحاً لها

كالدَّوَادَارِ وَالْحَايِزِ نَدَارٍ ^(١) وَأَمِيرِ أَخُورِ ^(٢) وَالسَّرَّاءُخُورِ ^(٣) وَالْجَمْدَارِيَّةِ ^(٤) وَالْمُجْتَابِ ^(٥) وَرُعُوسِ
النُّوبِ ^(٦) وَأَمِيرِ مِلَاحٍ وَأَمِيرِ مَجْلِسٍ وَأَمِيرِ شَكَارٍ ^(٧) .

فأما موضوع أمير سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتحدَّث على
السَّلاح دَارِيَّةً ، ويُناول السلطان آلة الحرب والسَّلاح في يوم القتال وغيره ، مثل
يوم الأضحى وما أشبهه . ولم يكن إذ ذاك في هذه المَرْتَبَةِ (أعني الجلوس رأس ميسرة
السلطان) ، وإنما هذا الجلوس كان إذ ذاك مَخْصِيصًا بِأَطَابِكٍ ^(٨) . ثم بعده في الدولة
الناصرية محمد بن قلاوون برأس توبة الأمراء كما سيأتي ذكره في محله . وتأيد
ذلك يأتي في أول ترجمة الملك الظاهر برقوق ، فإنَّ برقوق نقل أمير سلاح قُطْلُوبغا ^(٩)

- (١) راجع الخاشية رقم ٣ ص ٩٩ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « السلاخور » .
والسراخور هو الذي يحدَّث على علف الدواب من الخيل وغيرها . وهو مركب من لفظين فارسيين ،
أحدهما « سرا » ومعناه الكبير ، والثاني « خور » ومعناه العلف ، ويكون المعنى كبير العلف ، والمراد
كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . والعامة يقولون : سراخوري بإثبات ياء النسب في آخره ولا
وجه له . ومتشددوا الكتاب يدلون الرأ فيه لآما (كما ذكره المؤلف) فيقولون : سلاخورى : وهو خطأ
(صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) . (٣) راجع الخاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .
(٤) وظيفة رأس التوبة ، معناها الحكم على الممالك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت
العادة أن يكونوا أربعة أمراء ، واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طبلخاناة . (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .
(٥) أمير شكار هو لقب على الذي يحدَّث على الجوارح من الطيور وغيرها وصائر أمور الصيد .
وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو شكار (بكسر الشين المعجمة)
ومعناه : صيد فيكون المراد أمير الصيد (صبح الأعشى ج ٥ ص ١٦١) .
(٦) الأطابك هو الأتابك ، ومعناه الولد الأمير ، وأقول من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه
ابن ألب أرسلان السلجوقي حين فوض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة ٤٦٥ هـ . وقيل : أطابك معناه
أمير أب ، والمراد به أبو الأمراء . وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، وليس له وظيفة
ترجع إل حكم فأمس رنهي ، وغايته رفعة الحبل وطر المقام (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .
(٧) في الأصلين : « الطنبغا » . وتصحيحه عن ابن أبياس (ج ١ ص ٢٦٠) والمنهل الصافي
في ترجمة قطلوبغا الكوكائي المذكور ، وهما من الجزء الخامس من النجوم الزاهرة ص ٣٦٨ طبع كاليفورنيا
سنة ١٩٢٣ . وهو قطلوبغا بن عبد الله الكوكائي الأمير سيف الدين نسب إلى معتقه الأمير كوكاي صاحب
الترية والمثناة تجاه قبة النصر بالصحراء ، توفي في حدود سنة ٧٩٦ هـ (عن المنهل الصافي) .

المُحَوَّكَيْنِ إلى حِجْوِيَّةِ الحِجَابِ ، وأمير مجلس كان موضوعها في الدولة الظاهرية
يَبْرُسُ يَتَحَدَّثُ على الأَطْبَاءِ والكَمَالِينَ والمُجَبِّرِينَ ، وكانت وظيفة جليلة أكبر قدرًا
من أمير سلاح .

- وأما الدَّوَادِرِيَّةُ فكانت وظيفة سافلة ، كان الذي يليها أولًا غير جندي ، وكانت
نوعًا من أنواع المباشرة ، فجعلها الملك الظاهر يَبْرُسُ على هذه الهيئة ، غير أنه كان
الذي يليها أمير عشرة . ومعنى دَوَادِرٍ باللغة العجمية : ماسك الدَّوَاةِ ، فإنَّ لفظة
« دار » بالعجمي : ماسك ، لاما يفهمه عوام المصريين أنَّ دارا هي الدار التي
يُسَكَنُ فيها ، كما يقولون في حق الزَّمام : زمام الأَدْرِ ، وصوابه زمام دار . وأول
من أحدث هذه الوظيفة ملوك السَّلْجُوقِيَّةِ . والجَمْدَارُ ، الجَمِّيُّ هي البُقْجَةُ باللغة
العجمية ، ودار تقدِّم الكلام عليه ، فكأنه قال : ماسك البُقْجَةِ التي للقمّاش . وقس
١٠ على هذا في كلِّ لفظ يكون فيه دار من الوظائف .

- وأما رأس نوبة فهي عزيمة عند التَّارِ ، ويُسمَّون الذي يليها « يَسَوول »
بتفخيم السين . والملك الظاهر أول من أحدثها في مملكة مصر . والأمير آخور أيضا
وظيفة عظيمة ، والمُغَلُّ تسمى الذي يليها « آق طشي » . وأمير آخور لفظ مركب
من فارسي وعربي ، فأمر معروف وآخور هو أسم المِذْدُودِ بالعجمي ، فكأنه يقول :
١٥ أمير المِذْدُودِ الذي يأكل فيه القَرَسُ . وكذلك السلاخوري وغيره ، مما أحدثها
الملك الظاهر أيضا .

- وأما الجُؤِيَّةُ فوظيفة جليلة في الدولة التركية ، وليس هي الوظيفة التي كان
يلبسها حجة الخلفاء ، فأولئك كانوا حُجَبَةً يَجْبُونُ الناس عن الدخول على الخليفة ،
ليس من شأنهم الحكم بين الناس والأمر والنهي ، وهي ممَّا جددته الملك
٢٠

(١) هذه الجملة في الأصلين هكذا : « وكذلك السلاخوري وغيره ومن أحدثهما ... الخ » .

الظاهر بيبرس ، لكنها عظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النيابة ^(١) .

وأما ما عدا ذلك من الوظائف فأحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سيأتي بيانه في تراجمه الثلاث من هذا الكتاب ، بعد أن جدد والده الملك المنصور قلاوون وظائف أخرى كما سيأتي ذكره أيضا في ترجمته على ما شرطناه في هذا الكتاب من أن كل من أحدث شيئا عجزناه له . ومما أحدثه الملك الظاهر أيضا البريد في سائر ممالكه ، بحيث إنه كان يصل إليه أخبار أطراف بلاده على اتساع مملكته في أقرب وقت .

وأما ما أفتحه من البلاد وصار إليه من أيدي المسلمين فعدة بلاد وقلاع . والذي أفتحه من أيدي الفرنج — خذلهم الله — : قيسارية ، وأرسوف ، وصفد ، وطبرية ، ويافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، والقصير ، وحصن الأكراد ^(٢) وعكار ، والقرين ، وصافيتا ، ومرقية . وناصفهم على المرقب وبانياس وبلاد أنطوطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون وغيرها . واستعاد من صاحب سيس ^(٣) دزبمأك ، ودركوش ، ورعيان ^(٤) ، والمرزبان وبلاداً أخرى . والذي

- ١٥ (١) النيابة ، ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل المالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان . وسائر النواب لا يعلم الرجل منهم إلا على ما يتعلق بخاصة نيابته ، وهذه رتبة لا يخفى ما لها من التمييز (صباح الأعشى ج ٤ ص ١٦) . (٢) في الأصلين : « عكا » . والتصويب عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان والسلوك . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء .
- ٢٠ (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٤) في الأصلين : « ورعيان » بالياء آخر الحروف . والتصحيح عن السلوك وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . وهي مدينة بالثغور بين حلب وميساط قرب القرات معدودة في العواصم ، وهي قلعة تحت جبل (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) عرف هذا اللفظ أبو الفدا إسماعيل في تقويم البلدان في الكلام على قلعة الروم بأنه نهر يحيط من ناحية الجبل ويصب في القرات تحت قلعة الروم (تقويم البلدان ص ٢٦٩) .

صار إليه من أيدي المسلمين : دِمَشْقُ وَبَعْلَبَكْ وَعَجَلُونُ وَبُصْرَى وَصَرْخَدَ وَالصَّلْتُ ،
 وكانت هذه البلاد التي تغلب عليها الأمير علم الدين سَنَجَرُ الحَلَبِيُّ بعد موت
 الملك المظفَر قُطُزَ ، لما تسلط بدمشق وتلقب بالملك المجاهد . انتهى . وخص ،
 وتدمر ، والرَّحْبَة ، ودلوياء ، وتل بآشر ، وهذه البلاد انتقلت إليه عن الملك الأشرف
 صاحب حصص في سنة اثنتين وستين وستمائة . وصهيون وبلاطس ، وبرزيه ،
 وهذه منتقلة إليه عن الأمير سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد وعمه عز الدين .
 وحصون الإسماعيلية وهي : الكهف ، والقدموس ، والمينقة ، والعليقة ، والحوايى ،
 والرصافة ، ومصياف ، والقليعة . وأما ما انتقل إليه عن الملك المغيث ابن الملك العادل
 أبي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب : الشوبك ،
 والكرك . وما انتقل إليه عن التَّار : بلاد حلب الشمالية بأسرها ، وشيزر ، والبيرة .

- (١) في الذيل على مرآة الزمان : « زوليا » . وفي عيون التواريخ : « زوليا » . وفي المنهج
 السديد : « زلوتنا » وقد بحثنا في كتب المعاجم عن كل هذه الأسماء فلم نوفق إلى معرفة الصواب فيها .
 (٢) في الأصلين : « اثنتين وسبعين » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعيون التواريخ .
 (٣) وتسمى أيضا قلاع الدعوة ، سميت بذلك لأنها كانت بيد الإسماعيلية من الشيعة المنتسبين إلى
 إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الحادية ، وهؤلاء هم المعروفون في ديوان
 الإنشاء باقتصاد ، وبين العامة بالفداوية . قال صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٤٦ - ١٤٧)
 وهي سبع قلاع ، كانت كلها مضافة إلى طرابلس ثم نقلت مصياف منها إلى دمشق وقد أوضحها صاحب
 صبح الأعشى وبين مواقعها فلتراجع . (٤) في الأصلين : « المنبة » . وما أثبتناه عن ذيل
 مرآة الزمان وصبح الأعشى . (٥) في الأصلين : « الحوايى » . وما أثبتناه عن صبح الأعشى
 وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ والمنهج السديد . (٦) في الأصلين والذيل على مرآة الزمان
 وعيون التواريخ : « مصيات » بالكاء المثناة . وما أثبتناه عن صبح الأعشى ونهاية الأرب للنويرى والسلوك .
 (٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . ولعلها : « القليعات » التي تقدم ذكرها في ص ١٥٠
 من هذا الجزء .

وَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بِلَادَ النُّوبَةِ ، وَفِيهَا مِنْ الْبِلَادِ مِمَّا عَلَى أَسْوَانَ جَزِيرَةُ بِلَاقٍ ، وَبَلَى ^(٢)

(١) يطلق اسم بلاد النوبة أو أتوبيا السفلى على الأراضى التى تمتد على شاطئ النيل من شلال أسوان إلى مدينة مرسى قرب الشلال الرابع . وتنقسم بلاد النوبة إلى قسمين : وهما النوبة السفلى والنوبة العليا . فأما بلاد النوبة السفلى وهى الشمالية فتقع بين شلال أسوان وبين شلال وادى حلفا ، ويطلق عليها اسم بلاد الكنوز نسبة إلى بنى الكنز وهم عرب من قبيلة دبيعة ، وهذه المنطقة تشمل اليوم ثلاث قرى من مركز أسوان وهى الشلال ودابود ودهميت ، ثم تشمل جميع قرى مركز الدر ، ثم عشر قرى من مركز وادى حلفا التابع للسودان المصرى . وأما بلاد النوبة العليا وهى الجنوبية فتقع بين شلال وادى حلفا وبين الشلال الرابع ، وهذه المنطقة تشمل اليوم مديرتى وادى حلفا ودققلة التابعتين للسودان المصرى . وأما بلاد أتوبيا العليا فتتد من الشلال الرابع إلى أقاصى بلاد الحبشة وهى تشمل باقى مديريات السودان المصرى وبلاد الحبشة . وكلية أتوبيا : معناها الوجه الأسود أو المحرق ، وهو الاسم الذى أطلقه اليونان على جميع بلاد السود الشديدى الحرارة .

(٢) جزيرة بلاق : يستفاد مما ذكره الإدريسي عن مدينة بلاق فى ص (٦٤ ج ١) من كتاب نزهة المشتاق ، وما ذكره ياقوت فى معجم البلدان أن بلاق هذه مدينة واقعة فى أول بلاد النوبة على الشاطئ الشرقى للنيل جنوبى أسوان ، ومتصلة بها بطريق البر ، ولكن لما تكلم المقرئى على بلاق فى (ص ١٩٩ ج ١) من خطه قال : بلاق أجل حصن للمسلمين وهى جزيرة تقرب من الجنادل (يقصد شلال أسوان) محيطة بها الماء وفيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس ، وبها جامع بمنبر ونخيل عظيم وإليها تنهى سفن النوبة وسفن المسلمين وينها وبين أسوان أربعة أميال .

وذكر جغرافيو الإفرنج أن جزيرة بلاق واقعة فى النيل تجاه محطة الشلال جنوبى أسوان بمسافة عشرة كيلومترات ، واسمها المصرى بيلاك والرومى فىل (بكسر الفاء وإمالة اللام) والقبلى بيلاخ والعربى بلاق وهو المصرى محرفا . ولما زدت هذه الجهة بمحنت هذا الموضوع فى مكانه فتبين لى وجود ناحيتين : إحداهما كانت تسمى بلاق والثانية جزيرة بلاق نسبة إلى بلدة بلاق الواقعة تجاهها . أما ناحية بلاق فهى بلدة تقع على الشاطئ الشرقى للنيل وإليها تنهى السكة الحديدية المصرية التى تربطها بأسوان كما تنهى إليها أيضا السفن الداخلة إلى بلاد النوبة والعائدة منها . وبلاق هذه مكانها اليوم نجع محطة الشلال الواقعة فى نهاية السكة الحديدية ، ونجع ابتكول ونجع الباب القبلى ، وهذه النجوع من توابع ناحية الشلال التابعة لمركز أسوان بمديرية أسوان . وأما جزيرة بلاق فهى عبارة عن جزيرة صغيرة مساحتها تسعة أفدنة تقريبا مشغولة بمبانى بعض الهياكل والمعابد المصرية القديمة ، وليس فيها من الفضاء ما يسمح بوجود بلد كبير حتى ولا قرية صغيرة ، ولا تصلح أن تكون حصنا للمسلمين كما ذكر المقرئى . وهذه الجزيرة تسمى اليوم جزيرة قصر أنس الوجود أو جزيرة القصر أو جزيرة البربا أو جزيرة المعبد وهى أشهر الجزر التابعة لناحية الشلال ولا يزال يوجد بجزيرة بلاق هذه بقايا معابد مصرية قديمة من عهد الملك نقتانب الثانى ، وأشهر آثارها المعبد الكبير الذى أنشأه الملك بطليموس الثانى فيلادلف . وعلى بعد ١٧ قصبة =

هذه البلاد بلاد العلى وجزيرة ميكائيل ؛ وفيها بلاد وجزائر الجنادل وهي

من جزيرة بلاق إلى الغرب توجد جزيرة أخرى أكبر منها تسمى ببيجة وأسمها المصري «سنيث»
ويوجد أيضا غرب جزيرة ببيجة جزيرة أخرى أكبر من ببيجة بكثير تعرف بجزيرة الهيسة ، وهي أكبر
الجزر التابعة لناحية الشلال ، وكان بها مساكن وجامع ونخيل قبل إنشاء خزان أسوان سنة ١٩٠٢ .
ويحتمل كثيرا أن جزيرة الهيسة هي التي يقصدها المقريري لاتساعها ووقوعها في صدر مجرى النيل
على رأس هذه الجزر من جهة بلاد النوبة . وبسبب بناء قناطر خزان أسوان الذي يقال له «السد» ووقوع
هذه الجزر أمام قناطر الجزر (أي من جهة المياه الواردة) فالمياه المتخزنة أصبحت بسبب ارتفاع منسوبها
تغمر أرض هذه الجزر وما فيها من المساكن والنخيل والآثار في المدة من شهر ديسمبر إلى يوليو سنويا .
وأما وقت فيضان النيل فتفتح القناطر كلها من شهر أغسطس إلى نوفمبر سنويا . وفي هذه المدة يكون النيل
في منسوبه العادي فتكشف الأرض وتظهر الآثار وبذلك يمكن مشاهدتها .

١٠

(١) بلاد العلى أو بلاد طوة : يستفاد مما ذكره المقريري في ص (١٩١ ج ١) من خططه عند الكلام
على ذكر شعب النيل من بلاد طوة وما ورد في كتاب تاريخ السودان لمؤلفه نعوم شقير بك أن بلاد طوة
وهي المعروفة ببلاد النوبة العليا أو بملكية العنج كانت تطلق على منطقة الأواضي التي تمتد اليوم على شاطئ
النيل من أول الشلال الرابع وهو شلال كسنجر إلى أرض جزيرة سنار الواقعة بين النيل الأبيض والنيل
الأزرق ، وكانت قاعدة بلاد طوة مدينة «سوبه» الواقعة على النيل الأزرق جنوب الخرطوم بمسافة
٢٤ كيلومترا .

١٥

(٢) جزيرة ميكائيل : لما تكلم المقريري في ص (١٩٩ ج ١) من خططه على البقط (وهو اسم
للجزيرة التي كانت لملوك مصر على بلاد النوبة) ذكر جملة حوادث منها أن الملك الظاهر بيبرس أرسل في أول
شعبان سنة ٦٧٤ هـ بجريدة تحت قيادة الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني والأمير عز الدين أيك
الأفرم رد اعتداء ممالك النوبة ، ولما وصل الجند إلى أرض النوبة اقتتل الفريقان قتالا هنيئا انهزم فيه
عسكر النوبة وأغار الأفرم على قلعة الدر وأغل الفارقاني في أرض النوبة برا وبحرا فقتل وأسر حتى نزل
بجزيرة ميكائيل برأس الجنادل .

٢٠

وأقول : بالبحث تبين لي أن الجنادل المقصودة بالذكر هنا هي شلال وادي حلفا وأن جزيرة ميكائيل
هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة «جانا الساب» ويقال «جانساب» وهذه الجزيرة واقعة في النيل
على رأس شلال وادي حلفا تجاه خور موسى باشا .

٢٥

(٣) الجنادل : مفردا جندل ويقال لها الشلالات مفردا شلال وهو عبارة عن مجتمع صفوف كبيرة وجزر
صغيرة تعترض مجرى النيل فتتهدر من فوقها المياه بقوة عظيمة ويسمع لها دوى هائل . ولا تمر
منها المراكب إلا بالحيلة ودلالة الخبيرين بأوضاعها وطرقها من الصيادين . والشلالات التي في النيل تقع
في المنطقة التي بين مدينتي أسوان والخرطوم يبعد بعضها عن بعض على مسافات مختلفة ، وهي كثيرة بين
كبيرة وصغيرة . فأما الشلالات الكبيرة فأشهرها ستة وهي : الأول شلال أسوان ، والثاني شلال وادي حلفا
ويقال له شلال حكة ، والثالث شلال حنك ، والرابع شلال وادي الأدرية ويقال له شلال كسنجر
(وهو اسم محطة السكة الحديدية الواقعة تجاه هذا الشلال) ، والخامس شلال وادي الحمار ويقال له

٣٠

أيضا بلاد ، ولما فتحها أنعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه عليها ، ووضع عليه عبيدا وجواري ومجننا وبقرًا ، وعن كل بالغ من رعيته دينارًا في كل سنة . وكانت حدود مملكة الملك الظاهر من أقصى بلاد النوبة إلى قاطع الفرات . وقد عليه من التآر زهاء عن ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من أمره طبلخاناه ، ومنهم من جعله أمير عشرة إلى عشرين ، ومنهم من جعله من السقاة ، ثم جعل منهم سَلَحْدَارِيَّةً وَجَمْدَارِيَّةً ومنهم من أضافه إلى الأمراء .

وأما مبانيه فكثيرة منها ما هدمه التآر من المعاقل والحصون . وعمر بقلعة الجبل دار الذهب ، وبرجة الجارج قبة عظيمة محمولة على اثني عشر عمودا من الرخام الملون ، وصور فيها سائر حاشيته وأسرائته على هيلتهم ، وعمر بالقلعة أيضا طبقتين مِطْلَتَيْن على رجة الجامع وأنشأ برج الزاوية المجاورة لباب القلعة ، وأخرج منه

= شلال جزيرة العشير (لوقوعها أمامه) ، والسادس شلال سيلوكه وهو أقربها إلى الخرطوم ، ويوجد في أعلى النيل من الشلالات الكبيرة شلال الرصرص في النيل الأزرق وشلال القولة في النيل الأبيض .

وبسبب بناء خزان أسوان فوق صفور شلال أسوان أنشئ في نهايته الغربية قناة وهويس بأبواب معدنية كبيرة تفتح وتغلق لحفظ توازن المياه عند مرور المراكب الصاعدة والنازلة من الشلال المذكور . (١) في الأصلين هكذا : « وبرجة الخارج فيه قبة » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفات لابن شاکر . (٢) الجامع : المقصود هنا الجامع الذي كان موجودا بالقلعة في ذلك العهد . ويستفاد مما ذكره المقرئ في ص (٣٢٥ ج ٢) من خطه ضد الكلام على جامع القلعة أن الجامع المذكور قد هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وأدخله في الجامع الذي أنشأه بالقلعة سنة ٨٧١ هـ . وهذا الجامع لا يزال موجودا ، ويعرف بجامع الناصر بقلعة الجبل بجوار جامع محمد علي باشا الكبير .

(٣) برج الزاوية : هذا البرج لا يزال موجودا في الزاوية البحرية الغربية من السور القديم البحري للقلعة ، ولما جدد محمد علي باشا الكبير سورها الخالي أصبح البرج في داخله ويلوه الآن الجناح الغربي لمستشفى الجيش بالقلعة . (٤) باب القلعة : المقصود هنا باب القلعة العمومي القديم الذي أنشأه صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ . وورد في الخطط المقرئية (ج ١ ص ٢٠٤) باسم الباب المدرج ، ولا يزال موجودا ولكن بطل استعماله وسد الطريق الذي كان يوصل بينه وبين حوش القلعة بسبب وجود الباب الجديد الذي أنشأه محمد علي باشا الكبير في سنة ١٢٤٢ هـ بجوار الباب القديم المذكور ، والباب الخالي يعرف بالباب الجديد أو الباب العمومي أو الباب البحري . وفي ذيل مرآة الزمان وفوات الوفات : « برج الزاوية المجاور لباب السر » .

١٥
٢٠
٢٥

رواشن، وبني عليه قبة وزخرف سقفها، وأنشأ جواره طباقا للماليك أيضا .
 وأنشأ برجة باب القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد، وكان في موضعها حفير فعقد
 عليه ستة عشر عقداً، وأنشأ دوراً كثيرة بظاهر القاهرة [مما يلي القلعة وإصطبلات]^(٢)
 برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافةً من حواشيه على الرعية .
 وأنشأ حماماً بسوق الخيل لولده الملك السعيد، وأنشأ الجسر الأعظم والقنطرة التي^(٣)
 على الخليج، وأظنّها قنطرة السباع، وأنشأ الميدان بالبورجى ونقل إليه الخيل^(٤)
 بالثمن الزائد من الديار المصرية، فكانت أجرة ثقله ستة عشر ألف دينار، وأنشأ به

(١) في الأصلين : « وأنشأ تجاء برجه بباب القلعة دارا ... الخ » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة
 الزمان وفوات الوقفيات . (٢) زيادة عن فوات الوقفيات والذيل على مرآة الزمان .

- (٣) حمام سوق الخيل : لما تكلم صاحب المخطط التوفيقية على أعمال الظاهر بيبرس (في ص ٢٨ ج أول)
 قال : إن هذا الحمام هدم ومحلّه القره قول وبعض عمارة والدّة الخديوى إسماعيل باشا بجهة ميدان محمد على .
 وأقول إن هذا الحمام هو الذى كان يعرف أخيراً باسم حمام الهنود، وإن القره قول الذى يشير إليه هو مبنى قسم
 بوليس الخليفة القديم وقد هدم هذا المبنى أيضاً، ومكانه اليوم الفضاء الواقع شرق عمارة خليل أغا بينهارين
 ميدان صلاح الدين . (٤) الجسر الأعظم : ذكر المقرئى (في ج ٢ ص ١٦٠) من خطه أن
 الجسر الأعظم كان يفصل بين بركة فارون وبركة الفيل ثم صار شارفاً مسلوفاً يمشى فيه من الكبش إلى قناطر
 السباع . وأقول : إن الجسر المذكور لا يزال طريقاً طاماً يعرف الآن بشارع مراسينا ويوصل بين
 ميدان السيدة زينب حيث كانت قناطر السباع وبين جامع الجارلى الواقع تحت قلعة الكبش وهناك يتقابل
 مع شارع الخديوى . (٥) هى بذاتها قنطرة السباع ، يؤيد ذلك ما ذكره عنها المقرئى
 فى (ص ١٤٦ ج ٢) من خطه حيث قال : إن قناطر السباع أنشأها الملك الظاهر بيبرس ونصب عليها
 سباط من الحجارة لأن رنكها (شعاره) كان على شكل سبع فقبل لها قناطر السباع . ومماها ابن ذقاق
 فى كتاب الانتصار بالقنطرة الظاهرية . وأقول : إن هذه القنطرة كانت موجودة على الخليج المصرى
 ومعروفة كما شاهدتها باسم قنطرة السيدة زينب ، وكانت تتكون من قنطرتين أحدهما توصل بين شارع الكومى
 وبين شارع السد . والثانية كانت توصل بين شارع مراسينا وبين شارع الكومى وفى سنة ١٨٩٨ تم ردم
 الجزء الوسط من الخليج وردمه اختفت هذه القنطرة من تلك السنة تحت ميدان السيدة زينب ، الذى
 دخل فيه جزء من شارع الكومى ومن آنس من شارع مراسينا . (٦) الميدان بالبورجى : لما تكلم
 المقرئى على اللوق (فى ص ١١٧ ج ٢) من خطه ذكر بيتان البورجى بين البساتين التى كانت فى حدود
 بيتان ابن ثعلب . ومن هذا ربما ذكره مؤلف هذا الكتاب يعلم أن المنطقة الواقعة غربى باب اللوق
 كانت تعرف قديماً بالبورجى ، ولما تكلم المقرئى فى (ص ١٩٨ ج ٢) من خطه على الميدان الظاهرى
 قال : إنه كان طرف أراضى اللوق يشرف على النيل بينه وبين قنطرة قدادار الواقعة بجهة باب اللوق .
 أنشأه الملك الظاهر بيبرس ، فى الأرض التى انحصر عنها ماء النيل غربى الميدان الصالحى ، وما زال الملك =

المناظر والقاعات والبيوتات . وجدد جامع الأنور^(١) (أعني جامع الظافر العبيدي^(٢)) المعروف الآن بجامع الفاكهيين والجامع الأزهر^(٣)، وبني جامع العاقية بالحسينية وأنفق عليه فوق الألف ألف درهم^(٤)، وأنشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر وحاماً وطاحونا وفراً^(٥) وعمر بالمقياس^(٦) قبة رقيقة [من حرفة]، وأنشأ عدة جوامع بالديار المصرية^(٧)، وجدد قلعة الجزيرة^(٨)، وقلعة العمودين ببرقة^(٩)، وقلعة السويس^(١٠)، وعمر جسراً بالقليوبية^(١١)، والقناطر على

الظاهر يلعب فيه بالكرة هو ومن خلفه من ملوك مصر إلى سنة ٧١٤ هـ . ثم عمله الملك الناصر محمد ابن قلاوون بستانا ، وأقول : إن قنطرة قدادار التي كانت على الخليج الناصري هي التي وردت في خريطة الحملة الفرنسية باسم قنطرة المدايغ ، ومكانها اليوم نقطة تلاقى شارع جامع جركس بشارع الحوياتي ، ومن هذا الوصف يتضح أن الميدان الظاهري كان في المنطقة التي تلي شارع الحوياتي ومن الشمال بشارع الأتنيكخانة ومن الغرب النيل ومن الجنوب شارع الخديوي إسماعيل بقسم عابدين بالقاهرة .

(١) في فوات الوفيات : « الجامع الأقمر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الجامع الأزهر ، قال المقرئ في (ص ٢٣٧ ج ٢) من خطه في الكلام على الجامع الأزهر : ما يفيد أن الأمير عز الدين أيدمر الحلّي تبرع بمبلغ عظيم من المال في إصلاح الجامع الأزهر في سنة ٦٦٥ هـ وأن الملك الظاهر بيبرس أطلق أيضا جملة من المال لهارته في تلك السنة .

(٣) موبداته جامع الظاهر وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٥) المقصود هنا مقياس النيل بجزيرة الروضة ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٦) زيادة عن فوات الوفيات وذيل مرآة الزمان . (٧) قلعة الجزيرة : المقصود هنا قلعة جزيرة الروضة التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب

في سنة ٦٣٨ هـ وقد سبق الكلام عليها وعلى مكانها وحدودها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . ويستفاد مما ذكره المقرئ في (ص ١٨٣ ج ٢) من خطه أن الملك المعز أليك التركاني قد هدمها وعمر منها المدرسة المعزية على النيل بمدينة مصر ، ولما صارت مملكة مصر إلى الملك الظاهر بيبرس اهتم بعماره هذه القلعة وأصلح بعض ما تهدم منها وأعادها إلى ما كانت عليه وفتح أبراجها على الأمراء ،

وأمر أن تكون بيوتهم وإصطبلاتهم فيها ، ولكن لم تطل عمارتها فإنه لما تولى الملك المنصور قلاوون حكم مصر هدم هذه القلعة ونقل منها كل ما احتاج إليه من العمد الصوان والرخام لبناء المدرسة المنصورية والمبارستان والقبة التي دفن فيها بشارع (المعز لدين الله بين القصرين سابقا) ، ثم أخذ منها أيضا الملك الناصر

محمد بن قلاوون ما احتاج إليه لبناء الإيوان والجامع بالقلعة والجامع الجديد على النيل بمدينة مصر ، وبذلك ذهبت هذه القلعة في زمن قصير كأنها لم تكن . (٨) كذا في الأصلين والتدليل على الروضتين .

وفي فوات الوفيات : « قلعة العمد » . (٩) قلعة السويس ، هذه القلعة قد اندثرت إلا أن مكانها

لا يزال معروفا إلى اليوم باسم قلعة القلزم ، وهي عبارة عن تل مرتفع واقع في الجهة الشمالية الشرقية من سكن مدينته السويس ويشرف على خليج السويس .

- (١) بحر أبي المنجّا وقنطرة بمنية السّيرج، وقنطرتين عند القصير^(٢) على بحر إبراش بسبعة أبواب
مثل قنطرة بحر أبي المنجّا، وأنشأ في البحر الذي يُسلك فيه إلى دِمياط ست عشرة قنطرة،
وبنى على خليج الإسكندرية قريبا من قنطرتها [القديمة] قنطرة عظيمة بعقد واحد،
وحفر خليج الإسكندرية وكان قد آرتدم بالطّين، وحفر بحر أشموم، وكان قد عمى،
وحفر ترعة الصّلاح وخور سخا^(٣) وحفر المحامدى والكافورى، وحفر في ترعة
أبي الفضل ألف قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقلوبية، وحفر بحر سردوس^(٤).

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٢) قنطرة بمنية السّيرج : هذه
القنطرة كانت راقعة على ترعة قديمة تعرف اليوم بالترعة البولاقية ، كانت تأخذ مياهها من النيل جنوبى بولاق
ثم ردمت في المسافة الواقعة بين المبانى في نفسى بولاق وشبرا بمدينة القاهرة ولا زالت بقايا هذه التّركة تهر
بجوار ناحية منية السّيرج بضواحي القاهرة . وأما القنطرة فقد كانت تجاه منية السّيرج وليس لها أثر اليوم .
(٣) كذا في الأصلين والذيل على مرآة الزمان . وفي فوات الوفيات : « قنطرة عند القصير » .
(٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٥) خليج الإسكندرية : يستفاد مما ذكره المقرئى
عند الكلام على خليج الإسكندرية في (ص ١٦٩ ج ١) من خطه أن الملك الظاهر أمر بحفر هذا الخليج
في سنى ٥٦٦٢ هـ ، ٥٦٦٤ هـ ، ومن البحث تبين لى أن الخليج المذكور كان فيه في ذلك الوقت واقعا على فرع
النيل الغربى في نقطة بأراضى ناحية منية بيبج شرقى مكن ناحية كنيسة الضهرية وكان الحفر من له هذا
الى النقيدى أى الى ترعة النقيدى التى كانت رقبها هى المجرى الأصل للخليج المذكور . ومن ذلك الوقت
عرفت منية بيبج بالظاهرة نسبة الى الملك الظاهر وهى التى تعرف اليوم بالضهرية إحدى قرى مركز إيتاى
البارود بمديرية البحيرة . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٧) ترع الصّلاح والمحامدى والمجابرى والتمايرى والكافورى وأبي الفضل ، كانت هذه الترع قديما
مخصصة للرى بالوجه البحرى وقد أختفت أسماؤها الآن ، إما بسبب اندثارها وإما بسبب تغيير أسمائها
بأخرى من زمن قديم ولذلك أصبحت مجهولة في زمتنا هذا . (٨) في الأصلين : « خور منجا » .
وما أثبتناه عن فوات الوفيات . وفي الذيل على مرآة الزمان « خور سرخشا » .
(٩) بحر الصمصام : يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على بحر أبي المنجّا (ص ٤٨٧ ج ١)
أن إقليم الشرقية كان يردى قبل حفر بحر أبي المنجّا من بحر السردوسى ومن الصمصام . والبحث تبين
لى أن بحر الصمصام أو الصاصم صار بعد حفر بحر أبي المنجّا يأخذ مياهه من بحر أبي المنجّا المذكور وبذلك
أصبح فرعاً منه و يعرف اليوم بترعة المصبصة المحرفة من الصاصم بمركز قلوب . وبما أن بحر أبي المنجّا
يعرف اليوم بالترعة الشرقاوية التى بمديرية القليوبية فترعة المصبصة تأخذ مياهها الآن من ترعة الشرقاوية
في شمال ناحية مبيت حلفا بمركز قلوب . (١٠) بحر سردوس : سمى بهذا الاسم نسبة الى قرية
سردوس التى كانت واقعة على النيل عند فم هذا البحر وأندثرت وقد ورد اسمها في كتاب التحفة السنية لابن =

وتمَّ عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل منبره ، وجعل بالضريح النبوي درازينا ، وذهب سقوفه وجنددها وبيض حيطانه ، وجدد البيمارستان بالمدينة النبوية ، ونقل إليه سائر المعاجين والأكال والأشربة ، وبعث إليه طيباً^(١) [من الديار المصرية] .

وجدد في التحليل عليه السلام قبته ، ورَمَّ شَعْنَهُ وأصلح أبوابه [وميضاته]^(٢) وبيضه وزاد في راتبه . وجدد بالقدس الشريف ما كان قد تهدم من [قبة]^(٣) الصخرة ، وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ بها خاناً للسبيل ، نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة ، وبني به مسجداً وطاحوناً وفُرّاً وبُستاناً . وبني على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً ، وهو عند الكتيب الأحمر قبلي أريحا^(٤) ووقف عليه وقفاً . وجدد بالكرك بُرجين كانا صغيرين فهدهما وغيرهما ، ووسع عمارة مشهد جعفر الطيار^(٥) - رضى الله عنه - ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه على الزائرين له والوافدين عليه . وعمّر جسراً بقرية دامية بالغور على نهر الشريعة ، ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه يتهدم منه ، وأنشأ جسوراً كثيرة بالغور والساحل .

الجميعان مع قرية بسوس التي يقال لها اليوم باسوس بمركز قليب . وقد ذكر ابن دقاق في كتاب الانتصار من ٤٧ ج ٥ عند الكلام على قليب أن هذا البحر كان يمر عليها . والبحث بين أن هذا البحر قد اندثر ولم يبق منه إلا ترعة صغيرة تعرف بترعة الزيتون تأخذ مياهها من ترعة آب المنجا الخارجة من النيل بأراضي باسوس بمركز قليب ثم تسير إلى الشمال حيث تمر بجوار سكن بلدة قليب من الجهة الغربية .

(١) زيادة من فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان .

(٢) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان . (٣) أريحا ، وقد رآه بعضهم

بالخاء المعجمة . وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الذيل على مرآة

الزمان وفوات الوفيات : « فهدهما وكبرهما وعلاهما » . (٥) هو جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . أسلم قديماً واستعمله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزوة مؤتة ، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل في مشارف

الشام ؛ استشهد بها جعفر الطيار وبها قبره (راجع تهذيب التهذيب ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على مؤتة) .

١٥

٢٠

٢٠

وَأَنشَأَ قَلْعَةً قَاقُونَ^(١) وَبَنَى بِهَا جَامِعًا وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقْفًا، وَبَنَى عَلَى طَرِيقِهَا حَوْضًا
لِلسَّبِيلِ . وَجَدَّدَ جَامِعَ مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ ، وَأَصْلَحَ جَامِعًا لِبَنِي أُمَيَّةٍ^(٢) وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقْفًا ،
وَعِدَّةَ جَوَامِعَ وَمَسَاجِدَ بِالسَّاحِلِ .

وَجَدَّدَ بَاشُورَةَ لَقْلَعَةٍ صَفَدَ وَأَنشَأَهَا بِالْحَجَرِ الْهَرَقْلِيِّ^(٣)، وَحَمَّرَ لَهَا أُبْرَاجًا وَبَدَنَاتٍ،
وَصَنَعَ بَغْلَاتٍ مَصْفُوحَةً دَائِرَ الْبَاشُورَةِ بِالْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ، وَأَنشَأَ بِالْقَلْعَةِ صَهْرِيحًا كَبِيرًا
مَدْرَجًا مِنْ أَرْبَعِ جِهَاتِهِ ، وَبَنَى عَلَيْهِ بُرْجًا زَائِدًا^(٤) [الْأَرْتِفَاعَ] ، فِيلَ إِنْ أَرْتِفَاعُهُ مِائَةٌ
ذِرَاعَ، وَبَنَى تَحْتَ الْبُرْجِ حَمَامًا، وَصَنَعَ الْكَنِيسَةَ جَامِعًا وَأَنشَأَ رِبَاطًا ثَانِيًا، وَبَنَى حَمَامًا
وَدَارًا لِنَائِبِ السُّلْطَنَةِ .

وَكَانَتْ قَلْعَةُ الصُّبْيَةِ قَدْ أُخْرِجَ التُّارُ، وَلَمْ يُبْقَ مِنْهَا إِلَّا الْآثَارُ بِقُدْدِهَا، وَأَنشَأَ
لِجَامِعِهَا مَنَارَةً، وَبَنَى بِهَا دَارًا لِنَائِبِ السُّلْطَنَةِ، وَحَمَلَ جَسْرًا يُمْتَدُّ عَلَيْهِ إِلَى الْقَلْعَةِ .
وَكَانَ التُّارُ قَدْ هَدَمُوا شَرَارِيْفَ قَلْعَةِ دِمَشْقَ، وَرَعَوْسَ أُبْرَاجِهَا ، بِقُدْدِ ذَلِكَ
كُلِّهِ، وَبَنَى فَوْقَ بُرْجِ الزَّائِيَةِ الْمُطَّلِّ عَلَى الْمِيَادِينِ وَسُوقِ الْخَيْلِ طَارِمَةً كَبِيرَةً، وَجَدَّدَ
مَنْظَرَةً عَلَى قَائِمَةٍ مُسْتَجَدَّةٍ عَلَى الْبُرْجِ الْمُجَاوِرِ لِبَابِ النُّصْرِ، وَبَيَّضَ الْبَحْرَةَ وَجَدَّدَ دِهَانَ
مَقُوفِهَا : وَبَنَى حَمَامًا خَارِجَ بَابِ النُّصْرِ بِدِمَشْقَ ، وَجَدَّدَ ثَلَاثَةَ إِسْطِبَلَاتٍ عَلَى
الشَّرَفِ الْأَعْلَى ، وَبَنَى الْقَصْرَ الْأَبْلَقَ بِالْمِيدَانِ بِدِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْعِمَارِ . وَجَدَّدَ
مَشْهَدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، وَأَمَرَ بِتَرْخِيمِ الْحَائِطِ الشِّمَالِيِّ،

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « قَاقُونَ » . وَفِي فُرَاتِ الْوَفِيَّاتِ « قَابُونَ » رِسَالَةُ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ يَفْتَضِي مَا أُثْبِتَ .

وَقَاقُونَ : حَصْنٌ بِفِلَسْطِينَ قَرِبَ الرَّمْلَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ عَمَلٍ قِيَاسِيَةٍ مِنْ سَاحِلِ الشَّامِ (عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ
لِيَاقُوتَ) . (٢) فِي الْأَصْلِينَ غَيْرُ وَاضِحٍ . وَمَا أُثْبِتَ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ . (٣) فِي الْأَصْلِينَ :

« رَعْمَرُهُ » وَالسِّيَاقُ يَفْتَضِي مَا أُثْبِتَ . (٤) الزِّيَادَةُ عَنْ الذَّيْلِ عَلَى مَرَاةِ الْإِمَانِ .

(٥) فِي الْأَصْلِينَ : « وَبَنَى جَامِعًا » . وَمَا أُثْبِتَ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَفُرَاتِ الْوَفِيَّاتِ .

وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط . ^(١) ورَمَّ شَعَثَ مغارة الدم . وجدّد المباني ^(٢) التي هدموها التتار من قلعة صرخد . وجدّد قبر نوح عليه السلام بالكرك . وجدّد أسوار حصن الأكراد، وعمر قلعتها . وعمر جوامع ومساجد بالساحل يطول الشرح في ذكرها حذفها خوف الإطالة .

وَبُنِيَ فِي أَيَّامِهِ بِالْديَارِ الْمِصْرِيَّةِ مَا لَمْ يُبْنَ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَلَا مُلُوكِ بَنِي أَيُّوبَ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ وَالرَّبَاعِ وَالْخَانَاتِ وَالْقَوَاسِيرِ وَالْأُتُورِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْحَمَّامَاتِ ، مِنْ قَرِيبِ مَسْجِدِ التَّيْنِ ^(٣) إِلَى أَسْوَارِ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْخَلِيجِ وَأَرْضِ الطَّبَّالَةِ ^(٤) ، وَأَتَّصَلَتْ الْعَمَّارُ إِلَى بَابِ الْمُقَسِّمِ ^(٥) إِلَى اللُّوقِ ^(٦) إِلَى الْبُورْجِيِّ ^(٧) ، وَمِنْ الشَّارِعِ إِلَى الْكَبْشِ ^(٨)

(١) باب البريد، هو الباب الثاني لدمشق، كما في نزهة الأنام في محاسن الشام (ص ٢١) .
(٢) في الأصلين : « قبة الدم » . وما أثبتناه من قوآت الوفيات . ومغارة الدم : مغارة تزارحسة في لُف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون . صحت بذلك لأن بها جبرا عليه شيء كالدم ويزعم أهل الشام أنه الجبر الذي قتل قابيل به هابيل (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٣) مسجد التين : ذكر المقرئ في (ص ١٣٤ ج ٢) من خطه أن هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق قريبا من المطرية ، بنى في سنة ٥١٤ هـ وعرف بمسجد البئر وبمسجد الحمزة . وفي زمن الدولة الإخشيدية عمره الأمير تبرا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدى فعرف بمسجد تبرا وتسميه العامة مسجد التين وهو خطأ . وأقول : إن هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم باسم زاوية الشيخ محمد البرى في وسط أرض زراعية تابعة لسراى القبة ، وفي الشمال الغربى لمحلة حمامات القبة وبالقرب منها .
(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) باب المقسم : يستفاد مما ذكره المقرئ في آخر كلامه على المقسم (ص ١٢١ ج ٢) من خطه أن باب المقسم ويعرف بباب البحر كان واقعا بقسوة المقسم التي يقال لها المقسم في نهاية السور الشمالى لمدينة القاهرة من الجهة الغربية ، ويعرف هذا الباب اليوم بباب الحديد وينسب إليه ميدان باب الحديد الواقع بجوار ميدان محطة مصر ، ويتفرع منه شوارع : الملكة نازلى وإبراهيم باشا وفتح باب البحر وكلوت بك والفجالة ، وكان هذا الباب واقعا على مدخل شارع فتح باب البحر من جهة الميدان المذكور .

(٦) اللوق ، لما تكلم المقرئ على اللوق في (ص ١١٧ ج ٢) من خطه قال : ويطلق اللوق في زماننا على المكان الذى يعرف اليوم بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ . وأقول : وخرى المؤلف أنه يشير إلى أن المباني في زمن الظاهر بيبرس كانت امتدت خارج القاهرة الأصلية حتى وصلت إلى باب اللوق الذى مكانه اليوم مدخل شارع الصانقيرى تجاه جامع الطباخ بميدان باب اللوق بقسم طابدين . (٧) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٩١ من هذا الجزء . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

(١) وحدره^(٢) ابن^(٣) قُفَيْحَة إلى تحت القلعة ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها إلى
السور القراقوشية^(٤) . وكل ذلك من كثرة عدله وإنصافه للرعية والنظر في أمورهم
وإنصاف الضعيف من المستضعف والذب عنهم من العدو المخدول رحمه الله
وعفا عنه .

ذِكْرُ مَا كَانَ يَنْوِبُ دَوْلَتَهُ مِنَ الْكُلْفِ — كانت حدة العساكر بالديار
المصرية أيام الملك الكامل محمد وولده الملك الصالح أيوب عشرة آلاف فارس،
فضاعفها أربعة أضعاف ؛ وكان أولئك الذين كانوا قبله العشرة آلاف مقتصدين
في الملبوس والنفقات والعُدَد، وهؤلاء (أعنى عسكر الظاهر الأربعين ألفا) ، كانوا
بالضد من ذلك ؛ وكانت كُلُّ ما يلوذ بهم من إقطاعهم ، وهؤلاء كُلُّهم على الملك
الظاهر ؛ ولذلك تضاعفت الكُلْفُ في أيامه . فإنه كان يُصَرَّفُ في كُلِّ مطبخ
أستاذه الملك الصالح أيوب ألف رطل^(٥) [لحم] بالمصرية خاصة نفسه في كل يوم ؛

- (١) في الأصلين : « حوض قبيحة » . والتصويب عن الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤٣
ويستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على الخطط التي كانت بمدينة مصر في (ص ٢٩٦ ج ١)
في كلامه على تحديد الحرارات ، وما ذكره عند الكلام على العسكر في ص (٣٠٤ ج ١) فيما يختص بمارستان
أحمد بن طولون وتحديد العسكر والقطائع ، وما ذكره عند الكلام على بركة قارون في (ص ١٦١ ج ٢)
أقول : يستفاد من كل ذلك أن هذه الحدة كانت واقعة على الحافة الغربية من جبل يشكر في الجهة
الجنوبية الغربية من قلعة الكيش . ومكانها اليوم الموضع المتحدر من تلوي زين العابدين حيث ينزلون منها
إلى خطى البخالة والملاج في نقطة تلاقى شارع العسكر بشارع أمير الجيش في منطقة التلوي المذكورة بقسم
السيدة زينب بالقاهرة . ولهذا المناسبة أذكر : أولا أن صاحب الخطط التوفيقية لما تكلم على شارع قلعة
الكيش في الجزء الثاني ص ١١٧ من خطته قال : إن حدة أن قبيحة هي الحدة الواقعة في أول شارع
قلعة الكيش بجوار جامع صرغتمش من الجهة الغربية ويصعد منها إلى قلعة الكيش ، ثانيا أن مصلحة
التنظيم أطلقت اسم هذه الحدة على زقاق في عطفة القناتمة بشارع السيدة عائشة جنوب جامع البرديني
بقسم الخليفة . وأقول : إن كلا الوضعين خطأ والصواب ما ذكرته . (٢) راجع الحاشية رقم ٢
ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
(٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان .

والمصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم عنها وعن توابعها
 عشرون ألف درهم نقرة^(١)، ويصرف في خزانة الكسوة في كل يوم عشرون ألف درهم،
 ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود في كل يوم عشرون ألف درهم،
 ويصرف في من قرط دوابه ودواب من يلوذ به في كل سنة بمائة ألف درهم،
 ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحميز من العلفات خمس عشرة ألف عليقة
 في اليوم، عنها ستمائة إردب^(٢)، وما كان يقوم به لمن أوجب نفقته وألزمها عليه
 تطحن وتحمّل إلى المخازن المعدة لعمل الجرايات خلا ما يصرف على أرباب الرواتب
 في كل شهر عشرون ألف إردب^(٣)، وذلك بالديار المصرية خاصة. وهذا خلاف
 الطوارئ التي كانت تفد عليه فما يمكن حصرها^(٤). وكلف أسفاره وتجديد السلاح
 في كل قليل، وما كان عليه من الجوامك والجرايات لماليكه ولأرباب الخدم،
 فكان ديوانه يفي بذلك كله، ويحمل لحاصله جملة كبيرة في السنة من الذهب،
 وكان سبب ذلك أنه رفع أيدي الأقباط من غالب تعلقاته فافتقر أكثرهم في أيامه،
 وباشروا الصنائع كالنجارة والبنائة، ولا زال أمرهم على ذلك حتى تراجع في أواخر
 الدولة الناصرية محمد بن قلاوون. انتهت ترجمة الملك الظاهر بيبرس، رحمه
 الله تعالى.

(١) الدرهم النقرة: أصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس، وقطع بدور الضرب
 بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراضات مكسرة والعبارة في وزنها بالدرهم وهو معتبر بأربعة
 وعشرين قيراطا وقدر بست عشرة حبة من حب الخروب فتكون كل خروبين ثمن درهم وهي أربع حبات
 من حب البر المنسل (عن صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٣). (٢) في الأصلين: «في جناية
 الكسوة». وما أثبتناه عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان. (٣) عبارة فوات
 الوفيات: «ويصرف للمخازن الجرايات» خلا ما يصرف لأرباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون
 ألف إردب. (٤) عبارة الذيل على مرآة الزمان: «وأما الطوارئ التي كانت تطرأ عليه
 فما يمكن حصرها». (٥) في ذيل مرآة الزمان «الجوامك».

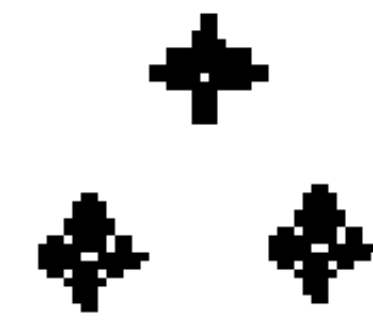
ونذكر بعض أحواله ، إن شاء الله تعالى ، في حوادث سنيته كما هو عادة هذا الكتاب على سبيل الاختصار . وقد أطلت في ترجمته وهو مستحق لذلك ، لأنه فرع فاق أصله ، كونه كان من جملة مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب فزادت محاسنه عليه .

- وأما من يأتي بعده فلا سبيل إليه . ويعجبني في هذا المعنى المقالة الثانية عشرة من قول الشيخ الإمام العالم العارف الرباني شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بشوروة رحمه الله في كتابه الذي في اللغة وسماه « أطباق الذهب » يشتمل على مائة مقالة [وأثنتين] أحسن فيها غاية الإحسان ، وهي :

- « ليس الشريف من تطاول وتكاثر ، إنما الشريف من تطول وأثر ؛ وليس المحسن من روى القرآن ، إنما المحسن من أروى الظمان ؛ وليس البرإبانة الحروف بالإمالة والإشباع ، لكن البرإبانة الملهوف بالإنالة والإشباع ؛ ولا خير في زكاة لا يسدى معروفًا ، ولا بركة في لبنة لا تُروى نحروفًا ؛ فوا [ها] لك ، لمن تدحّر أموالك ! أنفق ألفك ، قبل أن يقسم خلقك ؛ إن منازل الخلق سواسية ، إلا من له يد موصية ؛ فأرفعهم أنفعهم ، وأسودهم أجودهم ، وأفضلهم أبلهم ؛ وخير الناس من سقى ملوًا حًا ،

- (١) في الأصلين : « بشفورة » . وتصحيحه عن ترجمته بأول إحدى نسخ هذا الكتاب المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩ هـ أدب . وقد ضبط بالقلم في النسخة المذكورة (بالثنين المعجمة والواو ومكونت الراء وفتح الواو الثانية ثم هاء) . (٢) في أطباق الذهب : « من تطاول وكاثر بل الشريف ... الخ » . (٣) زكاة (كهجرة) من يكثر إعطاء الزكاة . (٤) اللبنة من الإبل والغنم : الغزيرة اللبن . (٥) في أطباق الذهب : « لا تشبع » . (٦) تكملة عن أطباق الذهب . (٧) الملوّاح : هنا العطشان .

وَنَصَبَ لِلْجَنَّةِ مِلْوَاحًا^(١)، وَالْكَرْمَ نَوْعَانِ، أَحْسَنَهُمَا إِطْعَامَ الْجَوَّانِ؛ وَالْحَازِمُ مِنْ قَدَمِ الزَّادِ لَعَقَبَةُ الْمُقْبَى، وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى». انْتَهَتْ الْمَقَالَةُ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



السَّيِّئَةُ الْأُولَى مِنْ وَلايَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسِ الْبَنْدُوقْدَارِيِّ^{١٠} عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةً، عَلَى أَنَّهُ حَكَّمَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ نَحْوَ الشَّهْرِ .

قلت : ودخلت سنة تسع وخمسين المذكورة وليس للمسلمين خليفة ، وكان أولها يوم الاثنين لأيام خلون من كانون أحد شهور الروم ؛ وكانون بالقبطي^{١٠} كيهك . فدخلت السنة والسلطان بديار مصر الملك الظاهر بَيْرُوسَ ، وصاحب مكة نجم الدين أبو نَمِيٍّ^(٢) بن أبي سعد الحَسَنِيِّ ، وصاحب المدينة بَحَّازُ بْنُ شَيْخَةِ الْحُسَيْنِيِّ ، وصاحب دمشق وَبَعْلَبُكُ وَبَانْيَاسُ وَالصُّبَيْبَةُ الْأَمِيرُ عَلِمُ الدِّينِ سَنَجَرُ الْحَلْبِيِّ ، تغلب عليها وتسلطن وتلقب بالملك المجاهد ، ونائب حلب من قِبَلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسِ الْأَمِيرِ حَسَامُ الدِّينِ لَاجِيْنِ الْجُوكَنْدَارِ الْعَزِيزِيِّ ، وصاحب الموصل الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الرحيم لؤلؤ ، وصاحب جزيرة ابن عمر أخوه الملك المجاهد سيف الدين إسحاق بن لؤلؤ المذكور ، وصاحب مَآرِدِينِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ نَجْمُ الدِّينِ إِبِلْفَازِي الْأَرْتُقِيُّ ، وصاحب بلاد الروم ركن الدين قليج أرسلان ابن السلطان غياث الدين كَيْخُسَرُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْقُبَادِ السَّلْجُوقِيِّ وَأَخُوهُ عِزُّ الدِّينِ كَيْكَاوُسُ ،

(١) الملواح : أن يعمد إلى بومة فيخبط عينها ويشد في رجلها صوفة سوداء ويجعل لها مرباة يرتقي الصائد في الفترة ويطيرها ساعة بعد ساعة فإذا رآه الصقر أو البازي سقط عليه فأخذه الصياد فالبومة وما يلها تسمى ملواحا ، والمراد ما يقدمه من قفل الخير حتى يصل إلى الجنة .

(٢) هو نجم الدين أبو نَمِيٍّ لما هم من أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني .

- وبالبلاد بينهما مناصفة ، وصاحب الكرك والشوبك الملك المغيث ^(١) [فتح الدين عمر] ابن الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب ، وصاحب حماة الملك المنصور محمد الأيوبي ^(٢) ، وصاحب حمص وتدمر والرحبة الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، وصاحب مراکش من بلاد المغرب أبو حفص عمر ^(٣) الملقب بالمرتضى ، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر التركماني ^(٤) من بني رسول .
- وفيها كانت كسرة التار على حمص ، وقد تقدم ذكر ذلك .

- وفيها ملك السلطان الملك الظاهر دمشق وأخرج منها علم الدين سنجر الحلبي ، وولى نيابتها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري ، أستاذ الملك الظاهر بيبرس هذا ، الذي أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، حسب ما ذكرنا ذلك أول ترجمة الملك الظاهر .

وفيها وصل الخليفة المستنصر بالله إلى القاهرة وبويع بالخلافة ، وسافر صحبة الملك الظاهر إلى الشام ، ثم فارقه وتوجه إلى العراق فقتل ، وقد مر ذكر ذلك كله أيضا .

- وفيها توفى الملك الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير ، كان الملك الصالح هذا صاحب حمص

(١) الزيادة من عقد الجمان . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء .
 (٣) هو صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن حفص القيسي التومني ، ول الملك بعد عمه المعتضد . توفى سنة ٦٦٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر بالله الهنتاني البربري الموحدى المغربى صاحب تونس . توفى سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٥) هو السلطان الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

ملكها بعد موت أبيه ، وكان له اختصاص كبير بابن عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام ، وكان الصالح هذا يدارى التَّار ولا يُشاققهم ، وآنحرا أمر أنه قُتِلَ في وقعة هولاكو بيد التَّار رحمه الله تعالى لما توجه إليهم صحبة الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور، وكان عنده حزم وشجاعة .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ الأديب الفقيه مُخْلِص الدين إسماعيل بن عمر^(١) [بن يوسف] ابن قُرْطَاص الحمويّ الشاعر المشهور، كان فصيحاً شاعراً من بيت علم وأدب . ومن شعره رحمه الله تعالى :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شَقَّتْ قُلُوبٌ * لَيَعْلَمَ مَا بَهَا مِنْ قَرَطٍ حَيٍّ

لأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي قَوَادِي * وَأَرْضَانِي رِضَاكَ بِسَقِّ قَلْبِي

وفيها تُوِّفِيَ الملك السعيد إِيْلَغَايْ نجم الدين [ابن أبي الفتح أَرْتُقْ بن إِيْلَغَايْ ابن أَلِيّ بن تِمْرَتَاش بن إِيْلَغَايْ] الأَرْتُقِيّ صاحب مَارِدِينَ ، مات في مَادَس صَفَر، وقيل في ذِي الْحِجَّة سنة ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ الإمام الواعظ المحدث أبو عمرو عثمان بن مَكِّي بن عثمان السَّعْدِيُّ الشَّارِعِيُّ الشَّافِعِيُّ ، يَمِيع الكثير وأَعْنَى به والده فاسمعه من نفسه وغيره ، وكان يُنْشِدُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

إِصْبِرْ لِدَهْرِ نَالٍ مِنْكَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ

فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً * لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

وفيها تُوِّفِيَ الأديب الفاضل نور الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف بن أبي المكارم عبد الله الأنصاريّ المِصْرِيُّ المعروف بِالْعَطَّارِ ، كان شاعراً فاضلاً ، مات قبل الأربعين سنة من عُمره . ومن شعره مُكْفَرًا فِي كُوزِ الزَّرِيرِ :

(١) التكملة عن السلوك (ص ٤٦٦) . (٢) الزيادة عن المتل الضافي .

وَذِي أَذْنٍ بِلَا سَمْعٍ * لَهُ قَلْبٌ بِلَا لُبٍّ^(١)
 مَسَدَى الْأَيَّامِ فِي خَفَضٍ * وَفِي رَفَعٍ وَفِي نَصَبٍ
 إِذَا أَسْتَوَى عَلَى الْحُسْبِ * فَقَلَّ مَا شَتَّى فِي الصَّبِ^(٢)

- وفيهما كانت مقتلة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكُنيتُهُ
 أبو المظفر، ابن السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي .
 ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي الحلبي ، وكان
 صاحب حلب ثم صاحب الشام . وُلِدَ بقلعة حلب في شهر رمضان سنة سبع وعشرين
 وستمائة ، وسلطنوه عند موت أبيه سنة أربع وثلاثين ، وقام بتدبير مملكته الأمير
 شمس الدين لؤلؤ الأميني ، وعز الدين بن المحلى ، والوزير الأكرم جمال الدين^(٣)
 القفطى ، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني ، والأمر كله راجع لأم [أبيه]^(٤)
 ١٠ صاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وماتت سنة أربعين
 واستقل^(٥) الملك الناصر هذا وأمر ونهى . ووقع للملك الناصر هذا أمور وقائع
 ومحن ، وهو الذي كان الملك الظاهر يبرئ لما خرج من مصر في نوبة البحرية
 توجه إليه وصار في خدمته . وقد مر ذكره في مواطن كثيرة من هذا الكتاب ،
 من قتلومه نحو القاهرة في جفلة التتار ، ورجوعه من قطية إلى البلاد الشامية ،
 ١٥ وغير ذلك ، ثم آل أمره إلى أن توجه إلى ملك التتار هولاكو وتوجه معه أخوه

(١) رواية عيون التواريخ وشذرات الذهب : * له جسم بلا قلب * .

(٢) في الأصلين : * قلل ما شئت في الحب * وما أثبتناه عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .

(٣) في المنهل الصافي : « عز الدين ابن المحلى » بالجمع . (٤) هو الوزير الأكرم جمال الدين

٢٠ علي بن يوسف الشيباني القفطى ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٥) الكلمة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي .

(٦) في الأصلين : « بعد أن آشت ولدها الملك ... الخ » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٧) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من هذا الجزء .

الملك الظاهر سيف الدين غازي ، وكان رُشَّحٌ لُلك ، والملك الصالح نور الدين إسماعيل صاحب حصن المقدم ذكره في هذه السنة ؛ ولما وصل الملك الناصر إلى هولاكو أحسن إليه وأكرمه إلى أن بلغه كُسرُهُ عَيْن جالوت غَضِب عليه وأمر بقتله ، فأعذر إليه فأمسك عن قتله ، لكن أعرض عنه ، فلما بلغه كُسرُهُ ^(١) بيدرا على حصن قتلَه وقتل أخاه سيف الدين غازيا المذكور ، وقتل الملك الصالح نور الدين صاحب حصن وجميع من كان معه سوى ولده الملك العزيز . وكان الملك الناصر مليح الشكل إلا أنه كان أحول ؛ وكان عنده فصاحةٌ ومعرفةٌ بالأدب ، وكان كريماً عاقلاً فاضلاً جليلاً متجسلاً في ممالكه وملبسه ومركبه ، وكان فصيحاً شاعراً طيفاً . قال ابن العديم : ^(٢) أنشدني نفسه . (يعني الملك الناصر هذا) .

١٠ البدر يَجْنَحُ للغروب ومُهَجِّي * لفراقٍ مشبهٍ أسَى تَقْطَعُ
والشربُ قد خاط النعاسُ جفونهم * والصبحُ من جَلَابِهِ يَتَطَلَعُ
قال وأنشدني نفسه رحمه الله تعالى :

اليومُ يومُ الأربعاء * فيه يَطِيبُ المُرْتَعَى
يا صاحبي أما ترى * شمل المني قد جُمعَا
وقد حوى مجلسنا * جُلَّ المرور أجمعَا
فقم بنا نشربها * ثلاثة وأربعَا

(١) هو بيدرا مقدم النار من قبل هولاكو ، وهو الذي وقعت بينه وبين الأمير حشام الدين الجوكندار مقدم صاكر حلب والملك المنصور صاحب حماة والملك الأشرف صاحب حمص مولعة عظيمة انهزم النار فيها وهرب بيدرا إلى هولاكو بجنبة رصفار (عن المنهل الصافي) . (٢) في الأصلين هنا : « سيف الدين علي » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمنهل وما تقدم ذكره للؤلؤف قريبا وهو الملك الظاهر سيف الدين غازي ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٢ من هذا الجزء .

من كَفَّ ساقٍ أَهْيَفَ * شَبِيهٍ بِدِرٍ طَلَعَا

فِي خَدِّهِ وَتَغْيِيرِهِ * وَرَدُّ وَدَرٍ صُنِعَا

يَسْطُو وَيَرْنُو تَارَةً * وَاللَيْثُ وَالظَّبْيُ مَعَا

وله لما مرت به ألتار على حلب ، وهي خاوية على عروشها وقد تهدمت

والتيان بها تعمل ، فقال :

يَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى رَبْعَكُمْ يَبْلَى * وَكَانَتْ بِهِ آيَاتُ حُسْنِكُمْ تُتَلَى

وله يشتاق إلى حلب ومنازلها :

سَقَى^(١) حَلَبَ الشَّهْبَاءِ فِي كُلِّ لَزِيَّةٍ * سَحَابَةٌ غِيثٌ نَوَّهَهَا لَيْسَ يُقْلِعُ

فَتِلْكَ دِيَارِي لَا الْعَقِيقُ وَلَا الْغَضَا * وَتِلْكَ رُبْعِي لَا زَرُودٌ وَلَعَلُّ

قلت : وقد ذكرنا من محاسنه وفضله نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي » ،

والمستوفى بعد الوافي » اذ هو كتاب تراجم يحسن التطويل فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الجلال عثمان بن مكي

ابن السَّعْدِيِّ الشَّارِعِيِّ الواعظ في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وسبعون سنة .

وأبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله الصوفي في رجب ، وله ثلاث وثمانون^(٢)

سنة . وحافظ المغرب أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد

الناس اليعمرى بتونس في رجب ، وله واحد وستون عاما . وكال الدين أبو حامد

محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الصدر العدل في شوال ،

وله اثنتان وثمانون سنة . وصاحب الشام الملك الناصر يوسف بن العزيز قُتِلَ صَبْرًا ،

(١) رواية هذا البيت في الأصلين والمنهل الصافي :

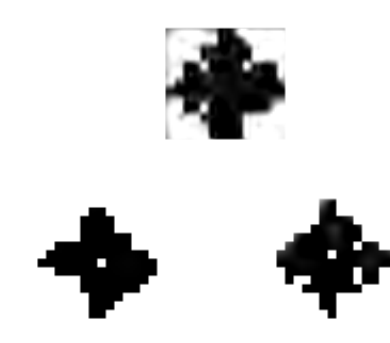
سَقَى حَلَبَ الشَّهْبَاءِ فِي كُلِّ لَزِيَّةٍ * سَحَابَةٌ غِيثٌ نَوَّهَهَا لَيْسَ يَطْلُعُ

وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) في الأصلين غير ظاهر . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ .

وله اثنتان وثلاثون سنة ، وقُتِلَ معه شقيقه الملك الظاهر غازي ، والملك الصالح إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ، وتوفي بصهيون صاحبها مظفر الدين عثمان بن منكورس في شهر ربيع الأول عن سن عالية ، تملك بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة ، وولي بعد أبيه محمد .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ستين وستمائة .

فيها استولى الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة على دمشق وبعثك والصبيّة وحلب وأعمالها خلا البيرة .

وفيها استولى التتار على الموصل ، وقتلوا الملك الصالح صاحبها الذي كان خرج مع الخليفة المستنصر من ديار مصر ، على ما يأتي ذكرهما في محله من هذه السنة .

وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ، الذي بويع بالقاهرة بالخلافة بعد سُغُور الخلافة نحو ستين ونصف ، وخرج الملك الظاهر بيبرس معه إلى البلاد الشامية ، وقد مرّ ذكر قدومه القاهرة وبيعته وسفّره وقته ورفع نسبه إلى العباس رضي الله عنه في ترجمة الملك الظاهر هذا ، ولا حاجة للإعادة ، ومن أراد ذلك فلينظره هناك .

٢٠ (١) في الأصلين : « ثلاثا وعشرين سنة » . وما أثبتناه من شذرات الذهب وما يفهم من عبارة المهمل الصافي .

وفيها قُتِلَ الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .
وقد ذكرنا وفوذه على الملك وخروجه مع أخيه والخليفة المستنصر بالله المقدم ذكره ،
فلا حاجة لذكره هنا ثانياً ؛ قُتِلَ بأيدي التتار في ذى القعدة ، وكان عارفاً عادلاً
حسن السيرة .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير سيف الدين بلبان الزردكاش^(١) ، كان من أعيان أمراء دمشق ،
وكان الأمير طبرس^(٢) الوزير نائب الشام إذا خرج من الشام استنابه عليها ، وكان
ديناً خيراً . مات بدمشق في ذى الحجة .

وفيها تُوِّفِيَ الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الشيخ الأديب أبو محمد الغنوي
النصيب الشافعي^(٣) الإربلي المنشأ الضير الملقب بالعز . قال صاحب الدليل على مرآة
الزمان : المشهور بعمد الدين والزندقة . كان فاضلاً في العربية والنحو والأدب
وعلم الأوائل ، متقطعاً في منزله يتردد إليه من يقرأ عليه تلك العلوم ، وكان يتردد إليه
جماعة من المسلمين واليهود والنصارى والسامرة يُقْرَأُ الجميع ؛ قال : وكان يصدر
عنه من الأقوال ما يُشعر بالتحلل عقيدته . ومات في شهر ربيع الآخر بدمشق . ومن
شعره قوله :

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسى بيننا بالتباعِدِ
فما نقتبه حتى اتحدنا تعاقباً * [فلما]^(٣) أمانا ما رأى غير واحد
قال الشهاب محمود : ولما أنشدت هذين البيتين يعني قول العز .
(٤)

.. * توهم واشينا بليل مزاره *

(١) هو بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين كان من أمراء أعيان دمشق (عن المنهل الصافي) .
(٢) هو طبرس بن عبد الله الوزير الأمير الكبير الحاج علاء الدين صهر الملك الظاهر بيبرس .
(٣) تذكرة المؤلف في حوادث سنة ٦٨٩ هـ . (٤) تذكرة عن عيون النواريج وشذرات الذهب
والمنهل الصافي . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

بين يدي الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق قال : لا تُلْمُهُ فَإِنَّهُ لَزِمَهُ^(١)
 لزومَ أَعْمَى ، فلما بلغ العزَّ قولُ الملك الناصر ، قال : والله هذا الكلام أحلى من شعري .
 وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام عزَّ الدين أبو محمد عبد العزيز
 ابن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلمي الدمشقي
 الشافعي المعروف بابن عبد السلام . مولده سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسائة .
 قال الذهبي : وتفقه على الإمام نحر الدين ابن عساكر ، وقرأ الأصول والعربية ،
 ودرَّس وأفتى وصنّف وبرّع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من
 الآفاق وتخرج به أئمّة ، وله التصانيف المفيدة والفتاوى السديدة ، وكان إماما
 ناسكا طابدا ، وتولّى قضاء مصر القديمة مدة ، ودرَّس بعدة بلاد . ومات في عاشر
 جمادى الأولى . ١٠

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام الواعظ عزَّ الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ
 الإمام العلامة أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزّوغلي الدمشقي الحنفي هو ابن
 صاحب مرآة الزمان . كان عزَّ الدين فقيهاً واعظاً فصيحاً مفتناً درَّس بعد أبيه
 في المدرسة المعزّية ووعظ وكان لوعظه موقعٌ في القلوب ، وكانت وفاته بدمشق
 في شوال ودُفِن عند أبيه بسفح قاسيون . ١٥

وفيها تُوفِّي الإمام العلامة كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد
 ابن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله

(١) عبارة عبود التواريخ وشذرات الذهب : « قال صاحب كمال الدين بن العديم : لما سمع هذين
 البيتين ، قال : سكة سكة أعمى » . (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
 ابن عبد الله بن الحسين بن الإمام المفتي نحر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر شيخ
 الشافعية بالشام . تقدّمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . وفي الأصلين : « نحر الدين بن شاكر » والتصحيح عن
 المثل الصافي وشذرات الذهب .

ابن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل
 العُقَيْلِيُّ الحَلْبِيُّ الفقيه الحنفي الكاتب المعروف بابن العديم ، ورفع نسبه بعض
 المؤرخين إلى غيلان . مولده بحلب في العشر الأول من ذي الحجة سنة ست وثمانين
 ونعمائة ، وسمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم محمد ومن غيرهما ، وحدث بالكثير
 في بلاد متعددة ، ودرس وأفتى وصنف ، وكان إماما عالما فاضلا مقتنا في علوم
 كثيرة ، وهو أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين . وأما خطه فنهى غاية
 الحسن يضاهي ابن البواب الكاتب ، وقيل : إنه هو الذي اخترع قلم الحواشي ،
 وعرض بهذا في شعره القيسرائي رحمه الله تعالى بقوله :

بوجه معذبي آياتُ حسني * فقل ما شئت فيه ولا تُحاشي

ونسخة حسنه قرئت وصحت * وهاخط الكمال على الحواشي

وجمع لحلب تاريخا كبيرا في غاية الحسن ، ومات وبعضه مسودة .

قلت : وذيل عليه القاضي علاء الدين علي ابن خطيب الناصرية قاضي قضاة
 الشافعية بحلب ذيلًا إلا أنه قصير إلى الركبة ، وقفت عليه فلم أجده جال حول الحمى ،
 ولا سلك فيه مسلك المذيل طيه من الشروط ، إلا أنه أخذ علم التاريخ بقوة
 الفقه ، على أنه كان من الفضلاء العلماء ولكنه ليس من خيل هذا الميدان ، وكان
 يقال في الأمثال : مَنْ مُدِح بما ليس فيه فقد تعرّض للضحكة . انتهى .

(١) هو محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة أبو غانم . توفي سنة ٦٢٨ هـ (عن الجواهر
 المضية في طبقات الحنفية) . (٢) ابن البواب هو علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن صاحب
 الخط المنسوب المعروف بابن البراب . ويقال خط منسوب : ذوقاعدة . تقدمت وفاته سنة ٤١٣ هـ .
 (٣) هو قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان الحلبي الشافعي .
 سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٤٢ هـ . (٤) هو « المنتخب في تاريخ حلب » في أربعة
 مجلدات ، كما في المهمل الصافي .

ومحاسن ابن العديم كثيرة وعلومه غزيرة، وهم بيت علم ورياسة وعزاقة .
يأتى ذكر جماعة من ذريته وأقاربه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . ومن شعر
الصاحب كمال الدين المذكور مما كتبه على ديوان الشيخ أيدمر^(١) مولى وزير
الجزيرة، وهو :

وكنْتُ أَظُنُّ التُّرْكَ تَخْتَصُّ أَعْيُنُ * لهم إن رنَتْ بالسَّحَرِ منها وأجفانُ

إلى أن أتانى من بديع قريضهم * قوافٍ هى السَّحَرُ الحلالُ وديوانُ

فأيقنْتُ أنَّ السَّحَرُ أجمعه لهم^(٢) * يُقَرُّ لهم هاروتُ فيه وسحبانُ

ومن شعره أيضا رحمه الله وأجاد فيه إلى الغاية :

فواعجبا من ريقها وهو طاهر * حلالٌ وقد أسمى على مُحَرَّمَا

هو الخمر لكن أين الخمر طعمه * ولذته مع أنى لم أذُقهما

الذين ذكر النهي وفاتهم فى هذه السنة ، قال . وفيها توفى العلامة عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام السلمى^(٣) الدمشقى بالقاهرة فى جُمادى الأولى عن ثلاث
وثمانين سنة . والصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم العقيل^(٤) بعد
ابن عبد السلام بأيام ، وكان له آثنتان وسبعون سنة . ونقيب الأشراف بهاء الدين
على بن محمد بن إبراهيم بن أبى البلق^(٥) الحُسَيْنى فى رجب عن إحدى وثمانين سنة .
وضياء الدين عيسى بن سليمان التُّغَلْبى فى رمضان ، وله تسعون سنة . وأسْـنُـشَـهـِدُ
فى المصافى المستنصر بالله أحمد ابن الظاهر محمد ابن الناصر فى أوائل المحرم بالعراق ،

(١) هو علم الدين أيدمر بن عبد الله المحبوى نحر الترك حقيق محي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى
(عن فوات الوفيات) . (٢) كذا فى عيون النوارىخ وتاريخ الدول والملوك . وفى الأصلين :

فأيقنْتُ أنَّ السَّحَرُ راجعة لهم * يقَرُّ لهم هاروت فيها وسحبان

(٣) فى الأصلين : « ابن أبى الحسن » . وتصحيحه عن شذرات الذهب والدليل على الرضخين .

وتفرق جمعه . وقَتَلَت النَّارُ في ذى القعدة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن لؤلؤ صاحب الموصل بعد الأمان . وفي شهر ربيع الآخر العزّ الضرير الفيلسوف حسن ابن محمد بن أحمد الإريلى ، وله أربع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .

*
* *

السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة إحدى وستين وستمائة .

فيها بايع السلطان الملك الظاهر بيبرس المذكور الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد ابن الأمير أبي عليّ الحسن ؛ وقيل : ابن محمد بن الحسن بن عليّ القبيّ .
أبن الخليفة الراشد ، وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وهو أول خليفة من بني العباس سكن بمصر ومات بها ؛ وبُويِعَ يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين وستمائة ، وكان وصوله إلى الديار المصرية في السنة الحالية .

وفيها هلك ريّدا فرنس^(١) ، وأسمه بواش المعروف بالفرنسيس ملك الفرنج الذى كان ملك ديباط في دولة الملك الصالح أيوب .

وفيها توفّي المحدث الفاضل عزّ الدين أبو محمد عبد الرزاق [بن رزق الله]^(٢)
ابن أبي بكر بن خلف الرّسغنيّ^(٣) ، كان إماما فاضلا شاعرا محدّثا ، ومن شعره :

[و] لو أنّ إنسانا يبلغ لوعتي * وشوقي وأشجاني إلى ذلك الرّشا^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٩ من هذا الجزء . (٢) التكملة عن شذرات الذهب وعبود

التواريخ والسلوك . (٣) الرّسغنيّ : نسبة إلى رأس عين . وفي الأصلين : « الرّسغنيّ » بالعين

المعجمة وهو تصحيف . (٤) التكملة عن عبود التواريخ .

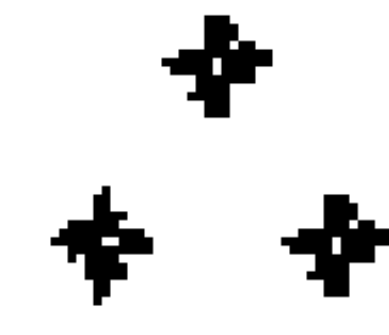
لأَسَكَّتْهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَها لَهُ * فَلَوْلَا لَهَيْبُ الْقَلْبِ أَسَكَّتَتْهُ الْحَسَا
 وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْأَمِيرُ مَجِيرُ الدِّينِ أَبُو الْهَيْجَاءِ [بَن] ^(١) عَيْسَى الْأَزْكُشِيُّ الْكُرْدِيُّ
 الْأُمَوِيُّ، كَانَ عَنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ وَشُجَعَانِهِمْ، وَلَمَّا وَلِيَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرَ السُّلْطَةِ،
 وَوَلَّى الْأَمِيرُ عِلْمُ الدِّينِ سَنَجَرَ الْحَلْبِيَّ نِيَابَةَ الشَّامِ جَعَلَهُ مَشَارِكًا لَهُ فِي الرَّأْيِ وَالتَّدِيرِ
 فِي نِيَابَةِ الشَّامِ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْعَادِلِ سَجَنَهُ مَدَّةً لِأَمْرِ ^(٢) أَقْتَضَى
 ذَلِكَ . فَلَمَّا كَانَ فِي السَّجَنِ كَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ يَقُولُ :

يَا أَحْمَدُ مَا زِلْتَ عِمَادَ الدِّينِ * يَا أَشْجَعَ مَنْ أَمْسَكَ رَحْمًا بِمِثْنِ
 لَا تَيْتَسَّنْ إِنْ حَصَلَتْ فِي سَجْنِهِمْ * هَا يُوسُفُ قَدْ أَقَامَ فِي السَّجَنِ سَنَيْنِ
 وَكَانَ مَوْلَاهُ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِمَدِينَةِ
 إِدْرِيلِ . ١٠

الدِّينِ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُوُفِّيَ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سُلَيْمَانَ
 آبَنُ بَنِينَ الْبَنَانِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى ^(٣)
 عَنْ عَمْرِو . وَالْعَلَّامَةُ عِلْمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي رَجَبِ بَدْمَشَقْ، وَلَهُ سِتٌّ
 وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُرْهَفٍ النَّاشِرِيُّ الْمِصْرِيُّ ^(٤)
 الْمَقْرِيُّ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ كَيْلَ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ شُجَاعٍ
 ابْنُ سَالِمٍ الْعَبَّاسِيُّ الضَّرِيرِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا . ١٥

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « مَجْدُ الدِّينِ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ السُّلُوكِ وَالذَّيْلِ عَلَى الرَّوَضَيْنِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ .
 (٢) التَّكْلِفَةُ عَنْ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَأَبْنُ كَثِيرٍ . (٣) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ وَالذَّيْلِ عَلَى الرَّوَضَيْنِ :
 « وَأَبْرَهُ الْأَمِيرُ حِصَامُ الدِّينِ مَاتَ مَحْبُوسًا مَعَ عِمَادِ الدِّينِ آبِنِ الْمُشْطُوبِ فِي الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي لِلْأَشْرَفِ » .
 (٤) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ . وَفِي حَسَنِ الْمُحَاضَرَةِ لِلْسُّيُوطِيِّ (ج ١ ص ٢١٥) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ :
 « وَصَمَّعَ مِنْ عَشِيرَةِ الْخَنْبَلِ فَكَانَ آخِرَ أَصْحَابِهِ » . (٥) فِي الْأَصْلِينَ : « النَّاشِرِيُّ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ غَايَةِ
 النِّهَايَةِ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ . وَالنَّاشِرِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى نَاشِرَةٍ، جَدُّهُ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم نحس أذرع وسبع أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
أثنين وستين وستمائة .

فيها ^(١) أنهت عمارة مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس بين القصرين
من القاهرة . وقد تقدم ذكرها في ترجمته .

وفيها استدعى الملك الظاهر الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري إلى القاهرة؛
وأمره أن يجعل نائبه بحلب بعد خروجه الأمير نور الدين علي بن مجلي ففعل ذلك،
وقدم القاهرة؛ فلما وصل إليها عزله وأقام نور الدين عوضه في نيابة حلب . وقد
تقدم أن علاء الدين أيديكين هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس الذي اشتراه منه الملك
الصالح نجم الدين أيوب .

وفيها كان الغلاء بديار مصر فبلغ الإردب ^(٢) القمح مائة درهم وخمسة دراهم
نقرة ^(٣)، والشعير سبعين درهما الإردب، وثلاثة أرطال خبز بالمصرية بدرهم نقرة،
ورطل اللحم بالمصرية وهو مائة وأربعة وأربعون درهما بدرهم ^(٤)؛ وكان هذا الغلاء
عظيما بديار مصر . فلما وقع ذلك فرق الملك الظاهر الفقراء على الأغنياء والأمراء
وألزمهم بإطعامهم، ثم فرق من شؤنه القمح على الزوايا والأربطة، ورتب للفقراء

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٢) في عيون التواريخ : « فبلغ
الإردب القمح مائة وخمسين درهما نقرة » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء .
٢٠ (٤) في السلوك : « واللحم كل رطل بدرهم وثلاث » . وفي عيون التواريخ : « ورطل اللحم المصري
بدرهم ونصف نقرة » .

كل يوم مائة إردبّ مخبوزة تُفَرَّق بِجَامِعِ بْنِ طُولُون . ودام على ذلك إلى أن دخلت
السنة الجديدة والمُغَلّ الحديد؛ وأُبيع القمح في الإسكندرية في هذا الغلاء الإردبّ
بثلاثمائة وعشرين درهما .

وفيها أَحْضَرَيْن يَدِي السُّلْطَانِ طِفْلٌ مَيّتٌ لَهُ رَأْسَانٌ وَأَرْبَعُ أَعْيُنٍ وَأَرْبَعُ أَيْدٍ
وَأَرْبَعُ أَرْجُلٍ ، فَأُمرَ بِدَفْنِهِ .

وفيها تُوُفِيَ الْقَاضِي كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْأَسَدِيُّ الْحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْأَسْتَاذِ قَاضِي حَلَبَ ، مَوْلَاهُ سَنَةٌ إِحْدَى
عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةً ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَ وَدَرَّسَ ، وَكَانَ فَاضِلًا عَالِمًا مَشْكُورًا سَيِّدًا
مَاتَ فِي شَوَّالٍ .

وفيها تُوُفِيَ شَيْخُ الشُّيُوخِ الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مَنْصُورِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الْمَوْلَدِ الْحَمَوِيِّ الدَّارِ وَالْوَفَاةُ الْإِمَامُ
الْأَدِيبُ الْعَلَّامَةُ ، مَوْلَاهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ بِحَادِي الْأُولَى سَنَةٌ سِتٌّ وَثَمَانِينَ
وَنَحْسَمِائَةً ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ ، وَأَقْبَى وَدَرَّسَ
وَتَقَدَّمَ عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَتَرَمَّلَ عَنْهُمْ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَكَانَتْ لَهُ الْوَجَاهَةُ الثَّامَّةُ وَلَهُ الْيَدُ الطُّوَلَى
فِي التَّرَمُّلِ وَالنَّظْمِ ، وَشَعْرُهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ . وَمِنْ شَعْرِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — قَوْلُهُ :

إِنَّ قَوْمًا يَلْحَوْنَ فِي حُبِّ سَعْدِي * لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

(١) على هامش أحد الأصلين بخط غير خط الأصل : « ولقد رأينا في سنة آتيتين وثمانين بعد
الألف مجلا بجنينا تام الأعضاء له رأسان وأربع أعين وعنتان وأربع قوائم وذنب واحد ، نرج من بقرة
مذبوحة ، فسبحان الخالق » . (٢) في السلوك : « أبو بكر أحمد » .

(٣) في الأصلين : « عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن منصور الأنصاري » . وتصحيحه عن
السلوك وشذرات الذهب والمثل الصافي وطبقات الشافعية وما سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم
عن الذهبي .

سَمِعُوا وَصَفَهَا وَلاَمُوا عَلَيْهَا * أَخَذُوا طَيِّبًا وَأَعْطَوْا خَبِيثًا

وله رحمه الله :

قُلْتُ وَقَدْ عَقَّرْتُ صُدُقًا لَهُ * عَنْ شِقَّةِ الْحَاجِبِ لَمْ يُحْجَبْ

قُدِّسَتْ يَارَبَّ الْجَمَالِ الَّذِي * أَلْفَ بَيْنِ النُّونِ وَالْعُقْرِيبِ

وله عفا الله عنه :

مَرَضْتُ وَلِي جِرَّةٌ كُلُّهُمْ * عَنْ الرُّشْدِ فِي صَحْبِي حَائِدُ

فَأَصْبَحْتُ فِي النِّقْصِ مِثْلَ الَّذِي * وَلَا صَلََّةٌ لِي وَلَا عَائِدُ

وله غفر الله له :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا ذَلِي فِي حُبِّهِ * لَمَّا دَجَى لَيْلُ الْعِذَارِ الْمُظْلِمِ

أَوْ مَا دَرَى مِنْ سُنَّتِي وَطَرِيقَتِي * أَنِّي أَمِيلُ مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

قلت : وقد استوعبنا ترجمة شيخ الشيوخ بأوسع من ذلك في تاريخنا « المنهل

الصافي » وذكرنا من محاسنه وشعره نبذة كبيرة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن شهر

رمضان بحمأة رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الملك المنيث فتح الدين أبو الفتح عمر صاحب الكرك ابن السلطان

الملك العادل أبي بكر محمد ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر

محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي المصري ثم الكركي . وقد ذكرنا من أمره

نبذة كبيرة في ترجمة عمه الملك الصالح ثم من بعده في عدة تراجم لا سيما لما توجه

إليه الملك الظاهر بيبرس مع جماعة البحرية ، وأقام عنده وحركه على ملك مصر حسب

ما تقدم ذكر ذلك كله . انتهى .

قلتُ : ومولد الملك المغيث هذا بالديار المصرية ورُبِّيَ يتيمًا عند عمّاته القُطَيبات بنات الملك العادل ، والقُطَيبات عُرِفْنَ بالقُطَيبات لأنهنَّ أشقاء الملك المفضل^(١) قطب الدين ابن الملك العادل ، وبقى المغيث هذا عندهنَّ إلى أن أُتْرِجَ إلى الكرك وأُعتِقِلَ بها ثم ملكها بعد موت عمّه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ووقع له بها أمور ، إلى أن قَدِمَ في العام الماضي على الملك الظاهر بيبرس بمصر ، فقبض عليه وقتله في محبسه ، رحمه الله تعالى ، لَمَّا كَانَ في نفسه منه أيام كان يخدمته في الكرك مع البحرية .

وفيها تُوفِّيَ الأمير حسام الدين لاجين بن عبد الله العزيز^(٢) [الجوكندار] ، كان من أكابر الأمراء وأعظمهم ، وكان شجاعاً جَوَادًا دَيِّنًا له اليد البيضاء في غزو التتار ، وكان يجمع الفقراء ويصنع لهم الأوقات^(٣) والسماعات ، وكان كبير القدر عظيم الشأن ، رحمه الله تعالى .

وفيها تُوفِّيَ الشيخ محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سُراقَة الأنصاريّ الأندلسيّ الشاطبيّ ، كان فاضلاً محدِّثاً ، سمِعَ الكثير وولِيَ مشيخة دار الحديث بحلب ، ثم وليّ مشيخة الحديث بمصر بالمدرسة الكاملة وحدث بها . ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

وصاحب كازلّال يحمو * صفاءه الشك باليقين
لم يُحِصَ إلّا الجميل مني * كأنّه كاتبُ اليمين

(١) في الأصلين هنا : « الأفضل » . والتصويب عما تقدّم ذكره في الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) زيادة عما تقدّم ذكره غير مرة والمثل الصافي وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات .
(٣) كذا في الأصلين . ولعلها محرفة عن « الإقامات » لأنه تقدّم ذكرها للؤلّف في غير موضع .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

قلت : وهذا بعكس قول الأديب شهاب الدين المنازى^(١) ، رحمه الله تعالى :

وصاحب خُلته خليلًا * وما جرى قَدْرُه ببالي
لم يُحصِ إلَّا القبيح مني * كأنه كاتِبُ الشمال

وفيها تُوِّفِيَ الملك الأشرف مظفر الدين ، ومسى أبْن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد أبْن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير ، ملك الأشرف هذا يَحْصُ بعد وفاة أبيه ، وطالت مدته به ووقع له أمور ، وكان فيه مداراة ، للتَّار واستمرَّ على ذلك إلى أن تُوِّفِيَ بِحِمَص في حادى عشر صفر قبل صلاة الجمعة ، ودُفِنَ لَيْلاً على جَدِّه الملك المجاهد أسد الدين شيركوه .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِيَ المحدث ضياء الدين على بن محمد الباليى^(٢) في صفر ، وله سبع ونحسون سنة . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصارى^(٣) الباشرى في شهر ربيع الأول ، والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى ابن على الأموى^(٤) المطَّار المالكى في جمادى الأولى ، وله ثمان وسبعون سنة . وأبو الطاهر إسماعيل بن صارم الخياط بعده بأيام . والحطيب عماد الدين عبد الكريم [أبْن جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد] بن محمد الأنصارى^(٥) بن الحرستائى^(٦) في جمادى الأولى . والورع الزاهد أبو القاسم بن منصور في شعبان ، والإمام محيى الدين

(١) في الأصلين : « شهاب الدين الأتبارى » وهو خطأ والتصويب عن شذرات الذهب وعبون التواريخ وفوات الوفيات . وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السلىكى المنازى توفى سنة ٤٣٧ هـ . والمنازى : نسبة إلى منازل بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال ، وهى مدينة عند نهر بربرت التى هى حصن زياد المشهور (عن ابن خلكان) .

(٢) البالى : نسبة إلى بالس ، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٩ من الجزء الثانى من هذه الطبعة .

(٣) كذا في الأصلين والمنهل الصافى . وفي شذرات الذهب : « إسماعيل بن سالم » .

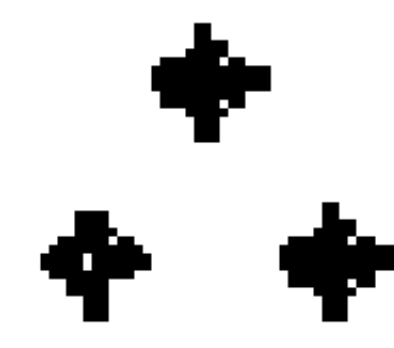
(٤) تكله عن عبون التواريخ وشذرات الذهب والسلوك وتاريخ الدول والملوك .

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٦) في تاريخ الدول

والملوك : « محمد بن عيسى وقيل ابن منصور » يكنى أبا قاسم ويعرف بالقبارى الإسكندرانى .

أبو بكر محمد بن محمد بن سُراقَة الشاطبيّ بمصر ، وله سبعون سنة . وشيخ الشيوخ
شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى بجمّاعة في رمضان ، والملك
المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك ، أعدمه
الملك الظاهر . والأمير الكبير حسام الدين لاجين الجوكندار العزى في المحرم ،
ودفن بقاسيون . وصاحب حص الملك الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم بن
أسد الدين بخص في صفر ، وله خمس وثلاثون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثلاث
وستين وستمائة .

فيها ولي الملك الظاهر بيبرس من كلّ مذهب قاضياً وقد تقدّم ذكر ذلك .
وفيها توفّي الأديب البارع شرف الدين محاسن [الكنتي] الصوري^(١) ، كان عالماً
فاضلاً أديباً شاعراً ، ومات في شهر رجب . ومن شعره ، رحمه الله :

عَبْتُ عَلَى فَقَاتٍ إِن عَاتَبْتُهَا * كَانَ الْعِتَابُ لَوْصَلَهَا أَسْتَهْلَاكَ
وَأَرَدْتُ أَن تَبْقَى الْمَوْتَةُ بَيْنَنَا * مَوْقُوفَةً فَتَرَكْتُ ذَاكَ لَذَاكَ

وفيها توفّي الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن بليمان بن عبد الله
أبو الفتح ، مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقوب من أعمال^(٢)

(١) زيادة عن عمود التواريخ . (٢) كذا في الأصلين . وفي تاريخ الدول والملك :
« ابن بليمان » . وفي عقد الجمان : « ابن بليمان » . (٣) القوب أو قرية ابن يغمور : من
قرى سمهود من أعمال قرص . لما تكلم الادفوى على بلاد الصعيد الأعلى في مقدمة كتابه الطالع السعيد

(١) قُوصٌ بصعيد مصر وسميع الحديث ، وتنقل في الولايات الجليلة مثل نيابة السلطنة بالقاهرة ونيابة دمشق ، ولم يكن في الأمراء من يضاهيه في منزلته وشجاعته وقربه من الملوك ، وكان أميراً جليلاً خيراً حازماً سيوساً مدبراً جواداً مملحاً ، وكان الملك الظاهر إذا عمل مشورة وتكلم جمع خُشداشيته من الأمراء فلا يصغى إلا إلى قول ابن يغمور هذا ويفعل ما أشار به عليه . وكانت وفاته في مستهل شعبان^(٢) بالقصير من أعمال الفاقوسية بين الغرابي والصالحية . ومن شعره قوله :^(٣)

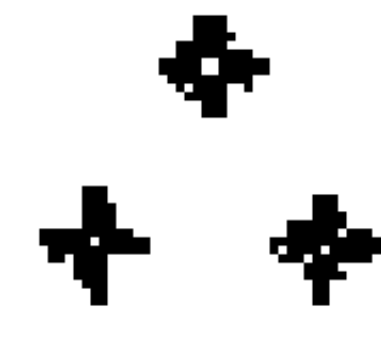
ما أحسن ما جاء كتاب الحب * يُبدي حرقاً كأنه عن قلبي
فأزددت بما قرأت شوقاً وحنناً * لا يُبرده إلا نسيم القرب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث معين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الزكوي . والحافظ زين الدين أبو البقاء خالد ابن يوسف بن سعد النابلسي بدمشق ، وله ثمان وسبعون سنة في سلخ جمادى الأولى . والأمير الكبير جمال الدين موسى بن يغمور . والتجيب فراس بن علي بن زيد العسقلاني الساجر . وقاضي الديار المصرية بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري في رجب . والشيخ أبو القاسم الحواري الزاهد .^(٤)

١٥ = ذكر قرية ابن يغمور بين سمهود وبخانس . وبالبحت تين لي أن قرية ابن يغمور تقع في الجهة الجنوبية من سمهود وأنها هي القرية التي وردت في تاريخ (دقر المساحة) سنة ١٢٣١ هـ باسم كوم عقوب ثم حرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ إلى كوم يعقوب باسم فرشوط . وما ذكر يتضح أن القوب هي القرية التي تعرف اليوم باسم كوم يعقوب إحدى قرى مركز نجع حمادي بمديرية قنا .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس وص ٣٨٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
٢٠ (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأملين : « الجوزي » . وتصحيحه عن المشبه وعقد الجمان وشذرات المذهب . وضبط بالقلم في المثنى . وهو أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عهد السلام الأموي الحواري العوفي الزاهد المشهور الحنبل .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعاً .



السنة السادسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة أربع وستين وستمائة .

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح ، كان فاضلاً أديباً . ومن شعره ، رحمه الله ، في مكارٍ مليح :

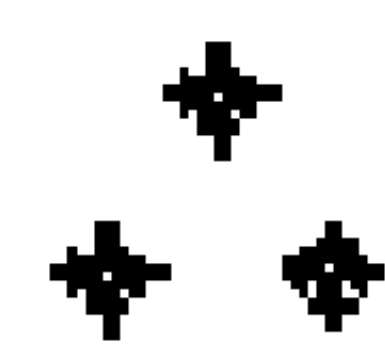
عَلِقْتُه مُكَارِيًّا * شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى
قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَا * يَمَلُّ مِنْ طُولِ السَّرَى

- ١٠ وفيها توفى طاغية التتار وملكهم هولاكو وقيل هولاوون وقيل هولاء بن تولى خان بن چنكرخان المغلى التركى ، ملك مكان أبيه بعد موته وكان من أعظم ملوك التتار ، وكان حازماً شجاعاً مدبراً ، استولى على الممالك والأقاليم فى أيسر مدة ، وفتح بلاد خراسان وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والموصل والجزيرة وديار بكر والشام والروم والشرق وغير ذلك ، وهو الذى قتل الخليفة المستعصم المقلّم ذكره ، وكان على قاعدة المغل لا يتدين بدين ، وإنما كانت زوجته ظفر خاتون قد تنصرت ، فكانت تعضد النصارى وتقيم شعائرهم فى تلك البلاد . وكان هولاكو سعيداً فى حروبه لا يروم أمراً إلا ويسهل عليه ، وكانت وفاته بعلة الصرع ، وكان الصرع يعترّيه من عدة سنين فى كل وقت ، حتى إنه كان يعترّيه فى اليوم الواحد المرة والمرة والثلاث ، ثم زاد به فمضى ولم يزل ضعيفاً نحو شهرين وهلك ، فأخفوا موته وصبروه حتى حضر ولده أبغاً وجلس مكانه فى الملك ، وقيل : إنه لم يدفن
- ٢٠

وعُلّق بسلاسل، ومات وله ستون سنة أو نحوها، وخلف من الأولاد الذكور سبعة عشر ولدًا: وهم أبنا الذي ملك بعده وأشموط وتمشين وتكشي^(١) وكان [تكشي فائقًا]^(٢) جبارًا، وأجأ^(٣) وتستر ومنكوتر الذي آلتق مع الملك المنصور قلاوون على حص وأنهزم بجريحا، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وباكودر وأرغون وتغاي تمر^(٤) والملك أحمد وجماعة أخر.

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو الفضل إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرجي^(٥) في صفر. والشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي^(٦) في شهر ربيع الآخر، وله آثنتان وسبعون سنة. ورضي الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي^(٧) التاجر بالإسكندرية في رجب، وله إحدى وسبعون سنة، وخلف أموالاً عظيمة. والأمير الكبير جمال الدين أيّدقدي العزيزي. والشيخ أحمد بن سالم المصري^(٨) النحوي في شوال بدمشق. والطاغية هولاء^(٩) بمراغة.

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وسبع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وآثنتا عشرة إصبعا.



السنة السابعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة خميس وستين وستمائة.

- (١) في عقد الجمان: «تشرين» بالباء الموحدة بدل الميم. (٢) في تاريخ الإسلام: «بكشي» بالباء أيضا بدل التاء. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام. (٤) في تاريخ الإسلام: «يستر» بالباء التحتية. (٥) في تاريخ الإسلام: «تغاي دمر» بالنون في تغاي، والندال في تمر. (٦) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «توفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول». (٧) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «توفي في جمادى الأولى ليلة خامسه». (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٨٤ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

ففيها تُوفِّي بركة خان ^(١) [بن توشي] بن چنكرخان ملك التتار، هو ابن عم هولاكو
المقدم ذكره، وكانت مملكته عظيمة متسعة جدًا وهي بعيدة عن بلادنا وله عساكر
وافرة العدد، وكان بركة هذا يميل إلى المسلمين ميلاً زائداً ويعظم أهل العلم ويقصد
الصلحاء ويتبرك بهم . ووقع بينه وبين ابن عمه هولاكو، وقاتله بسبب قتله للخليفة
المستعصم بالله وخيره من المسلمين؛ وكان بينه وبين الملك الظاهر مودة ويعظم رسله،
وكان قد أسلم هو وكثير من جنده وبني المساجد وأقيمت الجمعة ببلاده، وكان
جواداً عادلاً شجاعاً، ومات ببلاده في هذه السنة وهو في عشر السنين، وقام مقامه
منكوتمر .

وفيها تُوفِّي الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
القيصري، كان من أكابر الأمراء وأجلهم قدراً وأكبرهم شأناً، وكان شجاعاً كريماً
عادلاً، وكان الملك الظاهر قد جعله مقدم العساكر بالساحل فتوجه إليه فمات به
مرابطاً في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول، وهو صاحب المدرسة القيصرية ^(٢)
بدمشق، وكانت على الهمة يضيها السلاطين في موكبه وخيله ومماليكه
وحواشيه .

وفيها تُوفِّي القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد
العلامي الفقيه الشافعي المعروف بابن بنت الأعز، كان إماماً عالماً فاضلاً وولي ^(٤)

(١) التكلة من تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . وفي عقد الجمان : « بركة خان بن صاين خان
ابن دوشي خان بن چنكرخان » . وفي صيون التواريخ : « بركة خان بن تولى خان بن چنكرخان » .
وفي السلوك (ص ٥٦١) : « بركة خان بن دوشي خان » . (٢) في الأصلين : « حسن بن عزيز » .
والتصويب عن تاريخ الإسلام وعبود التواريخ وشذرات الذهب وابن كثير والسلوك . (٣) القيصرية،
من مدارس الشافعية بدمشق، تعرف اليوم باسم القيصرية الجوانية بحارة القيصرية . درس بها جملة من فقهاء
الشافعية، ولا تزال معروفة (عن خطط الشام لكردي علي ج ٥ ص ٨٨) . (٤) ضبطه صاحب
عقد الجمان بالقلم (بفتح العين واللام مع التخفيف) .

المناصب الجليلة كنظر الدواوين والوزارة وقضاء القضاة ودرس بالشافعي، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة، ومات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودُفِن من الغد بسفح المقطم.

وفيها تُوِّفِي الشَّيْخُ الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسين عليّ بن أحمد بن عليّ ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميثون القيسي المصري المالكي المعروف بابن القسطلاني، وُلِدَ سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بمصر، وبها تفقه وسمع الحديث من جماعة كثيرة وحلّ بالكثير ودرس وأقْبَى وتولّى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة إلى أن مات بكرة السابع والعشرين من شوال ودُفِن من يومه بسفح المقطم.

وفيها تُوِّفِي الشَّيْخُ الإمام الفقيه المحدث شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك ابن يوسف بن إبراهيم المقدسي الأصل المصري المولد الدمشقي^(١) الدار الحنفي^(٢) المعروف بقاضي ييسان، كان فقيها عالما فاضلا مُفْتَنًا في علوم، وُلِدَ بجارة زويله بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ومات في سادس عشر صفر بدمشق، رحمه الله.

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها تُوِّفِي أبو الحجاج يوسف ابن مكتوم السويدي^(٣) الحبال. والشَّيْخُ الصالح الأثري محمود بن أبي القاسم [اسفنديار] ابن بدران بن أيّاب^(٤) [الدمشقي^(٥)] بالقاهرة في رجب. وقاضي القضاة تاج الدين

(١) في الأصلين: «ابن الحسين». وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي.

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٣) في تاريخ الإسلام: «في سابع عشر شوال». (٤) في الأصلين غير واضح. وما أثبتناه

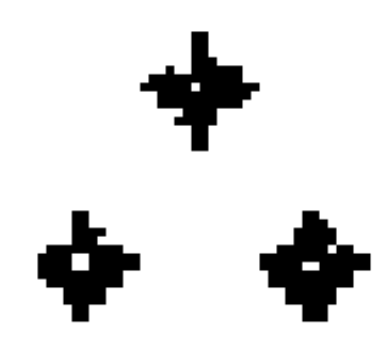
عن تاريخ الإسلام للنهي. (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.

(٦) السويدي: نسبة إلى سويد، وجل. (٧) التكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل

الصافي. (٨) الدمشقي: نسبة إلى دشت قرية بأصهان (عن لب الباب).

عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأعز في رجب، وله إحدى وستون سنة. والعلامة^(١)
 شهاب الدين أبو شامة أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي^(٢) ثم الدمشقي^(٣)
 في رمضان، وله ست وستون سنة. والإمام تاج الدين علي بن الشيخ أبي العباس
 أحمد بن علي القسطلاني^(٤) بمصر، وله سبع وسبعون سنة. والسلطان بركة خان بن
 توشي بن چنكرخان^(٥). والأمير الكبير ناصر الدين حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
 القيُمري^(٦) صاحب القيُمريّة.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا.
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.



السنة الثامنة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة ست
 وستين وستمائة.

فيها توفّي الرئيس كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
 عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي^(١) المعروف بأبن العجمي، كان شاعرا رئيسا
 عالما فاضلا حسن الخط وإنشاء، كتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف،
 وكان من أعيان الكتاب وأماثلهم، بلغ من العمر ستا وأربعين سنة، ومات بظاهر^(٢)
 صور من بلاد الساحل في العشر الأول من ذي الحجة وحمل إلى ظاهر دمشق فدُفن
 بها. ومن شعره في خال مليح، قال :

(١) هذا يخالف لما تقدم ذكره للتوف من أن مولده كان سنة ٦١٤ هـ وواقعه عليه بعض المصادر
 التي تحت يدنا مثل الذهبي وشذرات الذهب وغيرها. (٢) في دقد الجمان : « أبو شامة
 وأبو محمد وأبو القاسم ». (٣) في الأصلين هنا : « ابن تولى ». والتصحيح عما تقدم ذكره
 قريبا في ص ٢٢٢ وتاريخ الإسلام والمثل الصافي. (٤) يريد المدرسة القيُمريّة بدمشق التي تقدم
 ذكرها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٢ من هذا الجزء. (٥) في أحد الأصلين : « في العشر الأواخر ».

وما خاله ذاك الذي خاله الورى * على خده نقطاً من المسك في ورد
ولكن نار الخد للقلب أحرقت * فصار سواد القلب خالاً على الخد

قلت : يعجبني قول ابن صابر المنجيني^(١) في هذا المعنى :

أهلاً بوجه كالبدر حسناً * صيرني حبه هلالاً

قد رق حتى لحظت فيه * سواد عيني نخلت خالاً

ومثل هذا أيضاً قول القائل في هذا المعنى ، ولم أدر لمن هو خير أتني أحفظه

قديماً ، وهو في خال تحت العذار .

له خال تغشاه هلال * يفوت العين إن نظرت إليه

كشجور تنبأ في سياج * مخافة جارج من مقلتيه

وفي هذا المعنى للعز الموصلي^(٢) وأبدع إلى الغاية :

لحظت من وجنتها شامة * فأبتسمت تعجب من خالي

قالت قفوا وأستمعوا ما جرى * قد هام عمى الشيخ في خالي

وفي هذا المعنى :

تفاخر الحسن في أنساب^(٣) * لما بدا خاله الأنيق

فقلت العين ذا ابن أختي * وقال لي الخد ذا شقيق

وقد استوعبنا هذا النوع وغيره في كتابنا « حلية الصفات في الأسماء

والصناعات » فلي نظر هناك .

(١) هو يعقوب بن صابر بن أبي البركات . توفي سنة ٦٢٦ هـ (عن الشذرات والوافي بالوفيات) .

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير عز الدين الموصلي ثم الدمشقي

الشاعر ، صاحب البديعة المشهورة وهي قصيدة مثرية عارض بها بديعة الصفي الحل وزاد عليه أن التزم

أن يودع كل بيت اسم النوع البديعي بطريق التورية أو الاستخدام . توفي سنة ٧٨٩ هـ (عن الدرر

الكاملة والمنهل الصافي) . (٣) في أحد الأصلين : « في أنساب » .

وفيها توفى عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي^(١) الموصلي^(٢)
النحوي^(٣) المترجم ، كان إماما عالما أدبيا مفتتا شاعرا ، مات بمصر في يوم الجمعة
تاسع شوال . ومن شعره ، رحمه الله :

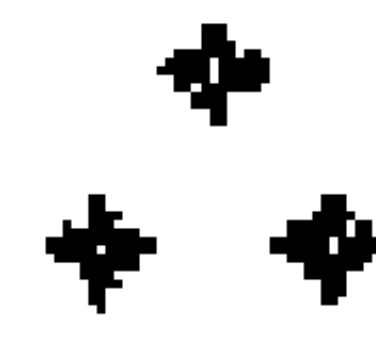
لا تعجبن إذا ما فاتك المطلب * وعود النفس أن تشقى وأن تتعب
إن دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب * مات الكرام وما فيهم فتي أعقب

وفيها توفى السلطان ركن الدين كيقيباد ابن السلطان غياث الدين كيخسرو ابن
السلطان علاء الدين كيقيباد بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج
أرسلان بن سليمان بن قطامش بن أسير^(١) بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي^(٢)
صاحب الروم ، كان ملكا جليلا شجاعا لكنه كان غير سديد الرأي ، كان جعل
أمره بيد البرواناه فأستفحل أمر البرواناه ، فأراد ركن الدين هذا قتله فعاجله
البرواناه وعمل على قتله حتى قُتل (وكيقيباد بفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف
وضم القاف وفتح الباء ثمانية الحروف وبعد الألف دال مهملة ساكنة) . وكيخسرو
مثل ذلك غير أن الحاء المعجمة مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة وراء
مهملة مضمومة . وقليج أرسلان بكسر القاف واللام وسكون الياء والهم معا .
وأرسلان معروف .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أيوب بن أبي بكر^(٣)
عمر الحامي ابن الفقاعي . ومجد الدين أحمد بن عبد الله [بن أبي الغنائم المسلم بن^(٤)

(١) في الأصلين : « ابن خالد » . والتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبي رعيون التواريخ
وعقد الجمان رفوات الوفيات والسلوك وبقية الوعاة للسيوطي . (٢) في الأصلين غير واضح .
وما أثبتناه من تاريخ الإسلام رعيون التواريخ . (٣) في الأصلين : « أيوب بن أبي بكر
ابن عمر » . وما أثبتناه من عقد الجمان وتاريخ الإسلام والمهل الصافي .
(٤) التكلة عن تاريخ الإسلام .

حماد بن محفوظ [بن ميسرة الأزديّ ابن الحَلَوَانِيَّة في شهر ربيع الأول . والشيخ
 القدوة إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر] محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة^(١)
 المقدسيّ في شهر ربيع الأول ، وله ستون سنة . وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر^(٢)
 النحاس في ذي القعدة . وفيها قتلت التتار السلطان ركن الدين كيخسار ابن السلطان
 غياث الدين كيخسار ابن السلطان علاء الدين كيخسار صاحب الروم ، وله ثمان
 وعشرون سنة وأجلسوا ولده كيخسار على التخت وهو ابن عشرين سنة .
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
 مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة التاسعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهى سنة سبع
 وستين وستمائة .

فيها توفى الأمير عز الدين أيمن بن عبد الله الحلبيّ الصالحى النجميّ ، كان من
 أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلاً عند الملك الظاهر ، وكان نائب السلطنة عنه
 بالديار المصرية في غيبتة عنها لوثوقه به وأعماده عليه ، وكان قليل الخبرة لكن
 رُزق السعادة .

١٥

قلت : له أسوةٌ بأمثاله . قال : وكان محظوظاً من الدنيا له الأموال الجمة والمتاجر
 الكثيرة والأملاك الوفرة . وأما ما خلفه من الأموال والخيول والجمال والبغال

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفى
 في السادس والعشرين من شوال » . (٣) في أحد الأصلين والمنهل الصافي : « الحلبي » بالياء
 الموحدة . وما أئتمناه عن الأصل الآخر وتاريخ الإسلام وعيون التواريخ والسلوك وعقد الجمان :
 (٤) في الأصلين : « مخصوصاً » . وما أئتمناه عن المنهل الصافي .

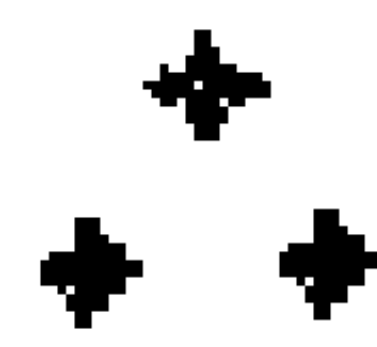
والعدد فيقصر الوصف عنه . ومات بقلعة دمشق في يوم الخميس سابع شعبان ودفن
بقرته بجوار مسجد الأمير موسى بن يغمور . ومات وقد نيف على الستين .

وفيها توفي الشيخ المحدث عماد الدين محمد بن محمد بن عليّ أبو عبد الله ، كان
فاضلاً سميع الكثير ، ومات بدمشق في شهر ربيع الأول ، ولما كان بحلب كتب
إليه أخوه سعد الدين سعد يقول :

ما للنَّوَى رِقَّةٌ تَرَى لِمَكْتَبِ * حرَّان في قلبه والدمعُ في حلب
قد أصبحت حلب ذات العباد بكم * وجَلَّتْ لِرَمَّا هذا من العجب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي زين الدين إسماعيل
ابن عبد القوي^(١) بن عزون الأنصاري في المحرم . والإمام مجد الدين عليّ بن وهب
القشيري^(٢) [والد] ابن دقيق العيد . والحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد [بن أبي بكر]^(٣)
الأبيوردي الصوفي في جمادى الأولى . واللغوي مجد الدين عبد الحميد بن أبي
الفرج [بن محمد]^(٤) الروذراوري^(٥) بدمشق في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثمان
وستين وستمائة .

- (١) في أحد الأصلين : « ابن عمرو » وهو خطأ . وفي الأصل الآخر : « ابن عمرو » وهو
تصحيح . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٢) التكملة عن
تاريخ الإسلام والمثل الصافي . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٤) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٥) في الأصلين : « الروذراوردي » . والتصحيح
عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيها تُوِّفَى الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي المعروف بأبن أبي أصيبعة الحكيم الفاضل صاحب المصنفات منها « طبقات الأطباء » . مات بصرخند في جمادى الأولى ، وقد نيف على سبعين سنة ، وكان فاضلاً عالماً في الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير ، من ذلك ما مدح به الصاحب أمين الدولة ، وهي قصيدة طنانة أولها :^(١)

فَوَادِي فِي مَحَبَّتِهِمْ أَسِيرٌ * وَأَنْتَ سَارَ رُكْبِهِمْ يَسِيرٌ
يَحْنُ إِلَى الْعَذِيبِ وَسَاكِينِهِ * حَنِينًا قَدْ تَضَعْنَاهُ سَعِيرٌ
وَيَهْوَى نَسَمَةً هَبَّتْ سُحَيْرًا * بِهَا مِنْ طِيبِ نَشِيرِهِمْ عَسِيرٌ
وَأَنْتَ قَانِعٌ بَعْدَ التَّدَانِي * بِطِيفٍ مِنْ خِيَالِهِمْ يَزُورُ
وَمَعْسُولُ اللَّيْلِ مِنْ التَّجَنِّي * يَجُورُ عَلَى الْحَبِّ وَلَا يُجِيرُ
تَصَدَّى لِلصَّدُودِ فَنِي فَوَادِي * بِوَأْفَرِ هَجْرِهِ أَبْدًا هَجِيرُ
وَقَدْ وَصَلَتْ جَفُونِي فِيهِ سُهُودِي * فَمَا هَذِي الْقَطِيعَةُ وَالنَّفُورُ

وهي طويلة كلها على هذا النمط .^(٢)

وفيهما تُوِّفَى الأمير عز الدين أيوب بن عبد الله الظاهري نائب حمص ، كان فيه صرامة مفترطة ، وكان موصوفاً بالعسف والظلم وسيرة قبيحة ، ومع هذه المساوي كان أيضاً فيه رفق . مات بحمص وفرج بموته أهل بلده .

(١) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير الصالح إسماعيل . تقدمت

وفاته سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هذه رواية عيون الأنبا في طبقات الأطباء (ج ٢ ص ٢٣٧) .

وفي أحد الأصلين : « وأين سار » وهو محرف عن هذه الرواية . وفي الأصل الآخر : « رحبت يسير » .

(٣) عدة أبياتها كما في عيون الأنبا في طبقات الأطباء اثنان وثلاثون بيتاً .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيوب بن عبد الله المعروف بالزُّرَّاد ، كان نائب قلعة دمشق ، وكان من الممالك الصالحية النجبية ، وكانت حرمة وافرة وسيرته جميلة . ومات في ذي القعدة .

(١) وفيها توفى موسى بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصاري المقدسي ، كان كبير القدر صِدْرًا كبيرًا شجاعًا وافر الحرمة ، تولى مشيخة الحرم بالقدس الشريف ، وكان كريماً وله شُعبةٌ وصيتٌ . مات بالقدس في المحرم وقد جاوز سبعين سنة .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي في رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضي القضاة محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي في رجب ، وله اثنتان وسبعون سنة . وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرماني الواعظ في شعبان ، وله ثمان وتسعون سنة . وفيها قُتل في المصاف صاحب المغرب الملك أبو دبوس أبو العلاء [الواثق بالله] إدريس بن عبد الله بن محمد المؤمن .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنتان وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتان وعشرون إصبعا .

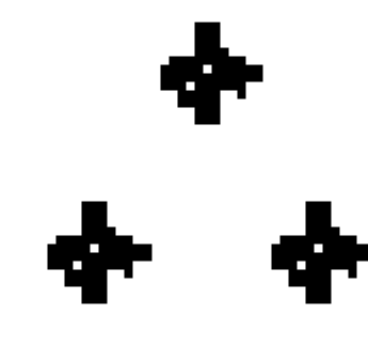
(١) لم نجد هذا الاسم في المصادر التي تحت يدينا ، غير أننا وجدنا في وفيات هذه السنة في تاريخ الإسلام وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك وفاة : « أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم علي بن هبة الله بن صاكر » .

(٢) في الأصلين : « ابن أبي سعيد » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) في الأصلين هكذا : « أبو موسى أبو العلاء » . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك (ص ٥٨٨) .

(٤) كذا في الأصلين وشذرات الذهب والسلوك .

وفي تاريخ الإسلام : « إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص » وفي السلوك : « إدريس بن عبد الله ابن يعقوب » .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر،
وهي سنة تسع وستين وستمائة .

(١) فيها توفى الشيخ شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله [المعروف
بـ] ابن البارزي الفقيه الحموي الشافعي ، مولده سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان فقيها فاضلا
ورعا ، وله شعر جيد وأقوى ودرس بمهزة النعمان وغيرها ، ومات في شعبان بجماعة .
ومن شعره ، رحمه الله ، يصف دمشق :

دِمَشْقُ لَهَا مَنْظَرٌ رَائِقٌ * وَكُلُّ إِلَى وَصْلِهَا تَائِقٌ (٢)

وَأَنِّي يُقَاسُ بِهَا لِدَّةٌ * أَبِي اللَّهِ وَالْجَامِعُ الْفَارِقُ

وفيها توفى القاضي كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدام بن أحمد بن شكر
المعروف بـ ابن القاضي الأعز ، كان أحد الأكابر بالديار المصرية متأهلا للوزارة
وغیرها ، وتولى المناصب الجليلة ، وكان له يد في النظم ومعرفة بالأدب ومشاركة
في غيره . ومات في شهر رمضان بالقاهرة .

وفيها توفى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفي ، كان من أعيان الأمراء
بالديار المصرية ومن يُخشى جانبه ، فلما تمكن الملك الظاهر بيبرس أن يعرجه إلى
دمشق ليأمن غائلته وأقطعه بها خبزاً جيداً ، فدام به إلى أن مات ببعلبك وهو
في عشر الستين .

(١) الزيادة عن هيون التواريخ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين : * وكل إلى وصفها تائق * وما أثبتناه عن هيون التواريخ : ٢٠

وفيها تُوِّفِّي الأمير قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصرى البغدادى المعروف
بالباسنجر^(١)، كان من مماليك الخليفة المستنصر بالله، وكان محترماً في الدولة الظاهرية
وعنده معرفة وحسن عشرة ومحاضرة بالأشعار والحكايات .

وفيها تُوِّفِّي الملك الأجد تقى الدين عباس ابن الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب
ابن شادى، وكنيته أبو الفضل^(٢)، كان محترماً عند الملك الظاهر لا يرتفع عليه أحد
في المجالس، وهو آخر من مات من أولاد الملك العادل لصلبه، وكان دمث
الأخلاق حسن العشرة لأتمل مجالسته . ومات بدمشق في جمادى الآخرة ودُفِنَ
ببفتح قاسيون .

وفيها تُوِّفِّي قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر
ابن محمد بن سبعين أبو محمد المرسى الرقوطى^(٣) المعروف بابن سبعين .
قال الذهبي في تاريخ الإسلام : كان صوفياً على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم،
وله كلام كثير في العرفان على طريق الاتحاد والزندقة . وقد ذكرنا محط هؤلاء
الجنس في ترجمة ابن الفارض وابن العربي^(٤) وزيههما ، فيا حسرة على العباد ! كيف
لا يفضيئون لله تعالى ولا يقومون في الذب عن معبودهم ، تبارك الله وتقدس
في ذاته عن أن يمتزج بخلقه أو يحل فيهم ، وتعالى الله عن أن يكون هو عين
السماوات والأرض وما بينهما ، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال يقدم العالم .

(١) في الأصلين : « المعروف بالباغر » . ربما أشتباه من عيون التواريخ وتاريخ الإسلام والوافي
بالوفيات للصفدى . (٢) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٦) : « أبو الفضائل » .
(٣) في الأصلين : « الرقوطى » . وفي عيون التواريخ : « البرقوطى » . وفي المنهل الصافي
« المرقوطى » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وآين كثير .

(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن أبى الحسن على بن المرشد بن على المعروف بابن الفارض .
تقدمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ . (٥) هو محيى الدين أبو بكر محمد بن على بن محمد المعروف
بابن العزبى الطائى الجائى . تقدمت وفاته سنة ٦٣٨ هـ .

وَمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ الْبَاطِنِيَّةَ عَذَرَنِي أَوْ هُوَ زَيْنْدِيقٌ مُبِطِنٌ لِلْإِتِّحَادِ يَذُبُّ عَنِ الْإِتِّحَادِيَّةِ
وَالْحُلُولِيَّةِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ قَالَهُ يَتَّبِعُهُ عَلَى حَسَنِ قَصْدِهِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ :
وَأَشْتَهَرُ عَنْهُ (يَعْنِي عَنْ ابْنِ سَبْعِينَ هَذَا) أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ آمَنَةَ وَاسْمًا بِقَوْلِهِ :
«لَا نَبِيَّ بَعْدِي» . ثُمَّ سَأَلَ الذَّهَبِيَّ أَيْضًا مِنْ جِنْسِ هَذِهِ الْمَقُولَةِ أَشْيَاءَ أَضْرَبَتْ عَنْهَا
إِجْلَالًا فِي حَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِأَجْلِ هَذَا النَّجَسِ .

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ عَنْهُ مَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي تَقْلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ زَيْنْدِيقٌ
مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . إِنْ تَهَيَّ . وَالرُّفُوطِيُّ نَسَبَهُ إِلَى حَصْنِ
مِنْ عَمَلٍ مُرْسِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ رُقُوطَةٌ .

وَفِيهَا تَوَفَّى الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَامِلِ الْكُرْدِيِّ الْهَسْكَارِيِّ ، كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ سَمِعَ الْحَدِيثَ
وَحَدَّثَ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَتِسْعِينَ وَخَمْسًا بِالْقُدْسِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ
الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَلَهُ وَقَائِعٌ مَعْدُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ بِأَرْضِ
السَّاحِلِ ، وَلِي الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةَ وَقَدَّمَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرُصَ عَلَى الْعَسَاكِرِ فِي الْحُرُوبِ
غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ . وَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَزِيرِ
شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَزِيرِ إِدْرِيلَ :

أَحِبَّائِنَا إِنْ غَبَتْ عَنْكُمْ وَكَانَ لِي * إِلَى غَيْرِ مَغْنَاكُمْ مَرَاغٌ وَإِسَامٌ
فَمَا عَنْ رِضَا كَانَتْ سُلَيْمَى بَدِيلَةً * بَلِيْلٌ وَلَكِنْ لِلضَّرُورَاتِ أَحْكَامٌ

وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ نَصْرِ [اللَّهُ] بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَوَارِي
الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ أَبُو الْمَكَارِمِ تَاجُ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ الْمَعَرِّيُّ الْأَصْلُ الْحَنْفِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلَدُ

والدار والوفاة المعروف بابن شُقَيْر . ^(١) وَلِدَ سنة ست وستمائة وسمع وحدث بِدِمَشق والقاهرة، وكان فقيها محدثا فاضلا بارعا أدبيا وعنده رياضة ومكارم ودمائة أخلاق وحسن محاضرة، وهو معدود ^(٢) من شعراء الملك الناصر [صلاح الدين يوسف بن العزيز] ومات في صفر . ومن شعره :

قد أقبل الصيفُ وولّى الشتاء * وعن قريبٍ نشتكي الحترًا

أما ترى البانَ بأغصانه * قد قلبَ الفروا إلى برًا

وقال ، رحمه الله :

وأحيرة القمرين منه إذا بدا * وإذا آتني وانجلى الأغصان

كتبَ الجمالُ ويأله من كاتب * سطرين في خديه بالريحان

قلتُ : ويعجبنى قولُ ابنِ المعتز في هذا المعنى وقد أبدع في التشبيه فقال : ^(٣)

كأنَّ خطَّ عذارٍ شقَّ عارضه * ميدان آس على ورد ونسرين

وخطَّ فوق حجاب الدر شاربُه * بنصف صايدٍ ودار الصُدغ كالنون

ولمحمد بن يوسف [بن عبد الله المعروف بـ] نحياط الدمشقي في معنى العذار : ^(٤)

عذارٍ حيٍّ دقيقٌ معني * تجلُّ عن حسنه الصفاتُ

حلا لرائيه وهو نبتٌ * هذا هو السكرُ النَّباتُ

(١) في الأصلين : « ولد سنة سبع وستمائة » . والتصحيح من المنهل الصافي وتاريخ الإسلام

وصيون التواريخ والجواهر المضية في طبقات الحنفية . (٢) زيادة من المصادر المتقدمة .

(٣) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله

جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ

(٤) زيادة من المنهل الصافي وما سبَّكه المؤلف في وفاته سنة ٧٥٦ هـ

ولابن نباتة^(١) :

وبمُهَجِّي رَشَائِمِيسَ قَوَامُهُ * فَكَأَنَّهُ نَشْوَانٌ مِنْ شَفْتِيهِ
شُغِفَ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ وَرَأَاهُ قَدْ * نَعَسَتْ لَوَاحِظُهُ فَدَبَّ عَلَيْهِ
وَالصَّفْدَى^(٢) :

عِينَاهُ قَدْ شَهِدْتُ بِأَنِّي مَخْطُئٌ * وَأَتَتْ تَحِيَّطُ عِذَارِهِ تَذْكَارًا
يَا حَاكِمَ الْحُبِّ أَتَيْدُ فِي قِتْلَتِي * فَالْحَطُّ زُورٌ وَالشُّهُودُ سُكَارَى

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ حسن

ابن أبي عبد الله بن صدقة الصَّقْلِيُّ المقرئ في شهر ربيع الأول وقد نيف على سبعين .

وشيخ السَّبْعِيَّةِ قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المُرْسِيَّ بِمَكَّةَ^(٣)

في شَوَّال ، وله خمس وخمسون سنة . ومحمد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان

أبن مظفر بن هبة الله بن عساكر في ذى القعدة ، وقاضى حَمَاةَ شمس الدين إبراهيم^(٤)

أبن المسلم بن البارِزِيَّ في شعبان ، وله تسع وثمانون سنة^(٥) .

§ أصر النبل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنا عشرة إصبعا .

١٥

* *

السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة

سبعين وستائة .

(١) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد

ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الأصل المصري المولد والدار المعروف بابن نباتة .

مذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٣ من الجزء

السادس من هذه الطبعة . (٣) السبعينية : مریدوه وأتباعه (عن المنهل الصافي) . (٤) في المنهل

الصافي : « عثمان بن أبي المظفر هبة الله » . (٥) في الأصلين : « وله إحدى وثمانون سنة »

وتصحیحته عن شذرات الذهب والمنهل الصافي وتاريخ الإسلام .

٢٠

فيها تُوفِّي الملك الأجمد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود
ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، كان الملك الأجمد هذا
من الفضلاء وعنده مشاركةٌ جيّدةٌ في كثير من العلوم ، وله معرفةٌ نائمةٌ بالأدب .

وفيها تُوفِّي الشيخ عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن
ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الحلبي الشافعي^(١)
المعروف بأبي العجيمي^(٢) ، كان فاضلاً سمع الحديث وتفقه وحديث ودرس وتولّى الحكم
بمدينة الفيوم من أعمال مصر وغيرها وناب في الحكم بدمشق ، وكان مشكور السيرة .
ومات بحلب في رابع عشر شهر رمضان^(٣) ، ومولده في سنة خمس وستمائة بحلب .

وفيها تُوفِّي الأديب أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن سليمان^(٤)
ابن علي أبو الحسن المعروف بأمين الدين السلّمي الصوفي الإدريسي^(٥) الشاعر المشهور ،
ولد سنة اثنتين وستمائة . ومات بمدينة الفيوم من أعمال مصر في جمادى الأولى ،
وكان فاضلاً مقتدرًا على النظم ، وهو من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين
يوسف صاحب الشام ، وكان أولاً جندياً ثم ترك ذلك وتزهد . ومن شعره وقد
أرسل إلى بعض الرؤساء هدية فقال :

١٥ (١) في الأصلين : « عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون
التواريخ وهما المصدران اللذان ترجعنا له من المصادر التي تحت يدينا . (٢) راجع الحاشية رقم ١
ص ٢٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في عيون التواريخ وتاريخ الإسلام :
« في رابع رمضان » . (٤) في الأصلين : « أمين الدولة » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام
وعيون التواريخ والمنهل الصافي والسلوك .

١٦ (٥) في الأصلين : « علي بن عماد بن علي » . والتصويب عن المصادر المتقدمة وعقد الجمان .
(٦) في الأصلين : « أبو الحسين » . وتصحيحه عن المنهل الصافي وعقد الجمان والسلوك .
(٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . وفي المنهل الصافي : « ولد سنة ثلاث وستمائة » .

هَدِيَّةٌ عَبْدٌ مَخْلُصٌ فِي وَلَائِهِ * لَهَا شَاهِدٌ مِنْهَا عَلَى حِدَمِ الْمَالِ
وَلَيْسَتْ عَلَى قَدْرِي وَلَا قَدْرَ مَالِكِي * وَلَكَّمْهَا جَاءَتْ عَلَى قَدْرِ الْحَالِ

وقال رحمه الله :

أَلَا فَاحْفَظْ لِسَانَكَ فَهُوَ خَيْرٌ * وَطَرَفَكَ وَأَسْتَمِعْ نَصِيحِي وَوَعِظِي
فَقَرَّبَ عِدَاوَةَ حَصَلْتُ بِلَفْظِ * وَرَبِّ صَبَابَةٍ حَصَلْتُ بِلَحْظِ

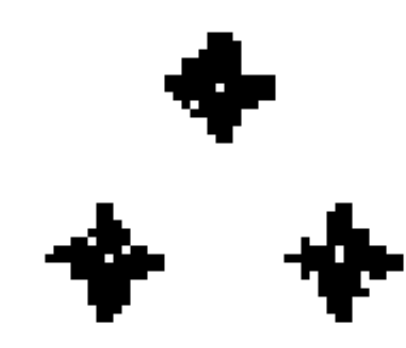
وفيهما تُوفِّي الرئيس الصدر عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن
هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصري^(١)
التَّغْلَبِيَّ، الْبَلَدِيُّ^(٢) الْأَصْلُ الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلَدُ وَالِدَارُ وَالْوَفَاةُ الْعَدْلُ الْكَبِيرُ، مَوْلَدُهُ سَنَةُ
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَسَمِيعُ الْكَثِيرِ وَحَدَّثَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ
وَالْحَدِيثِ، وَقَدْ حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ وَجَدُّ أَبِيهِ وَجَدُّ جَدِّهِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ بَيْتِهِ .
وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْلَةِ .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفِّي العلامة الكمال سلار بن
الحسن الإريظلي الشافعي في بُحَادَى الْآخِرَةِ، وَمُعِينُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي
زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ الدَّمَشْقِيِّ الْعَدْلُ بِمِصْرَ فِي رَجَبِ . وَالْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ الْحَزَائِيَّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً .
وَالْقَاضِي عِمَادُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ ابْنُ

(١) « أحمد بن الحسين » . هذان الجدان غير موجودين في أحد الأصلين ولا في المصادر التي نحت
يدنا . (٢) في الأصلين : « الرسغي » وما أثبتناه عن السلوك وتاريخ الإسلام وما تقدم ذكره
في وفاة أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ أحد أجداده سنة ٦٢٦ هـ . (٣) البلدى :
نسبة إلى بلد الخطب بقرب الموصل (عن لب الباب) . (٤) في أحد الأصلين :
« كمال الدين » والتصحيح عن الأصل الآخر وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٥) في الأصلين : « ابن سليمان » والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٦) في تاريخ الإسلام : « البغدادى » .

صَصْرِي فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَالْمَلِكُ الْأَمْجَدُ السَّيِّدُ الْبَلْبَلِيلُ حَسَنُ بْنُ النَّاصِرِ دَاوُدُ صَاحِبُ
الْكُرْكُ فِي بُحَادِي لِأَوَّلَى كَهْلًا وَالصَّدْرُ وَجِيهَةُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) [بْنِ أَبِي طَالِبٍ]
أَبْنِ سُوَيْدِ التُّكْرِيتِيِّ التَّاجِرِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

٥ في أَمْرِ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَبْعُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ
ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ إِصْبَعًا .



السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسَ عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةٌ
إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِئَتًا .

فِيهَا تُوُفِيَ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ مُخْلِصُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَّةَ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُرْنَاصٍ الْخُزَاعِيُّ الْحَمَوِيُّ ^(٢) الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَلَهُ الْيَدُ
الطُّوَلَى فِي النِّظْمِ، وَمَاتَ بِحِمَاةٍ يَوْمَ الْأَحَدِ رَابِعِ شَوَّالٍ . وَمِنْ شَعْرِهِ :

لَيْلِي وَلَيْلُكَ يَا سُوْلِي وَيَا أَمْلِي * ضِدَانٌ هَذَا بِهِ طُولٌ وَذَا قِصَرُ
وَذَاكَ أَنْتَ جَفَوْنِي لَا يُلِمُّ بِهَا * نَوْمٌ وَجَفْنُكَ لَا يَحْطِي بِهِ الْمَهَرُ

قُلْتُ : وَهَذَا يُشَبِّهُ قَوْلَ الْقَائِلِ ^(٣) وَمَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَسْبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ :

لَيْلِي وَلَيْسَلِي تَقَى نَوْمِي آخِثًا فُتُهَا * بِالطُّوْلِ وَالطُّوْلُ يَاطُوبِي لَوْ أَعْتَدَلَا
يَجُودُ بِالطُّوْلِ لَيْلِي كُلُّمَا بَخِلْتُ * بِالطُّوْلِ لَيْلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بَخِلَا

(١) تَكَلَّمَ عَنْ هَذَا الْجَمْعِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ . (٢) لَمْ تَذْكُرِ الْكُتُبُ الَّتِي تُرِجِّعُ لَهُ هَذِهِ النِّسْبَةَ .

(٣) تَقْدِيمُ ذِكْرِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ ص ٢٠٣ ، وَالْجُزْءِ السَّادِسِ ص ١٩٥
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهُمَا مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ جَدِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهَيَّبِ بْنِ أَبِي الْمَكَارِمِ
وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ هَذَا الشَّاعِرِ فَقَدْ تُوُفِيَ سَنَةَ ٥٠٥ هـ .

وفيهما توفى الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي العتاهية المعروف بالشريف الناصح . مات بدمشق في شهر ربيع الآخر ، وكان من الفضلاء وله مشاركة في كثير من العلوم وله اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره :

عائقته عند الوداع وقد جرت * عني دموعاً كالنجيع القاني
ورجعت عنه وطرفه في فترة * يُملي على مقال الفرسان
قلت : وما أحسن قول القاضي ناصح الدين الأرجاني في هذا المعنى :
إذا رأيت الوداع فأصبر * ولا يهمنك العباد
وأنْتَظر العود عن قريب * فإنَّ قلب الوداع عادوا

وأجاد أيضاً من قال في هذا المعنى :

فإنَّ سِرْتُ بالحنان عنكم فأنني * أخلف قلبي عنكم وأسير
فكونوا عليه مُشفقين فإنه * رهين لديكم في الهوى وأسير
وفيهما توفى المحدث شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن ابن مفرج بن بكار النابلسي الأصل الدمشقي المولد والدار والمنشأ والوفاة المحدث المشهور ، كان فاضلاً وسمع الكثير وحدث ، وكانت لديه فضيلة ومشاركة ومعرفة بالأدب . ومن شعره :

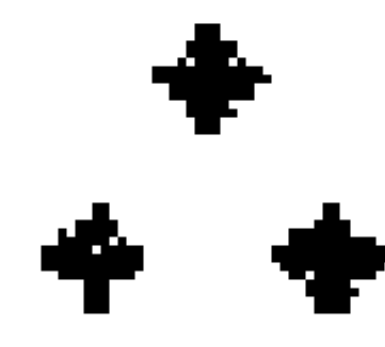
صرَّح بعيسك وأخيس أيها الحادي * عند الكئيب وعمر من يمتنة الوادي

(١) في الأصلين هنا : «ناصر الدين» والتصويب عن ابن خلكان وما تقدم ذكره للزلف في حوادث سنة ٤٤٤ هـ . وهو القاضي الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني قاضي نستر . توفى في السنة المذكورة .

وَأَقَرَّ السَّلَامَ عَلَى سُكَّانِ كَاطِمَةٍ * مِنِّي وَعَرَضَ بَتِّيَّامِي وَتَسْهَادِي
وَقُلَّ مَحَبُّ بِنَارِ الشُّوقِ مُحْتَرِّقٌ * أَوْدَى بِهِ الْوَجْدُ خَلْفَنَاهُ بِالنَّادِي^(١)

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الحافظ شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن النابلسي الدمشقي في المحرم . وخطيب المقياس أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي المقرئ ، وله أربع وتسعون سنة في شعبان . والمحادث شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني في رمضان . وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الكهفي في رجب . وصاحب « التعجيز » الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد ابن يونس الموصلبي في جُمادى الأولى ببغداد، وله ثلاث وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإحدى عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
اثنين وسبعين ومستمائة .

- ١٥ (١) في الأصلين : « خلفناه بالوادي » . وما أثبتناه من عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) كذا في الأصلين والمتل الصافي وعيون التواريخ وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ وذيل مرآة الزمان .
وفي تاريخ الإسلام : « ابن كاهل » . (٤) في الأصلين : « الكهفي » . والتصحيح من شذرات الذهب وتاريخ الإسلام . والكهفي : نسبة إلى كهف جبل قاسيون ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤٦ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) هو التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية كما في كشف الظنون . (٦) في الأصلين : « ابن يوسف » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب وعقد الجمان وكشف الظنون وذيل مرآة الزمان .
- ٢٠

فيها ملك الملك الظاهر بيبرس^(١) برقة بعد حروب كثيرة .

وفيها توفى الصاحب محي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم الصاحب محي الدين أبو العباس ابن الصاحب بهاء الدين بن حنا^(٢) في ثامن شعبان بمصر ودُفن بسفح المقطم ، ووجد عليه والده وجداً شديداً ، وعُمِلت له الأعززية والحثم ، وكان فاضلاً وسميع من جماعة وحدث ودرس بمدرسة والده التي أنشأها بزقاق القناديل بمصر إلى حين وفاته .

وفيها توفى المحدث مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي^(٣) ، مولده بدمشق سنة ثمان أوتسع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير وحدث بدمشق ومصر ، وهو من البيوتات

- ١٠ (١) وصف برقة ياقوت والحقوقي وابن دقاق بأنها صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية (تونس) أي ساحل طرابلس . ووصفها أحد كتاب الافرنج بأنها نوع جزيرة صحيرية واقعة بين البحر الأبيض المتوسط من خليج بومبي إلى سدرة العظمى . وغور عظيم يختلف ارتفاع أرضه عن سطح البحرين مترين إلى ثلاثة أمتار ، وقد يزيد ارتفاع الجبل الأخضر المحاذي للشط عن ألف متر . ومن محصولاتها الزراعية الحبوب بأنواعها كالقمح والشعير ، وتكثر بها المراعي فيجود الضأن والماعز والبقر . وبها أشجار الفاكهة المختلفة خصوصاً التي تنرس في البلاد الحارة كالخيل والموز . ومن أشهر مدنها نهر بني غازي ، وعدد سكانه أكثر من ثلاثين ألفاً .

- ٢٠ وكانت طرابلس بما فيها برقة تابعة لقرطاجنة ثم للروم . وفي القرن السابع آلت للعرب . وفي سنة ١١٤٦ م صارت تابعة للملك نابلي بإيطاليا ، ثم احتلها الأسبان سنة ١٧١٤ م ثم امتلكها الترك إلى سنة ١٩١١ م ثم احتلتها إيطاليا ، ثم تملكها بعد حروب طويلة بين الترك والعرب وهي الآن ضمن أملاكها (عن البيان لرأفت بك ص ٣٤٩ وقاموس الأكنة لعلي بك بهجت ص ٥٠) .

- ٢٥ (٢) في الأصلين : « تاج الدين » . وتصحيحه عما تقدم ذكره للزلف غير مرة والدليل على مراعاة الزمان وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٣) هي مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنا . ويستفاد مما ذكره المقرئ عتد الكلام على المدرسة صاحبة البهائية في ص ٣٧٠ ج ٢ من خطه أن هذه المدرسة قد اندثرت ولم يبق لها أثر من سنة ٨١٧ هـ . وأما زقاق القناديل الذي كانت به المدرسة فقد كان راقعاً في الجهة الشرقية من جامع عمرو بمصر القديمة ، وسمى زقاق القناديل لأنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل واحد منها قنديل . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المشهوره بالحديث والعدالة والتقدم . ومات في ثالث [عشر]^(١) المحرم ببستانه ظاهر دمشق ، وكان وافر الحرمة متأهلاً للوزارة كثير الأملاك واسع الصدر .

وفيهما توفي الأمير فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المعروف بالمستعرب الصالحى " النجمى " ، كان من أكابر الأمراء وأعيانهم ، وكان الملك المنظر قُطْرُقُزْ به وجعله أتابكاً وعلق جميع أمور المملكة به . فلما تسلطن الملك الظاهر قام معه وحلف له وسلطنه فلم يسع الملك الظاهر إلا أن أبقاه على حاله ، وصار الظاهر فى الباطن يتبرم منه ولا يسعه إلا تعظيمه لعدم وجود من يقوم مقامه ، فإنه كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا ، فلما أنشأ الملك الظاهر يليك الخازندار أمره بملازمته والاقتباس منه فلازمه مدة ، فلما علم الظاهر منه الاستقلال جعله مشاركاً له فى الجيش ، وقطع الرواتب التى كانت لأقطاي المذكور ، فجمع أقطاي نفسه وتعلل قريب السنة وصار يتدأوى إلى أن مات ، وكان أظهر أن به طرف جذام^(٢) ولم يكن به شيء من ذلك ، رحمه الله تعالى .

وفيهما توفي مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التميمى " المصرى " الخياط الشاعر المشهور ، وكان يعرف بابن أبي الربيع . مات فى جمادى الآخرة بالقرافة الكبرى ، وكان بها سكنه وبها دفن ، وكان فاضلاً أديباً . ومن شعره فى أبي الحسين الخزاز وكان بينهما مهاجاة :

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٢) فى الأصلين : « أظهر أن به عرق جذام » . وما أثبتناه من المنهل الصافى والذيل على مرآة الزمان وشذرات الذهب . وما يفهم من عبارة تاريخ الإسلام : (٣) فى أحد الأصلين : « مجاهد الدين » . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ وفوات الوفيات .

أبا الحسين تأدب * ما الفخر بالشعر فخر
وما ترشحت منه * بقطرة وهو بحر^(١)

وفيه يقول أيضا :

إن تاه جزارك طيكم * بفطنة عنده وكيس
فليس يرجوه غير كليب * وليس يخشاه غير تيس

ومن شعره قوله : لغز في إبرة وكُتبان :

ثلاثة في أمر خصمين * إثنين لكن غير إثنين
هما قريبان وإن فرقتهما * بينهما الأيام فرقين
فواحد يعضده واحد^(٢) * ويعضد الآخر باثنين

تراهما بينهما وقعة * إذ تقع العين على العين

وفيها توفي الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان]^(٣)
عبد الملك بن عليّ المعافري الشافعي المقرئ الزاهد نزيل الإسكندرية ، قرأ بالسبع
في الأندلس وبرج في القراءات والتفسير وله تفسير صغير . ومات في العشرين من
شهر رمضان ، وله سبع وثمانون سنة .

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة فريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن
عبد الله [بن عبد الله]^(٤) بن مالك النحوي الجبلي الشافعي الطائي العالم المشهور^(٥)

(١) كذا في الأصلين والذيل على مرآة الزمان . ورواية المنهل الصافي وفوات الوفيات :

* وما تبلت منه *

(٢) رواية هذا البيت في الأصلين :

وراحد يعضه واحد * وبعض الآخر اثنين

٢٠

وما أبتناه عن الذيل على مرآة الزمان . (٣) التكملة عن غاية النهاية وتاريخ الإسلام .

(٤) التكملة عن المصدرين المتقدمين والمشتبه : (٥) الجبلي : نسبة إلى جبيل : بلد بالأندلس .

صاحب التصانيف في النحو والعربية نزيل دمشق ، مولده سنة إحدى وستمئة ،
وسمع الحديث وتصدر بحلب لإقراء العربية ، وصرف همه إلى النحو حتى بلغ فيه
الغاية ، وصنف التصانيف المفيدة ، وكان إماماً في القراءات ، وصنف فيها أيضاً
قصيدة مرموزة في مقدار الشاطبية ، وكان إماماً في اللغة .

قلت : شهرته تفتي عن الإطناب في ذكره . ومات في ثاني عشر شعبان وقد
نيف على السبعين ، رحمه الله تعالى .

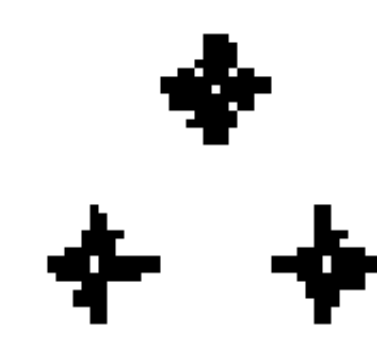
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي مؤيد الدين أسعد
ابن المظفر التميمي ابن القلانسي عن ثلاث وسبعين سنة في المحرم . والسيد نجيب الدين
عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم [بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله
أبو الفرج ابن الإمام الواعظ أبي محمد] بن الصيقل الحرائي في صفر ، وله خمس
وثمانون سنة ، والمسند تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر [شاكراً بن عبد الله]
التنوخي الكاتب في صفر ، وله ثلاث وثمانون سنة ، وأبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد [بن عبد الواحد] بن علاق الأنصاري الرزازي في شهر ربيع الأول عن ست
وثمانين سنة . والقاضي كمال الدين عمر بن بشار التفليسي بمصر في شهر ربيع الأول
وقد جاوز السبعين ، والمحدث نجم الدين علي بن عبد الكافي الربيعي الشافعي في شهر
ربيع الآخر شأباً . والشيخ كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم في شعبان عن ثلاث
وثمانين سنة . والعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك الطائي
الحياتي في شعبان عن نحو سبعين سنة . والأمير الكبير أتابك المستعرب ، وأسمه

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان . (٢) زيادة من المصدرين المتقدمين

وشذرات الذهب . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام والسلوك (ص ٦١٤) .

(٤) في الأصلين : « الرداد » . وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

فارس الدين أقطاي الصالحى^(١)، وقد ولي نيابة المظفر قُطُز^(٢)، توفى في جمادى الأولى .
 والزاهد الكبير الشيخ محمد بن سليمان^(٣) [بن محمد بن سليمان] الشاطبى^(٤) بالإسكندرية .
 وخوaja [محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله] نصير^(٥) [الدين] الطوسى^(٦) في ذى الحجة .
 § أمر النيل في هذه السنة — المياء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع .



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة
 ثلاث وسبعين وستمائة .

فيها كانت أُعجوبة في السابع والعشرين من شعبان وهو أنه وقع رمل بمدينة
 الموصل ظهر من القبلة وانتشر يمينا وشمالا حتى ملأ الآفاق وُعُيبت الطرق ، فخرج
 العالم إلى ظاهر البلد ، ولم يزالوا ينتهلون إلى الله تعالى بالدعاء إلى أن كشف الله
 ذلك عنهم .

وفيها توفى الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك .
 وقد تقدم ذكر والده الأمير جمال الدين موسى ، كان شهاب الدين هذا معروفا بالشجاعة
 والشهامة والصرامة والحرمة ، ولأه الملك الظاهر المحلة وأعمالها من الغربية من إقليم
 مصر، فهذبها ومهد قواعدها وأباد المفسدين بها بحيث إنه قطع من الأيدي والأرجل
 مالا يُحصى كثرة ، وشتى ووسط نخافه البرىء والسقيم . ومات بالمحلة في الرابع والعشرين
 (١)

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان

وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « جمال الدين » . والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين :

« في رابع عشر جمادى الأولى » . وما أثبتناه عن عقد الجمان وعيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من جُهادى الأولى، وكان عنده رياسة وحشمة وبرلمان يقصده، وله نظم وعنده فضيلة،
ومن شعره يُخاطب الأمير علم الدين الدوادارى ^(١) :
إن صدقتم عن منزلى فلكم فيه ثناءٌ ككتشر روض بهيٍّ
أو رددتُم فانا المحب الذى من * آل موسى فى الجانب الغربى

وله :

خَطْبُ أُنَى مُسِرِّعًا فَأَذَى * أَصْبَحَ جَسْمِي بِهِ جُذَاذَا
خَضَّ قَلْبِي وَعَمَّ غَيْرِي * يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ^(٢)

وله فى مَليح نحوى :

ومليح تعلم النحوى يحكى * مشكلات له بلفظٍ وجيزٍ
ما تميزتُ حسنه قط إلا * قام أرى نصبا على التميز

وفى هلك يميند الفرنجى متملك طرابلس بها فى العشر الأول من شهر رمضان
ودُفن فى كنيسة بها ، وتملك بعده أبنه ، وكان حسن الشكل مليح الصورة .

وفى توفى الشيخ الإمام أبو محمد شمس الدين عبد الله ابن شرف الدين محمد بن
عطاء الأذرى الأصل الدمشقى الوفاة الحنفى ، كان إماما فقيها مفتيا عالما مفتيا ، ^(٣)

أفتى ودرس بمئة مدارس ، وهو أقول قاض ولى القضاء استقلالا بدمشق من
الحنفية فى العصر الثانى . وأما أقول الزمان فولىها بحامه كثيرة من العلماء فى أوائل
الدولة العباسية . وحسنت سيرته فى القضاء إلى الغاية ، وقصته مع الملك الظاهر
بيبرس مشهورة لما أوقع الظاهر الحوطة على الأملاك والبساتين بدمشق ، وقعد

(١) عبارة الذيل على مرآة الزمان وعبود التواريخ : « وقال يخاطب صاحبا له ردد عليه من
الإسكندرية إلى المحلة » . (٢) فى الأصلين : « خضض » . (٣) فى الأصلين :
« البلبكى » . وما أثبتناه عن الجواهر المضية فى طبقات الحنفية وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب
والمهمل الصافى وعقد الجمان والسلوك .

الظاهر في دار العدل بدمشق وجرى الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة الأربعة والعلماء وغيرهم ، فكلُّ من القضاة الآن له القول وخشي سَطوة الملك الظاهر إلا شمس الدين هذا ، فإنه صدع بالحق وقال : ما يحلُّ لمسلم أن يتعرَّض لهذه الأملاك والبساتين ! فإنها بيد أربابها ويُدَّهم ثابتةٌ عليها . فغضب الملك الظاهر من هذا القول وقام من دار العدل وقال : إذا كنَّا ما نحن مسلمون إيش قعودنا ! فشرع^١ الأمراء يتألفوه ولا زالوا به حتى سكن غضبه ، فلمَّا رأى الظاهر صلابة دينه حطى عنده وقال : أثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى وعظَّم في عينه وهابه . وكان من العلماء الأعيان تآم الفضيلة وافر الديانة كريم الأخلاق حسن العشرة كثير التواضع عديم النظر ، وأنتفع بعلمه جَمٌّ غفير ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ وفيها توفِّي الشيخ جمال لدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد التُّكرَيْتِي الجَدِّ ، المَوْصَلِيّ الأب ، الدمشقيّ المولد ، المحلّي الوفاة المعروف بابن الطحان الشهير بالحافظ البَغْمُورِيّ ، كان فاضلاً سمع الكثير بعِدَّة بلاد ، وكان له مشاركة في فنون ، وكان أديباً شاعراً ، ومن شعره :

رَجَعَ الْوُدُّ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي * وَأَتَى الْوَصْلُ عَلَى وَفْقِ مُرَادِي

- ١٥ ما على الأيام ذنبٌ بعد ما * كَفَّرَ الْقَرْبُ إِسَاءَاتِ الْبِعَادِ

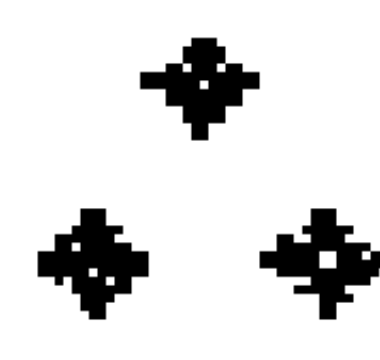
الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفِّي الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الهمداني بالإسكندرية في شَوَّال . وقاضى القضاة

(١) في المنهل الصافي بتاريخ الإسلام : « فشرع الأمراء في اللطف ... الخ » .

(٢) في الأصلين . « الهمداني » . والتصحيح عن الذيل على مرآة الزمان بتاريخ الإسلام وعقد

الزمان . والهمداني « يكون الميم » : نسبة إلى القبيلة المشهورة ، كما في شذرات الذهب .

- شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى^١ فى جمادى الأولى وهو فى عشر الثمانين .
 وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلى الصوفى^٢ فى يوم النحر .
 § أمر النيل فى هذه السنة المباركة — الماء القديم نحس أذرع وأربع أصابع .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة أربع وسبعين وستمائة .

- ففى توفى الأمير عز الدين أبو محمد أيبك بن عبد الله الإسكندرانى^١ الصالحى^٢ النجمى ، كان أستاذ الملك الصالح نجم أيوب يشق به ويعتمد عليه وولاه الشوبك ، وجعل عنده جماعة كثيرة من خواصه : منهم الأمير عز الدين أيدهم^٣ الحلّى ، والأمير سنجر الحصى^(١) ، والأمير أيبك الزراد ، وكان عنده كفاية وخبرة تامة وصرامة شديدة ومهابة عظيمة يقيم الحدود على ما يجب ، ثم نُقل فى علة وظائف إلى أن مات فى شهر رمضان بقلعة الرحبة^(٢) ودفن بظاهرها .

- وفىها توفى الحسن بن على^(٣) بن الحسن بن ماهر بن طاهر أبو محمد نخر الدين الحسينى نقيب الأشراف وابن نقيبهم ، مولده سنة ثمان وستمائة ، ومات يوم الأحد تاسع شهر ربيع الأول ببعلبك ، وكان عنده فضيلة ومعرفة بأنساب العلويين ونظم نظما متوسطا وكان مبدرا للأموال .

(١) فى الأصلين : « الحلبي » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . وهو الأمير علم الدين سنجر الحصى كان من أمراء الألفوف وكان فى وقت نائب السلطنة بدمشق . ومات فى هذه السنة (عن الوافى بالوفيات للصفدى) .
 (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٣) فى الذيل على مرآة الزمان : « ماهر » .

وفيهما توفي الأمير الكبير ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمى ،
وكان شجاعاً مقداماً مقدماً عند الملوك ، مات في شهر ربيع الأول بدمشق .

وفيهما توفي الشيخ زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي الشافعى المعروف بأبن العجمى ، مولده
بجلب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وسمع الحديث وحدث وكان شيخاً فاضلاً .
مات في ذى القعدة بالقاهرة ، ودُفن بسفح المقطم وهو خال قاضى القضاة
كمال الدين أحمد بن الأستاذ .

وفيهما توفي الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله [بن جبريل] ^(٣) كان
صَدرًا كبيرًا عالمًا فاضلاً شاعراً . مات بالقاهرة ودُفن بالقرافة وهو في عشر
الستين . ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

ولقد شكوتُ لِمُتْلَفِي * حالى ولطُفْتُ العبارة
فكأننى أشكو إلى * حَجَرٍ وإن من الحجارة

وله :

يا راحلاً قد كُدتُ أقضى بعده * أسفاً وأحشأى عليه تقطع
شطَّ المزارفِ القلوب سواكن * لكنَّ دمعَ العين بعدك ينبع ^(٤)

وفيهما توفي الشيخ الإمام تاج الدين أبو الشاء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد
[بن] الحسين بن جعفر بن عمارة بن عيسى بن علي بن عمارة التميمي الصرخدى ^(٥)

(١) هو كمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الشافعى المعروف بأبن الأستاذ .
تقدمت وفاته سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي
وتاريخ الإسلام والسلوك : « زين الدين » . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان
والمنهل الصافي وعيون التواريخ . (٤) في الأصلين : « ابن عابد » بالياء المثناة آخر الحروف ،
وهو تصحيف . وتصحيحه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان والمنهل الصافي وشذوات الذهب
والسلوك . (٥) النكلة عن الذيل على مرآة الزمان .

الحنفى^(١)، مولده سنة ثمان وسبعين وخمسة بصرخند . ومات ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بدمشق ، ودُفن بمقابر الصوفية عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^(٢)، كان من الصالحاء العلماء العاملين ، كان كثير التواضع قنوعاً من الدنيا معرضاً عنها ، وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك وأنتفع به جم غفير من الطلبة ، وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره قوله :

مانلتُ من حُبِّ من كلفتُ به * إلا غراماً عليه أو ولها^(٣)

ومحنتي في هواه دائرة * آخرها ما يزال أولها^(٤)

قلت : وأرشق من هذا من قال :

محبتى ما تنقضى * بلقوة تبطلها

كأنها دائرة * آخرها أولها

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي المحدث مكي بن الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحنفي المصري في رجب ، وله أربع وسبعون سنة . وسعد الدين أبو الفضل محمد بن مهمل بن بدران الأنصارى الحبتي المصري سميع الأرتاحي^(٥) . وتوفي تاج الدين محمود بن عابد التيمي الصرخدي الحنفي الشاعر المشهور^(٦)

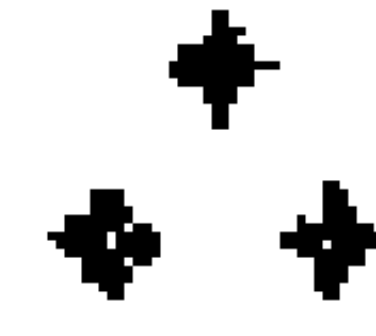
(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وعقد الجمان وما يفهم من عبادة السلوك . وفي تاريخ الإسلام وعبون التواريخ والمنهل الصافي : « ولد بصرخند سنة ثمان وسبعين وخمسة » . (٢) هو محمود ابن أحمد بن عبد السيد الشيخ الإمام جمال الدين بن الحصري الحنفي . تقدمت وفاته سنة ٦٣٦ هـ . (٣) رواية هذا المصراع في الأصلين : * ما قلت من حُبِّ من ذا كلفت به * .

والتصحيح عن عبون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٤) في الأصلين : « ومحبتى في هواه ... الخ » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٥) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « محمد بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثمي » . وقد أورده في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحافظ عبد الغنى وقال عنه : « محمد بن مهمل الحنفي » بإلقاء وإليه وهو ممن روى عن الحافظ المذكور . ولم يرد هذا الاسم في الذهبي في وفيات هذه السنة . (٦) هو أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد

ابن حمد بن الشيخ المقرئ الأنصارى الأرتاحي ثم المصري الحنفي . توفي سنة ٦٥٩ هـ (عن المنهل الصافي وتذكرة الحفاظ وحسن المحاضرة للسيوطي) .

في شهر ربيع الآخر عن نيف وتسعين سنة . وسعد الدين الخضر بن شيخ الشيوخ
 تاج الدين عبد الله [بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر^(٢) بن حمويه الجويني في ذي الحجة
 عن ثلاث وثمانين سنة . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن [بن مكي
 ابن إسماعيل [بن عوف الزهري آخر أصحاب أبي^(٣) موقا في شهر ربيع الآخر
 بالإسكندرية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم القاعدة لم تحترق لاختلاف المؤرخين .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس عشرة إصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
 خمس وسبعين وستمائة .

فيها توفي إبراهيم بن سعد [الله^(٦) بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر
 أبو إسحاق الحموي الكنانى المعروف بأبن جماعة، سمع الفخر بن عساكر وغيره^(٧)
 وحدث . ومولده يوم الاثنين متصرف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة بجماعة ،
 وهو والد القاضي بدر الدين بن جماعة . مات يوم عيد النحر .^(٩)

- ١٥ (١) سماء الذهبي أيضا مسعود بن عبد الله، ووافقه في ذلك عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان
 وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات والسلوك . (٢) التكملة عن حسن المحاضرة وتاريخ الإسلام
 وشذرات الذهب . (٣) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ .
 (٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الأنصارى الإسكندرانى الناجر . تقدمت
 وفاته سنة ٥٩٩ هـ . (٥) وقد راجعنا أيضا كنز الدرر ودرر النيجان فلم يكتبنا عن الماء القديم شيئا .
 ٢٠ (٦) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي والذيل على مرآة الزمان والمنهل الصافي وعقد الجمان وتاريخ
 الدول والملوك . (٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
 نحر الدين بن عساكر . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . (٨) في الأصلين : « سنة سبع وتسعين » .
 والتصحيح عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك . (٩) هو القاضي
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكنانى . سبكه المؤلف في حوادث سنة ٧٣٣ هـ .

وفيهما توفى الأمير ناصر الدين محمد بن أيك^(١) [بن عبد الله بن] الإسكندري ،
 وكان ممن جمع بين حسن الصورة وحسن السيرة ووفور العقل والرياسة ومكارم
 الأخلاق . مات غريقاً ، مرّ بفرسه على جسر حجر فزلق الفرس ووقع به في النهر
 ونخرج الفرس سباحة ومات هو . فكان^(٢) الجلال بن الصفار المارديني عنه بقوله :
 يأبها الرشا المكحول ناظره * بالسحر حشاك قد أحرقت أحشائي^(٣)
 أنت أنفاسك في التيار حقق أ^(٤) ت الشمس تغرب في عين من الماء
 أو بقوله أيضا . وقيل لهما لأبي إسحاق الشيرازي^(٥) ، والله أعلم :
 غريق كان الموت رقى لحسنه * فلان له في صنعة الماء جانبه
 أبى الله أن يسأله قاي فإنه * توقاه في الماء الذي أنا شاربُه

وفيهما توفى الشيخ المعتقد الصالح أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم [بن محمد]^(٦)
 ابن أبي بكر المقدسي^(٧) الأصل البدوي المعروف بابي اللثامين السطوحى . مولده^(٨)

- (١) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « فقال فيه الجلال ... » .
 وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان . وهو جلال الدين المارديني علي بن يوسف بن شيخان المعروف
 بابن الصفار ، كاتب الإنشاء للملك الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردین . قتل بيد التتار
 سنة ٦٥٨ هـ أي قبل وفاة هذا المتحدث عنه بسبع عشرة سنة . وقد قال هذين البيتين في غلام مليح
 غرق في الماء كما في المثل الصافي وفوات الوفيات . (٣) رواية هذا المصراع
 في فوات الوفيات : * إني أعينك من نار بأحشائي * (٤) عبارة الأصلين :
 « وقال فيه أيضا » وفي ذيل مرآة الزمان : « وإبراده بقوله أيضا » . والسياق يقتضي ما أثبتناه .
 (٥) هو أبو إسحاق الفيروزابادي الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي . تقدمت وفاته
 سنة ٤٧٦ هـ . وقد ذكر المؤلف في ترجمته أنه قال هذين البيتين في غريق في الماء ، وروايتهما تختلف
 عما هنا قليلا . (٦) تكملة عن شذرات الذهب والنخطط التوفيقية . (٧) كذا في أحد
 الأصلين . ولعلها : « القاسمي » لأن مولده كان بفاس من بلاد المغرب . والأصل الآخر لم يترجم له .
 (٨) السطوحى : نسبة إلى السطوح لأنه مكث على السطوح مدة اثني عشرة سنة .

سنة ست وتسعين وخمسة ، وتوفي في سنة خمس وسبعين في شهر ربيع الأول ،
ودُفن بطندتا^(١) وقبره يُقصد للزيارة هناك ، وكان من الأولياء المشهورين ، وسمي
بأبي اللثامين لملازمته اللثامين صيفاً وشتاءً ، وكان له كرامات ومناقب جمة ، رحمه
الله تعالى ونفعنا ببركاته .

- وفيها توفي العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ^(٢) السلمي الحنفي المعروف بأبي الفؤيد^(٣) . مات بدمشق
في يوم السبت حادي عشرين جمادى الأولى ، وقال الحافظ عبد القادر في طبقاته :
رأيت بخط الحافظ الدمياطي في مشيخته أنه توفي ليلة الجمعة بقاة منتصف شهر
ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وستمائة . وكان إماماً عالم متبحراً في العلوم ، درس

- ١٠ (١) هي المدينة الشهيرة التي تعرف اليوم باسم طنطا قاعدة مديرية الغربية وهي من المدن المصرية
القديمة اسمها المصري «تناسو» والرومي «تايناد» وقد وردت في الكتب العربية بأسماء . «طننتا»
«وطنتا» «رطنطة» «وطنتا» «رطننتا» ثم أسقطت الدال للتخفيف فصارت «طنتا» ثم نغمت
الناء فصارت «طنطا» وهو اسمها الحالي .

- وكانت مدينة المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية من أيام الفتح العربي لمصر ، فلما عين عباس باشا
١٥ حلي الأول مديراً للغربية في سنة ١٢٤٩ هـ قبل ولايته على مصر سعى لدى جده محمد علي باشا الكبير لنقل
قاعدة المديرية من المحلة الكبرى إلى طنطا فوافقه جده على ذلك ، وأصبحت مدينة طنطا قاعدة لمديرية
الغربية من سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م . وهذه المدينة قد زادت شهرتها من يوم أن دفن بها
ولي الله تعالى السيد أحمد البدوي المتوفى سنة ٦٧٥ هـ فان وجود قبره بها كان سبباً في زيادة شهرتها حيث
يحتفل فيها سنوياً بأعياء ذكرى مولده العظيم ، ويقصدها خلق كثير من التبرك بهذا الولي الذي له في طنطا
ضريح تعلوه قبة عظيمة لا تخلو يوماً من الزائرين . وله جامع من أكبر الجوامع الحافلة بطلبة العلم والمصلين .
٢٠ وإليه ينسب المعهد الديني الأحمدى .

رطنطا من أكبر مدن مصر وأشهرها ، وما زاد في عمارتها وأهميتها التجارية ونوعها في وسط الوجه
البحري ووجود محطة كبيرة بها تنفزع منها شبكة من السكك الحديدية المنتشرة في الوجه البحري .

- (٢) ضبطه صاحب المنهل الصافي والجواهر المضية في طبقات الحنفية بالعبارة نقلاً : بفتح الحاء
المهملة وتشديد الفاء . (٣) ضبطه صاحب الجواهر المضية بالعبارة فقال : (بكر الراي
٢٥ المهمل . وأشهر بين الناس بفتح الراء ، كذا قال لي شيخنا قطب الدين) .

بِالشُّبْلِيَّةِ ^(١) [بجبل] ^(٢) الصَّالِحِيَّةِ وَأَفْتَى سَنِينَ وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ أَيْضًا بِالْأَصُولِ وَالْأَدَبِ وَلَهُ نَظْمٌ رَائِقٌ، وَكَانَ رَئِيسًا وَعِنْدَهُ دِيَانَةٌ وَمُرُوءَةٌ وَمَكَارِمُ أَخْلَاقٍ. وَمِنْ شَعْرِهِ [فِي مَلِيحٍ شَاعِرٍ] :
 وَشَاعِرٍ يَسْتَحَرُّنِي طَرْفُهُ * وَرِقَّةَ الْأَلْفَاظِ مِنْ شِعْرِهِ
 أَنَشِدَنِي نَظْمًا بَدِيعًا فَمَا * أَحْسَنَ ذَلِكَ النِّظْمِ مِنْ تَغْرِهِ
 وَلَهُ فِي مَعْتَرٍ :

طَايَنْتُ حَبَّةَ خَالِهِ ^(٤) * فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلَّتَارِ
 فَفَدَا فَوَادِي طَائِرًا * فَأَصْطَادَهُ شَرَكُ الْعِذَارِ

وَلَهُ :

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمْ * فُذِّ نَاوَا قَصْرَتَهَا لَوْعَةُ الْحُرِّقِ
 قَطَفْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا مِنْ خَدُودِهِمْ * فَاسْتَقَطَرَ الْبَعْدُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي
 وَقِيلَ إِنَّهُ رُبِّي فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَسُئِلَ عَمَّا لَقِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَكَانَ جَوَابُهُ .
 مَا كَانَ لِي مِنْ شَافِعٍ عِنْدَهُ * إِلَّا أَعْتَقَادِي أَنَّهُ وَاحِدُ

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ

الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَانَ فَقِيهًا إِمَامًا عَالِمًا عَارِفًا بِعِلْمِ الْأَصُولِ وَالْخِلَافِ وَالْفَقْهِ وَدَرَسَ ١٥

(١) المدرسة الشبلية من أقدم مدارس الحنفية بدمشق بمسقط فاسيون بالقرب من جسر توره . أنشأها شبل الدولة كافر الحسامي الرومي طواشي حسام الدين بن لاجين ولدت الشام سنة ٦٢٦ هـ وقد دفن بها وهي فوق جسر توره من طريق عين الكرش لم يبق منها إلا قطعة يسيرة قاومت صروف الزمان . درس بها عظماء من الفقهاء منهم الصفي السنجاري والشمس ابن الجوزي وابن قاضي آمد وابن النوير والبصروي والأذري والكاشغري والطوسي والكفيري والتركاني والعماد الجبلي وابن بشارة وغيرهم . (سقط الشمام للآستاذ محمد كرد علي ص ٩٣ ج ٦) .
 (٢) في الأصلين : « ودرس بالشبلية وبالصالحية » .
 (٣) زيادة عن عيون التواريخ .
 (٤) في الأصلين : « جنة خاله » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذييل مرآة الزمان وشذرات الذهب .

وأُتِيَ واشْتغل [على الشيخ علم الدين القاسم في الأصول والعريّة] ومات
في جُمادى الأولى . ومن شعره قوله :

طار قلبي يوم ساروا فَرَقًا * وسواءٌ فاض دمعى أورقًا
حار في سُقْمى من بعدهم * كل من في الحى دأوى أوردى
بعدهم لا طُلّ وادى المنحنى * وكذا بان الحى لا أوردقا

وفيهما توفي الأديب الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود
ابن بركة الشيباني التلعفري^(٢) الشاعر المشهور، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسة
بالموصل ، ومات بجمّاه في شوال . كان أديباً فاضلاً حافظاً للأشعار وأيام العرب
وأخبارها ، وكان يتشيع ، وكان من شعراء الملك الأشرف موسى شاه أرمن ، وكان
التلعفري هذا مع تقدمه في الأدب وبراعته أبتلى بالقيار ، ووقع له بسبب القمار أمور
منها : أنه نُودي بحلب من قبل السلطان : من قاصر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده ،
فضاقت عليه الأرض ، فجاء إلى دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أثون
من الفقر .

قلت : وديوان شعره لطيف في غاية الحسن وهو موجود بأيدي الناس . ومن
شعره قصيدته المشهورة :

أى دمع من الجفون أسالهُ * إذ أثمه مع النسيم رسالهُ
جئتُه الرياح أسرار عريف * أردعها السحاب الهطالهُ
يا خليلي وللليل حُقوق^(٣) * واجباتُ الأداء في كل حالهُ

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام وذيّل مرآة الزمان وعيون التواريخ . (٢) التلعفري (يفتح أتلّه
واللام المشددة والقاء وسكون المهملة زاء) : نسبة الى التل الأعفر ، موضع بنواحي الموصل (عن
شذرات الذهب) . وضبطه صاحب الباب بفتح التاء واللام المحققة) . (٣) والأصل والمثل الصائى
وقوات الوفيات : « واجبات الأحوال ... الخ » . وما أثبتناه عن ديوانه المطبوع في بيروت .

مَلَّ عَفِيقَ الحِمَى وَقَلَّ إِذْ تَرَاهُ * خَالِيًا مِنْ ظُبَائِهِ الْمُخْتَالَةِ
 أَيْنَ تَلُكَ الْمَرَّاشِفُ الْعَسِيلَةَ * مَاتَ وَتَلُكَ الْمَعَاظِفُ الْعَسَالَةَ
 وَلِيَالٍ قَضَيْتُهَا كَلَّالًا * بَغْزَالٍ تَغَارُ مِنْهُ الْغَزَالَةُ
 بِأَلَى الْأَلْحَاطِ وَالرِّبْقِ وَالْأَلَا * فَاظِظْ كُلُّ مَدَامَةٍ سَلْسَالَةٍ
 مِنْ بَنَى التُّرْكَ كَلَّمَا جَذَبَ الْقَوَا * سَ رَأَيْنَا فِي بَرْجِهِ بَدْرُهَا لَهْ
 أَوْقَعَ الْوَهْمَ حِينَ يَرَى فِلْمَ نَدَا * رِيْدَاهُ أُمِّ عَيْنِهِ النَّبَالَةَ
 قَلْتُ لَمَّا آوَى دِيُونََ وَصَالِي * وَهُوَ مِثْرٌ وَقَادِرٌ لِأَحْمَالِهِ
 بَيْنَا الشَّرْعُ قَالَ سِرْبِي فَعَنْدِي * مِنْ صِفَاتِي لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالَةٍ
 وَشُهُودِي مِنْ خَالِ خَدِّي [مِنْ] ^(٢) قَدْ لَدِي شُهُودٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالَةِ
 أَنَا وَكَلْتُ مُقْلَتِي فِي دَمِ الْخَلْدِ * بَقِي فَقَالَتْ قِيلَتْ هَذِي الْوَكَالَةُ ^(٤)

وله موشحة مدح بها شهاب الدين الأعزازي ^(٥) ، ثم وقع بينهما وتهاجيا .

وأول الموشحة :

ليس يروى ما بقلبي من ظلمًا * غيرُ برقي لألح من إضم ^(٦)

* إن تبتدي لك بأن الأجرع *

* وأثيلات النقا من لعلج *

(١) كذا في الأصلين والمنهل الصافي . رواية ديوانه : * من رأينا في كفه بدرهاله *

(٢) هذه رواية الديوان . ورواية الأصلين والمنهل الصافي :

يفطم الوهم حين يرى ولا تد * رى يداه أوجه النبالة

(٣) الكلمة عن الديوان وفوات الوفيات . (٤) في الأصلين : « فقال » . وما أثبتناه

عن ديوانه وفوات الوفيات والمنهل الصافي . (٥) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن

عبد المنعم بن عبد العزيز الأعزازي الأديب الشاعر . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧١٠ هـ .

(٦) كذا في ديوانه وفوات الوفيات . وفي الأصلين : « كيف يروى ... إلخ » .

* يا خَلِيلِ قَفِّ عَلَى الدَّارِ مَعِيَ *

* وَتَأْتِلُ كَمْ بِهَا مِنْ مَصْرَعِ *

وَأَحْذَرُ وَأَحْذَرُ فَأَحْذِقِ الدُّمَى * كَمْ أَرَأَيْتَ فِي رُبَاهَا مِنْ دِمِ

* حَظَّ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ الْوَلَهْ *

* فَعَذُولِي فَيْسُكَ مَالِي وَلَهْ ^(١) *

* حَسْبِيَ اللَّيْلُ فَمَا أَطْوَلَهْ ^(٢) *

* لَمْ يَزَلْ آخِرُهُ أَقْوَلَهْ *

فِي هَوَى أَهْيَفَ مَعْسُولِ اللَّيْ * رَيْفُهُ كَمْ قَدْ شَفَى مِنْ أَلَمِ ^(٣)

وله في القمار :

يَنْشَرِحُ الصَّدْرُ لِمَنْ لَا عَيْنِي * وَالْأَرْضُ بِي ضَيْقَةٍ فُرُوجُهَا ^(٤)

كَمْ شَوَّشَتْ شَيُوشَهَا عَقْلِي وَكَمْ * عَهْدًا سَقَتْنِي حَامِدًا بَنُوجُهَا

وَمِنْ شَعْرِهِ وَأَجَادَ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ * رَجَاءً أَنْ أَنْالَ بِهِمْ شَفَاعَةً

وَأَبْغِضُ مَنْ بِهِ أَثَرُ الْمَعَاصِي * وَإِنْ كُنَّا سَوَاءً فِي الْبِضَاعَةِ

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَفَّى الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ

مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ الشَّهْرَزُورِيِّ ^(٥) مَدْرَسَ الْقَيْمَرِيَّةِ فِي شَوَّالٍ ، وَالشَّيْخُ قُطُبُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ

عَبْدِ السَّلَامِ [بَنُ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُلَى] بْنِ أَبِي عَصْرُونَ بِحَلَبٍ .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فَعَذُولِي فِي الْهَوَى ... الْخ » . وَالتَّصْحِيحُ عَنْ عِيُونَ التَّوَارِيخِ ،

(٢) رَوَايَةٌ هَذَا الْمَصْرَاعِ فِي الْأَصْلَيْنِ : * حَتَّى اللَّيْلِ عَلَى مَا أَطْوَلَهُ * .

وَالْتَّصْحِيحُ عَنْ دِيوَانِهِ وَفَوَاتِ الْوَفَايَاتِ . (٣) وَالْمَوْشَعَةُ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا كَمَا فِي دِيوَانِهِ وَفَوَاتِ

الْوَفَايَاتِ وَالْمُهَلِّ الصَّافِي . (٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « شَمُوشَهَا » . وَفِي الدَّلِيلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ هَكَذَا « شَمُوشَهَا »

وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَاهُ . (٥) التَّكْلُفَةُ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُهَلِّ الصَّافِي وَالسَّلُوكِ .

في جُمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحتراني
الحنبلي في جُمادى الأولى . والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التَّافَرِيّ الشاعر
بجَمَّاعَة في شَوَّال، وله ثلاث وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) إلى هنا انتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف رها هي صورة ما جاء في آخر الأصل الفتوغرافي
المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أياصوفيا بالآستانة :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد الفقير إلى الله تعالى
الرابع عفوره الفتي محمد بن عبد العزيز الباقي الشافعي ، غفر الله له ولوالديه ولأن نظريه ودعا لهم
بالمنفرة وجميع المسلمين . وكان الفراغ من ذلك في اليوم المبارك العشرين من شهر ذي الحجة الحرام عام
خمس ومائتين وثمانمائة .

يتلوه الجزء الرابع من أول ترجمة الملك السعيد ناصر الدين أبي المعالي محمد المعروف بركة خان . إن
شاء الله تعالى . وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين . »

وصورة ما جاء في آخر الأصل الفتوغرافي المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بالمكتبة الأهلية بباريس :
« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد كاتبه عليّ المرزوقي
في خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمانمائة . قلت من نسخة بخط المؤلف . فصح الله
في مدته وأسكنه فسيح جنته بمحمد وآله وصحبه وعترته آمين . »

ويرد في آخره أيضا — بعد العبارة المتقدمة — ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزء من ملوك مصر : فأولهم
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد العيدي الفاطمي أحد خلفاء الفاطميين ، ثم من بعده ولي
الظاهر بالله أبو منصور إسماعيل العيدي الفاطمي ، ثم من بعده الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظاهر
العيدي الفاطمي ، ثم من بعده العاضد بالله أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الخليفة الحافظ بالله
عبد الحميد المقدم ذكره . والعاقل هذا هو آخر خلفاء بني عبيد بمصر وأقرض بموته دولة الرافض ولله الحمد .
وملكت بنو أيوب الديار المصرية ، وأولهم : السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم من بعده —
ولده الملك العزيز عثمان الدين أبو الفتح عثمان ، ثم من بعده ولده الملك المنصور محمد وقيل أخوه الأفضل
والأول أصح . ثم من بعده عمه الملك العادل الكبير أبو بكر محمد بن أيوب إلى أن مات ، ثم من بعده الملك
الكامل بن محمد ناصر الدين أبو المعالي محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ولده الملك العادل الصغير أبو بكر
محمد بن الكامل إلى أن خلق من الملك ، فتولى من بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك
الكامل محمد بن الملك إلى أن مات ، ثم من بعده ابنه الملك المعظم توران شاه مدة يسيرة وخلق ، وتولت

ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد^(١)

ابن الملك الظاهر بيبرس على مصر

هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان
ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالح النجفي^(٢) ، الخامس من
ملوك الترك بمصر . سُمي بركة خان على اسم جدّه لأُمّه بركة خان بن دولة خان
الخوارزمي .

تسلطن الملك السعيد هذا في حياة والده حسب ما ذكرناه في ترجمة والده
في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنتين وستين وستمائة . وأقام على ذلك سنين ،
وليس له من السلطنة إلا مجرّد الاسم ، إلى أن توفّي أبوه الملك الظاهر بيبرس في يوم
الخميس بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة
يدمشق . اتفق رأى الأمراء [على] إخفاء موت الظاهر ، وكتب الأمير بيليك
الخازن دار عرف الملك السعيد هذا بذلك على يد الأمير بدر الدين بكتوت

بعده شجرة الدر أم خليل جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وأم ولده خليل أشهراً ، ثم من بعدها الملك
المعز أيك الصالح التركاني أول ملوك الترك بالديار المصرية إلى أن مات قتلاً ، ثم من بعده ابنه الملك
المنصور على بن أيك مدة إلى أن خلع ، ثم من بعده الملك المنصور قطز المعزى إلى أن قتل ، وتولى الملك الظاهر
بيبرس البندقداري الصالح النجفي أحد البحرية ، إلى أن مات رحمه الله . انتهى ملوك هذا الجزء
ولله الحمد .

(٢) « هذا ابتداء النصف الأول من الجزء الرابع من مجزئة المؤلف بأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم » . (٢) سيذكر المؤلف وفاته في هذه الترجمة .

(٣) في الأصلين : « في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وستمائة » وقد ذكر المؤلف ذلك
أيضاً في ترجمة الملك الظاهر عند ذكره لتولية السلطان الملك السعيد هذا من سنة ٦٤٤ من هذا الجزء .
والمنوارج ما أثبتناه هنا قلاباً عن السلوك ونهاية الأرب والذهب والجواهر الثمين . وما يفهم من عبارة المؤلف
تقع في المتن الصافي . (٤) بكلمة يقتضيها السياق .

الحوكندار الحموي^(١) ، وعلى يد الأمير علاء الدين أيدغمش الحكيم^(٢) الجاشنكير .
فلما بلغ الملك السعيد موت والده الملك الظاهر أخفاه أيضاً ، وخلع عليهما وأعطى
كل واحد منهما خمسين ألف درهم^(٣) ، على أن ذلك إشارة^(٤) يعود السلطان إلى الديار
المصرية . وسافرت العساكر من دمشق إلى جهة الديار المصرية فدخلوها يوم
الخميس سادس عشرين صفر من سنة ست وسبعين وستمائة ، ومقدمهم الأمير
بدر الدين بيلىك الخازندار ، ودخلوا مصر وهم يحفون موت الملك الظاهر في الصورة
الظاهرة ، وفي صدر الموكب مكان تسير السلطان تحت العصائب^(٥) ، محفة^(٦) وراءها
السلحدارية^(٧) والجمدارية^(٨) وغيرهم من أرباب الوظائف توهم أن السلطان في المحفة
مريض ، هذا مع عمل جد في إظهار ناموس السلطنة والحرمة للمحفة والتأدب مع
من فيها حتى تم لهم ذلك .

قلت : لله دزهم من أمراء وحاشية ! ولو كان ذلك في عصرنا هذا ما قدر
الأمراء جلي إخفاء ذلك من الظهر إلى العصر .

ولما وصلوا إلى قلعة الجبل ، ترجل الأمراء والعساكر بين يدي المحفة ، كما
كانت العادة في الطريق في كل متلة من حين خروجهم من دمشق إلى أن وصلوا
إلى قلعة الجبل من باب السر ، وعند دخولها إلى القلعة آجتماع الأمير بدر الدين
بيلىك الخازندار بالملك السعيد هذا ، وكان الملك السعيد لم يركب لتلقيهم ، وقبل
الأرض ورعى بهامته ثم صرخ ، وقام العزاء في جميع القلعة ، ولوقتهم جمعوا الأمراء

(١) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١١٧) : « أيدغمش الحكيم » . (٢) في نهاية الأرب :

« وأنعم على كل منها بخمسة آلاف درهم » . (٣) العصائب : معناها الأعلام ، جمع مصابة

وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان وأمه (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨) .

(٤) راجع ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .

والمقدمين والجند وحلفوهم بالإيوان المجاور لجامع القلعة للملك السعيد،^(١) وأستثبت له الأمر على هذه الصورة، وخطب له يوم الجمعة^(٢) [سابع عشرين صفر] بجوامع القاهرة ومصر، وصلى على والده صلاة الغائب.

ومولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة؛ وقيل: سنة سبع وخمسين^(٣) بالعش من ضواحي مصر، ونشأ بديار مصر تحت كنف والده إلى أن سلطنه في حياته؛ كما تقدم ذكره.

وأما الأمير بدر الدين بيلىك الخازندار فإنه لم تطل مدته، ومات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول. وخلفه الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني بنبابة السلطنة عوضاً عن بيلىك الخازندار المذكور.

وفي سادس عشر شهر ربيع الأول^(٢) [يوم الأربعاء] ركب السلطان الملك السعيد من القلعة تحت العصائب على حادة والده وسار إلى تحت الجبل الأحمر، وهذا أول ركوبه بعد قدوم العسكر، ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سروراً زائداً، وكان

- (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٠ من هذا الجزء. (٢) زيادة عن السلوك.
- (٣) العش: بالبحث تبين لي أن ناحية العش قرية راقصة في منتصف الطريق ما بين القاهرة وبلبيس، وكانت بهذا الاسم قديماً. وفي الروك الناصري (فك الزمام) الذي عمل سنة ٥٧١٥ هـ، سميت منية الرخا حيث ردت في الحفة السنية لابن الجيعان باسم منية الرخا المجاورة لشين القصر من الأعمال القليوبية. وفي العهد العثماني عرفت شين القصر باسم شين القناطر بسبب القناطر التي أنشئت قديماً على ترعة الشرقاوية المارة بجوارها كما عرفت منية الرخا باسم منية شين لمجاورتها لها. ولا يزال اسم هذه القرية القديم وهو العش يطلق على الحوض رقم ٣ المجاور لـكن منية شين. ومن هذا يتضح أن ناحية العش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شين إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية.
- (٤) الجبل الأحمر: ورد في الجزء الأول من الخطط المقيزية (ص ١٢٥) أن هذا الجبل مطل على القاهرة من شرقها الشمال ويعرف بالبحوم أي الجبل الأسود المظلم، ثم قال: واليحايم الجبال المنفرقة المطلة على القاهرة من الجهة الشرقية، وقبل لها اليحايم لاختلاف ألوانها..

وأقول: إن الجبل الأحمر هذا لا يزال معروفاً إلى اليوم بهذا الاسم، ومجاورته ورملة لونهما أحمر داكن، وهو واقع في شمال جبل المقطم ويشرف على الفضاء الواقع شرق باب النصر من القاهرة وعلى

(١) عجمه يومئذ تسع عشرة سنة ، وطلع القلعة وأقام إلى يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الأول المذكور قبض على الأمير سنقر الأشقر وعلى الأمير بدر الدين بيسرى وحبسهما بقلعة الجبل . ثم في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر قبض الملك السعيد على الأمير آق سنقر الفارقاني نائب السلطنة بديار مصر المقدم ذكره . ثم في تاسع عشر الشهر المذكور أفرج الملك السعيد عن الأمير سنقر الأشقر وبيسرى وخلع عليهما وأعادهما إلى مكاتهما .

(٢) وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى فتحت المدرسة التي أنشأها الأمير آق سنقر الفارقاني المجاورة للوزيرية بالقاهرة وجعل شيخها على مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه .

(٤) وفي يوم الجمعة [رابع عشر جمادى الآخرة] قبض الملك السعيد على خاله الأمير بدر الدين محمد ابن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي وحبسه بقلعة الجبل لأمره

= الجبانة المستجدة باسم جبانة العباسية التي تسمى العامة قراقة الغفير التي يتوسطها قبة السلطان أبي سعيد فنصوه الأشرق ، ويشرف هذا الجبل أيضا على مقابر الماليك التي يسمونها خطأ مقابر الخلفاء في حين لا يوجد بينها قبر لأى خليفة من الخلفاء ، ومن هذه المقابر مدرسة وتربة السلطان إينال وخانقاه وتربة السلطان برقوق وتربة السلطان برسباي وغيرها من مقابر الماليك كما ذكرت .

(١) في عيون التواريخ : « وفي تاسع عشر شهر ربيع الأول قبض الملك السعيد على الأميرين سنقر وبدر الدين بيسرى » . (٢) مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني ، لما تكلم المقرئ (في ج ٢ ص ٣٦٩) من خطه على المدرسة الفارقانية قال : إن هذه المدرسة بابها شارع في سويقة حارة الوزيرية من القاهرة ، أنشأها الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلاحدار ، وفتحت يوم ٤ جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ ، وبها دروس للشافعية والحنفية .

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع دوي سعادة على رأس سكة النوية بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا أرباب جامع الحبشلى نسبة إلى محمد أغا الحبشلى الذى كان كاتبا مستحقظان بمصر ، وجدد هذا المسجد في سنة ١٠٨٠ هـ ، يعرف باسمه من ذلك الوقت . وقد صرف محمد أغا المذكور بالحبشلى لأنه كان يتاجر فى بنات الحبش . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن عيون التواريخ .

تَقَمَّه عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفْرَجَ عَنْهُ فِي لَيْلَةٍ خَامِسَ عَشْرِينَ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَعَادَهُ إِلَى مَتْرَاسِهِ .

(٢) وَكَانَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ هَذَا أَمَرَ بِنَاءَ مَدْرَسَةٍ لِدَفْنِ أَبِيهِ فِيهَا ، حَسَبَ مَا أَوْصَى بِهِ وَالِدُهُ ، فَتَقِلَّ تَابُوتُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِيْرَسَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ إِلَى التَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ بِدِمَشْقَ دَاخِلَ بَابِ الْفَرْجِ قُبَالَةَ الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ ، وَالتَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ كَانَتْ دَارَ الشَّرِيفِ الْعَقِيقِيِّ فَأَشْتَرِيَتْ وَهْدِمَتْ ، وَبُنِيَ مَوْضِعُ بَابِهَا قُبَّةَ الدَّفْنِ وَفُتِّحَ لَهَا شَبَابِيكٌ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَعَلَ بَقِيَّةُ الدَّارِ مَدْرَسَةً عَلَى فَرِيقَيْنِ : حَنْفِيَّةً وَشَافِعِيَّةً . وَكَانَ دَفَنُهُ بِهَا فِي نِصْفِ اللَّيْلِ وَلَمْ يَحْضُرْهُ سِوَى الْأَمِيرِ عِزِّ الدِّينِ أَيُّدُمُ الظَّاهِرِيِّ نَائِبِ الشَّامِ ، وَمِنْ الْخَوَاصِ دُونَ الْعَشْرَةِ لَا خَيْرَ .

ثُمَّ وَقَعَ الْأَهْتِمَامُ إِلَى السَّفَرِ لِلْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَتَجَهَّزَ السُّلْطَانُ وَالْعَسَاكِرُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ بَرَزَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ بِالْعَسَاكِرِ مِنْ قَاعَةِ الْجَبَلِ إِلَى مَسْجِدِ

(١) فِي عِيُونِ التَّوَارِيخِ : « فِي ثَلَاثَ عَشْرِينَ مِنْهُ أَفْرَجَ عَنْهُ » . (٢) رَاجِعْ آخِرَ تَرْجُمَةِ الظَّاهِرِ بِيْرَسَ . فِي عِيُونِ التَّوَارِيخِ : « أَنَّ الظَّاهِرَ أَوْصَى أَنْ يَدْفَنَ عَلَى الطَّرِيقِ السَّابِلَةِ قَرِيبًا مِنْ دَارِهَا رَأَى بَنِي طَلِيقَ هُنَاكَ . فَرَأَى وَلَدَهُ الْمَلِكَ السَّعِيدَ أَنْ يَدْفَنَهُ دَاخِلَ السُّورِ فَابْتِاعَ لَهُ دَارَ الْعَقِيقِيِّ (رَاجِعْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِيْرَسَ) . (٣) الْمَدْرَسَةُ الْعَادِلِيَّةُ : تَحْتَ بَابِ الظَّاهِرِيَّةِ يَفْصُلُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الْمُتَوَدِّي إِلَى بَابِ الْبُرَيْدِ ، بِدَأْ بِأَنْشَائِهَا نَوْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَلَمْ تَتِمَّ ، ثُمَّ عَمِلَ فِيهَا الْعَادِلُ سَيْفُ الدِّينِ وَلَمْ تَتِمَّ أَيْضًا ، ثُمَّ وَلَدَهُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ عَيْسَى وَوَقَفَ عَلَيْهَا الْأَرْوَافُ وَنَسَبَهَا لَوَالِدِهِ الَّذِي دَفَنَ فِيهَا سَنَةَ ٦١٩ هـ وَكَانَتْ أَحْظَمَ الْمَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَفِيهَا وَضَعَ الْمُقَدِّسِيُّ تَارِيخَهُ الرُّوضَتَيْنِ سَنَةَ ٦١٢ هـ وَفِيهَا عَمِلَ ابْنُ خَلِّكَانَ تَارِيخَهُ الْمَشْهُورَ . وَبَدَأَ ابْنُ مَالِكِ الْبُخَّارِيُّ رَأْسَ جُمَاعَةٍ وَفِيهَا نَزَلَ ابْنُ خَلْدُونِ فِي أَوَّلِ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ ، وَفِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ كَانَتْ سَكَنَى الشُّبَّاهِ أَحَدَ التِّينِ صَاحِبَ التَّالِيفِ الْمَشْهُورَةِ . وَفِي سَنَةِ ١٩١٩ م أَخَذَهَا الْحُجَّجُ الْعَلِيُّ الْعَرَبِيُّ وَجَنَّتْهَا مَقَرَّةً وَرَدَّهَا بِمَا يَفْرَجُهَا مِنَ الْأَصْلِ وَجَعَلَ فِيهَا مِنْهَا مَتَحَفًا لِلآثَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ . (خَطَّ الشَّامَ لِكُرْدٍ عَلَى بَابِهَا ص ٨٤ — ٨٥) .

(٤) الشَّرِيفُ الْعَقِيقِيُّ هُوَ أَحَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعُلُوِيٍّ صَاحِبُ الْمَدَارِ الْمَشْهُورَةِ بِدِمَشْقَ . تَقَدَّسَتْ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٣٧٨ هـ . وَكَانَتْ الدَّارُ قَدْ انْتَقَلَتْ إِلَى مَلِكِ الْأَمِيرِ قَارِسِ الدِّينِ أَنْطَايِ الْمُسْتَعْرَبِيَّةِ الْإِتَالِيَّةِ فَأَشْتَرِيَتْ مِنْ وَرَثَتِهِ وَهْدِمَتْ وَبُنِيَ مَوْضِعُ بَابِهَا قُبَّةَ الدَّفْنِ كَمَا فِي الْأَصْلِ . وَانْظُرِ الْقَدِيلَ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ وَرَقَّةً ٩٦ هـ . وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ .

(١) التبن خارج القاهرة فأقام به إلى يوم السبت حادى عشرينه، انتقل بنحواصه إلى الميدان الذى أنشأه بين مصر والقاهرة، ودخلت العساكر إلى منازلهم، وبطلت حركة السفر بعد أن أعاد قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان إلى قضاء دمشق وأعمالها من العريش إلى سامة، وتوجه ابن خلّكان إلى الشام، وطلع الملك السعيد إلى قلعة الجبل وأبطل حركة السفر بالكلية إلى وقت يريدده حسب ما وقع الاتفاق عليه، واستمر بالقلعة إلى أن أمر العساكر بالتأهب إلى السفر وتجهز هو أيضا لأمرٍ آتضى ذلك.

ونخرج من الديار المصرية في العشر الأوسط من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين وستمائة ونخرج من القاهرة بعساكره وأمرائه، وسار حتى وصل إلى الشام في خامس ذى الحجة، فخرج أهل دمشق إلى ملته وزيّنوا له البلد وسُروا بقدومه سرورا زائدا، وعمل عيد النصر بقلعة دمشق وصلى العيد بالميدان الأخضر.

وورد عليه الخبر بموت صاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا بالقاهرة، فقبض السلطان على حفيده صاحب تاج الدين محمد، وضرب الحوطة على موجوده بسبب موت جدّه صاحب بهاء الدين المذكور.

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء. (٢) ميدان الملك السعيد محمد بركة خان بين مصر والقاهرة. لم يذكر أصحاب الخطط ميدانا معينا باسم الملك السعيد محمد بركة خان، وبما أن المؤلف ذكر أن هذا الميدان كان واقعا بين مصر والقاهرة، فأرجح أن هذا الميدان هو بذاته ميدان القرافة الذى ذكره المقرئى فى (ص ٤٤٣ ج ٢) من خطه عند الكلام على القرافة حيث قال: وكان ما بين قبة الامام الشافعى رحمه الله وبين باب القرافة ميدانا واحدا تنساق فيه الأمراء والأجناد، ويجتمع الناس هنا لك للفرج على السباق. وفى أوائل القرن الثامن الهجرى أحدث أمراء دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون الترب بأرض هذا الميدان. يضاف إلى ذلك أن هذه المنطقة وردت عند ذكر بعض الأماكن الواردة فى الخطط المقرئية بوصف أنها كانت بين مصر والقاهرة. ومن هذا يتبين أن ميدان القرافة المذكور هو ميدان بركة خان الذى يقصده المؤلف. (٣) فى الأصلين: «بهاء الدين محمد بن على». والتصويب عن تاريخ الإسلام والسلوك ونهاية الأرب. (٤) هو تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن بهاء الدين على. سيذكر المؤلف فى حوادث سنة ٦٧٠٧ هـ.
- ٢٥

ثم أرسل السلطان الملك السعيد إلى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري^(١) باستقراره وزيراً بالديار المصرية ثم خلع السلطان على صاحب فتح الدين عبد الله [ابن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر] بن القيسراني^(٢) بوزارة دمشق، وبسط يده في بلاد الشام وأمر القضاة وغيرهم بالركوب معه .

- ثم جهز السلطان العساكر إلى بلاد سيس للنهب والإغارة^(٣) ، ومقدمهم الأمير سيف الدين فلاوون الألفي^(٤) . وأقام الملك السعيد بدمشق في تفر يسير من الأمراء والخواص ، فصار في غيبة العسكر يكثر التردد إلى الربيعة من قرى المريج^(٥) يُقيم فيها أياماً ثم يعود . ثم أسقط السلطان ما كان قزره والده الملك الظاهر على بساين دمشق في كل سنة ، فسرت الناس بذلك وتضاعفت ادعيتهم له واستمر السلطان يدمشق إلى أن وقع الخلف في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين بين المماليك الخاصكية الملازمين لخدمته وبين الأمراء لأموار يطول شرحها .

(١) في الأصلين : « بهاء الدين الخضر » . وتصحيحه عن السلوك ونهاية الأرب والمنهل الصافي وحيون التواريخ وشذرات الذهب . في حوادث سنة ٦٨٦ هـ وهي سنة وفاته .

(٢) تكملة من المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٠٣ هـ .

- (٣) لما استقر ركاب السلطان بدمشق رسم بتفريق عساكره للتمكن من التدبير عليهم وقرر الخاصكية معه القبض عليهم عند عودهم وأخذ إقطاعاتهم وموجودهم وعينوا خبز كل واحد منهم لواحد منهم ، هذا والأمير سيف الدين كوندك مطلع عليهم فأرسل إلى الأميرين بدر الدين يسرى وسيف الدين فلاوون سرا فعرفهما بما اتفقت الخاصكية عليه (انظر عقد الجمان للعيني وحيون التواريخ في حوادث سنة ٦٧٧ هـ) . (٤) في الدبل على مرآة الزمان : « الزنبقية » .

- (٥) ذكر في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١٢٥) وعقد الجمان وحيون التواريخ والنهج السديد سبب هذه الفتنة وهو أن الملك السعيد أكثر من الإنعام على الخاصكية وأوسع في العطاء لهم فاتفق أنه أنعم على بعضهم بألف دينار فتوقف الثائب في إمضاء المرسوم فاجتمع المنعم عليه ببقية خشدائنه وعرفهم فاجتمعوا وحضروا إلى الأمير سيف الدين كوندك ودخلوا إلى السلطان وصمموا على عزله فأجابهم إلى ذلك فخرجوا إليه ليوقعوا به ويقبضوا عليه ويقتلوه ، وكان ذلك بحضور الأمير شمس الدين سقر الأشقر فقتلهم من ذلك ثم خرج مغاضباً الملك السعيد مع أربعمائة مملوك من الظاهرية للانضمام إلى الأمير سيف الدين فلاوون وصحبه العائدين من الغزو .

(١) وعجز الملك السعيد عن تلافى ذلك، وخرج عن طاعته الأمير سيف الدين كوندك الظاهري نائب السلطنة ومقدم العساكر مغاضباً للسلطان الملك السعيد، وخرج معه نحو أربع مائة مملوك من الظاهرية : منهم جماعة كثيرة مشهورة بالشجاعة ونزلوا بمنزلة القطيفة^(٢) في انتظار العساكر التي ببلاد سيس ففى العشر الأخير من شهر ربيع الأول عادت العساكر من بلاد سيس إلى جهة دمشق فقتلوا^(٣) بمرج عذراء إلى القصير^(٤)، وكان قد اتصل بهم سيف الدين كوندك ومن معه واستمالوهم فلم يدخل العسكر دمشق، وأرسلوا إلى الملك السعيد فى معنى الخلف الذى حصل بين الطائفتين، وكان كوندك مائلاً إلى الأمير يسرى . ولما اجتمع بالأمير سيف الدين قلاوون الألفى والأمير بدر الدين يسرى والأمراء الكبار أوحى إليهم عن السلطان ما ضلت صدورهم، وخوفهم من الخاصكية وعرفهم أن نيتهم لم غير جميلة، وأن الملك السعيد موافق على ذلك وأكثر من القول المختلق ؛ فوقع الكلام بين الأمراء الكبار وبين السلطان الملك السعيد ، وترددت الرسل بينهم ، فكان من جملة ما اقترح الأمراء على الملك السعيد إبعاد الخاصكية عنه ، وألا يكون لهم فى الدولة تدبير ولا حديث ، بل يكونوا على أخبارهم ووظائفهم مقيمين ؛ فلم يجب الملك السعيد إلى ذلك ؛ فرحل العسكر من مرج عذراء إلى ذيل عقبة الشحورة بأسرهم ولم يعبروا المدينة بل جعلوا طريقهم من المرج ، وأقاموا بهذه المنزلة ثلاثة أيام ، والرسل تتردد بينهم وبين

(١) ضبطنا هذا الاسم بالقلم كما ضبطه صاحب عقد الجمان . وفى كتاب سلاطين المماليك (ص ١٥٤) ضبط بالقلم (بفتح الكاف وضم الواو وسكون النون وضم الدال) .

(٢) القطيفة : قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق فى طرف البرية من حص (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) عذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم نحولان معروفة ، وإليها ينسب مرج (عذراء) وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلى الجبل رجاها متارة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٨ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الملك السعيد ؛ ثم رحلوا ونزلوا بمَرَج الصُّفَر وعند رحيلهم رجع الأمير عز الدين
أيدمر الظاهري نائب الشام وأكثر عسكر دمشق ، وقدموا مدينة دمشق ودخلوا
في طاعة السلطان . وفي يوم رحيلهم من مَرَج الصُّفَر سار الملك السعيد والدته بنت
بركة خان في محففة وفي خدمتها الأمير شمس الدين قراسنقر ، وكان من الذين لم
يتوجهوا إلى بلاد سويس ولحقوا العسكر ؛ فلما سمعوا بوصولها خرج الأمراء الأكابر
المقدمون لملتقاها ، وترجلوا بإجمعهم وقبلوا الأرض أمام المحففة ، وبسطوا الحرير
العتابي وغيره تحت حوافر بغال المحففة ومشوا أمام المحففة حتى نزلت في المنزل ، فلما
استقرت بها تحدثت معهم في الصلح والأتقياد واجتماع الكلمة ، فذكروا ما بلغهم من
تغير السلطان عليهم ، وموافقته الخاصكية على ما يروونه من إمساكهم وإبعادهم ؛
فخلفت لهم على بطلان ما نُقل إليهم ، فأشترطوا شروطا كثيرة ألزمت لهم بها ،
وعادت إلى ولدها وعرفته الصورة ؛ فمنعه من حوله من الخاصكية من الدخول
تحت تلك الشروط ، وقالوا : ما القصد إلا إبعادنا عنك حتى يتمكنوا منك ويتزعوك
من الملك ، فقال إلى كلامهم وأبى قبول تلك الشروط .

فلما بلغ العسكر ذلك رحل من مَرَج الصُّفَر قاصدا الديار المصرية ؛ فخرج
السلطان الملك السعيد بنفسه فيمن معه من الخاصكية بخيذة ، وساق في طلبهم
ليتلافى الأمر إلى أن بلغ رأس الماء ، فوجدهم قد عدوه وأبعدوا ، فعاد من يومه
ودخل قلعة دمشق في الليل وهي ليلة الخميس سَلَخ شهر ربيع الأول سنة ثمان
وسبعين وستمائة . فأصبح في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الآخر خرج السلطان

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) الحرير العتابي : كلمة تطلق على صنف من قماش مخطط بجمرة وصفرة . راجع كتر مير آرل

ص ٢٤٩ . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الملك السعيد بجميع من تخلف معه من العساكر المصرية والشامية إلى جهة الديار المصرية بعد أن صلى الجمعة بها، وسار بمن معه في طلب العساكر المتقدم ذكرهم، وجهاز والدته ونزائسه إلى الصكر، وسار حتى وصل إلى بلبيس يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، فوجد العسكر قد سبقه إلى القاهرة، فأمر بالرحيل من بلبيس، فلما أخذت العساكر في الرحيل من بلبيس بعد العصر فارق الأمير عز الدين أيمن الظاهري نائب الشام وصحبته أكثر أمراء دمشق السلطان الملك السعيد، وأنضاف إلى المصريين، وبلغ الملك السعيد ذلك فلم يكثر، وركب بمن بقي معه من خواصه وعساكره وسار بهم حتى وصل ظاهر القاهرة، وكان نائبه بالديار المصرية الأمير عز الدين أيمن الأفرم، وهو بقلعة الجبل والعساكر محيطة بها، فتقدم الملك السعيد بمن معه لقتال العساكر، وكان الذي بقي مع السلطان الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة إلى من يقاثلونه، ووقع المصاف بينهم وتقاتلوا فحمل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من جهة الملك السعيد وشق الأطلاب ودخل إلى قلعة الجبل بعد أن قتل من الفريقين نفر يسير، وملك القلعة وشال علم السلطان، ثم نزل وفتح للملك السعيد طريقاً وطلع به إلى القلعة.

وأما سنقر الأشقر فإنه بقي في المطرية وحده وصار لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.^(١)

ولما طلع السلطان إليها أحاطت العساكر بها وحاصروها وقاثلوا من بها قتالاً شديداً.

(١) المطرية : هي من القرى المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت حيث قال : إنها من قرى مصر وبأرضها يزرع شجر البلسان يستخرج منه نوع من الدهن الطبي ، ووردت المطرية في كتاب النخبة السنية لابن الجيعان بأنها من ضواحي مصر . وفي الخطاط المقرئية باسم منية مطر .

وأقول : إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة ، وبها محطة للسكة الحديدية الموصلة بين محطة كوبري الليمون وبين قرية المرج . وكان بأراضي ناحية المطرية مدينة عين شمس القديمة التي تسمى بالمصري « آن » أو « رع » أي الشمس ، وبالعبري « أون » ويقال لها =

- وضايقوها وقطعوا الماء الذي يطلُّع إليها وزحفوا عليها بفخدوا في القتال ، ورأى الملك السعيد تخلى من كان معه وتخاذل من بقى معه من الخاصيكة ، وعلم أنه لا طاقة له بهم ، وكان المشار إليه في العسكر المخامر الأمير سيف الدين قلاوون الألفي ، وهو حمو الملك السعيد فإن الملك السعيد كان تزوج أبنته قبل ذلك بمدة ، بقرت^(١) المراسلات بينهم وكثر الكلام وتزدت الرسل غير مرة ، حتى استقر الحال على أن الملك السعيد يجتمع من السلطنة وينصبون في السلطنة أخاه بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيمبرس ، ويقطعون الملك السعيد هذا وأخاه نجم الدين خضرا الكرك والشوبك وأعمالهما ، فسير الملك السعيد الأمير علم الدين سنجر الحلبي والقاضي تاج الدين محمد بن الأثير إلى الأمير سيف الدين قلاوون وأعيان الأمراء ليستوثق لنفسه منهم ، فحلفوا له على الوفاء بما ألتزموه من إعطاء الكرك والشوبك له ولأخيه .
- ونخرج من قلعة الجبل يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ونزل إلى دار

- « بعون » وبالروى هليوبوليس أى مدينة الشمس — وقد أئذرت هذه المدينة ولم يبق من آثارها إلا إحدى المستين اللتين كان أقامهما على الباب الكبير لمدينة الملك مانوسريت الأتزل (سيزوستريس) أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م . واليوم يطلق اسم عين شمس على محطة عين شمس ، وعلى المساكن المجاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمال محطة المطرية ، كما يطلق اسم هليوبوليس على المدينة الجديدة التي أنشئت في سنة ١٩٠٦ بالصحرَاء الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة وهي المعروفة بمصر الجديدة . ويوجد بأراضي المطرية بستان قديم يعرف ببستان البلم ، به شجرة وبئر ، يزعمون أنها من آثار السيدة مريم العذراء عند مرورها بأرض مصر مع ولدها المسيح عيسى عليه السلام . ولا تزال بقايا هذه الشجرة موجودة إلى اليوم ، وتعرف بشجرة العذراء ، يعظمها المسيحيون ويقصدونها للبركة بها .

- (١) كان المدخول بها في ربيع الأول سنة خمس وصعين وستمائة ، واهتم السلطان الملك الظاهر بذلك اهتماما عظيما لم يسمع بمثله ، وخلق على جميع أكابر دولته من الأمراء والمقدمين والوزراء والقضاة والكتاب . وأنعم على الأمير سيف الدين قلاوون بتشريف كامل بشربوش كان السلطان قد لبسه ثم خلعه عليه . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة والده الملك الظاهر ، وانظر نهاية الأرب ص ٧٠ ج ٢٨ ٢٥
- تجد تفاصيل كثيرة .

(١) العدل التي على باب القلعة، وكانت مركز الأمير قلاوون في حال المصافى والقتال، وكان الحصار ثلاثة أيام بيوم القدوم لا غير.

ولما حضر الملك السعيد إلى عند قلاوون أحضر أعيان القضاة والأمراء والمفتين وخلعوا الملك السعيد هذا من السلطنة وسلطنوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش ولقبوه بالملك العادل سلامش، وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجيبى. واستمرت بنت قلاوون عند زوجها الملك السعيد المذكور إلى ما سأتى ذكره.

ثم أخذ قلاوون في تحليف الأمراء للملك العادل فحلفوا له بأجمعهم على العادة، وضربت السكة في أحد الوجهين: أسم الملك العادل والآخر أسم قلاوون، وخطب لهما أيضًا معًا على المنابر، واستمر الأمر على ذلك، وتصرفت قلاوون في المملكة والحرائن، وعامله الأمراء والجيوش بما يعاملون به السلطان. ثم عمل قلاوون بجمع الملك السعيد محضرًا شرعيًا ووضع الأمراء خطوطهم عليه وشهادتهم فيه، وكتب فيه المقتول والقضاة وأعطوا الملك السعيد الكرك وعملها، وأخاه نجم الدين خضرًا الشوبك وعملها، ونخرج الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة الحجاج متوجهًا إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر المذكور من سنة ثمان وسبعين (أعني ثاني يوم من خلعه) ومعه جماعة من العسكر صوزة ترسيم، ومقتديهم الأمراء

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من هذا الجزء. (٢) لما تم خلع السلطان الملك السعيد وإرساله إلى الكرك عبر تحت السلطنة على الأمير سيف الدين قلاوون، وقال له الأمراء الأكابر: أنت أول بتدبيرها فإن قال أنا لم أخلع الملك السعيد شرفها إلى البيطنة وجرنا على الملكة، لكن حفظنا للنظام بأقوى جيوش الإسلام أن يقدم عليهم الأصغر، والأولى ألا يخرج الأمير من ذرية الملك الظاهر فأقام الأمير بدر سلامش كما في الأصل. (راجع عقد الجمان في حوادث سنة ٦٧٨ هـ).

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

سيف الدين بيدغان الرُّكْنِي، ثم بدأ لهم أن يرجعوا به إلى القلعة فعادوا إليها في نهار الاثنين لأمرٍ أرادوه وقرروه معه ثم أمرَّوه بالتوجه ؛ فخرج ومافر ليلة الثلاثاء إلى الكرك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور، وتسلم أخوه نجم الدين خضر الشوبك، وكان الأمير بيدغان ومن معه قد فارقوا الملك السعيد من غزاة ورجعوا إلى الديار المصرية ؛ وأقام الملك السعيد بالكرك وزال ملكه ؛ فكانت مدة حكمه وسلطنته بعد موت أبيه الملك الظاهر بيبرس إلى يوم خلعه سلتين وشهرين وخمسة عشر يوماً، واستمر بالكرك مع مماليكه وعياله، وقصده الناس والأجناد، فصار يُنعم على من يقصده، واستكثر من استخدام المماليك .

ثم رَسَم الأمير سيف الدين قلاوون بانتقال الملك خضر من الشوبك إلى عند أخيه الملك السعيد بالكرك، وتسلم ثواب قلاوون الشوبك ؛ ودام الملك السعيد على ذلك حتى خلع سَلَامُش من السلطنة وتسلطن قلاوون حسب ما يأتي ذكر ذلك كله في ترجمتهما .

فلما تسلطن قلاوون بلغه عن الملك السعيد أنه استكثر من استخدام المماليك وأنه يُنعم على من يقصده فأستوحش منه، وتأثر من ذلك . ففرض الملك السعيد بعد ذلك بمدة يسيرة وتوفي، رحمه الله تعالى، في يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وستمائة بالكرك، ودُفن من يومه بأرض مؤتة عند جعفر بن أبي طالب، رضى الله عنه، ثم نُقل بعد ذلك إلى دِمَشق في سنة ثمانين وستمائة فدُفن إلى جنب والده الملك الظاهر بيبرس بالثربة التي أنشأها قبالة المدرسة العادلية السيفية، وأجلده

(١) رواية عقد الجان والجوهر الثمين : « ستمين وشهراً وأياماً » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) عبارة تاريخ الإسلام والمنهل الصافي : « ثم نُقل إلى تربته بدمشق بعد ستة وأربعين شهراً » .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٦٢ من هذا الجزء .

قاضي القضاة عز الدين محمد بن محمد^(١) بن الصائغ . وكانت مدة إقامته بالكرك بعد أن خُلع من السلطنة ستة أشهر وخمسة وعشرين يوما . ووجد الناس عليه كثيرا وعُمل عزأؤه بسائر البلاد ، وخرجت الخوئذات حاسراتٍ بجواريهنَّ يَلْطَمُنَ بالملاهي والدُّفُوفَ أيامًا عديدة ، ويُسمِعُنَ الملك المنصور قلاوون الكلام الحِشْنِ وأنواع السبِّ وهو لا يتكلم ، فإنه نُسِبَ إليه أنه اغتاله بالسِّمِّ لما سَمِعَ كثرةَ استعماله للمالِكِ وغيرهم .

قلتُ : ولا يبعد ذلك عن الملك المنصور قلاوون لكثرة تخوفه من عِظَمِ شوكته وكثرة مماليك والده وحواشيه . وأبغض الناس الملك المنصور قلاوون سنينا كثيرة إلى أن أَرْضاهم بكثرة الجهاد والفتوحات ؛ وأبغض الملك المنصور قلاوون حتى أبنته زوجة الملك السعيد المذكور ، فإنها وجدت على زوجها الملك السعيد وجدا عظيما وتألَّت لفقده ؛ ولم تزل باكيةً عليه حزينةً لم تتزوج بعده إلى أن تُوُفِّيَتْ بعد زوجها الملك السعيد بمدة طويلة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وستمائة . وكانت شقيقة الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، ودُفِنَتْ في تربة معروفة بوالدها بين مصر والقاهرة .

١٥ (١) هو قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصاري الدمشقي الشافعي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .

٢٠ (٢) تربة المنصور قلاوون التي دفنت بها أبنته زوجة الملك السعيد بركة خان ، هذه التربة هي التي ذكرها المقرئ في (ص ٢٩٤ ج ٢) من خطه باسم مدرسة تربة أم الصالح ، وقال : إنها بجوار المدرسة الأشرفية بالقرب من المشهد النخيسى فيما بين القاهرة ومصر . أنشأها الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨٢ هـ برسم زوجته أم ولده الملك الصالح علاء الدين عل . ولما تُوُفِّيَتْ يوم ١٦ شوال سنة ٦٨٣ هـ دفنت بهذه التربة ، وقد ذكرها ابن دقاق في آاب الانتصار (ص ١٢٥ ج ٤) باسم التربة الخاقونية بنت قلاوون وقال إنها بجانب المدرسة الأشرفية ، دفن بها في سنة ٦٨٧ هـ الملك الصالح علاء الدين عل بن قلاوون في حياة والده ، ثم دفنت بها أبنته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة خان . وفي سنة ٧٤٦ هـ دفن بها =

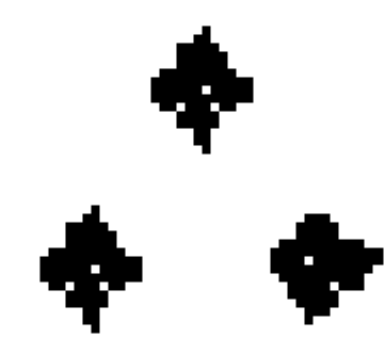
وَصَلَّى عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ بِدِمَشْقٍ صَلَاةَ الْغَائِبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ وَعِشْرِينَ ذِي
الْحِجَّةِ . ثُمَّ أَنْعَمَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِالكَرَّكَ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى أَخِيهِ خَضِرٍ وَلُقَّبَ بِالْمَلِكِ
الْمَسْعُودِ خَضِرٍ .

- وكان الملك السعيد ، رحمه الله ، سلطاناً جليلاً كريماً سخيّ الكفّ ، كثير
العدل في الرعية ، محسناً للخاص والعام ، لا يرد سائلاً ولا ينجب آملاً ، وكان متواضعاً
بشوشاً ، حسن الأخلاق ليس في طبعه عسف ولا ظلم ، كثير الشفقة والرحمة على
الناس ، لين الكلمة محباً لفعل الخير ، قليل الحجاب على الناس يتصدى للأحكام
بنفسه ، وكان لا يميل لسفك الدماء مع قدرته على ذلك ، وكان يوم دخوله إلى
قلعة الجبل ولده مولود ذكر من بعض حظاياها في شهر ربيع الآخر من هذه السنة .
وكان يحبّ التجميل ويكثر من الإنعام على الناس ويختلج حتى في الأعززية . ولما
مات خاله الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان بن دولة خان ، وكان من أعيان الأمراء
بالديار المصرية في الدولة الظاهرية ، وكان حصل له عند إفضاء الملك لابن أخته
الملك السعيد تقيّةٌ كبيرة ومكانة عالية ، وتوجه معه إلى دِمَشْقٍ فمِرَضَ بها إلى أن
توفي ليلة الخميس تاسع شهر ربيع الأول ، ودُفِنَ بسفح قاسيون بالتربة المجاورة
لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، ومقدار عمره خمسون سنة ، عَمِلَ لَهُ

- ١٥
الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون . وفي سنة ٧٦١ دفن بها الملك الصالح صالح
ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون . ومن هذا يتبين أنه دفن بها ثلاث ملوك لقبهم الصالح .
وأقول : إن هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع الأشرف بقسم الخليفة بالقاهرة باسم تربة
الست فاطمة خاتون بحرى المدرسة الأشرفية وبالقرب من جامع السيدة نفيسة . ومما يلفت النظر في تربة
هذه التربة المقرنص الذي تحتهما والكثابة الكوفية التي حول عقود شبايكها ثم مثلثتها ذات الشكل المربع
المشرفة على الشارع بشكل برج مرتفع . ولا تخفّاض أرض هذه التربة عن منسوب الأرض المحيطة بها
لقد أقامت إدارة حفظ الآثار العربية حولها حائطا مرتفعا لمنع تهايل الأتربة عليها .

(١) في الأصلين : «فعمل ... إلخ» .

عدّة أعزّية وقُرّى بالتربة عدّة خيّات ، حضر إحداها ابن أخته الملك السعيد ،
ومدّ يَدَهُ فِيهِ مِنْ عَظِيمٍ فَانْحَرِ الْأَطْعِمَةَ وَالْحَلَاوَاتِ ، فَأَكَلَ مِنْ حَضْرِهِ ، وَخَلَعَ الْمَلِكُ
السَّعِيدُ عَلَى وَالِدَتِهِ وَمَمَالِيكِهِ وَخَوَاصِّهِ وَهُوَ فِي الْعَزَاءِ فَلْيَسُوا الْخَلَعَ وَقَبَّلُوا الْأَرْضَ ،
وَكَانَتْ الْخَلَعُ خَارِجَةً عَنْ الْحَدِّ . فَهَذَا أَيْضًا تَمَّا يَدُلُّ عَلَى كَرَمِهِ وَوَسْعِ نَفْسِهِ وَكَثْرَةِ
إِنْسَانِهِ حَتَّى فِي الْأَعَزِّيَّةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . انْتَهَتْ تَرْجُمَةُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ .
وَيَأْتِي ذِكْرُ حَوَادِثَ سَنَيْنِ سُلْطَتِهِ عَلَى عَادَةِ هَذَا الْكِتَابِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .



السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد برّكة خان على مصر ، وهي سنة
ست وسبعين وستمائة .

١٠ فيها تُوُفِّيَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ^(١) [بْنِ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنِ فَارِسٍ] الْإِسْكََنْدَرِيَّ الْمَقْرِيَّ ، كَانَ عَارِفًا بِالْقِرَاءَاتِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ،
وَتَوَلَّى نَظَرَ حَبْسِ دِمَشْقَ ، وَنَظَرَ بَيْتِ الْمَالِ بِهَا مُضَافًا إِلَى نَظَرِ الْحَبْسِ ، وَبَاشَرَ عِدَّةَ
وُظَائِفَ دِينِيَّةٍ . وَمَاتَ فِي صَفَرٍ . وَكَانَ رَئِيسًا فَاضِلًا .

١٥ وفيها تُوُفِّيَ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ آقُوشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ الصَّالِحِي النَّجْمِيِّ ،
كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ وَمِنْ أَكْبَرِهِمْ ، وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرُوسَ يَخَافُهُ ، فَخَبَسَهُ مَدَّةَ
طَوِيلَةٍ ثُمَّ أَفْرَجَ عَنْهُ فَمَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَدُفِنَ بِقَرْبَتِهِ بِالْقِرَافَةِ الصَّغْرَى ^(٢) .

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية . (٢) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها
من قديم ، بسبب هدم التراب القديمة وإحداث تربة أخرى في مكانها إلا ما كان منها من الآثار المحفوظة ،
وهذه ليست منها . والقراة الصغرى هي التي تعرف اليوم بجبانة الإمام الشافعي .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الموصلى الظاهري نائب السلطنة
بمخص، وكان ولي خمس مدة ثم عزله الملك الظاهر عنها ونفاه إلى حصن الأكراد،^(١)
وكان شجاعاً مقداماً .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الدمياطى الصالحى النجيبى أحد
أكابر الأمراء المقدمين على الجيوش، كان قديم الهجرة [بينهم]^(٢) فى حلو المنزلة وسمو
المكانة، وكان الملك الظاهر أيضاً حبسه مدة طويلة ثم أطلقه وأعادته إلى مكاتته .
ومات بالقاهرة فى شعبان ودُفن بترابته التى أنشأها بين القاهرة ومصر فى القبة^(٣)
المجاورة لحوض السبيل المعروف به .^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) زيادة عن الذيل على مرآة الزمان . (٣) قبة أيبك بن عبد الله الدمياطى ، لما تكلم
المقرئى فى (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه على زاوية الدمياطى قال : إن هذه الزاوية خارج مصر
فما بين خط السبع سقايات وبين قنطرة السد . أنشأها الأمير عز الدين أيبك الدمياطى أحد الأمراء
المقدمين الأكابر، وبها دفن لما مات فى سنة ٦٧٦ هـ .

وأقول : إن القبة المشار إليها كانت نائمة فوق قبر هذا الأمير داخل الزاوية من الجهة البحرية،
وقد هدمت هذه القبة . وأما الزاوية فلا تزال موجودة من الجهة البحرية، وتعرف الآن بجامع الحبيبى
نسبة إلى الشيخ محمد الحبيبى شيخ الطريقة الحبيبية الذى جدد هذا المسجد فى سنة ١٢٤٧ هـ . ثم دفن
فيه بجوار قبر الأمير أيبك فعرف بجامع الحبيبى من ذلك الوقت . وفى سنة ١٣٣٠ هـ جددت نظارة
الأوقاف هذا الجامع ولا يزال مقام الشائر إلى اليوم بشارع السد الجوانى على رأس شارع الشيخ سليم
بقسم السيدة زينب بالقاهرة . (٤) فى الأصلين : « المجاورة لحوض والسبيل » وما أثبتناه
عن الذيل على مرآة الزمان . وحوض السبيل المجاور لقبة أيبك الدمياطى ، لما تكلم المقرئى على
زاوية الدمياطى فى (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه قال : إن هذه الزاوية خارج مصر بين خط السبع
سقايات وبين قنطرة السد بجانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب ، ثم قال : ولا يزال يعرف الحوض
المجاور لهذه الزاوية بحوض الدمياطى .

وأقول : إن هذا الحوض قد آندثر، ومكانه الدكاكين الواقعة بجوار جامع الحبيبى من الجهة البحرية
والمشرفة على شارع السد، حيث كان الطريق العام من عهد الدولة الفاطمية بين مصر والقاهرة إلى اليوم .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير عز الدين أيَّدُمر بن عبد الله العلَّائي نائب قلعة صَفَد، حضر بعد موت الملك الظاهر إلى القاهرة ومات بها ودُفِنَ بالقرافة الصغرى، وكان ديناً عفيفاً أميناً، وهو أخو الأمير علاء الدين أيَّدُكين الصالحى .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهرى الخازندار نائب السلطنة بالديار المصرية بل بالممالك كلها . قد تقدم من ذكره نبذةٌ جيدة في رتبة مواطن، وهو الذى أخفى موت الملك الظاهر حتى قَدِمَ به إلى مصر حسب ما تقدم ذكره، وكانت وفاته بالقاهرة في سادس شهر ربيع الأول بقلعة الجبل ودُفِنَ بترتته التى أنشأها بالقرافة الصغرى، وحزن الناس عليه حزناً شديداً حتى شمل مصابه الخاص والعام، وعُمِلَ عزاءه بالقاهرة ثلاثة أيام، فى الليل بالشموع وأنواع الملامى . وصدَّع موته القلوب وأبكى العيون؛ وقيل : إنه مات مسموماً، وكان عمره خمسا وأربعين سنة، ومحاسنه كثيرة يطول الشرح فى ذكرها .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ المعتقد خضر بن أبى بكر [محمد] بن موسى أبو العباس المهرانى العدوى، كان أصله من قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر، وهو شيخ الملك الظاهر ببرمن، وصاحب الزاوية التى بناها له الملك الظاهر بالحسينية على الخليج بالقرب من جامع الظاهر . وقد تقدم من ذكره فى ترجمة الملك الظاهر ما يغنى عن الإعادة هاهنا . وكان الشيخ خضر بشر الملك الظاهر قبل سلطته بالملك، فلما تسلمن صار له فيه العقيدة العظيمة حتى إنه كان ينزل إليه فى الجمعة المزة والمزتين،

(١) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء .

(٢) زيادة عن المثل الصافى . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء .

(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء .

وكان يُطلِّعه على غوامض أسرارهِ، ويستشيرهُ في أمورهِ، ويستصحبهُ في أسفاره،
وفيه يقول الشريف محمد بن رضوان الناصح^(١) .

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدُّنيا بذاك لنا الملاحمُ تُخبرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في * وَسَطِ السَّيَاءِ بِكُلِّ عَيْنٍ تُنْظَرُ
لما رأينا الحضرَ يقدِّمُ جيشَهُ * أبداً علمنا أَنَّهُ الإسكندرُ

وكان الشيخ يُخبرُ الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يُخبره ، ثم تغير
الملك الظاهر عليه لأمر بلغته عنه وأحضر السلطان من حاققه ، وذكروا عنه من
القبائح ما لم يصدر عن مسلم ! والله أعلم بصحة ذلك ؛ فاستشار الملك الظاهر
الأمرء في أمره ، فمنهم من أشار بقتله ، ومنهم من أشار بحبسه ، فقال الظاهر
إلى قتله ففهم خضر ؛ فقال للظاهر : اسمع ما أقول لك ، إنَّ أجلى قريب من
أجلك ، وبينى وبينك مدة أيام يسيرة ، فمن مات منا لحقه صاحبه عن قريب !
فوجم الملك الظاهر وكف عن قتله ، فحبسه في مكان لا يُسمع له فيه حديثٌ ،
وكان حبسه في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وتوفي يوم الخميس أو في ليلة
الجمعة مبادس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، ودُفن بزوايته بالحسينية . وكان
الملك الظاهر بدمشق ، فلما بلغه موته اضطرب وخاف على نفسه من الموت
لما كان قال له الشيخ خضر : إنَّ أجله من أجله قريب ، فمريض الظاهر بعد
أيام يسيرة ومات ، فكان بين الشيخ خضر وبين الملك الظاهر دون الشهر . انتهى .

(١) هو محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناصح ، كان يكتب خطاً متوسطاً

الحسن ، وله يد في النظم والنثر والأخبار . تقدمت وفاته سنة ٦٧١ هـ راجع فوات الوفيات (ج ٢ .

وفيها تُوِّفِّي شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن^(١)
ابن الحسين النُّوَوِيُّ^(٢) الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد صاحب المصنفات المشهورة .
وُلِدَ في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ومات ليلة الأربعاء
رابع عشرين شهر رجب بقرية نوى .

قلت : وفضله وعلمه وزُهدُه أشهر من أن يُذكر . وقد ذكرنا من أمره
نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ؛ إذ هو كتاب تراجم
يحسن الإطّباب فيه . انتهى .

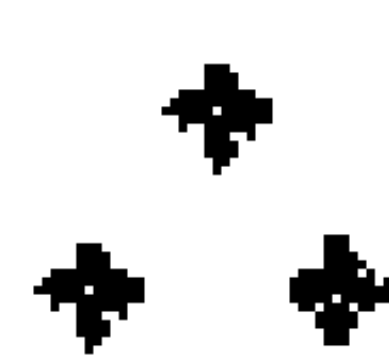
الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِّي الملك القاهر
عبد الملك بن المعظم [عيسى] بن العادل [أبي بكر بن أيوب]^(٣) في المحرم مسموماً .
والسلطان الملك الظاهر ركن الدين الصالحى بيبرس في أواخر المحرم بالقصر الأبلق ،^(٤)

(١) ضبطه شارب القاموس بكسر الميم مقصوراً . (٢) النوى : نسبة إلى نوى ، بلدة من أعمال
حوران وقيل هي قصبتها بينها وبين دمشق منزلان وهي منزل أيوب عليه السلام وبها قبر سام بن نوح عليه
السلام فيما زعموا (عن معجم البلدان لإقوت) . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام والذيل على
مرآة الزمان والمنهل الصافي وحيون التواريخ .

(٤) القصر الأبلق : بناء الظاهر في مرجة دمشق في الميدان القلبي سنة ٦٦٨ هـ وعلى أبقاضه بنيت
الكنيسة السلمانية سنة ٩٧٤ هـ الباقية إلى اليوم كأجل أثر للعثمانيين في دمشق . وكان على واجهة القصر الأبلق
مائة أسد منزلة صورها بأسود في أبيض وعلى الثمانية اثنا عشر أسدا منزلة صورها بأبيض في أسود . وقد
بنى من أسفله إلى أعلاه بالجهر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب ، ولذلك سمي بالقصر الأبلق
وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر . قال ابن فضل الله العمري
في وصفه : وأمام هذا القصر دركاه (عرصه) يدخل منها إلى دهليز القصر وهو دهليز فسح يشتمل على قاعات
ملكية مفروشة بالرخام الملون البديع الحسن المزود بالرخام ، المفصل بالصدف والقص المذهب إلى سقف
السقف . وبالدور الكبرى به إيوانان متقابلان تطل شبايك شرقهما على الميدان الأخضر وغربهما
على شاطئ واد أخضر يجري فيه نهر . وله رفارف عالية تناغى السحب تشرف من جهاتها الأربع على جميع
المدينة والنوطة . رآه ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ هـ وقرأ عليه أن تاريخ بنائه كان سنة ٦٦٨ وقال : إن
على أسكفته ضرباً من رخام أبيض وسطه مكتوب ، عمل إبراهيم بن غنائم (المهندس المصري الشهير) . وقد
وصف بهاء الدين الموصلى القصر بمباراة بايعة منها . يهر الناظر حسن معناه ، ولا يقدر على وصف مجاسه
من يراه . (انظر خطط الشام لكردي على ج ٤ ص ١٢٢ وج ٥ ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

وله رَضْعٌ ونَحْسُون سنة . وكَمَال الدين إبراهيم بن الوزير نجيب الدين [أحمد] بن
 إسماعيل [بن إبراهيم] ^(١) بن فارس التميمي الكاتب المقرئ في صفر، وله ثمانون سنة .
 والواعظ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار يدمشق في رجب، وله خمس وأربعون ^(٢)
 سنة وأشهر . وسيلك الظاهري الخازن دار نائب مصر . والصاحب معين الدين
 سليمان بن علي ^(٣) [بن محمد بن حسن] البرواناه الرومي، قتله أبقا في المحرم . والشيخ
 خضر بن أبي بكر العدوي شيخ الساطان . والشيخ الإمام شمس الدين محمد [بن إبراهيم
 ابن عبد الواحد بن علي بن سرور قاضي القضاة أبو بكر وأبو عبدالله المعروف بـ] ^(٤) بـ
 العماد الحنبلي في المحرم بمصر . والقاضي تقي الدين محمد بن حياة الرقي قاضي حلب
 بتبوك ^(٥) في المحرم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعاً .
 مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك السعيد على مصر، وهي سنة سبع ومبعين
 وستائة .

- ١٥ (١) تكملة عن الذهبي وغاية النهاية وما تقدم للؤلؤ في وفيات هذه السنة .
 (٢) الذى في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب أنه ولد سنة ٦١٦ هـ، فلهذا يكون قد مات سنة
 ستون سنة . وفي ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على ستين سنة » . (٣) زيادة عن المنهل الصافي
 وحيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
 (٥) في الأصلين : « قاضي حلب مقتولا » . وتصحيحه عن المنهل الصافي وذيل مرآة الزمان .
 ٢٠ وتبوك : موضع بين رادى القرى والشام (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها تُوفِّي الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج^(١)
الدمشقي الحنفي المعروف بابن السديد إمام مقصورة الحنفية شمالي جامع دمشق^(٢)
وناظر وقفها . كان إماماً فقيهاً ديناً كثير الخير غزير المروءة . مات في جمادى
الأولى بستانه بالمزة^(٣) ودُفِن بسفح قاسيون .

وفيها تُوفِّي الأمير شمس الدين آق سنقر بن عبد الله الفارقاني ، كان أصله من
ممالك الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ،
ثم انتقل إلى ملك السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وتقدّم عنده وجعله أستاذ داراً
كبيراً . وكان للملك الظاهر عدة أستاذية ، وكان الملك الظاهر كثير الوثوق به
في أموره ويستغني عنه في غيبتة ويقدمه على عساكره ، ولما صار الأمر إلى الملك
السعيد جعله نائبه لسائر الممالك بعد ييليك الخازندار ، فلما ثارت الخاصكية قبضوا
عليه وقتلوه ، وقيل إنه بقي في هذه السنة ، والأصح أنهم قبضوا عليه وسجنوه إلى أن
مات في جمادى الأولى من هذه السنة . وكان أميراً كبيراً جسيماً شجاعاً مقداماً^(٤)
مهاباً ذا رأي وتدير وعقل ودهاء ، كثير البر والصدقات على الهمة ، وله مدرسة
عند داره داخل باب سعادة بالقاهرة .^(٥)

- ١٥ (١) في الأصلين : « أين أبي الفتح » . والنصح عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان والجواهر
المضية في طبقات الحنفية والمنهل الصافي . (٢) المقصورة الحنفية ، من مدارس الحنفية بدمشق وهي
محل التدريس في حرم الجامع الأموي وقف عليها كاتب المالك القاضي نضر الدين أرقا . انظر (خطط الشام
أكرم على ج ٦ ص ٩٧) . وفي تاريخ الإسلام : « إمام مقصورة الحليين » . (٣) راجع الحاشية
رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٢ من هذا الجزء .
٢٠ (٥) باب سعادة ، يستفاد مما ذكره المؤلف عن موضع المدرسة المذكورة وما ذكره المقرئ
في خططه عند الكلام على بناء القاهرة (ص ٣٦٠ ج ١) وعلى أبواب القاهرة (ص ٢٨٠ ج ١) وعلى باب
سعادة (ص ٢٨٢ ج ١) وعلى بستان العدة (ص ١١٩ ج ٢) وعلى مسجد يافس (ص ٤١١ ج ٢) . يستفاد
من كل ذلك أن باب سعادة مكانه اليوم الباب الغربي للطريق الفاصلة بين ديوان محافظة مصر وبين محكمة
الاستئناف الأهلية بميدان باب الخلق بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة . وهذه الطريقة كانت طريقتاً عاماً

وفيهما توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله النجيبى الصالحى النجيبى
الأيوبى، كان مقرباً عند أستاذه الملك الصالح وولاه أستاذاراً، وكان كثير الاعتماد
عليه . ثم ولّاه الملك الظاهر بيبرس نيابة دمشق فأقام بها تسع سنين ، ثم عزله
وتركه بطالا بالقاهرة إلى أن مات بها فى ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بداره^(١)
بدرج ملوخيا من القاهرة ، ودُفن يوم الجمعة بترتبه بالقرافة الصغرى .

وفيهما توفى الشيخ جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبى بكر بن أحمد بن بختيار
الهدباني الإربلي ، كان عنده فضيلة وأدب ورياسة ، وله يدٌ فى النظم . ومات
فى جمادى الأولى . ومن شعره فى النهى عن النظر فى النجوم :

دع النجوم لطرقى يعيش بها * وبالعزيزية فأنهض أيها الملك^(٢)
إنت النبى وأصحاب النبى نهوا * عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا

وفيهما توفى قاضى القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن
هبة الله العقيلي الحلبي الحنفى ابن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم . كان إماماً

== فى امتداد سكة النبرية الواقعة تجاه الطريقة من الجهة الشرقية . ولما سَدَّ باب سعادة بطل استعمال هذا
الجزء من الطريق من زمن بعيد . ولما أنشأ منصور باشا يكن سرايه التى بها اليوم ديوان محافظة مصر دخلت
هذه الطريقة فى السراى وأنشأ بجريها حديقة وعلى أرض هذه الحديقة أنشئت محكمة الاستئناف الأهلية .
وأما سعادة المنسوب إليه هذا الباب فهو سعادة بن حيان أحد نواد جيش الخليفة الممولى فى
أبي تميم بعد الفاطمى . فلما جاء سعادة وجيشه إلى القاهرة فى سنة ٣٦٠ هـ دخل إليها من هذا الباب
فعرف من ذلك الوقت بباب سعادة .

(١) هذه الدار غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم الزمن ، وأما درج ملوخيا فكانه
اليوم الطريق المعروفة بحارة قصر الشوك أحد فروع قصر الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة . وراجع الحاشية
رقم ٦ ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) هذه التربة قد اندثرت من قديم الزمن
ولا يعلم مكانها اليوم . (٣) ذكر المؤلف هذين البيتين فى حوادث سنة ٥٨٢ هـ بصدد حكم المنجمين
بخراب العالم فى تلك السنة وبيان كذبهم ؛ وقد رواها المؤلف هناك وقال إنه يعرف قائلهما . ورواية
المصراع الأول فى تقدم : * دع النجوم لصوفى يعيش بها *

والصواب ما روى هنا . (٤) تقدست رفاته سنة ٦٦٠ هـ .

عالمًا فاضلاً كبير الديانة والورع، كان جمع بين العلم والعمل والرياسة، ولي قضاء دمشق مع عدة تداريس، ولم يزل قاضياً إلى أن توفى بظاهر دمشق بجوسق^(١) الذي على الشرف [الأعلى]^(٢) القبل في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر، ودُفن في تربة أنشأها قبالة الجوسق المذكور. ومن شعره ما كتبه لخاله عون الدين سليمان ابن العجمي بسبب ابن مالك، فقال :

أمولاي عون الدين يا راوياً لنا * حديث المعالي عن عطاء ونافع

بعيشك حدثني حديث ابن مالك * فانت له يا مالكي خير شافع

وفيهما توفى الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري،

كان أديباً فاضلاً. قال الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل على المرأة : « صاحبنا

[كان أديباً فاضلاً مقتدرًا على النظم]^(٤)، وله مشاركة في علوم كثيرة، منها : الكحل

والطب، وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب، ويعظ الناس، حلو النادرة حسن

المحاضرة ». انتهى كلام قطب الدين . قلت ومن شعره :

قلبي وطرفي في ديارهم * هذا يهيم بها وذا يهيم

رسم الهوى لما وقفتُ بها * للدمع أن يحرق على الرسم

وفيهما توفى الأديب نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن

إسرائيل الشيباني الدمشقي المولد والدار والوفاة، كان أديباً فاضلاً قادراً على النظم

(١) الجوسق معرب جوسك أو جوسه وهو القصر . (٢) زيادة عن عيون النوارنج

وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٣) هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب

ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الأديب البارع عون الدين بن العجمي الحلبي الكاتب توفى

سنة ٦٥٦ هـ بدمشق (عن المنهل الصافي) .

(٤) هذه العبارة منقولة عن الذيل على مرآة الزمان وليست بالأصلين .

صوفياً ، وقد ذكرنا حكايته مع الشَّهابِ الحِمْيَرِيِّ^(١) لما آدعى كلُّ منهما القصيدة البائية التي أولها :

* يا مَطْلَباً ليس لي في غيره أَرْبُ *

وتداعيا عند الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فأمر ابن الفارض أن يعمل كلُّ منهما قصيدة على الوزن والقافية فعمل ذلك ، فحكم ابن الفارض بالقصيدة للشَّهابِ الحِمْيَرِيِّ . وقد ذكرنا القصائد الثلاث في « المنهل الصافي » في ترجمة شهاب الدين الحِمْيَرِيِّ . وابن إسرائيل هذا ممن تكلموا فيه ورموه بالانحاد . والله أعلم بحاله . ومن شعر ابن إسرائيل هذا على مذهب القوم :

خَلَا مِنْهُ طَرْفِي وَأَمْتَلَا مِنْهُ خَاطِرِي * فَطَرْفِي لَهُ شَاكٌ وَقَلْبِي شَاكِرٌ
ولو أَنَّنِي أَنْصَفْتُ لَمْ تَشْكُ مُقَلَّتِي * بِسَادَا وَدَارَاتُ الوجودِ مَظَاهِرُ
وله أيضا :

يا من تنَامَى وفؤَادِي دَارُهُ * مُضْنَاكَ قَدْ أَقْلَقَهُ نَذَارُهُ

صَدَدَتْ عَنْهُ قَبْلَ مَا وَصَلَتْهُ * وَكَانَ قَبْلَ سُكْرِهِ نُحْمَارُهُ

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر ابن أحمد بن أبي شاعر الإربليّ الأديب الفقيه الحنفيّ المعروف بابن الظهير . مولده ١٥
بإربل في ثاني صفر سنة اثنتين وستمائة وشأبها ، وطلب العلم وتفقه وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وقدم دمشق وتصدى بها للإقراء والتدريس ودرس بالقائمازية^(٢)

(١) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارح الشاعر الأديب شهاب الدين بن الحيمي الأنصاري .

سبكه المؤلف في حوادث سنة ٦٨٥ هـ . وقد أورد المؤلف هذه الحكاية في ترجمته أيضا .

(٢) القائمازية : من مدارس الحنفية بدمشق داخل بابي القريج والنصر أنشأها صارم الدين فياز النجمي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ كان خيرا عاقلا يتولى أعمال السلطان صلاح الدين ويعمل عمل أستاذ الدار ، وكلما فتح السلطان بلدة سلمها إليه ليروضها . وكانت هذه المدرسة بالمناخية ثم درست عندما جرى توسيع الطريق . (من خطط الشام ج ٦ ص ٩٦) .

بدمشق، وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين وله ديوان شعر، وسمع
الحديث ببغداد من أبي بكر بن الخازن والكاشغري^(١) [و] بدمشق من السخاوي^(٢)
وكريمة وتاج الدين بن حمويه^(٣)، وروى عنه أبو شامة والقوصي^(٤) والدمياطي^(٥) والشهاب^(٦)
محمود، وعليه تدرب في الأدب، و[أبو الحسين] اليونيني^(٧) والحافظ جمال الدين المزي^(٨)،
ولما مات رثاه تلميذه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

تمتكن ليلى وأطمأنت كواكب^(٩) * وسُلت على صبيح الغداة مذهب^(١٠)
بكتبه معاليه ولم ير قبله * ككريم مضى والمكرات نواديه^(١١)

ومن شعر ابن الظهير :

قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا^(١٢) * دون الوري أنت العليم بقصرجه^(١٣)

- ١٠ (١) هو أبو بكر محمد بن سعد بن الموفق الصوفي ابن الخازن . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي الكاشغري : نسبة إلى كاشغر، مدينة بالمشرق . توفي سنة ٦٤٥ هـ عن شذرات الذهب . (٣) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي المفسر الشافعي . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .
- ١٥ (٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب القرشية . تقدمت وفاتها سنة ٦٤١ هـ . (٥) هو تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ . تقدمت وفاته سنة ٦٤٢ هـ . (٦) هو أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم تقدمت وفاته سنة ٦٦٥ هـ . (٧) في الأصلين : « والفرضي » وهو محريف ، وتصحيحه عن تاريخ الإسلام . وهو الشهاب القوصي أبو الحامد وأبو العرب وأبو القداء وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي . تقدمت وفاته سنة ٦٥٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦ من هذا الجزء
- ٢٠ (٩) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (١٠) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمثل الصافي . وهو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠١ هـ . (١١) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلي القضاعي الدمشقي المزي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٢ هـ .
- ٢٥ (١٢) في فوات الوفيات : « تنكر ليلى ... الخ » . (١٣) هذه رواية فوات الوفيات وفي الأصلين : « وسُلت على صبيح الغداة ... الخ » . (١٤) اقتصر المؤلف على هذين البيتين وهي قصيدة طويلة كلها على هذا النمط وتقع في خمسة وأربعين بيتاً كما في عيون التواريخ في حوادث هذه السنة . (١٥) هذه الأبيات من قصيدة واردة في عيون التواريخ وفوات الوفيات ، تقع في نحو ثمانية عشر بيتاً أولها : غش المفسد كامن في نصحه * فأطل وقوفك بالتوير وسفحه
- (١٦) في عيون التواريخ وفوات الوفيات : « بين الوري » .

وهما بِحُبِّكَ شاهدان وإِنَّمَا * تعديْلُ كُلِّ منهما في جَرِّهِ
والقلب منزَّلُ القديمُ فإنَّ يَجِدُ * فيه سواك من الأنام فنَحَّه

- الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الأديب نجم الدين محمد
[بن سوار] ^(١) بن إسرائيل الحريري الشاعر المشهور في شهر ربيع الآخر . والإمام
محمد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير الحنفى الأديب في شهر ربيع الآخر أيضا .
والأمير شمس الدين آق سنقر القارقاني في الحبس في جمادى الأولى . والأمير
جمال الدين آقوش النجيبى بالقاهرة في شهر ربيع الآخر . وشيخ الحنفية وقاضيه
الصدر سليمان بن أبي العزب وهيب الحنفى في شعبان ، وله ثلاث وثمانون سنة .
والصاحب محمد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي
قاضي الحنفية في شهر ربيع الآخر ، وله ثلاث وستون سنة . والوزير بهاء الدين
علي بن محمد بن سليم المصري بن حنا في ذى القعدة . والمحدث ناصر الدين محمد
آبن عرس شاه الممعداني في جمادى الأولى ، والمحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن
عيسى الجزري . وأبو المرحى المؤمل بن محمد بن علي [بن محمد بن علي بن منصور
عنه الدين] الباليسى في رجب .

- ١٥ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون
إصبعاً . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا ونحسب أصابع .

- (١) التكملة عن تاريخ الإسلام وما تقدم ذكره للأوف . (٢) الحريري : نسبة إلى الحريرية
وهم أتباع الشيخ علي الحريري الذي تقدمت وفاته سنة ٦٤٥ هـ . (٣) في الأصلين والجواهر الماضية :
« ابن وهب » . وما أئتمناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وشذرات الذهب .
(٤) ضبط بالقلم في تاريخ الإسلام (فتح السين) . وفي عقد الجمان وعيون التواريخ بضمها .
(٥) في الأصلين : « محمد بن عمر شاه » والتصحيح عن تاريخ الإسلام والمجلد الصافي وشرح القضية
اللامية في التاريخ وعيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . (٦) في الأصلين : « أبو الزجاء » .
وما أئتمناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٧) زيادة عن تاريخ الإسلام .

ذكر سلطنة الملك العادل سَلَامُش^(١) على مصر

هو السلطان الملك العادل بدر الدين سَلَامُش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح النجمي السادس من ملوك الترك بمصر . تسلمن بعد خلع أخيه الملك السعيد أبي المعالي ناصر الدين محمد بركة خان باتفاق الأمراء على سلطنته ، وجلس على سرير الملك في يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره يوم تسلمن سبع سنين . وجعلوا أتابكهم ومدبر مملكته الأمير سيف الدين قلاوون الصالح النجمي . وضربت السكة على أحد الوجهين باسم الملك العادل سَلَامُش هذا ، وعلى الوجه الآخر اسم الأمير قلاوون ، وخطب لهما أيضا على المنابر . واستمر الأمر على ذلك وصار الأمير قلاوون هو المتصرف في الممالك والعساكر والخزائن ، ولم يكن لَسَلَامُش في السلطنة مع قلاوون إلا مجرّد الاسم فقط . وأخذ قلاوون في الأمر لنفسه . فلما استقام له الأمر دخل إليه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ووافق على السلطنة وأخفى ذلك لكونه كان خُشْدَاشَه ، وكان الأمير عز الدين أيّدمر نائب الشام عاد إلى الشام بمن معه بعد خلع الملك السعيد ، فوصل إلى دمشق يوم الأحد مستهل جُمادى الأولى ، فخرج لتلقيه من كان تخلف بدمشق من الأمراء والجنود ، والمقدم عليهم الأمير جمال الدين آقوش الشمسي . وكان قلاوون قد كاتب آقوش في أمر أيّدمر هذا والقبض عليه ، فلما وصلوا إلى مصلى العيد بقصر حجاج أحتاط الأمير جمال الدين آقوش الشمسي والأمراء الذين معه على الأمير أيّدمر نائب الشام وأخذوه بينهم ، وفرقوا بينه وبين عسكره الذين حضروا معه من الديار المصرية ، ودخلوا إلى

(١) ضبط بالقلم في عيون التواريخ : (فتح السين وضم الميم) وفي السلوك : (بضم السين وكسر الميم) وواقعه عقد الجمان في ضم السين ولم يضبط الميم .

(١) دِمَشْق من باب الجابية، ورسموا عليه بدار في دِمَشْق، ثم نقلوه إلى قلعة دِمَشْق وأعتقلوه بها. وكان الملك السعيد قبل أن يخرج من الشام سلم قلعة دِمَشْق للأمر علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ وجعله النائب عنه أيضا في البلد. ثم أرسل قلاوون جمال الدين آقوش الباخل وشمس الدين سَنَقَرُ جَاه [الكَنَجِيَّ] (٢) إلى البلاد الشامية وعلى يدهم نسخة الأيمان بالصورة التي استقر الحال عليها بمصر، وأحضروا الأمراء والجنود والقضاة والعلماء وأكابر البلد للحلف، وكان معهم نسخة بالمكتوب المتضمن خلع الملك السعيد وتولية الملك العادل سَلَامُش، فقرأ ذلك على الناس وحلفوا وأستمر الحلف أياما. ثم إن الأمير قلاوون ولَّى خُشْدَاشَه الذي آتفق معه على السلطنة، وهو الأمير شمس الدين سَنَقَرُ الأشقر، نيابة الشام وأعمالها فتوجه سَنَقَرُ الأشقر إليها، ودخلها يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين المذكورة بمجمل زائد، فكان مؤكَّبه يضاهي مؤكَّب السلطان، وعند وصوله إلى دِمَشْق أمر الأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ بالتزول من قلعة دِمَشْق فترل في الحال. وصفا الوقت للأمير قلاوون بمسك أيديمر نائب الشام، وبخروج سَنَقَرُ الأشقر من الديار المصرية وأنبرم أمره مع الأمراء والخاصية، وآتفقوا معه على خلع الملك العادل سَلَامُش من السلطنة وتوليته إياها. فلما كان يوم الثلاثاء حادى عشرين شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة اجتمع الأمراء والقضاة والأعيان بقلعة الجبل وخلعوا الملك العادل بدر الدين سَلَامُش من السلطنة ليصغر سنه، وتسلموا عيوضه أتابكهُ الأمير سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجى،

(١) باب الجابية، هو السابغ من أبواب دمشق، منسوب إلى قرية الجابية، وكانت في الجابية

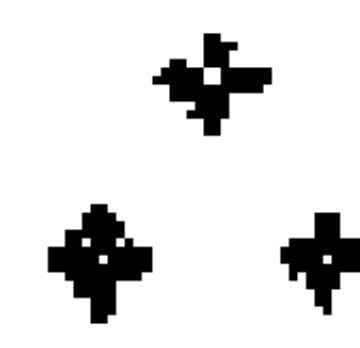
وُنِعيت بالملك المنصور، على أنه كان هو المتصرف في المملكة منذ خلع الملك السعيد وتسلطن الملك العادل سَلَامُش ، ولم يكن لَسَلَامُش في أيام سلطته غير الأسم ، وقلاوون هو الكل ! وكان عدم سلطنة قلاوون قبل سَلَامُش أنه خاف ثورة المماليك الظاهرية عليه ، فإنهم كانوا يوم ذاك هم معظم عسكر الديار المصرية ، وأيضا كانت بعض القلاع في يد ثواب الملك السعيد فلما مهد أمره تسلطن . ولما بلغ سُنُقُر الأشقر سلطنة قلاوون داخله الطمع في الملك وأظهر العصبان ، على ما سيأتي ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون إن شاء الله تعالى .

وكانت مدة سلطنة الملك العادل بدر الدين سَلَامُش على مصر ثلاثة أشهر وستة أيام . ولزم الملك العادل سَلَامُش داره عند أمه إلى أن أرسله الملك المنصور قلاوون إلى الكرك ، فأقام به عند أخيه الملك خِضَر مدة ، ثم رسم الملك المنصور بإحضاره إلى القاهرة فحضر إليها ، وبقي خاملا إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، جهزه وأخاه الملك خضرا وأهله إلى مدينة أسطنبول بلاد الأشكرى ، فأقام هناك إلى أن توفى بها في سنة تسعين وستمائة . وكان شابا مليحا جميلا تام الشكل رشيق القد طويل الشعر ذا حياء

(١) في الأصلين : « ثلاثة أشهر تنقص ستة أيام » . والصواب ما أثبتناه لأنه حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى الحادي والعشرين من شهر رجب كما سيقوله المؤلف بعد قليل . وفي عقد الجمان والسلوك : « وكانت مدة ملكه مائة يوم » . وفي النهج السديد للفضل بن أبي الفضائل (ج ٢ ص ٤٧٥) : « وكانت مدة تسميته بالسلطنة ثلاثة أشهر ونصفا » . (٢) لعنله يريد الملك السعيد ، لأنه هو الذي أخذ الكرك . وأما أخوهما الخضر فقد أخذ الشوبك كما تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك السعيد . (٣) الذي في السلوك وقاريخ أبي القدا وعقد الجمان في حوادث

سنة ٦٨٥ إن السلطان أرسل عسكرا كثيرا مع حسام الدين طرغاي المنصوري ، وأمرهم بمنازلة الكرك فسار إليها وتسليمها بالأمان ، وعاد وصحبته أصحاب الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سَلَامُش ولدا الملك الظاهر ، فأحسن السلطان إليهما ، ووفى لهما بأمانته ، ثم بلغه عنهما ما كرهه فاعتقاهما فبقيا في الحبس حتى توفي الملك المنصور .

ووقار وعقل تام . مات وله من العمر قريب من عشرين سنة ؛ قيل : إنه كان أحسن أهل زمانه ، وبه أفتن جماعة من الناس ، وشبّب به الشعراء وصار يضرب به المثل في الحسن حتى يقول القائل : « ثغر سَلامُش » . انتهت ترجمة الملك العادل سَلامُش ، رحمه الله .



السنة التي حكم فيها الملك السعيد إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر ، ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى حادى عشرين شهر رجب الملك العادل سَلامُش ، ثم في باقيها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأثني ، وهى سنة ثمان وسبعين وستمائة . فيها كان خلّع ولدى الملك الظاهر بيبرس من السلطنة : الملك السعيد محمد بركة خان ، والملك العادل بدر الدين سَلامُش ، وتسلطن بعد سَلامُش الأمير قلاوون . وقد تقدم ذكر ذلك كله .

وفى فيها توفى الفقيه المحدث صفى الدين أبو [محمد] [إسحاق] [بن] إبراهيم بن يحيى الشَّقرَاوى^(٢) الحنبلى ، ولد بشقراء من ضياع برزة^(١) من عمل دمشق سنة خمس وستمائة . ومات بدمشق فى ذى الحجة ، وكان فاضلا فقيها سمع الكثير وحلّث .

وفى فيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الرُّكنى المعروف بالبطاح^(٤) أحد أكابر أمراء دمشق ، عاد من تجريدة سيس مريضا ومات بحلب وتُقل إلى حمص فُدِن عند قبر خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، والركنى : نسبة الى أستاذه

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ . (٢) فى المنهل الصافى :

« الشَّقرَاوى ... ولد بشعر من ضواحي دمشق » . (٣) فى شذرات الذهب : « من ضياع زرع » .

(٤) فى الأصلين والمنهل الصافى : « المعروف بالطباخ » . وما أُنبتاه عن تاريخ الإسلام

وعقد الجمان .

الأمير ركن الدين بيبرس الصالح النجفي الذي لقي الفرج بأرض غزّة وكسرهم ،
وهو غير الملك الظاهر بيبرس .

وفيها تُوفّي الأمير جمال الدين أقوش بن عبد الله الشهابي السلحدار ، كان أيضا
في تجريدة سيّد وعاد مريضا ، وتُوفّي بجهاة ثم نُقل إلى دِمَشق ودفن عند خُشداشه
أيدِكين [بن عبد الله ^(١)] الشهابي ، نسبة إلى الطّوّاشي شهاب الدين رَشيد الخادم
الصالح الكبير وهو أستاذهما .

وفيها تُوفّي الأمير نور الدين أبو الحسن عليّ بن عمر بن مجلّي الهكّاري ، كان
من أجل الأُمراء وأعظمهم ، ولي نيابة حلب ، وكان حسن السيرة عالي الهمة
كريم الأخلاق شجاعا مقداما عارفا مدبرا معظما في الدّول ، مات بعد عزله عن نيابة
حلب في مرض موته بأستغفائه عنها بها في شهر ربيع الآخر ودفن بها ، وقد نيّف
على السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها تُوفّي الشيخ جمال الدين أبو زكريّا يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح
أبن رافع بن عليّ الحرّاني الحنبلي المعروف بأبن الصّيرفي ، كان إماما فقيها عالما
مُفتنا في الفقه متبحرا فيه كثير الإفادة ، وأقوى ودّرس وأنتفع به الطلبة ، ومات
في صفر .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفّي السلطان الملك
السعيد ناصر الدين محمد بن الظاهر بالكرّك في ذي القعدة ، وله عشرون سنة وأشهر .
والمُسند أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحنّاد الحنبلي يوم عاشوراء .
والإمام جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصّيرفي الحرّاني في صفر ، وله خمس

٢٠ (١) زيادة عن المنهل الصافي . وقد ذكر أنه توفّي سنة ٦٩٧ هـ .

وتسمون سنة . وصفيّ الدين إسمحاق بن إبراهيم الشَّقْرَاوِيّ . وفاطمة بنت الملك
المُحْسِن بِزَاعَة ^(١) . ^(٢)

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

-
- (١) هو الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين تقدّمت وفاته سنة ٦٣٤ هـ فيمن قتل المؤلف
وفاتهم عن الذهبي . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
-

ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح ^(١) قلاوون بن عبد الله
الأثني التركي الصالح النجفي السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع من
مسّه الرق .

ملك الديار المصرية بعد خلع الملك السعيد وصار مدبر مملكة الملك العادل
بدر الدين سلاّمش إلى أن خلع سلاّمش وتسلطن الملك المنصور قلاوون هذا من
بعده في حادي عشرين، وقيل عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، وجلس
على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتم أمره . ولما استقل بالمملكة أمسك
جماعة كثيرة من المماليك والأمراء الظاهرية وغيرهم، وأستعمل مماليكه على البلاد
والقلاع، فلم يبلغ ريقه حتى خرج عليه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر نائب دمشق،
فإنه لما وصل إليه البريد إلى دمشق بسلطنة المنصور قلاوون في يوم الأحد
سادس ^(٢) عشر رجب، وعلى يده نسخة يمين التحليف للأمراء والجنود وأرباب الدولة
وأعيان الناس، فأحضروا إلى دار السعادة بدمشق وحلقوا ^(٤) إلا الأمير سنقر الأشقر
نائب الشام، فإنه لم يحلف ولا رضى بما جرى من خلع سلاّمش وسلطنة قلاوون،

١٥ (١) في الأصلين : « أبو الفتح » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمنهل الصافي .
(٢) هذا ما جرى عليه أكثر المصادر التي تحت يدينا خلا الجوهر الثمين وبدائع الزهور ففيهما :
« وجلس على التخت في يوم الأحد ثاني عشر رجب » .

(٣) في الأصلين : « سادس عشر رجب » . والصواب ما أثبتناه ، لأن ولايته كانت
في الحادي والعشرين من رجب . عن تاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٤) دار السعادة
هي دار العدل التي أنشأها في دمشق قريبا من باب النصر قبل قلعة دمشق الشهيد محمود بن زنكي وأشهرت
في عصر المماليك بدار السعادة ، ونظرا لقربها من باب النصر يطلقون عليها اسم باب دار السعادة .
وموضعها اليوم قبل سوق الأروام (أفادني حضرة الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهبان الدمشقي) . وفي أحد
الأصلين : « باب السعادة » .

فلم يلتفت أهل دمشق إلى كلامه . وخطب بجامع دمشق للملك المنصور قلاوون وجوامع الشام بأسرها خلا مواضع يسيرة توقّفوا ، ثم خطبوا بعد ذلك .

- وأما الملك المنصور قلاوون فإنه في شهر رمضان عزّل ^(١)صاحب برهان الدين ^(٢)السنجاري عن الوزارة بالديار المصرية ، وأمره بلزوم مدرسة أخيه قاضي القضاة بدر الدين السنجاري بالقرافة الصغرى ، واستقر مكانه في وزاره ^(٣)الصاحب نحر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، وتولّى عوضه صحابة الديوان القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محيي الدين [عبد الله] بن عبد الظاهر ، وهو أول كاتب سرّ كان في الدولة التركية وغيرها ، وإنما كانت هذه الوظيفة في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب الموقّعين ، وفيهم رجل كبير كائب كاتب السرّ الآن ، سُمّي في الآخر صاحب ديوان الإنشاء . ومن الناس من قال : إنّ هذه الوظيفة قديمة ، وأسندل بقول صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتب للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده . وردّ على من قال ذلك جماعة آخر ، وقالوا : ليس في ذكر من كتب للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وغيره من الخلفاء دلالة على وظيفة كتابة السرّ ، وإنما هو دليل لكل كاتب كتب ملك أو سلطان أو غيرها كائناً من كان ، فكل كاتب كتب عند رجل يقول : هو أنا ذاك الكاتب ، وإذا الأمر آختمل وآختمل سقط الاحتجاج به . ومن قال : إنّ هذه الوظيفة ما أحدثها إلا الملك المنصور قلاوون فهو الأصح ، ونين ذلك ، إن شاء الله تعالى ، في أواخر هذه الترجمة ، ونذكر من ذكره

(١) هو صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري . سيذكر المؤلف في حوادث

سنة ٦٨٦ هـ . (٢) هذه المدرسة غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها وإحداث ترب في منطقتها . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم بجبانة الإمام الشافعي .

(٣) التكة عن المهمل الصافي وشذرات الذهب وما سياتي ذكره للمؤلف في حوادث سنة ٦٩١ هـ .

صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتاب من عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا هذا على سبيل الاختصار . انتهى . وقد خرجنا عن المقصود .

وأما استقرار الأشقر فإنه في يوم الجمعة رابع عشر^(١) ذي القعدة من السنة ركب من دار السعادة بدمشق بعد صلاة العصر ومعه جماعة من الأمراء والجند ، وهم رجالة وهو راكب وحده وقصد القلعة من الباب الذي يلي المدينة فهجمها بمن كان معه ، وطلعها وجلس بها من ساعته وحلف الأمراء والجند ومن حضر وتسلطن وتلقب « بالملك الكامل » ، ونادت المنادية في المدينة بسلطته واستقلاله بالملك الشامية ، وفي بكرة يوم السبت خامس عشرين ذي القعدة طلب القضاة والعلماء ورؤساء البلد وأكابرهم وأعيانهم إلى مسجد أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، بقلعة دمشق وحلقهم وحلف بقية الناس على طاعته ، ثم وجه العساكر في يوم الأربعاء تاسع عشرينه إلى بلاد غزّة لحفظ البلاد ومغلّها ودفع من يأتي إليها من الديار المصرية . وخرجت سنة ثمان وسبعين وليس للملك المنصور قلاوون حكم إلا على الديار المصرية وأعمالها فقط .

ولما استهلّت سنة تسع وسبعين والملك المنصور سلطان مصر ، والملك الكامل شمس الدين سُنُقُرُ الأشقر سلطان دمشق وما والاها ، وصاحب الكرك الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس ، وصاحب حماة والمَعْرَة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين محمود الأيوبي ، والعراق والجزيرة والموصل وإربل وأذربيجان وديابكر وخلاط وخراسان والعجم وما وراء ذلك بيد التتار والروم ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر [بن علي بن رسول]^(٢) ، وصاحب مكة ، شرفها الله تعالى ، الشريف نجم الدين أبو نعيم الحسني ، وصاحب المدينة الشريفة ،

(١) في الأصلين : « رابع عشر » . والتصحيح عن تاريخ أبي الفداء وما يذكره المؤلف بعد قليل .

(٢) زيادة عما يذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، الأمير عز الدين جُمَاز بن شَيْحَة الحُسَيْنِي ؛
 ذكرنا هؤلاء تنبيهاً للناظر في الحوادث الآتية ، ليكون فيما يأتي على بصيرة ، انتهى .
 ثم إن السلطان الملك المنصور قلاوون في أول سنة تسع وسبعين وستمائة المذكورة
 جهّز عسكرياً بغزة ، فلما قاربوها لقيهم عسكري الملك الكامل سُقُر الأشقر وقاتلهم حتى
 نزعهم عنها ، وأنكسر العسكري المصري وقصد الرمل وأطمأن الشاميون بغزة ونزلوا بها
 ساعة من النهار ، وكانوا في قلة ، فكثّر عليهم عساكر الديار المصرية ثانياً وكسوهم
 ونالوا منهم منالاً كبيراً ، ورجع عسكري الشام منهزماً إلى مدينة الرملة ^(١) .

وأما الملك الكامل سُقُر الأشقر فإنه قدّم عليه بدمشق الأمير شرف الدين عيسى
 ابن مَهَنّا ملك العرب بالبلاد الشرقية والشامية ، ودخل على الكامل وهو على
 السَّطّاط فقام له الكامل ، فقبل عيسى الأرض وجلس عن يمينه فوق من حضر .
 ثم وصل إلى الملك الكامل أيضاً الأمير شهاب الدين أحمد بن جُحَيّ بن بريد ملك ^(٢)
 العرب بالبلاد الحجازية فأكرمه الملك الكامل غاية الإكرام .

وأما الملك المنصور لما بلغه ما وقع لعسكره بغزة جهّز عسكرياً آخر كثيفاً
 إلى دمشق لقتال الملك الكامل سُقُر الأشقر ، ومقدّمهم الأمير علم الدين سَنَجَر
 الحلبي ، وخرجوا من مصر وساروا إلى جهة الشام ، فصار عسكري دمشق الذي بالرملة ^(٣)
 كلما تقدّم العسكري المصري متزلة تأنر هو متزلة إلى أن وصل أوائلهم إلى دمشق
 في أوائل صفر . وفي يوم الأربعاء ثاني عشر صفر المذكور خرج الملك الكامل
 من دمشق بنفسه بجميع من عنده من العساكر ، وضرب دِهْلِيْزَه بالجسورة وخيم هناك

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين وما سبّاق ذكره للؤلّف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ : « ابن يزيد » والتصحيح عن

المنهل الصافي وعبود التواريخ وتاريخ الإسلام . (٣) الجسورة : موضع بظاهر دمشق .

بجميع الجيش ، وأستخدم المماليك وأنفق الأموال ، وجمع خلقاً عظيماً وحضر عنده
عرب الأميرين : ابن مهنا وابن حجى ونجدة حلب ونجدة حماة ، مقدمهما الملك
الأفضل نور الدين على أخو صاحب حماة ، ورجال كثيرة من جبال بعلبك ، ورتب
العساكر والأطلاب بنفسه وصنف العساكر مئمة وميسرة ووقف هو تحت عصائبه ،
وسار العسكر المصري أيضاً بترتيب هائل وعساكر كثيرة ، والأطلاب أيضاً مرتبة ،
والتقى الجيشان في يوم الأحد [سادس عشر صفر^(١)] وقت طلوع الشمس في المكان
المذكور وتقاتلا أشد قتال ، وثبت كل من الطائفتين ثباتاً لم يُسمع بمثله إلا نادراً
لاسيما الملك الكامل سنقر الأشقر ، فإنه ثبت وقاتل بنفسه قتالاً شديداً ، واستمر
المصاف بين الطائفتين إلى الرابعة من النهار ولم يقتل من الفريقين إلا نفر يسير جداً ،
وأما الجراح فكثيرة . فلما كانت الساعة الرابعة من النهار خامر أكثر عسكر دمشق
على الملك الكامل سنقر الأشقر وغدروا به وأنضافوا إلى العسكر المصري ، وكان
لما وقع العين على العين قبل أن يلتحم القتال أنهزم عساكر حماة وتخاذل عسكر الشام
على الكامل ، فمنهم : من دخل بساتين دمشق وأختفى بها ، ومنهم من دخل دمشق
راجعاً ، ومنهم من ذهب إلى طريق بعلبك ، فلم يلتفت الملك الكامل لمن ذهب منه
من العساكر وقاتل ، فلما أنهزم عنه من ذكرنا في حال القتال ضعف أمره ومع هذا
استمر يقاتل بنفسه ومماليكه إلى أن رأى الأمير عيسى بن مهنا الهزيمة على الملك
الكامل أخذه ومضى به إلى الرحبة^(٢) ، وأنزله عنده ونصب له بيوت الشعر .
وأما الأمير شهاب الدين أحمد بن حجى فإنه دخل إلى دمشق بالأمان ، ودخل
في طاعة الملك المنصور قلاوون .

(١) زيادة عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان .

(٢) عبارة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام : « وعند ما وقعت العين على العين ... الخ » .

(٣) يريد رحبة مالك بن طوق ، كما في ذيل مرآة الزمان .

وأما عساكر الشام فإنهم اجتمعوا على القصب من عمل يخص، ثم طأ أكثر
الأمراء إلى جهة دمشق وطلبوا الأمان من مقدم العساكر المصرية الأمير علم الدين
سنجر الحلبي .

وأما العساكر المصرية فإنهم ساقوا من وقتهم إلى مدينة دمشق وأحاطوا بها،
ونزلوا بنجيامهم ولم يتعرضوا للزحف، وراسلوا من بالقاعة إلى العصر من ذلك
النهار، وفتح من المدينة باب الفرج ودخل منه إلى دمشق بعض مقدمي الجيش؛
ثم طلب من بالقاعة الأمان فأتهم سنجر الحلبي، ففتحت القاعة فدخلوا إليها من الباب
الذي داخل المدينة وتسلطوها بالأمان وأفرجوا عن جماعة كثيرة من الأمراء
وغيرهم، كان أعقلهم سنقر الأشقر، منهم : الأمير ركن الدين بيبرس العجمي^(١)
المعروف بالخالق، والخالق : أسم للفرس الحاد المزاج باللغة التركية، والأمير
حسام الدين لاجين المنصوري^(٢)، والقاضي تقي الدين توبة التكريتي^(٣) وغيرهم .
وكتب الأمير علم الدين سنجر الحلبي بالنصر إلى الملك المنصور قلاوون فسر المنصور
بذلك، ودقت البشائر لذلك أياما بالديار المصرية وزينت القاهرة ومصر .

وأما سنجر الحلبي فإنه لما ملك دمشق وقلعتها جهز في الحال قطعة جيدة
من الجيش المصري تقارب ثلاثة آلاف فارس في طلب سنقر الأشقر ومن معه من
الأمراء والجنود . ثم حضر جواب الملك المنصور قلاوون بسرعة يتضمن : بأننا قد
عفونا عن جميع الناس الخاص والعام أرباب السيوف والأقلام، وأمنناهم على
أنفسهم وأهليهم وأموالهم؛ وحضر التشریف للأمير حسام الدين لاجين المنصوري

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٧ هـ . (٢) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله
المنصوري الذي تسلط على الديار المصرية بعد سلطة الناصر محمد بن قلاوون الأولى كما سيأتي في الجزء
الثامن من هذه الطبعة . إن شاء الله تعالى . (٣) هو القاضي القاضي الكبير أبو البقاء توبة
ابن علي بن مهاجر التكريتي ويعرف بالبيع . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

السُّلَحْدَار بِنَايَةَ دِمَشْقَ ، فَلَيْسَ الْخَلْعَةُ وَقَبْلَ الْأَرْضِ ؛ ثُمَّ أُرْدِفَ الْأَمِيرُ سُنْجَرَ الْحَلْبِيِّ
الْجِسْرَ الَّذِي كَانَ تَوَجُّهُ لِقِتَالِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ بِعَسْكَرٍ آخَرَ ، مُقَدِّمَهُ الْأَمِيرَ حِزَّ الدِّينِ
الْأَفْرَمَ ، فَلَحِقَ بِمَنْ كَانَ تَوَجُّهُ قَبْلَهُ وَسَارَ الْجَمِيعُ فِي طَلَبِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ . فَلَمَّا بَلَغَ
سُنُقُرُ ذَلِكَ رَحْلَ عَنْ عَيْسَى بْنِ مُهَنَّأٍ وَتَوَجَّهَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْحَصُونِ الَّتِي كَانَتْ بَقِيَتْ
فِي يَدِ ثَوَابِهِ ، فَتَحَصَّنَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِهَا فِي أَوَانِحِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَهِيَ : صِهْيُونُ ،
كَانَ بِهَا أَوْلَادُهُ وَخَزَائِنُهُ وَدَخَلَهَا هُوَ أَيْضًا ، وَبَلَا طُنُسَ وَحَصَّنَ بُرْزِيَّةَ وَحَصَّنَ عَكَارَ^(١)
وَجَبَلَةَ وَاللَّادِقِيَّةَ وَغَيْرَهَا ؛ ثُمَّ عَادَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ .

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَنَّ التَّتَارَ قَصَدُوا
الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ بِدِمَشْقَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ ، وَمُقَدِّمُهُمُ
الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ إِيَابِيُّ ، وَلِحَقِّهِمُ الْعَسَاكِرُ الَّذِينَ كَانُوا فِي طَلَبِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ ،
رَزَلُ الْجَمِيعِ بِظَاهِرِ حِمَاةٍ ؛ وَكَانُوا كَاتِبُوا الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ عِجْءَ التَّتَارِ . فَخَهِزَ
إِلَيْهِمْ فِي الْحَالِ عَسْكَرًا طَلَبَهُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْكَاشُ النَّجْمِيُّ ، فَلَحِقَ بِهِمُ الْأَمِيرُ
بَكْكَاشُ الْمَذْكُورُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ ، وَاجْتَمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى حِمَاةٍ وَأَرْسَلُوا^(٢)
كَشَافَةً فِي الْعِشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بِلَادِ التَّتَارِ . هَذَا وَقَدْ جَفَلَ
غَالِبُ مَنْ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَخَرَجُوا عَنْ دُورِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا مَنْ عَجَزَ
عَنِ الْحَرَكَةِ . وَكَانَ سَبَبُ حَرَكَةِ التَّتَارِ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا اخْتِلَافَ الْكَلِمَةِ ، وَظَنُّوا أَنَّ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : «عَكَارَ» . وَتَصْحِيحُهُ مِنْ عِبُونَ التَّوَارِيخِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَالذَّيْلُ عَلَى مِرَاةِ الزَّمَانِ ،

وَرَجَعَ الْحَاشِيَةُ رَقْمَ ٣ ص ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٢) لَقَبَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي :

« سَيْفُ الدِّينِ إِيَابِيُّ » وَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٨٦ هـ . (٣) هُوَ بَكْكَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْفَخْرِيُّ النَّجْمِيُّ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ أَمِيرُ سِلَاحٍ كَانَ مُقَدِّمَ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ . سَيِّدُكَرَ الْمُؤَلِّفِ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٧٠ هـ

وَالْفَخْرِيُّ : نَسَبَهُ إِلَى نَفَرِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ ، كَمَا فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي وَمَا سَيِّدُكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ .

- سُنُقِرُ الأشقر بمن معه يَتَّفِقُ معهم على قتال الملك المنصور قلاوون ، فأرسل أمراء
العساكر المصرية إلى سنقر الأشقر يقولون له : هذا العدو قد دَقَمَنا وما سببه
إلا الخُلف بيننا ! وما ينبغي هلاك الإسلام ، والمصلحة أننا نجتمع على دَفْعِهِ ، فآمتثل
سنقر ذلك وأنزل عسكره من صِهْيُون وأمر رفيقه الحاج أزدَمْر أن يفعل كذلك
من شَيزر ، وخيَّمت كل طائفة تحت قلعها ، ولم يجتمعوا بالمصريين ، غير أنهم
آتَفَقُوا على اجتماع الكلمة ودَفْعِ العدو المَخْذُول عن الشام ، وآسَمَرُوا على ذلك إلى يوم
الجمعة حادى عشرين جُمادى الآخرة . وصل طائفة كبيرة من عساكر التتار إلى حلب
ودخلوها من غير مانع يَمْنَعُهُمْ عنها ، وأحرقوا الجوامع والمساجد والمدارس المَعْتَبَرَةَ
ودار السلطنة ودور الأمراء ، وأفسدوا إفساداً كبيراً على عادة أفعالهم القبيحة ، وأقاموا
بها يومين على هذه الصورة ؛ ثم رحلوا عنها في يوم الأحد ثالث عشرينه راجعين
إلى بلادهم بعد أن تقدَّمَتهم الغنائم التي كسبوها وكان شبيهاً كثيراً . وكان سبب
رجوعهم لما بانهم آتَفَقَ الطائفتين على قتالهم ؛ وقيل في رجوعهم وجه آخر ،
وهو أن بعض من كان آسَمَرٌ بحلب يئس عن نفسه من الحياة ؛ فطَلَعَ منارة الجامع
وكَبَّرَ بأعلى صوته على التتار ، وقال : جاء النَّصْرُ من عند الله وأشار بِمُنْدِيلٍ كان معه
إلى ظاهر البلد ، وأوهم أنه أشار به إلى عسكر المسلمين ، وجعل يقول في خلال
ذلك : اقبضوهم من البيوت مثل النساء ! فتوهم التتار من ذلك وخرجوا من البلد
على وجوههم وسَلِمَ الذي فعل ذلك .

وأما سُنُقِرُ الأشقر فإن جماعة من الأمراء والأعيان الذين كانوا معه فرَّوا إلى
العسكر المصري ودخلوا تحت طاعة الملك المنصور قلاوون .

(١) في ذيل مرآة الزمان : « يئس من الحياة » .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه لما طال عليه أمر سُقِرَ الأشقر وأمرُ التَّارِ
 جَمَعَ أعيان مملكته في هذا الشهر بقلعة الجبل ، وجعل ولده الأمير علاء الدين علياً^(١)
 وليَّ عهده ، ولقبه « الملك الصالح » ، وخطب له على المنابر ، ثم تجهَّز السلطان وخرج
 من الديار المصرية بعساكره ، وسار حتى وصل إلى غَزَّة بلغه رجوع العدو المخذول ،
 فأقام بالرملة وتوقف عن التوجه إلى دمشق لعدم الحاجة إلى ذلك ، وقصد تخفيف
 الوطأة عن البلاد وأهلها . ثم رحل يوم الخميس عاشر شعبان راجعاً من الرملة إلى
 الديار المصرية ، فدخلها وأقام بها أقل من أربعة أشهر ، ثم بدأ له التوجه إلى الشام
 ثانياً ، فتجهَّز وتجهَّزت عساكره وخرج بهم من مصر في يوم الأحد مستهل ذي الحجة
 قاصداً الشام ، وترك ولده الملك الصالح علياً يباشر الأمور عنه بالديار المصرية .
 وسار الملك المنصور قلاوون حتى وصل إلى الرُّوحاء من عمل الساحل ، ونزل عليها
 في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ، وأقام قبالة عكا ، فراسلته الفرنج من عكا
 في تجديد الهدنة ، فإنها كانت انقضت مدتها ، وأقام بهذه المنزلة حتى استهلَّت
 سنة ثمانين وستمائة رحل عنها يوم الخميس عاشر المحرم . ونزل الجُّون^(٢) ، وحضر رُسل
 الفرنج بها بحضرة الأمراء ، وممعوها رسالة الفرنج ، فاستشارهم السلطان فحصل الاتفاق
 على الهدنة ، وحلف لهم الملك المنصور على الصورة التي وقع الاتفاق عليها ،
 وأنبرم الصلح وأنعقدت الهدنة في يوم الأحد ثالث عشر المحرم . ثم قبض الملك
 المنصور على الأمير كُونْدَك الظاهري^(٣) وعلى جماعة من الأمراء الظاهرية لمصلحة
 اقتضاها الحال ، وعند قبضهم هرب الأمير سيف الدين بَلْبَان الهاروني ومعه

(١) في عقد الجمان وبدائع الزهور لابن إياس : « نور الدين » . وسيد ذكر المؤلف في وفيات

سنة ٦٨٧ هـ . باسم علاء الدين . (٢) الجون : بلد بالأردن ، بين وبين طبرية عشرون ميلاً ،

والى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٦ من هذا الجزء .

جماعة وقصدوا صهيون إلى عند سنقر الأشقر، وركبت الخيل في طلبهم فلم يدركوهم،
ثم هرب الأمير أَيْمَنُ السَّعْدِيّ أيضا ومعه جماعة إلى صهيون من منزلة خربة^(١)
القصص .

ثم سار الملك المنصور إلى دمشق فدخلها في يوم السبت تاسع عشره، وأقام
بدمشق إلى أن قدم عليه في صفر الملك المنصور محمد صاحب حماة، فخرج الملك
المنصور قلاوون لتلقيه وأكرمه . ثم ترددت الرسل بين السلطان الملك المنصور
قلاوون وبين سنقر الأشقر في تقرير قواعد الصلح . فلما كان يوم الأحد رابع شهر
ربيع الأول من سنة ثمانين وستمائة وصل من جهة سنقر الأشقر الأمير علم الدين
سنجر الدويداري^(٢) ومعه خازن دار سنقر الأشقر في معنى الصلح والوقوف على اليمين،
فخلف الملك المنصور قلاوون يوم الاثنين خامسه، ونادت المنادية في دمشق
بانتظام الصلح واجتماع الكلمة، فرجع رسل سنقر الأشقر ومعهم الأمير نجر الدين^(٣)
اياز المقرئ ليحضر يمين سنقر الأشقر، فخلفه وعاد إلى دمشق يوم الاثنين ثاني
عشره، فضربت البشائر بالقلعة وسر الناس بذلك غاية السرور . وصورة ما انتظم
الصلح عليه أن سنقر الأشقر يرفع يده عن شيزر ويسلمها إلى نواب الملك المنصور
قلاوون، وعوضه قلاوون عنها فامية وكفرطاب وأنطاكية والسويدية وبكاس^(٤)
ودر كوش بأعمالها كلها وعدة ضياع معروفة، وأن يقيم على ذلك، وعلى ما كان
استقر بيده عند الصلح، وهو صهيون وبلاطس وحصن برزة وجبلّة والأذقية

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين هنا : « الدواداري » . والتصحيح عما تقدم ذكره للؤلؤ في ترجمة العادل

سلامش، وذيل مرآة الزمان في غير موضع وعقد الجمان . (٣) هو إيازين عبد الله الصالحى

النجسى الأمير نجر الدين المعروف بالمقرئ . توفي سنة ٦٨٧ هـ . (من المنهل الصافي وتاريخ الإسلام) .

(٤) السويدية : من بلاد الشام على ساحل البحر الأبيض، وهي ميناء لأنطاكية (راجع تقويم البلدان

لأبي الفدا إسماعيل) .

بستمائة فارس، وأنه يُسَلَّم الأمر إلى الملك المنصور قلاوون؛ وخُوطِبَ سُقْرُ الْأَشْقَرِ في مكاتباته «بالمَقَرَّ العالى المولوى السَّيِّدَى العالى العادلى الشمسى» ولم يُصرَح في مخاطباته بالملك ولا بالأمير، وكان يُخاطَب قبل ذلك في مكاتباته من الملك المنصور قلاوون إلى الجناب العالى الأميرى الشمسى . انتهى .

وبينا السلطان في ذلك ورد طيه مجىء التَّار إلى البلاد الشامية وهو بِدِمَشْقَ، فتحمياً لقتالهم وأرسل يطلب العساكر المصرية، وبعد قليل حضرت عساكر مصر إلى دِمَشْقَ واجتمعت العساكر عند السلطان، ولم يتأخر أحدٌ من التُّرُكَّان والعُرَبَّان وسائر الطوائف . ووصل الخبرُ بوصول التَّار إلى أطراف بلاد حلب، فغلت حلب من أهلها وجُنْدُها ونزحوا إلى جهة حَمَاة وخمص، وتركوا الغلال والحواصل والأمتعة، وخرجوا جرائد على وجوههم؛ ثم ورد الخبر بوصول مَنكُوتُمر بن هولاكو ملك التَّار إلى عَيْتَاب وما جاورها في يوم الأحد سادس عشرين جُمادى [الآخرة] ^(١) فخرج الملك المنصور قلاوون بعساكره في يوم الأحد المذكور ونخيم بالمرج، ووصل التَّار إلى بَغْرَاسَ، فقدم الملك المنصور عسكره أمامه، ثم سافر هو بنفسه في سَلَخِ جُمادى الآخرة المذكور، وسار حتى نزل السلطان بعساكره على خمص في يوم الأحد ^(٢) ثالث عشرين شهر رجب، وراسل سُقْرُ الْأَشْقَرِ بالحضور إليه بمن معه من الأمراء والعساكر، وكذلك الأمير أَيْتَمُش السَّعْدَى الذى كان هرب من عند السلطان لما قبض على الأمراء الظاهرية؛ فأتمثل سُقْرُ الْأَشْقَرِ أمر السلطان بالسمع والطاعة وركب من وقته بجماعته، وحضر إلى عند الملك المنصور قلاوون، واستحلفه لَأَيْتَمُش السَّعْدَى يمينا ثانية ليزداد طمأنينةً، ثم أحضره وتكامل حضورهم

٢٠ (١) الزيادة عما يفهم من الدليل على مراة الزمان والتوفيقات الإلهامية وما سيذكره المؤلف بعد

قليل . (٢) في ذيل مراة الزمان : « ثالث شهر رجب » .

عند السلطان ، وعامل السلطان سُئِرَ الأشقرَ بالاحترام التام والخدمة البالغة والإقامات العظيمة والرواتب الجلييلة . وشرعت التار تتقدم قليلاً قليلاً بخلاف عادتهم ، فلما وصلوا حماة أفسدوا بنواحيها ، وشعثوا وأحرقوا بُستان الملك المنصور صاحب حماة وجوسقته وما به من الأبنية . واستمر عسكر السلطان بظاهر حص على حاله إلى أن وصلت التار إليه في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، فركب الملك المنصور بساكره وصافق العدو ، وألتقى الجمعان عند طلوع الشمس ، وكان عدد التار على ما قيل مائة ألف فارس أو يزيدون ، وعسكر المسلمين على مقدار النصف من ذلك أو أقل ، وتواقعوا من صخرة النهار إلى آخره ، وعظم القتال بين الفريقين وثبت كل منهم .

قال الشيخ قطب الدين اليونيني : « وكانت وقعة عظيمة لم يُشهد مثلها في هذه الأزمان ولا من سنين كثيرة ، وكان الملتقى فيما بين مشهد خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، إلى الرستن^(١) والعاصي ، واضطربت ميمنة المسلمين ، وحلت التار على ميسرة المسلمين فكسروها وأنهمز من كان بها ، وكذلك أنكسر جناح القلب الأيسر وثبت الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، رحمه الله تعالى ، في جمع قليل بالقلب ثباتاً عظيماً ، ووصل جماعة كثيرة من التار خلف المنكسرين من المسلمين إلى بحيرة حص ، وأحرق جماعة من التار محص ، وهي مغلقة الأبواب ، وبذلوا نفوسهم وسيوفهم فيمن وجدوه من العوام والسوقة والغلمان والرجال المجاهدين بظاهرها ، فقتلوا منهم جماعة كثيرة ، وأشرف الإسلام على خطة صعبة ! ثم إن أعيان الأمراء ومشاهيرهم وشجعانهم : مثل سُئِرَ الأشقر المتقدم ذكره ، وبدر الدين بيميرى ،

٢٠ (١) الرستن : بلدة قديمة بين حماة وحص في نصف الطريق ، بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالها ، وهي خراب ليس بها ذو مرمى ، وهي في علو تشرف على العاصي (عن معجم البلدان لياقوت) .

وعلم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ، وعلاء الدين طَيِّبُ الرِّيسِ الْوَزِيرِيَّ، وبدر الدين بَيْلِك
 أمير سلاح، وسيف الدين أَيْمَنُ السَّعْدِيَّ، وحُسام الدين لَاحِقُ المَنْصُورِيَّ،
 والأمير حُسام الدين طُرُنْطَايَ (١) وأمثالهم لَمَّا رَأَوْا ثَبَاتَ السُّلْطَانِ رَدُّوا عَلَى التَّارِ وَحَمَلُوا
 عَلَيْهِمْ حَمَلَاتٍ حَتَّى كَسَرُوهُمْ كَسْرَةً عَظِيمَةً، وَجُرِحَ مَتَكُوْتَمُرُ مَقْدَمِ التَّارِ، وَجَاءَهُمُ
 الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ حَيْسِي بْنُ مَهَنَّا فِي عَرَبِيَّةٍ عَرَضًا فَتَمَّتْ هَزِيمَتُهُمْ (٢)، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً
 عَظِيمَةً تُجَاوِزُ الْوَصْفَ، وَاتَّفَقَ أَنَّ مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ كَانَتْ أَنْكَسَرَتْ كَمَا ذَكَرْنَا،
 وَالْمَيْسِرَةُ سَاقَتْ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ السُّلْطَانِ إِلَّا النَّفَرُ الْيَسِيرُ، وَالْأَمِيرُ حُسامُ الدِّينِ
 طُرُنْطَايَ قُدَّامَهُ بِالسَّجَاقِ، فَعَادَتْ الْمَيْسِرَةُ الَّتِي كَسَرُوا مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ فِي خَلْقِ
 عَظِيمٍ وَمَرَّوْا بِهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ النَّفَرِ تَحْتَ السَّجَاقِ (يَعْنِي الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ)
 وَالْكُوسَاتُ تَضْرِبُ (٣) قَالَ : وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ
 أَلْفَ فَارِسٍ إِلَّا دُونَ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَرَّوْا بِهِ (يَعْنِي مَيْسِرَةَ التَّارِ الَّتِي كَانَتْ كَسَرَتْ
 مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ) ثَبَّتَ لَهُمْ ثَبَاتًا عَظِيمًا، ثُمَّ سَاقَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ فَأَنْهَزَمُوا أَمَامَهُ لَا يَلُوءُونَ
 عَلَى شَيْءٍ، وَكَانَ ذَلِكَ تَمَامَ النَّصْرِ، وَكَانَ أَنْهَزَمَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ قَبْلَ الْغُرُوبِ، وَأَفْتَرَقُوا
 فَرَقَتَيْنِ : فَرَقَةً أَخَذَتْ جِهَةَ سَلْمِيَّةَ وَالْبَرِّيَّةَ، وَفَرَقَةً أَخَذَتْ جِهَةَ حَابِ وَالْقُرَاتِ .
 وَلَمَّا أَنْقَضَى الْحَرْبُ فِي ذَلِكَ النَّهَارِ عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى مَنْزِلَتِهِ، وَأَصْبَحَ بُكَرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 سَادِسَ عَشَرَ رَجَبَ جَهَّزَ السُّلْطَانُ وَرَاءَهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْعَسْكَرِ وَالْعُرَبَانِ،
 وَمَقَدَّمُهُمُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَيْلِكُ الْأَيْدَهْرِيَّ، وَكَانَ لَمَّا لَاحَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) هو طُرُنْطَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيَّ الْأَمِيرَ حُسامُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٩ هـ (عَنْ

الْمُهَلِّ الصَّافِي) . . . (٢) فِي الْأَصْلِينَ : فِي « حَزْبِهِ » . وَمَا أُثْبِتَ عَنْ ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ وَمَا يَفْهَمُ

مِنْ عِبَارَةِ عَقْدِ الْجَمَانِ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ وَذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ

الْمُؤَلِّفُ . وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : « أَرَادُونَ ذَلِكَ » . (٤) فِي الْأَصْلِينَ : « سَادِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ » .

وَتَصْلِيحُهُ عَنْ ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ وَالتَّوْفِيقَاتِ الْإِلَهَامِيَّةِ ، وَمَا يَفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ عَيُونِ التَّوَارِيخِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ

نُهِبَ لهم من الأقمشة والأمتعة والخزائن والسلاح مالا يُحصى كثرةً ، وذهب ذلك كله أخذته الحرافشة من المسلمين مثل الغلمان وغيرهم . وكتبت البشائر بهذا النصر العظيم إلى سائر البلاد ، وحصل للناس السرور الذي لا مزيد عليه ، وعُملت القلاع ^(١) وزُينت المدن ^(٢) .

- وأما أهل دمشق فإنه كان ورد عليهم الخبر أولاً بكثرة المسلمين ، ووصل إليهم جماعة ممن كان أنهمز ، فلما بلغهم النصر كان سرورهم أضعاف سرور غيرهم . وكان أهل البلاد الشامية من يوم خرج السلطان من عندهم إلى ملتقى التتار وهم يدعون الله تعالى في كل يوم ويتهللون إليه ، وخرج أهل البلاد بالنساء والأطفال إلى الصحارى والجوامع والمساجد ، وأكثروا من الأتصال إلى الله ، عز وجل ، في تلك الأيام لا يفترون عن ذلك حتى ورد عليهم هذا النصر العظيم والله الحمد ، وطابت قلوب الناس ، ورد من كان تزعج عن بلاده وأوطانه وأطمأن كل أحد وتضاعف شكر الناس لذلك . وقُتل في هذه الواقعة من التتار مالا يُحصى كثرةً ، وكان من أسنشد من عسكر المسلمين دون المسائتين على ما قيل ؛ ومن قُتل الأمير الحاج أزدَمَر ، وسيف الدين بلبان الترمي ، وشهاب الدين توتل ^(٣) الشهرزوري ، [وناصر الدين بن جمال الدين الكامل] ، و[عز الدين بن النصرة] ^(٤) من بيت الأتابك صاحب الموصل وكان أحد الشجعان المفرطين في الشجاعة ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

(١) الحرافشة ، جمع حرفوش وهو ذئب الخلق وأخلق « من دوزى مادة حرفش » .

(٢) لعلها : « زينت القلاع والمدن » كما يفهم من سياق كلام اليوناني في الدليل .

(٣) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام . وفي ذيل مرآة الزمان والوفاء بالوفيات : « توتل »

بالباء بدل التاء الثانية . (٤) تكملة عن تاريخ الإسلام .

(٥) في الأصلين : « ابن بيت الأتابك » . والتصحيح والزيادة عن ذيل مرآة الزمان .

ثم إن السلطان أنتقل من منزله بظاهر حص إلى البحيرة التي يخص ليعبد
 عن الحيف ، ثم توجه عائداً إلى دمشق فدخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من
 شعبان قبل الصلاة ، وخرج الناس إلى ظاهر البلد للقائه ، فدخل دمشق وبين يديه
 جماعة من أسرى التتار وبأيديهم رماح عليها رموس القتل من التتار ، فكان يوماً
 مشهوداً . ودخل السلطان الشام وفي خدمته جماعة من الأعيان ، منهم : سُقْرُ
 الأشقر الذي كان تساطن وتلقب بالملك الكامل ، وأَيْتَمُش السعدي ، و[الأمير
 علم الدين سَنَجَر] ^(١) الدَّوَيْدَارِي ، وبلبان الهاروني ، ثم قَدِمَ بعد ذلك [الأمير بدر الدين] ^(٢)
 الأَيْدَمَرِيّ بمن معه من العسكر عائداً من تَبَعِ التتار بعد ما أنكى فيهم نكايَةً عظيمة ،
 ووصل إلى حلب وأقام بها ، وسيراً أكثر من معه يتبعونهم ، فهلك من التتار خلقٌ
 كثير غرقوا بالفُرات عند عبورهم . وعند ماعدوه نزل إليهم أهل البيرة فقتلوا منهم
 مقتلةً عظيمة وأسروا منهم جمعاً كثيراً ، وتفترق جمعُ التتار وأخذت أموالهم .
 وأقام السلطان بدمشق إلى ثاني شهر رمضان نخرج منه عائداً إلى الديار المصرية ،
 ونخرج الناس لوداعه مُبتهلين بالدعاء له ، وسار حتى دخل الديار المصرية يوم
 ثاني عشرين الشهر بعد أن أحتقل أهل مصر لملاقاته ، وزُيِّت الديار المصرية
 زينة لم يَرِ مثلها من مدة سنين ، وعُمِلت بها القلاع ، ^(٣) وشق القاهرة في مروره إلى
 قلعة الجبل حتى طلع إليها ، فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة ، وتضاعف سرورُ
 الناس بسلامته وبنصر المسلمين على العدو المخذول .

ثم إن السلطان عَقِيبَ دخوله إلى مصر قبض على الأمير ركن الدين أياجي
 الحاجب ، وبهاء الدين يعقوب مقدّم الشُّهرزُوريّة بقلعة الجبل . وأستمر السلطان

(١) زيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ في هذه الترجمة .

(٢) راجع الحاشية المتقدمة رقم ٢ ص ٣٠٥ في هذه الترجمة .

مصر إلى خامس ذى القعدة من السنة قبض على الأمير أيتمش السعدي بقلعة الجبل وحسبه بها، ثم أرسل إلى نائب دمشق بالقبض على الأمير بلبان الهاروني بدمشق فقبض عليه .

وفي هذه السنة (أعني سنة ثمانين وستمائة) تربت جزيرة كبيرة بمجر النيل تجاه قرية بولاق^(١)

- (١) قال المؤلف : إن هذه الجزيرة تربت بمجر النيل في سنة ٦٨٠ هـ . تجاه قرية بولاق واللوق ؛
وعبارة المؤلف ليست دقيقة في التعبير ، لأنها توهم أن بولاق كانت موجودة قبل ظهور هذه الجزيرة
في حين أنها أنشئت في سنة ٧١٣ هـ على جزء من هذه الجزيرة بعد ظهورها في سنة ٦٨٠ هـ . ولو عبر
المؤلف بأن الجزيرة تربت في مكان بولاق تجاه اللوق لاستقام التعبير . ويفهم من عبارة المؤلف
في هذا الموضوع أن هذه الجزيرة انصابت بشاطئ النيل تجاه اللوق فأصبحت الطريق من اللوق إلى مكان
بولاق سالكة للشيء ، ويفهم أيضا من هذه العبارة أنه في السنة التي ظهرت فيها هذه الجزيرة طمت السيلة
التي كانت في مجرى البحرين جزيرة القيل وبين منية السرج فأنسد ذلك المجرى ونشفت البحر بينهما وأصل
ما بين المقص وجزيرة القيل بالشيء أي اتصل ميدان باب الحديد بجزيرة بدران بعد أن كان النيل يجري بينهما
آتيا من الجنوب بحاذية شارع الملكة نازلي وذاها إلى الشمال من ميدان باب الحديد إلى منية السرج .
- (٢) بولاق — يستفاد مما ذكره المؤلف بعاليه وما ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خطه عند
الكلام على اللوق (ص ١١٧) وعلى بولاق (ص ١٣٠) وعلى قطرة باب البحر (ص ١٥١) وعلى جزيرة
القيل (ص ١٨٥) أن شاطئ النيل الشرقي القديم تجاه القاهرة كان إلى سنة ٦٨٠ هـ بعد أن يمر في مجراه
الحالي من مصر القديمة إلى قصر النيل ينطفئ قليلا إلى الشرق . ويمتد في الأمكنة التي تصرف اليوم بشارع
الملكة نازلي من أدله عند مصلحة المجارى ، ثم يسير فيه إلى ميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فمحطة
كوبرى الليمون وبعد أن يمر شرق مخازن محطة مصر ينطفئ شمالا فيسير في شارع مهشة ثم في مكان بحسب
السكة الحديدية وعند عزبة الخايسة يميل إلى الشمال الغربي مارا تحت سكن منية السرج ثم يسير شمالا
إلى الغرب حتى يصل بمجره الحالي عند فم ترعة الإسماعيلية . وفي سنة ٦٨٠ هـ انحصر النيل عن جانب المقص
من الجهة الغربية وتقلص ماء النيل عن سور مدينة القاهرة الذي كان ينتهي إلى المقص عند ميدان
باب الحديد وظهر في مجرى النيل بجوار الشاطئ القديم جزر من الرمال الفساد وصارت أرض هذه الجزر
تقع وتنضم إلى بعضها حتى أصبحت جزيرة واحدة كبيرة اتصلت من بحريها بجزيرة القيل ومن قليها
بأرض اللوق ثم طرح عليها البحر فربت وارتفعت أرضها عن منسوب ماء النيل بسبب ما كان يتركه عليها من
الطين سنويا وأصبحت أطيانها صالحة للزراعة بالسكنى . وفي سنة ٧١٣ هـ صرح الملك الناصر محمد بن
قلاوون بالعمارة والبناء في تلك الأراضي فقامت الأمراء والجند والكتاب والتجار والعامّة في البناء وأنشؤا
على النيل الدور والقصور والبساتين وتكون من مجموع ذلك بلدة جديدة هي بولاق . ومن هذا يتبين
أن بولاق التي على شاطئ النيل بالقاهرة أنشئت في سنة ٧١٣ هـ = ١٣١٣ م .

(١) واللوق ، وأقطع بسببها تجرى البحر ما بين قلعة المكس^(٢) وساحل

= ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ يبين أن بولاق كانت لغاية تلك السنة بلدة صغيرة واقعة على النيل ولم تتجاوز مبانيها المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشارع السبئية ومن الجنوب بشارع اصطبلات الطرق ومن الشرق بشوارع سيدى العليمى وعلوة الجحاج وتل نصر ووابور النور ، وكانت الأرض التى بين بولاق القديمة وبين شارع الملكة نازلى كلها أرضا زراعية وبساتين ولم تحدث فيها المباني إلا فى زمن الخديو إسماعيل ومن ذلك الوقت أخذت بولاق تتسع فى العمارة حتى اتصلت مبانيها بمدينة القاهرة وأصبحت بولاق قسما إداريا من أقسام القاهرة .

(١) اللوق : يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على اللوق (ص ١١٥ ج ٢) من خطه أن اللوق هو الأرض اللينة التى تزرع بطريق اللوق فبعد أن ينتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث لينها ورخاوتها بل تلاق لوقا عند ثر البذور حيث تزرع أصنافا شتوية أسوة بأراضى الملق التى فى حياض الوجه القبلى .

ومن تطبيق الحدود التى ذكرها المقرئى لأرض اللوق يبين أنها كانت ممتدة على النيل فى الجهة الغربية من مدينة القاهرة وتشمل المنطقة التى تحد اليوم من الشمال بشارع قطرة الدكة ومن الغرب بشارع الملكة نازلى إلى أوله عند مصلحة المجارى ثم ينطفئ الحد إلى قصر النيل ومنه يسير محاذيا للنيل إلى كوبرى محمد على . والحد القبلى مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل . والحد الشرقى شارع الخليج المصرى فشارع سعد الدين فشارع نوبار باشا (الدواوين سابقا) إلى أن يتقابل مع شارع الشيخ ريحان فينطفئ الحد ما تلا إلى الشرق حتى يتصل بشارع عماد الدين عند نقطة تلاقيه بشارع الخديو إسماعيل ثم يستقيم الحد متجها إلى الشمال فى شارع عماد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى وهذا الحد الشرقى لأرض اللوق كان هو مكان الشاطئ الشرقى للنيل تجاه القاهرة لغاية سنة ٦٩ هـ أى أن النيل كان يجرى عند هذا الحد قبل ظهور أرض اللوق وكانت أراضى اللوق فى الزمن الماضى مما يعمره ماء النيل ثم انحصرت فيها فى سنتى ٣٣٠ و ٥٦٠ هـ وأصبحت أرضا زراعية أنشئ بها كثير من البساتين والمنشآت مثل منشأة القاضى الفاضل وبستانه ومنشأة ابن ثعلب وبستانه ومنشأة الكتبة وغيرها مما ذكره المقرئى ، ثم زالت هذه المنشآت وبقيت أرض اللوق أرضا زراعية ولم يحدث فيها بناء بعد ذلك إلا فى سنة ٦٦٠ هـ حيث قدم على مصر طائفة من التارمستانيين فأنزلهم الملك الظاهر بيبرس البندقدارى فى درر كان قد أمر بعمارها من أجلهم فى أراضى اللوق . وفى آخر سنة ٦٦١ هـ قدم طوائف عدة من المفل والها حدية فأنزلهم السلطان فى مساكن عمرت لهم باللوق . ومن ذلك الوقت أصبح بأرض اللوق عدة أحكار عامرة أهلة بالسكان ثم أخذت هذه الأحكار فى الخراب تدريجا إلى أن اندثرت عن آخرها فى القرن العاشر الهجرى .

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ م يبين أن أرض اللوق التى ذكرنا حدودها كانت لغاية تلك السنة أطلانا زراعية وليس فيها من المباني إلا مجموعة من المساكن واقعة خارج باب اللوق بين شارع البستان وبين شارع جامع جركس . وفى زمن الخديو إسماعيل بدأ الناس فيها بالعمارة والبناء حتى صارت هذه المنطقة مشغولة كلها بالدور والقصور ويحيطها الشوارع الواسعة والميادين كما ترى اليوم من قطرة الدكة إلى مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل .

(٢) قلعة المكس : هى قلعة المقصر ، ويستفاد مما ذكره المقرئى فى خطه عند الكلام على سور =

(١) باب البحر، والرَّملة^(٢) [و] بين جزيرة الفيل^(٣) وهو الماز تحت منية السيرج، وأنشد هذا البحر ونشف بالكلية، وأتصل ما بين المقس وجزيرة الفيل بالمشي، ولم يُعهد

= القاهرة (ص ٣٧٧ ج ١) وعلى منظره المقس (ص ٤٨٠ ج ١) وعلى جامع المقس (ص ٢٨٣ ج ٢) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما عمر السور الثالث للقاهرة في سنة ٥٦٦ هـ وقت وزارته لخليفة العاضد زاد في هذا السور القطعة التي من باب الشعرية إلى باب البحر وبني قلعة المقس على شكل برج كبير في نهايته السور الغربي على شاطئ النيل بحرى جامع المقس في مكان منظره المقس التي كانت على النيل وقت أن كان يمر تحت المقس من الجهة الغربية . وكانت هذه القلعة قائمة إلى أن هدمها الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسى عند ما جدد جامع المقس في سنة ٧٧٠ هـ وجعل في مكانها جنيحة .

ربما أن جامع المقس لا يزال موجودا وهو الذى يعرف اليوم بجامع أولاد عنان بشارع إبراهيم باشا كما أن أجزاء من السور الذى أقامه صلاح الدين بين باب الشعرية وباب البحر لا تزال قائمة إلى اليوم كما هو مبين على خريطة مدينة القاهرة الحالية . وبما أن هذه القلعة كانت واقعة في نهاية هذا السور وعلى امتداده من الجهة الغربية فيكون مكانها الأرض القائم عليها اليوم عمارتا الأرقاف وراتب باشا المجاورتان لجامع أولاد عنان من الجهة البحرية بميدان باب الحديد .

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف في موضوع الجزيرة التي تربت ببحر النيل في سنة ٦٨٠ هـ ، أن مجرى النيل القديم تجاه باب البحر كان إلى تلك السنة مارا بميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فشارع غمره فشارع مهيثة ومتجها إلى الشمال الغربي حيث يمر تحت سكن ناحية منية السيرج . وبما أن باب البحر الذى يعرف اليوم بباب الحديد كان واقعا على مدخل شارع فم باب البحر من جهة ميدان باب الحديد الحالى فيكون ساحل باب البحر الذى يشير إليه المؤلف واقعا بميدان باب الحديد وما جاوره من شارع الملكة نازلى من جهته القبلى وما جاوره من محطة كوبرى الليسون من جهته البحرية .

(٢) هذه الرملة ذكرها أيضا المقرئى عند الكلام على الجزر (ص ١١٩ ج ٢) من خطه ويفهم من عبارته أن هذه الرملة كان يقال لها منية بولاق مكانها المنطقة التي لا تزال تعرف إلى اليوم برملة بولاق الواقعة عند كوبرى ابابيه بين النيل وبين شارع كوبرى روض الفرج بقسم بولاق .

(٣) يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) من خطه أن هذه الجزيرة كانت واقعة في وسط النيل تجاه ناحية منية السيرج خارج باب البحر من القاهرة وكانت موضعها غامرا بالماء في أيام الدولة الفاطمية ، وفي أواخر حكم تلك الدولة أنكسر مركب كبير كان يعرف بالقليل وترك في مكانه ، فربا عليه الرمل وانفرد به الماء فصارت جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات ثم علا أراضيا الطمى وما برحت تسع مساحة أراضيا حتى تم تكوينها حول سنة ٥٥٧٠ هـ ، فزعت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وفي سنة ٦٨٠ هـ ، طرح البحر بجوارها فانصلت أراضيا بأرض ناحية منية السيرج وبالمقس حيث ميدان باب الحديد الآن . وفي زمن الملك المنصور قلارون . أنشأ بها الأمراء والأعيان الدور والقصور والبساتين حتى صارت بلدا كبيرا بها جامع وسوق كبير وعدة بساتين جليلة . ثم أخذت مبانها في الخراب تدريجيا ولم يبق بها إلا البساتين والأرض الزراعية .

فما تقدم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من ثقل الماء الحلو لبعد البحر ، فأراد السلطان حفره فنهوه عن ذلك ، وقالوا له : هذا ينشف إلى الأبد ، فتأسف السلطان وغيره على ذلك .

قلت : وكذا وقع ، ونحن الآن لا نعرف أين كان جريان البحر المذكور إلا بالحدس ، لإنشاء الأملاك والبساتين والعيائر والحارات في محل مجرى البحر المذكور ، فسبحان القادر على كل شيء !

ثم في أول سنة إحدى وثمانين وستمائة ورد الخبر على السلطان أنه تسلطن في مملكة التار مكان أبغا بن هولاء أخوه لأبيه أحمد بن هولاء ، وهو مسلم حسن الإسلام وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وأنه وصلت أوامره إلى بغداد تتضمن إظهار شعائر الإسلام وإقامة مناره ، وأنه أعلى كلمة الدين ، وبني الجوامع والمساجد والأوقاف ورتب القضاة ، وأنه أنقاد إلى الأحكام الشرعية ، وأنه ألزم أهل الذمة بلبس الغيار^(١) ، وضرب الجزية عليهم ، ويقال إن إسلامه كان في حياة والده هولاء ، فسر السلطان بذلك سرورا عظيما . وبعد مدة قبض السلطان على

وأقول : إن جزيرة القيل هي التي تعرف اليوم باسم شبرا أحد أقسام مدينة القاهرة ولا يزال الجزء الجنوبي منها يعرف بجزيرة بدران وكانت جزيرة القيل تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع شبرا من الجنوب إلى الشمال ويحدها من الغرب النيل حيث جسر طراد النيل القديم وشارع أبي الفرج اليوم ومن الجنوب للنيل حيث شارع جزيرة بدران وشارع بركات اليوم ومن الشرق سيالة مياه كانت فاصلة بين هذه الجزيرة وبين الشراية ومنية السراج ثم طمت في سنة ٦٨٠ هـ .

وبالاطلاع على خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ م يتبين أن أرض قسم شبرا كانت أرضا زراعية مربها كثير من البساتين ومجموعة مساكن قليلة بجزيرة بدران ولم يستجد فيها البناء إلا في عهد الخديو إسماعيل حيث أنشأ بها قصر النزهة (المدرسة التوفيقية اليوم) ثم تبعه الأعيان وكبار التجار فأنشؤا بها القصور والبساتين على جانبي شارع شبرا ثم أخذت العمارة في الزيادة والاتساع إلى أن امتدت المباني إلى شاطئ النيل وجسر السكة الحديدية وترعة الإسماعيلية .

(١) الغيار: علامة أهل الذمة كالزناز ونحوه .

الأمير بدر الدين بَيْمَرِي ، وعلى علاء الدين كُشْتُغْدِي الشَّمْسِي وأعتقلهما بقلعة الجبل ،
وذلك في يوم الأحد مستهل صفر من السنة . واستمر السلطان على ذلك إلى يوم
الأربعاء ثاني عشرين شعبان طافوا بكسوة البيت العتيق التي عُمِلَتْ بِرِسْمِ الكعبة ،
عظمها الله تعالى ، بمصر والقاهرة على العادة ، ولَبِيتَ ممالك السلطان الملك
المنصور قلاوون أمام الكسوة بالرمّاح والسلاح .

- قلت : وأظنّ هذا هو أول ابتداء سوق المحمل المعهود الآن ، فإننا لم نقف
فيما مضى على شيء من ذلك مع كثرة ألفتنا إلى هذا المعنى ، ولهذا ظنّ على ظني
من يوم ذاك بدأ السوق المعهود الآن ، ولم يكن إذ ذاك على هيئة يومنا هذا ،
وإنما ازداد بحسب آجتهد المعلمين ، كما وقع ذلك في غيره من الفنون والملاعب
والعلوم ، فإن مبدأ كل أمر ليس كنهائته ، وإنما شرع كل معلم في اقتراح نوع
من أنواع السوق إلى أن انتهى إلى ما نحن عليه الآن ، ولا سبيل إلى غير ذلك .
يعرف ما قلته من له المأم بالفنون والعلوم إذا كان له ذوق وعقل . وعلى هذه
الصيغة أيضا اللعب بالرمح فإن ممالك قلاوون هم أيضا أحدثوه ، وإن كانت
الأوائل كانت تلعبه ، فليس كان لعبهم على هذه الطريقة ، وأنا أضرب لك مثلا
لمصدق قولي في هذا الفن ، وهو أن ممالك الملك الظاهر برقوق كان أكثرهم قد
حاز من هذا الفن طرّفا جيّدا ، وصار فيهم من يضرب بالعبه المشل ، وهم جماعة
كثيرة يطول الشرح في ذكرهم ، ومع هذا أحدث معلمو زماننا هذا أشياء لم يعهدها
أولئك من تغيير القبض على الرمح في مواطن كثيرة في اللعب ، حتى إن لعب زماننا
هذا يكاد أنه يُخالف لعب أولئك في غالب قبوضاتهم وحركاتهم . وهذا أكبر
شاهد لي على ما نقلته من أمر المحمل ، وتعدّد فنونه ، وكثرة ميادينه ، واختلاف
(١) في الأصلين : « إلى يوم الأحد ... الخ » . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوفيقات الإلهامية .

أسمائها لتغير لعب الرمح في هذه المدة اليسيرة من صفة إلى أخرى ، فكيف وهذا الذي ذكرناه من ابتداء السوق من سنة إحدى وثمانين وستمائة ! فن باب أولى تكون زيادات أنواع سوق المحمل أحق بهذا لطول السنين ، ولكثرة من باشره من المعلمين الأستاذين ، ولتغير الدول ، ولحبة الملوك وتعظيمهم لهذا الفن ، ولإتفاق سوق من كان حاذقا في هذا الفن . وقد صنفت أنا ثمانية ميادين كل واحد يخالف الآخر في نوعه لم أسبق إلى مثلها قديما ولا حديثا ، لكنني لم أظهرها لكساد هذا الفن وغيره في زماننا هذا ، ولعدم الإنصاف فيه وكثرة حساده ممن يدعى فيه المعرفة وهو أجنبي عنها ، لا يعرف أسم نوع من أندابه على جلته بل يدعيه جهلا ، ويقوى على دعواه بالشوكة والعصبية . والله در القائل :

أيها المدعى سليمي كفاحا * لست منها ولا قلامة ظفر
إمّا أنت من سليمي كواو * ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو^(١)

وشاهدي أيضا قول العلامة جارا لله محمود الزمخشري وأجاد ، رحمه الله تعالى :
وأخرني دهرى وقدم معشرا * على أنهم لا يعلمون وأعلم^(٢)
ومد أفلح الجهال أيقنت أنني * أنا الميم والأيام أفلح أعلم^(٣)

قلت : وتفسير الأفلح هو مشقوق الشفة العلي ، والأعلم مشقوق الشفة السفلى ، وفائدة ذلك أن مشقوق الشفتين العلي والسفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا يتطرق بها . فأنظر إلى حسن هذا التخيّل والغوص على المعاني .

(١) الأنداب ، جمع ندب ، وهو ندب الشباب : نوع من اللعب به ، يقال لعب أندابا في الميدان ، وكان عارفا بأنداب الحرب وأظهر أندابا غريبة ، وأظهر من هذه الأنداب العجائب (انظر تكملة المعاجم العربية للدوزي ص ٦٥١ وانظر كتر ميرج ٢ مجلد ٢ ص ٩٨) .

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . تقدّمت وفاته سنة ٥٣٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « لأنهم » . (٤) في الأصلين : « أعلم أنني » .

وما أحسن قول الإمام العلامة القاضى الفاضل عبد الرحيم وزير السلطان
صلاح الدين، وهو :

ما ضرَّ جهلُ الجاهلِ * بنَ ولا آتفتُ أنا بجدِّى
وزيادة في الحِذْقِ فهم * بى زيادة في نقصِ رزقى

وقول الشريف الرضى فى المعنى :^(١)

ما قدرُ فضلك ما أصبحت تُرزقه * ليس الحظوظ على الأقدار والمِهن
قد كنتُ قبلك من دهرى على حنقى * فزاد ما بك فى غيظى على الزمن

وفى المعنى :

كم فاضلٍ فاضلٍ أعيت مذاهبه * وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقاً
هذا الذى ترك الأبواب حائرة * وصير العالم النحرير زنديقاً

قلت : ويعجبني المقالة السادسة عشرة من كتاب « أطباق الذهب » للعلامة
شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني المعروف بشوروة، وهى :

« طبعُ الكريم لا يَحتمِلُ حمةُ الضُّمِّ^(٤)، وهواءُ الصيف لا يَقْبَلُ غمةُ الغيمِ، والنَّيْلُ
يَرْضَى النَّبالَ والحُسَامَ، ويأبى أن يُسامَ^(٥)، ولأنَّ يُقْتَلَ صَبْرًا، ويودَع قَبْرًا، أَحَبُّ
إليه من أن يُصِيبَهُ نُشَابُ الجَفَاءِ، من جَفِيرِ الأَكْفَاءِ^(٦)، يَهْوَى المَنِيَّةَ، ولا يَرْضَى الدُّنْيَةَ،
يَسْتَقْبِلُ السِّيفَ، ولا يَقْبَلُ الحَيِّفَ، إن سِمَ أَخَذْتَهُ الهِزَّةَ، وإن ضَمَّ أَخَذْتَهُ

(١) هو القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف أبى المجد على ابن القاضى السعيد أبى محمد
محمد محبى الدين . تقدمت وفاته سنة ٥٩٦ هـ . (٢) هو الشريف الرضى أبو الحسن الموصى محمد
ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم . تقدمت وفاته سنة ٤٠٦ هـ .

(٣) فى الأصلين هنا : « بشيفروه » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من هذا الجزء .
(٤) الحمة (بالضم) : سم كل شئ . يلدغ أو يلسع . (٥) يقال سامه خفا أى أركلاه
إياه وأراد عليه . (٦) الجفير : جمعة من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها .

العِزَّة ؛ إن حاشرتَه سالَ عَدُبا ، وإن عاسرتَه سُلَّ عَضُبا ؛ ^(١) إن شاربته تَحْمَرُ ، وإن حاربته تَحْمَرُ ؛ يرى العِزَّ مَغْنَمًا ، والذِّلَّ مَقْرَمًا ، وكان كأنف اللَّيْث لا يَشْتَمُ مَرْغَمًا ! .
 فيا هذا كن في الدنيا مَيَّ الأَنف مَنِيع الجَناب ، أُنْبَى النفس طَرِير النَّاب ؛ ^(٢)
 ولا تصحب الدنيا صحبة بَعَال ، ولا تنظر إلى أبنائها إلَّا من عال ؛ ولا تخفِض جَناحك لَبْنِها ، ولا تُضَعِّض رِكنَكَ لِبَانِها ؛ ولا تَمُدَّ عَيْنَكَ إلى زخارفها ، ولا تَبْسُط يَدَكَ إلى مَخَارِفها ؛ وكن من الأَكياس ، وآتِلْ على اللُّثام سورةَ النَّاسِ ، ^(٣) ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ . انتهى .

قلتُ : وقد خرجنا عن المقصود غير أننا وجدنا المقال قفلنا . ولنُعُدَّ إلى ما نحن فيه من ترجمة الملك المنصور قلاوون .

ودام السلطان الملك المنصور بديار مصر إلى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، توفى صاحب حمّة الملك المنصور محمد الأيوبي ، فأنعم السلطان الملك المنصور على ولده بسلطنة حمّة ، وولاه مكان والده المنصور . ثم تجهّز السلطان في السنة المذكورة وخرّج من الديار المصرية بعسكره متوجّهًا إلى الشام في أواخر جمادى الأولى ، وسار حتى دخل دِمَشق في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وأقام بدِمَشق إلى أن عاد إلى جهة الديار المصرية في الثُّلث الأخير من ليلة السبت ثالث عشرين شعبان ، وسار حتى دخل مصر في النصف من شهر رمضان ، وأقام بديار مصر إلى أوّل سنة أربع وثمانين وستمائة تجهّز وخرج منها بعساكره إلى جهة الشام ، وسافر حتى دخل دِمَشق يوم السبت ثاني عشرين المحرم من السنة المذكورة ، وعرض العسكر الشامي عدّة أيّام ، وخرجوا جميعًا قاصدين المَرْقَب في يوم الاثنين ثاني صفر . وكان

٢٠ (١) العَضْب : السيف . (٢) طَرِير : حاد . (٣) البَعَال : ملاحية المرء أهله .

(٤) في أطباق الذهب : « وآتِلْ على اللثام سورة الناس » .

قد بقي في يد سُنْقَرُ الأشقر قطعة من البلاد، منها : بِلَاطُنُسٌ وصِهْيُونُ وبرزيه وغير ذلك، وكان عمل السلطان في الباطن أنْزاع ما يمكن أنْزاعه من يد سُنْقَرِ الأشقر المذكور وإفساد نُوابه . فأتفق الحال بين ثُواب السلطان وبين ثُواب سنقر الأشقر على تسليم بِلَاطُنُسٍ فسُلمت في أول صفر . ووافى السلطان البُشْرَى بتسليمها وهو على عيون القَصَب في توجُّهه إلى حصار المَرْقَب فسرَّ بذلك وأستبشر بنيل مقصوده من المَرْقَب ؛ وكان في نفس السلطان من أهل المَرْقَب لما فعلوا مع عسكره ما فعلوا في السنين الماضية، فنازل السلطان حصن المَرْقَب في يوم الأربعاء طائر صفر، وشرع العسكر في عمل السائر والمجانيق . فلما انتهت السائر التي للجانيق حملتها المقاتلة لباب الحصن ، فسقطت السَّارة إلى بركة كبيرة كان عليها جماعة من أصحاب الأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ ، منهم شمس الدين سُنْقَرُ أستاذاره وعدة من مماليكه فاستشهدوا جميعهم ، رحمهم الله تعالى .

ثم في يوم الأحد رابع عشره^(١)، حضر رُسل الفرنج من عند ملكهم الإِسْتَار، وسألوا السلطان الصُّلح والأمان لأهل المَرْقَب على نفوسهم وأموالهم ويسائهم الحصن المذكور، فلم يُجِبْهم السلطان إلى ذلك، وكلَّ نصب المجانيق ورعى بها وشعت الحصن وهدم معظم أبراجه وأستمر الحال إلى سادس عشر شهر ربيع الأول، زحف السلطان على الحصن فأذعن من فيه بالتسليم ؛ وحصلت المُرْاسلة في معنى ذلك . فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول المذكور سُلِّمَ، ورفعت عليه الأعلام الإسلامية ونزل من به بالأمان على أرواحهم فركبوا، وجُهِزَ معهم من أوصولهم إلى أَنْطَرطُوس^(٢)، [و] بالقرب من هذا الحصن [مَرْقِيَّة]^(٢) وهي بلدة صغيرة على البحر، وكان

(١) في الأصلين : « ثم في يوم الأربعاء رابع عشره » . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان .

(٢) تكملة عن ذيل مرآة الزمان وثرا الجمان للفيومي والمجل الصافي .

(١) صاحبها قد بنى في البحر برجا عظيما لأبرام ولا تصله النشأ ولا حجر المنجنيق وحصنه ،
وأتفق حضور رسل صاحب طرابلس إلى السلطان بطلب مراضيه ، فأقترح عليه نواب
هذا البرج وإحضار من كان فيه أسيرا من الجبيليين الذين كانوا مع صاحب جبيل فأحضر
من بقي منهم في قيد الحياة وأعتذر عن هدم البرج بأنه ليس له ، ولا هو تحت حكمه ،
فلم يقبل السلطان اعتذاره وصمم على طلبه منه ، فقبل : إنه اشتراه من صاحبه

(١) كان هذا البرج من حصون فرسان التيملار وهي طائفة الدارية المشهورة التي تقدم ذكرها غير
مرة في الجزء السادس من هذه الطبعة . وأطلق عليها اسم التيملار أيضا ، ومعناه فرسان الهيكل ،
وكان للتيملار في الحرب الصليبية شأن عظيم منذ أول عهدا حتى محاربتهم ليموند الرابع صاحب طرابلس
ثم مخالفتهم له وللإسماعيلية على عهد بيرس . وكانت لهم حصون بفارس وعليث وأنطربوس وجبيل السابق
ذكرها (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفندون . وفلسطين الإسلامية لاستراخج ص ٤٤٧) .

(٢) يقصد بالجبيليين هنا جماعة من المسلمين كانوا مع صاحب جبيل سيري (Sir Guy) الفارس التيملاري
الذي سماه القطب اليوناني سيركي . أمدهم به الأمير سيف الدين بلبان لأخذ طرابلس سنة ٦٨١ هـ = ١٢٨٢ م
وكان صاحب جبيل المذكور قد كاتب معظم الخيالة بطرابلس لانضمامهم إليه ضد صاحبها ييموند السابع
وأشترط على نفسه أنه متى تملكها تكون مناصفة بينه وبين الملك المنصور ، فلما كان في أواخر شوال ركب
صاحب جبيل في أصحابه وجماعة من الجبيليين ودخلوا ميناء طرابلس ليلا وخرجوا من المراكب ودخلوا
البلد وكان الخبر قد نفي إلى ييموند فأوقع بهم وقصد «جى» دار الديوية فقبض عليه ييموند ومات في أسره .
فيل أغرقه وأصحابه في البحر ، واحتل جبيل فصارت له مع طرابلس . وأما الجبيليون فبقوا في الأمر
حتى نازل السلطان المرقب وحضر إليه رسول صاحب طرابلس يطلب الأمان فطلبهم السلطان . ولم يسمع له رسالة
فعاد إلى صاحبه وأخبره ما رسم به السلطان فكساهم جميعا وجهزهم إلى أعتاب السلطان . (انظر اليوناني
ذيل مرآة الزمان في وفيات سنة ٦٨١ هـ في ترجمة سيركي . وانظر الصليبيين في المشرق لاستفندون ص ٣٤٨) .

(٣) جبيل : بلدة على شاطئ سوريا بين بيروت والهيرون فحمت في عهد يزيد بن معاوية وكانت من
جند دمشق كبقية مدنت الشاطئ إلى عهد الفاطميين وقد ظهر فيها علماء مشاهير . وفي سنة ٤٩٦ هـ =
١١٠٣ م سقطت في يد الصليبيين وكان يحكمها بارون من قبل ملك أورشليم وكان لها مرفأ صغير به حصن
منيع ، وقد سقطت في عهد صلاح الدين في يد المسلمين ، لكن الصليبيين استردوها بستة آلاف دينار من
الأكراد ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي كانت في يد بني حمادة المتأصلة (الشيعة) حكام جبل لبنان
إلى آخر القرن الثامن عشر فتحوها إلى قرية صغيرة عديمة الأهمية ثم صارت عاصمة مديرية باسمها فانتعشت
قليلا ، ولكنها لم يبق لها مرفأ . سكانها ٢٠٠٠ نفس غالبيتهم موارنة وقليل من المسلمين (دائرة المعارف
الإسلامية ص ١٠٥٧ ومعجم البلدان لياقوت) .

بعِدَّة قُرَى وَذَهَبَ كَثِيرٌ ، وَدَفَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأَمَرَ بِهِدْمَهُ فَهُدِمَ وَاسْتَرَّاحَ النَّاسُ مِنْهُ . وَحَصَلَ الْأَسْتِيلَاءُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ عَلَى الْمَرْقَبِ وَأَعْمَالِهِ وَمَرْقِيَّةٍ . وَالْمَرْقَبُ هُوَ مِنَ الْحَصُونِ الْمَشْهُورَةِ بِالْمَنْعَةِ وَالْحِمَاةِ وَهُوَ كَبِيرٌ جَدًّا ، وَلَمْ يَفْتَحْهُ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ فِيمَا فَتَحَ ، فَأَبْقَاهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بَعْدَ أَنْ أَشِيرَ عَلَيْهِ بِهِدْمِهِ ، وَرَمَّمَ شَعْنَهُ وَأَسْتَنَابَ فِيهِ بَعْضَ أَمْرَائِهِ وَرَتَّبَ أَحْوَالَهُ . وَكُتِبَتْ الْبَشَائِرُ بِهَذَا الْفَتْحِ إِلَى الْأَقْطَارِ .

وَلَمَّا كَانَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى حِصَارِ الْمَرْقَبِ جَاءَتْهُ الْبُشْرَى بِوِلَادَةِ وَلَدِهِ « الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاطُونَ » ، فَوُلِدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدٌ هَذِهِ السَّنَةَ ، فَيَحْفَظُ إِلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَتِهِ ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مُلُوكِ التُّرْكِ بِلَا مَدَافَعَةٍ .

١٠

وَلَمَّا فَتَحَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ الْمَرْقَبَ عَمِلَتْ الشُّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ حِدَّةً قَصَائِدَ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْعَلَّامَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدٌ ، وَهِيَ قَصِيدَةُ طَنَانَةٍ أَوَّلُهَا :

اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا النَّصْرِ وَالظَّفَرُ * هَذَا هُوَ الْفَتْحُ لَا مَا تَزْعُمُ السَّيْرُ
هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالُ أَنْ طَمَعَتْ * إِلَى الْكَوَاكِبِ تَرْجُوهُ وَتَنْتَظِرُ^(١)
فَانْهَضْ وَسِرْ وَأَمْلِكِ الدُّنْيَا فَقَدْ نَحَلْتُ * شَوْقًا مَنَابِرُهَا وَأَرْتَا حَتَّى السَّرْرِ^و
كَمْ رَامَ قَبْلَكَ هَذَا الْحِصْنَ مِنْ مَلِكٍ * فَطَالَ عَنْهُ وَمَا فِي بَاعِهِ قِصَرُ^و
وَكَيْفَ تَمْنَحُهُ الْأَيَّامُ مَمْلَكَةً * كَانَتْ لِدَوْلَتِكَ الْفَرَاءُ تُدْخِرُ^و
وَكَيْفَ يَسْمُو إِلَيْهَا مَنْ تَأَخَّرَ عَنْ * إِسْعَادِهِ مِنْجِدَاكَ الْقَدْرُ وَالْقَدَرُ^(٢)

١٥

(١) في الذيل على مرآة الزمان : « كادت » .

(٢) في الأصلين هكذا : * إِسْعَادُهُ مِنْجِدًا إِلَى الْقَدْرِ وَالْقَدَرُ *

٢٠

وما أثبتناه عن المنهل العياشي .

غَرَّ الْعِدَا مِنْكَ حِلْمٌ تَحْتَهُ هِمٌّ * لأشقر البرق من تحجيلها غُرُورُ
 لها وإن أشبهت لُطْفَ النَّسِيمِ سَرَى * معنى العواصف لا تُبْقَى وَلَا تَذُرُ
 أوردتها المرقب العالى وليس سوى * ماءِ الحجرة في أرجائها نَهَرُ
 كأنه وكانت الجوى يَكْنُفُه * وهم يُمَثِّلُه في طيها الفِكرُ
 يختال كالعادة العذراء قد نُظِمَتْ * منه مكان الآلى الأنجُومِ الزهرُ
 له الهلال سِوَارٌ والسَّهَابُ شَتَفٌ * والقلب قلب ومسود الدجى طُرُورُ
 تعلو الرياح إليه كي تُحِيطَ به ^(١) * [خُبْرًا] وتدنو وما في ضمها خَبَرُ
 ويومض البرق يهفو نحوه ليرى * أدنى رباه ويأتى وهو معتذرُ
 وليس يروى بماء السحاب مُصْعِدَةً * إليه من فيه إلا وهو منحدرُ

ومنها :

وأضرمت حوله نارٌ لها لَهَبٌ * من السيوف ومن نبل الوغى شررُ

ومنها :

كأنها ومجانيقُ القربج لها * فرائسُ الأسد في أظفارها الظفرُ
 وكم شكا الحصن ما يلقى فما أكرثت * يا قلبها أحديد أنت أم حجرُ
 وللنقوب ديبٌ في مفاصله * تُسِيرُ سَفًا ولا يبدو له أثرُ
 أضفى به مثل صبٍّ لا تَبِينُ به * نارُ الهوى وهى في الأحشاء تَسْتَعِرُ ^(٢)

ومنها :

ركبت في جُندك الأولى إليه صُحًا * والنصر يتلوك منه جُندك الأخرُ
 قد زال يُجَلَى قِوَاهُ عن قِوَايده * وخر أهلاه نحو الأرض يتدِيرُ

(١) المراد قلب القرب : منزلة من منازل القمر، وهو كوكب نير وبجانبه كوكبان .

(٢) في الأصلين : « كي تحيط به » * منه وتدنو ... » . والتكلمة عن ذيل مرآة الزمان والمثل الصافي .

(٣) في الأصلين : « وهو » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان .

وساخ وأنكشفت أقبأؤه وبدأ * لديك من مضمّرات النصير ما ستروا
فقال يهوى إليهم كل ليث ونغى * له من البيض ناب والقنأظفر^١
ومنها بعد أبيات كثيرة براعة المقطع :

إن لم يوف الورى بالشكر ما فتحت * يدك فآله والأملك قد شكروا

ثم سار الملك المنصور قلاوون من المرقب إلى دمشق وأقام بها أياماً، ثم خرج
منها عائداً إلى نحو الديار المصرية في بكرة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى، فدخل
الديار المصرية في أوائل شهر رجب .

ولما دخل القاهرة وأقام بها أخذ في عمل أخذ الكرك من الملك المسعود
نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى حتى
أخذت، وورد عليه الخبر بأخذها في ليلة الجمعة سابع صفر [سنة خمس وثمانين^(١)
وسمائة] ودقت البشائر بالديار المصرية ثلاثة أيام .

ثم في سنة ست وثمانين وسمائة جهّز السلطان طائفة من العسكر بالديار المصرية
صحبة الأمير حسام الدين طرططاي إلى الشام لحصار صهيون وبرزية وأتباعهما من
يد سنقر الأشقر، فسار حسام الدين المذكور بمن معه حتى وصل دمشق في أثناء
الحرم، واستصحب معه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام، وتوجه الجميع إلى
صهيون بالمجانيق فوصلوها وشرعوا في حصارها، وكان سنقر الأشقر قد استعد لهم
وجمع إلى القلعة خلقاً كثيراً، فحاصروه أياماً، ثم بعد ذلك توجه الأمير حسام الدين
إلى برزية وحصرها وأستولى عليها، وهي مما يضرب المثل بمحصاتها . ولما فتحها
وجد فيها خيولاً لسنقر الأشقر . ولما فتحت برزية لانت عريكة سنقر الأشقر،

(١) زيادة يقتضها سياق كلام المؤلف والذيل على مرآة الزمان وعيون التواريخ .

وأجاب إلى تسليم صهيون على شروط أشرطها ، فأجاب طرُنطاي إليها ، وحلف له بما وثق به من الأيمان ، ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهراً واحداً ، وأعين على نقل أثقاله بحمال كثيرة وحضر بنفسه وأولاده وأثقاله وأتباعه إلى دمشق . ثم توجه إلى الديار المصرية صحبة طرُنطاي المذكور ووفى له بجميع ما حلف عليه ؛ ولم يزل يندب عنه أيام حياته أشدّ ذب . وأعطى السلطان لستقر الأشقر بالديار المصرية خبزاً مائة فارس ، وبقي وافر الحرمه إلى آخر أيام الملك المنصور قلاوون . وانتظمت صهيون وبرزيه في سلك الممالك المنصورية .

ثم خرج الملك المنصور من الديار المصرية قاصداً الشام في يوم سابع عشرين شهر رجب سنة ست وثمانين وسار حتى وصل غزّة أقام بتل العجول أياماً إلى شوال ، ثم رجع إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين ثالث عشرين شوال ، ولم يعلم أحد ما كان غرضه في هذه السفرة . وفي شوال هذا سَلَطَ الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلاً وجعله مكان أخيه الملك الصالح علاء الدين على بعد موته ، ودقّت البشائر لذلك سبعة أيام بالديار المصرية وغيرها ، وحلف الناس له والعساكر ، وخطب له بولاية العهد .

ثم في سنة ثمان وثمانين وستمائة فتحت طرابلس ، وهو أنّ صاحب طرابلس كان وقع بينه وبين سير تلميذه الفرنجي^(٢) ، وكان من أصحاب صاحب

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٧١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) ورد هكذا في الأصلين . وفي المراجع الأفرنجية : « سير بارثليميو » (Bartholomew) وهو صاحب جيل . كان قائداً لجيش لومبيا أنحت جيوند السابع صاحب طرابلس الذي مات في سنة ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م . ثم يعقب فورثه لومبيا المذكورة . وكان بارثليميو قائداً للخيالة في طرابلس بعد موت جيوند ، وهو نجل سرجي الفارس التبلاري صاحب جيل المذكور في الحاشية رقم ٢ ص ٣١٦ من هذا الجزء ، وقد سأل بارثليميو السلطان أن يساعده على تملك طرابلس على أن تكون مناصفة بينهما كما =

(١)

- الحصن الذي أنحربه صاحب طرابلس رضا الملك المنصور قلاوون حسب ما تقدم ذكره .
فصلت بينه وبين صاحب طرابلس وحشة بسبب ذلك ، وآتفق موت صاحب
الحصن ، وسأل سير تلميه من السلطان الملك المنصور المساعدة ، وأن يتقدم للأمر بلبان^(٢)
الطبايحى السحدار أن يساعده على تملك طرابلس ، على أن تكون مناصفة ، وبذل في ذلك
بدولا كثيرة ، فسوِّد إلى أن تم له مراده ، ورأى أن الذى بذله للسلطان لا يوافقه
الفرنج عليه ، فشرع في باب التسويف والمغالطة ومدافعة الأوقات ، فلما علم السلطان
باطن أمره عزم على قتاله قبل استحكام أمره ، فتجهز وخرج من الديار المصرية
بعساكره لحصار طرابلس ، وسار حتى وصل دمشق وأقام بها ، ثم تهيأ وخرج منها ،
ونازل طرابلس في مستهل شهر ربيع الأول ، ونصب عليها المجانيق وضايقها مضايقة
شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ،
وشمل القتل والأسر اسائر من كان بها ، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة ، ونهب
من الأموال والذخائر والمتاجر وغير ذلك ما لا يوصف ، ثم أحرقت ونحرب سورها ،
وكان من أعظم الأسوار وأمنعها . ثم تسلم حصن أنفة^(٣) وكان أيضا لصاحب طرابلس

- = فل أبوه من قبل ، فلما تم له ما أراد رأى أن الفرنج لا يوافقونه على ذلك فشرع في باب التسويف
والمغالطة كما في الأصل مما دعا السلطان إلى حصار طرابلس والاستيلاء عليها . وفي ابن الفرات قلاوون
اليوننى أن السلطان بعد أن ملك طرابلس أبى على أخت البرفس صاحب طرابلس قريتين من قراها . قال :
وحضر إلى السلطان بظاهر طرابلس ولد ميركى صاحب جبيل وكان صاحب طرابلس قتل أباه سنة ٥٦٨١ .
نقل عليه السلطان وأقره مل جبيل على سبيل الإنقطاع وأخذ منه معظم أموالها . وفي المقرئى وأقر
جبيل على صاحبها على مال أخذه م . (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنون ص ٣٥٠ ، وانظر
ابن الفرات ج ١٥ ص ٢٦١ والسلوك للمقرئى ترجمة كثر مير عدد ٢ ج ١ ص ١٠٣) .

(١) يقصد بالحصن هنا حصن مرقية السابق ذكره . وكانت مرقية وجبيل كلتاهما من
حصون القبلار . (٢) هو الأمير بلان بن عبد الله الطبايحى المنصورى سيف الدين . سيذكره
المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٠ . (٣) أنفة : بلدة على ساحل بحر الشام شرق جبيل
صهيون بينهما ثمانية فراسخ (عن معجم البلدان لياقوت) .

فأمر السلطان بتخريبه ، ثم تَسَلَّمَ السلطان اليَثُرُون وجميع ما هناك من الحصون .
وكان لطرابُلُس مدة طويلة بأيدي الفرنج من سنة ثلاث وثمانمائة إلى الآن .

قلت : وكان فتح طرابُلُس الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان ، رضي
الله عنه ، وتقلت في أيدي الملوك ، وعُظُمت في زمن بني عَمَّار قضاة طرابُلُس
وحُكَّامها . فلَمَّا كان في آخر المائة الخامسة ظَهَرَت طوائف الفرنج في الشام
واستولوا على البلاد فأمتنعت عليهم طرابُلُس مدة حتى ملكوها بعد أمور
في سنة ثلاث وثمانمائة ، وأستمرت في أيديهم إلى أن فتحها الملك المنصور قلاوون
في هذه السنة .

وقال شرف الدين محمد بن موسى المَقْدِسِيُّ الكاتب في «السيرة المنصورية» :
إن طَرَابُلُس كانت عبارة عن ثلاثة حصون مجتمعة باللسان الرومي ، وكان فتحها
على يد سُفْيَان بن مُجِيب^(١) الأزدِي ، بعثه لحصارها معاوية بن أبي سفيان في خلافة
عُثْمَان بن عَفَّان ، رضي الله عنه ، إِنْتَهَى كلام شرف الدين باختصار .

قلت : وأما طرابُلُس القديمة كانت من أحسن المُدُن وأطيبها ، ثم بعد ذلك
آتخذوا مكانا على ميل من البلدة وبنَوْه مدينة صغيرة بلا سُر ، فجاء مكانا ردىء الهوى
والمزاج من الوَخْم . إِنْتَهَى .

ولَمَّا فُتِحَتْ طرابُلُس كُتِبَت البشائر إلى الآفاق بهذا النصر العظيم ، ودُقَّت
البشائر والتهاى وزِيَّنت المُدُن وعُجِّلَت القلاع في الشوارع وسُرَّ الناس بهذا النصر
غاية السُرور . وأنشأ في هذا المعنى القاضي تاج الدين ابن الأثير كتابا إلى صاحب
اليمن بأمر الملك المنصور يُعَرِّفه بهذا الفتح العظيم وبالبشارة به . وأوله :

٢٠ (١) في الأصلين «ابن نجيب» . وما أثبتناه عن ابن الأثير (ج ٢ ص ٣٣١) . وثرا الجمان للفيومي
في حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

(١) [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعَزَّ اللَّهُ] نَصَرَ الْمَقَامَ الْعَالِيَّ السُّلْطَانِيَّ الْمَلِكِيَّ الْمُظْفَرِيَّ الشَّمْسِيَّ ، ثُمَّ اسْتَطَرَدَ وَحَكِيَ أَمْرَ الْفَتْحِ وَغَيْرِهِ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَحْسَنَ نِيًّا قَالَ : وَكَانَتْ الْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ هُوَ مُشْغُولٌ بِنَفْسِهِ ، مُكَبِّ عَلَى مَجْلِسِ أَنْفِهِ ، يَرَى السَّلَامَةَ غَنِيَّةً ، وَإِذَا عَنَّ لَهُ وَصَفُ الْحَرْبِ لَمْ يَسْأَلْ [مِنْهَا إِلَّا] (٢) عَنْ طُرُقِ الْهَزِيمَةِ ، قَدْ بَلَغَ أَمَلَهُ مِنَ الرِّبَةِ ، وَقَنَعَ (٣) [مَنْ مَلَكَهَ كَمَا يُقَالُ بِأ] لِسَكَّةٍ وَالْخَطْبَةِ ، أَمْوَالُ تُنْهَبُ ، وَمَمَالِكُ تَذْهَبُ ، لَا يَبَالُونَ بِمَا سَلَبُوا ، وَهُمْ كَمَا قِيلَ :
 إِنْ قَاتَلُوا قُتِلُوا أَوْ طَارَدُوا طُرِدُوا * أَوْ حَارَبُوا حُرِبُوا أَوْ غَالَبُوا غُلِبُوا
 إِلَى أَنْ أَوْجَدَ اللَّهُ مَنْ نَصَرَ دِينَهُ ، وَأَذَلَ الْكُفْرَ وَشِيطَانَهُ (٤) ، إِنْتَهَى (٥) .

قلت : والكُتَابُ هَذَا خُلَاصَتُهُ وَالَّذِي أَعْجَبَنِي مِنْهُ .

وَعَمِلَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْفَتْحِ عِدَّةَ قَصَائِدَ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْعَلَامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدٌ كَاتِبُ الدَّرَجِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ وَيَذَكُرُ فَتْحَهُ طَرَابُلُسَ ، وَالْقَصِيدَةُ أَوَّلُهَا :

عَلَيْنَا مَنْ أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ الشُّكْرُ * لِأَنَّكَ لِلْإِسْلَامِ يَا سَيْفَهُ ذُنُورُ
 وَمِنَّا لَكَ الْإِخْلَاصُ فِي صَالِحِ الدُّعَا * إِلَى مَنْ لَهُ فِي أَمْرِ نَصْرَتِكَ الْأَمْرُ
 وَبِهِ فِي إِعْلَاءِ مُلْكِكَ فِي الْوَرَى * مُرَادُ وَفِي التَّأْيِيدِ يَوْمَ الْوَعْدِ سِرٌّ
 إِلَّا هَكَذَا يَا وَارِثَ الْمُلْكِ فَلْيَكُنْ * جِهَادُ الْعِدَا لَا مَا تَوَالَى بِهِ الدَّهْرُ

(١) في الأصلين : «رأوله نصره المقام ... الخ» . والتصحيح والتكلمة عن تراجمان للفيومي .

(٢) زيادة عن تراجمان . (٣) تكلمة عن تراجمان . (٤) في الأصلين :

« لا يسألون » . وما أثبتناه عن تراجمان . (٥) راجع بقية هذا الكتاب ، إن شئت ،

ومنها :

نهضت إلى عليّ طرابلس التي * أقلّ عنها أن خندقها البحر
والقصيدة طويلة كلها على هذا المنوال ، أضربت عنها خوف الإطالة . انتهى .
ثم عاد الملك المنصور إلى الديار المصرية في جُمادى الآخرة من السنة ، واستمر
بالقاهرة إلى أقلّ سنة تسع وثمانين وستمئة ، جهز الأمير حسام الدين طرُنطاي
كافل الممالك الشامية إلى بلاد الصّعيد ، ومعه عسكر جيّد من الأمراء والجنود ، فسكن
تلك النواحي وأباد المفسدين وأخذ خُلُقًا عظيمًا من أعيانهم رهائن ، وأخذ جميع
أسلحتهم وخيولهم ، وكانت معظم سلاحهم السيوف والنجف^(٢) والرماح ، وأحضروا
إلى السلطان من ذلك عدّة أحمال ، ففرّق السلطان من الخيول والسلاح فيمن أراد
من الأمراء والجنود وأودع الرهائن الحبوس .

وفي هذه السنة أيضًا عاد الأمير عزّ الدين أيّبك الأقرم من غزو بلاد السودان
بمغانم كثيرة ورقيق كثير من النساء والرجال وقيل صغير .

ثم في هذه السنة أيضًا رمّم السلطان ألاّ يستخدِم أحدٌ من الأمراء وغيرهم
في دواوينهم أحدًا من النصارى واليهود وحرّض على ذلك ، فأمثل ذلك الأمراء
جميعهم .

وفي هذه السنة عزّم السلطان الملك المنصور على الحجّ فبلغه خبر فرنج عكّا ، ففتّر
عزمه وتنبأ للخروج إلى البلاد الشامية ، ورأى أن يُقدّم غزوهم والانتقام على الحجّ ،
وأخذ في تجهيز العساكر والبجوت ، وضرب دِهْلِيْزَه خارج القاهرة ، وباب الدهليز إلى

(١) راجع بقية هذه القصيدة في تراجم الجمان وعيون التواريخ .

(٢) النجف : التروس من جلود بلا خشب ولا حطب .

جهة عكا . وخرج من القاهرة إلى مُجَيْمِه وهو متوَعِّك لأيام خلت من شَوَّال ،
ولا زال متمَرِّضا بِمُجَيْمِه عند مسجد النُّبى خارج القاهرة إلى أن تَوَفَّى به في يوم السبت^(١)
سادس ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، وحُل إلى القلعة ليلة الأحد .
وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل الذى كان عهد له
بالسلطنة قبل تاريخه حسب ما ذكرناه . وكثر أسفُ الناس عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى فى « تاريخ الإسلام » بعد ما سماه
ولقبه قال : اشترى بألف دينار ، ولهذا كان فى حال إمرته يُسمَّى بالألفى ، وكان
من أحسن الناس صورة فى صباه ، وأبهام وأهيبهم فى رجولته ، كان تام الشكل
مستديراً للحية قد وخطه الشيب ، على وجهه هبة الملك وعلى أكتافه حشمة السلطنة ،
وعليه سكة ووقار ، رأيتُهُ مرَّات آخرها مُنصرَفة من فتح طرابلس . وكان من
أبناء الستين . ثم قال : وحدثنى أبى أنه كان معجَم اللسان لا يكاد يُفصح
بالعربية ، وذلك لأنه أتى به من بلاد التُّرك وهو كبير . ثم قال بعد كلام آخر :
وعمل بالقاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة ، قال : ويُمَارِسُ تالِّمُ الرضى^(٢)

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء .

(٢) تكلم المقرئ فى (ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٦ من الجزء الثانى) من خطه على هذه الأماكن
الثلاثة فقال : إنما داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها الملك
المنصور قلاوون ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء التربة والمدرسة ، ولكنه ذكر فقط تاريخ الشروع فى بناء
المارستان . وقد تبين لى من الكتابات المغوشة على مباني هذه الأماكن الثلاثة أن المارستان بدى
فى عمارته فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ . وأنهت فى شَوَّال من تلك السنة ، وأن القبة بدى فى عمارتها
فى شَوَّال سنة ٦٨٣ هـ ، وأنهت فى صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأن المدرسة بدى فى عمارتها فى صفر سنة ٦٨٤ هـ .
وأنهت فى جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ويجمع هذه التواريخ الثلاثة تاريخ واحد كتب على الباب
الرئيسى لهذه العمارة ذكر فيه تاريخ البدء فى البناء وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وتاريخ الفراغ منه وهو
شهر جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ .

قلت : ومن عمارته البيارستان المذكور وعظم أوقافه تُعرف هُتته ، ونذكر
عمارة البيارستان إن شاء الله تعالى بعد ذلك . انتهى .

وقال غيره : وكان يُعرف أيضا قلاوون الآقستقري الكاملي الصالح النجفي ،
لأن الأمير آق سنقر الكاملي كان اشتراه من تاجره بألف دينار ، ثم مات الأمير
آق سنقر المذكور بعد مدة يسيرة ، فأرتجع هو وخشداشيته إلى الملك الصالح نجم الدين
أيوب في سنة سبع وأربعين وستائة ، وهي السنة التي مات فيها الملك الصالح أيوب ،
وهذا القول هو الصحيح في أصل اشتراه .

قلت : ولما طلع الملك المنصور قلاوون إلى قلعة الجبل ميتاً ، أخذوا في تجهيزه
وغسله وتكفينه إلى أن تم أمره ، وحملوه وأنزلوه إلى تربته بين القصرين فدفن
بها . وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ، رحمه الله تعالى ، وكان
سلطاناً كريماً حليماً شجاعاً مقداماً عادلاً عفيفاً عن سفك الدماء مائلاً إلى فعل الخير
والأمر بالمعروف ، وله مآثر كثيرة :

منها البيارستان الذي أنشأه بين القصرين ، وتم عمارته في مدة يسيرة ، وكان
مُشد عمارته الأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري وزير الديار المصرية ومُشد

= وهذه الأماكن واقعة بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقاً) بالقاهرة ، ورجعتا الشرقية
المشرقة على الشارع تتكون من قسمين : البحري منها وهو الواقع على يمين الداخل من الباب الرئيسي هو
وجهة التربة وتعلوها القبة ، والقبلي منها وهو الخارج هو وجهة المدرسة المزخرفة بالخنايا المحمولة على عمد
من الرخام يتوسطها شبابيك على أشكال جميلة ، وبين القبة والمدرسة دهليز طويل فيه أبوابها ، وكان
يوصل قديماً إلى المارستان . وأما القبة من الداخل فشكلها من أبداع وأجمل القباب المزخرفة بالفسيفساء
والخشب المذهب ، يحلها أربعة أعمدة أسطوانية سمكية وطويلة من الجرانيت الأحمر . والجدران مكسوة
بالرخام وتحت هذه القبة القبر المدفون به الملك المنصور قلاوون وأبيه الملك الناصر محمد .

وأما المدرسة فيوجد الآن من مبانيها القديمة الإبران الشرقي وما فيه من الزخارف الجميلة ثم محرابها
البديع . وأما المارستان فقد خربت مبانيه القديمة ولم يبق منها إلا أجزاء من بعض قاعاته . وفي سنة ١٩١٥ م
أنشأت وزارة الأوقاف مستشفى للرمدياب خاص على جزء كبير من أرض المارستان المذكور .

(١) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاع المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

دواوينها ، ثم ولى نيابة دمشق ونهض بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قلائل ،
ولما كل عمارة الجميع امتدحه معين الدين بن تولوا بقصيدة أولها :

أنشأت مدرسة ومآستاناً * لتصحح الأديان والأبدان

قلت : وهذا البيارستان وأوقافه وما شرطه فيه لم يسبقه إلى ذلك أحد قديماً
ولا حديثاً شرقاً ولا غرباً . وجدد عمارة قلعة حلب وقلعة كركر وغير موضع .

وأما غزواته فقد ذكرناها في وقتها . وجمع من الممالك خلقاً عظيماً لم يجمعهم أحد
قبله ، فبلغت عدتهم اثني عشر ألفاً ، وصار منهم الأمراء الكبار والتواب ، ومنهم
من تسلطن من بعده على ما يأتي ذكره . وتسلطن أيضاً من ذريته سلاطين كثيرة
آخرهم الملك المنصور حاجي الذي خلفه الملك الظاهر برقوق ، وأعظم من هذا أنه
من تسلطن من بعده من يوم مات إلى يومنا هذا ، إما من ذريته ، وإما من
ممالكه أو ممالك ممالك أولاده وذريته ، لأن يلبغا مملوك السلطان حسن ، وحسن
أبن محمد بن قلاوون ، وبرقوق مملوك يلبغا ، والسلاطين بأجمعهم ممالك برقوق
وأولاده . انتهى (وكان من محاسن الملك المنصور قلاوون أنه لا يميل إلى جنس
بعينه بل كان يله لمن يتخيل فيه النجاسة كائناً من كان) .

قلت : ولهذا طالت مدة ممالكه وذريته باختلاف أجناس ممالكه ، وكانت
حرمته عظيمة على ممالكه لا يستطيع الواحد منهم أن يثّر غلامه ولا خادمه خوفاً

(١) هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولوا القهري المصري النيسبي معين الدين الشاهر
الأديب . سيذكره المؤلف سنة ٦٨٥ هـ . وقد ضبطه الصفدي في الوافي بالوفيات بالعبارة فقال (بضم
الاء ثالثة الحروف وسكون الواو الأولى وضم اللام وفتح الواو الثانية وبعدها ألف) .

(٢) كركر : قلعة حصينة شاهقة جداً ، على جانب القرات الغربي ، وهي من أعظم ثغور الشام
(من تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) .

منه ، ولا يتجاهر أحد منهم بفاحشة ، ولا يتزوج إلا إن زوجه هو بعض جواريه ؛
هذا مع كثرة عددهم ٢٠

١ - قلت رحمه الله تعالى : لو لم يكن من محاسنه إلا تربية ممالكه وكف
شرهم عن الناس لكفاه ذلك عند الله تعالى ، فإنه كان بهم منفعة للمسلمين ، ومضرة
للمشركين وقيامهم في الغزوات معروف ، وشرهم عن الرعية مكفوف ؛ بخلاف زماننا
هذا ، فإنه مع قتلهم وضعف بنييتهم وعدم شجاعتهم ، شرهم في الرعية معروف ،
وتفهم عن الناس مكفوف ؛ هذا مع عدم التجاريد والتقاء الخوارج وقلة
الغزوات ، فإنه لم يقع في هذا القرن ، وهو القرن التاسع ، لقاء مع خارجي غير وقعة تيمور ،
وأفتضحوا منه غاية الفضيحة ، وسلموا البلاد والعباد وتسحب أكثرهم من غير قتال ٢٠

وأما الغزوات فأعظم ما وقع في هذا القرن فتح قبرس^(١) ، وكان النصر فيها
من الله سبحانه وتعالى ، إنكسر صاحبها وأخذ من جماعة يسيرة ، تلقاهم بعض

(١) يريد القرن التاسع ، وهو الذي فتحت فيه قبرس ، كما ذكره المؤلف وسيذكره أيضا في هذا الكتاب .

(٢) قبرس : جزيرة كبيرة في الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط على مسافة قريبة من آسيا
الصغرى وسوريا ، حيوانها ونباتها كنبات وحيوان سوريا . أما جوها فيشبه جو آسيا الصغرى .
اعتاد أهلها الحياة البحرية الساذجة ، واشتهرت بغاباتها العظيمة التي كانت تمد الملاحة القديمة بأحسن
الأخشاب ، لذا كان تاريخها مشاعا بين آسيا الصغرى وسوريا ومصر وبلاد اليونان ، تنافس الكل
في امتلاكها ، وصار أهلها خليطا من اليونان والترك والعرب وانتشرت فيها المسيحية والإسلام .

احتلها معارية سنة ٨٢٨ = ٦٤٨ م . وأدخل فيها الإسلام هارون الرشيد ثم احتلها اليونان
إلى آخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى أن سقطت عكا في يد المسلمين سنة ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م .
ثم تملكها ملوك أورشليم فتعاقب عليها ١٨ أميرا من أسرة لوزينيان إلى أن فتحها الأشرف بارساي
سنة ٨٢٩ هـ = ١٤٢٦ م ، وأسر ملكها وفرض عليه الجزية كل عام . وكانت ممر التجارة بين أوروبا
وآسيا ثم أسنولى عليها الأتراك سنة ٩٧٩ هـ = ١٥٧١ م . وفي سنة ١٨٣٢ م احتلها جيوش محمد علي
الكبير . وفي سنة ١٨٧٨ م تنازلت عنها الدولة العلية لانتجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الآسيوية ،
وهي الآن تابعة لها ، وإدارتها منوطة بمندوب سام تعينه لندن يساعده مجلس تشريعي من أهل الجزيرة
(ملخص عن دائرة المعارف الإسلامية) .

عسا كره . خذلان من الله تعالى ! وقع ذلك كله قبل وصول غالب مسكر المسلمين .

- ١ . وأما غير ذلك من الغزوات فسفر في البحر ذهاباً وإياباً ، فكيف لو كان هؤلاء أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عندما غزا الساحل ، وغاب عن الديار المصرية نحو العشر سنين ، لا يفارق فيها الحيم والتشتت عن الأوطان وأتصال الغزوة بالغزوة ! أو لو كانوا أيام الملك الكامل محمد لما قاتل الفرنج على دمياط نحو الثلاث سنين لم يدخل فيها مصر إلى أن فتح الله عليه ، أو لو كانوا أيام الملك الظاهر بيبرس وهو يتجرد ويغزو في السنة الواحدة المرة والمرة والثلاث وهلم جرا ! إلى أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين لما أخذت الإسكندرية . وهذا شيء معروف لا يسأح فيه أحد . وأعجب من هذا كله أن أولئك كانوا على حظ وافير من الأدب والحشمة والتواضع مع الأكابر ، وإظهار الناموس وعدم الأزدراء بمن هو دونهم ، وهؤلاء آس في الماء وأنف في السماء ، لا يهتدي أحدهم لمسك لحام الفرس ، وإن تكلم تكلم بنفس ، ليس لهم صناعة ، إلا نهب البضاعة ، يتقوون على الضعيف ، ويشرّهون حتى في الرغيف ، جهادهم الإنحراق بالرئيس ، وغزوهم في التبن والدريس ، وحظهم منقّام ، ولا مروءة لهم والسلام . انتهى .

١٥

قال ابن كثير في حق الملك المنصور قلاوون المذكور : اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب من الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بألف دينار ، فذلك سمي بالألفي .

٢٠

قلت : وهذا بخلاف ما نقله الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سُنقر الكامي ، والأرجح عندي ما قاله الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سُنقر من وجوه عديدة .

قال ابن كثير أيضا : وكان الملك المنصور قد أفرد من ممالكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك من الأمراء والجرار كسوة وجعلهم بالقلعة ، وسماهم « البرجية » ، وأقام نوابه في البلدان من ممالكه ، وهم الذين غيروا ملابس الدولة الماضية ، قال الصلاح الصفدي : وليسوا أحسن الملابس ، لأن في الدولة الماضية الصلاحية كان الجميع يلبسون كلوات صفراء مضرية بكلينات بغير شاشات ،

(١) الكلوات : جمع كلوة بتشديد اللام وهي فارسية ، معناها الطاقة الصغيرة من الصوف المضربة بالقطن ، كانت غطاء الرأس في الدولتين : الأيوبية والمماليك ، وكانت شارة الأمراء يلبسونها بغير عمامة فوقها ، ولها كلاليب تعقد تحت الذقن هي الكلينات الآتي ذكرها في الحاشية التالية ، وكانت لهم ذوائب شعر يرسلونها خلفهم وكانت صفراء . فلما كانت دولة الأشرف خليل بن قلاوون غير لونها من الصفرة إلى الحرة وأمر بالعمائم فوقها وبقيت كذلك حتى حج الناصر محمد بن قلاوون في أوامر دولته لخلق رأسه لخلق الجميع رءوسهم . وكانت عمامتهم صغيرة فربد في قدرها في دولة الأشرف شعبان بن حسين فحسنت هيئتها . قال المقرئ : كانت في أيام الناصر تسمى الناصرية وفي أيام الأشرف شعبان تسمى الطرخانية وفي زمن الظاهر برقوق تسمى البركسية واستمر الحال على ذلك إلى زمنه . (كرمير أول ص ١٣٧ وصبح الأعشى رابع ص ٤٩ وخطط على باشا مبارك ج ١٢ ص ٢٦ وخطط المقرئ ج ٢ ص ٩٨ ، ٢١٧ ودوزي الملابس عند العرب ص ٣٧٨ والقاموس الفارسي الانجليزي لامتيجاس ص ١٠٩٦) .

(٢) الكلينات : جمع كلينة وهي فارسية ، معناها لباس الرقبة أو كوفية الرقبة يلبسها النساء على رؤوسهن وتربط تحت الذقن لحفظ ما فوق رؤوسهن من اللباس حتى لا يتزحج ما على الشعر وتطلق أيضا على نوع من حل الذهب تلبس حول الرقبة . والذي في المقرئ أن السلطان والأمراء والعساكر إنما يلبسون على رؤوسهم كلوة صفراء مضرية تضربا عريضا ولها كلاليب بغير عمامة ، والكلاليب هنا هي الكلينات الآتفة المذكور (انظر خطط المقرئ ج ٢ ص ٩٨ والبلوك ج ١ ص ٤٩٤ طبع دار الكتب المصرية وانظر امتيجاس ص ١٠٩٦) .

(٣) الشاشات : جمع شاش لا توجد في القاموس وهي قطعة من قاش كانت تلاث على الكلوة . جاء في النويري : تعم بشاش دخاني عتيق . وفي السلوك فأكرمه السلطان وأحسن إليه وأنعم عليه بتشريف أطلق معدني بطرز زركش وكلوة زركش وشاش رقم وحياصة ذهب مجوهره على عادة أكابر نواب السلطنة الشريفة . وفي موضع آخر وكب في الموكب بالأقمية الإسلامية والكلوة والشاش على عادة العساكر الشريفة . وفي ابن إياس في حوادث سنة ٧٨٧ هـ : « جرت عادة وهي أن امرأة سالحة رأت النبي صل الله عليه وسلم في منام وهو يقول لها : قولي للنساء يتبين عن لباس الشاش وكان شيئا قد أقترحه النساء يلبسه على رؤوسهن مثل منام الجبل ، طوله نحو ذراع وارتفاعه ربع ذراع ويزخرفه بالذهب واللؤلؤ والياقوت في ذلك وكان بدعة سيئة من السيئات » . وشاع لبس الشاش في القرون الوسطى حول الكلوة في بلاد العرب وسوريا ومصر وفارس وما وراء النهر . (انظر الملابس العربية لدوزي ص ٢٣٦ — ٢٤٠) .

وشعورهم مضمفورة^(١) ديايبق في أكياس حرير ملونة، وكان في خواصرهم موضع^(٢)
 الحوائص بنود ملونة أو بعلبكية^(٣)، وأكمام أقييتهم ضيقة على زى ملابس الفرج^(٤)،
 وأخفافهم برغالى أو سقامين ومن فوق قمائمهم كمرات بحلق وإبزيم^(٥)، وصوالقهم^(٦)
 يكار يسع كل صولق نصف ويصة أو أكثر، ومنديلهم كبير طوله ثلاث أذرع،
 فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه، وكانت الخلع للأمرءاء المقدمين المروزي^(٧)،

- (١) يقصد أن شعورهم كانت مضمفورة مدلاة بدبقة كما في خطط المقرئى (ج ٢ ص ٩٨) .
 والديايبق : نوع من الحرير المنسوب الى ديبق بلد قديم من أعمال تنيس بمصر راجع الحاشية رقم ٣
 ص ٨٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٣ من هذا الجزء .
 (٣) الأتية جمع قباء، وهو ثوب يلبس فوق الثياب ويقصد بالقباء هنا البغلطاق وهي فارسية معناها
 المعطف . والبغلطاق : قباء صغير، قال المقرئى في الكلام على الأسواق : استجد الأمير سلا راياى الملك
 الناصر محمد القباء الذى يعرف بالسلارى، وكان قبل ذلك يعرف بالبغلطاق . وكانت هذه البغالق إما أيضا
 أرمشجرة أحمر وأزرق مرصعة بالجوهر وهي ضيقة الأكمام على هيئة ملابس الفرج اليوم . ولم يزل هذا
 زيم إلى أيام الملك المنصور قلاوون فغير هذا الزى بأحسن منه وأبطلوا الكم الضيق . فلها ملك الأشرف
 خليل جمع خاصيته ومما ليكه وتخبر لهم الأتية الأطلس المندى . راجع خطط المقرئى (ص ٩٩ ج ٢)
 وخطط على باشا مبارك (ج ١ ص ٣٤) و(دوزى الملابس عند العرب من ٣٥٢ — ٣٦٢ وكتبرير
 مجلد ١ ج ٢ ص ٧٥ — ٧٦) .

- (٤) الخلف البرغالى : ذكر ابن بطوطة في رحلته في كلامه حين انصرف عن القسطنطينية ما يلي :
 وكنت ألبس ثلاث فروات وسروالين أحدهما مبطن، وفي رجل خف من صوف وفوقه خف مبطن بثوب
 فكان وفوقه خف من البرغالى وهو جلد الفرس مبطن بجلد ذئب . رابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥) .
 (٥) السقامين : جمع سقام وهو خف ثان يلبس فوق خف آخر كان يستعمل في دولة المماليك يلبسه
 الحريم والجنود والأمرءاء والسلطان نفسه . وقد ورد في المقرئى : « وفي أرجلهم من فوق الخف سقام وهو
 خف ثان » . (المقرئى خطط ج ٢ ص ٩٨) .

- (٦) كمرات : جمع كمر، فارسية معناها الخزام المقترع من وسطه لحشو القمود أو رنحوها، شائع الاستعمال
 في مصر الآن، وقد ورد في المقرئى : « ومن فوق القباء كمران بحلق وإبزيم » (المقرئى خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٧) الإبزيم كما ورد في اللسان : حديدة تكون في طرف الخزام يدخل فيها الطرف الآخر . راجع
 معروف . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من هذا الجزء .

نخصص الملك المنصور من الأمراء بلبس الطرد وحش^(١) أربعة من خشد اشيتيه ،
 وهم : سقر الأشقر الذي كان تسلطن ولقب بالملك الكامل واليسرى والأيديمرى
 والأفوم . وباقي الأمراء والخاصية والبرانية تلبس المروزي والطبلخانات بالملون ،
 والعشرات بالعتابي^(٢) .

قلت : وهذا أيضا بخلاف زماننا فإنه ليس فيه أوباش الناس الخلع السنية ،
 وأعجب من هذا أنه لما ليس هؤلاء الخلع السنية زالت تلك الأبهة والحشمة
 عن الخلع المذكورة وصارت كمن دونها من الخلع في أعين الناس لمعرفةهم بمقام
 اللابس . انتهى . ١٢

قلت : والآن نذكر ما وعدنا بذكره في أوائل ترجمة الملك المنصور قلاوون من
 أمر كتاب السر ، لأنه هو الذي أحدث هذه الوظيفة وسمى صاحبها بكتاب السر على ما
 نبينه من أقوال كثيرة :

منها أنه لما كان أيام الملك الظاهر بيبرس كان الدوادار يوم ذاك بلبان بن
 عبد الله الرومي . قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي : كان من أعيان الأمراء
 (يعني عن بلبان المذكور) ومن نجبايهم ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويحمله
 أسراره إلى القصاد . ولم يؤمره إلا الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس . ١٥

(١) الطرد وحش ، كلمة مركبة تطلق على ضرب من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش .
 ذكر المقرئ في باب الخلع ومراقبها الطرد وحش فقال : إنه ثاني الأطلين : الأطلين الأول لأكاب
 أمراء المين . والطرد وحش لمن دونهم في المرتبة ، وكان يعمل بدار الطراز بالإسكندرية ومصر ودمشق ،
 وهو مجموع بجاخات ألوان ممزجة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطرار من هذا القصب .
 وربما كبره بعضهم فركب عليه طرازاً متركباً بالذهب وعليه فرور سنجاب ومندس (خطط المقرئ ج ٢
 ص ٢٢٧ وكتبره ج ٤ ص ٧٠ - ٧١) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء .

وَأَسْتَشْهِدُ بِمَصَافٍ حِمَصَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَكَانَ يَبَاشِرُ وَظِيفَةَ الدَّوَادَارِيَّةِ
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِمُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ : اكْتُبْ لِي
فَلَانٍ مَرْسُومًا أَنْ يُطَلَّقَ لَهُ مِنَ الْخِزَانَةِ الْعَالِيَةِ بِدِمَشْقَ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، نَصْفُهَا
عَشْرُونَ أَلْفًا ، فَكَتَبَ الْمَرْسُومَ كَمَا قَالَ لَهُ وَجَهَّزَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَنْكَرُوهُ وَأَعَادُوهُ إِلَى
السُّلْطَانِ ، وَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ ! هَلْ هَذَا الْمَرْسُومُ بِعَشْرِينَ نَصْفُهَا عَشْرَةُ أَوْ بِعَشْرَةِ
نَصْفُهَا خَمْسَةٌ ؟ فَطَلَبَ السُّلْطَانُ مُحْيِي الدِّينَ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَوْنُدُ ، هَكَذَا
قَالَ لِي الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الدَّوَادَارِ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْمَلِكِ
كَاتِبٌ سِرٌّ يَتَلَقَّى الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ حَاضِرًا مِنْ جَمَلَةِ
الْأُمَرَاءِ فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ . وَنَجَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى نَوْبَةِ أَيْلَسْتِينَ ،
فَلَمَّا تَوَقَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَمَلَكَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ أَخَذَ كَاتِبٌ سِرٌّ . انْتَهَى .
كَلَامُ الصَّفِيدِي بِإِخْتِصَارٍ .

قَالَ : وَفِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَبَدًا ،
لِقَوْلِهِ : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ يَتَلَقَّى الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَأَيْضًا تَحْقِيقُ
مَا قُلْنَا : أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ لَمْ تَكُنْ قَدِيمًا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ الْمُلُوكُ لَا يَتَلَقَّى الْأُمُورَ
عَنْهُمْ إِلَّا الْوُزَرَ .

قَضِيَّةُ نَجْرِ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ مَعَ الْقَاضِي فَتْحِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ فِي الدَّوَلَةِ
الْأَشْرَفِيَّةِ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَزَّرَ نَجْرُ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ :
مَنْ يَكُونُ عِوَضُكَ فِي الْإِنْشَاءِ ؟ قَالَ : فَتْحُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، فَوَلَّى فَتْحُ الدِّينَ
وَتَمَكَّنَ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَحَظِيَ عِنْدَهُ ، وَفَتَحَ الدِّينُ هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
إِنَّهُ أَوَّلُ كَاتِبِ سِرٍّ كَانَ ، وَظَهَرَ أَسْمُ هَذِهِ الْوِظِيفَةِ مِنْ ثُمَّ . انْتَهَى . وَحَظِيَ فَتْحُ الدِّينِ

عند السلطان إلى الغاية . فلما كان بعض الأيام دخل نحر الدين بن لقمان على السلطان فأعطاه السلطان كتاباً يقرأه ، فلما دخل فتح الدين أخذ السلطان الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين ، وقال لفخر الدين : تأخر ! فعظم ذلك على نحر الدين بن لقمان .

قلت : ولولا أن هذه الواقعة تحرق العادة ما غضب ابن لقمان من ذلك ، لأن العادة كانت يوم ذاك لا يقرأ أحد على السلطان كتاباً بحضرة الوزير . انتهى .

ومنها واقعة القاضي فتح الدين المذكور مع شمس الدين ابن السلوس^(١) لما ولي الوزارة للملك الأشرف خليل بن قلاوون ، فإنه قال لفتح الدين : إعرض على كل ما تكتبه عن السلطان كما هي العادة ، فقال فتح الدين : لا سبيل إلى ذلك ، فلما بلغ الملك الأشرف هذا الخبر من الوزير المذكور ، قال : صدق فتح الدين ، فغضب من ذلك الوزير ابن السلوس .

قلت : وعندي دليل آخر أقوى من جميع ما ذكرته ، أنه لم أقف على ترجمة رجل في الإسلام شرقاً ولا غرباً نعت بكاتب السر قبل فتح الدين هذا ، وفي هذا كفاية . وما ذكره صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ليس في ذلك دليل على أنهم كتّاب السر ، بل ذلك دليل لكل كاتب كتب عن مخدومه كائناً من كان . ونحن أيضاً نذكر الذين ذكرهم صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتّاب ، ونذكر أيضاً من ألحقناهم بهم من كتّاب السر إلى يومنا هذا ، لنعلم بذلك صدق مقالتي بذكرهم وألقابهم وزمانهم . انتهى . قال : اعلم أن كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كانوا نيفاً على ستة وثلاثين كاتباً ، لكن المشهور منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحكم .

(١) هو الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا التنوخي الدمشقي المعروف بابن السلوس . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

- قلت : وفي مروان خلاف ، لأن الحافظ أبا عبد الله الذهبي قال في ترجمة مروان بن الحكم : له رؤية إن شاء الله ، ولم يعده من الصحابة ، فكيف يكون من الكتاب ! وأيضا حذف جماعة من كبار الصحابة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأثبت مروان هذا ، وفي صحبته خلاف . ولولا خشية الإطالة لذكرنا من ذكره الحافظ العلامة مغلطاي ممن كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ليُعلم بذلك خلط من عده مروان من الكتاب . انتهى . قال : ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وصارت الخلافة إلى أبي بكر كتب عنه عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم . فلما استخلف عمر كتب عنه عثمان وعلي ومعاوية وعبد الله بن خلف الخزاعي ، وكان زيد بن ثابت وزيد بن أرقم يكتبان على بيت المال . فلما استخلف عثمان كتب عنه مروان بن الحكم . فلما استخلف علي كتب عنه عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن نمران . فلما استخلف الحسن كتب عنه كتاب أبيه . فلما بايعوا معاوية كتب عنه عبد الله بن أوس ، وكتب عبد الله المذكور عن ابنه يزيد أيضا ، وابن ابنه معاوية بن يزيد . فلما خلع معاوية ابن يزيد نفسه وتولى مروان بن الحكم كتب عنه سفيان الأحول وقيل عبيد الله بن أوس . فلما استخلف عبد الملك بن مروان كتب عنه روح بن زنباع الجذامي . فلما استخلف الوليد كتب عنه قرة بن شريك ، ثم قبيصة بن ذؤيب ، ثم الضحاك ابن زمل . فلما استخلف سليمان كتب عنه يزيد بن المهلب ، ثم عبد العزيز بن

(١) هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري الحنفي الحافظ . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٦٢ هـ .

(٢) كان من كتاب عمر رضي الله عنه ، قتل في يوم الجمل وكان مع عائشة رضي الله عنها سنة ٣٦ هـ .

(٣) تقدمت وفاته سنة ٥٤٥ هـ . (٤) تقدمت وفاته سنة ٦٧ هـ أرسنة ٦٨ هـ .

(٥) في الأصلين : « سعد بن نمر » . والتصحيح عن طبقات ابن سعد وأسد الغابة والاستيعاب في معرفة

الأصحاب والطبري . (٦) في حسن المحاضرة ، للسيوطي : « شعبان الأحول » .

(٧) في الأصلين : « ابن زمل » . وتصحيحه عن أسد الغابة وشرح القاموس .

الحارث . فلما استخلف الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب عنه رجاء بن حيوة الكندي^(١) ، ثم ابن أبي رقية^(٢) ، فلما استخلف يزيد بن عبد الملك كتب عنه سعيد بن الوليد الأبرش ، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري . فلما استخلف هشام بن عبد الملك أبقاهما على عادتتهما ، واستكتب معهما سالماً مولاه . فلما استخلف الوليد بن يزيد كتب عنه العباس بن مسلم . فلما استخلف يزيد بن الوليد كتب عنه ثابت بن سليمان . فلما استخلف إبراهيم بن الوليد كتب عنه أيضاً ثابت على عادته . فلما صارت الخلافة إلى مروان بن محمد بن مروان كتب عنه عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر إلى حين انقراض الدول الأموية . ثم صارت الخلافة لبني العباس فأتخذوا كتابهم وزراء ، وكان أول خلفاء بني العباس أبو العباس عبد الله ابن محمد السفاح فأتخذ أبا سلمة [حفص بن سليمان] الخلال^(٣) ، وهو أول وزير وزر في الإسلام ؛ ثم استوزر معه [خالد بن برمك وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس ، فتراكت عليهم الأشغال ، وأتسعت عليهم الأمور ، فأفردوا للكتابات ديواناً ، وكانوا يعبرون عنه تارة بصاحب ديوان الرسائل ، وتارة بصاحب ديوان المكاتبات ، وتفرقت دواوين الإنشاء في الأقطار ، فكان بكل مملكة ديوان إنشاء ؛ وكانت الديار المصرية من حين الفتح الإسلامي وإلى الدولة الطولونية إمارة ، ولم يكن لديوان الإنشاء فيها كبير أمر . فلما استولى أحمد بن طولون عظمت مملكتها وقوى أمرها فكتب عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود . وكتب لولده نَحَارَوِيَه إسحاق بن نصر

(١) هو الليث ابن أبي رقية ، كما في حسن المحاضرة والطبري . (٢) لم يتم لإبراهيم بن

الوليد بن عبد الملك هذا أمر الخلافة ، فقد كان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالإمرة وجمعة لا يسلمون عليه .

بالخلافة ولا بالإمرة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد فخلعه . (راجع الطبري ق ٢ ص ١٨٧٥) .

(٣) في الأصلين : « أبو مسلم الخلال » . والتصحيح والزيادة عن النسخة والإشراف للسعودي

والطبري والفخرى في الآداب السلطانية . (٤) تكملة عن المصادر المتقدمة .

- العبادى . وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى حين انقراض الدولة الإخشيدية .
- ثم كانت الدولة الفاطمية فعظم ديوان الإنشاء بها ، ووقع الاعتناء به واختيار بُلغَاء الكُتَّاب ما بين مسلم وذمى^(١) ، فكتب للعزير بن المعز في الدولة الفاطمية أبو المنصور بن جورس النصرانى^(٢) ، ثم كتب لابنه الحاكم ومات في أيامه ، وكتب للحاكم بعده القاضى أبو الطاهر النهركى . ثم تولى الطاهر بن الحاكم فكتب عنه أبو الطاهر المذكور . ثم تولى المستنصر فكتب عنه القاضى ولى الدين بن خيران^(٣) ، وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله إلى الوزارة ، وأبو سعيد العميدى . ثم تولى الأمر والحافظ فكتب عنهما الشيخ أبو الحسن على بن أبى أسامة الحلبي^(٤) إلى أن توفى في أيام الحافظ ، فكتب بعده ولده أبو المكارم إلى أن توفى ، ومعه الشيخ أمين الدين تاج الرئاسة أبو القاسم على بن سليمان بن منجب المعروف بأبن الصيرفى^(٥) ، والقاضى كافى الكُفَّاء محمود ابن القاضى الموفق أسعد بن قادوس ، وأبن أبى الذم اليهودى^(٦) ، ثم كتب بعد أبى المكارم القاضى الموفق بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد آخر خلفائهم ، وبه تخرج القاضى الفاضل عبد الرحيم اليبسانى . ثم أشرك العاضد مع الموفق بن الخلال في ديوان الإنشاء القاضى جلال الدين محموداً .

- ١٥ (١) كذا في الأصلين وحسن المحاضرة . وفي صبح الأعشى (ج ١ ص ٩٦) : « أبو المنصور ابن سورد بن النصرانى » . (٢) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « أبو الطاهر الهول » . وفي صبح الأعشى « أبو الطاهر الهزكى » . وقد بحثنا في المصادر التى تحت أيدينا عن هذه النسب الثلاث فلم نثر على واحدة منها . (٣) هو ولى الدين أبو محمد أحمد بن على المعروف بأبن خيران الكاتب الشاعر (عن ابن خلكان في ترجمة على بن أحمد بن نوبخت) . (٤) في صبح الأعشى : « نبل انتقاله إلى الوزارة ... » . (٥) في حسن المحاضرة : « أبو سعيد العبدى » . (٦) في الأصلين : « بعده » . وهو خطأ والتصويب عن حسن المحاضرة وصبح الأعشى . (٧) في الأصلين : « منجد » وتصحيحه عن الإشارة فيمن نال الوزارة ، وهى من مؤلفاته . (٨) في الأصلين وحسن المحاضرة : « بعد ابن أبى المكارم » . والتصحيح عن صبح الأعشى . وما تقدم ذكره للزلف قريباً . (٩) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الأنصارى . ثم كتب القاضي الفاضل بين يدي الموفق بن الخلال في وزارة صلاح الدين يوسف بن أيوب . ثم كانت الدولة الأيوبية ، فكتب للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب القاضي الفاضل المذكور ، ثم أضيفت إليه الوزارة . ثم كتب بعد الناصر لابنه العزيز ولأخيه العادل أبي بكر ، ثم مات العادل والفاضل .

قلت : هنا مجازقة لم يكتب القاضي الفاضل للعادل وكان بينهما مشاجرة ، ومات الفاضل قبل وصول العادل إلى مصر ، وقيل وقت دخول العادل من باب النصر إلى القاهرة كانت جنازة القاضي الفاضل خارجة . وقد ذكرنا ذلك كله في هذا الكتاب^(١) ، وإنما كتب الفاضل للعزيز عثمان وأولده الملك المنصور محمد ، فألهدس المنصور على الناقل بالعادل . انتهى .

قال : ثم تولى الكامل بن العادل فكتب له أمين الدين سليمان المعروف بـ ^(٢) كاتب الدَّرج إلى أن توفي ، فكتب له بعده الشيخ أمين الدين عبد المحسن [بن حمود] الحلبي مدة قليلة ، ثم كتب للصالح نجم الدين أيوب ، ثم ولي ديوان الإنشاء صاحب بهاء الدين زهير ، ثم صرف وولى بعده صاحب نحر الدين إبراهيم بن لقمان الإسمردي ، فبقي إلى أنقراض الدولة الأيوبية . فلما كانت الدولة التركية كتب للعزيز أيبك صاحب نحر الدين المذكور ، ثم بعده لأظفر قطز ، ثم للظاهر بيبرس ، ثم للمنصور قلاوون ، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة ، وولى ديوان الإنشاء مكانه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فكتب عنه بقية أيامه ، ثم كتب لابنه الأشرف خليل إلى أن توفي ، فولى مكانه القاضي تاج الدين أحمد [بن الأثير] فكتب إلى أن

(١) راجع حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٢) الزيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ في حوادث

سنة ٦٤٣ هـ وحسن المحاضرة . (٣) الزيادة من صبح الأمل .

- (١) تُوفِّي ؛ فكتب بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله فكتب بقية أيام الأشرف . فلما تولى أخوه الناصر محمد كتب عنه القاضي شرف الدين المذكور في سلطنته الأولى ثم في أيام العادل كُتِبَ ثم أيام المنصور لاحقين ثم في أيام سلطنة الناصر محمد الثانية ؛ ثم نقله إلى كتابة السرّ بدمشق عَوْضًا عن أخيه القاضي محيي الدين ، وتولى مكانه بمصر القاضي علاء الدين [بن تاج الدين] بن الأثير فبقي حتى مَرِضَ بالفالج . فاستدعى الملك الناصر محيي الدين بن فضل الله من دمشق وولده شهاب الدين [أحمد] وولاهما ديوان الإنشاء بمصر . ثم ولى بعدهما القاضي شمس الدين ابن الشهاب محمود فبقي إلى عود السلطان من الحج فأعاد القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بمصر فبقيًا مدّة . ثم تغيّر السلطان على القاضي شهاب الدين وصرفه عن المباشرة ، وأقام أخاه القاضي علاء الدين وكلاهما معين لوالده ليكبر سنّه ، ثم سأل القاضي محيي الدين السلطان في العود إلى دمشق فأعاده وصحبته ولده شهاب الدين ؛ واستمر ولده القاضي علاء الدين بالديار المصرية فبأشر بقية أيام الناصر ، ثم أيام ولده الملك المنصور ، ثم أيام الأشرف بكك ، ثم أيام الناصر أحمد إلى أن خلع نفسه وتوجّه إلى الكرك توجه معه القاضي علاء الدين ؛ فلما تولى الملك الصالح إسماعيل السلطنة

- ١٥ (١) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن الحبل بن دبحان بن خلف القاضي شرف الدين القرشي المصري . توفي سنة ٧١٧ هـ . (عن المتل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٢) هو يحيى بن فضل بن الحبل بن دبحان القاضي الكبير الرئيس محيي الدين أبو المعالي القرشي المصري . توفي سنة ٧٢٨ هـ . (عن الدرر الكامنة) . (٣) تكملة عن حسن المحاضرة .
 (٤) زيادة عن الدرر الكامنة والمتل الصافي . توفي سنة ٧٤٩ هـ . (٥) في الأصلين : « وولاه » .
 ٢٠ والياق يقتضى ما أثبتناه . (٦) في الأصلين وصبح الأعي : « شرف الدين » . وما أثبتناه من المتل الصافي وشذرات الذهب والدرر الكامنة . وهو محمد بن محمود بن سليمان بن فهد . توفي سنة ٧٢٧ هـ .
 (٧) هو علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله . توفي سنة ٧٦٩ هـ . كما سيذكر المؤلف بعد قليل .
 (٨) هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر أبي المعالي بن المنصور قلاوون الذي تسلطن بعد وفاة أبيه سنة ٧٤١ هـ .

بمصر بعد أخيه الناصر أحمد قزرقا القاضى بدر الدين محمد^(١) ابن القاضى محيى الدين بن فضل الله عوضاً عن أخيه علاء الدين .

قلت : لم يلب بدر الدين محمد بعد أخيه علاء الدين الوظيفة استقلالاً وإنما ناب عنه إلى حين حضوره . انتهى .

قال : ثم أعيد علاء الدين أيام الصالح إسماعيل وأيام الكامل شعبان ، ثم أيام المظفر حاجى ثم أيام الناصر حسن فى سلطته الأولى ، ثم فى أيام الصالح صالح ، ثم فى أيام الناصر حسن فى سلطته الثانية ، ثم أيام المنصور محمد ابن المظفر حاجى ، ثم فى أيام الأشرف شعبان وتوفى^(٢) فى أيامه .

قلت : وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعائة بعد أن باشر كتابة السرىة ثلاثين سنة لأحد عشر سلطاناً .

قال : ثم ولى الوظيفة بعده ولده بدر الدين محمد ابن القاضى علاء الدين ، فباشر بقية أيام الأشرف شعبان ، ثم ولده المنصور على^(٣) ، ثم أخيه الملك الصالح حاجى بن شعبان إلى أن خلع بالظاهر برقوق ، فأستقر برقوق بالقاضى أوحى الدين عبد الواحد ابن إسماعيل التركمانى^(٤) إلى أن توفى .

قلت : وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة ست وثمانين وسبعائة .

(١) توفى سنة ٧٤٦ هـ عن المنهل الصافى والدرر الكامنة وما سيذكره المؤلف .

(٢) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون . تول السلطنة سنة ٧٦٤ هـ وتوفى سنة ٨٧٧ هـ

وهو خير الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون الذى ول السلطنة فى سنة ٧٤٦ هـ وتوفى سنة ٨٧٤ هـ كما سيأتى

ذكره المؤلف . (٣) سيذكر المؤلف سنة وفاته بعد قليل . (٤) هو أوحى الدين عبد

الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبى حسن الإفريقى ثم المصرى الخنفسى سبط القاضى كمال الدين بن التركمانى . (عن شذرات الذهب والمنهل الصافى) .

قال : ثم أُعيد بدر الدين فباشر حتى خُلع الظاهر برقوق بالمنصور حاجي ،
فاستمر بدر الدين إلى أن عاد برقوق إلى سلطته الثانية ، صرفه بالقاضي علاء الدين
علي بن عيسى الكركي ، ثم صرف الكركي .

قلت : ومات معزولا في شهر ربيع الأول في سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

قال : ثم أُعيد القاضي بدر الدين من بعد عزل القاضي علاء الدين فاستمر
بدر الدين إلى أن عاد برقوق فتوفي بدمشق .

قلت : ووفاته في شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة .

قال : وولى بعده القاضي بدر الدين محمود الكُستائي فباشر إلى أن توفي .

قلت : وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة .

قال : فتولى بعده القاضي فتح الدين فتح الله [التبريزي^(١)] فباشر بقية أيام^(٢)
الظاهر ، ومدة من أيام الناصر إلى أن صرفه الناصر فرج بالقاضي سعد الدين بن
غُراب مدة يسيرة ، ثم صرف ابن غُراب وأُعيد القاضي فتح الله ثانيا ، فباشر
إلى أن صرف بالقاضي نحر الدين بن المزوق^(٣) ، فباشر مدة يسيرة ، ثم صرف وأُعيد
فتح الله فباشر إلى أن صرفه الملك المؤيد شيخ وقبض عليه وصادره .

قلت : ومات تحت العقوبة خنقا في ليلة الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول
سنة ست عشرة وثمانمائة ، وهو فتح الله بن مستعصم بن قيس التبريزي الحنفي
الدأودي ، يأتي ذكره هو وغيره من كُتاب السُر في محلهم من هذا الكتاب إن شاء
الله تعالى .

(١) زيادة عن حسن المحاضرة وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٢) هو سعد الدين إبراهيم

ابن عبد الرزاق بن غُراب . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٠٨ هـ . (٣) هو نحر الدين ماجد ، ويدعى

عبد الله ، بن السيد أبي الفضائل بن سناء الملك المعروف بابن المزوق . سيذكره المؤلف سنة ٨٣٣ هـ .

قال : وتولى بعده القاضي ناصر الدين محمد البارزي^(١) فبأشهر إلى أن توفى .
 قلت : وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ،
 ومولده بمحمة في يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين وسبعمائة . وتولى بعده ولده^(٢)
 القاضي كمال الدين محمد بن البارزي ، فبأشهر إلى أن صرفه الملك الظاهر ططروولى^(٣)
 علم الدين داود [بن عبد الرحمن] بن الكؤيز ، فبأشهر إلى أن توفى سنة ست وعشرين^(٤)
 وثمانمائة في دولة الملك الأشرف برسباي . وتولى بعده جمال الدين يوسف بن الصفي^(٥)
 الكركي فبأشهر قليلاً إلى أن صرف بقاضي القضاة شمس الدين محمد الهروي ، ودام^(٦)
 الكركي بعد ذلك وبأشهر عتة وظائف بالبلاد الشامية إلى أن توفى في حدود سنة
 خمس وخمسين وثمانمائة ، وبأشهر الهروي إلى أن عُزل بقاضي القضاة نجم الدين عمر
 ابن حجي ، فبأشهر ابن حجي إلى أن عُزل وتوجه إلى دمشق على قضائها ، ودام إلى
 أن قُتل بها في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، وتولى بعده القاضي بدر الدين محمد^(٧)
 [ابن محمد بن أحمد] بن مُزهر ، واستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع عشرين
 جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة . وتولى بعده ابنه جلال الدين ؛ وقيل^(٨)
 بدر الدين محمد مدة يسيرة . وصُرف بالشراف شهاب الدين أحمد [بن علي بن إبراهيم^(٩)
 ابن عدنان] الحسنيّ الدمشقي ، فبأشهر مدة يسيرة وتوفى بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين ،

(١) هو ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين محمد بن عثمان الجعفي
 الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي كاتب السر الشريف . (٢) في الأصلين هنا :
 « سنة سبع وستين وسبعمائة » . وما أثبتناه عما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٣) سيذكر المؤلف
 وفاته بعد قليل في ولاية الثالثة . (٤) زيادة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣١ هـ
 والمنهل الصافي . (٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٦ هـ . (٦) هو شمس الدين
 محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازي الهروي الشافعي . سيذكر المؤلف
 وفاته سنة ٨٢٩ هـ . (٧) الكلمة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته .
 (٨) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٣٣ هـ . (٩) زيادة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف
 في حوادث سنة ٨٣٣ هـ .

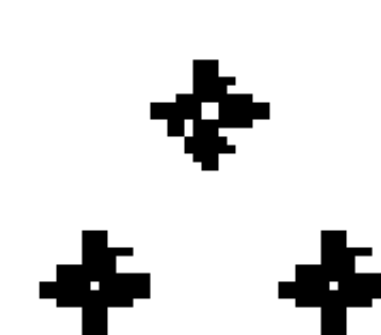
وولى بعده أخوه نحو الجمعة بغير خلعة وتوفي بالطاعون أيضا . وولى بعدهما شهاب
 الدين أحمد [بن صالح بن أحمد بن عمر المعروف بأ] بن السقاح الحلبي فباشر إلى أن
 مات في سنة خمس وثلاثين . وولى بعده الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ
 مضافا للوزارة ، فباشر أشهراً وصرف ؛ وأعيد القاضي كمال الدين محمد بن البارزي في يوم
 السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ، فباشر إلى أن صرف يوم
 الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين ؛ وولى مكانه الشيخ محب الدين محمد
 ابن الأشقر فباشر إلى أن صرف ، وولى صلاح الدين محمد ابن الصاحب بدر الدين
 حسن بن نصر الله ، فباشر إلى أن توفي بالطاعون في سنة إحدى وأربعين ، وولى مكانه
 والده الصاحب بدر الدين حسن فباشر إلى أن صرف ، وأعيد القاضي كمال الدين بن
 البارزي في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ،
 وهي ولايته الثالثة ؛ فباشر إلى أن توفي بكرة يوم الأحد سادس عشرين صفر
 سنة ست وخمسين وثمانمائة . ولم يخلف بعده مثله ، وولى بعده القاضي محب الدين
 محمد بن الأشقر المقدم ذكره ، وباشر إلى أن صرفه الملك الأشرف إينال بالقاضي
 محب الدين محمد بن الشحنة الحلبي ، فباشر ابن الشحنة أشهراً ثم صرف ، وأعيد
 القاضي محب الدين محمد بن الأشقر وهي ولايته الثالثة . انتهى .

١٥

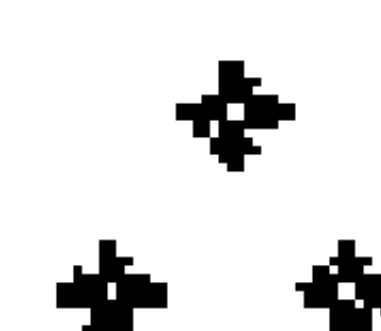
قلت : وفالب من ذكرناه من هؤلاء الكتاب قد تقدم ذكر أكثرهم ، ويأتي
 ذكر باقيهم في محلهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقد استوردنا من ترجمة
 الملك المنصور إلى غيرها ، ولكن لا بأس بالتطويل في تحصيل الفوائد . انتهى .

(١) الكلمة عن المثل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٢) هو الوزير الصاحب

كريم الدين عبد الكريم ابن الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق ابن شمس الدين عبد الله المعروف
 بأبن كاتب المناخ ، سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ .



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور قلاوون على مصر وقد تقدم ذكرها في ترجمة الملك السعيد ، والملك العادل سَلامش ولدى الملك الظاهر بَبرس ، وهي سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة ، فإنه حَكَمَ فيها من شهر رجب إلى آخرها .



وهذه السنة الثانية من ولادة الملك المنصور قلاوون المذكور ، وهي سنة تسع وسبعين وستمائة .

فيها تُوِّفِيَ الشيخُ محي الدين أبو العباس أحمد ^(١) [بن علي] بن عبد الواحد بن السابق الحلبي العدل الكبير ، كان من أكابر بيوت حلب ، وكان عنده فضيلةٌ ورياسةٌ ومات بدمشق في ذي الحجة . ١٠

وفيها تُوِّفِيَ الأمير سيف الدين ، وقيل صارم الدين ، أُوْبَيْك بن عبد الله الحلبي العدل الكبير ، كان من أعيان أمراء دِمَشْق ، وهو منسوبٌ إلى أستاذه الأمير عز الدين أَيْبَك الحلبي ، وكان قد تجرد إلى بَعْلَبَك فتمرض بها ، فحُمِلَ في حِقْفَةٍ إلى دِمَشْق ، فمات بها في شوال .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشَّمْسِي ، كان من أعيان الأمراء وأماثلهم وشجعانهم ، وهو الذي أمسك الأمير عز الدين أَيْدَمُر الظاهري ، وهو الذي باشر قتل كَتَبْغَا نُورِين مقدم التَّار يوم عَيْن جالوت ، وكان ولي نيابة حلب في السنة الخالية ، ومات بها في يوم الاثنين خامس المحرم ودُفِنَ بحلب ، وهو في عشر الحسين . ١٥

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام .

وفيهما تُوفِّي الشيخ الإمام كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحنفى^(١) الفقيه العدل، كان من أعيان الفقهاء العدول، وكان كثير الديانة والتعبّد، وهو أخو قاضى القضاة شمس الدين الحنفى^(٢).

وفيهما تُوفِّي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أيوب بن أبي رحلة]^(٣) الحميمى المولد والدار البعلبكي الوفاة، كان فاضلاً ظريفاً أديباً شاعراً، ومما ينسب إليه من الشعر قوله :

والدهر كالطيف بؤساء وأنعمه * عن غير قصدٍ فلا تحمد ولا تلم
لا تسأل الدهر في البأساء يكشفها * فلو سألت دوام البؤس لم يدم

وفيهما تُوفِّي الأديب الفاضل الشاعر المقتدر جمال الدين أبو الحسين يحيى ابن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن عليّ المصري^(٤) المولد والوفاة، المعروف بالجزّار، الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء في زمانه . مولده سنة إحدى وستمائة . ومات يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال ودُفن بالقرافة، وكان من محاسن الدنيا، وله نوادر مستظرفة ومداعبات ومقاولات مع شعراء عصره، وله ديوان شعر كبير .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي^(٥) : لم يكن في عصره من يُقاربه في جودة النظم غير السراج الوراق، وهو كان فارس تلك الخلبة، ومنه أخذوا، [و] على نمطه نسجوا، ومن مادته استمدّوا . انتهى كلام الصفدي .

(١) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرى الحنفى قاضى القضاة أبو محمد . تخدمت وفاته فيمن قتل المؤلف وفاتهم عن الدهى سنة ٦٧٣ هـ . (٢) زيادة عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان وحق الجمان . (٣) كذا في الأصلين رذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ في إحدى روايته . ودرايته الثانية وتاريخ الإسلام والمسلمين الصافي أن مولده سنة ٦٠٣ هـ . (٤) في الذيل على مرآة الزمان : « ومكتابات » . (٥) هو أبو حفص عمر بن محمد السراج الوراق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ .

قلتُ : ونذكر قطعة من شعره فمن ذلك قوله :

أَكَلْتُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ
كَأَسْوَدِ الْقَصَارِ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ * لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابِ غَيْرِهِ

وقيل : إنه بات ليلة في رمضان عند صاحب بهاء الدين بن حنا، فصلى عنده التراويح وقرأ الإمام في تلك الليلة سورة الأنعام في ركعة واحدة، فقال أبو الحسين :

مَالِي عَلَى الْأَنْعَامِ مِنْ قُدْرَةٍ * لَا سِيَّامًا فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ
فَلَا تَسُومُونِي حُضُورًا سِوَى * فِي لَيْلَةِ الْأَنْفَالِ وَالْمَائِدَةِ

ومن شعره :

طَرَفَ الْحَبِّ فَمُ يُذَاعُ بِهِ الْجَوَى * وَالْدمْعُ إِنْ صَحَّتَ اللِّسَانُ لِسَانُ
تَبْكِي الْخُفُونَ عَلَى الْكَرَى فَأَتَجَبَّلُنَّ * تَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا نَأَى الْأَوْطَانُ

وفيها توفي الشيخ الإمام عماد الدين أبو بكر بن هلال بن عباد الحلي^(٣) الحنفي
معيد المدرسة الشبلية، كان إمامًا عالمًا صالحًا منقطعًا عن الناس مشغولًا بنفسه،
وكان معدودًا من العلماء، أفتى وأعاد ودرس وأنتفع به الناس ومات في تاسع عشر
شهر رجب، وقد كمل له مائة سنة وأربع سنين. وروى عنه ابن الزبيدي^(٤)، وروى
بالإجازة العامة عن السلفي.

(١) في الأصلين : « شرودا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ والمنهل الصافي .

(٢) قبل هذين البيتين ، كما في عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان ، هذا البيت :

مر القلوب تذيبه الأجفان * هيات ينقع مغرما كمان

(٣) كذا في الأصلين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « ابن عياد الحلي » . وفي تراجمان للقيومي

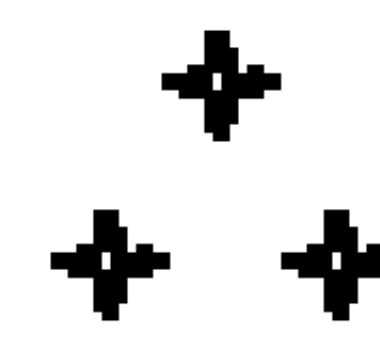
والذيل على مرآة الزمان : « المعروف بالحلي » .

(٤) هو سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي . تقدمت وفاته سنة ٦٣١ هـ .

فيمن نقل المؤلف قاتهم عن الذهبي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله [بن محمد بن عمر بن مسعود] بن النّ ، والأديب البارع أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار بمصر ، وشيخ الرافضة النّجيب أبو القاسم بن الحسين ابن العود الحلّي يجزّين في شعبان ، والشيخ الزاهد يوسف [بن نجّاح بن موهوب]^(٢) الفقاعي بزاويته بقاسيون .

§ أمر في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وخمس أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي

سنة ثمانين وستمائة .

فيها تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق^(٣) واللوق^(٤)، وأنقطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المقدس^(٥) وساحل باب البحر والرملة^(٦) وبين جزيرة الفيل^(٧) ، ولم يعهد هذا فيما تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة يسيرة من ثقل الماء لبعد البحر عنهم ، وأراد الساطان حفره فمعهه ، وقالوا له : هذا نشف إلى الأبد .

قلت : وكذا وقع ، وقال أملك باب البحر والبساتين خارج باب البحر وداخله هي مكان البحر الذي نشف ، وأنصقت المباني والبساتين بجزيرة الفيل وصارت غير جزيرة ، فسبحان القادر على كل شيء !

(١) بكلمة من تاريخ الإسلام . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨

من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٣٠٩ من هذا الجزء . (٧) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

وفيهما تُوِّفَى الشيخ الصالح المولاهُ الْمُعْتَقِدُ إبراهيم بن سعيد الشَّاعُورِيُّ المعروف
بجَمْعَانَةٍ في يوم الأحد سابع جُمَادَى الأولى بدمشق ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمُؤَلِّمِينَ بِسَفْحِ
قَاسِيُون ، وله من العُمُر نحو سبعين سنة ، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ ، وكان له
أحوالٌ ومكاشفاتٌ ، رحمه الله .

وفيهما تُوِّفَى ملك التُّتَارِ أَبْنَا بن هُولاكو بن تُولِي خان بن چِنْكُز خان ملك التُّتَارِ
وطاغيتُهُمْ ، كان مَلِكًا جَلِيلَ الْقَدْرِ عَالِي الْهِمَّةِ شَجَاعًا مِقْدَامًا خَبِيرًا بِالْحُرُوبِ ، لم يكن
بعد والده مثله ، وكان على مذهب التُّتَارِ وَأَعْتَقَادِهِمْ ، ومملكته مَنَسَّعة جدًا وعساكره
كثيرةٌ ، وكان مع ذلك كلمته مسموعةً في جنده مع كثرتهم . ولما توجه أخوه
مَنْكُوتْمُرٌ بالعساكر إلى جهة الشام لم يكن ذلك عن رأيه بل أُشِيرَ عليه فوافق ، ونَزَلَ
في ذلك الوقت الرَّحْبَةَ ، أو بالقرب منها ، فلما بلغ أَبْنَا كَسْرَةَ مَنكُوتْمُرٍ رَجَعَ إلى هَمْدَانَ
فمات غمًا وكَدًّا ومات مَنْكُوتْمُرٌ بعد أخيه أَبْنَا بِمُدَّةٍ يسيرة بين العيدين ، وله من
العُمُر نحو خمسين سنة ، وقيل : ثلاثين سنة والثاني أرجح . ومات بعده بيومين
أخوه آجَائِي على ما يأتى ذكر مَنْكُوتْمُرٍ في القابلة .

وفيهما تُوِّفَى التاجر نجم الدين أبو العباس أحمد بن علي بن المظفر بن الحلي ،
كان ذا نِعْمَةٍ ضَخْمَةٍ وَثَرَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وأموالٍ جَمَّةٍ ، وله التقدّم في الدولة .

وفيهما تُوِّفَى الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالكواشي^(٢)
الإمام العالم المفسر صاحب التفسير الكبير والتفسير الصغير وهما من أحسن التفاسير ،
وكانت له اليد الطولى في القراءات ومشاركة في غير ذلك من العلوم ، وكان مقبلاً

(١) في الأصلين : « فلما بلغ منكوتمر الكسرة رجع إلى همدان فمات غمًا وكَدًّا بعد أخيه أَبْنَا ... الخ » .

وتصحیح هذه العبارة عن حيون التواريخ والمنهل العاصي والدليل على مراعاة الزمان وثر الجمان .

(٢) الكواشي (بالفتح والتخفيف) : نسبة إلى كواشة ، قلعة بالموصل (عن لب الباب رشدرات

الذهب رذيل مراة الزمان) .

بالجامع العتيق بالموصل منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل لأحد شيئاً، وكان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يجابهم، وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة^(١). ومات وله تسعون سنة تقريباً، وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الآخرة بالموصل ودفن بها.

وفيها توفي الأمير عز الدين المعروف بالحاج أزدمر بن عبد الله الحمدار، كان من أعيان الأمراء، وكان ممن أنضاف إلى سنقر الأشقر لما تسلطن، وكان سنقر جعله نائباً بدمشق، ووقع له أمور ذكرنا بعضها في أول ترجمة الملك المنصور قلاوون إلى أن استشهد في واقعة التار مع المنصور قلاوون بظاهر حمص مقبلاً غير مدبر رحمه الله وتقبل منه.

وفيها توفي الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الشجاعى الصالحى العبادى والى الولاة بالجهات القبلية، كان ديناً خيراً لئن الجانب شديداً على أهل الرّيب وجيهاً عند الملوك، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه في أموره، ثم إنه ترك الأمر باختاره ولزم داره إلى أن مات بدمشق في جمادى الآخرة، وقد بلغ خمسا وثمانين سنة.

وفيها توفي الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الحارثى، استشهد أيضاً في وقعة التار بحمص وكان أميراً جليلاً.

وفيها توفي الأمير سيف الدين بلبان الرومى الدوادار المقدم ذكره في قضية كتاب السر، كان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه وولاه دواداراً، وكان المطلع

(١) في أحد الأصلين: « في سابع رجب » . وفي الأصل الآخر: « في سابع عشر رجب » .

والصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وغاية النهاية . (٢) كذا في الأصلين والذيل

على مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام للذهبي: « رالى لاطم حوران والدواد » .

(٣) في تاريخ الإسلام: « بلبان الدرر » بالذال .

على أسرارهم ، وتدير أمور القُصَاد والجواسيس والمكاتب لا يُشاركه في ذلك وزير ولا نائب سلطنة ، بل كان هو والأمير حسام الدين لاجين الأيدمرى المعروف بالدرّ فيل ، فلما توفّي لاجين المذكور آنفرد بآبَان بذلك وحده ، وكان مع هذه الخصوصية عند الملك الظاهر أمير عشرة ، وقيل جندياً .

قال الصّفيدي : لم يؤمّره طبّاخناه إلى أن مات الملك الظاهر أنعم عليه ولده الملك السعيد بإمرة ستين فارساً بالشام ، وبقى بعد ذلك إلى أن استشهد بظاهر ^(١) خمس رحمه الله وقد نيف على ستين سنة .

وفيها توفّي الأمير شمس الدين سنقر بن عبد الله الألفي ، كان من أعيان الأمراء الظاهرية ، وولى نيابة السلطنة بمصر للملك السعيد بعد موت الأمير بدر الدين بيبيك الحازندار ، وباشر النيابة أحسن مباشرة إلى أن استعفى فأعفى ، وولى النيابة عوضه الأمير كوندك ، فكان ذهب الدولة على يده . ثم قبض الملك المنصور على سنقر هذا وأعتقله بالإسكندرية ، وقيل بقلعة الجبل ، إلى أن مات ، وله من العمر نحو أربعين سنة .

وفيها توفّي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن تبهان اليشكري ثم الربيعي ، كان له اليد الطولى في علم الفلك ، وتفرد بحلّ الأزياج وعمل التقاويم ، وغلب ذلك عليه مع فضلية تامة في علم الأدب وجودة النظم . ومن شعره :

ولما أتاني العاذلون حديثهم * وما منهم إلا ليحيى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً * وقالوا به عين فقلت ومارض

وله :

إني أغار من النسيم إذا سرى * بأريج عرفتك خيفة من ناشق

(١) في ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على خمسين سنة » .

(١) وأود لو سهرت لا من علة * حذراً عليك من الخيال الطارق

قلت : وأجاد صاحب جمال الدين بجي بن مطروح في هذا المعنى حيث قال :

فلو أمسى على تلقى مصرًا * لقلت معذبى بالله زدني

ولا تسمع بوصلك لي فإني * أغار عليك منك فكيف مني

ومثل هذا أيضاً قول حفصة المغربية^(٢) ، رحمها الله :

أغار عليك من غيري ومني * ومنك ومن مكانك والزمان^(٣)

ولو أنني خباتك في جفوني * إلى يوم القيامة ما كفاني

وفيها توفي الشيخ الإمام الأديب البارع بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله

الذهبي الشاعر المشهور ، كان أبوه لؤلؤ عتيق الأمير بدر الدين صاحب تلّ باشر .

وكان بدر الدين هذا فاضلاً شاعراً ماهراً . ومن شعره مما كتبه للشيخ نجم الدين

[محمد] بن إسرائيل وله صاحب يميل إليه يسمى بالجارج :

قلبك اليوم طائر * عنك في الجوائم

كيف يرجي خلاصه * وهو في كف جارح

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان :

* وأود لو سهرت جفوني في الكرى *

(٢) هي حفصة بنت الحاج الزكوتية الشاعرة الأديبة المشهورة بالجمال والحسب والمال . (عن

نقع الطيب ج ٢ ص ٥٣٩) . (٣) رواية هذين البيتين في نقع الطيب :

أغار عليك من عيني رقيب * ومنك ومن زمانك والمكان

ولو أنني خباتك في عيوني * إلى يوم القيامة ما كفاني

(٤) زيادة عما تقدم ذكره للزلف ص ٢٨٢ من هذا الجزء .

ومن شعره في دولاب :

ورَوْضِيَّةٌ دُولَابِيَا * إِلَى الْغُصُونِ قَدْ شَكَا
مَنْ حِينَ ضَاعَ زَهْرُهَا * دَارَ عَلَيْهِ وَبَكَى
وله :

يَا عَاذِلِي فِيهِ قُلُوبِي * إِذَا بَدَأَ كَيْفَ أَسْأَلُو^(١)
يَمُزُّ بِي كُلَّ حِينٍ * وَكَلِمَا مَرَّ يَحْمِلُو
وله :

حَلَا نَبَاتُ الشَّعْرِ يَا عَاذِلِي * لَمَّا بَدَأَ فِي خَدِّهِ الْأَحْمَرِ
فَشَاقِي ذَاكَ الْعِذَارُ الَّذِي * نَبَاتُهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ
وله في غلام على وجهه حبّ شباب :

تَعَشَّقْتُهُ لَدُنَّ الْقَوَامِ مُهَفِّفًا * شَبِيهُهُ إِلَى أَحْوَى الْمَرَاشِفِ أَشْنَبًا
وَقَالُوا بَدَأَ حُبُّ الشَّبَابِ بَوَجْهِهِ * فَيَا حُسْنَهُ وَجْهًا إِلَى مُجِيبَا
وله :

رَفَقًا بِصَبٍّ مُغْرَمٍ * أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وَهَجْرًا
وَأَفَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ * فَرَدَّدَتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى العلامة الزاهد موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشي^(٢) المفسر بالموصل في جمادى الآخرة ، وقد جاوز التسعين ، والقاضي نجم الدين محمد ابن القاضي صدر الدين بن سني الدولة بدمشق

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام :

* عَنْ حَبِّ كَيْفَ أَسْأَلُو *

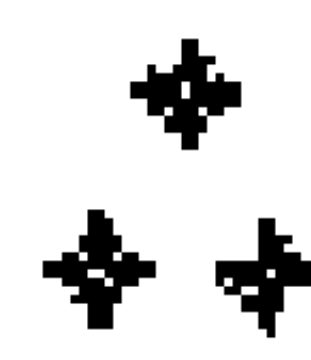
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٨ من هذا الجزء . (٣) هو محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدين

أبي المباسم ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعي (عن تاريخ الإسلام ومثدرات الذهب والمنهل الصافي) .

في المحترم . والعلامة قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين العامري^(١)
 بالقاهرة في رجب ، وله سبع وسبعون سنة . والحافظ المسند جمال الدين أبو حامد
 محمد بن علي بن محمود بن الصايوني في ذي القعدة . والمسند شمس الدين أبو الغنائم
 المسلم بن محمد بن المسلم بن علان في ذي الحجة ، وله سبع وثمانون سنة . والعنبر
 أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإري^(٢)يلي في جمادى الأولى . والعارف
 الزاهد ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزري^(٣) المقيم بجامع بيت^(٤) لحيان في شوال .
 وأبناؤا بن هولاكو ملك التتار ببلاد همدان . والحاج أزدمر الأمير بمصاف
 حص^(٥) شهيداً .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وثلاث أصابع . يبلغ

الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وأربع أصابع .



السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهى سنة
 إحدى وثمانين وستمائة .

فيها توفي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن
 أبي بكر بن خلكان بن بآول بن عبد الله بن شا كل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن
 يحيى بن خالد بن برمك البرمكى^(٤) الإري^(٥)يلي الشافعى قاضي قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها .

(١) في الذيل على مرآة الزمان : « أبو عبد الله » . (٢) في الأصلين : « الخزرجى » .
 وتصحيحه عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٦
 من الجزء الثانى من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ابن نازل » . وفي عيون التواريخ :
 « ابن تارك » . وفي ذيل مرآة الزمان : « ابن نازل » . وما أثبتناه عن المنهل الصافى ، وقد ضبطه
 ٢٠ . بالعبرة فقال : « بفتح الواو » . (٥) ضبطه المؤلف بالعبرة في المنهل الصافى (بفتح الكاف) .

(١) مولده في ليلة الأحد حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بإربل وبها نشأ .
ذكره ابن العديم في تاريخه فقال : من بيت معروف بالفقة والمناصب الدينية . وقال
غيره : كان إماماً عالماً فقيهاً أديباً شاعراً مُفْتَنًا بمجموع الفضائل معدوم النظير في علوم
شئى ، حُجَّةٌ فيما ينقله مُحَقِّقاً لما يُورده منفرداً في علم الأدب والتاريخ ، وكانت
وفاته في شهر رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

قلت : وهو صاحبُ التاريخ المشهور ، وقد استوعبنا من حاله نبذة جيّدة
في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى » . انتهى .

وكان ولي قضاء دمشق مرتين : الأولى في حدود الستين وستمائة وعُزِّلَ
وقدِمَ القاهرة ، وناب في الحكم بها عن قاضى القضاة بدر الدين السنجارى ، وأقى بها
ودرس ودام بها نحو سبع سنين ، ثم أُعيد إلى قضاء دمشق بعد عز الدين بن الصائغ ،
وسرّ الناس بمودته . ومدحته الشعراء بعدة قصائد ، من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد
الدين عمر بن إسماعيل [بن مسعود بن سعد بن سعيد] الفارقى فقال :
(٢)

أنت في الشام مثل يوسف في مصر * وير وعندي أن الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع * عام فيه يغاث الناس

وقال فيه أيضا نور الدين على بن مضعب .

رأيت أهل الشام طراً * ما فيهم قط غير راض

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي وترجمة ابن خلكان التي بآخر الجزء
الثاني من كتابه وفيات الأعيان طبع بولاق : « مولده بإربل في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وستمائة » . (٢) هو قاضى قضاة دمشق عز الدين أبو المقاهر محمد بن عبد القادر
ابن عبد الخالق الأنصارى المعروف بابن الصائغ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ فيمن نقل
وفاته عن الذهبي . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وكانت وفاته سنة ٦٨٩ هـ
كما في صيون التواريخ وشدرات الذهب وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

أَنَاهُمُ الْخَيْرُ بَعْدَ شَرٍّ * فَالْوَقْتُ بَسْطٌ بِلَا أَتْقَابِضٍ
وَعَوَّضُوا فَرَحَةً بِحُزْنٍ * قَدْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي التَّقَاضِي
وَسَرَّهْمُ بَعْدَ طُولٍ غَمٍّ * قَدُومُ قَاضٍ وَعَزَلُ قَاضٍ
فَكُلُّهُمْ شَاكِرٌ وَشَاكٍ * لِحَالٍ مَسْتَقْبَلٍ وَمَاضٍ

ومن شعر ابن خلكان المذكور قوله :

تَمَثَّلْتُ لِي وَالْبِلَادُ بَيْدَةٌ * نَحْيِلُ لِي أَنَّ الْفَوَادَ لَكُمْ مَعْنَى
وَنَاجَاكُمْ قَلْبِي عَلَى الْبُعْدِ وَالنَّوَى * فَانْسُتَمُوا لَفْظًا وَأَوْحَشْتُمُو مَعْنَى

وله دوبيت :

قَاسُوكَ بِبَدْرِ التَّمِّ قَوْمٌ ظَلَمُوا * لَا ذَنْبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا
مَنْ أَيْنَ لِبَدْرِ التَّمِّ يَا وَيْحَهُمْ * جَيِّدٌ وَعَيُونٌَ وَقَوَامٌ وَفَمٌ

وله :

يَا رَبِّ إِنَّ الْعَبْدَ يُخْفِي عَيْيَهُ * فَاسْتُرْ بِحِلْمِكَ مَا بَدَأَ مِنْ عَيْيِهِ
وَلَقَدْ أَتَاكَ وَمَا لَهُ مِنْ شَافِعٍ * لَذُنُوبِهِ فَأَقْبَلْ شَفَاعَةَ شَيْيِهِ

قلت ويعجبني في هذا المعنى قول القائل :

إِنْ كَانَتْ الْأَعْضَاءُ خَالَفَتِ الَّذِي * أُمِرَتْ بِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَسَلُّوا الْفَوَادَ عَنِ الَّذِي أَوْدَعْتُمْ * فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
تَجِدُوهُ قَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ فِيهِمَا * فَهَبُّوا لَهُ مَا خَلَّ فِي الْأَرْكَانِ

وفيها توفي ملك التتار منكوتمر بن هولاكو خان بن تولى خان بن جنكيز خان،

هو أخو أبغا ملك التتار، ومنكوتمر هذا هو الذي ضرب المصاف مع السلطان الملك

المنصور قلاوون على حمص حسب ما تقدم ذكره وأنكسرت عساكره، فلما وقع

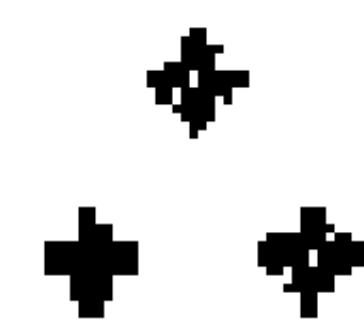
ذلك عظم عليه وحصل عنده غم شديد وكبد زائد ، وحادثته نفسه بجمع العساكر من سائر ممالك بيت هولاء ، وأستنجد بأخيه أبقا على غزو الشام ، فقدر الله سبحانه وتعالى موت أبقا ، ثم مات هو بعده في محرم هذه السنة ، وأراح الله المسلمين من شرهما . وكان منكوم شجاعاً مقداماً وعنده بطش^(١) وجبروت وسفك للدماء ، وكان نصرانياً ، وكان جرح يوم مصاف حص ، والذي جرحه الأمير علم الدين سنجر الدؤيداري .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الإمام زين الدين عبد السلام بن علي الزواوي المالكي شيخ القراء في رجب ، عن اثنتين وتسعين سنة . وقاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الإربلي في رجب ، وله ثلاث وسبعون سنة . ونجيب الدين المقداد بن^(٢) هبة الله القيسي العدل في شعبان . وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي^(٣) آخر من قرأ القرآن على أبي الجود^(٤) في رمضان بالقرافة . والبرهان إبراهيم بن إسماعيل [بن إبراهيم بن يحيى بن حلاوي المعروف بـ] ابن الدرعي إمام المدرسة المعززية في صفر ، وله اثنتان وثمانون سنة . والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي . والعلامة برهان الدين محمود ابن عبد الله المرائي في شهر ربيع الآخر ، وله ست وسبعون سنة . والإمام أمين الدين

(١) في الأصلين : « طيش » . وما أئتياء عن ذيل مرآة الزمان . (٢) ضبطه صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (فتح الميم وياء ساكنة بعد اللام المكسورة وجيم) . والمليجي : نسبة إلى مليج ، قرية واقعة على شاطئ بحر شين من الجهة الغربية وهي تابعة لمركز شين الكوم بمديرية المنوفية .

(٣) هو أبو الجود غياث بن فارس الحنفي مقرئ الديار المصرية . تهاذت وفاته سنة ٦٠٥ هـ . فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . وفي الأصلين : « ابن أبي الجود » . والتصحيح عما تقدم ذكره للمؤلف غاية النهاية وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام والجواهر المضية في طبقات الحنفية وشذرات الذهب والمثل الصافي .

أحمد بن عبد الله ^(١) [بن محمد بن عبد الجبار] بن الأشرى ^(٢) الشافعي في شهر ربيع الأول .
والشيخ الزاهد عبد الله [أبي بكر بن أبي البدر البغدادي ^(٣) ويعرف] بكتيلة ببغداد .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم نحس أذرع . مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
أثنين وثمانين ومستمائة .

فيها توفى الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي ^(٤) بن بريد البرمكي أمير آل مري ،
كان من فرسان العرب المشهورين ، كانت سراياه تُغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز
ويؤدون له الخقر ، وكذلك صاحب المدينة الشريفة ، وكانت له المنزلة العالية عند
الظاهر والمنصور قلاوون وغيرهما من الملوك ، كانوا يُدارونه ويتقنون شره ، وكان
يزعم أنه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أخت الخليفة
هارون الرشيد الذي أُمّتح جعفر بسببها وقُتل . وكان بين شهاب الدين هذا وبين
عيسى بن مهنا أمير آل فضل منافسة ، فكتب إليه شهاب الدين هذا مرة كتابا
وأغلق فيه ، وكان عند عيسى الشيخ شهاب الدين أحمد بن خاتم فسأله عيسى بن مهنا ^(٥)
المجاوبة ، فكتب عنه يقول :

(١) زيادة عن المهمل الصافي وذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب . (٢) في الأصلين : « ابن
الأشرى » . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وحيون التواريخ .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٥ من هذا الجزء .
(٥) كان من أعيان شعراء مكة في عصره : توفي سنة ٧٤١ هـ كما في المهمل الصافي .

(١) زَعَمُوا أَنَّا هَجَوْنَا * جَمَعَهُم بِالْإِفْتِرَاءِ
كَذَبُوا فِيمَا أَدْعَوُهُ * وَأَفْتَرَوْا بِالْإِدْعَاءِ
إِنَّمَا قُلْنَا مَقَالًا * لَا كَقَوْلِ السُّفَهَاءِ
أَلْ فَضِيلُ آلِ فَضِيلٍ * وَأَنْتُمْ آلُ مِرَاءِ

وفيها تُوُفِّيَ شرف بن مَرَى بن حسن بن حسين بن محمد النَوَّارِيُّ والد الشيخ محي الدين النَوَّارِيِّ ، كان مقتنعاً بالحلال يزوع أرضاً يقتات منها هو وأهله ، وكان يُمَوِّن ولده الشيخ محي الدين منها ، ومات في صفر .

(٢) وفيها تُوُفِّيَ الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن قُدَّامَةَ الحَنْبَلِيِّ المَقْدِسِيِّ ، كان إماماً فقيهاً ورعاً زاهداً كبير القدر جَمَّ الفضائل ، انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رضى الله عنه ، في زمانه ، وشرح كتاب « المَقْنَع » في الفقه تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين ، رحمه الله :

(٣) وفيها تُوُفِّيَ الأمير علاء الدين كُشْتَغْدِي بن عبد الله الشرفي الظاهري المعروف بأمير مجلس ، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديار المصرية وكان بطلاً شجاعاً وله مواقف مشهورة ونكايات في العلوق المخنول ، ومات بقلعة الجبل وقد نيف على خمسين سنة ، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته .

(١) رواية هذه الأبيات في أحد الأصلين وذيل مرآة الزمان تختلف عن هذه الرواية .
(٢) هو محي الدين محي بن شرف بن مَرَى بن حسن بن حسين بن محمد النَوَّارِي . تقدمت وفاته سنة ٦٧٦ هـ . (٣) في تاريخ الإسلام : « أبو محمد وأبو الفرج » . (٤) هو موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَّامَةَ بن مقدم بن نصر الله أبو محمد . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ .
(٥) في الأصلين : « كش دغدي » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان والمنهل الصافي . (٦) في ذيل مرآة الزمان : « المشرقي » .

وفيهما توفى الكاتب المجود عماد الدين أبو عبد الله، وقيل أبو الفضل، محمد
 ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي^(١) الدمشقي صاحب الخط
 المنسوب. انتهت إليه الرياسة في براعة الخط لاسمياً في [القلم]^(٢) المحقق و [قلم]^(١) النسخ.
 سمع الكثير وروى عنه الحافظ جمال الدين المزي وغيره، وتصدى للكتابة وانتفع به
 الناس. وقدم القاهرة وأتفق أنه ركب النيل مرة مع صاحب بهاء الدين بن حنا،
 وكان معه جماعة من أصحابه وفيهم شخص معروف بأبن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة،
 فسأل صاحب بهاء الدين، وقال: عندي مولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم
 كامل الدعوة، ومولانا يدعو المولى عماد الدين يفيدني قطعة القلم، فقال صاحب:
 والله ما في هذا شيء، مولانا يتفضل عليه بذلك، فأطرق عماد الدين مغضباً، ثم رفع
 رأسه وقال: أو خير لك من ذلك؟ قال: وما هو؟ قال: أحمل إليك ربعة بخطي،
 ويعني من هذا، فقال صاحب: لا والله، الربعة بخط مولانا تساوي ألفي درهم،
 وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئاً يساوي عشرة دراهم.

وفيهما توفى الشيخ أبو محمد، وقيل أبو المحاسن، عبد الحليم بن عبد السلام
 ابن تيمية الحراني أحد علماء الحنابلة ووالد الشيخ تقي الدين بن تيمية. مولده بجزان
 في ثاني عشر شوال سنة سبع وعشرين وستمائة، وسمع الكثير وتفقه وبرع في الفقه
 وتميز في عدة فنون، ودرس ببلده وأقنى وخطب ووعظ وفسر، ولى هذه الوظائف

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وحيون التواريخ. والقلم المحقق، هو قلم استحدثت كتابته في ظفرارات
 كتب القانات في زمن القلقشندي مؤلف صبح الأعشى (صبح الأعشى ج ٢ ص ٥٢).

(٢) هو الشيخ جمال الدين أبو الجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاة توفى سنة ٨٧٤٢

عن الدرر الكامنة رشدرات الذهب وتذكره الحافظ. والمزي: نسبة إلى المزة، راجع للحاشية رقم ١ ص ٧٧

من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٣) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٨ هـ.

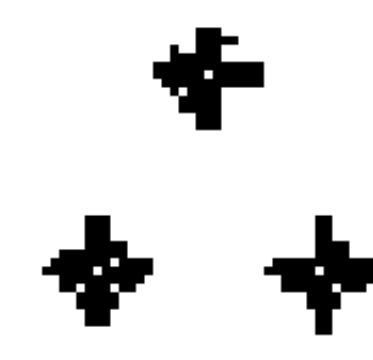
عَقِيب موت والده تَجَدَّ الدين ، وعمره خمس وعشرون سنة ، وكان أبوه أيضا من العلماء . ومات في سَلَخ ذى الحِجَّة ودُفِنَ بمقابر الصوفية بِدِمَشق .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَفَّى الإمام عماد الدين علي بن يعقوب [بن شُجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد] بن أبي زَهْرَان المَوْصِلِي الشافعي شيخ القراء بِدِمَشق في صفر ، وقد قارب الستين ^(١) ، وشيخ الإسلام الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عُمر المَقْدِسِي [محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامَة] في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة . والإمام شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِي والد شيخنا في سَلَخ السنة ، وله ست وخمسون سنة . والشيخ محي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد [عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر] بن أبي عصرون التَّيْمِي فِي ذى القعدة عن ثلاث وثمانين سنة . والإمام شمس الدين محمد ابن أحمد بن نَعْمَة المَقْدِسِي مدرِّس الشامية في ذى القعدة . وخطيب دمشق محي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم [ابن القاضي أبي القاسم عبد الصمد] ابن الحَرَسَتَانِي فِي جُمَادى الآخرة ، وله ثمان وستون سنة . والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن عَبَّاس [بن أبي بكر] بن جَعْوَان الأديب في جُمَادى الأولى .

- ١٥ (١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وغاية النهاية . (٢) زيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ قريبا . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان . (٤) يريد بها التامة البرانية كما صرح بذلك في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب ، وهي من مدارس الشافعية بِدِمَشق بحلة العقبة . إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادى والد الملك إسماعيل المتوفاة سنة ٥٦١ هـ . وتعرف هذه المدرسة بالحسامية لأن أبنها حسام الدين دفن فيها كما أنها هي أيضا دفنت فيها .
- ٢٠ وهي اليوم مدرسة ابتدائية للآيتام تقوم بها جمعية الإسعاف الخيري . وكان درس بها من المشاهير تقى الدين بن الصلاح ، وعبد العزيز بن أبي عصرون ، ومحيي الدين بن الزكي ، والفاروق ، والشرنقى ، وابن الوكيل ، وابن قاضي شبة وغيرهم . (من خطط الشام ج ٦ ص ٨١ الكرد على) . (٥) تكملة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام . (٦) تكملة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام والتذيل على مرآة الزمان .

والرئيس محي الدين يحيى بن علي بن القلاسي في شوال . والرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد [بن محمد ^(١)] ابن القاضي شمس الدين هبة الله بن الشيرازي في صفر . وشرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس في شهر ربيع الآخر . والمحذث جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري في شوال . والرشد محمد بن أبي بكر بن محمد العامري في ذي الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونحس أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

١٠

ففيها توفى قاضي القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور ^(٢) الجذامي المالكي المعروف بابن المنير قاضي الإسكندرية ، مولده في ذي القعدة سنة عشرين وستمائة ، ومات بالإسكندرية ليلة الخميس مستهل شهر ربيع الأول ، ودُفن عند تربة والده عند الجامع المغربي ^(٣) ، وكان إماماً فاضلاً متبحراً في العلوم وله اليد الطولى في علم الأدب والنظم والنثر . ومن شعره ما كتبه لقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في صدر كتاب :

١٥

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ وما ذكره المؤلف في وفیات هذه السنة . (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب وعيون التواريخ وذييل مرآة الزمان ، وفي تاريخ الإسلام : « أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار » . (٣) لا يزال هذا الجامع موجوداً ، ويعرف اليوم بجامع المنير وبه قبره . وكان مسجداً صغيراً . وفي سنة ١٣٠٩ هـ هدمه إبراهيم بك الناصوري من أعيان الإسكندرية ووسع مساحته وجدهه بمثلته ، وهو عامر بإقامة الشعائر الدينية . ولا يزال قبر المنير في المكان الذي دفن فيه من يوم وفاته داخل الجامع الذي يقع على رأس تقاطع شارع المنير بشارع الباب الأخضر بالإسكندرية .

٢٠

ليس شمس الضُّحَا كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكَلَّا
تلك مهما عُلَّتْ مَحَلًّا تَنْتَ ظِلًّا وهذا مهما عُلَّا مَدَّ ظِلًّا

وله يهجو القاضي زين الدين بن أبي الفرج لما فازمه في الحكم :

قل لمن يدعى المناصب بالجه * ل تَنَحَّ عنها مَنْ هو أعلم
إن تكن في ربيع وُلِّيتَ يوماً * فعليك القضاء أمسى محزماً

وله في صدر كتاب كتبه إلى الفائز يسأله رفع التصديق عن ثغر الإسكندرية :

إذا اعتَلَّ الزمانُ فنك يرجو * بنو الأيام طاقبة الشفاء
وإن ينزل بساحتهم قضاء * فانت اللطف في ذاك القضاء

وفيها توفى ملك التتار أحمد بن هولا كوقان بن تولى قان بن چنكرقان، كان ملكاً
شهماً خبيراً بأمور الرعية سالكاً أحسن المسالك، أسلم وحسن إسلامه وبنى بمالكه
الجوامع والمساجد، وكان متبعاً دين الإسلام لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة،
وكان لما حسن إسلامه صالح السلطان الملك المنصور قلاوون، وفرح السلطان
بذلك، فمات أحمد بعد مدة يسيرة، وملك بعده أرغون بن أبغا .

وفيها توفى القاضي نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجهنّي الشافعي المعروف بابن
البارزي ، ولد بحمّة سنة ثمان وستمائة، وروى الحديث وبرع في الفقه والحديث
والتنحوي والأدب والكلام والحكمة، وصنف في كثير من العلوم، وتولى القضاء بحمّة
نيابة عن والده، ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضاء رزقاً، وصرف قبل موته بسنين .
ومن شعره تضميناً لأول قصيدة البهاء زهير البائية :

(١) يريد الوزير الفائز، راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في تاريخ الإسلام : « المسلم عبد الله » .

وكان الرضا منى إليه ولم يكن * رسول فآخشي أن يتم ويكذباً
وناديت أهلاً بالحبيب ولم أقبل * رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
وفيها توفي الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل وملك العرب
في وقته؛ وكان له منزلة عظيمة عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر بيبرس
البنْدُقْدَارِيّ، ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون، وكان كريم الأخلاق حسن
الجوار مكفوف الشرميدول الخير، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، وكان
عنده ديانة وصدق . ولما مات ولي الملك المنصور قلاوون ولده مهنا عوضه،
وكان بين وفاته ووفاته عدوه الأمير أحمد بن حجيّ أمير آل مري دون السنة .

وفيها توفي الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
التلمسانيّ، سَمِعَ الكثير بعثة بلاد وحدث، ومولده بتلمسان في سنة ست أو سبع
وستائة، ومات بمصر ودُفِنَ بالقرافة الكبرى، وهو خير شمس الدين محمد بن العفيف
التلمسانيّ .

وفيها توفي الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر محمود
ابن الملك المنصور محمد بن تقيّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة والمعرة
وآبن صاحبهما، ملكهما بعد وفاة أبيه سنة اثنتين وأربعين وستائة، والدته الصاحبة
غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد صاحب مصر ابن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب . وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وستائة، وولي الملك المنصور قلاوون
أبنه بعد وفاته .

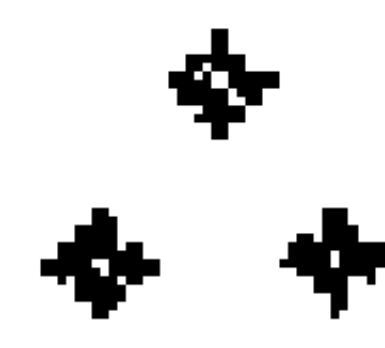
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي القاضي ناصر الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجُدَامِيّ ابن المنير بالإسكندرية في شهر

(١) هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني الكاتب الأديب، سيذكره المؤلف

في حوادث سنة ٦٨٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦١ من هذا الجزء .

(١) ربيع الأول، وله ثلاث وستون سنة . والملك أحمد بن هولاكو ملك التتار . وقاضى حجة نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى الشافعى فى ذى القعدة، وحمل ودفن بالبقيع، وله خمس وسبعون سنة . وقاضى دمشق عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى بن الصائغ فى شهر ربيع الآخر فى آخر الكهولة . وصاحب حجة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن المظفر محمود عن إحدى وخمسين سنة . والشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر فى رمضان، وله سبع وسبعون سنة . ومليك العرب عيسى بن مهنا فى شهر ربيع الأول .

١٠ فى أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعدة أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٥ فيها كان فتح المرقب وغيره من القلاع بالساحل حسب ما ذكرناه فى أول الترجمة . وفيها ولد الملك الناصر محمد بن قلاوون، ووالده على حصار المرقب، وقد تقدم ذكر ذلك أيضا .

وفيها توفى الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى الإشبلى الأصل المعروف بكتاكت المصرى الواعظ المقرئ الأديب الشاعر، مولده سنة خمس وستمائة، وقيل غير ذلك، ومات بالقاهرة فى شهر ربيع الأول . وكان إماما فى الوعظ ولديه فضيلة ومشاركة . وله شعر جيد . من ذلك قوله :

(١) فى الأصلين هنا وتاريخ الإسلام : « ربيع الآخر » . وتصحيحه عما تقدم ذكره للأوفى فى وفات هذه السنة وشذرات الذهب وعيون التواريخ وشر الجمان للقبورى .

مَنْ أَنْتَ مُجْبُوبُهُ مَاذَا يُغَيِّرُهُ * وَمَنْ صَفَوْتَ لَهُ مَاذَا يُكَدِّرُهُ
هِيَا تَعْنِكَ مَلَا حُ الْكَوْنُ تَشْغَانِي * وَالْكُلُّ أَعْرَاضُ حُسْنِ أَنْتَ جَوْهَرُهُ

وله القصيدة المشهورة عند الفقراء التي أولها :

حَضَرُوا فَمُذْ نَظَرُوا بِحَالِكَ غَابُوا * وَالْكُلُّ مَذْ سَمِعُوا خِطَابِكَ طَابُوا

- وفيها توفي الأمير علاء الدين أيديكين بن عبد الله البندقداري الصالح النجمي .
أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، كان أصل أيديكين هذا من ممالك الأمير
جمال الدين موسى بن يغمسور ، ثم انتقل عنه للملك الصالح نجم الدين أيوب
وجعله بندقداره وأمره ثم نكبه ، وأخذ منه الملك الظاهر بيبرس ثم أعاده ، ثم ترقى
بعد موت أستاذه وولى نيابة الشام من قبل مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، وكان
الملك الظاهر بيبرس يعظمه ويقول له : أنت أستاذي ويعرف له حق التربية !
وكان هو أيضا يبالغ في خدمة الملك الظاهر والنصح له ، وهو الذي أترع له دمشق
من يد الأمير سنجر الحلبي كما تقدم ذكره . وعاش أيديكين إلى دولة الملك المنصور
قلاوون ، وهو من أكابر الأمراء وأعيانهم إلى أن مات في القاهرة في شهر
ربيع الآخر ، ودفن بترابته قريب بركة الفيل ^(١) وقد ناهز السبعين . ^(٢) ^(٣)

- (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « توفي في جمادى الأولى بالقاهرة » .
(٢) تربة علاء الدين أيديكين البندقداري ، ذكرها المقرئ في (ص ٢٠٤ ج ٢) من خططه
باسم الخانقاه البندقدارية ، وقال : إنها بالقرب من الصليية تجاه المدرسة الفاونانية . كان موضعها يعرف قديما
بدويرة مسعود . أنشأها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالح النجمي وجعلها مسجدا لله تعالى
وخانقاه ، ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ٦٨٣ هـ ولما مات في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ دفن بهبة هذه الخانقاه .
وأقول : إن هذه الخانقاه لا تزال موجودة إلى اليوم وتعرف بزارية الأبار بشارع السيوفية بقسم الخليفة
بالقاهرة ، وقد جددتها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠ هـ وعلى يسار الداخل من باب الزارية قبة أثرية
نخبة تشرف على الشارع تحتها قبر الأمير علاء الدين أيديكين منشأها بهم ما يلتفت النظر في هذه القبة تابوت
من الخشب الأثري موضوع فوق قبر أيديكين من تاريخ وفاته والرخارف الجصية التي حول محراب القبة .
وفي داخل الزارية قبة أخرى أثرية نخبة من عصر أيديكين يرجح أنه أنشأها تربة لزوجته ، وما يلتفت النظر
في هذه القبة الشبايك والرخارف التي برفقة القبة ، فهي من أدق النماذج الموجودة في الرخارف الجصية .
(٣) بركة الفيل ، يستفاد مما ذكره ابن دقاق في كتاب الانتصار عند الكلام على بركة الفيل (ص ٤٥) =

قلت : وما العجب أن أَيْدِيَيْنِ هذا كان من جُمْلَةِ أمراء مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، والعجب أن أستاذ أَيْدِيَيْنِ هذا الأمير جمال الدين بن يَغْمُور كان أيضا من جُمْلَةِ أمراء الظاهر بيبرس فكان الظاهر أستاذ أستاذَه في خدمته ومن جُمْلَةِ أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالملوك وغيرها !

وفيها تُوُفِيَ الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البُصْرَاوِيُّ^٥ الحنفيّ مدرّس الشُّبْلِيَّةِ ، كان إماماً عالمًا فاضلاً مدرّسا كثير الدِّيانَةِ والوَرَعِ ، عُرض عليه القضاء غير مرّة فأَمْتَنَعَ ، وكانت له اليَدُ الطُّوْلَى في العربيّة والنظم ، وكانت وفاته في شعبان ودُفِنَ بِقَاسِيُونِ . وسن شعره :

(ج ٥) ، وما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذه البركة (ص ١٦١ ج ٢) أنها بركة كبيرة ظاهر القاهرة تمتد من بستان الحبانية إلى بستان سيف الإسلام إلى تحت الكبش إلى البحر الأعظم الفاصل بينها وبين بركة فارون ، ومناظر الكبش مطلقة عليها ، وأنه لما أنشأ جوهر القائد مدينة القاهرة كانت البركة تجمّحها خارج باب زويلة فيما بين القاهرة ومصر ولم يكن عليها مبان ثم عمر الناس حولها بعد سنة ٦٠٠ هـ . وأقول : إن بركة الفيل لم تكن بركة عميقة فيها ماء واكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة ، وإنما كانت تطلق على أرض زراعية يغرّها ماء النيل سنويا وقت الفيضان ، وكانت تروى من الخليج المصري ، وبعد نزول الماء تروى أصنافا شتوية ، وكان أشهر محصولاتها القرط المعروف بالبرسيم حيث كان يستهلك في تغذية دواب القاهرة . وكانت بركة الفيل معتبرة في دفاتر المساحة من النواحي المربوط على أراضي الخراج ولم يحدف أسماؤها من جداول أسماء النواحي إلا بعد أن تحول معظم أراضيها إلى مساكن . وقد تحولت أراضي تدريجيا من الزراعة إلى السكن من سنة ٦٢٠ هـ ولم يبق من أرض البركة بغير بناء إلى سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م التي رسمت فيها الحملة الفرنسية خريطة القاهرة إلا قطعة أقيم عليها فيما بعد سراي عباس حلمي باشا الأول وإلى مصر المعروفة بسراي الخليفة وحديقتهما الكبيرة . وفي سنة ١٨٩٤ م قسمت أراضي الخديفة . وفي سنة ١٩٠٢ م هدمت السراي وقسمت أراضيها أيضا وبيعت جميع القطع وأقيم عليها عمارات حديثة تعرف بين أخطاط القاهرة بالخلية الجديدة .

وكانت بركة الفيل تشغل من القاهرة الحالية المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بسكة الحبانية ، ومن الغرب بشوارع دُوب الجواميز والبودية والخليج المصري ، ومن الجنوب شارع مراسينا ، ثم يبل الحد إلى الشمال الشرقي حتى يتقابل مع أول شارع نور الظلام ويسير فيه إلى أول شارع الألفي ، ومن الشرق كالة شارع نور الظلام فشارع مهذب الدين الحكيم فسكة عبد الرحمن بك وما في امتدادها إلى الشمال حتى يتقابل الحد البحري . =

أَرَى عَنَاصِرَ طَيْبِ الْعَيْشِ أَرْبَعَةً * مَازَالَ مِنْهَا فَطِيبُ الْعَيْشِ قَدْ زَالَ
أَمْنًا وَصِحَّةَ جَنِيمٍ لَا يُخَالِطُهَا * مُغَايِرَ وَالشَّبَابِ النَّضَّ وَالْمَالَا^(١)

وله مواليا :

كَيْفَ اعْتَمَدْتَ عَلَى الدُّنْيَا وَتَجَرَّيْتُكَ * أَرَاكَ فَلَكُ تَرَاهَا كَيْفَ تَجَرَّيْتُكَ
مَا زَالَتْ الْحَادِعَةُ تَدْنُو فَتَغْرِي بِكَ * حَتَّى رَمَتْكَ بِإِعَادِكَ وَتَغْرِي بِكَ

وفيهما تُوَقَّى الأديب البارِعُ مُجِيرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَلِيٍّ
المعروف بآبْنِ تَمِيمٍ الشاعر المشهور، وهو سبطُ آبْنِ تَمِيمٍ، كان أصله دِمَشْقِيًّا وانتقل
إلى حِمَاةٍ وخدمَ صاحبها الملك المنصور جُنْدِيًّا، وكان له به اختصاصٌ، وكان
فاضلاً شجاعاً عاقلاً، وكان من الشعراء المعدودين، ومن شعره في الشجاعة
والإقدام قوله :

دَعْنِي أخطُرُ فِي الحُرُوبِ بِمُهْجَتِي * إِنَّمَا أَمُوتُ بِهَا وَإِنَّمَا أَرْزُقُ
فَسَبَّوْا دُعَيْشِي لَا أَرَاهُ أَبْيَضًا * إِلَّا إِذَا أَحْمَرَتِ السَّنَانُ الأَزْرُقُ

== ومن هذا الصعيد يبين أن بركة الفيل لم تكن على شكل فيل وأن اسمها أتى من شكلها كما يقول العامة،
وإنما كانت على شكل بيضاوي مفرطح من جهتيه الغربية وقد وصفها ابن سعيد صاحب كتاب المغرب
فقال : إنها كانت دائرة كالبدن والمناظر حولها كالنجوم .

وأما سبب تسميتها بركة الفيل فهو لأن الأمير حارر بن أحمد بن طولون كان مغرماً باقتناء الحيوانات
من السباع والثور والبقيلة والزرافات وغيرها، وأنشأ لكل نوع منها داراً خاصة له وكانت دار البقيلة واقعة
على حافة البركة من الجهة القبيلة الشرقية حيث شارع نور الظلام، وكان الناس يقصدون البركة للزهوة والفرجة
على البقيلة فاشتهرت بينهم ببركة الفيل من وقتها إلى اليوم .

٢٠ ودار البقيلة هذه هي غير دار الفيل التي كانت على بركة فارون وأشتراها كافر الإخشيدى أمير مصر من
حبس بني مسكين، فهذه الدار كانت واقعة على مسكة المذبح من الجهة الشمالية منها جنوبي خط البغالة
بقسم السيدة زينب .

(١) في أحد الأصلين والذيل على مرآة الزمان : « لا يخالطها معا ترف ... الخ » . وفي الأصل
الآخر : « ولا يخالطها ترف » . ونظم البيت يقتضى ما أثبتناه .

وله :

لم لا أَهيمُ إلى الرِّياض وزَهْرِها * وأقيم منها تحت ظِلِّ صَافِي
والغصنُ يلقاني بِشَعرِ باسِم * والماءُ يلقاني بقلبِ صَافِي

وله :

طابَتْ وَرْدَ الرُّوضِ يَلطُمُ حَدهُ * ويقول وهو على البنفسجِ مُحَنَقٌ
لا تَقربوه وإن تَضَوَّعَ نَشْرُهُ * ما بينكم ^(١) فهو العدوُّ الأَزْرَقُ

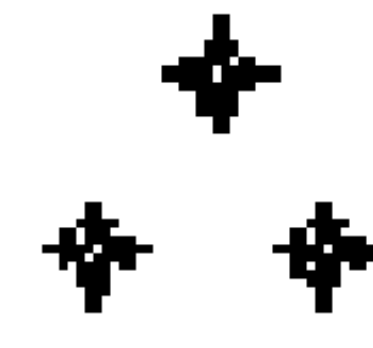
قلت : وقريب من هذا قولُ القائل :

بَنَفَسَجِ الرُّوضِ تاهَ عَجْبًا * وقال طيبي للجَوِّ ضَمَخٌ
فأقبل الزهرُ في احتفالٍ * والبان من غيظه تَنَفَخٌ

- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِيَتْ أم الخريست العرب
بنت يحيى بن قِيَّاز الكِنْدِيَّة في المحرم . والمحدث أبو القاسم علي بن بَلْبَّان الناصري
في رمضان . وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأَنْمَاطِي في ذى الحجة . والقُدوة
الشيخ محمد بن الحسن الإخميمي بقاسيون في جُمادى الأولى . والشيخ الزاهد
شرف الدين محمد ابن الشيخ عثمان [بن علي] الرومي . والإمام الرشيد سعيد بن علي
[ابن سعيد] الحنفي في رمضان . والعلامة رضى الدين محمد بن علي بن يوسف
الشاطبي اللغوي بمصر ، وله نيف وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يَحْزُر . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً
وعشرون إصبعا .

- (١) في الأصلين : « من بينكم » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وعيون النواريج وشذرات
الذهب والمثل الصافي وشرا الجمان للقيوم . (٢) زيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب
وذيل مرآة الزمان . (٣) زيادة عما تقدم ذكره في ص ٣٦٦ من هذا الجزء .



السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة
خمس وثمانين وستمائة .

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وأنتزعها من يد الملك المسعود
خضر ابن الملك الظاهر بيبرس .

- وفيها تُوِّفِيَ الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد^(١)
ابن تُولُوءَ الفَهْرِيَّ ، مولده بـتْنِيسَ سنة خمس وستمائة ، ومات بمصر في شهر
ربيع الأول ، ودُفِنَ بالقِرافة البَغْرِيَّ ، وسمِعَ الحديثَ وتفقه وكان له معرفة بالأدب
وله يدٌ طُولَى في النظم ، وشعره في غاية الجَوْدَةِ . ومن شعره وقد أمر قاضي مصر
بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبي الحسين الجَزَّار . فقال :
تَقَدَّمَ القَاضِي لِنُؤَايِهِ * بَقَطَّعَ رِزْقَ الْبَرِّ وَالْقَاضِي
وَوَفَّرَ الْجَزَّارَ مِنْ بَيْنِهِمْ * فَأَتَّعَجَبَ لِلطَّيْفِ الْتَيْسِ بِالْجَزَّارِ

- وفيها تُوِّفِيَ الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري
الصوفي الفقيه الشافعي ، الشاعر المشهور المعروف بأبي الحَيْمَى ، كان إمام عصره
في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم . ومولده سنة اثنتين وستمائة ،
وتوفي بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب ، وقد أَوْضَحْنَا أَمْرَهُ مع نجم الدين
أَبْنِ إِسْرَائِيلَ لَمَّا تَدَاوَعَا القصيدة التي أَوَّلَهَا :

- (١) في الأصلين : «أَبْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ لُؤْلُؤَ» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعمود التواريخ .
وشذرات الذهب ، راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢٧ من هذا الجزء .
(٢) . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٣) راجع حوادث سنة ٦٧٢ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أرب * إليك آل التَّقْصَى وأتتهى الطَّلَبُ

في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » وذكرنا أمرهما لما أمرهما
أبن الفارض بنظم قصيدتين في الرُّوى والقافية وذكرنا القصيدتين أيضاً بكاملهما ،
ثم حكم أبن الفارض بالقصيدة لشهاب الدين هذا ، والقصيدة التي نظمها شهاب الدين
أبن الحيمى هذا لما أمره أبن الفارض بالنظم أولها :

لله قومٌ يجرءُ الحيمى غيبٌ * جنوا على ولما أن جنوا عتبوا

والتي نظمها أبن إسرائيل :

لم يقض من حُبكم بعض الذى يجب * قلبٌ متى ما جرى تذكاركم يجب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المُسنَد أبو العباس
أحمد بن شيبان الصالحى في صفر ، وقد قارب التسعين . والعلامة جمال الدين محمد
ابن أحمد بن محمد البكرى . والشهاب محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى
أبن الحيمى الشاعر في رجب ، وله ثلاث وثمانون سنة . والشيخ عبد الرحيم بن محمد
ابن أحمد بن فارس العلى^(١) بن الزجاج في المحرم . وأمة الحق شامية ابنة صدر الدين
الحسن بن محمد بن محمد البكرى في رمضان . والإمام صفى الدين خليل بن أبى بكر
أبن محمد المرائى في ذى القعدة . وقاضى القضاة بهاء الدين يوسف أبن القاضى محيى^(٢)
الدين [يحيى] بن الزكى في ذى الحجة ، وله ست وأربعون سنة . والمقرئ برهان الدين^(٣)
إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيرى في ذى الحجة قافلاً من الحج . وخطيب كفر بطنا^(٤)

(١) في أحد الأصلين : « العلى » . وفي الأصل الآخر : « العلى » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام .

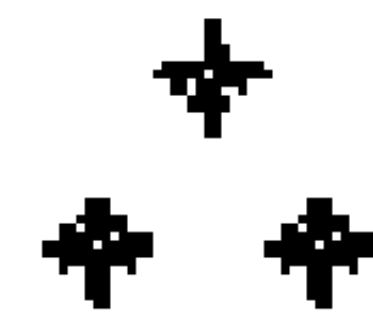
والعلى : نسبة إلى علث قرية بين عكرا وسامرا (عن لب الباب) . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام

وشذرات الذهب . (٣) في تاريخ الإسلام وغاية النهاية وشذرات الذهب أن وفاته كانت

في سنة ٦٨٤ هـ . (٤) كفر بطنا : من قرى خوخة دمشق (عن معجم البلدان لباقوت) .

جمال الدين محمد بن عمر الدينوري في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة .
والمقرئ الشيخ حسن بن عبد الله بن ويحيان الراشدي^(٢) في صفر^(١) .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع، وقيل خمس، وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ست وثمانين وستمائة .

فيها توفي الشيخ الإمام العارف بالله تعالى قطب زمانه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر المرسى الأنصارى الإسكندري المالكي الصالح المشهور، كان علامة زمانه في العلوم الإسلامية، وله القَدَمُ الرَّاسِخَةُ في علم التحقيق، وله الكَرَامَاتُ البَاهِرَةُ، وكان يقول : شَارَكْنَا الْفُقَهَاءَ فِيمَا هُمْ فِيهِ ، ولم يشاركونا فيما نحن فيه . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : أبو العباس بطرق السماء أعلم منه بطرق الأرض . انتهى .

قلت : وكان لديه فضيلة ومشاركة، وله كرامات وأحوال مشهورة عنه، وللناس فيه اعتقاد كبير لا سيما أهل الإسكندرية ، وقد شاع ذكره وبعد صيته بالصالح والزهد ، وكان من جملة الشهود بالتغر، وبها توفي ودُفِنَ وقبره يُقصد للزيارة .

(١) ضبطه صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (فتح الواو) ويكون آخر الحروف وحاء مهملة مكسورة بعدها آخر الحروف . (٢) الراشدي : نسبة إلى بني راشد، قبيلة من البربر لا إلى الراشدية التي هي من قرى ديار مصر (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وقرية الراشدية المذكورة هي التي تعرف اليوم باسم الرجدية إحدى قرى مركز طنطا .

(٣) هذا القبر لا يزال موجودا في مكانه الذي دفن فيه أبو العباس ، وهو اليوم تحت القبة التي على يمين الداخل من الباب الغربي للجامع . وكان هذا القبر قائما بذاته في جبانة قديمة تعرف بجبانة سيدي المرسى عند الميناء الشرقي بالإسكندرية ، وكان يزوره المخارية الذين يقصدون الحج ، =

- وفيهما توفي الشيخ شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان بن أبي الجيش
 ابن عبد الجبار بن بليان الحمداني الأصل الرعباني المولد، الإريثي المنشأ، الشاعر
 المشهور صاحب النوادر، كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
 صاحب الشام، وكان أبوه صائغاً وتعلاني هو أيضاً الصباغة، قيل إنه جاء إليه مملوك
 مبيع من ممالك الملك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم لإصبعي؟ فقال له: لا،
 إلا عندي إصبع مبيع لحاتمك. ومات بدمشق في ليلة عاشر صفر. ومن شعره:
 وما زالت الرُّبُكُاتُ تُخَبِّرُ عَنْكُمْ * أَحَادِيثَ كَالْمِسْكِ الذِّكْرِ بِلَامَيْنِ
 إلى أن تلاقينا فكان الذي وعت^(١) * من القول أذني دون ما أبصرت عيني
 ولما قامر التلعفري^(٢) بثيابه وأخفاه قال فيه شرف الدين هذا قصيدة وأنشدها
 للملك الناصر بحضرة التلعفري، فلما فرغ من إنشادها قال له التلعفري: ما أنا بجندي

== وقد قام بعضهم بإنشاء مسجد يشمل هذا القبر للحفاظ عليه من الأندثار. وفي سنة ١١٨٩ هـ، لاحظ
 بعض المغاربة النازلون بالإسكندرية أن المسجد صغير فوسعوه وجددوه، ثم قام بعد ذلك بعض نظاره
 في توسعة مساحته من أرض الجبانة المجاورة له حتى أصبح من الجوامع الشهيرة بالإسكندرية.

- ولما رأى المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول أن مدينة الإسكندرية خالية من الجوامع الكبيرة ذات البناء
 الفخم الذي يتفق مع عظمة هذه المدينة أمر — رحمه الله — بهدم هذا الجامع وإعادة تجديده على مساحة
 كبيرة بشكل أجمل وألحم مما كان عليه. وقد نفذت وزارة الأوقاف بإرادة جلالة السامية وأضيف
 إلى مساحة المسجد ضعفها من الأرض المجاورة له من الجهة الشرقية فأصبح مسطحه ٢٥٠٠ متر مربع،
 والعمارة جارية به الآن، وقد رأيت عند زيارتي له أنه من أكبر جوامع الإسكندرية بل أجملها وأفخمها،
 وهو مبني على أساس منمن الشكل وسقفه محمول على ستة عشر عموداً سميكاً من الجرانيت المضلع والمكففت
 بالنحاس. وللجامع مثانة مرتفعة من الأسمنت المسلح مزخرفة بنقوش عربية جعلتها من أجمل المآذن في مصر.
 وقد ورع في بناء الجامع أن يكون من الداخل على طراز المباني الأندلسية لأن أبا العباس المرسي
 أصله من مدينة مرسية إحدى مدن بلاد الأندلس، وأن تكون المثانة على طراز مباني العصر الأيوبي،
 وهو العصر الذي جاء فيه أبو العباس إلى مصر. (١) الرعباني، نسبة إلى رعبان: مدينة بالنفوذ بين
 حلب وحمص قرب الفرات معدودة في العواصم (من معجم البلدان لياقوت). وفي ذيل مرآة الزمان:
 «الرعباني» بالعين المعجمة. (٢) في الأصلين: «رعت». وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان
 وعيون التواريخ وثر الجمان للقيومي. (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٥ من هذا الجزء.

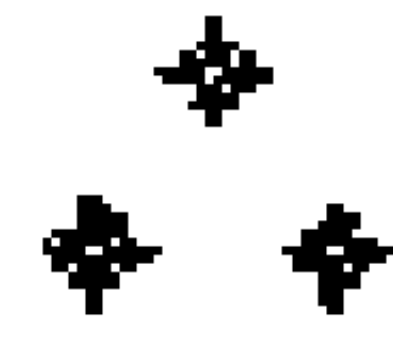
حتى أقامَ بأخفاني . فقال له شرف الدين : بخفاف أمرأتك . فقال : مالي امرأة ، فقال له : لك مقاهرة من بين المحجرين إما بالخفاف أو بالنعال^(١) ، انتهى .

قلت : وأنا مسامح التلعفري على القمار ، لحسن مقاله من رائع الأشعار :
فمن كان ذا عذرٍ قُبِلَ اعتذاره * ومن لاله عذرٌ فعندي له عذر

- وفيها توفي الشيخ الإمام المحدث قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشاطبي المحدث الإمام العلامة ، كان شيخ الكاملية بالقاهرة المعروف بابن القسطلاني^(٢) التوزري الأصل المصري المولد المكي المنشأ الشافعي المذهب ، مولده سنة أربع عشرة وستمائة ، ومات يوم السبت ثامن عشر المحرم ، ودفن بالقراقة الصغرى ، وكان مجموع الفضائل ، رحمه الله .
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الإمام النحوي^(٣) بدر الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين بن مالك في المحرم . والإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في المحرم ، وقاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي السنجاري بمصر في صفر ، والحكيم عماد الدين محمد بن عباس الرعي الدنيسيري ، وله إحدى وثمانون سنة . وشرف الدين سليمان ابن بليان الإربلي الشاعر ، والمحدث وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي^(٤) في جمادى الأولى . والمُسند عز الدين أبو العزّ عبد العزيز بن عبد المنعم [بن علي] ابن الصيقل الحرّاني في شهر رجب .

(١) في عيون التواريخ : « إما بالخفاف وإما بالنعال » . (٢) في تاريخ الإسلام والمثل الصافي ونثر الجمان : « محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد » . (٣) في الأصلين : « التبريزي » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام ونثر الجمان . والتوزري : نسبة إلى توزد : مدينة بأفريقية (عن لب الباب وسجع البلدان لياقوت) . (٤) راجع حوادث سنة ٦٧٢ هـ . (٥) تكملة عن تاريخ الإسلام ونثر الجمان وذيل مرآة الزمان .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة سبع وثمانين وستمائة .

فيها توفى الشيخ المعتقد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري الأصل والمولد المصري^(١) الدار والوفاة ، الصالح المشهور ، نشأ بجعبر ثم انتقل إلى الديار المصرية وأستوطنها ولزم مسجده ، وكان يعظ به ويحتمع عنده خلق كثير ، ولأصحابه فيه عقيدة حسنة ، وله مقالات كثيرة ، وكان زاهداً عابداً ، سمع الحديث وروى عن السخاوي^(٢) وغيره ، وكان غزير الفضيلة حلوا العبارة .

قال الصلاح الصفدي^(٣) : أخبرني الشيخ الإمام العلامة أنير الدين أبو حيان من لفظه قال : رأيت المذكور بالقاهرة ، وحضرت مجلسه أنا والشيخ نجم الدين بن مكي ، وحدث لنا معه حكاية ، وكان يجلس للعوام يذكّرهم ولهم فيه اعتقاد ، وكان يدرى شيئاً من الحديث ، وله مشاركة في أشياء من العلوم وفي الطب ، وله شعر جيد . وأنشد له قصيدة أذكر منها القليل :

عشقوا الجمال مجزداً يجزّد الر * وح الزكية عشق من زكاهَا

منجّدين عن الطباع ولؤمها * متأسّين عفافها وتّقاهَا

انتهى كلام الصفدي .

(١) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوي . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أنير الدين أبو حيان الأندلسي البلياني .

توفي سنة ٧٤٥ هـ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب والمنهل الصافي وحسن المحاضرة للسيوطي) .

وقال القُطْبُ اليُونَنِيّ : وأظنه نَفِثَ على الثَّانِينَ من العُمر ، ولمَّا مَرَضَ مَرَضَ الموتِ أَمَرَ أن يُخْرَجَ بِهِ إلى مَكَانٍ مَدْفَنِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : « قُبْرُ جَاك دِيرٌ » . ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم بالقاهرة ودُفِنَ من يومه بالحُسَيْنِيَّةِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ ، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ يُقْصَدُ لِلزِّيَارَةِ .

قلت : ويُعْجِبُنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى الْمَقَالَةُ السَّابِعَةُ الزُّهْدِيَّةُ مِنْ مَقَالَاتِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ شَرْفِ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِشَوْرَةِ مِنْ كِتَابِهِ « أَطْبَاقُ الذَّهَبِ » وَهِيَ :

طُوبَى لِلتَّقِيِّ الْخَامِلِ ، الَّذِي سَلِمَ عَنْ إِشَارَةِ الْأَنَامِلِ ؛ وَتَعَسَّى لِمَنْ قَعَدَ فِي الصَّوَامِعِ ، لِيُعْرَفَ بِالأَصَابِعِ ؛ خَزَائِنُ الْأَمْنَاءِ مَكْتُومَةٌ ، وَكُنُوزُ الْأَوْلِيَاءِ مَخْتُومَةٌ ؛ وَالكَامِلُ كَامِنٌ يَتَضَاعَلُ ، وَالنَّاقِصُ قَصِيرٌ يَتَطَاوَلُ ؛ وَالْعَاقِلُ قَبْعَةٌ ^(٤) ، وَالْجَاهِلُ طَلْعَةٌ ؛ فَاقْبَعْ قُبُوعَ الْحَيَاتِ ، وَأَكُنْ فِي الظُّلُمَاتِ ، كَمَنْ مَاءَ الْحَيَاةِ ؛ وَصُنْ كَتْرَكَ فِي التُّرَابِ ، وَسَيْفَكَ فِي الْقِرَابِ ؛ وَعَفِّ أَنْتَارَكَ بِالذَّلِيلِ الْمَسْحُوبِ ، وَأَسْتُرُ رِوَاءَكَ بِسُقْفَةِ الشُّحُوبِ ^(٦) ؛ فَالْبَاهَةُ فِتْنَةٌ ، وَالْوَجَاهَةُ مِحْنَةٌ ؛ فَكُنْ كَغَرًّا مَسْتُورًا ، وَلَا تَكُنْ سَيْفًا مَشْهُورًا ؛ إِنَّ الظَّالِمَ جَدِيرٌ أَنْ يُقْبَرَ وَلَا يُحْشَرَ ، وَالْبَالِي خَلِيقٌ أَنْ يُطَوَّى وَلَا يُنْشَرَ ؛ وَلَوْ عَرَفَ

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) قبر برهان الدين أبي إسحاق الجعبري ، يستفاد مما ذكره المقرئزي (في ص ٤٣٤ ج ٢) من خطه عند الكلام على زارية الجعبري أن الشيخ برهان الدين إبراهيم أبا إسحاق الجعبري مات يوم السبت ٢٤ المحرم سنة ٦٨٧ هـ ودُفِنَ فِي زَاوِيَةِ الْوَاقِعَةِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ مِنَ الْقَاهِرَةِ . وبالحِثِّ عَنْ مَكَانِ قَبْرِهِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الزَّارِيَّةَ قَدْ انْدَثَرَتْ وَأَمَّا الْقَبْرُ فَلَا يَزَالُ بَاقِيًا وَهُوَ ظَاهِرٌ بِزَارِوَيْطِهِ مَقْصُورَةٍ مِنَ الْخَشَبِ دَاخِلَ قَاعَةِ بَصْرَاءِ أَبِي قِلَافَةَ بِجِبَانَةِ بَابِ النَّصْرِ ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ مِنْ شَارِعِ نَجْمِ الدِّينِ تَجَاهَ حَوْشِ الْحَاجِ دَسُوقِ الْقَوَانِيصِ مِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ قَرِيبَ الْمَسَاكِينِ . (٣) فِي أَطْبَاقِ الذَّهَبِ : « وَالكَامِلُ طَائِلٌ يَتَطَامَنُ » . (٤) الْقَبْعَةُ : مَنْ يَدْخُلُ رَأْسَهُ فِي قَبْضِهِ . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَأَكُنْ فِي الظُّلُمَاتِ كَمَا الْحَيَاةِ » . وَمَا أُبْتَنَاهُ عَنْ أَطْبَاقِ الذَّهَبِ طَبْعَ بَيْرُوتٍ . (٦) السُقْفَةُ : تَغْيِيرُ لَوْنِ الْبَشَرَةِ بِلَفْحِ النَّارِ وَالسُّدُومِ .

(١) الجذلُ صَوْلَةُ النَّجَّارِ، وَعَضَّةُ الْمِنْشَارِ؛ لما تَطَاوَلَ شِبْرًا، وَلَا تَحَايَلُ كِبَرًا، وسيقول
 البَلْبُلُ الْمُعْتَقَلُ : يَا بَيْتِي كُنْتُ غُرَابًا، ويقول الكافرُ يَا بَيْتِي كُنْتُ تُرَابًا « . انتهى .
 وفيها تُوفِّي الشيخُ ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان الكِنَانِي ويعرف
 بآبْنِ الْفُقَيْسِيّ وبآبْنِ النَّقِيبِ الشاعر المشهور، كان من الفضلاء الأدباء، ومات
 ليلة الأحد منتصف شهر ربيع الأول ودين بسَفْحِ الْمُقَطَّمِ، وله تسع وسبعون سنة؛
 وكان بينه وبين العلامة شهاب الدين محمود صحبةً ومجالسةً ومذاكرةً في القَرِيضِ .
 ومن شعره :

نَهْنَاهُ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ فَمَا أَتَيْتَنِي * وَلَا رَدُّهُ رَدُّعٍ وَمَادٍ وَعَادِي
 وَقُلْنَا لَهُ دِينَ بِالصَّلَاحِ قَقْلَهُمَا * رَأَيْتُنَا قَتَى مَاتَى الْفَسَادُ فَنَادَا

وله :

وَجُرَدْتُ مَعَ قَقْرَى وَشَيْخُوخَتِي الَّتِي * تَرَاهَا فَتَنُومِي عَنْ جُفُونِي مُشْرَدٌ
 فَلَا يَدْعِي غَيْرِي مَقَامِي فَإِنِّي * أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمُجَرَّدُ

وله :

حَدَّثَتْ عَنْ نَعْرِهِ الْمُحَلَّى * فَمَلَّ إِلَى خَدِّهِ الْمُورَدُ
 خَدُّ وَنَعْرِ جَفَلْ رَبُّ * بِمُبْدِعِ الْحَسَنِ قَدْ تَفَرَّدُ

وله :

(٤) يَأْمَنُ أَدَارَ سُلَافَةٍ مِنْ رِيْقِهِ * وَحَبَابِهَا الثَّغَرُ الشَّنِيبُ الْأَشْنَبُ
 تَفَّاحُ خَدِّكَ بِالْعِذَارِ مُسَكِّ * لَكِنَّهُ بَدَمُ الْقُلُوبِ مُحْضَبُ

- (١) والجذل : ما عظم من الحطب ريس . (٢) في عيون التواريخ : « وقد جاوز
 الثمانين سنة من العمر » . (٣) رواية فوات الوفيات : * فلا يدعى غيري ثيابي فأنني * .
 (٤) رواية هذا البيت في عيون التواريخ وفوات الوفيات :
 يَأْمَنُ أَدَارَ بَرِيقِهِ مَشْمُولَةٌ * وَحَبَابُهَا الثَّغَرُ النَّقِيُّ الْأَشْنَبُ

وله :

أنا العُدْرِيُّ فاعذرني وسامح * وجُرّ علىّ بالإحسان ذَيْلاً
ولما صرْتُ كالمجنون عَشَقاً * كتمتُ زيارتي وأتيتُ ليلاً

وفيهما تُوِّفِيَ الملك الصالح على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون ، كان والده المنصور قلاوون قد جمعه وليّ عَهْدَه . وسلطنه في حياته حسب ما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين ومستمائة ، فدام في ولاية العَهْد إلى هذه السنة مَرِيض ومات بعد أيام في رابع شعبان بقلعة الجبل ، ووجد عليه أبوه الملك المنصور قلاوون كثيراً ، فإنه كان نجياً عاقلاً خليفاً للملك .

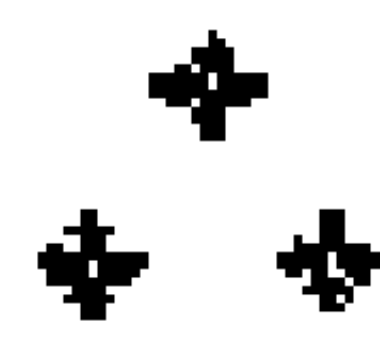
وفيهما تُوِّفِيَ الشيخ الطبيب علاء الدين عليّ بن أبي الحرم القرشيّ الدمشقيّ^(١) المعروف بآبن النفيس الحكيم الفاضل العلامة في فنه ، لم يكن في عصره من يُضاهيه في الطبّ والعلاج والعلم ، اشتغل على المَهْدَب^(٢) الدُّخْوَار حتى برع ، وأتته إليه رياسة فنه في زمانه ، وهو صاحب التصانيف المفيدة ، منها : « الشامل في الطب » ، و « المَهْدَب في الكُحْل » ، و « الموجز » ، و « شرح القانون لابن سينا » . ومات في ذي القعدة بعد أن أوقف داره وأملاكه وجميع ما يتعلق به على البيمارستان المنصوريّ بالقاهرة .

الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِيَ الشيخ إبراهيم بن مَعْضَاد الجعبريّ بالقاهرة في المحرم عن نيف وثمانين سنة . والإمام أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن محمد بن قُدّامة] المقدسيّ^(٤) القُرَظِيّ . وخطيب

(١) في أحد الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطي : « ابن أبي الحرم » . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وثر الجمان للفيومي . (٢) هو عبد الرحيم ابن علي مهذب الدين رئيس الأطباء . تقدمت وفاته سنة ٥٦٢٨ هـ . (٣) هو موجب القانون في الطب ، كما في كشف الظنون . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

القُدس قُطْب الدين أبو الزُّكَّاء عبد المنعم بن يحيى الزُّهْرِيُّ^(١) في رمضان ، والجمال
أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الحمَوِيّ ، والشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد العزيز اللُّوْرِيّ شيخ المالكية في صفر^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
• مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة
ثمانٍ وثمانين وستمائة .

فيها فُتِحَتْ طرَابُؤُس وما أُضيف إليها بعد أمور ووقائع حسب ما ذكرناه
في أصل هذه الترجمة مُفَصَّلًا . ١٠

وفيها تُوِّفَى الشيخ علم الدين أحمد ابن الصاحب صَفِيّ^(٣) الدين يوسف بن عبد الله
ابن شكر المعروف بابن الصاحب ، كان نادرة زمانه في المَجُورِ والهلز وإنشاد
الأشعار والبلِّقات وكان يبق في آخر عمره فقيرا مجرَّدًا ، وكان اشتغل في صباه وحصل^(٤)
ودرس ، وكان لديه فضيلةٌ وذكاءٌ وحسنُ تصور ، إلا أنه تَمَقَّقَر في آخر عمره وأطلق
طباعه على التَّكْدِي وصار يُحَارِدُ الرُّؤْساء ، ويركب في قفص [على رأس] حَمَال^(٥)
ويتضارب الجمالون على حمله ، لأنه كان مهما فُتِحَ له من الرؤساء كان للذى يحمله ، ١٥

(١) في أحد الأصلين : « أبو البركات » . وتصحيحه عن الأصل الثانى وتاريخ الاسلام وحيون
التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٢) اللورى : نسبة إلى لورة :
قلعة من أعمال إشبيلية بالأندلس (عن تاريخ الإسلام وتراجمان) . (٣) في تراجمان :
« أبو العباس أحمد ابن الصاحب تاج الدين يوسف ابن الصاحب صفى الدين عبد الله » . ٢٠
(٤) البلِّقات : نوع من التواشيح العامة كانت شائعة في بلاد الشام . (٥) في لسان العرب :
« يورد القوم جرّدا : سألهم فنعوه أو أعطوه كارهين » . (٦) زيادة عن حيون التواريخ .

فكان يستمر راكبا في القفص والجمال يدور به في أماكن الفرج والتزه، وكان يتعمم بشرطوط^(١) طويل جدًا رقيق العرض ويعاشر الحرافيش، وكان له أولاد رؤساء، ويقال: إنَّ الصاحب بهاء الدين بن حنا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر، وأنحمله وجنته لكونه كان من بيت وزارة، فكان ابن الصاحب هذا إذا رأى الصاحب بهاء الدين بن حنا يُنشد:

أَشْرَبُ وَكُلُّ وَتَهْنَا * لَا يَدَّ أَنْ تَتَعَنَّى

محمد وعلي * من أين لك يا ابن حنا

- قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: «أخبرني من لفظه الحافظ نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد، قال: رأيتُه (يعني ابن الصاحب) أشقر أزرق العينين عليه قميص أزرق، وبيده عكاز حديد، قال: وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس، قال: كان ابن الصاحب يعاشر الفارس أقطائي فاتفق أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شخنور^(٥)، وكان الملك الظاهر يبرس مع الفارس أقطائي وجرى بينهم أمر، ثم ضرب الدهر ضرباً به حتى تسلطن الملك الظاهر يبرس وركب يوماً إلى الميدان، ولم يكن عمر قنطرة السباع^(٦)، وكان التوجه إلى الميدان من على باب زويلة على باب الحرق^(٧)، وكان ابن الصاحب هذا نائماً على قفص صيرفي»

(١) شرطوط (شرموط): الخرقعة (عن قاموس درزي).

(٢) هذه رواية الأصلين والمنهل الصافي والوافي بالوفيات للصفدي، ورواية عيون التواريخ وابن كثير:

اقعد بها وتهنا * لا بد أن تتعنى

يكتب على بن محمد * من أين لك يا ابن حنا

(٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مفرج، خطيب صفد وعالمها. توفي سنة ٧٢٣ هـ (عن شذرات الذهب والدرر الكامنة). (٤) هو فتح الدين أبو الفتح محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس. سذكره المؤلف سنة ٥٧٣٤. (٥) الشخنور: المركب الصغيرة للتزه (عن قاموس درزي). (٦) راجع الحاشية رقم ٥. (٧) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. ص ١٩١ من هذا الجزء.

من تلك الصياف برأ باب زويلة ، ولم يكن أحدٌ يتعرّض لأبن الصباح ، فترّبه
 الملك الظاهر فلم يشعُر إلا وأبن الصباح يضرب بمفتاح في يده على خشب الصيرفي
 قويا ، فالتفت الظاهر فرآه فقال : هاه ! علم الدين ؟ فقال : إيش علم الدين أنا جيعان !
 فقال : أعطوه ثلاثة آلاف درهم . وكان ابن الصباح أشار بتلك الدقة إلى دقة
 مثلها يوم المركب » . انتهى [كلام الصفدى] .

قلت : ومن نوادره اللطيفة أنه كان بالقاهرة إنسان^(١) [كثيرا ما] يُجَرِّد الناس
 فسوّه زُحَل ، فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصباح على دُكَّان حَلَوَى يَزِنُ
 دراهم يشتري بها حَلَوَى ، وإذا بزُحَل قد أقبل من بعيد ، فقال ابن الصباح
 للحلوى : أعطنى الدراهم ، ما بقى لى حاجة بالحَلَوَى ، فقال : لم ؟ قال : أما ترى زُحَل
 قاون المُشْتَرى فى الميزان ! وله من هذا أشياء كثيرة ذكرنا منها نبذة فى ترجمته
 فى تاريخنا « المنهل الصافى » . ومن شعره :

يا نفسُ مِيلِ إلى التَّصايبِ * قاللَّهُوْ مِنْهُ الْفَتَى يَعِيشُ
 ولا تَمَلِّ من سُكْرِ يومٍ * إن أعوز الخمرُ فالْحَشِيشُ

وله فى المعنى :

فى تُحْمَارِ الحَشِيشِ مَعْنَى مَرَامِي * يا أَهْيَلِ العقولِ والأفهامِ
 حَرِّمُوهَا من غير عَقْلٍ ونَقْلٍ * وحرامٌ تحريمٌ غير الحَرَامِ
 قلت : وأحسن ما قيل فى هذا المعنى قول القائل ولم أدْرِ لِمَنْ هو :
 وخضرَاء ما الحمراءُ تفعل فعلها * لها وثَبَاتٌ فى الحشى وثَبَاتُ
 تَوَجُّجٍ نَارًا فى الحشى وهى جَنَّةٌ * وتُرْوَى مَرِيرَ الطَّعمِ وهى نَبَاتُ

٢٠ (١) زيادة عن المنهل الصافى والوافى بالوفيات . (٢) يريد بائع الحلوى .

وفيهما توفي الشيخ الأديب البارع المفتن شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان
ابن علي التلمساني الشاعر المشهور، كان شاباً فاضلاً ظريفاً، وشعره في غاية الحسن
والجودة، وديوان شعره مشهور بأيدي الناس، ومن شعره :

ياساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني

لأى معنى كسرت قلبي * وما ألتقى فيه ساكنان

وله في ذم الحشيش :

ما للحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير مصروف إلى رشده

صفراء في وجهه خضراء في فيه * حمراء في عينه سوداء في كبده

وله أيضاً :

لي من هواك بعيد وقريبه * ولك الجمال بديعه وغريبه

يامن أعيد جماله بجلاله * حذراً عليه من العيون نصيبه

إن لم تكن عيني فأنك نورها * أو لم تكن قلبي فأنك حبيبها

هل رحمة أو حرمة لمريم * قد قل منك نصيره ونصيبه

ألف القصائد في هواك أغزلاً * حتى كأن بك النسيب نسيبه

لم تبق لي سراً أقول تديعه * غنى ولا قلب أقول تديسه (١)

كم ليلة قضيتها متسهداً * والدمع يجرح قلبي مسكوبه

والنجم أقرب من لقاءك مثاله * عندي وأبعد من رضاك مغيبه

والجو قد رقت على شماله (٢) * وجفوته وشماله وجنوبه

(١) في أحد الأصلين : « تزييه » . (٢) هذه رواية الديوان : وفي الأصلين :

والجو قد رقت على شماله * وجنوبه وشماله وجنوبه

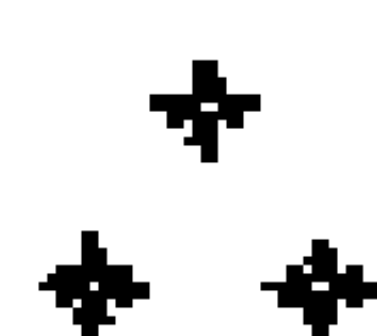
هي مقلّة سقم الفراق يصيبها * ويسحّ وابل دمعها فيصوبه
وجوى تضرّم جمره لولا ندى * قاضى القضاة قضى على لحيه
وله :

أنجست بالثغر ثايا الأقاح * ياطرة الليل ووجه الصباح
وأعجمت أعينك السحر مذ * أعربت^(١) منهن صفاحاً فصاح
فيها سوداً مرأضاً غدت * تسأل للعاشق بيضاً صحاح^(٢)
يا للهوى من مسعد مغرماً * رأى حمام الأيك غنى ففاح
يا بانه مالت بأعطافه * علمتني كيف تهزّ الرماح
وأنت يا أسهم الحاطه * أثنت والله فؤادي جراح

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى كمال الدين أحمد
آبن يوسف بن نصر الفاضلي . والمفتي نحر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي
الحنبلي في رجب ، ورئيس الشهود زين الدين المهذب آبن أبي الغنائم التُّونجي .
والعلامة شمس الدين الأصهباني^(٣) الأصولي محمد بن محمود بالقاهرة في رجب . والمقرئ
تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي^(٤) بالقاهرة في شعبان . والمسند العابد زينب
بنت مكّي في شوال ، ولها أربع وتسعون سنة ، والعماد أحمد آبن الشيخ العباد إبراهيم
آبن عبد الواحد المقدسي . والإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم
آبن عبد الواحد المقدسي^(٤) في جمادى الأولى .

- (١) رواية الأصلين : * أعرب منهن صفاح فصاح *
وما أثبتناه عن ديوانه . (٢) في الأصل : « ... غنى فصاح » . وما أثبتناه عن ديوانه .
(٣) لم يذكر أحد الأصلين هذا الاسم ، وذكره الأصل الآخر باسم : « محمود بن يعقوب بن
بدر الدين » . وهو خطأ . وصوابه من تاريخ الإسلام وشدرات الذهب وغازية النهاية وحسن المحاضرة
للسيوطي والوافي بالوفيات للصفدي . (٤) في الأصلين : « بن عبد الله » . والتصحيح عن
شدرات الذهب وتاريخ الإسلام والمثل الصافي والوافي بالوفيات .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر،

وهي سنة تسع وثمانين وستمائة .

فيها كانت وفاة صاحب الترجمة الملك المنصور قلاوون في ذى القعدة حسب ما تقدم ذكره ، وتسلطن بعده ابنه الملك الأشرف خليل .

وفيها توفى الشيخ الإمام أبو المعالي برهان الدين أحمد بن قاصر بن طاهر الحسيني الحنفى إمام المقصورة الحنفية الشمالية بجامع دمشق ، كان إماما عالما فاضلا زاهدا صالحا متعبدا مفتيا مشغلا بما هو فيه من الاشتغال بالعلم والأوراد والقراءة إلى أن مات في يوم السبت ثاني عشر من شوال ، وتولى بعده الإمامة الشيخ نجم الدين يعقوب البروكارى الحنفى ، وملك مسلكه .

وفيها توفى الأمير حسام الدين أبو سعيد طرنتاى بن عبد الله المنصورى الأمير الكبير ، كان أوحدا أهل عصره ، كان عظيم دولة أستاذه الملك المنصور قلاوون ، وكان المنصور قد جعله نائبه بسائر الممالك ، وكان هو المتصرف في مملكته . فلما مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن ولده الملك الأشرف خليل استنابه أياما إلى أن رتب أموره ودبره ودبر أحواله ، وكان عظيم التنفيذ سديد الرأي ، مفرط الذكاء غزير العقل ، فلما رشت قلم الأشرف في السلطنة أمسكه ، وكان في نفسه

(١) كذا في أحد الأصلين ، وفي الأصل الآخر هكذا : « البروكارى » وقد أطلنا البحث عن كلتا

النسبتين في المعاجم التي تحت يدينا فلم نعر على شيء يقربنا إلى وجه الصواب فيها .

منه أيام والده ، وبَسَطَ عليه العذاب إلى أن مات شهيداً وصَبَرَ على العذاب صَبْرًا
لم يعهد مثله عصر إلى أن هَلَكَ ، ولَمَّا غَسَلُوهُ وجدوه قد تَهَرَّأَ لحمُهُ وتَزَايَلَت أَعْضَاؤُهُ ،
وَأَنَّ جَوْفَهُ كَانَ مَشْقُوقًا ، كُلَّ ذَلِكَ وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةٌ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ عِلْمِ الدِّينِ
سَنَجَرِ الشُّجَاعِيِّ عداوةً على الرُّبَّةِ ، فَسَلَّمَهُ الْأَشْرَفُ إِلَى الشُّجَاعِيِّ وَأَمَرَهُ بِتَعْذِيبِهِ ،
فَبَسَطَ الشُّجَاعِيُّ عَلَيْهِ الْعَذَابَ أَنْوَاعًا إِلَى أَنْ مَاتَ ، فَخُمِلَ إِلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ
عَمْرِ السَّعُودِيِّ ، فَغَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَدَفَنُوهُ بِظَاهِرِ الزَّاوِيَةِ ، وَكَانَ لَهُ مَوَاقِفٌ مَعَ الْعَدُوِّ ،
وَعَزَّوَاتٌ مَشْهُورَةٌ وَفَتْوحَاتٌ ، وَبَنَى مَدْرَسَةً حَسَنَةً بِقَرْبِ دَارِهِ بِخَطِّ الْبَنْدَقَانِيَّينَ^(١)
بِالْقَاهِرَةِ ، وَقَبَّةٌ بِرِمْمِ الدَّفْنِ ، وَلَهُ أَوْقَافٌ عَلَى الْأَسْرَى وَغَيْرَهَا ، وَكَانَ فِيهِ نَحَاسِنٌ
لَوْلَا شُجُّهُ وَبَذَاءَةُ لِسَانِهِ لَكَانَ أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَخَلَّفَ أَمْوَالًا جَمَّةً .

١٠ (١) زَاوِيَةُ الشَّيْخِ عَمْرِ السَّعُودِيِّ ، لَمَّا تَكَلَّمَ الْمُقْرِزِيُّ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الْحَسَامِيَّةِ فِي (ص ٢٨٦ ج ٢) مِنْ
تَحْطِطِهِ ، قَالَ فِي تَرْجُمَةِ الْأَمِيرِ حَسَامِ الدِّينِ طَرْنَطَايَ الْمَنْصُورِيِّ : إِنَّ الْمَلِكَ الْأَعْرَفَ خَلِيلَ بْنِ قَلَاوَرْنَ
أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقَتَلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ٢٤ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٦٨٩ هـ ، ثُمَّ أُتْرِجَتْ جَسَدُهُ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ حَيْثُ لَقِيَ
فِي حَصِيرٍ رَحِلَتْ إِلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ أَبِي السَّعُودِ بْنِ أَبِي الْعِشَائِرِ بِالْقِرَاقَةِ فَغَسَلَهُ الشَّيْخُ عَمْرُ السَّعُودِيُّ شَيْخُ الزَّاوِيَةِ
وَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ خَارِجَ الزَّاوِيَةِ ، وَبَقِيَ جَسَدُهُ هُنَاكَ إِلَى سُلْطَانَةِ الْعَادِلِ كَتَبْنَا ، فَأَمَرَ بِنَقْلِ جَسَدِ طَرْنَطَايَ
إِلَى تَرْبَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِمَدْرَسَتِهِ الْحَسَامِيَّةِ بِخَطِّ الْمَسْطَاحِ مِنْ حَارَةِ الْوِزِيرِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .

٢٠ وَأَقُولُ : تَكَلَّمَ ابْنُ الزِّيَّاتِ فِي كِتَابِهِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ (ص ٣١٦) وَمَا بَعْدَهَا عَلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ أَبِي
السَّعُودِ بْنِ أَبِي الْعِشَائِرِ وَعَلَى قَبْرِ الشَّيْخِ سَلَامَةِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي طَرْطُورٍ وَعَلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ الْمَعْرُوفِ
بِوَقْفِ الشَّاذَلِيِّ ، رِيسْتَفَادَ عَمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الزِّيَّاتِ أَنَّ هَذِهِ الْأَمَاكِنَ الثَّلَاثَةَ قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَيَجْمَعُهَا الْيَوْمَ
جَبَانَةُ سِيدَى عَلَى أَبِي الْوَقْفِ الْوَاقِعَةِ تَحْتَ الْجَبَلِ شَرْقِيَّ جَبَانَةِ الْإِمَامِ اللَّيْثِ وَبِالْبَحْثِ وَالْمَعَايِنَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ زَاوِيَةَ
الشَّيْخِ أَبِي السَّعُودِ الَّتِي دَفِنَ بِجَوَارِهَا الْأَمِيرُ طَرْنَطَايَ قَدْ انْدَثَرَتْ . وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ مَقَابِرُ وَاقِعَةٌ غَرْبِيَّ طَرِيقِ
الْجَبَانَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ لِمَقَامِ الشَّيْخِ سَلَامَةِ أَبِي طَرْطُورٍ وَعَلَى بَعْدِ سَبْعِينَ مِثْرًا مِنْهُ . وَأَمَّا الْمَدْرَسَةُ
الْحَسَامِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا الْأَمِيرُ طَرْنَطَايَ الْمَذْكُورُ فِي سَنَةِ ٦٨٤ هـ فَكَانَتْهَا الْيَوْمَ الْمَسْجِدُ الْمَعْرُوفُ بِجَمَاعِ أَبِي الْفَضْلِ
بِحَارَةِ الصَّوْى مِنْ دَرْبِ سَمَاعِدَةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَلَا يَزَالُ يَوْجَدُ بِجَوَارِ هَذَا الْجَمَاعِ قَبَّةٌ أَثَرِيَّةٌ تَحْتَهَا قَبْرُ
الْأَمِيرِ طَرْنَطَايَ الَّذِي دَفِنَ فِيهِ بَعْدَ نَقْلِ جَسَدِهِ مِنَ الْقِرَاقَةِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ٥٢ مِنْ
الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

قال الشيخ قطب الدين اليُونِنِيُّ^(١) قال الشيخ تاج الدين الفزَارِيُّ : حدثني
 تاج الدين بن الشَّيرَازِي المحتسب : أنهم وجدوا في خزانة طُرُنْطَاي من الذهب العين^(٢)
 ألفي ألف دينار وأربعمائة ألف دينار وألفي حياصة ذهب وألف وسبعمائة كلوته^(٣)
 مَرَرَكْشَة ، ومن الدراهم ما لا يُحْصَى ؛ فاستولى الأشرف خليل على ذلك كله ، وفرقه
 على الأمراء والمماليك في أيسر مدّة ؛ واحتاج أولاد طُرُنْطَاي هذا وِعِيَالُهُ من بعده
 إلى الطلب من الناس من الفقر .

وقال غيره : وَجِدَ لَطُرُنْطَاي ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار . ثم ذكر أنواع
 الأقمشة والخيول والجمال والبغال والمتاجر ما يُسْتَحْي من ذكره كثرة . ومات طُرُنْطَاي
 المذكور ولم يَبْلُغ نحسين سنة من العمر .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير علاء الدين طَيْرَسُ بن عبد الله الصالح المعروف بالوزير ،
 كان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة والإقدام ، وكان من المبرزين وله التقدّم
 في الدول والوجاهة ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ العلامة رشيد الدين
 عمر بن إسماعيل الفَارِقِي خُتِقَ في المحرم وقد كمل التسعين . والإمام نور الدين على
 ابن ظهير بن شهاب بن الكفتي المقرئ الزاهد في شهر ربيع الآخر . وقاضي الحنابلة
 نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر في جمادى الأولى ،

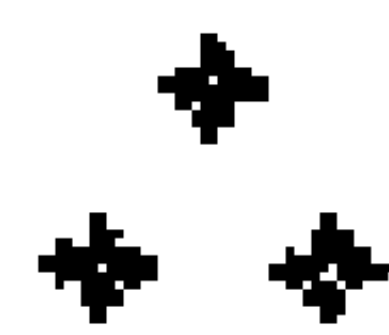
(١) هو تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الإمام العلامة فقيه الشام
 سبذكره المؤلف سنة ٦٩٠ هـ . (٢) هو تاج الدين أحمد بن العاد بن الشيرازي توفي سنة ٥٧١٢ هـ

كما في شذرات الذهب ولم نعر على ترجمة له في بقية المصادر التي بحثيدنا . (٣) عبارة عيون التواريخ :

« إن جملة ما أخذ من الذهب العين ستمائة ألف دينار مصرية ومن الفضة النقرة مائة رواد وسبعون قطارا
 بالمصري ، وأخذوا له من الصدد والسلاح والقماش والأواني الصني والفضيات شيء كثير وحوائص
 وسروج ولحم ما لا يوجد عند ملك » .

وله ثمان وثلاثون سنة . وخطيب دمشق جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
 ابن عبد الكافي الربيعي في سَلَخِ^(١) بُحَادَى الأولى . والزاهد فخر الدين أبو طاهر إسماعيل
 عَزَّ القضاة بن علي بن محمد الصوفي في رمضان . والشيخ شمس الدين عبد الرحمن
 ابن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسي في ذى القعدة . والسلطان الملك المنصور
 سيف الدين قلاوون الأتقي الصالحى في ذى القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وإصبعان . مبلغ
 الزيادة خمس عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعاً ، ولم يوق في هذه السنة .



اتتهى الجزء السابع من النجوم الزاهرة ويليه الجزء الثامن ،

وأوله : ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

١٠

(١) في الأصلين : « ابن محمود » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمثل الصافي .

استدراكات على بعض تعليقات وردت في الجزأين الرابع والخامس
من هذا الكتاب ، لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

قنطرة عبد العزيز بن مروان

بما أن الشرح الخالص بتعيين موقع هذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء
الرابع من هذه الطبعة جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :

لما تكلم المقرئ على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) قال : كان
أول الخليج الكبير عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين هذا
الخط وبين المعاريح بمدينة مصر (مصر القديمة) ضامرا بماء النيل .

ولما تكلم على قنطرة الخليج الكبير (ص ١٤٦ ج ٢) قال : إن قنطرة
ابن مروان كانت في طرف الفسطاط بالجرء القصوى بناها عبد العزيز بن مروان
والى مصر في سنة ٦٩ هـ . وموضعها خلف السبع سقايات على فم الخليج الكبير
وكان المرور على هذه القنطرة بين الجرء القصوى وجنان الزهرى .

ولما تكلم على حكر أقباقا (ص ١١٦ ج ٢) قال : وفي هذا الحكر تقع قنطرة
عبد العزيز بن مروان .

- وقد تبين لى من البحث : (أولا) أن خط السبع سقايات هو الذى عرف
فيما بعد بحكر أقباقا أى أن مكانهما واحد ، وفقط اختلفت التسمية باختلاف الزمن
والمناسبات . (ثانيا) أن حكر أقباقا مكانه اليوم المنطقة التى فيها حارة السيدة
زينب وفروعها وجنيحة لاظ وشوارعها . (ثالثا) أن النيل كان يجري وقت
فتح العرب لمصر فى الجهة الغربية من جنيحة لاظ حيث الطريق المسماة شارع
بنى الأزرق وما فى امتداده جنوبا وشمالا . (رابعا) أن فم الخليج المصرى كان
فى ذاك الوقت واقعا حذاء مدخل الشارع المذكور من جهة شارع الخليج .

ومما ذكر يتضح أن قنطرة عبد العزيز بن مروان التي كانت على فم الخليج الكبير مكانها اليوم النقطة الواقعة بشارع الخليج المصري تجاه مدخل حارة حكر أقبقا بأرض جنيئة لاظ التي هي جزء من حكر أقبقا، وهذا الخط هو الجزء الشمالى من الحمراء القصوى ويقابله على الشاطئ الأيسر للخليج أرض جنات الزهرى حيث خط الناصرية الآن وما فى امتداده إلى شارع غيط العدة .

بستان الخشاب

بما أن الشرح الخاص بتحديد هذا البستان المدرج فى صفحة ٤٤ بالجزء الرابع من هذه الطبعة جاء غير واف فيستبدل به الشرح الآتى :

تكلم المقرئ على هذا البستان فى جملة مواضع بالجزء الثانى من خطه فذكره عند الكلام على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨) وعلى بر الخليج الغربى (ص ١١٣) وعلى الخليج الناصرى (ص ١٤٥) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦) وعلى قنطرة الفخر (ص ١٤٨) وعلى الميدان الناصرى (ص ٢٠٠) وعلى حكر الست حديق (ص ١١٦) ويستفاد مما ذكر فى المواضع المذكورة البيان الآتى :

(أولا) أن بستان الخشاب كان واقعا فى المنطقة التى تحد اليوم من الشمال بشوارع المبتديان ومضرب الخشاب والبرجاس والجزء الغربى من شارع إسماعيل باشا إلى النيل . ومن الغرب نهر النيل . ومن الجنوب مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل وما فى امتداده من الجهة الشرقية إلى شارع الخليج المصرى . ومن الشرق شارع الخليج المصرى وشارع سعد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى .

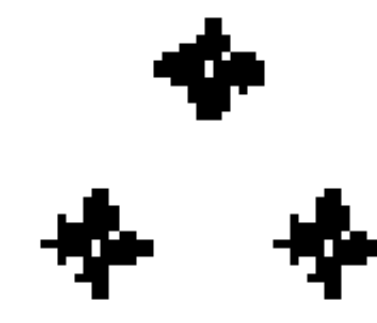
(ثانيا) أن هذا البستان كان منقسما إلى قسمين الشرقى منهما وهو الواقع بين شارع المنيرة وشارع الخليج المصرى وكان يعرف بالمريس حيث كان يسكنه طائفة من السودان وبه يتخذون المزر وهو نوع من البوطة يسميه أهل السودان المريسة، والقسم الغربى وهو الواقع بين شارع المنيرة وشاطئ النيل كان يعرف

بالميدان الناصري ، ومكانه اليوم خط القصر العالى المسمى « جاردن ستي » وكان بالجهة الجنوبية من هذا الميدان على شاطئ سيالة جزيرة الروضة عند كوبرى محمد على يوجد مواقع فم الخليج الناصري وقنطرة الفخر وموردة الجبس وموردة البلاط .

أرض الطبالة

- بما أن الشرح الخاص بتحديد هذه الأرض المدرج فى صفحة ١٢ بالجزء الخامس من هذه الطبعة جاء غير واف بالنسبة للحد الغربى للأرض المذكورة فيستبدل به الشرح الآتى :

- يستفاد مما ذكره المقرئى فى خطه عند الكلام على جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) أن أرض الطبالة كانت ممتدة إلى شاطئ النيل القديم تجاه جزيرة الفيل التى كانت وسط النيل . ومكانها اليوم منطقة شبرا بالقاهرة . ومن هذا يتضح أن أرض الطبالة كانت واقعة فى المنطقة التى تحد اليوم من الشرق بشارع الخليج المصرى . ومن الشمال بشارع الظاهر فشارع وقف الخربوطلى وما فى امتداده حتى يتقابل بشارع مهمشة . ومن الغرب بشارع غمرة إلى محطة كوبرى الليمون فميدان محطة مصر إلى ميدان باب الحديد حيث كان النيل يجرى قديما . ومن الجنوب بشارع الفجالة وسكة الفجالة ويدخل فيها الآن محطة كوبرى الليمون والفجالة وبركة الرطلى . وباقى الشرح الوارد بالجزء الخامس صحيح .



- تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها من وضع حضرة الأستاذ محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا . فنسدى إليه جزيل الشكر ونسأل الله جلّت قدرته أن يجزيه خيرا الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات على الجزء السادس من النجوم الزاهرة

نَبِّهنا إليها الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان من علماء دمشق فنسدى إليه جزيل الشكر

(١) ورد في ص ٣٥ س ١٥ : « تسلم أصحابه مدينة غزّة وبيت جبريل والماطرون » وذكرنا في الحاشية رقم ٣ أن تصويبه الماطرون عن شرح القاموس ومعجم البلدان لياقوت . والصواب أنه النطرون بالنون ، لأن الماطرون أسم موضعين بالقرب من دمشق ، وفتوحات صلاح الدين كانت في فلسطين ، كما في سيرة صلاح الدين والروضتين وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

(٢) ورد في ص ٩٩ س ١١ و ١٢ : « وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٥ أن « بردى نهر بدمشق » . وصوابه : « وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد » ، لأن نهر بردى لا يمر بقاسيون ، وإنما يمر به نهر يزيد . ولا تزال هذه التربة حتى اليوم على حافة نهر يزيد (راجع شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٨١ هـ) .

(٣) ورد في ص ١٢١ س ٩ : « بمرج عدواء » . وعلقنا عليها في الحاشية رقم ٩ نقلاً عن ابن الأثير رواية أخرى : « أنه بمرج الريحان » . وصوابه : « بمرج عدراء » وهو مرج مشهور خارج دمشق قرب قرية يقال لها عدراء ، كما في شرح القاموس مادة « مرج » .

(٤) ورد في ص ١٥٠ س ٥ : « وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر فأرسل العادل وراه أبا محمد نجيب الدين إليه بالزبداني » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٢ بأن الزبداني : نهر بدمشق . وصوابه : الزبداني : كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبلبك (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) .

(٥) ورد في ص ٢١٨ س ١١ : « ودفن بقاسيون » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٣ بأن رواية الأصلين : « مات بقاسيون » وما أثبتناه عن شذرات الذهب وعقد الجمان . وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق . والصواب في ذلك أن قاسيون : جبل شمالي دمشق يطل عليها . وفي عصر نور الدين الأتابكي هاجرت طائفة من المقدسة هربا من إرهاب الصليبيين لهم فسكنوا هذا الجبل وبنوا فيه دورا ومساجد . فأصبح إحدى ضواحي دمشق التي لها مقبرة لا أنه مقبرة فقط فعليه تكون عبارة الأصلين صحيحة .

(٦) ورد في ص ٢٤٠ س ١٦ : « فلما كان الغد أقبلت الأطلاب » وذكرنا في الحاشية رقم ٦ أن الأطلاب : العساكر . وتزيد عليه أن الأطلاب لفظة استعملت في كتب التاريخ من عصر نور الدين الأتابكي إلى آخر أيام دولة المماليك الشراكسة، ويراد بها فرق الجيش وكثائبه، والظاهر أنه مشتق من طلب الشيء إذا حاول أخذه فهو طالب وجمعه طلب وجمع الطلب أطلاب ، ويدل على ذلك ما جاء في ص ٢٩٣ من هذا الجزء : « قطع التتار دجلة في مائة طلب ، كل طلب في خمسمائة فارس » .

(٧) ورد في ص ٢٦٦ ص ٤ : « ودفن بقرب الصليحية » . وذكرنا في الحاشية رقم ١ رواية أخرى نقلا عن شذرات الذهب : « بقرب القليجية » . وصوابه ما ورد في شذرات الذهب . والقليجية : مدرسة بدمشق معروفة ، تنسب إلى قليج أرسلان .

(٨) ورد في ص ٢٦٨ س ٤ في الكلام على ترجمة الملك المعظم عيسى : « ودفن مع والدته في القبة عند الباب » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ١ نقلا عن ابن خلكان بأنه : نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مظلة على الميدان الأخضر الكبير . وعلقنا أيضا في الحاشية رقم ٢ نقلا عن ابن خلكان وشذرات الذهب أنه : « دفن خارج باب النصر أحد

أبواب دمشق في مدرسة شمس الدولة » . وكلا التعليقين خطأ . وصوابه أن الملك المعظم عيسى دفن في مدرسته التي أنشأها بصالحية دمشق . وبالرجوع إلى تاريخ ابن خلكان وجدناه بعد أن انتهى من ترجمة الملك المعظم عيسى يقول : « وتوفي عز الدين أيك صاحب صرخد ، إلى أن قال : ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . ولا يخفى أن هذا الكلام الذي أدجه ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى على عز الدين أيك (راجع ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى وشذرات الذهب في حوادث سنة ٦٢٤ هـ) .

(٩) ورد في ص ٣١٧ س ٣ « وإمام الربوة » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ٣ : « يريد ربوة دمشق وهي مغارة لطيفة الخ » . وصوابه : « وبالربوة مغارة لطيفة... الخ » راجع نزهة الأنام في محاسن الشام ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤٢ تاريخ) .

(١٠) ورد في ص ٣٢٩ س ٧ : « ودام الحصار إلى أن قدم البادراني للصلح » وذكرنا في الحاشية رقم ١ أن البادراني ، نسبة إلى بادران : قرية بأصبهان . وهو عز الدين رسول الخليفة ، قدم للصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين . وصوابه : « البادراني » بالهمزة . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا الشافعي الفرضي الذي قدم من عند المستنصر للصلح . وقال السيوطي في لب اللباب في تحرير الأنساب : « البادراني » : نسبة إلى بادرايا ، : قرية من عمل واسط » . وراجع شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ في حوادث سنة ٦٥٥ هـ وتنبه الطالب للعلمي .

فهرست

الجزء السابع من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاية^(١) الذين تولوا مصر

من سنة ٦٤٨ هـ الى سنة ٦٨٩ هـ

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالي
وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله .

(ظ)

الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقداري
الصالحى النجمى الأيوبي التركى ٩٤ - ٢٥٨

(ع)

العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقداري الصالحى النجمى ٢٨٦ - ٢٩١
على بن المعز أيك = المنصور نور الدين على ابن السلطان
الملك المعز أيك .

(ق)

قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى .
قلاوون الألفى = المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح
قلاوون بن عبد الله .

(م)

محمد بركة خان = السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى ٧٢ - ٩٣
المعز بن أيك بن عبد الله الصالحى النجمى التركانى
٤٠ - ٤١
المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الألفى التركى النجمى الصالحى ٢٩٢ - ٣٨٦
المنصور نور الدين على ابن السلطان الملك المعز بن أيك
التركانى الصالحى النجمى ٤١ - ٧١

(ا)

أيك = المعز بن أيك بن عبد الله التركانى .

(ب)

بدر الدين سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري .
بركة خان = السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
بيبرس بن عبد الله = الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس
ابن عبد الله البندقداري .

(ت)

التركانى = المعز بن أيك بن عبد الله .

(ر)

ركن الدين أبو الفتح بيبرس = الظاهر ركن الدين أبو الفتح
بيبرس بن عبد الله البندقداري .

(س)

السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان ابن السلطان
الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحى النجمى
٢٥٩ - ٢٨٥
سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري .
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من ولاية المعز أيك التركانى على مصر - وهو أربل المماليك البحرية - لقب بالسلطان وبالمملك ،
ولقب بذلك أيضا كل من ولي بعده من المماليك البحرية والبرجية الى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ .

فهرس الأعلام

(١)

آجاي بن هولاكور بن تولى خان بن جتكرخان — ٢٢١ :

٤٣ ٣٤٨ : ١٣

آق مستر الفارغانى = شمس الدين آق مستر .

آقستمر الكالى الصالحى النجوى — ٣٢٦ : ٤٠ ٣٢٩ : ٢١

آقوش الرضى الدوادار — ١٠٠ : ٤٢ ١٥٨ : ٩

آقوش الشمسى = جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسى .

آقوس بن عبد الله العزيزى شمس الدين المعروف بالبرنلى —

٣٤ : ٤٨ ١١٣ : ٢٢ ١١٤ : ١٨ ١١٥ :

١٣ ١١٧ : ١٤ ١٢٠ : ٣

الامر بأحكام الله منصور بن أحمد الفاطمى — ١٤٨ :

١٤ ٣٣٧ : ٨

الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعى البلسى —

٩٢ : ٩

أباغا = أبنا بن هولاكور بن تولى .

إبراهيم بك الناضورى — ٣٦١ : ٢٠

إبراهيم بن خليل الأدمى — ٩١ : ١٥

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر

أبو إسحاق الحوى = ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله

إبراهيم بن سعيد الشاغورى = جيعاغة .

إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد

ابن قدامة — ٢٢٧ : ٢

إبراهيم بن على بن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم =

ابن عبد الحق .

إبراهيم بن الوليد — ٣٣٦ : ٦

أبنا بن هولاكور بن تولى خان بن جتكرخان — ١٤٥ : ٤١

١٤٩ : ١٤ ١٥٥ : ١٣ ١٧٣ : ٩ ٤

١٧٤ : ٨ ١٨١ : ١٦ ٢٢٠ : ٢٠ ٤

٢٢١ : ٢ ٢٧٩ : ٥ ٣١٠ : ٨ ٣٤٨ :

٥ ٣٥٣ : ٧ ٣٥٥ : ١٩

ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله

ابن محمد بن جعفر بن الحسن زكى الدين أبو محمد —

٣٧ : ١٠

ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن

خليفة الخزر جى — ٢٢٩ : ١

ابن أبي الدم اليهودى — ٣٣٧ : ١١

ابن أبي الربيع مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح العمى

المصرى الخياط — ٢٤٢ : ١٣

ابن أبي رقية = الليث بن أبي رقية .

ابن أبي العز = نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

عبد العزيز بن صالح .

ابن أبي الفوارس — ٨٥ : ١٨

ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن على .

ابن أخت زيتون — ١٤٧ : ٢٠

ابن الأستاذ كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن الأسدى — ٢١٤ : ٢٤٩ ٦ : ٧

ابن إسرائيل نجم الدين أبو المعالى محمد بن سوار بن الخضر

ابن إسرائيل الشيبانى — ٢٨٢ : ١٥ ٢٨٣ : ٤٧

٢٨٥ : ٣ ٣٥١ : ١١ ٣٦٩ : ١٦

ابن أطلس خان الخوارزمى — ٤٦ : ٥

ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس المصرى) — ٣٣٠ : ٢٦

ابن البارزى = كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد .

ابن البارزى = ناصر الدين أبو المعالى بن كمال الدين محمد بن

عمر الدين محمد بن عثمان الجهنى الحوى .

ابن البارزى = نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن

هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن

منصور الجهنى .

ابن البناء شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدى —

١١٨ : ١١

ابن الدرجي إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوى
— ٣٥٦ : ١٢

ابن دقاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن) — ١٥٠ :
١٣ : ١٠ : ٢٤١

ابن الزبيدي سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد —
١٤ : ٣٤٦

ابن الزعيم — ٨٥ : ١

ابن سبعين قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر
ابن محمد بن نصر بن محمد أبو محمد المرسى الرقوى —
٢٣٢ : ١٠ : ٢٣٣ : ٣ : ٢٣٥ : ٩

ابن السديد زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن
أبي الفرج الدمشقي — ٢٨٠ : ١

ابن السراج = أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري .
ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى) — ١٧٠ : ١٩

ابن السلوم صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا
التنوني الدمشقي ٣٣٤ : ٦

ابن سناء الملك = السعيد بن سناء الملك .

ابن الشعبة = محب الدين محمد بن الشعبة الحلبي .

ابن شقير محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن
حواري أبو المكارم — ٦٤ : ٢١ : ٢٣٣ : ١٨ : ٢٣٤ : ١

ابن صابر المنجنيقي يعقوب بن صابر بن أبي البركات — ٢٢٥ : ٣
ابن صاحب سيس — ١٤٠ : ٦

ابن الصاحب علم الدين أحمد بن الصاحب صفى الدين يوسف
ابن عبد الله بن شكر — ٣٧٨ : ١١ : ٣٧٩ : ٤ : ٣٨٠ : ١

ابن الصائغ عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن
عبد الخالق الأنصاري — ١٥٣ : ٤ : ٢٧٢ : ١ : ٣٥٤ : ٣ : ٣٦٤

ابن الصغار جلال الدين الماردني علي بن يوسف بن شيان —
٢٥٢ : ٤

ابن الصيرفي أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب أمين الدين تاج
الرياسة — ٣٣٧ : ١٠

ابن بنت الأعر تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود
ابن بدر أبو محمد العلوي الشافعي — ٤٢ : ٢

٤٣ : ٤٥ : ١٠٩ : ١٣ : ١١٠ : ٢ : ١١٤ : ٥٥

١٢١ : ١٥ : ١٢٢ : ١ : ١٢٣ : ٢

٢٢٢ : ١٥ : ٢٢٣ : ١٦

ابن بنت معين الدين — ١٦٩ : ٥

ابن البواب علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن —
٢٠٩ : ٧

ابن تميم مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي الشاعر —
٣٦٧ : ٦

ابن الجزري = شمس الدين الجزري محمد .

ابن جماعة (المؤرخ) — ٢٦٣ : ٢٠

ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن
حازم بن حضر أبو إسحاق الحوي — ٢٥١ : ١١

ابن حجي = شهاب الدين أحمد بن حجي .

ابن حجي = نجم الدين عمر بن حجي .

ابن الحريري شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن
عبد الوهاب الأنصاري الحنفي — ١٢٩ : ٢

ابن حصون = جمال الدين مكى بن حصون .

ابن الخلاوي شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا
الربيعي الموصل — ٦٠ : ٤

ابن حنا = صاحب بهاء الدين .

ابن خلدون (ولي الدين عبد الرحمن بن محمد) — ٢٦٣ : ٢٠
ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن
أبي بكر بن خلكان بن بادل بن عبد الله بن شاكل —

١٣٧ : ١٦ : ١٥٣ : ٣ : ٢٦٤ : ٣

٣٥٣ : ١٤ : ٣٥٦ : ٩ : ٣٦١ : ١٥

ابن خيران ولي الدين أبو محمد أحمد بن علي — ٣٣٧ : ٧

ابن الخليسي شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد
الأنصاري الشاعر — ٢٨٣ : ١ : ٣٦٩ : ١٣

٣٧٠ : ٤

ابن الدباهي محمد بن أحمد بن أبي نصر شمس الدين أبو عبد الله
الحنفلي — ٦٧ : ١٣

ابن الدجاجة أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن

الحسن القرشي — ٧١ : ١

ابن الصيرفي جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن
أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني — ٢٩٠ : ١٢
ابن الطحان جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود
ابن أحمد بن محمد التكريتي الحافظ البغدادى — ٢٤٧ : ١٠
ابن طولون (شمس الدين أبو عبد الله محمد) المؤرخ — ٢٧٨ : ٢٤
ابن الظهير محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد
ابن أبي شاذان الإربلي — ٢٨٣ : ١٤ : ٢٨٠ : ٥
ابن عبد الحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن
إبراهيم برهان الدين أبو اسحاق — ١٢٩ : ٤
ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام
ابن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي
الدمشقي الشافعي — ٧٢ : ١١ : ١١٠ : ٤٤
٢٠٨ : ٢١٠ : ١١ : ١١
ابن العجمي = زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله
ابن عبد الرحمن .
ابن العجمي = عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن .
ابن العجمي = كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز .
ابن العديم = صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد
ابن هبة الله بن أبي جراحة .
ابن العديم = كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد
ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جراحة .
ابن العديم = ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جراحة .
ابن العربي محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد — ٢٣٢ : ١٣
ابن العلقمي محمد بن محمد بن علي الوزير مؤيد الدين أبو طالب
العلقمي الرافضي — ٢٠ : ١٠ : ٤٧ : ٤٨ : ١٢ : ٤٨
٤٩ : ٥٠ : ١٤ : ١٤
ابن العماد الحنبلي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
علي بن مرود أبو بكر وأبو عبد الله — ١٢٢ : ٤٧ : ١٢٤ : ١٢ : ٢٧٩ : ٦
ابن خراب = سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن خراب .
ابن الغورية — ٢٥٤ : ١٩

ابن الفارض شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن
المرشد بن علي — ٢٣٢ : ١٣ : ٢٨٣ : ٤ : ٣٧٠ : ٣
ابن القرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) — ٣٢١ : ١٥
ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى) — ١٣٩ : ٢٢ : ٢٧٨ : ١٩
ابن القفاعي — ٣٥٩ : ٦
ابن الققيسي = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاذان بن
طرخان الكفاني .
ابن القويرة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ السلمي — ٢٥٢ : ٥
ابن قاضي شهاب — ٣٦٠ : ٢٢
ابن قسا مقدم عرب بن ماهرش — ١٠٩ : ١٠
ابن القسطلاني تاج الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن علي بن
محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي
المصري المالكي — ٢٢٣ : ٤ : ٢٢٤ : ٣
ابن القسطلاني قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد
ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشافعي
٣٧٣ : ٥
ابن القلانسي مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد
ابن حمزة بن أسد بن علي بن محمد القيسي — ٢٤١ : ٧ : ٢٤٤ : ٧
ابن كاتب المناخ كريم الدين عبد الكريم ابن الوزير صاحب
تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله —
٣٤٣ : ٣
ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل بن عمر) المؤرخ — ٣٢٩ :
١٦ : ٣٢٠ : ١ : ١٦
ابن الكشك = نجم الدين أحمد بن إسماعيل محمد بن عبد العزيز
ابن صالح .
ابن لقمان نقر الدين إبراهيم كاتب الإنشاء — ١١١ : ١٠ : ١٤٤ : ١٩ : ١٤٦ : ٧ : ٢٩٣ : ٥ : ٣٢٣ : ١٦ : ٣٣٤ : ١ : ٣٣٨ : ١٣
ابن الماسكيني — ٨٠ : ١٣

أبو الحسن المغربي المورقي الشيخ نور الدين — ٥٩ : ١
 أبو الحسين = الجزار جمال الدين .
 أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ابن السراج —
 ٦ : ٧١
 أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي — ٣١ : ١١
 أبو الحسين البونيني = شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد
 ابن أحمد
 أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن جعفر بن حفص
 القيسي المؤمني — ٢٠١ : ١٨
 أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي =
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامي .
 أبو حفص عمر بن محمد = السراج الوراق .
 أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرمان — ٢٣٠ : ١١
 أبو حنيفة النعمان — ٢٦٢ : ٨
 أبو خنوص علم الدين سنجر الحوي — ١٧٦ : ١
 أبو دبوس أبو العلا الواثق بالله إدريس بن عبد الله بن محمد
 المؤمني — ٢٣٠ : ١٢
 أبو سعيد العميدى — ٣٣٧ : ٧
 أبو سعيد منصور الأشرفى — ٢٦٢ : ١٢
 أبو سلية حفص بن سليمان الللال — ٣٣٦ : ١٠
 أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل
 المقدسى — ١٦٢ : ١٧ ، ٨٢ : ٥٠ ، ٣٦ : ١٦ ، ١٦٢ : ١٧
 ٢٢٤ : ٢ ، ٢٦٢ : ١٩ ، ٢٨٤ : ٣
 أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن
 المعجى — ٩١ : ١٥
 أبو الطاهر إسماعيل بن حادم الخياط — ٢١٧ : ١٢
 أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي — ٣٥٦ : ١١
 أبو الطاهر النيركي — ٣٣٧ : ٥
 أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحداد —
 ٢٩٠ : ١٨
 أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
 المقدسى القرظى — ٣٧٧ : ١٧
 أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن أحمد بن = الأرتاسى .
 أبو العباس أحمد بن شيان الصالحى — ٣٧٠ : ٩

أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن
 تيمية تقي الدين الخزانى — ٣٣ : ٢ ، ٣٥٩ : ١٤
 أبو العباس أحمد بن عمر المرسى الأنصارى الاسكندري
 شهاب الدين المالكي — ٣٧١ : ٢٧١ ، ٣٧٢ : ٢١
 أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلى الكهنى —
 ٢٤٠ : ٧
 أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد = ابن المعتز .
 أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح — ٦٧ : ١ ، ٣٣٦ : ٩
 أبو العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم العدل بالاسكندرية
 ٦٩ : ١
 أبو عبد الله = ابن العباد الحنبل محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
 علي بن سرور بن رافع المقدسى .
 أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن الحسن القرشى =
 ابن الدجاجة .
 أبو عبد الله شمس الدين محمد = الذهبي .
 أبو عبد الله القاسى محمد بن حسن شيخ الإقراء — ٦٩ : ٥
 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصارى الباشرقى — ٢١٧ : ١٠
 أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونينى —
 ٩٢ : ٦
 أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين
 أبي القاسم علي بن هبة الله بن صاكر — ٢٣٠ : ١٧
 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الحضري محمد بن الحضري
 ابن علي بن عبد الله — ٣٣ : ٤
 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم قاسم بن فيره بن خلف الرعيني
 الشاطبي — ٥٨ : ١
 أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك
 ابن علي المطافى — ٢٤٣ : ١١
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعى البلسنى =
 الأبار .
 أبو عبد محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى — ٣٦٤ : ٦
 أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر
 بالله الهتاني البررى الموحدى — ٢٠١ : ٥
 أبو عبيدة (بن الجراح) — ٨١ : ٢٠
 أبو الفتح الشاعر — ٢٠٢ : ١٥

أبو العرب = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد
ابن عبد الرحمن .

أبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط — ٣٣ : ١٤
أبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق الحراف —
٦٨ : ٧

أبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأزدي =
البهاء زهير .

أبو علي بن محمد الأمير ابن أبي علي = حسام الدين محمد
ابن أبي علي الهذلي .

أبو عمرو عثمان بن علي القرشي بن خطيب القرافة — ٦٨ : ٥
أبو عمرو عثمان بن مكي بن عثمان السعدي الشافعي —
٢٠٢ : ١٣ ، ٢٠٥ : ١٢

أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق
الأنصاري الرزاز — ٢٤٤ : ١٢

أبو فاتم محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة
ابن العديم — ٢٠٩ : ٤

أبو الفيث فرج بن عبد الله الحبشي — ٢٣ : ١٢

أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي — ٢٤٠ : ٥
أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن إسماعيل
بن عوف الزهري — ٢٥١ : ٣

أبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلي — ٢٤٨ : ٢
أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي
الأصل = السيد أحمد البدر .

أبو الفداء = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو فراس بن حمدان — ١٦٧ : ١٨

أبو الفرج بن الجوزي (عبد الرحمن) — ٢٩ : ٢
أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري =
الصافاني .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي السعدي —
٢٢ : ٦

أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدارجي —
٢٢١ : ٦

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي يحيى الأزدي =
البهاء زهير .

أبو الفضل شيخ الخفية = صدر الدين سليمان بن أبي العز
وهيب الأذري .

أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنان الكفرطابي —
٦٨ : ١١

أبو القاسم أحمد = المستنصر بالله العباسي .

أبو القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ — ٢٣٧ : ١٩
أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن =
سبط السلفي .

أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة = ابن موقا .

أبو القاسم علي بن بليان الناصري — ٣٦٨ : ١١

أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب = ابن الصيرفي .

أبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين العامري المصري
المقري — ٢٤ : ١٠

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزنجشري = جبار الله
محمود بن عمر الزنجشري .

أبو القاسم بن منصور = القباري .

أبو القاسم يحيى بن أبي السعرد نصر بن قيرة التاجر — ٣٠ : ١
أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي
الحواري — ٢١٩ : ٢٢

أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي — ٩٢ : ٤

أبو اللثامين = السيد أحمد البدر .

أبو المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام = شهاب الدين
عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحزاني .

أبو المحامد = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير — ٢٢ : ٣

أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله
ابن سلامة بن سعد بن سعيد المنذري — ٦٣ : ٥٥
٦٨ : ١٣

أبو محمد شمس الدين عبد الله بن شرف الدين محمد بن عطاء
الأذري — ١٣٧ : ٧ ، ٢٤٦ : ١٣ ، ٢٤٨ : ١١
٣٤٥ : ٣

أبو محمد عبد الحليم بن عبد السلام = شهاب الدين عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية الحزاني .

أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشبري —
 ١١ : ٢٤
 أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني — ١٠ : ٥٩
 أبو محمد عبد القادر بن حبيب بن محمد بن جميل البندنيجي —
 ١٠ : ٣١
 أبو محمد عبد الوهاب بن رواح = عبد الوهاب بن ظافر
 ابن علي بن إبراهيم .
 أبو محمد نجيب الدين — ١٩ : ٣٩٠
 أبو المرتضى المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور
 عز الدين البالي — ١٣ : ٢٨٥
 أبو المظفر = الناصر داود ابن المعظم عيسى صاحب الشام
 ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر .
 أبو المظفر = يوسف بن قزأوغلي .
 أبو المظفر محمد بن مقبل بن فتيان التهراني بن المتي — ٧ : ٢٤
 أبو الممان برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني —
 ٨ : ٣٨٣
 أبو الممان = الناصر داود ابن المعظم عيسى صاحب الشام
 ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر .
 أبو المفسر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب — ٨ : ٥٥ : ١٠ : ١٣ : ٩٠ : ٤٧
 ١٨ : ٩١
 أبو المكارم بن علي بن أبي أسامة — ٩ : ٣٣٧
 أبو المنائب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني الشافعي —
 ٣ : ٦٨
 أبو المنجا يشعيا اليهودي — ١٥ : ١٤٨
 أبو منصور بن جورد النصراني — ٤ : ٣٣٧
 أبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي — ٩ : ٢٢
 أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي = شهاب الدين
 المنازي .
 أبو نصر الأعر بن فضائل — ٨ : ٢٤
 أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن الزبيدي — ٦ : ٢٤
 أبو نفي صاحب مكة = نجم الدين أبو نفي إبراهيم .
 الأتابك مجد الدين — ٥ : ١٧٠
 أنامش السعدي = أيتش السعدي .

أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
 الغرناطي الأندلسي الجياني — ١١ : ٣٧٤
 أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القبي = الحاكم
 بأمر الله العباسي .
 أحمد بن حنبل — ١٠ : ٣٥٨
 أحمد بن سالم المصري النحوي — ١١ : ٢٢١
 أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأثير الحلبي —
 ٨٧ : ١٠ : ٨٨ : ٤٣ : ١٤٦ : ٤٧ : ٢٦٩ :
 ٤٩ : ٣٢٢ : ١٨ : ٣٣٨ : ١٨ : ٥ : ٢٣٩ :
 أحمد بن طولون — ١٦ : ٣٣٦
 أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكمال
 المحلي = كمال الدين المحلي .
 أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكركي
 عماد الدين — ١ : ١٢٥
 أحمد المصطفى = النبي محمد عليه السلام .
 أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار = ابن المنير .
 أحمد بن هولاكو خان بن تولي خان بن جنكركان ملك التتار —
 ٢٢١ : ٥ : ٣١٠ : ٨ : ٤٨ : ٢٦٢ : ٩ :
 ٣٦٤ : ١ :
 الأخرس علي بن حديثة — ٧ : ١١٥
 إدريس صاحب مكة — ١٢ : ١٤٦
 الإدريسي (محمد بن محمد المؤرخ) — ١٨ : ١٦٢ : ١٢ : ١٨٨ :
 الأرتاحي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حدين
 الأنصاري — ١٤ : ٢٥٠
 أرزن الرومي — ١٤ : ٤٣
 أرسلان الناصري الخوارزمي — ٤ : ١٠٠
 أرغون بن أبنا بن هولاكو — ١٣ : ٣٦٢
 أرغون الخاقانية عتيقة الملك العادل — ١ : ٢١
 أرغون بن هولاكو — ٤ : ٢٢١
 أزبك بن عبد الله الحلبي العزى العدل الكبير الأمير سيف الدين —
 ٥٦ : ١٧ : ٣٤٤ : ١١ :
 أزدمر الدراداير = عز الدين أزدمر .
 أزدمر العلاني — ٦ : ١٧٨
 الأستاذ كافور الإخشيدي — ١٥ : ١٩٦

إسحاق بن نصر العبادي — ١٧ : ٣٢٦
 أسد الدين شيركوه الكبير — ٨ : ٢١٧
 أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى — ١١٦ : ١٥٠
 ٨ : ١١٧
 إسماعيل بن علي الكوراني — ٢١ : ١٨
 الأشرف أحمد — ٥٤ : ١٠
 الأشرف إينال العلائي سلطان مصر — ٣ : ١١١ ٩ : ٢٠٩
 ١٣ : ٣٤٣
 الأشرف برسبای — ٣ : ١٠٠ ٤ : ٢٠٤ ٦ : ١٣٦
 ١٤٨ : ١٧ ٢٠ : ٣٢٨
 الأشرف شعبان بن حسين — ١١٩ : ٢١١ ٩ : ٣٢٩
 ٨ : ٣٤٠ ١١ : ٢٣٠
 الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون — ٩٥ : ١٩
 ٢٧٢ : ١٣ ٢٨٨ : ١٢ ٣٢٠ : ١٢
 ٣٢٥ : ٤ ٣٣٠ : ٩ ٣٣١ : ١٣
 ٣٣٤ : ٧ ٣٣٨ : ١٨ ٣٣٩ : ٢
 ٣٨٣ : ٧ ٣٨٥ : ٤ ٣٨٦ : ١٠
 الأشرف قايتباي — ١٤٨ : ١٧
 الأشرف بكك — ٣٣٩ : ١٣
 الأشرف مظفر الدين موسى شاه أردن بن العادل —
 ٢١٢ : ٥٥ ٢٥٥ : ٩
 الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور إبراهيم ابن الملك
 المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور
 أسد الدين شيركوه صاحب حمص — ٨ : ٦٧ ١٠ :
 ١٤ : ١٥ ٧٨ : ١٥ ٨٢ :
 ١٨ : ٨٣ ١٠٢ : ١٩ ١٠٧ : ٣
 ١١٤ : ٧ ١٢١ : ٨٠ ١٨٧ :
 ٤ : ٢٠١ ٢١٧ : ٤ ٢١٨ : ٥
 الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك
 المسعود أقيس بن الكامل محمد — ٥ : ١٠٠ ١٢ :
 ٤ : ٢٠
 أشموط بن هولاکو — ٧٤ : ١١ ٢٢١ : ٢
 الأفرم — عز الدين أيلک الأفرم .
 الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب — ٢٥٨ : ٢٤
 ٣٩٠ : ١٨

الأفضل نور الدين أبو الحسن علي أخو الملك المنصور صاحب
 حماة — ٥٧ : ١٦ ٢٩٦ : ٢
 إقال الشراي — ٥١ : ٢
 أقطاي المستعرب = فارس الدين أقطاي بن عبد الله النجفي
 الصالحی .
 أقطيا = فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجدار .
 أم الخير بنت العرب بنت يحيى بن قياز الكندي — ٣٦٨ : ١٠
 أم الملك السعيد بنت بركة خان — ١٧٩ : ١٠
 أمال بن بجونون — ١٥٦ : ١
 إمام الكلاسة = أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ .
 الإمام مالك رضي الله عنه — ١٣٤ : ١
 أمة الحق شامية بنت صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكري —
 ٣٧٠ : ١٢
 الأجد تقى الدين عباس ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب
 ابن شادي أبو الفضل — ٢٣٢ : ٤
 الأجد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك
 المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب —
 ٢٣٦ : ١ ٢٣٨ : ١
 الأمير إسحاق ابن الخليفة المقنذر العباسي — ١١٠ : ٩
 الأمير تهر أحد الأمراء في عصر كافور الأخشيدي —
 ١٩٦ : ١٥
 أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وزير الأمر بأحكام الله منصور —
 ١٤٨ : ١٣
 الأمير ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجلاني — ٢٩٧ : ٩
 الأمير قطز = المظفر قطز .
 الأمير قوصون — ١٢٩ : ٦
 الأمير محمد الذخيرة العباسي — ١١٠ : ٨
 الأمين (محمد بن هارون الرشيد) — ٦٧ : ٢
 أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير
 الصالح إسماعيل — ٩ : ١٩ ٢١ : ١٢ ٢٢٩ : ٤
 أمين الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن الأشترى —
 ٣٥٦ : ١٥
 أمين الدين تاج الرئاسة = ابن الصيرفي أبو القاسم .
 أمين الدين سليمان = كاتب الدرج .
 أمين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبي — ٣٣٨ : ١١

أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضي شمس الدين الطرابلسي —
١٣١ : ١٣٢ ٤٧ : ١
أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان بن
علي أبو الحسن أمين الدين السلياني — ٢٣٦ : ٩
أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإربلي — ٣٥٣ : ٥
أنس والد السلطان برقوق — ١٦٥ : ٢٣
أنص = سيف الدين أنص الأصبهاني من مماليك نجم الدين
الرومي الصالحى .
أوحده الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركاني — ٣٤٠ : ١٣
إياز بن عبد الله الصالحى النجمي = نحر الدين إياز المقرئ .
أيك = المزعز الدين أيك بن عبد الله الصالحى النجمي .
أيك الحموي = عز الدين أيك الحموي .
أيك الخواشي — ٩٨ : ١٤
أيك الدمياطى = عز الدين أيك الدمياطى .
أيك الززاد = عز الدين أيك الززاد .
أيك الشيجي = عز الدين أيك الشيجي .
أيك العلاني — ١٠٠ : ٥
أيك النجيبى — ١٥٨ : ٧
أيتمش السعدى سيف الدين — ١٠٠ : ١٦٤ ١٦ : ٤١٦
٣٠١ : ٣٠٢ ١٦ : ٣٠٤ ١٢ : ٣٠٦ : ٣٠٧
١ : ٣٠٧ ٤٦
أيذغدى = جمال الدين أيذغدى العزيزي .
أيذغش الحلبي — ١٠٠ : ٣
أيذكين بن عبد الله الشهابي — ٢٩٠ : ٥
أيذمر الحلبي العزيزي = عز الدين أيذمر بن عبد الله
الحلبي العزيزي .
أيذمر نائب الشام = عز الدين أيذمر نائب الشام .
الأيذمرى = بدر الدين بيليك الأيذمرى .
إينال سلطان مصر = الأشرف إينال
أيوب عليه السلام — ٢٧٨ : ١٢
أيوب بن أبي بكر عمر الحامى ابن الفقاعى — ٢٢٦ : ١٦
(ب)
البادرائى = نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء .
بارتليو = سيرتليه الافرنجى .

باعوة الراهب — ١٢٦ : ١٩
باكودرين هولاكو — ٢٢١ : ٤
بايجوفين — ٤٩ : ٥٠ ٤٧ : ٩
بدر الصوابى = بدر الدين بن عبد الله أبو المحاسن الطواشى
الحبشى .
بدر مولى المنعقد — ٥٢ : ١٨
بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن حفاظ السلى = ابن القريرة .
بدر الدين برخان — ٩٨ : ٩٩ ١٤ : ٦
بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخرى النجمي أمير سلاح —
٢٩٨ : ١٣
بدر الدين بكتوت الجوكندار الحموي — ٨٤ : ١٧
٨٩ : ١٠١ ٤٤ : ١٠٨ ١١ : ١٧٦ ١٦ : ٤٧
٢٥٩ : ١٢
بدر الدين بكتوت بن عبد الله الخازندار — ٣٤٩ : ١٤
بدر الدين بلغان الأشرقي — ٤٣ : ٩٩ ١١ : ٥
بدر الدين بيسرى الشمسي — ٣٤ : ١٢ ٩٥ : ١٥
٩٦ : ٩٧ ٤٥ : ٩٧ ٤٧ : ١٠٠ ٤١ : ١٥١ ٤٤ :
١٥٦ : ١٥٨ ٤٤ : ١٥٩ ٤٩ : ١٦٤ ٤٥ : ١٦٤ ٤١ :
١٧٥ : ١٧٦ ٤١ : ٢٦٢ ٤٢ : ٢٦٥ ٤٧ : ٢٦٦ ٤٨ :
٣٠٣ : ٣١١ ٤١ : ٣٣٢ ٢ :
بدر الدين بيليك أمير سلاح — ٣٠٤ : ١
بدر الدين بيليك الأيذمرى — ٣٠٤ : ٣٠٦ ٤٧ :
٣٣٢ : ٢
بدر الدين بيليك البخاشكير — ٥٦ : ١٧
بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهري الخازندار — ٩٨ : ٩٦
٩٩ : ١٠٢ ٤٧ : ١٣٨ ٤١ : ١٤١ ٤١ :
١٤٤ : ١٤٦ ٤١ : ١٥٠ ٤٦ : ١٥١ ٤٨ :
١٥٥ : ١٦٤ ٤٢ : ١٦٥ ٤١ : ١٧٤ ٤٤ :
١٧٥ : ١٧٦ ٤١ : ٢٤٢ ٤٨ : ٢٥٩ ٤١ :
٢٦٠ : ٢٦١ ٤٦ : ٢٧٦ ٤٧ : ٢٧٩ ٤٤ :
٢٨٠ : ١٠
بدر الدين حسن بن نصر الله — ٣٤٣ : ٩

بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس — ١٧٩ : ٤٩
 ٢٦٩ : ٢٦٠ ٤٤ : ٢٧١ ١١ : ٤١١
 ٢٩٢ : ٢٦٠ ٤٤ : ٣٤٤ ٣ : ٢٩٢
 بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن
 ابن علي — ٤٢ : ٤٣ ٤٤ : ٧٢ ١٢ : ٤١٢
 ٢١٩ : ٢١٣ ٢٩٣ : ٤٥ ٣٥٤ : ٩
 بدر الدين بن عبد الله الصوابي الأمير بدر الدين أبو الحسن
 الصوابي الطوائفي الحبشي — ٢٣ : ١٧ ٤٥ : ١١
 ٤٦ : ١٠
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الجوى الكافي —
 ١٢٣ : ١٢٤ ٤٩ : ١٢٤ ١١ : ٢٥١ ٢٤ : ١٢٣
 بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان
 الخوارزمي — ٢٦٢ : ١١ ٢٧٣ : ١١
 بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي —
 ١٢٤ : ١٢٥ ١٠ : ٤
 بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك — ٣٧٣ : ١١
 بدر الدين محمد بن رجال التركاني — ١٠٨ : ١٠٨ ١٤١ : ١
 بدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله
 العمري — ٣٤٠ : ١١ ٣٤١ : ١١
 بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ : ١١
 بدر الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي — ١٣٦ : ١٢
 بدر الدين محمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري —
 ٣٤٠ : ١
 بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف
 ابن محمود = المعنى
 بدر الدين محمود الكلستاني — ٣٤١ : ٨
 بدر الدين ميكائيل الناب — ١٧٠ : ٦
 بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الدهلي — ٣٥١ : ٩
 برسباي = الأشرف برسباي
 برقوق = الظاهر برقوق .
 بركة خان = السعيد محمد بن الظاهر .
 بركة خان بن قوش بن چنكر خان — ٤٩ : ٤٨ ١٨٢ : ٤٤
 ٢٢٢ : ٢٢٤ ١١ : ٤
 بركة خان الخوارزمي = حسام الدين بركة خان ،

بركة صهر أبقا بن هولاكو — ١٧٠ : ٢
 البرنس صاحب طرابلس — ١٥٢ : ١١ ٣٢١ : ١٦
 البرنلي = آقوش بن عبد الله العزيزي شمس الدين المعروف
 بالبرنلي والبرنلو .
 البرهان إبراهيم = ابن الدرجي .
 برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيري المقرئ —
 ٣٧٠ : ١٦
 برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق = ابن عبد الحق .
 برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن
 سعد الله بن جماعة — ١٢٤ : ٨
 برهان الدين إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد السقلافي —
 ١٣٥ : ١٢
 برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضدين شاذان الجعري —
 ٣٧٤ : ٤٦ ٣٧٥ : ١٧ ٣٧٧ : ١٦
 برهان الدين الخضر = برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر
 ابن الحسن بن علي .
 برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن
 ابن علي الشافعي — ١٤ : ١٤ ٧٣ : ١٢
 ١٠٢ : ٤٨ ١١٤ : ٤٦ ٢٦٥ : ١١ ٢٩٣ : ٤٣
 ٣٧٣ : ١٣
 برهان الدين محمود بن عبد الله المراغي — ٣٥٦ : ١٤
 البروانا علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن — ١٥٥ : ١٤
 ١٦٨ : ٤٥ ١٧٠ : ٤ ١٧٣ : ٤٧ ٢٢٦ : ٤
 ٢٧٩ : ٤
 البصري — ٢٥٤ : ١٩
 بغدي = بهاء الدين بغدي الأشرقي .
 بكاش بن عبد الله الفخري = بدر الدين بكاش .
 يكثر الساق — ١٠٦ : ٣
 بكتوت بن عبد الله سيف الدين أستاذ الملك الناصر صلاح الدين
 العزيزي صاحب الشام — ٦١ : ١٢
 بلبان الإنسي — ١٠٠ : ٦
 بلبان الدادار = سيف الدين بلبان الرومي .
 بلبان الرشدي = سيف الدين بلبان الرشدي
 بلبان الطباخي المنصوري سيف الدين السلحدار — ٣٢١ : ٣
 بلبان الكافوري — ٩٨ : ١٣ ٩٩ : ٤

بلان المستعرب = سيف الدين بلان المستعرب .

بلان المستعربى — ٣٤ : ١٣

بلان المسعودى — ٣٤ : ٢٠

بلان المهرانى — ١٠٠ : ٤

بلان الهارونى = سيف الدين بلان الهارونى .

بلغان = بدر الدين بلغان الأشرفى .

بنت الأمير سيف الدين كراى التارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين نوغاي التارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين نوكاى التارى — ١٧٩ : ١٠

البندقدارى = علاء الدين أيدكين .

البهاء زهير أبو الفضل وأبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن على

ابن يحيى بن الحسن بن جعفر المهلبى — ٥٨ : ١٥٠

١٩ : ٣٦٢ ١٣ : ٣٣٨ ١٤ : ٦٨ ٥٠ : ٦٢

بهاء الدين ابن حنا = صاحب بهاء الدين على بن حنا .

بهاء الدين أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة بن الجينى —

١ : ٢٤

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن جبريل — ٢٤٩ : ٨

بهاء الدين أيدغدى الاسكندرانى — ٩٩ : ٦

بهاء الدين بندى الأشرفى — ٤٣ : ٤٨ ٩٨ : ١٥٠

٩٩ : ١٠٧ ١٢ : ١٠٩ ٢ :

بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل — ١٢٤ : ٥

بهاء الدين على بن محمد بن إبراهيم بن أبي الحق الحسنى

نقيب الأشراف — ٢١٠ : ١٤

بهاء الدين محمد أبو البقاء بن عبد البر السبكى — ١٢٤ : ٧

بهاء الدين يعقوب مقدم الشهر ووزيرة — ٣٠٦ : ١٩

بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن التركى — ٣٧٠ : ١٥

بهادر على الخوارزمى شحنة بغداد — ١١٦ : ١١٧ ٤٨ : ٥٠

بهادر المعزى = سيف الدين بهادر المعزى .

بواش = لويس التاسع .

بورنا = سابق الدين بورنا الصيرفى .

بيبرس البندقدارى = الظاهر بيبرس .

بيبرس الجاشنكير المنصورى — ٣ : ٤ ١٠ : ٢

بيبرس خاص ترك الصغير — ١٠٠ : ٣

بيبرس الدوادار = ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى .

بيدرا مقدم التار — ١٠٧ : ١٠٤ ٤٥ : ٤

بيدغان الركنى = سيف الدين بيدغان .

بيبرى بن عبد الله الشمسى = بدر الدين بيبرى الشمسى .

بيليك الخازندار = بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهرى

الخازندار .

بيليك العلانى — ١٢١ : ٧

بموند الرابع صاحب طرابلس — ١٤٣ : ١٥ ٢٤٦ : ١١

٣١٦ : ٣٢٠ ٢١ :

بموند السابع — ٣١٦ : ١٣

(ت)

تاج الدين = أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن

الأمير .

تاج الدين أبو التاء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن الحسين

ابن جعفر بن عمارة بن عيسى بن على بن عمارة —

٢٤٩ : ١٦

تاج الدين أبو الحسين = ابن القسطلانى .

تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يوسف

الموصلى — ٢٤٠ : ٨

تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء

الغزارى — ٣٨٥ : ١

تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حويه شيخ

الشيوخ — ٢٨٤ : ٣

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر = ابن بنت

الأعز .

تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن على المعروف

بابن صلابا — ١٦ : ١٧ ٤٨ : ٢

تاج الدين أحمد بن العماد بن الشيرازى — ٣٨٥ : ٢

تاج الدين بن حواري = ابن شقير محمد بن عبد المنعم .

تاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن الجوزى — ٥١ : ٢١

تاج الدين على ابن الملك العادل — ٥٤ : ١٠

تاج الدين محمد ابن صاحب نظر الدين محمد ابن بهاء الدين على

ابن حنا — ١٥٠ : ٤٦ ٢٦٤ : ٢٤

تاج الدين نوح بن إسحاق ابن شيخ السلامة — ١٧٨ : ٦

تاج الملوك بن توران شاه ابن السلطان صلاح الدين — ٨ : ٦

تارون مقدم جيش التار — ١٧٣ : ١٠

تستزين هولاءكو — ٢٢١ : ٣

تغاي تمر بن هولاءكو — ٢٢١ : ٤

الضهي زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن

هاشم — ١٣٣ : ١

النق صاحب الكير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر النكري

البيع — ٢٩٧ : ٢

تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن رزين بن موسى

العامري الشافعي — ١٢٠ : ١٢٣ ، ٣ : ٤٣

٣٥٣ : ١

تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مهدي الناصري —

٢١٢ : ١٤

تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض — ١٣٥ : ٦

تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله

التونجي — ٥١ : ١٢ ، ٢٤٤ : ١١٦

تقي الدين بن تيمية = أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام

ابن عبد الله بن تيمية .

تقي الدين بن الصلاح (أبو عمرو بن عثمان) — ٣٦٠ : ٢١

تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الرياضة محمد بن عبد الناصر المحلى

الدميري الزبيدي — ١٢٥ : ١٨

تقي الدين محمد بن حياة الرقي — ٢٧٩ : ٨

تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد — ١٢٣ : ١٢

تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي — ٣٨٢ : ١٤

تكشي بن هولاءكو — ٢٢١ : ٢

التلعفري شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن محمود

ابن بركة الشيباني — ٢٥٥ : ٢٥٨ ، ٢ : ٣٧٢

٣٧٣ : ٣

تماديہ — ١٧٠ : ٣

تمشين بن هولاءكو — ٢٢١ : ٢

توران شاه = المعظم توران شاه ابن الصالح نجم الدين أيوب .

توران شاه ابن السلطان صلاح الدين = أبو المفاخر توران شاه .

تولي خان بن چنكر خان — ٤٧ : ٧

تولي فان = تولي خان .

تيمور لنگ — ٣٢٨ : ٨

تيمودور بن لاسكريس — ٥٦ : ١٨

(ث)

ثابت بن سليمان — ٣٢٧ : ٦

(ج)

جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله جلال الدين — ١٣٠ : ٦

جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري أبو القاسم —

٣١٢ : ١٢

الجاشنكير = المعز أيك التركمانى الجاشنكير .

الجزار جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن

محمد بن علي المصري — ٢٨ : ١٥ ، ٢٤٢ : ١٥

٢٤٣ : ١ ، ٣٤٥ : ٩ ، ٣٤٦ : ٥ ، ٣٤٧ : ٣

٣٦٩ : ١٠

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله

الطيار — ١٩٤ : ٢٢ ، ٢٧١ : ١٦

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي — ٣٥٧ : ٨

جقمق (العلاني سلطان مصر) — ٣ : ١٠ ، ٤ : ٢

الجلال بن الصفار الماردني = ابن الصفار .

جلال الدين جار الله = جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله .

جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البقيني —

١٢٥ : ٩ ، ١٢٦ : ٣ ، ١٢٧ : ١٨

جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن

أتمز — ٧٤ : ٧

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني — ١٢٤ : ٢

جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ : ١٣

جلال الدين محمود الأنصاري — ٣٣٧ : ١٤

جلال الدين المستوفي — ١٧٠ : ٦

جلالة الملك فؤاد الأول — ٣٧٢ : ١٤

جهاز بن شيعة = عز الدين جهاز بن شيعة .

الجمال أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الجوى — ٣٧٨ : ١

جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسى — ٧٩ : ١٦

٩٣ : ١ ، ١٤٧ : ٤ ، ١٥٧ : ٢ ، ٢٨٦ : ١٥

٣٤٤ : ١٥

جمال الدين آقوش الباخلى — ٢٨٧ : ٤

جمال الدين عبد الله بن علي بن عثمان بن التركاني — ١٠ : ٣٢٩
 جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري — ٤ : ٣٦١
 جمال الدين علي بن يوسف الشيباني القفطي — ٩ : ٢٠٣
 جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد البكري — ١٠ : ٣٧٠
 جمال الدين محمد بن عمر الدينوري — ١ : ٣٧١
 جمال الدين محمد بن تيار — ١٢١ : ١٤١ : ٩ : ١
 جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصري —
 ١٤ : ١٣٠

جمال الدين مكى بن حسون — ١٠ : ١٥٤
 جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن بليان بن عبد الله
 أبو الفتح — ٦ : ١٤ : ٧ : ٦٤ : ٤ : ١٥ : ٨٧٦
 ١٦ : ١٢١ : ٥ : ٢١٨ : ١٧ : ٢٤٥ : ١٤ : ٦
 ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٢ : ٣٦٦
 جمال الدين هارون القيصري — ٩٨ : ٩٩ : ١٥ : ٩٩ : ٥
 جمال الدين يحيى = ابن مطروح .
 جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي — ٦ : ٣٤٢
 جمال الدين يوسف بن موسى الملقى الحلبي — ٤ : ١٣١
 جنكز خان المغلي — ٤٧ : ١٨٢ : ١٧ : ١٨٣ : ٣
 ٣

(ح)

الحاج أزدمر بن عبد الله الجدار — ٢٩٩ : ٤ : ٣٠٥ :
 ١٣ : ٣٤٩ : ٥ : ٣٥٣ : ٧
 الحاج قطز الظاهري — ٨٧ : ١٨
 الحافظ الدمياطي عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
 الدمياطي أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين — ٢٦ : ٧ : ٤٧
 ١٢٠ : ١٢٠ : ٢٥٣ : ٨ : ٢٨٤ : ٣
 الحافظ صاحب قلعة جبر — ٢ : ٢١
 الحافظ عبد الغني (بن عبد الواحد بن علي) — ٢٥٠ : ٢٢ :
 الحافظ عبد القادر — ٢٥٣ : ٧
 الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد العيدي الفاطمي —
 ٢٥٨ : ١٩ : ٣٣٧ : ٨
 الحافظ اليفموري = ابن الطحان .

جمال الدين آقوش بن عبد الله الركني البطاح — ٢٨٩ : ١٥ :
 جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابي السلحدار — ٢ : ٢٩٠
 جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالح النجبي —
 ١٠٣ : ١٥٤ : ٢ : ٢٧٤ : ١٤
 جمال الدين آقوش النجبي الصالح النجبي الأيوبي — ١٥٥ :
 ٢٨١ : ١ : ٢٨٥ : ٧

جمال الدولة إقبال الخاتوني — ٢٠٣ : ١٠
 جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح =
 ابن نباتة .

جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني — ٢ : ٣٥٣
 جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
 ابن علي بن عبد الملك المزي — ٢٨٤ : ٤ : ٣٥٩ : ٤
 جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم = الجزار .
 جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور الحراني = ابن الصيرفي .
 جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن
 المعمر بن عبد السلام الصرصري الضرير الشاعر —
 ١٨ : ٦٧ : ١ : ٦٦

جمال الدين أبو عبد الله محمد = ابن مالك .
 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن
 ابن الجوزي — ٥١ : ٢٠
 جمال الدين أبو الحسن يوسف بن أحمد التكريتي = ابن
 الطحان .

جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي — ٢٢١ : ٧
 جمال الدين أيدقدي الحاجبي الناصري — ١٥٤ : ٢
 جمال الدين أيدقدي العزيزي — ٣٤ : ٧ : ١٢١ : ٦٦
 ١٢٢ : ١ : ١٣٨ : ٥ : ٢٢١ : ١٠
 جمال الدين الجوكنداري — ٩٩ : ٨
 جمال الدين ابن الحصري محمود بن أحمد بن عبد السيد الحنفي —
 ٢٥٠ : ٣

جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي — ١٢٤ : ١
 جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن مختار الهذلي
 الإربلي — ٢٨١ : ٦
 جمال الدين عبد الرحمن بن سلمان الخزاني — ٢٣٧ : ١٤
 جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي —
 ٢٨٦ : ١

دسقورس بطريق الاسكندرية — ١٧ : ٨١

دفرخوان = أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي الحسيني .

دقيانوس — ١٧ : ١٧٢

الدكتور محمد مصطفى زيادة — ١٨ : ٧٤

الدمستق — ١٩ : ١٧٢

الدمياطى = الحافظ الدمياطى .

الدمياطى = عز الدين أيبك بن عبد الله الدمياطى .

(ذ)

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ — ٣ : ٢٢

٢٤ : ٥٠ ٢٩ : ١٧ ٣١ : ٦٧ ٣٣ : ٦٠

٣٤ : ١٨ ٤٠ : ٦٣ ٥٠ : ١٢ ٥٩ : ١٠

٦٧ : ١٣ ٧١ : ٦٦ ٨٤ : ١١ ٧٥ : ٩

٩١ : ١٤ ٩٥ : ٨ ١٧٨ : ١ ٢٠٥ :

١٢ : ٢١٠ ٢١٢ : ١١ ٢١٧ :

٢٢١ : ٦ ٢٢٣ : ١٤ ٢٢٦ : ١٦

٢٢٨ : ٨ ٢٣٠ : ٨ ٢٣٢ : ١١

٢٣٣ : ٤ ٢٣٥ : ٧ ٢٣٧ : ١٢

٢٤٠ : ٣ ٢٤٤ : ٧ ٢٤٧ : ١٦ ٢٥٠ :

٢٥٧ : ١٥ ٢٧٨ : ٨ ٢٨٥ : ٣

٢٩٠ : ١٦ ٣٢٥ : ٦ ٣٣٥ : ١ ٣٤٦ :

٢٢ : ٣٤٧ ٣٥٢ : ١٦ ٣٥٦ : ٧

٣٦٠ : ٣ ٣٦٣ : ١٩ ٣٦٨ : ١٠

٣٧٠ : ٩ ٣٧٣ : ١٠ ٣٧٧ : ١٦

٣٨٢ : ١٠ ٣٨٥ : ١٣

(ر)

الراشد بن المسترشد بن المستظهر = الحاكم بأمر الله العباسي .

الربيع بن يونس — ١١ : ٣٣٦

رجاء بن حيوة الكندي — ٢ : ٣٣٦

رسول الله = النبي محمد بن عبد الله .

الرشيد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي — ٨ : ٣٣

الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الحنفي — ١٤ : ٣٦٨

الرشيد محمد بن أبي بكر بن محمد العامري — ٤ : ٣٦١

الرشيد هارون = هارون الرشيد .

رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي الأموي العطار المالكي —

١١ : ٢١٧

رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصري —

٥ : ٣٦٦

رشيد الدين أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز مسلمة

العدل — ٤ : ٣٠

رشيد الدين عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعيد

الفارقي — ١٢ : ٣٥٤ ١٣ : ٣٨٥

الرشيدى = سيف الدين بلبان الرشيدى .

رضي الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي — ٩ : ٢٢١

رضي الدين أبو الفضائل القرشي العدوي = الصاغاني .

رضي الدين أبو المعالي — ٤ : ١٦

رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي — ١٥ : ٣٦٨

ركن الدين إياحي بن عبد الله الحاجب الأمير — ١٦ : ٥٦

٢٩٨ : ١١ ٣٠٦ : ١٨

ركن الدين بيبرس = الظاهر بيبرس .

ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الدوادار — ١٧٧ :

٥ : ١٧٨

ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمي —

١ : ٢٤٩

ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين

كقباد السلجوقي — ١٦ : ٨ ٢٠٠ : ١٧

ركن الدين كقباد بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين

كقباد — ٤٧ : ١٠ ٢٢٦ : ٦ ٢٢٧ : ٤

ركن الدين منكورس بن عبد الله الفارقاني الصيرفي — ٤٦ :

٥ : ٩٩ ١٦٤ : ٣

ركن الدين الهيجارى — ٨٨ : ٥

روح بن زباج الجذامي — ٣٣٥ : ١٥

ريدا فرس = لويس التاسع .

(ز)

الزاهد يوسف بن نجاح بن موهوب الفقاهي — ٣٤٧ : ٤

زحل — ٧ : ٣٨٠

الزكي إبراهيم أستاذ الفارسي أنطاي — ٨٥ : ١٦

زيد بن أرقم — ٣٣٥ : ٩

زيد بن ثابت — ٣٢٥ : ٩

زين الدين أبو العباس إبراهيم = ابن السديد .

زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي =
تكاكت .

زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر البيهقي —

١٠ : ٢٢٨

زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي ابن العجمي —

٣ : ٢٤٩

زين الدين بن أبي الفرج — ٣٦٢ : ٣

زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي —

٨ : ٢٣٠

زين الدين إسماعيل بن عبد القوي بن عزرون الأنصاري —

٨ : ٢٢٨

زين الدين عبد الرحمن بن علي = التفهني .

زيد الدين عبد السلام بن علي الزواوي — ٣٥٦ : ٧

زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي —

٧ : ١٢٩

زين الدين المذهب بن أبي الغنائم التونسي — ٣٨٢ : ١٢

زين الدين يعقوب بن عبد الرقيق بن الزبير = صاحب

زين الدين يعقوب .

(س)

سابق الدين أمير مجلس الناصري — ١٠٥ : ٢

سابق الدين بلان — ٥٤ : ٦

سابق الدين بوزنا الصيرفي — ٤٣ : ١٤ ، ١١٧ : ٧

سابق الدين يسري — ١٧٤ : ١١

سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد — ١٨٧ : ٦

سالم مولى هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤

سبط الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي

ابن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني — ٣١ : ٨

السبي المالكى = شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح

ابن عيسى بن عبد الملك بن مومني .

ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب بن شادي — ٢٥٤ :

١٨ : ٣٦٠ ، ١٧

صبيان وائل — ٢١٠ : ٧

السخاوي علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهنذلي

أبو الحسن — ٢٨٤ : ٢٢ ، ٣٧٤ : ١٠

سديد الدين أبو محمد مكي بن أبي الغنائم بن المسلم بن مكي

ابن علان القيسي — ٣٣ : ٦

سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس قارئ الهداية —

١٣٣ : ٥

سراج الدين إسماعيل بن جاجا — ١٦٩ : ٧

سراج الدين الحسين = ابن الزبيدي .

سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد

ابن محمود الهندي القزويني — ١٢٩ : ١٢

سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر — ١٩ : ٨

٣٤٥ : ١٥

سرطقي — ١٧٠ : ٣

سركده — ١٧٠ : ٣

السطوحى = السيد أحمد البدوي .

سعادة بن حيان أحد قراد جيش الخليفة المغردين الله أبي تميم

معد القاطمي — ٢٨١ : ١٦

سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب — ٣٤١ : ١١

سعد الدين أبو الفضل محمد بن مهمل بن بدران الأنصاري

الجبي — ٢٥٠ : ١٣

سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود

بن زيد المحدث — ١٣٥ : ٤

سعد الدين الخضر بن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن شيخ

الشيخ أبي الفتح عمر بن حمويه الجويني — ٢٥١ : ١

سعد الدين سعد آبن القاضي شمس الدين محمد بن الديري —

١٣٣ : ٩

سعد الدين سعد بن محمد بن علي — ٢٢٨ : ٥

سعد الدين محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن حمويه —

٣١ : ١

السعيد إيلغازي نجم بن أبي الفتح أرتق بن إيلغازي بن أبي

ابن تمرناش بن إيلغازي — ٢٠٠ : ١٦

٢٠٢ : ١٠

السعيد حسن آبن الملك العزيز عثمان آبن الملك العادل — ٧٩ : ٥

٨٠ : ٣ ، ٩٢ : ١١

السعيد بن سناء الملك — ٣٨ : ٢

السعيد المظفر علاء الدين علي بن ثولث صاحب الموصل —

١٠٣ : ١ ، ١٠٥ : ١ ، ١٠٦ : ٣

شرف الدين أبو الطيب الربيعي الموصل = ابن الحلاوى .
شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي بن منصور — ١٣٠ : ٤
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان = الشريف الناصح .
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل
السلي المرسي — ٥٩ : ١٢

شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله
ابن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني — ١٣٥ : ٢
شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد
ابن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكردي الهكادي —
٢٣٣ : ٩

شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن
ابن مفرج بن يكار النابلسي الدمشقي — ٢٣٩ : ١٣
٢٤٠ : ٣

شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي — ٦٨ : ١٢
شرف الدين الديماطي = الحافظ الديماطي .
شرف الدين عبد الله بن يحيى الدين يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي — ٤٩ : ٣ ، ٥١ : ٢١
شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني = شورة .
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن الجبل بن دجنان
ابن خلف العمري أبو محمد كاتب الإنشاء — ٣٣٩ :
١٣٩ : ١٩

شرف الدين علوي بن أبي المجد بن علوي العسقلاني —
١٥٤ : ٩

شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك
ابن موسى السبكي — ١٢٢ : ٧ ، ١٣٤ : ٨
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة بن غيبة بن
فضل بن ربيعة أبو مهنا أمير آل فضل — ١٠٩ :
١٠ ، ١١٧ : ٧ ، ١٦٧ : ٤ ، ٢٩٥ : ٨
٢٩٦ : ٢ ، ٢٩٨ : ٤ ، ٣٠٤ : ٥ ، ٣٦٣ :
٣ ، ٣٦٤ : ٧ ، ٣٥٧ : ١٤

شرف الدين الفائزي = شرف الدين أبو سعيد هبة الله
ابن صاعد الفائزي الوزير .

شرف الدين قيران العلاني — ١٦٩ : ٢
شرف الدين بن المبارك وزير إربل — ٢٣٣ : ١٥
شرف الدين محاسن الكتبي الصوري — ٢١٨ : ١٣

سيف الدين بن الجلاويش — ١٦٩ : ١٠
سيف الدين جريك — ١٥٨ : ٩٠
سيف الدين سعيد ترجمان — ١٤٤ : ١٤
سيف الدين سنقرجاه الزوباشي — ١٦٩ : ٧
سيف الدين شيخو العمري — ١٣١ : ٢١
سيف الدين طمان الشقيري — ١٠٠ : ٥
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز .
سيف الدين قصبجاق الجاشنكير — ١٦٩ : ٣
سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالي
وأبو الفتح .
سيف الدين كيك — ٤٤ : ١٨
سيف الدين كوندك الظاهري — ٢٦٥ : ١٧ ، ٢٦٦ : ١

(ش)

الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي —
٦٨ : ١٥ ، ٣٧١ : ١٢
شارل ملك صقلية — ١٤٩ : ١٨
الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه — ٢٤ : ٢
٣٧ : ١ ، ١٢٢ : ١ ، ٢٩٣ : ٢١
شبل الدولة كافور الحسامي الرومي طواشي حسام الدين
ابن لاجين — ٢٥٤ : ١٧
الشجاع عنبر = مهتار الملك الظاهر .
شجرة الدر أم خليل الصالحية — ٤ : ٧ ، ١٣ : ٢
٢٠ : ٣ ، ٢٣ : ٨ ، ٤٢ : ٦ ، ٤٣ : ٢
٥٦ : ١٠ ، ١٠٨ : ١٣ ، ٢٥٩ : ١٣
شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي — ٣٥٨ : ٥
شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني —
٢٨٤ : ٤

شرف الدين أبو حفص عمر = ابن الفارض .
شرف الدين أبو الربيع سليمان بن سليمان بن أبي الجيش بن
عبد الجبار بن سليمان الهمداني الشاعر — ٣٧٢ : ١
٣٧٣ : ١

شرف الدين أبو بكر يا يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد
المناري — ١٢٨ : ٦
شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي الوزير —
٤١ : ١١ ، ٤٢ : ١٣ ، ٥٨ : ١١ ، ٣٦٢ : ٦

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني —
 ٣٦٣ : ٩
 شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان —
 ٣٥٣ : ٣
 شمس الدين أبو الفتح محمد بن علي بن موسى الأنصاري —
 ٧١ : ١٠
 شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد
 ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي — ١٣٧ : ٤٨
 ٣٥٨ : ٤٨ ٣٦٠ : ٥
 شمس الدين أبو المظفر = يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
 شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي —
 ١٢٨ : ١٣ ١٢٩ : ١
 شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم = ابن خلكان .
 شمس الدين الأصماني الأصولي محمد بن محمود — ٣٨٢ : ١٢
 شمس الدين الجزري محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز —
 ٨٤ : ١٥ ٨٥ : ١٥
 شمس الدين سخان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي
 المدينة — ١٦ : ١٠ ١٨ : ٥
 شمس الدين سقر الأشقر — ٣٠ : ١٤ ٣٤ : ١١
 ٩٣ : ٦ ١٦٨ : ١ ١٧٢ : ٩ ١٧٣ :
 ١٠ ٢٦٢ : ٢ ٢٦٥ : ٢٤ ٢٨٦ :
 ١٢ ٢٨٧ : ٩ ٢٨٨ : ٥ ٢٩٢ : ١٠
 ٢٩٤ : ٣ ٢٩٨ : ٢ ٢٩٩ : ١ ٣٠٠ :
 ١ ٣٠١ : ١ ٣٠٢ : ١ ٣٠٣ : ١
 ٣٠٦ : ٥ ٣١٥ : ٢ ٣١٩ : ١٤ ٣٢٠ :
 ٥ ٣٣٢ : ٢ ٣٤٩ : ٦ ٣٥٠ : ١٢
 شمس الدين سقر جاه الكنجي — ٢٨٧ : ٤
 شمس الدين سقر الرومي — ٥ : ٧ ٣٠ : ١٣
 ٣٤ : ١٢ ٩٧ : ٦ ١١٧ : ١٥ ١١٨ : ٢
 شمس الدين سقر بن عبد الله الألفي الظاهري — ١٧٥ :
 ٥ ١٧٦ : ١ ٣٥٠ : ٨
 شمس الدين سقر المساح — ١٥٤ : ٣
 شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي = ابن البناء .
 شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الحسروشاهي — ٣٢ : ٩
 ٣٣ : ١٣

شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس — ٣٦١ : ٣
 شرف الدين محمد بن سخان بن علي الرومي — ٣٦٨ : ١٤
 شرف الدين محمد بن موسى المقدسي الكاتب — ٣٢٢ : ٩
 الشريف (أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن) — ٣٦٠ : ٢١
 الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي محمد بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن موسى بن إبراهيم — ٣١٣ : ٥
 الشريف العقيلي أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي —
 ٣٦٣ : ٢٤
 الشريف قتادة الحسيني — ١٦ : ٧
 الشريف المرتضى — ٨ : ٩
 الشريف الناصح شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي
 ابن أبي المظفر بن أبي الناهية — ٢٣٩ : ١
 الشريف نجم الدين أبو نعيم الحسن = نجم الدين أبو نعيم .
 الشريف نجم الدين جعفر أستاذ الخليفة — ١١٧ : ٨
 الشمس بن الجوزي — ٢٥٤ : ١٩
 الشمس محمد بن عبد الهادي أخو العماد عبد الحميد —
 ٩٢ : ٢
 شمس الدين = ابن خلكان .
 شمس الدين = يوسف بن قزأوغلي سبط ابن الجوزي
 شمس الدين آق سقر بن عبد الله الفارقاني — ١٠٦ : ١١
 ١١٧ : ١٢ ١٤٠ : ٣ ١٤٣ : ١٣
 ١٤٥ : ٨ ١٥٠ : ٦ ١٥٦ : ٨ ١٦٤ :
 ١٣ ١٦٦ : ١٤ ١٨٩ : ١٩ ٢٦١ : ٨
 ٢٦٢ : ٤ ٢٨٠ : ٥ ٢٨٥ : ٦ ٢٩٥ :
 ٤ ٢٩٦ : ٨ ٣٦٠ : ٢١
 شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله المعروف
 بابن البيارزي — ٢٣١ : ٤ ٢٣٥ : ١١
 شمس الدين أبو بكر محمد الجعافيل = ابن العماد الحنبل شمس الدين
 محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن علي بن سرور بن
 رافع المقدسي .
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن أبي رحلة الحصى —
 ٣٤٥ : ٤
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور
 الحزاني — ٢٥٤ : ١٤ ٢٥٨ : ١
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد
 المقدسي — ٣٨٢ : ١٦

(ص)

- الصاحب = تاج الدين محمد بن حنا .
 الصاحب أمين الدولة = أمين الدولة السامري أبو الحسن
 ابن غزال .
 الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا - ٤٣ : ٤١
 : ١٠٣ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٢ : ١١٤ : ١١٤
 : ١٢١ : ١٣٨ : ١٥٠ : ١٧٩ : ١٧٩
 : ٢٦٤ : ٢٨٥ : ٣٤٦ : ٣٤٦ : ٣٥٩ : ٣٧٩ : ٣٧٩
 الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري = ابن مطروح
 الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري .
 صاحب حاة = المنصور ناصر الدين محمد صاحب حاة .
 الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرقيق بن زيد بن مالك بن
 الزبير الأسدي - ١٠٣ : ١٧٩ : ١٧٩ : ١٧٩ : ١٧٩ : ١٧٩
 الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان = ابن السلوس .
 الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر
 ابن القيسراني - ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥
 الصاحب نحر الدين - ١٧٠ : ١٧٠ : ١٧٠ : ١٧٠ : ١٧٠ : ١٧٠
 الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراحة بن
 العديم العقيلي أبو القاسم - ٧٢ : ٧٢ : ٧٢ : ٧٢ : ٧٢ : ٧٢
 : ٢٠٤ : ٢٠٨ : ٢١٠ : ٢١٠ : ٢١٠ : ٢١٠
 الصاحب معين الدين = البرواناه .
 الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب -
 : ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٣
 الصاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي
 بكر بن أيوب - ٥٧ : ٥٧ : ٥٧ : ٥٧ : ٥٧ : ٥٧
 صادم الدين = أربك بن عبد الله الحلبي .
 صادم الدين قياز النجمي - ٢٨٣ : ٢٨٣ : ٢٨٣ : ٢٨٣ : ٢٨٣ : ٢٨٣
 الصاغاني رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي القرشي العدوي - ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦
 الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون - ٢٧٣ : ٢٧٣ : ٢٧٣ : ٢٧٣ : ٢٧٣ : ٢٧٣
 : ٣٢٩ : ٣٢٩ : ٣٢٩ : ٣٢٩ : ٣٢٩ : ٣٢٩
 الصالح ركن الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم لؤلؤ بدر الدين
 صاحب الموصل - ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩
 : ٢١١ : ٢١١ : ٢١١ : ٢١١ : ٢١١ : ٢١١

- شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن طهقان الحسيفي الدمشقي -
 : ٣٤٢ : ٣٤٢ : ٣٤٢ : ٣٤٢ : ٣٤٢ : ٣٤٢
 شهاب الدين أحمد بن غانم بن أحيات شعراء مكة -
 : ٣٥٧ : ٣٥٧ : ٣٥٧ : ٣٥٧ : ٣٥٧ : ٣٥٧
 شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى الجزري - ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٢٨٥
 شهاب الدين أحمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري -
 : ٣٣٩ : ٣٣٩ : ٣٣٩ : ٣٣٩ : ٣٣٩ : ٣٣٩
 الشهاب أحمد النبي - ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣
 شهاب الدين قوتل الشهري - ٣٠٥ : ٣٠٥ : ٣٠٥ : ٣٠٥ : ٣٠٥ : ٣٠٥
 شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - ٣٥٩ : ٣٥٩ : ٣٥٩ : ٣٥٩ : ٣٥٩ : ٣٥٩
 : ٣٦٠ : ٣٦٠ : ٣٦٠ : ٣٦٠ : ٣٦٠ : ٣٦٠
 شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني - ١٦٩ : ١٦٩ : ١٦٩ : ١٦٩ : ١٦٩ : ١٦٩
 شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام - ١٥٤ : ١٥٤ : ١٥٤ : ١٥٤ : ١٥٤ : ١٥٤
 شهاب الدين محمود بن فهد بن سليمان كاتب الإنشاء أبو النشاء -
 : ١٥٩ : ١٥٩ : ١٥٩ : ١٥٩ : ١٥٩ : ١٥٩
 : ٢٨٤ : ٢٨٤ : ٢٨٤ : ٢٨٤ : ٢٨٤ : ٢٨٤
 : ٣٧٦ : ٣٧٦ : ٣٧٦ : ٣٧٦ : ٣٧٦ : ٣٧٦
 شهاب الدين المنازي أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي -
 : ٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧
 الشهيد نور الدين محمود بن زكي - ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣
 : ٣٩١ : ٣٩١ : ٣٩١ : ٣٩١ : ٣٩١ : ٣٩١
 شروية شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني -
 : ٣٧٥ : ٣٧٥ : ٣٧٥ : ٣٧٥ : ٣٧٥ : ٣٧٥
 شيخ = المؤيد شيخ .
 الشيخ سلامة أبو طرطور - ٣٨٤ : ٣٨٤ : ٣٨٤ : ٣٨٤ : ٣٨٤ : ٣٨٤
 شيخ السلامة = تاج الدين فوج بن إسحاق .
 شيخ الشيوخ = صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن
 حويه الجويني .
 شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن
 عبد المحسن بن منصور الأنصاري الأوسي - ٩٤ : ٩٤ : ٩٤ : ٩٤ : ٩٤ : ٩٤
 : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥
 : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨
 الشيخ طم الدين القاسم - ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥
 الشيخ علي الحريري - ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٢٨٥
 الشيخ محمد الحليبي - ٢٧٥ : ٢٧٥ : ٢٧٥ : ٢٧٥ : ٢٧٥ : ٢٧٥

الصالح علاء الدين علي بن قلاوون — ٢٧٢ : ٢٠٠ ٤ ٣٠٠ : ٣٧٧ ٤

الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل الكبير — ٨ : ٧ ٤ ١٣ : ٩

الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد — ٤ : ٤ ٤ ٨ : ٨ ٤ ١ : ٩ ٤ ٢٣ : ٢٤ ٤ ٢٧ : ٢٧

٤ ٩ : ٣٧ ٤ ٦ : ٤٣ ٤ ١٩ : ٦٢ ٤ ٢ : ٧٢ ٤ ٢٢ : ٨٦ ٤ ١٦ : ٩٤ ٤ ١٦ : ٩٥ ٤ ١٠ : ٩٦

٤ ٩ : ٩٦ ٤ ١٢ : ١٠٧ ٤ ١٦ : ١١٩ ٤ ١٤٩ : ١٢ ٤ ١٨ : ١٩٢ ٤ ١٦ : ١٩٧ ٤ ١٠ : ٢٠١

٤ ١١ : ٢١١ ٤ ١٥ : ٢١٣ ٤ ١٢ : ٢١٥ ٤ ٢١٦ : ٢٥٩ ٤ ٢٤٨ : ٢٥٨ ٤ ٢٧ : ٢٥٩

٤ ١٣ : ٢٨١ ٤ ٢ : ٣٢٦ ٤ ٥ : ٣٢٩ ٤ ١٧ : ٣٢٨ ٤ ١٢ : ٣٦٥ ٤ ١٦ : ٣٩٢

الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١ : ٤ ٤ ٢٦ : ١٤ ٤ ١٠٠ : ١١ ٤ ٢٠١ : ١٥

٤ ٢٠٤ : ٢٠٤ ٤ ١ : ٢٠٤

صدر الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن محمد بن رهب بن عطاء الأذري — ١٣٠ : ٣

صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين علي بن عثمان التركاني — ١٢٩ : ١٣

صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري — ٣ : ٦٩

صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله ابن منى الدولة — ٧٧ : ٢ ٤ ٩٢ : ٣

صدر الدين أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجي — ٧١ : ٨ ٤ ١٢٢ : ١٢٢ ٤ ٢٨٥ : ٨ ٤ ١٤٦ : ٣

صدر الدين علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الأدي — ١٣٢ : ٦

صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي المناوي — ١٢٤ : ١٥ ٤ ١٢٥ : ٣

صدر الدين محمد بن علي بن منصور الحنفي — ١٣٠ : ٨ ٤ ٣١ : ٣

صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني — ٣ : ٣١

الصفدي = صلاح الدين خليل بن أيك . الصفدي الحلبي — ٢٢٥ : ٢٠

الصفدي السنجاري — ٢٥٤ : ١٩ ٤ ٢٨٩ : ١٢ ٤ ٢٩١ : ١

صفدي الدين خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي — ٣٧٠ : ١٤ ٤ ٣٢٩ : ١٩ ٤ ٣٣٠ : ٤ ٤ ٣٣٢ : ١٣ ٤ ٣٣٣ : ١١ ٤ ٣٤٥ : ١٤

٤ ١٤ : ٣٥٠ ٤ ٥ : ٣٧٤ ٤ ١١ : ٣٧٩ ٤ ٨ : ٣٨٠

٤ ٣٨٠ : ٥

صلاح الدين محمد ابن صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله — ٣٤٣ : ٧

صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٣ : ١٣ ٤ ٢٧ : ١٣ ٤ ١٣٤ : ٣ : ١٤٣ ٤ ١٠ : ١٦٦ ٤ ١٨ : ١٩٠

٤ ٢٣ : ٢٥٨ ٤ ٢٣ : ٣٠٩ ٤ ٤ : ٣١٣ ٤ ٢ : ٣١٦ : ٣٢٨ ٤ ٤ : ٣٢٩ ٤ ٤ : ٣١٧ ٤ ٢٤ : ٣٩٠ ٤ ٦

صلاح الدين يوسف صاحب الشام = الناصر صلاح الدين . صفرا — ١٥٥ : ١٤

الصيرفي جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصيرفي — ٢٩٠ : ١٩

(ض)

الضحاك بن زمل — ٣٣٥ : ١٦

ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحلبي — ٣٤ : ١٨

ضياء الدين علي بن محمد البالي — ٢١٧ : ٩

ضياء الدين حيسى بن سليمان التخلي — ٢١٠ : ١٦

ضياء الدين القييري — ٦ : ١٥ ٤ ٧ : ١٠

ضياء الدين محمود بن الخطير — ١٦٩ : ١

(ط)

الطائع العباسي — ٦٧ : ٩

طرطاي = حسام الدين أبو سعيد طرطاي بن عبد الله المنصوري .

طلحة الموفق بن المتوكل العباسي — ١١٠ : ١٠

(ع)

عائشة رضى الله عنها — ٣٣٥ : ١٩
 العادل سلامش = بدر الدين سلامش .
 العادل الصغير أبو بكر محمد بن الكامل — ٢٥٨ : ٢٦
 العادل الكبير أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب — ٥ :
 ٢٢ : ٢١ : ٢١٦ : ٢٢ : ٢٣٢ : ٢٥٨
 ٢٥ : ٢٦٢ : ٢٣٨ : ٢٤ : ٢٩٠ : ١٨
 العادل كتبنا سلطان مصر — ٣ : ٤ : ٤٩ : ٣٣٩
 ٣ : ٣٨٤ : ١٤
 العاضد بالله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف ابن الخليفة
 الحافظ بالله عبد الحميد الفاطمي — ٢٥٨ : ٢١
 ٣٠٩ : ٣٣٧ : ١٣
 عباس باشا حلى الأول وإلى مصر — ٢٥٣ : ١٤
 ١٩ : ٣٦٦
 عباس بن عبد المطلب الهاشمي — ١١٠ : ١٣ : ١١٨
 ١٠ : ٢٠٦ : ١٧
 العباس بن مسلم — ٣٣٦ : ٥
 عبد الحق اليوسفي = أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
 اليوسفي .
 عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحسراتي = شهاب الدين
 عبد الحليم .
 عبد الحميد بن عيسى = شمس الدين عبد الحميد بن عيسى
 الحسروشاهي
 عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر — ٣٣٦ : ٨
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد = محمد الدين أبو المجد عبد الرحمن .
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
 الحسن = الفخر بن عساكر .
 عبد الرحيم بن علي بن مهذب الدين = المهذب الدخوار .
 عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس العلوي — ٣٧٠ : ١٢
 عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزواوي
 المالكي — ١٣٧ : ٢١
 عبد الظاهر بن نشوان السعدي — ٢٤ : ٥
 عبد العزيز بن أبي عصرون — ٣٦٠ : ٢١
 عبد العزيز بن الخاوث — ٣٣٥ : ١٧
 عبد العزيز بن مروان وإلى مصر — ٣٨٧ : ١١

الطواشي بدر الصوابي = بدر الدين بن عبد الله الصوابي .
 الطواشي شهاب الدين رشيد الخادم — ٢٩٠ : ٥
 الطواشي صفى الدين جوهر الهندى — ١٧٦ : ١٦
 الطواشي صواب العادلي — ٤٥ : ٢١
 طبرس بن عبد الله الوزير الأمير الكبير الحاج علاء الدين
 صهر الملك الظاهر بيمبرس — ١٠٠ : ١١٧
 ١٦ : ١١٨ : ١٥٦ : ١٠ : ٢٠٧ : ٦
 ٣٨٥ : ٣٠٤ : ٣٨٥ : ١٠

(ظ)

الظاهر بالله أبو منصور إسماعيل العيديد الفاطمي — ٢٥٨ : ٢٠
 ظافرين على بن فتوح القرشي المالكي — ٢٢ : ٨
 الظاهر برقوق — ٣ : ٤ : ١٠ : ٤١ : ١٣٠
 ٢٣ : ١٨٤ : ٤٨ : ٣١١ : ٣٢٧ : ٩
 ٣٣٠ : ١١ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ١
 الظاهر بن الحاكم بالله أبي علي منصور الفاطمي — ٣٣٧ : ٥
 الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيمبرس بن عبد الله البندقداري
 الصالحى النجمي الأيوبي التركي — ٣ : ٤ : ٤٩ : ١
 ٥ : ٦ : ٣٠ : ٣٤ : ١١ : ٤٤ : ١١
 ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤١ : ٥٣ : ١٤
 ٥٤ : ١٨ : ٥٥ : ٦٧ : ٦٤ : ٩
 ٧٩ : ١٩ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٦
 ٨٧ : ٨٩ : ٩٥ : ١٩٣ : ١٣ : ٢٥٩
 ٩ : ٢٠ : ٢٦٣ : ٢٦٩ : ٢١
 ٢٧١ : ١٨ : ٢٧٤ : ١٥ : ٢٧٥ : ٢
 ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٠
 ٢٨١ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩٠ : ٢٨٠ : ٢
 ٢٤ : ٣١٦ : ٣٢٩ : ٣٣٢ : ٣٣٢ : ١٣
 ٣٣٣ : ٣٣٨ : ٣٤٤ : ٣٤٩ : ٣
 ٣٥٠ : ٣٥٧ : ٣٦٣ : ٤ : ٤
 ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٨٠ : ٣
 الظاهر سيف الدين غازي ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن
 صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٢٠٤ : ٢٠٦ : ١
 الظاهر ططر — ٣ : ٤١٠ : ٣٤٢ : ٤
 ظفر خاتون — ٢٢٠ : ١٥

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر = ابن أبي الإصبع .

عبد الغنى بن سليمان بن بنين الباقى — ٢١٢ : ١١

عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر = كتيبة .

عبد الله بن أوس — ٣٣٥ : ١٢

عبد الله بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن الخشوعى —

١٦ : ٩١

عبد الله بن خلف الخزاعى — ٣٣٥ : ٨

عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٣٥ : ١٠

عبد الله بن الزبير — ١٠٣ : ١٩

عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديماطى أبو أحمد

وأبو محمد شرف الدين = الحافظ الديماطى .

عبد الملك بن مروان — ٣٣٥ : ١٥

عبد الوهاب بن الحسين المصرى بن عبد الوهاب الهنسى =

وجيه الدين عبد الوهاب .

عبد الوهاب الشعرانى — ١٦١ : ١٣

عبد الوهاب بن ظافر بن على بن إبراهيم رشيد الدين بن رواح —

٢٢ : ٧

عبد الوهاب بن فضل الله = شرف الدين عبد الوهاب

ابن فضل الله بن الحجل العمري .

عبد الله بن عاصم خطيب رندة — ٢٤ : ١٣

عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن = معين الدين بن تولوا .

عثمان بن عفان رضى الله عنه — ٣٢٢ : ١٢ ، ٣٣٤ :

١٩ ، ٣٣٥ : ٧

عثمان بن مكى = أبو عمرو عثمان بن مكى .

الغزاضير الفيلسوف حسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأديب

أبو محمد النصيبى الإدبلى — ٢٠٧ : ٤٨ ، ٢١١ : ٢

الغزالموصلى على بن الحسين بن على بن أبي بكر بن محمد

ابن أبي الخير — ٢٣٥ : ١٠

عز الدين = الحاج أزدمر بن عبد الله الجمدار .

عز الدين قوش الأفرم — ١٥٦ : ١٤ ، ١٧٥ : ١٧

عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد

ابن محمد بن أبو الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد —

١٣٦ : ١٤

عز الدين أبو الحسن على بن الأثير — ٧٠ : ١٨ ،

١٦٢ : ١٧

عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على بن الصيقل

الخرانى — ٣٧٣ : ١٦

عز الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندرانى الصالحى

النجمى — ٢٤٨ : ٨

عز الدين أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف

الرسغنى — ٢١١ : ١٦

عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الإمام العلامة أبي المظفر

شمس الدين يوسف بن قزأوغلى — ٢٠٨ : ١١

عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام = ابن عبد السلام .

عز الدين أبو المقاهر = ابن الصائغ .

عز الدين أبو ملك منيف بن شبيعة بن قاسم الحسينى —

١٦ : ٥

عز الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس — ١٤٦ : ١

عز الدين أخو المحدثى — ١٦٩ : ٢

عز الدين أزدمر الدوادار العزيزى — ٣٤ : ١١ ، ١٠٥ :

١٢ ، ١٠٦ : ٣

عز الدين أزدمر السيفى — ٩٧ : ٦

عز الدين أيك الأسمر — ٤٣ : ١٤

عز الدين أيك الأفرم — ٤٤ : ١٤ ، ١٤٧ : ٥٧

١٥١ : ٩ ، ١٧٦ : ٤ ، ١٨٩ : ١٩ ،

٢٦٨ : ٩ ، ٢٩٨ : ٢ ، ٣٢٤ : ١١ ،

٣٣٢ : ٣

عز الدين أيك التركمانى = المعز عز الدين أيك .

عز الدين أيك الحوى — ٤٦ : ٥ ، ٩٨ : ١٥ ،

٩٩ : ٤ ، ١٧٦ : ١

عز الدين أيك الروى — ٤٦ : ٥ ، ٩٨ : ١٣ ،

٩٩ : ٣

عز الدين أيك الشقيقى : ١٦٩ : ٣

عز الدين أيك الشيخى — ١٠٠ : ٣ ، ١٧٣ : ١٢

عز الدين أيك صاحب صرخه — ٣٩٢ : ٤

عز الدين أيك بن عبد الله الحلبي — ٤٢ : ١٠ ، ٥٦ :

١٣ ، ٣٤٤ : ١٣

عز الدين أيك بن عبد الله الديماطى الصالحى النجمى —

٤٤ : ١٩ ، ١٢٠ : ٣ ، ١٦٠ : ١٦ ،

٢٧٥ : ٤

العزیز عماد الدین أبو الفتح عثمان بن صلاح الدین یوسف بن
أیوب — ٢٥٨ : ٢٢٤ ٣٣٨ : ٤

العزیز بن المعز الفاطمی — ٣٣٧ : ٣

العزیز بن الناصر یوسف صاحب الشام — ٢٠٤ : ٢٠٤ ٥٦ : ٦
عطاء الراوی — ٢٨٢ : ٦

الطار نور الدین أبو الحسن علی بن یوسف بن أبي المکارم
عبد الله الأنصاری المصری — ٢٠٢ : ١٨

عقیف الدین أبو الحسن علی بن عدلان بن حماد بن علی
الموصلی النحوی المترجم — ٢٢٦ : ١

علاء الدین أبو الحسن علی بن محمود بن الحسن بن نیهان الیشکری
ثم الریعی — ٣٥٠ : ١٤

علاء الدین أیدغمش الحکیمی الجاشنکیر — ١٧٦ : ٧
٢٦٠ : ١

علاء الدین أیدکین بن عبد الله الصالحی البندقداری —
٩٤ : ١٠ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٨ : ١٠٧ : ١٠٠

١٠٨ : ٥٥ : ١١٤ : ١١٧ : ١٧ : ١٠٨
١١٨ : ١١ : ٢٠١ : ٩ : ٢١٣ : ٨ : ٢٧٦ : ٣

٣٦٥ : ٥٥ : ٣٦٦ : ٢

علاء الدین بن تاج الدین أحمد بن سعید بن الأثر = أحمد
ابن سعید بن محمد صاحب .

علاء الدین الترقانی علی بن عثمان بن إبراهیم بن مصطفى —
١٢٩ : ٩

علاء الدین بن الصالح إسماعیل بن الملك الرحیم ثوئر —
١١٥ : ٤

علاء الدین الصالح علی بن قلاورن — ٢٧٢ : ٢٠ : ٢٠٠ : ٣ : ٣٢٠ : ١٢

علاء الدین علی بن أبي الحرم القرشي الدمشقی = ابن النفیس
الحکیم .

علاء الدین علی بن بدر الدین ثوئر — ٨٢ : ١٤

علاء الدین علی السواق — ١٤١ : ١٤

علاء الدین علی بن عیسی الکركی — ٣٤١ : ٢

علاء الدین علی بن محمد بن سعد بن محمد بن علی بن عثمان الحلبي
الشافعی — ٢٠٩ : ١٢

علاء الدین علی بن محمود بن أبي بکر بن مغلی — ١٣٦ : ٣
علاء الدین علی بن محیی الدین محیی بن فضل الله العمري —

٣٣٩ : ١٠ : ٣٤٠ : ٢

عز الدین أیلک بن عبد الله الشجاعی الصالحی العامدی —
٣٤٩ : ١٠

عز الدین أیلک بن عبد الله الظاهری — ٢٢٩ : ١٤

عز الدین أیلک بن عبد الله الحروف بالزباد — ٢٣٠ : ١١
٢٤٨ : ١١

عز الدین أیلک بن عبد الله الموصلی — ٢٧٥ : ١

عز الدین أیدکین — ١١٥ : ١٠

عز الدین أیدمر بن عبد الله الحلی العزیزی الصالحی النجمی —
١١٤ : ٢ : ١٥٨ : ٧ : ١٩٢ : ١٢ : ٦

٢٢٧ : ١٢ : ٢٤٨ : ١٠

عز الدین أیدمر بن عبد الله العلانی — ١٣٩ : ٥ : ٢٧٦ : ١

عز الدین أیدمر نائب حصن الكرك — ١٥٥ : ٩

عز الدین أیدمر نائب السلطنة بدمشق — ١٧٦ : ١٧ : ٢٦٣ : ٨ : ٢٦٧ : ١ : ٢٦٨ : ٦ : ٢٨٦ : ١٦

٢٨٧ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٦

عز الدین جہاز بن شیخة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسین
بن مهنا بن الحسين الأصغر الحسينی — ١٤٦ : ٢٣ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٩٥ : ١

٢٩٥ : ١١ : ٢٠٠ : ١

عز الدین الصقلی — ١٠٨ : ١٥

عز الدین بن عبد السلام = ابن عبد السلام .

عز الدین عید العزیز بن علی بن العزیز بن عبد العزیز البغدادی —
١٣٦ : ٧

عز الدین عبد العزیز ابن القاضي بدر الدین محمد بن إبراهیم
ابن جماعة الحوی — ١٢٤ : ٤

عز الدین عم سابق الدین سلیمان — ١٨٧ : ٦

عز الدین عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض — ١٣٤ : ١٥

عز الدین عمر بن علی بن إبراهیم بن شداد — ٩٥ : ١٥

عز الدین کیکاروس بن غياث الدین کیمسرو بن علاء الدین
کیقباد — ٢٠٠ : ١٨ : ١٦ : ٩

عز الدین بن المحلی — ٢٠٣ : ٩

عز الدین محمد بن أبي الهیجاء بن محمد الأمير الفاضل الإربلی
الشیعی الرافضی — ٨٩ : ٣

عز الدین محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق = ابن الصائغ .
العزیز أبو المحاسن جمال الدین یوسف ابن السلطان الملك

الأشرف برسبای الدقاق الظاهری — ١٣٣ : ٩

علاء الدين بن غانم — ٨٧ : ٩

علاء الدين الكبكي — ١٢٩ : ٥

علاء الدين كشتغدي الشمسي = كشتغدي الشمسي .

علم الدين أحمد بن الصاحب صفى الدين يوسف بن عبد الله

ابن شكر = ابن الصاحب .

علم الدين أيدير بن عبد الله المحيوى نخر الترك عتيق محي الدين

محمد بن محمد بن سعيد بن ندى — ٢١٠ : ٣

علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكويز — ٢٤٢ : ٥

علم الدين الدوادارى — ٢٤٦ : ٢

علم الدين ذريق العزيزى — ٧٦ : ٤

علم الدين سلطان الإله كرى — ١٠٠ : ٦

علم الدين سنجر الحلبي الكبير — ٤١ : ٤٢ ٤١ : ٤٢ ٤١ : ٤٢

٤٣ : ٤٣ ٤٣ : ٤٤ ٤٥ : ٥٧ ٤١ : ٨٣ ٤٦ : ٨٣

٤٨ : ٨٤ ٤٨ : ١٠٣ ٤٦ : ١٠٤ ٤٣ : ١٠٥ ٤١ : ١٠٥

٤٩ : ١٠٧ ٤١ : ١٠٨ ٤١ : ١١٣ ٤١ : ١١٦ ٤٥ : ١١٦

٤١٧ : ١٥٣ ٤١٧ : ١٨٧ ٤٢ : ٢٠٠ ٤١٢ : ٢٠٠

٤١٢ : ٢٦٨ ٤٤ : ٢١٢ ٤٤ : ٢١٢ ٤١٢ : ٢٦٨

٤٨ : ٢٦٩ ٤٨ : ٢٩٥ ٤١٤ : ٢٩٧ ٤٢ : ٢٩٧

٤١ : ٢٩٨ ١٢ : ٣٦٥

علم الدين سنجر الحموى = أبو خرص .

علم الدين سنجر الدويدارى — ٢٨٧ : ٢٣ ٤٨ : ٣٠١

٤١ : ٣٠٤ ٤٧ : ٣٠٦ ٤١ : ٣١٥ ٤١ : ٣١٥

٥ : ٣٥٦

علم الدين سنجر طرطح — ١٥٤ : ٤

علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى — ٣٢٦ :

٤١٤ ٣ : ٢٨٤

علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفى — ٢٣١ : ١٤

علم الدين سنجر الغنى المعظمى — ٤٢ : ٤٢ ٤٣ : ٤٦ ٤٧ : ٤٦

٤٩ : ٧٣ ٤١٥ : ١٠٨ ٣ : ١٦١

علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان

البلقينى — ١٢٧ : ٤٢ ٤ : ١٢٨

علم الدين صغلى — ٨٣ : ١١

علم الدين على بن محمد = البخارى .

علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسى — ٢١٢ : ١٣

على بن أبى طالب رضى الله عنه — ٣٣٤ : ١٩ ٧ : ٣٣٥

على بك بن قرمان — ١٧٣ : ١٤

على بن الحسين بن على بن أبى بكر بن محمد بن أبى الخير =

الغز الموصلى .

على بن عبور مقدم عساكر سنجر الحلبي — ١٠٨ : ٣

على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى = علاء الدين التركمانى .

على بن عمر بن قزل = المشد .

على مبارك باشا — ٦٩ : ٢٣

على المرزوقى — ٢٥٨ : ١٥

العماد أبو بكر عبد الله بن أبى المجد الحسن بن الحسين الأنصارى

ابن النحاس الأصم — ٣٥ : ١٤ ٣ : ٤٠

العماد أحمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدمى —

٣٨٢ : ١٥

العماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي — ٣٥٦ :

١٤

العماد الصائغ — ١٤ : ٩

العماد عبد الحميد بن عبد الهادى المقدمى — ٩١ : ١٧

عماد الدين أبو بكر بن هلال بن صباد الجبلى — ٣٤٦ : ١١

عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله

ابن محفوظ بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن مصرى —

٢٣٧ : ٦

عماد الدين أبو عبد الله وقيل أبو الفضل محمد بن محمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الشيرازى الدمشقى — ٣٥٩ : ٤١

٣٦١ : ١

عماد الدين أحمد الكركى = أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل

الأزرقى العامرى الكركى .

عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن

عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي

ابن العجمى — ٢٣٦ : ٤

عماد الدين عبد الكريم بن جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد

ابن محمد الأنصارى بن الحرستانى — ٢١٧ : ١٣

عماد الدين على بن يعقوب بن شجاع بن على بن إبراهيم بن محمد

ابن أبى زهران الموصلى — ٣٦٠ : ٣

عماد الدين محمد بن محمد بن على أبو عبد الله — ٢٢٨ : ٣

عماد الدين بن المشطوب — ٢١٢ : ١٩

٢٣ : ٤٤ : ٣٠ : ١٢ : ٣٣ : ١٥ : ٨٦ : ١٠ :

٩٧ : ٩٨ : ١٢ :

الفارقاني = شمس الدين آق سنقر الفارقاني .

فاطمة بنت الملك المحسن — ٢٩١ : ١ :

فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن

عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس — ٣٧٩ : ١٠ :

فتح الدين بن الشاب أحمد — ١١٧ : ٩ :

فتح الدين محمد بن القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر —

٢٩٣ : ٧ : ٣٣٣ : ١٦ : ٣٣٤ : ٣ :

٣٣٨ : ١٧ :

فتح الله بن مستعصم بن نفيس التبريزي المداوردي —

٣٤١ : ١٠ :

الفخر بن عاكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن

عبد الله بن الحسين نجر الدين — ٢٠٨ : ٦ :

٢٥١ : ١٢ :

نجر الدين = أبو الفخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب .

نجر الدين إبراهيم بن لقمان = ابن لقمان .

نجر الدين أبو طاهر إسماعيل بن عز القضاة علي بن محمد الصوفي

الزاهد — ٣٨٦ : ٢ :

نجر الدين إياز المقرئ بن عبد الله الصالح النجفي — ٩٧ :

٣٠١ : ١١ :

نجر الدين الجناح — ١٤٤ : ٢ :

نجر الدين عبد الرحمن بن يوسف البليكي الحنيلي — ٣٨٢ : ١١ :

نجر الدين ماجد بن السيد أبي الفضائل بن مناء الملك بن

المزوق — ٣٤١ : ١٣ :

نجر الدين محمد بن يوسف بن محمد الكنجي — ٨٠ : ١١ :

نجر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ (صدر الدين محمد) —

٢٢ : ٢٩٧ : ١٧ : ٨٦ :

الفخر الرازي ابن خطيب الري (محمد بن صهر بن الحسين أبو المعالي

وأبو عبد الله) — ٣٢ : ١٠ :

الفرغيس = لريس التاسع ملك فرنسا .

الفضل بن عبد القاهر جد محمود بن علي بن المهدي بن أبي

المكارم — ٢٣٨ : ١٩ :

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة = صاحب كال الدين
عمر .

عمر بن إسحاق بن أحمد أبو حفص الغزنوي الهندى =

سراج الدين عمر الهندى .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٢٦ : ١٦ : ١٦٢ : ١٥ :

٣٣٤ : ١٩ : ٣٢٥ : ٧ :

عمر السعوى — ٣٨٤ : ٦ :

عمر بن عبد العزيز — ٨١ : ٢١ : ٣٣٦ : ١ :

عون الدين سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب بن

العجمى — ٢٨٢ : ٤ :

عون الدين يحيى بن محمد بن هيرة بن سعد بن حسن الشيباني

أبو المظفر الوزير — ٣٩ : ٢ :

عيسى بن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل .

العيني بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

ابن يوسف بن محمود العيني والعيناني — ١٣٣ : ٣ :

(غ)

غازية خاتون = صاحبة غازية خاتون بنت الكامل محمد

صاحب مصر بن أبي بكر بن أيوب .

الغنى = علم الدين منجر الغنى المعظمى .

غرمس الدين خليل بن شاهين الظاهري — ١٨٠ : ٢٠ :

غياث الدين — ١٧٠ : ٥ :

(ف)

الفائر إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ٥٨ : ١٢ :

الفائر بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظاهر العبيدى الفاطمى —

٢٥٨ : ٢٠ :

الفائزى الوزير = شرف الدين أبو سعيد هبة الله .

فارس الدين أحمد بن أزد مر اليمورى — ١١٧ : ٩ :

فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المستعرب الصالحى

النجمى — ٤٣ : ١٧ : ٧٨ : ١٠ : ٨٤ : ٢٠ :

١٠٢ : ٥ : ١٥٢ : ٦ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٤ :

٢٥ : ٢٦٣ : ١١ : ٢٤٥ : ١٨ :

فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجدار النجمى الصالحى —

٦ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٦ : ١١ : ٩ : ١٢ : ١ :

(ق)

القائم بأمر الله عبد الله العباسي — ٦٧ : ١١٠ : ٩ :
القائد فضل بن صالح أحد قواد الوزير يعقوب بن كلس —
١٢٤ : ٢٢

قاييل بن آدم عليه السلام — ١٢ : ١٩٦

القادر بالله أحد العباسي — ٦٧ : ١١٠ : ٩ :

قارئ الهداية = مراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس
قاضي يمان شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف
ابن إبراهيم المقدسي — ٢٢٣ : ١٠ :

القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد على
ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد محي الدين — ٣١٣ : ١ :
٣٣٧ : ١٣ : ٣٣٨ : ١ :

القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظم عيسى
ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٧٧ :
١٧٨ : ٩ : ١٧٩ : ٣ : ٢٧٨ : ٨ :

القاهر العباسي — ٦٧ : ٨ :

القاهر عن الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود
ابن زكي أبو الفتح — ٧٠ : ٨ : ١٠٤ : ١ :

القباري أبو القاسم محمد بن عيسى الإسكندراني — ٢١٧ : ١٥ :
قيصة بن ذؤيب — ٣٢٥ : ١٦ :

قنية بن مسلم الباهلي — ٢٦ : ١٦ :

قرا أرسلان بن بلغازي بن أرتق بن غازي بن ألي بن تيمناش
السلطان الملك المظفر نحر الدين — ٥٤ : ٦ :

قرايغا مقدم عسكر التار — ١١٦ : ١١٧ : ٩٧ : ٢ :

قرة بن شريك — ٣٣٥ : ١٦ :

قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد = ابن القسطلاني .

قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم بن يحيى الزهري —
٣٧٨ : ١ :

قطب الدين أحمد بن عبد السلام ابن المظفر بن عبد الله بن محمد
ابن هبة الله بن طلي بن أبي مصرور — ٢٥٧ : ١٦ :

قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصرى البغدادى المعروف
بالباغش — ٢٣٢ : ١ :

قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين أبو محمد المرسى
الرقوطى = ابن سبعين .

قطب الدين محمود أخو محمد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦ :

قطب الدين اليوناني (موسى بن محمد بن أحمد) — ١٤ : ١ :

١٨ : ٥٥ : ٨٥ : ١١ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ :

١٧٨ : ١٧٩ : ٤٤ : ١٧٩ : ٢٥٣ : ٢٨٢ : ٢٦ :

٣٠٣ : ٣٢١ : ١٠ : ٣٧٥ : ١٦ : ٣١ :

٣٨٥ : ١ :

القطبية بنت الملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل
٥٣ : ٢١ :

قطز = المظفر قطز سيف الدين .

قلاوون الآقستقري الكاملى الصالحى النجوى = المنصور
سيف الدين قلاوون الألفى .

قطلوبقا بن عبد الله الكوكلى — ١٨٤ : ٨ :

قليج أرسلان السلجوقى — ١٦٨ : ٢١ : ١٧٠ : ١٨ :
٣٩١ : ١٨ :

التوصى الشهاب أبو المحامد وأبو العرب وأبو الفداء وأبو الطاهر
إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن — ٣٥ : ١ : ٢٨٤ : ٣ :

القيصرانى الشاعر (فتح الدين أبو محمد عبد الله) — ٣٠٩ : ٨ :
قيصر الروم — ١٧٠ : ١٩ :

(ك)

كاتب الدرج أمين الدين سليمان — ٣٣٨ : ١٠ :

الكاشغرى أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشى
الكاشغرى — ٢٨٤ : ٢ :

كافور الإخشيدى — ٣٦٧ : ٢٠ :

كافى الكفاة محمود ابن القاضي الموفق أسعد بن قادوس —
٣٣٧ : ١١ :

الكامل سقرا الأشقر = شمس الدين سقرا الأشقر .

الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون — ٣ : ١٤ : ٣٤٠ : ٥ :

الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم
الدين أيوب — ٤ : ٥ : ٥ : ١٢ : ١٩ : ٦١ :

٦٢ : ١١ : ٨٨ : ٢١ : ٩٠ : ١٢ : ١١٥ :

٥ : ١٩٧ : ٦ : ٢٥٨ : ٢٦ : ٣٢٩ : ٦ :

٣٣٨ : ١٠ :

كناكت زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد
الأندلسى — ٣٦٤ : ١٧ :

كنبغا سلطان مصر = العادل كنبغا .

كتبغانو بن مقدم التار — ٧٨ : ١٤ : ٧٩ : ٢ :

٩٠ : ١٦ : ٩٢ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٧ :

كمال الدين المحلى أحمد بن على بن إبراهيم أبو العباس —
٨ : ١٢٠

كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزى —
٤ : ٣٤٣ ٤٤ : ٣٤٢

الكواشى أبو العباس أحمد بن يوسف موفق الدين — ٣٤٨ :
١٦ ١٧ : ٢٥٢

كوكاى صاحب التربة والمثناة تجاه قبة النصر بالصحرء —
٢٦ : ١٨٤

كوندك الظاهرى — ١١ : ٣٥٠ ١٧ : ٣٠٠

كينخرو بن ركن الدين كيقباد — ٦ : ٢٢٧

كيلرمونت جانو — ١٦ : ١٤١

(ل)

لاجين = المنصور لاجين سلطان مصر .

لاجين الدرقيل = الدرقيل حسام الدين .

لاجين الشقىرى — ٥ : ١٠٠

لؤلؤ عتيق بدر الدين صاحب تل باشر — ١٠ : ٣٥١

لوسيا أخت ييوند — ١٩ : ٣٢٠

لويس التاسع ملك فرنسا — ٢٠ : ٢٦ ٣٢ : ٢٢٢

١٤٩ : ١٤١ ٢١١ : ١٤

الليث بن أبي رقية — ٢ : ٣٣٦

(م)

المأمون عبد الله بن هارون الرشيد — ٢ : ٦٧

المؤيد شيخ (المحمودى الظاهرى بن عبد الله نظام الملك) —

٣ : ١٠٠ ٤ : ٢٠٢ ١٣٢ : ١٠٠ ١٤ : ٣٤١

مؤيد الدين أبو المعالى أسعد بن المظفر التميمى = ابن القلانسى .

مؤيد الدين بن العلقمى = ابن العلقمى .

المتقى العباسى — ٨ : ٦٧

المتنى (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى) — ١٢ : ٢٩

١٦٧ : ٢٣ ١٧٢ : ١٩

الموكل على الله جعفر العباسى — ٦٧ : ٣ ١١ : ١١٠

مجاهد بن سليمان بن مرهف = ابن أبي الربيع .

المجاهد سيف الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ

صاحب الجزيرة — ٤ : ١١٥

كتيبة عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر البغدادى — ٢ : ٣٥٧

الكركى = جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى

كربون أغا التارى — ١٣ : ١٣٨

كريم الدين ناظر طنة — ٣ : ١١٦

كريم الدين عبد الكريم = ابن كاتب المناخ

كريمة بنت عبد الوهاب القرشية — ٣ : ٢٨٤

كشتغدى الشرقى الظاهرى أمير مجلس — ٣ : ١٠٠

١٣ : ٣٥٨

كشتغدى بن عبد الله الشمسى الأمير علاء الدين —

١٠٠ : ١٠٢ ١١ : ٣١١

الكمال سلا بن الحسن الإربلى — ١٢ : ٢٣٧

كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

ابن فارس التميمى الإسكندرى — ١٠ : ٢٧٤

١ : ٢٧٩

كمال الدين أبو حامد محمد بن القاضى صدر الدين عبد الملك

ابن عيسى بن درباس الصدر العدل — ١٦ : ٢٠٥

كمال الدين أبو شخص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن

عبد العزيز بن أبي جرادة بن المديم — ٥٥ : ٥٧

٧٣ : ٧٧ ١٣١ : ٤٩ ٢٠٨ : ١٨

كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصيبى — ٩ : ٣٣

كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر

المعروف بابن القاضى الأخرى — ١ : ٢٣١

كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الأسدى = ابن الأستاذ

كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عطاء العدل —

١ : ٣٤٥

كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن

عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي ابن الصبى —

١٣ : ٢٢٤

كمال الدين أحمد بن يوسف بن نصر الفاضل — ١٠ : ٣٨٢

كمال الدين الإسكندرى = ابن المنبجى .

كمال الدين إسماعيل عارض الجيش — ٩ : ١٦٩

كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم — ١٦ : ٢٤٤

كمال الدين على بن شجاع بن سالم العباسى الضرير — ١٥ : ٢١٢

كمال الدين عمر بن بندار التفليسى — ٧٦ : ١٧ ٢٤٤ : ١٤

مجاهد الدين إبراهيم بن أرتبا بن عبد الله الصوابي نائب دمشق —

٥ : ٣٧

مجاهد الدين أيلك بن عبد الله الدوادار — ٤٧ : ١٦

٤٩ : ١٠ ٥١ : ٢

محمد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم

الخصر بن محمد بن علي بن يمنية الحراني — ٣٣ : ١

١ : ٣٦٠

محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي شاكر الإربلي =

ابن الظهير .

محمد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد

ابن هبة الله العقيلي الحلبي ابن صاحب كمال الدين عمر

ابن العديم — ١٢٠ : ١١ ٢٨١ : ١١

٩ : ٢٨٥

محمد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦

محمد الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفاتم المسلم بن حماد بن

محموط — ٢٢٦ : ١٧

محمد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى

الكفاني — ١٣٠ : ١٢

محمد الدين سالم بن أحمد — ١٣٦ : ٢

محمد الدين الطوري — ١٣٩ : ٦

محمد الدين عبد المجيد بن أبي الفرج بن محمد الروزراوى —

١١ : ٢٢٨

محمد الدين علي بن وهب القشيري والد ابن دقيق العيد —

٩ : ٢٢٨

محمد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن

عساكر — ٢٣٥ : ١٠

مجير الدين إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري — ٤٦ : ١٣

٢ : ٩٣

مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي = ابن تميم .

مجير الدين أبو الهيجاء بن عيسى الأزكشى الكردي الأموى —

٢ : ٢١٢

محمد الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر

البغدادى — ١٣٦ : ٦

محمد الدين دولة خان — ١٤٤ : ١٤

محمد الدين عبد الله بن أحمد المقدسى — ٩٢ : ٦

محمد الدين محمد بن الأشقر — ٣٤٣ : ٦

محمد الدين محمد بن الشحنة الحلبي — ٣٤٣ : ١٤

المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين — ٢٩١ : ٢

محمد = النبي عليه السلام .

محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي — ٣٥ : ٢

محمد بن أبي زكريا يحيى الحفصى صاحب تونس — ٣٢ : ٧

محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الإربلي الشيعى الرافضى = عز الدين

محمد بن أبي الهيجاء .

محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهى البغدادى = ابن الدباهى .

محمد أحمد دهمان من علماء دمشق — ٢٩٢ : ٢٢

٢ : ٣٩٠

محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله = نجم الدين محمد بن أحمد

ابن يحيى .

محمد أظا الحبشلى — ٢٦٢ : ٢٢

محمد بن الحسن الإنجمي — ٣٦٨ : ١٣

محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ — ٩٣ : ٩

محمد بن رضوان السيد الشريف العلوى الحسينى الدمشقى —

٢ : ٢٧٧

محمد رمزي بك — ٣٨٧ : ٢ ٣٨٩ : ١٩

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الشاطبي — ٢٤٥ : ٢

محمد بن عبد العزيز البلقى — ٢٥٨ : ٩

محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصارى — ٣٣٦ : ٣

محمد بن عبد الله بن طاهر — ٢٦ : ٢٤

محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارغ الشاهر

الأديب = ابن الخيمى .

محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حوارى

أبو المكارم = ابن شقير .

محمد علي باشا الكبير — ١٦١ : ٢٧ ١٩٠ : ٢١

٢٥٣ : ١٥ ٣٢٨ : ٢١

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس — ١١٠ : ١٢

محمد ابن العماد = ابن العماد الخنبلى شمس الدين محمد .

محمد بن عيسى = القبارى .

محمد بن قلاوون = الناصر محمد بن قلاوون .

محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب

العلقى = ابن العلقى .

المعز بن باديس — ١٣٣ : ١٤
 المعز بن الدين أيك بن عبد الله الركابي الصالح النجدي —
 ٤٢ : ٥٥ ٥٦ : ٥٥ ٥٧ : ٥١ ٥٨ : ٥١
 ٨٤ : ١٣ ٨٥ : ١٧ ٨٦ : ١١ ٩٦ : ٩٦
 ١٤ : ٩٧ ٩٨ : ١١ ١٩٢ : ٢٠
 ٢٥٩ : ١٤ ٣٣٨ : ١٥
 المعظم توران شاه = أبو المظفر توران شاه السلطان
 صلاح الدين يوسف بن أيوب نجر الدين .
 المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب — ٤ : ٧
 ٦ : ٧ ٢٠ : ٢٢ ٨٦ : ١٧ ٩٠ : ١١
 ٩٦ : ١٤ ٢٥٨ : ٢٨
 المعظم توران شاه ابن الملك الناصر يوسف صاحب الشام —
 ٧٤ : ١٤ ٧٥ : ٢
 المعظم عيسى بن العادل الكبير — ٣٩ : ٨ ٢٦٣ : ١٧
 ٣٩١ : ١٩ ٣٩٢ : ٢
 معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
 ابن تولوا القهري — ٣٢٧ : ٢ ٣٦٩ : ٦
 معين الدين أحمد ابن القاضي زين الدين علي بن يوسف
 الدمشقي — ٢٣٧ : ١٣
 منطاي بن قليج بن عبد الله البكري الخافظ — ٣٣٥ : ٥
 المنيف عمر ابن الصالح نجم الدين أيوب — ٢١ : ٣
 المنيف فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٥ : ١٢
 ٢٣ : ٣ ٤٥ : ٢ ٤٦ : ٢ ٥٣ : ٨
 ٩٨ : ٣ ٩٩ : ٢ ١٠٩ : ١ ١١٩ : ١٠
 ١٨٧ : ٨ ٢٠١ : ١ ٢١٥ : ١٤ ٢١٦ : ٢
 ٢١٨ : ٣
 المفضل قطب الدين ابن الملك العادل — ٢٣ : ٥ ٥٣ : ٥
 ٢١٦ : ٢
 المقتدر بالله جعفر العباسي — ٦٧ : ٨ ١١٠ : ١٠
 المقتدي بأمر الله عبد الله العباسي — ٦٧ : ١٠
 ١١٠ : ٨
 المقتنى لأمر الله محمد العباسي — ٦٧ : ١٠
 ١١٠ : ٧
 المقدسي = أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم .

المشيد سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل — ٦٤ :
 ١٢ : ٦٧ ١٧ : ١٧
 المطيع العباسي — ٦٧ : ٩
 المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد بن الملك المظفر غازي بن
 أبي بكر محمد العادل بن أيوب — ٩١ : ٨
 المظفر تقي الدين محمود بن محمد بن عمر شاه صاحب حماة —
 ١١ : ٣ ٥٧ : ١٦
 المظفر حاجي بن الأشرف شعبان — ٣٤٠ : ٦
 المظفر سيف الدين قطز — ٣ : ٩ ٤ : ١ ١٢ : ١٢
 ٢ : ٣٤ ١٢ : ٤٤ ٤٢ : ٤٣ ٤٣ : ٤٣
 ٧ : ٤٥ ١٣ : ٤٦ ٤٦ : ٥٤ ٥٤ : ١
 ٥٥ : ٢ ٥٦ : ١ ٥٧ : ١ ٧٠ : ٧٠
 ٩٨ : ١٢ ٩٩ : ١٠ ٩٩ : ٢٢
 ١٠٠ : ٧ ١٠١ : ١ ١٠٢ : ١ ١٠٤ : ١٠٤
 ١٢ : ١٠٥ ١٨٧ : ٣ ٢٤٢ : ٤٤
 ٢٥٩ : ١٥ ٢١٢ : ٣ ٢٤٥ : ١ ٣٣٨ : ٣٣٨
 ١٥
 المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك
 المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن —
 ١٦ : ٧ ١٤١ : ٨ ٢٠١ : ٦ ٢٩٤ : ١٨
 المظفر علاء الدين صاحب سنجار — ١١٥ : ٥
 مظفر الدين عثمان ابن الأمير ناصر الدين منكورس بن نحارتكين
 صاحب صهيون — ١٥ : ١٤ ١٠٣ : ١
 ٢٠٦ : ٣
 مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بك بك بن بكتكين —
 ٧٠ : ٩
 معاوية بن أبي سفيان — ٣٢٢ : ٣ ٣٢٨ : ١٨
 ٣٣٤ : ١٩ ٣٣٥ : ٨
 معاوية بن يزيد — ٣٣٥ : ١٣
 المعز العباسي — ٦٧ : ٤
 المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ ١١٠ : ١١٠
 ١١
 المعتضد بالله أحمد العباسي — ٦٧ : ٤ ١١٠ : ١٠
 المعتز العباسي — ٦٧ : ٤

المكفي العباسي — ٦٧ : ٨

مكين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصني — ٢٥٠ : ١١

الملك إسماعيل بن محمد بن شيركوه — ٣٦٠ : ١٨

الملك بطليموس الثاني فيلادلف — ١٨٨ : ٣٠

الملك الجواد = فارس الدين أقطاي .

الملك الرحيم بدر الدين ثلوث بن عبد الله صاحب الموصل

الأتاكي أبو الفضائل — ١٣ : ٤٤ ١٥ : ١٦

٤٨ : ١٢ ٦٠ : ٦٧ ٧٠ : ٥٥ ٧١ : ١١

الملك الزاهر هم الأشرف صاحب حمص — ٨ : ٧

الملك سانسريت الأول — ٢٦٩ : ١٣

الملك العادل = بدر الدين سلامش .

الملك القاهر = الظاهر ركن الدين بيبرس .

الملك الكامل = شمس الدين ستقر الأشقر .

الملك المجاهد = علم الدين سنجر الحلبي .

الملك المسعود خضر = نجم الدين خضر بن الظاهر .

ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي — ١٨٤ : ٢٠

الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين — ١٦٢ : ١٠

المنصور العباسي — ٦٧ : ٣

منصور باشا يكن — ٢٨١ : ١٤

المنصور حاجي الذي خلعه الظاهر برقوق — ٣٢٧ : ٩

٣٤١ : ١

المنصور سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك أبي المعالي ابن

المنصور قلاوون — ٣٣٩ : ١٣

المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله

الأفني التركي الصالح النجفي — ٣ : ٩٤ ٤ : ١

٣٤ : ١٢ ٩٧ : ٩٧ ١٣٨ : ٦ ١٥٩ : ٤

١٧٥ : ١٦ ١٨٦ : ٤ ١٩٢ : ٢٣

٢٢١ : ٣ ٢٦٥ : ٦ ٢٦٦ : ٨ ٢٦٩ :

٣ : ٢٧٠ ١ : ٢٧١ ٩ : ٢٧٢ ٤ : ٤

٢٧٣ : ٢ ٢٨٦ : ٧ ٢٨٧ : ٣ ٢٨٨ : ١

٢٨٩ : ٨

المنصور علي بن الأشرف شعبان — ٣٤٠ : ١٢

المنصور علي بن العزيزك — ١٣ : ١٤ ١٩ : ١٢

٧٢ : ٤ ٧٣ : ٦ ١٠٠ : ٧ ١٠٣ : ١٠

المنصور لاجين بن عبد الله المنصوري سلطان مصر — ٣ : ٩

٤ : ٢ ٢٩٧ : ١١ ٣٠٤ : ٢ ٣٣٩ : ٣

المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين بن أيوب —

٢٥٨ : ٢٤ ٣٣٨ : ٨

المنصور محمد بن المظفر حاجي — ٢٤٠ : ٧

المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر محمود بن المنصور

محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أبو المعالي

صاحب حماة — ١١ : ١٨ ١٥ : ١١ ٣ : ٥٧

٥٧ : ١٥ ٧٨ : ٩ ٩٥ : ٢ ١٠٢ : ١٩

١٠٤ : ١٠ ١٠٧ : ٣ ١١٤ : ٩ ١٤٠ : ٣

١٥٦ : ٧ ١٦٦ : ٩ ١٨١ : ٦ ٢٠١ :

٢ : ٢٩٤ ١٥ : ١٥ ٣٠١ : ٥ ٣١٤ :

١١ : ٣٦٣ ١٣ : ٣٦٤ ٥٥ : ٣٦٧ ٨ :

منطاش = سيف الدين تمربقا بن عبد الله الأفضلي .

منكر تمر بن هولاكوبن تولى خان بن جتكر خان — ١٨٢ : ٥٥

٢٢١ : ٣ ٢٢٢ : ٨ ٣٠٢ : ١٠ ٣٠٤ :

٤ : ٣٤٨ ٩ : ٣٥٥ ١٨ :

منكورس = ركن الدين منكورس .

مهتار الملك الظاهر — ١٧٦ : ٣

المهدي محمد العباسي — ٦٧ : ١١ ١٢ :

المهذب آله خوار عبد الرحيم بن علي مهذب الدين رئيس

الأطباء — ٣٧٧ : ١١

مهذب الدين محمد بن مجلي — ٥٤ : ٦

مهذب الدين بن معين الدين البرواناه علي بن سليمان بن علي بن

محمد بن حسن — ١٦٩ : ٤

مهنا بن شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل — ٣٦٣ : ٧

المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب — ٥٩ : ٢

الموفق بن الخلال — ٣٣٧ : ١٢ ٣٣٨ : ١

موفق الدين أبو العباس أحمد = الكواشي .

موفق الدين أبو العباس أحمد الخزرجي = ابن أبي أصيعة .

موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري =

الورث .

موفق الدين أحمد بن نصر الله — ١٣٥ : ١٤ ١٣٦ : ١

موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن

نصر الله أبو محمد المقدسي الجاهلي — ٣٥٨ : ١١

موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدمي —
٨ : ١٣٥

موسى بن عمران عليه السلام — ٥٩:٦ ٧٧:٢٠

موسیٰ بن غانم بن علی بن ابراہیم بن صاکر بن حسین
الأنصاری — ۲۳۰: ۴

موسى بن يعقوب بن جلدك الياروق = جمال الدين موسى
ابن يعقوب .

()

ناشرة (جد) - ٢١٢ : ٢٢

ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأوجاني —
٧ : ٢٣٩

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفاخر داود ابن المعظم عيسى
صاحب الكرك — ٢٦ : ١٤٦ : ٢٧ : ١٠ : ٣٢ :
١٠ : ٣٤ : ١٤٦ : ٦١ : ١٥ :

الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون — ٣٣٩ : ٣٤٠ : ١
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ٣٤٠ : ٦

ناصر خسرو المؤرخ — ١٦٢ : ١٧

الناصر صلاح الدين يوسف بختاي ابن الملك المعيد نجم الدين ايلغازي — ٥٤ : ٩

الناصر صلاح الدين يوسف ابن العزيز محمد ابن الظاهر غازي ابن
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام —

60:1. 60:9 61:A 62:Y 60:7
6A:Y. 69:10 611:1Y 6Y:11

: 30 67 : 38 610 : 40 61 : 44 6A : 41
: 03 61 : 2V 617 : 27 6Y : 22 69

6 12 : 71 6 A : 07 6 12 : 02 6 0
 6 Y : Y0 6 1 : Y2 6 12 : Y2 6 A : Y2

$$\begin{aligned} &: AY \text{ } ^{\circ} \text{ } 1A : AY \text{ } ^{\circ} \text{ } Y : YV \text{ } ^{\circ} \text{ } 9 : YV \\ &\text{ } ^{\circ} \text{ } 8 : AY \text{ } ^{\circ} \text{ } 1) : 9) \text{ } ^{\circ} \text{ } 1) : 9) \text{ } ^{\circ} \text{ } 1) \end{aligned}$$

: 107 6A : 107 61 : 100 611 : 99
 62 : 7-7 61 : 7-7 612 : 102 613

$$\begin{aligned} &: \text{TYZ} \text{ 61} : \text{Y-A} \text{ 61A} : \text{Y-O} \text{ 6F} : \text{Y-E} \\ &7 : \text{YA-} \text{ 61Y} : \text{YF7} \text{ 6F} : \text{YYS} \text{ 61S} \end{aligned}$$
$$Y = YVY$$

الناصر فرج بن برق — ١٢٦ : ٦٩ : ٣٤١ : ١١
الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء العباسي — ٦٧ : ١١ : ٦
١١٠ : ٦

الناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦٤ : ٤١٦ : ١٦٦ : ١٩٠ : ١١٨ : ٢١٤ : ١٨٤ : ١٧٦ : ١٨٦ : ١٩٠ :

= 27A 6 21 : 27E 6 7 : 192 6 1A
 6 21 : 227 6A : 217 62. : 297 619

6 7 : 339 6 11 : 331 6 1. : 33-
10 : 378

الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردین — ۲۵۲ : ۱۴
ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي =
ابن المنذر .

ناصر الدين أبو محمد الحسن بن طرخان بن الحسن الكفائي بن
المقيم، وأبى النقيب — ١٦٠ : ٣٧٦ هـ : ٣ : ٣

ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
القمي — ٨٧ : ١٥٠ : ٢٢٢ : ٢٢٤ : ٥

ناصر الدين أبو المعالي محمد بن كمال الدين محمد بن عمر الدين
محمد بن عثمان الجعفي الحوي^٢ ابن البارزى — ١ : ٣٤٢

فاصر الدين إسماعيل بن يعمور نائب الشام — ٩ : ١٤
١ : ٢

ناصر الدين أغلش — ١١٦ :

ناصر الدين بن جمال الدين الكامل — ٣٠٥ : ١٤

ناصر الدين سيد عرب زيد = نوقل الزيدى .

فأصر الدين بن صيرم — ١١٧ : ٧

ناصر الدين عمر بن منصور — ١٥٤ : ٧

فاناصر الدين قان بن المعز أيك — ١٣ : ١٥ ، ٥٥ : ١٧
 فاناصر الدين محمد = المنصور فاناصر الدين محمد بن الملك

المظفر محمد د

ناصر الدین محمد بن اَبیك بن عبد اللہ بن الإسكندی —
۲۵۲ : ۱

فناصر الدين محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة ابن بنت
الملق. — ١٢٤ : ١٣

ناصر الدين محمد بن عمر شاه الهندي - ۲۸۵ : ۱۱

ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جرادة بن العديم —
١٣١ : ١٢٢ : ١٣٢ : ٢

ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى — ١٢٥ : ٨
ناصر الدين محمد ابن المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك
العاقل أبى بكر بن أيوب — ١٦ : ٩٢ ، ٩ : ٩
ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلانى —
١٣٥ : ١٠

نافع الرأي — ۲۸۲ : ۶

النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٨ : ١٨ : ٤٩
 ٣٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٨٨ : ١٣ : ١١١ : ٥٥
 ١١٢ : ٤ : ١٤٦ : ١١ : ١٩٤ : ١ : ٢٥٩ :
 ١٩ : ٢٨١ : ١٠ : ٢٩٣ : ١٢ : ٢٩٤ : ١ :
 ٢٣٠ : ١٦ : ٢٢٤ : ١٢ : ٢٣٥ : ٣

نجم الدين أبو العباس أحمد بن علي بن المظفر بن الحلبي —
١٤ : ٣٤٨

نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور الجهني أبو
البارزي — ٣٦٢ : ٤١٤ : ٣٦٤ : ٢

نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادراني — ١٢ :
١٢ : ٢٥ ١٤ : ٥٧ ٥٩ : ١٣
١٤ : ٣٩٢

نجم الدين أبو نعيم إبراهيم بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني
صاحب مكة — ١٤٦ : ٢٠٠٦ : ٢٩٤٦ : ١٩

نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز ابن
صالح بن أبي الغزوي المعروف بابن الكشك —
١٣٠ : ١

الحجج الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر —
١٦٩٣٨٥

مجموع الدين خضر ابن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقدارى — ١٦٤ : ١٧٩ ٤١١ : ٢٦٩ ٤٨ :
٢٧٠ ٤٧ : ٢٧١ ٤١٣ : ٢٧٣ ٤٤ : ٢٧٣ ٤٢ :
٢٨٨ : ٢٩٤ ٤١٠ : ٣١٩ ٤١٤ : ٣٦٩ ٥ :

نجم الدين الرومي الصالحى - ٨٣ : ١١

نجم الدين على بن عبد الكافي الرضي — ٢٤٤ : ١٥

نجم الدین علی بن علی بن اسفندیار — ۲۷۹ : ۳

نجم الدین عمر بن حبیبی — ۲۴۲ : ۹

نجم الدين محمد — ١١٨ : ١١

نجم الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن
مضى الدولة أبو بكر — ٣٥٢ : ١٨

نجم الدين محمد بن عین — ۴۳ : ۱۸

فہم الدین بن مکی — ۳۷۴ : ۱۲

نجم الدين يعقوب البروكاري الحنفى — ٣٨٣ : ١١
النجيب أبو القاسم بن الحسين بن العود الحلى شيخ الرافضة —
٣٤٧ : ٣

نجيب الدين عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم بن علي بن
نصر بن منصور بن هبة الله أبو الفرج ابن الإمام
الواعظ أبي محمد بن الصيقل — ٢٤٤ : ٩

فجيب الدين المقداد بن هبة الله القمي العدل —
١٠ : ٣٥٦

نجيب الدين نصر الله بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح
ابن أبي العز الشيباني بن شقيشة — ٦٨ : ٩
نشبه أبو قبيلة — ٦٨ : ١٨

نصرة الدين بهمن آخر تاج الدين كيوي — ١٦٩ : ٧
نصرة الدين بن الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام —
١٤ : ١٠

نصير الدين الطوسي خواجه محمد بن محمد بن الحسن
أبو عبد الله — ٢٢٥ : ٣

نور الدین أبو الحسن علی بن عمر بن مجلی الهکری —
 ۱۶۷ : ۲۱۳ : ۶۹ : ۲۹۰ : ۷

نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم عبد الله
الأنصاري المصري == العطار
نور الدين الأتابكي == الشهيد محمود

نور الدین أرسلان شاه بن عمر الدین مسعود بن مورد بن
زنکی بن آق سقیر ترکی — ۷۰ : ۷

نور الدین جبریل بن جاجا — ۱۶۹ : ۵
نور الدین علی بن خلیل بن علی بن أحمد بن عبد الله
الحکری — ۱۳۵ : ۱۵

نور الدين حلى بن الشجاع الأكرم — ٤٦ : ١٤

نور الدين على بن ظهير بن شهاب بن الكفتي — ٣٨٥ : ١٤

نور الدين على بن مصعب — ٣٥٤ : ١٥

نوفل الزبيدي سيد عرب زبيد — ٨ : ٤

التويري صاحب نهاية الأرب — ١٧٤ : ١٧٠ ، ٣٣٠ : ٢٣

(هـ)

هايل بن آدم عليه السلام — ١٩٦ : ١٢

الهادي الباسي — ٦٧ : ٢

هاروت — ٢١٠ : ٧

هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ ، ١١٠ : ١١٠ ، ٣٢٨ : ١٨٠

٣٥٧ : ١٣

هرقل ملك الروم — ١٦٢ : ١٤

الهروي = شمس الدين محمد الهروي .

الهروي المؤرخ — ١٦٢ : ١٨

هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤

هولاكوبن تولي خان بن جنكخان — ١٦ : ٤٩ ، ٣٧ :

٣ ، ٤٧ : ٤٣ ، ٤٩ : ٤٦ ، ٥٠ : ٤٧ ، ٥١ :

٨ ، ٥٤ : ٣١ ، ٥٦ : ٤٩ ، ٦٠ : ٤١ ، ٦٤ : ٤٤

٦٧ : ١٦ ، ٧٠ : ٤٣ ، ٧٤ : ٤٤ ، ٧٦ : ١٧ ،

٧٨ : ١٤ ، ٧٩ : ٤١ ، ٨٠ : ١٥ ، ٩١ : ٤٣

١٠١ : ١٧ ، ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ١٦ ،

٢٠٤ : ٢ ، ٢٢٠ : ١٠ ، ٢٢١ : ١٢ ،

٣٥٦ : ٢

الهيجاوي = ركن الدين الهيجاوي .

(و)

وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الهمداني —

٢٤٧ : ١٦

وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي — ٣٧٣ : ١٥

وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهنسي —

١٢٣ : ٧

وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي —

٢٣٨ : ٢

الورن موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله

الأنصاري — ١٦٠ : ٩ ، ٢٨٢ : ٨

ولي الدولة موسى بن الحسن — ٣٣٧ : ٧

ولي الدين أبوزرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم

ابن الحسين بن عبد الرحيم العراقي — ١٢٧ : ١

ولي الدين أبو محمد = ابن خيران .

ولي الدين علي بن أحمد بن بدو الجزي — ٣٥٣ : ٦

ولي الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السفطي —

١٢٨ : ١

الوليد بن عبد الملك بن مروان — ٨١ : ٢٠ ، ٣٣٥ : ١٦

الوليد بن يزيد — ٣٣٦ : ٥

(ي)

ياقوت بن عبد الله الحموي المؤرخ — ١٦٢ : ١٨٠

٢٤١ : ١٠

ياحي بن زكريا طيه السلام — ١٦٢ : ٢٤

ياحي بن يوسف بن يحيى الصرصي = جمال الدين أبوزكريا يحيى .

يزيد بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٢

يزيد بن علي بن حديثة أمير آل فضل — ١١٥ : ٦

يزيد بن معاوية — ٣١٦ : ٢١ ، ٣٣٥ : ١٣

يزيد بن المهلب — ٣٣٥ : ١٧

يزيد بن الوليد — ٣٣٦ : ٦

يعقوب = دسقورس .

يعقوب بن صابر بن أبي البركات = ابن صابر المنجنيق .

يعقوب بن كلث الوذير — ١٢٤ : ٢٣

اليقوبي (المؤرخ) — ٢٤١ : ١٠

يلغا بن عبد الله الناصري الأتابكي — ١٣٠ : ١١ ، ٣٢٧ :

١١

يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الأستاذ دار =

محيي الدين بن الجوزي .

يوسف بن قزأوغلي — ٢٥ : ٢٧ ، ٢٧ : ٢٨ ،

٣٩ : ٤١ ، ٤٠ : ٩

يونس الدوادار الظاهري — ٤١ : ١٥ ، ١٦٥ : ١٨

اليونيني = قطب الدين اليونيني موسى .

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

آل فضل — ١١٥ : ٤٦ : ٣٥٧ : ١٤

آل مري — ٣٥٧ : ٨

آل النبي عليه الصلاة والسلام — ٥٢ : ١٦

أباطرة الملكة البيزنطية — ٥٦ : ١٩

الأتراك = الترك .

الأرمن — ١٥٣ : ١٩

الأسبان — ٢٤١ : ١٨

الاستبار — ١٥٣ : ٢٠

الإسماعيلية — ١٠٣ : ٤١ : ١٨٧ : ١٥ : ٣١٦ : ٩

أصحاب الدعوة الهادية = الإسماعيلية .

أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١

الأقباط — ١٩٨ : ١٢

الأكراد — ٤٩ : ٤٤ : ٣١٦ : ٢٥

الأكراد القيسرية — ٤٠ : ١

الأكراد الكوسية — ١٠١ : ١٧

الأمراء الظاهرية — ٣٥٠ : ٨

الأمراء المغزية — ٤٢ : ٣

الانجليز — ٣٢ : ١٤

أهل بدر — ١٨٠ : ١٦

أهل السنة — ٤٧ : ٤١ : ٥٠ : ١٥

أهل الشام — ١٣٧ : ١٠

أهل الكرخ — ٤٩ : ٧

أولاد قرمان — ١٧٣ : ١٤

أولاق = التركمان .

الأيوبية = بنو أيوب .

(ب)

البحرية = المهالك البحرية .

البرانية — ٣٣٢ : ٣

البربر — ٣٧١ : ١٧

البرجية = الجراكسة .

بنو أمية — ١٩٥ : ٢

بنو أيوب — ٤ : ٢٤ : ٥ : ٥٥ : ١١٠ : ١٨٠

١٣٣ : ١٢ : ١٧٧ : ١٩٦ : ٢٥٨ : ٢٦

٢٢٣ : ٣٣٠ : ٣٢٨ : ٢

بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب — ١٦٧ : ٥

بنو راشد — ٣٧١ : ١٧

بنو رسول — ٢٠١ : ٦

بنو سلجوق — ١٧٠ : ١٨

بنو عامر — ٣٣٦ : ٨

بنو العباس — ٢٠ : ١١ : ٤٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٢

٦٤ : ١٠ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ١ : ١٠٩ : ٢٧

١١٠ : ٥٥ : ١١١ : ٤ : ١١٢ : ١٤

١١٩ : ١٧ : ٢١١ : ١١ : ٢٤٦ : ١٧

٩ : ٣٣٦

بنو عبيد = الفاطميون .

بنو عمار قضاة طرابلس — ٣٢٢ : ٤

بنو الكنز — ١٨٨ : ٥

بنو مهارش — ١٠٩ : ١٠

البيادرية — ٣٠٨ : ٢٥

(ت)

التار — ١٦ : ٩ : ٢٠ : ١٢ : ٢٥ : ٤٤ : ٣١

٣٧ : ٤٤ : ٤٧ : ٣ : ٤٨ : ٥ : ٤٩ : ٢

٥٠ : ١٤ : ٥٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٩ : ٦٤ : ٥٥

٦٧ : ١٤ : ٧٣ : ١٦ : ٧٤ : ١ : ٧٥ : ١

٧٦ : ١ : ٧٧ : ٦ : ٧٨ : ٢ : ٧٩ : ٤٤

٨٠ : ١ : ٨١ : ١ : ٨٢ : ٦ : ٨٣ : ١

٨٤ : ١٤ : ٨٥ : ١٢ : ٨٦ : ١ : ٨٨ : ٣

$(Y - Y_A)$

١٦٥ : ١٦٧ ٢٢ : ١٨١ ١١ : ١٦٥
٢٤١ : ١٧ ٢٥٥ : ٨ ٢٩٥ : ٩
٣٠٢ : ٧ ٣٠٤ : ١٦ ٣٢٨ : ١٧
٣٥٧ : ٩ ٣٦٣ : ٦ ٣٦٤ : ٧ ٣٨٧ : ١٩

عرب خفاجة = بنو خفاجة .

العربان = العرب .

عزيان طائفة من العسكر — ١٦٣ : ١٦

العزيرية = المالكة العزيرية .

العلويون — ٢٠ : ١١ ٤٧ : ١٣ ٢٤٨ : ١٦

(غ)

غيلان — ٢٠٩ : ٣

(ف)

الفاطميون — ١٢٢ : ٤ ١٣٣ : ١٣ ١٣٤ : ١
١٦٣ : ٦ ١٩٤ : ٨ ١٩٦ : ٥ ٢٥٨ :
١٩ ٢٧٥ : ٢٥ ٣٠٩ : ٢٥ ٣١٦ : ٢٢
٢ : ٢٣٧

الفاطمية = الإسماعيلية .

الفرس = العجم .

فرسان الهيكل = الدارية .

الفرنج — ٩ : ١٠ ١٣ : ٢٢ ٢٠ : ٦ ٢٢ :
٢٠ ٤٠ : ١٦ ٨٦ : ١٩ ١٣٩ : ٢٠
١٤٠ : ٩ ١٤٢ : ٣ ١٤٨ : ٤ ١٤٩ : ٢
١٥١ : ٨ ١٥٧ : ٢ ١٦٥ : ٤ ١٦٦ : ٢
١٨٠ : ٧ ١٨٦ : ١٠ ١٨٨ : ١٨ ٢١١ :
١٤ ٢٤١ : ١١ ٢٩٠ : ١ ٣٠٠ :
١١ ٣١٥ : ١٢ ٣١٨ : ١٣ ٣٢١ : ٦
٣٢٢ : ٢ ٣٢٩ : ٦ ٣٣١ : ٢

فرنج عكا — ٣٢٤ : ١٦

الفلاسفة — ٢٣٢ : ١١

(ق)

القبياق — ٩٤ : ٥ ٩٥ : ١٦

قريظة — ١٧ : ١٠

الروافض = الراضة

الروم — ٥٠ : ٢ ٩٦ : ١٨ ١٦٤ : ١

١٦٦ : ١٦ ١٦٧ : ٢١ ١٦٨ : ٥٥

١٦٩ : ٤ ١٧٨ : ١٠ ٢٩٣ : ١٧

الروم السلاجقة — ١٥٥ : ٢١

الروميون = الروم .

(س)

السامرة — ٢٠٧ : ١٢

السبعينية — ٢٣٥ : ٩

السلجوقية — ٥٠ : ٣ ١٧٣ : ٥ ١٨٥ : ٩

السلطانية — ٢٦٠ : ٨

السودان — ٣٨٨ : ٢١

(ش)

الشافية — ١٢٣ : ١ ١٣٧ : ٢٠

الشاميون — ٢٢ : ١٠ ٤٦ : ١ ٤٧ : ٥

الشهرزورية — ١٠١ : ١ ٣٠٦ : ١٩

الشعبة — ١٢٢ : ٦ ١٣٤ : ٢

(ص)

الصالحية = المالكة البحرية .

الصليبيون — ٣١٦ : ٢٣ ٣٩١ : ٥

الصوفية — ١٣٢ : ١٤ ١٧٣ : ٤ ٣٦٥ : ١٩

(ظ)

الظاهرية = المالكة الظاهرية .

(ع)

العبيدية = الفاطميون .

العثمانيون = الأتراك .

العجم — ٤١ : ١٤ ٧٤ : ٢ ١٦٢ : ١٣

١٥ : ١٨١

العرب — ٤٥ : ١٩ ٧٤ : ٢ ١١٥ : ٧

١١٧ : ٣ ١٢١ : ٢٠ ١٦٢ : ١٧

الممالك الخاصة = الخاصة
 ممالك الخليفة المحتصر بالله — ٢ : ٢٢٢
 الممالك السلطانية = ممالك قلاوون .
 ممالك قلاوون — ١٥ : ١٨٤ ٩ : ٢٩٢ ٤٤ : ٣١١
 ٣ : ٣٢٨ ٦ : ٣٢٧
 الممالك الصالحة = الممالك البحرية .
 الممالك الظاهرية — ٣ : ٢٦٦ ٣ : ٢٢٨ ٩ : ٢٩٢
 الممالك العزيزية — ٨ : ١ ٩ : ١٢ ٦ : ٣٤
 ٦ : ١٠٦ ١٤ : ١٠٥
 ممالك الملك المعز — ٧ : ٤٣
 الممالك الناصرية — ٦ : ١٠٦ ١٤ : ١٠٥
 المديون — ١٥ : ١٦٢

(ن)

النصارى — ٨٠ : ١٤ ٢ : ٨١ ١٤ : ١٠٩
 ١١٦ : ١٤ ١٤٠ : ١٨ ١٦٢ : ١٣
 ١٦٣ : ٢٤ ٢٠٧ : ١٢ ٢٢٠ : ١٦
 ١٤ : ٣٢٤

(ي)

اليافقة — ٨١ : ٣
 اليقوية = اليافقة .
 اليونان — ١٨٨ : ١١ ٣٢٨ : ١٧
 اليهود — ٤٠ : ١٦ ٨١ : ١١ ١٠٩ : ١٣
 ١١٦ : ١٤ ٢٠٧ : ١٢ ٣٢٤ : ١٤

القطيات — ١٣ : ٥ ١٢ : ٤٧ ٢١٦ : ١
 قيس — ٦٨ : ١٨

(ك)

الكرج — ٧٤ : ٥ ١٦٣ : ١٠ ١٦٨ : ٨

(ل)

لوزينيان — ٣٢٨ : ٢٠

(م)

المالكية — ١٢٢ : ٤٧ ١٣٤ : ٧ ١٣٧ : ٢١
 ٣ : ٣٧٨
 المسيحيون = النصارى .
 المغاربة — ٧٨ : ٦ ٣٧١ : ١٢ ٣٧٢ : ١٢
 المنل = التار .

المقادمة — ٣٩١ : ٥

ملوك بني أيوب = بنو أيوب .

ممالك الأشرف مومي — ٤٣ : ١٥ ٣٧٢ : ٥
 الممالك الأشرفية = ممالك الأشرف مومي .

الممالك البحرية — ٥ : ٤ ٦ : ١٢ ٩ : ٩
 ١٠ : ٣ ٣٣ : ١٥ ٤٢ : ٨ ٤٤ : ٤
 ٤٥ : ١ ٤٦ : ٤ ٤٧ : ٦ ٥٣ : ٥
 ٥٤ : ٢ ٥٦ : ١٤ ٥٧ : ٢ ٥٩ : ١٦
 ٩٤ : ١٦ ١٠٣ : ٩ ١٦٦ : ٢١ ١٧٥ : ١٥
 ١٩١ : ١ ١٩٩ : ٣ ٢٠٣ : ١٣
 ٢١٥ : ١٨ ٢٣٠ : ٢ ٢٩٢ : ٢١
 ٣٣٠ : ٧

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

(١)

الإسكندرية — ٤٠ : ٤٦ ٨١ : ١٧ ١٤٧ : ٩٩

١٤٨ : ٤٤ ١٤٩ : ٤٣ ١٥٤ : ٩٩ ٢١٤ :

٢٢١ : ٩٩ ٢٤١ : ١٠ ٢٤٣ : ١٢ ٢٤٥ :

٢٤٦ : ٢٠ ٢٤٧ : ١٧ ٢٥١ :

٢٥٩ : ٩٩ ٣٣٢ : ١٨ ٣٥٠ :

٣٦١ : ١٣ ٣٦٣ : ٢٠ ٣٧١ :

٣٧٢ : ١٢

أسوار القاهرة — ٧ :

أصوات — ٦٩ : ٢٠

أشبيلية — ٢٤ : ٢٣ ٣٧٨ : ١٩

أصبهان — ٢٢٣ : ٢٢ ٣٩٢ : ١٥

أعلى النيل — ١٩٠ : ١١

أعزاز — ٧٦ : ٦

أفامية = فامية .

أفريقية — ٣٢ : ٦ ٦٨ : ٢١ ٧١ : ١٤

٣٧٣ : ٢٠

أفريقية (تونس) — ٢٤١ : ١١

أبقادر بند — ١٦٧ : ١٠ ١٧٤ : ٣

أقصرا — ١٧٠ : ٢٠

إقليم خولان — ٢٦٦ : ٢٠

إقليم الغربية = مديرية الغربية .

ألموت — ٤٧ : ١٠

الإمبراطورية البيزنطية — ٥٥ : ١٨ ١٠٣ : ١١

الإمبراطورية الرومانية — ١٦٢ : ١١

الأنبار — ٣٤ : ١٤ ١١٦ : ٩

أنجلترا — ٣٢٨ : ٢٣

الأندلس — ٢٤ : ٢٣ ٣٢ : ٢٠ ٢٤٣ : ١٣

٣٧٢ : ١٢ ٣٧٨ : ١٩

أنس الوجود — ١٨٨ : ٢٨

الأسناتة — ٣ : ١٦ ٢٥٨ : ٧ ٢٨٨ : ١٣

آسيا الصغرى — ١٣٩ : ١٦ ١٥٥ : ٢١ ١٦٧ :

١٧٠ : ١٨ ٣٢٨ : ١٣

آمد — ٥٤ : ٣ ٢٥٤ : ١٩

أبسس مدينة أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١

أبلستين — ١٦٧ : ٢٧ ١٦٨ : ٦ ١٧٢ : ١٧

٣٣٣ : ٩

أبوسنبل — ٦٩ : ٢٦

أبوصير السدر — ١٥٧ : ١٨

إتورييا السفلى = بلاد النوبة .

إتورييا العليا — ١٨٨ : ٩

أجلين = وادى أجيلين .

أجلين = وادى أجيلين .

أجلين = وادى أجيلين .

إدارة حفظ الآثار العربية — ١٤٨ : ٢٥ ٢٧٣ : ٢٢

أذربيجان — ٣٧ : ٣ ٦٨ : ١٦ ٢٢٠ : ١٣

٢٩٤ : ١٦

إربل — ١٦ : ٣ ٤٨ : ١٧ ٧٠ : ١٠

٢١٢ : ١٠ ٢٨٣ : ١٦ ٢٩٤ : ١٦

٣٥٤ : ١

الأردن — ١٩٤ : ٢٠ ٣٠٠ : ٢٠

أرزن الروم — ١٦٩ : ٢٤

أرسوف — ١٥٧ : ١٢ ١٨٦ : ١٠

أرض الطاباة — ١٦١ : ١١ ١٩٦ : ٧ ٣٨٩ : ٤

إرم — ٢٢٨ : ٧

أرمينيا الصغرى — ١٣٩ : ١٥

أريحا = مدينة الجبارين .

أسبانيا — ٥٩ : ٢٢

اسطنبول = الأسناتة .

أنطاكية — ١١٥ : ١٤٣ ١٤٤ : ١٦ ١٥٦ : ١٦٥ ١٦٣ : ١٨٦ ١١ : ٣٠١
 أنطوطوس — ١٥٠ : ١٥١ ١٠ : ١٥٢ : ١٢ ١٣ : ١٨٦ ١٩ : ٣١٥ ٣١٦ : ٩
 أنفة — ٣٢١ : ١٣
 أوربا — ٦٢ : ٢١ ٣٢٨ : ٢١
 اورشليم = بيت المقدس .
 أرسراسين = القلوسيات .
 أياصوفيا — ٢٥٨ : ٧
 إيطاليا — ٢٤١ : ١٨
 الإيوان بالقلعة — ١٩٢ : ٢٦
 (ب)
 باب آمد — ٧٤ : ٨
 باب الإصطيل = باب السلسلة .
 باب الإنكشارية = باب السلسلة .
 باب البحر = المقس .
 باب البحر (من أبواب القصر الكبير) — ١٦٣ : ٦
 الباب البحرى للقلعة — ١٩٠ : ٢٦
 باب البريد بدمشق — ١٩٦ : ١٦ ٢٦٣ : ١٦
 باب البصرة — ٤٧ : ١٥
 باب توما — ٨٠ : ١٦
 باب الجابية بدمشق — ٢٨٧ : ١
 الباب الحديد للقلعة الجبل — ١٦٣ : ١٧ ١٩٠ : ٢٦
 باب الحديد = المقس .
 باب دار المفوضية الفرنسية — ١٢٠ : ٢٠
 باب الذهب — ١٢٠ : ١٠
 باب زويلة — ٤٦ : ٨ ١١٩ : ١٨ ٣٦٦ : ١٢
 ٣٨٠ : ١
 باب السر للقلعة — ١٩٠ : ٢٧ ٢٦٠ : ١٥
 باب سعادة — ٢٨٠ : ١٤ ٢٨١ : ١٣
 باب السلسلة — ١٦٣ : ١٤
 باب الشمرية — ٣٠٩ : ٥
 باب الظاهرية بدمشق — ٢٦٣ : ١٥

الباب العموم للقلعة الجبل — ١٩٠ : ٢٦
 باب الغرب = باب السلسلة .
 باب الفتوح — ١٦١ : ٨
 باب الفراديس — ٣٥ : ١٠
 باب الفرج بدمشق — ٢٦٣ : ٢٨٣ ٢٠ : ٢٩٧ ٦ : ٢٠
 الباب القديم للقلعة — ١٩٠ : ٢٥
 باب القرافة — ٢٦٤ : ١٩
 باب قلعة الجبل — ١٠ : ١١ ١٩٠ : ١٠ ٢٧٠ : ١
 باب القلعة العموم = الباب الجديد .
 باب اللوق — ١٩١ : ٢٦ ١٩٦ : ٤٨ ٣٠٧ : ١١
 ٣٠٨ : ١ ٣٤٧ : ١١
 باب المارستان الكبير المنصوري — ٣٢٥ : ١٦
 باب المدرج — ١٦٣ : ١٤
 باب المقسم = المقس .
 باب المنذب — ٣٢ : ١٣
 باب النصر — ٤١ : ٩ ١٠٩ : ١٤ ١١١ : ١٢
 ٢٦١ : ٢٥ ٣٣٨ : ٧ ٣٧٥ : ٤
 باب النصر بدمشق — ١٩٥ : ١٤ ٢٩٢ : ٢٠
 ٣٩١ : ٢٣
 بادرايا — ١٢ : ١٥ ٣٩٢ : ١٩
 بارين — ١٥٢ : ١٣
 باسوس — ١٤٨ : ٢٢ ١٩٤ : ١٤
 باشقرد — ١٠٠ : ٢١
 الباعونة — ١٢٦ : ١٨
 بالنس — ٢١٧ : ٢٠
 بانياس — ١٤٢ : ١٧ ١٥٢ : ١٢ ١٨٦ : ١٢
 ٢٠٠ : ١٢
 البترون — ٣١٦ : ٢١ ٣٢٢ : ١
 بجاية — ٧١ : ٧
 البحر = البحر الأحمر .
 بحر إيرايش — ١٩٣ : ١
 بحر أبي الأنضر — ١٤٨ : ٢٠
 بحر أبي المنجا — ١٤٩ : ١٦ ١٩٣ : ١١ ٣٦١ : ١٨
 البحر الأبيض — ١٤٨ : ٨ ١٦٤ : ١ ٢٤١ : ١٢
 ٣٠١ : ٢٢ ٣٢٨ : ١٣

بركة الفيل — ١١٩ : ١١٧ : ١٩١ : ١٥ : ٣٦٥ :

١٤ : ٣٦٦ : ١٨ : ٣٦٧ : ١٣ :

بركة قارون — ١١٩ : ١١٧ : ١٩١ : ١٥ : ١٩٧ :

١٥ : ٣٦٦ : ١١ : ٣٦٧ : ٢٠ :

بزاعة — ٢٩١ : ٢ :

بستان البسم — ٢٦٩ : ١٧ :

بستان البورجي — ١٩١ : ٢٦ :

بستان ابن ثعلب — ١٩١ : ٢٧ : ٣٠٨ : ٢٢ :

بستان الحبابية — ٣٦٦ : ١٠ :

بستان الخشاب — ٣٨٨ : ٦ :

بستان سيف الإسلام — ٣٦٦ : ١٠ :

بستان العدة — ٢٨٠ : ٢٢ :

بستان القاضي الفاضل — ٣٠٨ : ١٥ :

بستان الملك المنصور صاحب حماة — ٣٠٣ : ٣ :

بسطام — ١٢٩ : ٢٠ :

بصري — ١٢١ : ١١ : ١٨٧ : ١ :

بطبك — ٨٧ : ١٠ : ٩٢ : ٤٤ : ١٠٧ : ١٥ :

١٠٨ : ١ : ١٨٧ : ١ : ٢٠٠ : ١٢ :

٢٠٦ : ١٠ : ٢٣١ : ١٦ : ٢٤٨ : ١٦ :

٢٩٦ : ٣ : ٣٤٤ : ١٣ : ٣٩٠ : ٢١ :

البغالة — ١١٩ : ٢٣ :

بفسداد — ١٥ : ٨ : ٢٠ : ١٠ : ٢٤ : ٨ :

٣٥ : ٦ : ٢٦ : ٤٤ : ٣٤ : ١٥ : ٣٥ :

١١ : ٣٩ : ٥٥ : ٤٧ : ٤٣ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ :

٥٩ : ٥٠ : ٤٧ : ٥١ : ٤٤ : ٥٢ : ١٥ : ٥٣ :

٢ : ٥٧ : ٨ : ٦٠ : ١ : ٦٦ : ١٨ : ٦٧ :

١٩ : ١٠١ : ١٧ : ١٠٢ : ٢١ : ١٠٩ :

٧ : ١١٠ : ٢٠ : ١١٦ : ٨ : ١١٧ : ٢٢ :

٢٤٠ : ٩ : ٢٨٤ : ٢٢ : ٣٥٧ : ٢ :

بخراس — ١٤٣ : ٢٣ : ١٨٦ : ١١ : ٣٠٢ :

١٣ : ٣١٦ : ٩ :

البقيع — ٣٦٤ : ٣ :

بكاس — ٣٠١ : ١٥ :

بلاد الأشكري = الإمبراطورية البيزنطية .

بلاد الترك — ٣٢٥ : ١٢ : ٣٢٨ : ٢٣ :

البحر الأحمر — ٣٢ : ١٥ : ٦٩ : ١٤ : ٩٦ : ١٦ :

١٢٩ : ٢٣ :

بحر أشموم — ١٩٣ : ٤ :

بحر سردوس — ١٩٣ : ٦ :

بحر الشام = البحر الأبيض .

بحر شبين — ٣٥٦ : ١٨ :

بحر الصمصام — ١٩٣ : ٦ :

بحر صوداق — ٩٦ : ٣ :

بحر القزم = البحر الأحمر .

بحر النيل = النيل .

بحيرة الحاج — ١٨ : ١٢ :

البحيرة — ١٩٣ : ١٨ :

بحيرة حص — ٣٠٢ : ١٦ : ٣٠٦ : ١ :

بجافس — ٢١٩ : ١٥ :

بر الخليج العربي — ٣٨٨ : ١٠ :

برج الإمام — ١١٨ : ٢٣ :

برج الحداد — ١١٨ : ٢٣ :

برج داود — ٢٧ : ١٠ :

برج الزاوية — ١١٨ : ٢٢ : ١٩٠ : ١٠ : ١٩٥ : ١٢ :

برج الصحراء — ١١٨ : ٢٣ :

برج الطلبة — ١١٨ : ٢٣ :

البرج الكبير — ١١٨ : ١٢ :

برج المبط — ١١٨ : ٢٣ :

برج المقطم — ١١٨ : ٢٣ :

برقة — ٢٨٩ : ١٣ : ٨٧ : ١٢ :

برزيه — ١٥ : ١٣ : ١٨٧ : ٥ : ٣١٥ : ١ :

٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ٧ :

برقة — ١٩٢ : ٥ : ٢٤١ : ١ :

بركة الجب — ١١٤ : ٤ : ١٤١ : ١٠ :

بركة الحبش — ١٤١ : ٢٤ :

بركة الحجاج — ٢٧٠ : ١٤ :

بركة الرطل — ٣٨٩ : ١٥ :

برج الرملة — ١١٨ : ٢٣ :

بركة زيزاء — ٥٣ : ٧ : ٧٧ : ٦ :

الترعة البولافية — ١٩٣ : ٨
 ترعة الزيتون — ١٩٤ : ١٦
 ترعة الشراوية = بحر أبي المنجا .
 ترعة الصلاح — ١٩٣ : ٥
 ترعة المصبصة — ١٩٣ : ٢٧
 ترعة النقيدي — ١٩٣ : ١٦
 ترعة الوادي — ١٤٨ : ٢٠
 تفلوس — ١٦٣ : ٢٥
 التكية الحليانية بدمشق — ٢٧٨ : ١٦
 قل باشر — ١١٤ : ٦٨ ١٣ : ٧٤ ١٤ : ١٥
 ١٨٧ : ٤
 قل المعجول — ٣٢٠ : ٩
 تلوز زين العابدين — ١٩٧ : ١٧
 تناسر = طنطا .
 تنيس — ٣٦٩ : ٧
 تهامة — ٦١ : ٢١
 تونس — ٢٠٤ : ١٦ ٣٠١ : ٤٥ ٤٠ : ١٤
 توزر — ٣٧٣ : ٢٠
 (ث)
 ثنية العقاب — ٢٦٦ : ١٩
 (ج)
 الجاية — ١٤٦ : ٢٢
 جاردن ستي — ٣٨٩ : ١
 جامع أبي الفضل — ٣٨٤ : ٢٢
 الجامع الأزهر — ١٩٢ : ٢
 الجامع الأقمر = جامع الفاكهين .
 الجامع الأموي = جامع دمشق .
 جامع الأنور = جامع الفاكهين .
 جامع أولاد عثان — ٣٠٩ : ٣
 جامع أياصوفيا — ٣ : ١٦
 جامع البرديني بقسم الخليفة — ١٧٩ : ٢٢
 جامع بيت لها — ٣٥٢ : ٦
 جامع الجاولي — ١٩١ : ١٧

الجامع الجديد للناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦
 ١٩٢ : ٢٦
 جامع الحبشلي = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني .
 جامع الحبيبي — ٢٧٥ : ١١
 جامع الحسينية = جامع الشيخ خضر .
 جامع دمشق ٨٠ : ١١ ٨١ : ١٥ ١٩٥ : ١٦
 ٢٨٠ : ٢٢ ٢٩٣ : ١ ٣٨٣ : ٩
 جامع السلطان برفوق — ١٦٥ : ٢٤
 جامع السيد أحمد البدوي — ٢٥٣ : ٢٠
 جامع السيدة نفيسة — ٣٧٣ : ١٩
 جامع الشيخ خضر — ١٦٣ : ٢
 جامع الشيخ رويش — ١٤ : ٢٢
 جامع شيخو — ١٣١ : ٢٠
 جامع شيخون — ١٣٢ : ١٦
 جامع صرغتمش — ١٩٧ : ٢١
 جامع طاهر — ١٢٠ : ١٧
 جامع الطباخ — ١٩٦ : ٢٥
 جامع ابن طولون — ٧٢ : ١٨ ١١٩ : ١٦
 ٢١٤ : ١
 جامع الظافر العبيدي = جامع الفاكهين .
 جامع الظاهر — ١٦١ : ٤٥ ١٩٢ : ٢٢ ٢٧٦ : ١٥
 جامع عابدي بك = جامع الشيخ رويش .
 جامع العافية = جامع الظاهر .
 الجامع العتيق بالموصل — ٣٤٩ : ١
 جامع عمرو — ١٧ : ٧ ٢٤١ : ٢٥
 جامع الفاكهين — ١٩٢ : ١
 جامع قلعة الجبل — ١١١ : ٤ ١٩٠ : ١٧
 ١٩٢ : ٢٦ ٢٦١ : ١
 جامع محمد أغا = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني .
 جامع محمد علي باشا الكبير — ١٩٠ : ١٩
 جامع مدينة الرملة — ١٩٥ : ٢
 جامع مصر = جامع عمرو .
 الجامع المغربي = جامع المنير .
 جامع المنقس = جامع أولاد عثان .
 جامع المنشية — ١٥٠ : ١

جزيرة الروضة — ٢٣ : ٤٩ ١١٩ : ١٤٩ ٤٨ : ١٩٢
٢ : ٣٨٩ ١٦ : ١٨٩ — جزيرة سنار ١٤ :
جزيرة صنيث = جزيرة بيجة .
جزيرة سواكن = سواكن .
جزيرة ابن عمر — ٢٠٠ : ٢٧٦ ١٣ :
الجزيرة الفراتية — ٢٥ : ٤٤ ١٤٥ : ١٥٤ :
١٠ : ١٥٩ ٦٣ : ٢١٠ ٤٤ : ٢٢٠ ١٣ :
١٦ : ٢٩٤
جزيرة الفيل — ٣٠٧ : ٣٠٩ ١١ : ٣١٠ :
١٤ : ٣٨٩ ١٢ : ٣٤٧ ٨ :
جزيرة القصر = جزيرة قصر رأس الوجود .
جزيرة قصر رأس الوجود — ١٨٨ : ٢٨ :
جزيرة المعبد = جزيرة قصر رأس الوجود .
جزيرة ميكائيل — ١ : ١٨٩ :
جزيرة ميورقة — ٥٩ : ٢١ :
جزيرة الهيسة — ١٨٩ : ٣ :
جزين — ٣٤٧ : ٤ :
البحر الأعظم — ١٩١ : ٢٦٦ ١٠ :
بحر الأفرم — ١٤ : ١٨ :
بحر توره — ٢٥٤ : ١٦ :
بحر القود — ١٤٠ : ١٤ :
بحر القليوبية — ١٩٢ : ٥ :
البحيرة — ٢٩٥ : ١٨ :
البحافة — ٨٣ : ١٧ :
بحر — ٣٧٤ : ٧ :
البحار — ٧٧ : ١٥ :
البحادل = شلال أسوان .
بحان الزمري — ٣٨٧ : ١٣ ٣٨٨ : ٤ :
بحينة لاط — ٣٧٨ : ١٨ ٣٨٨ : ٣ :
بحان — ٢٤٣ : ٢٢ :
البحيزة = مديرية البحيزة .
بحينين — ٩٧ : ١٦ ٩٩ : ١٣ :

جامع المنير — ٣٦١ : ١٤ :
جانساب = جزيرة ميكائيل .
جب قلعة الجبل — ٩ : ١٥ ٤٢ : ٤ :
جبال القبق — ١٦٣ : ٢٤ :
جبانة الإمام الشافعي — ٢٧٤ : ١٦ ٢٧٦ : ٢ :
٢٨١ : ٥٥ ٣٦٩ : ٤٨ ٣٧٣ : ٩ :
جبانة الإمام الليث — ٣٨٤ : ١٩ :
جبانة باب النصر — ٣٧٥ : ٢٠ :
جبانة باب الوزير — ١٦٥ : ٢١ :
جبانة سيدى على أبي الوفا — ٣٨٤ : ١٩ :
جبانة سيدى المرمى — ٣٧١ : ٢١ :
جبانة العباسية — ٢٦٢ : ١٢ :
جبانة الماليك — ٤١ : ٢٢ ١٦٥ : ٢٢ :
الجبل الأحمر — ٤١ : ١٥ ١٦٥ : ١٧ ٢٦١ : ١١ :
الجبل الأخضر — ٢٤١ : ١٣ :
جبل بانقوسا — ٧٥ : ١٥ ٧٦ : ٢ :
جبل الصالحية — ٣٩ : ١٩ ٢٥٤ : ١ :
جبل طارق — ٣٢ : ١٤ :
جبل عكار — ١٥١ : ٢١ :
جبل قاسيون — ٣٩ : ٢١ ١٩٦ : ١١ :
جبل لارندة — ١٧٣ : ١٦ :
جبل لبنان — ١٤٢ : ١٤ ٣١٦ : ٢٥ :
جبل المقطم — ٢٦١ : ٢٥ :
جبل يشكر — ٧٢ : ١٨ ١١٩ : ١٦ ١٩٧ : ١٦ :
جبلة — ١٠٥ : ١٣ ١٥٠ : ٩ ١٥٢ : ٤٨ :
٢٩٨ : ٢٧ ٣٠١ : ١٧ :
جبيل — ٣١٦ : ٣ ٢٢٠ : ١٩ ٣٢١ : ١٨ :
جدة — ٦٩ : ١٦ :
جزائر الجنادل — ١ : ١٨٩ :
جزيرة بدران — ٣٠٧ : ١٢ ٣١٠ : ١٥ :
جزيرة البربا = جزيرة قصر رأس الوجود .
جزيرة بلاق — ١٨٨ : ١٢ ١٨٩ : ٢ :
جزيرة بيجة — ١٨٩ : ٢ :
جزيرة جانا الساب = جزيرة ميكائيل .

(ح)

حارم — ١٥٦ : ١٦٥ ٢ : ٣

حارة حكر أقبنا — ٣٨٨ : ٢

حارة الخوخة — ١٤ : ٢٤

حارة زويلة — ٢٢٣ : ١٢

حارة السيدة زينب — ٣٨٧ : ١٧

حارة الصاوى — ٣٨٤ : ٢٣

حارة قصر الشوك — ٢٨١ : ٢٠

حارة الوزيرية — ٢٦٢ : ٣٨٤ ٤٨ : ١٥

الحارى — ٧٥ : ٦

حبس بنى مسكين — ٣٦٧ : ٢١

الحبشة — ٦٩ : ١٥

الحجاز — ١٥ : ١٦ ٤٥ : ١٧ : ٦٩ ١٠ : ١٧

٧٧ : ٢١ : ٧٨ ٤٥ : ١٨٠ : ١٦

الحديث الجراء — ١٦٧ : ٢٢

حلوة آبن قبيحة — ١٩٧ : ١

الحديثة — ١١٦ : ٥

حديقة الحيوانات — ١٢٠ : ٢٠

حران — ٢٥ : ٣٣ ٤٥ : ٧٤ ١٠ : ١١٤

١٨ : ١٥٦ : ١١ : ٣٥٩ : ١٤

الحرة — ١٧ : ٥

حرستا — ٧٦ : ١١

حرم رسول الله = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحرم الشريف = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حرم القدس — ٢٣٠ : ٥

الحرم النبوى = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حريم دار الخلافة — ٤٩ : ٢٢

الحريم الطاهرى بيقداد — ٢٦ : ٩

الحسينية = شارع الحسينية .

حصن الأكراد — ١٣٨ : ١٤٢ ٤٧ : ١٤٨ : ١١

٢ : ١٥٠ : ٣ : ١٥٤ : ٦ : ١٥٨ : ٣

١٨٦ : ١١ : ١٩٦ : ٣ : ٢٧٥ : ٢

حصن أفة — ٣٢١ : ١٣

نحصن برزى — ٢٩٨ : ٢٦ : ٣٠١ : ١٧

حصن زياد — ٢١٧ : ١٩

حصن طرابلس — ١٥٢ : ١٠

حصن حكار — ١٥١ : ١٥٨ ٤٥ : ٢٩٨ : ٦

حصن القصير — ١٤٣ : ١٥٨ ٤١٢ : ١٦٥ ٤٢٢ : ٣

حصن الكرك — ١٥٥ : ٨

حصن مرعش — ١٥٦ : ٢٣

حصن المرقب — ٣١٥ : ٧

حصن مرقية — ٣٢١ : ١

حصون الإسماعيلية — ١٦ : ١٨٧ ٤٤ : ٧

حصون القبلار — ٣٢١ : ٢٢

حكر أقبنا — ٣٨٧ : ٣٨٨ ٤١٢ : ٢

الحكر خارج القاهرة — ١٣٥ : ٢٣

حكر الست حلق — ٣٨٨ : ١٢

جلب — ٦ : ٦ ٤٦ : ٧ ٤١٧ : ٢١ ٤٧ : ٢٢ ٤٥ :

٣٣ : ١٠ : ٤٤ ٤٣ : ٤٥ ٤١ : ٥٣ ٤١٣ :

٦٩ : ٤٥ : ٧٠ ٤٣ : ٧٢ ٤٨ : ٧٤ ٤١٣ :

٧٥ : ٤٢ : ٧٦ ٤٧ : ٨٢ ٤١٠ : ٨٣ ٤١٣ :

٨٩ : ٤٢٠ : ٩٠ ٤١٥ : ٩١ ٤١٤ : ٩٦ ٤٧ :

٩٧ : ٤١٥ : ١٠١ ٤٨ : ١٠٣ ٤٢ : ١٠٥ :

٤٨ : ١٠٦ : ١٠٧ ٤١ : ١٠٧ ٤٤ : ١٠٩ ٤٤ :

١١٣ : ١١٦ : ١١٥ ٤١ : ١١٧ ٤١٤ :

١١٨ : ١١١ : ١٣١ ٤١١ : ١٣٩ ٤١٨ : ١٤٦ :

٢٠ : ١٤٧ : ٤٥ : ١٥٦ ٤١ : ١٥٨ ٤١٤ :

١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ ٤١٥ : ١٦٧ ٤١٧ : ١٦٧ ٢ :

١٧٢ : ٢٢٢ : ١٨١ ٤١٧ : ١٨٦ ٤٢٢ :

١٨٧ : ١٠ : ٢٠٠ ٤١٣ : ٢٠٣ ٤٧ :

٢٠٥ : ٤ : ٢٠٦ ٤١١ : ٢٠٩ ٤٣ :

٢١٣ : ٤٩ : ٢١٤ ٤٧ : ٢٢٨ ٤٤ : ٢٣٦ :

٢٤٤ : ٢ : ٢٤٩ ٤٢ : ٢٥٧ ٤١٧ :

٢٧٩ : ٢٨٩ : ٢٨٩ ٤١٦ : ٢٩٠ ٤٨ : ٢٩٩ :

٢٧ : ٣٠٢ : ٣٠٤ ٤٨ : ٣٠٦ ٤٩ :

٣٤٤ : ٣٧٢ ٤٩ : ٢٤

حلة بنى عزيد — ٣٤ : ٢١

حام الهنود — ١٩١ : ١٢

حامات القبة — ١٩٦ : ١٧

خاقاه شيخون = خاقاه شيخو .
 خراسان — ٢٤ : ٢١ : ٢٦ : ٢٠ : ٢٢٠ : ١٣ : ٢٩٤ : ١٧
 خربة اللصوص — ٦ : ٦ : ١٥٨ : ١ : ٣٠١ : ٢
 خربت = حصن زياد .
 الخرطوم — ١٨٩ : ١٥ : ١٩٠ : ١١
 خزان أسران — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٣
 خزانة الكسوة — ١٩٨ : ٢
 خسرو شاه — ٣٢ : ٢٥
 خط البغالة — ١٩٧ : ١٨ : ٣٦٧ : ٢١
 خط البنقائين — ٣٨٤ : ٧
 خط الحسينية = شارع الحسينية .
 خط السبع سقايات — ٣٨٧ : ٧
 خط الصليبة — ١٣١ : ٢٠
 خط القصر العالي = جاردن سقي .
 خط المسطاح — ٣٨٤ : ١٥
 خط الناصرية — ٣٨٨ : ٤
 خلاط — ٢٥ : ٢٨ : ٢٩٤ : ١٧
 خليج الإسكندرية — ١٩٢ : ٢
 خليج برومي — ٢٤١ : ١٢
 خليج السويس — ١٩٢ : ٣٠
 خليج قابس — ٤٠ : ١٤
 الخليج الكبير = الخليج المصري .
 الخليج المصري — ١٦١ : ٨ : ١٩١ : ٦ : ١٩٢ : ٧
 ١٩٦ : ٧ : ٢٧٦ : ١٤ : ٣٦٦ : ١٤
 ٣٨٧ : ٧ : ٣٨٨ : ١١
 الخليج الناصري = الخليج المصري .
 الخيلة — ١٤٦ : ٢
 خندق القاهرة — ١٩٦ : ١٤
 خندق مرعش — ١٥٦ : ٢٣
 الخوان — ٣٨٧ : ٧
 خوارزم — ١٦ : ٨
 خورسنا — ١٩٣ : ٥
 خور موسى باشا — ١٨٩ : ٢٥

حاة — ١١ : ٤ : ١٥ : ٩ : ٧٨ : ١١ : ٩٥ : ١
 ٩٦ : ٢١ : ١٠٦ : ١٦ : ١٠٧ : ٢٠ : ١
 ١١٥ : ١٠ : ١٤٧ : ٦ : ١٥٣ : ٢
 ١٥٥ : ١١ : ١٥٦ : ٦ : ١٦٦ : ١٩
 ١٨١ : ٧ : ٢٣١ : ٦ : ٢٣٥ : ١١
 ٢٣٨ : ١١ : ٢٥٥ : ٨ : ٢٥٨ : ٣
 ٢٩٠ : ٤ : ٢٩٦ : ١٢ : ٣٠٢ : ٩
 ٣٠٣ : ٣ : ٣٤٢ : ٣ : ٣٦٢ : ١٦
 ٣٦٣ : ١٤ : ٣٦٤ : ٢ : ٣٦٧ : ٨
 الحمراء القصوى — ٧٢ : ٢٠ : ٣٨٧ : ١٠
 ٣ : ٣٨٨
 الحمراءات — ٧٢ : ٢٠ : ١٩٧ : ١٤
 حص — ٨ : ٧ : ١٥ : ٩ : ١٠٠ : ٢٥ : ١٠١ : ٧
 ١٠٢ : ١٩ : ١٠٥ : ٢١ : ١٠٦ : ١٧ : ١
 ١٠٧ : ١ : ١٢١ : ٧ : ١٤٠ : ١٧ : ١
 ١٤٢ : ١٣ : ١٤٣ : ١٤ : ١٤٦ : ١٩ : ١
 ١٤٨ : ١ : ١٥٢ : ١٣ : ١٥٣ : ٢ : ١
 ١٥٨ : ١٣ : ١٨٠ : ١٣ : ١٨٧ : ٣ : ١
 ٢٠١ : ٣ : ٢٠٤ : ٢ : ٢٠٦ : ٢ : ٢١٧ : ٦
 ٢١٨ : ٥ : ٢٢١ : ٣ : ٢٢٩ : ١٤ : ١
 ٢٦٦ : ١٩ : ٢٧٥ : ٢ : ٢٨٩ : ١٧ : ١
 ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٧ : ١ : ٣٠٢ : ٩ : ١
 ٣٠٣ : ١٦ : ٣٤٩ : ١٥ : ٣٥٦ : ٥ : ١
 حوران — ٢٧٨ : ١٢
 حوش الحاج دسوقي القوايسى — ٣٧٥ : ٢٠
 حوش القلعة — ١٩٠ : ٢٤
 حوض السيل المجاور لقرية أيبك الدماطي — ٢٧٥ : ٢٠
 حيلان — ٧٥ : ٦ : ١٦٧ : ١

(خ)

خان ابن قليج — ٩٦ : ٧
 الخاقاه البندقدارية — ٣٦٥ : ١٧
 خاقاه السلطان ليمان — ٢٦٢ : ١٤
 خاقاه السلطان برقوق — ٤١ : ٢٠
 خاقاه شيخو — ١٣١ : ١١ : ١٣٢ : ١٥ : ١٣٣ : ٤

(د)

دابود — ٦: ١٨٨

دار الأمير بكتوت — ١٣: ١٥٦

دار الحديث بحلب — ١٤: ٢١٦

دار الحديث بمصر — ١٤: ٢١٦ ٦٧: ٢٢٣ ٧: ٣٧٣

دار الخلافة = بغداد .

دار الذهب — ٨: ١٩٠

دار السلطنة = قلعة الجبل .

دار السعادة بدمشق — ٤: ٢٩٤

دار الشريف العقيق — ٦: ٢٦٣ ١٢: ١٧٦

دار العدل بدمشق — ١٣: ٢٩٢ ١: ٢٤٧

دار العدل بمصر — ١١: ٢٦٩

دار العدل القديمة — ٤: ١٦٣

دار الفيلة — ٢٠: ٣٦٧

دار الكتب المصرية — ٣٧ ١٩: ٢٠ ١٧: ٣

٢٢٢: ١٢٢ ١٨: ٧٤ ٢٠: ٣٨ ٢٣

١٢: ٢٩٢ ٢٠: ٣٣٠ ١٦: ١٩٩

دار ابن لقمان — ٢١: ١٤٩

دار محمد بن عبد الله بن طاهر = الحرم الطاهري .

دار الوزارة — ٣: ١٠١

داريا — ١٣: ٢٦٣ ١١: ١٧٦

دامغان — ٢٠: ١٢٩

دامية — ١٧: ١٤١

دياهي — ٢٠: ٦٧

دجلة — ١٣: ٣٩١ ١٠: ٤٩

دريساك — ١٤: ١٨٦

درب سادة — ٢٣: ٣٨٤

درب ملوخيا — ٥: ٢٨١

الدريند — ٤: ١٧٤ ٤: ١٤٠ ٣: ٤٩

درگوش — ١٦: ٣٠١ ١٤: ١٨٦ ٢: ١٤٤

دشت — ٢٢: ٢٢٣

دلوك — ٩: ١٦٧

دلويا — ٤: ١٨٧

دمشق — ٢١ ١٠: ١١ ١١: ٨ ٦: ٦

٣٣ ١١: ٣٢ ٣: ٣١ ١: ٢٣ ٢

٤٥: ٣٧ ٩: ٣٥ ١٤: ٣٤ ١٤
٢٧: ٤٧ ١٩: ٤٦ ١٧: ٤٤ ٧: ٣٩
١٦: ٦٤ ٣: ٦٠ ٢: ٥٩ ١٧: ٥٣
١: ٧٤ ١٥: ٧٣ ١٠: ٧١ ٧: ٦٨
١١: ٨١ ٩: ٨٠ ١١: ٧٦ ١: ٧٥
١: ٨٥ ٨: ٨٤ ٦: ٨٣ ٨: ٨٢
٩٤ ١١: ٩١ ٢٠: ٨٧ ١٩: ٨٦
٨: ١٠١ ٨: ٩٧ ٢٠: ٩٦ ٩
١٠: ٦ ١٥: ١٠٥ ٣: ١٠٤ ٧: ١٠٣
٢: ١٠٩ ٩: ١٠٨ ١: ١٠٧ ١٤
١٢٦ ٢: ١١٨ ١٦: ١١٧ ٦: ١١٤
٧: ١٢٩ ٤: ١٣٧ ٢: ١٣٠ ١٠
١٤٦ ٢: ١٤٤ ١٠: ١٤٢ ١: ١٤٠
٣: ١٥٣ ٤: ١٥٠ ٣: ١٤٧ ٥
١١: ١٥٩ ١: ١٥٨ ٩: ١٥٥ ١: ١٥٤
٦: ١٧٤ ١: ١٦٦ ٢: ١٦٥ ٤: ١٦٤
٩: ١٩٦ ١: ١٨٧ ٢: ١٧٧ ١٦: ١٧٦
١٠: ٢٠٦ ٨: ٢٠١ ١٢: ٢٠٠
١٣: ٢١٢ ١٤: ٢٠٨ ٥: ٢٠٧
١٦: ٢٢٤ ١٣: ٢٢٣ ١١: ٢٢١
٢٣٢ ٨: ٢٣١ ٢: ٢٣٠ ١: ٢٢٨
٧: ٢٣٦ ١: ٢٣٤ ١٤: ٢٣٣ ٧
٢٤٤ ٢: ٢٤٢ ٨: ٢٤١ ٢: ٢٣٩
٢: ٢٥٠ ١: ٢٤٧ ١٥: ٢٤٦ ١
١١: ٢٥٩ ١٦: ٢٥٤ ٦: ٢٥٣
٤: ٢٦٤ ٢٤: ٢٦٣ ٤: ٢٦٠
٢٦٨ ٢: ٢٦٧ ٥: ٢٦٦ ٣: ٢٦٥
١٢: ٢٧٤ ١: ٢٧٣ ١٧: ٢٧١ ٦
٣: ٢٧٩ ١٢: ٢٧٨ ١٥: ٢٧٧
٢: ٢٨٢ ٣: ٢٨١ ١٦: ٢٨٠
١٤: ٢٨٦ ١: ٢٨٤ ٢٠: ٢٨٣
٤: ٢٩٠ ١٣: ٢٨٩ ١: ٢٨٧
٢٩٥ ١٤: ٢٩٤ ١: ٢٩٣ ١٠: ٢٩٢
١: ٢٩٨ ٢: ٢٩٧ ١٠: ٢٩٦ ٨
٥: ٣٠٢ ٤: ٣٠١ ٥: ٣٠٠

رباط الآثار = قرية أثر النبي .
 رباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف — ٢٧٣ : ١٥
 الربعية — ٢٦٥ : ٧
 ربوة دمشق — ٣٩٢ : ١٠
 الرجدية — ٣٧١ : ١٧
 الرحبة = رحبة مالك بن طوق .
 رحبة باب القلعة — ١٩١ : ٢
 رحبة الجامع — ١٩٠ : ١٠
 رحبة الحبارج — ١٩٠ : ٨
 رحبة الحناء — ١٤ : ١٥
 رحبة الحروب = رحبة الحناء .
 رحبة دار الملك = رحبة الحناء .
 رحبة مالك بن طوق — ١٥ : ١٤ : ١١٥ : ١٥٨ : ٦
 ١٢ : ١٨٧ : ٤ : ٢٠١ : ٣ : ٢٩٦ : ١٨
 الرستن — ٣٠٣ : ١٢
 الرصافة — ١٨٧ : ٨
 رعبان — ١٨٦ : ١٤ : ٣٧٢ : ٢٣
 الرمل — ٨ : ١٢ : ٤٦ : ٢ : ٧٧ : ١٥ : ٩٢ : ١١
 الرمل = رملة بولاق .
 الرمل — ١٥٧ : ١٦ : ١٩٥ : ١٨ : ٢٩٥ : ٧
 ٥ : ٣٠٠
 رملة بولاق — ٣٠٩ : ١ : ٣٤٧ : ١٢
 رندة — ٢٤ : ١٤
 الروحاء — ٣٠٠ : ١٠

(ز)

الزاوية = زاوية الشيخ خضر .
 زارية الأبار = مدرسة الأمير آقشهر الفازقاني .
 زاوية الجبري — ٣٧٥ : ١٧
 زاوية الحرم النبوي الغربية — ٣٦ : ٤
 زاوية الدمياطي = جامع الحبيبي .
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العثائر — ٣٨٤ : ٦
 زاوية الشيخ تقي الدين — ٨٧ : ١٧
 زاوية الشيخ خضر — ١٦١ : ١٩٢ : ٥ : ٢٧٧ : ١٤
 زاوية الشيخ عبد الله محمد = زاوية رفا الشاذلي .

٣٠٥ : ٣٠٦ : ٤٢ : ٣٠٧ : ٣ : ٣١٤ :
 ٣١٦ : ٣١٩ : ٢٢ : ٣٢٠ : ٣ : ٣١٤ :
 ٣٢١ : ٣٢٧ : ٤٨ : ٣٢٢ : ١ : ٣٢٣ : ١٨ :
 ٣٣٩ : ٣٤١ : ٤ : ٣٤٢ : ٦ : ٣٤٢ : ١٠ :
 ٣٤٤ : ٣٤٨ : ١٠ : ٣٤٩ : ٢ : ٣٤٩ : ٧ :
 ٣٥٣ : ٣٥٤ : ١٦ : ٣٥٤ : ٨ : ٣٦٠ : ٢ :
 ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣ : ٣٧٠ : ١١ : ٣٧٠ : ٢١ :
 ٣٨٦ : ٣٩٠ : ١ : ٣٩١ : ٢ : ٣٩٢ : ٦ : ١ :
 دمياط — ٢٠ : ٢٣ : ٤٩ : ٨٦ : ١٩ : ٩٠ :
 ٩٠ : ١٢ : ٩٥ : ١٤ : ١٤٩ : ٧ : ١٥٤ : ١٠ :
 ١٩٣ : ٢١١ : ٢ : ٣٢٩ : ١٥ : ٦ :

ذبيسر — ٢٥ : ٩

دهيت — ١٨٨ : ٦

دوالو — ١٧٢ : ٢٤

الدور — ١١٦ : ١٤

الدولة العلية = بلاد الترك .

دورية مسعود — ٣٦٥ : ١٨

ديار بكر — ١٦ : ٢٥ : ٤٤ : ٥٤ : ٣ : ٧٠ :

٣ : ٢٢٠ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٧ :

دير (قرية من قرى نابلس) — ١٣٢ : ٢١

دير النحاس — ١٥٥ : ١٨

ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية — ٢٩٣ : ٦

٣٣٧ : ٢ : ٣٣٨ : ١٦ : ٣٣٩ : ٧ :

ديوان محافظة مصر — ٢٨٠ : ٢٣

(ذ)

ذات العباد — ٢٢٨ : ٧

(ر)

رأس أبي فاطمة — ٦٩ : ٢٥

رأس بناس — ٦٩ : ٢٤

رأس الجنادل — ١٨٩ : ٢٢

رأس عين — ٢٥ : ٤ : ٢١١ : ٢٠ :

رأس الماء — ٢٦٧ : ١٦

الراشدية = الرجدية .

سفح المقطم — ٢٢٣ : ٢٢٢ ٥٨ : ٥٥ ٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣
 ٥ : ٣٧٦ ٤٤ : ٢٤٩ ٤٦ : ٢٤٩
 مغط الحنة — ١٦ : ١٢٨
 سكة الحباتية — ٢٣ : ٢٦٦
 السكة الحديدية المصرية — ٢٢٢ : ١٨٨ ٢٢ : ٣١٠
 سكة الظاهر — ٨ : ١٦١
 سكة عبد الرحمن بك — ٢٥ : ٣٦٦
 سكة النجالة — ١٤ : ٣٨٩
 سكة المحجر — ١٩ : ١٦٣
 سكة المذبح — ٢١ : ٣٦٧
 سكة النبوية — ٢١ : ٢٦٢ ٢١ : ٢٨١
 سلية — ٥ : ٧٥ ٤٤ : ٢٦٤ ١٤ : ٣٠٤
 سمهود — ٢١ : ٢١٨ ٢١ : ٢١٩
 سمياط — ٢٢ : ١٨٦ ٢٤ : ٣٧٢
 سديون — ٢٢ : ١٤٨
 سواق بحر أبي المنجا — ١٢ : ١٤٨
 سواكن — ١١ : ١٣٩
 السودان المصري — ٧ : ١٨٨
 السور القراقوشي — ٢ : ١٩٧
 سوريا — ١٤ : ١٦٢ ٢١ : ٣١٦ ٢١ : ٣٢٨
 ٣٠ : ٣٣٠ ١٤ : ١٤
 سوق الأروام — ٢٢ : ٢٩٢
 سوق الخيل بدمشق — ١٩١ : ١٩٥ ١٢ : ١٩٥
 ١٠ : ١٧٦
 سوق الفسقار = القصاصين .
 سوق مدحت باشا = القصاصين .
 السويدية — ١٥ : ٣٠١
 السويس = مدينة السويس .
 سيس — ١٣٩ : ١٤٠ ٢٢ : ١٤٤ ١٥ : ١٤٤
 ١٤٥ : ١٤٥ ١٠ : ١٥٦ ١٠ : ١٨١ ١٦ : ١٨٦
 ١٤ : ١٦٤ ١٦ : ٢٨٩ ٢٩٠ : ٢٩٠
 سيواس — ٩٦ : ٩٧ ١٦٩ : ١٦٩ ١٧٠ : ١٧٠

زاوية الشيخ محمد النبري = مسجد النبري .
 زاوية ابن عبود — ٨٧ : ١٨
 زاوية عمر السعودي = زاوية الشيخ أبي السعودي بن
 أبي العثائر .
 زاوية الفقاهي بقاسيون — ٣٤٧ : ٥
 زاوية وفا الشاذلي — ٣٨٤ : ١٧
 الزبدان — ٣٩٠ : ١٩
 زرع — ٢٨٩ : ١٩
 زرعين — ٩٧ : ١٦ ٩٩ : ١٣
 زرود — ٢٠٥ : ٩
 زغر — ٤٤ : ١٣
 زقاق القناديل — ٢٤١ : ٥
 زقاق الكحل = سكة الظاهر .
 الزبيقية — ١٤٧ : ٢٠
 زنجان — ٦٨ : ١٦
 الزوراء — ٦٦ : ٧

(س.)

الساجود — ١٦٧ : ٢
 ساحل باب البحر — ٣٠٩ : ١٨
 ساحل الشام — ١٥٧ : ١٦ ١٩٤ : ١٣
 ساحل النيل — ١٤ : ١٥ ٧٢ : ١٩
 سامرا — ٣٧٠ : ١٩
 ساوية — ٩٢ : ٢
 سبخة البردويل — ١٣ : ٢١
 السبع سقايات — ٢٧٥ : ١٢
 السد = قناطر خزان أسوان .
 سدة العظمى — ٢٤١ : ١٢
 سراي عباس حلي باشا الأول — ٣٦٦ : ١٩
 سراي القبة — ١٩٦ : ١٧
 سروج — ٢٥ : ١٥٩ ٧ : ١٥٩
 السرير — ١٦٣ : ٢٤
 سفاقس — ٤٠ : ١٣
 سفح قاسيون — ٢٠٨ : ١٥ ٢٣٢ : ٨ ٢٥٤ :
 ١٦ : ٢٧٣ ١٤ : ٢٨٠ ٤ : ٢٨٠

(ش)

شاذلة — ٢٨ : ٢١

شارع إبراهيم باشا — ١٩٦ : ٢٢٢ ، ٣٠٩ : ٩

شارع أبي الفرج — ٣١٠ : ١٦

شارع الأشرف — ٢٧٣ : ١٨

شارع اصطبلات الطرق — ٣٠٨ : ٣

شارع الألفى — ٣٦٦ : ٢٥

شارع الإيماني — ١٦١ : ١٧

شارع أمير الجيش — ١٩٧ : ١٨

شارع الأنيكخانة — ١٩٢ : ١٠

شارع الباب الأخضر — ٣٦١ : ٢٢٠

شارع البرجاس — ٣٨٨ : ١٥

شارع بركات — ٣١٠ : ١٧

شارع البستان — ٣٠٨ : ٣٠

شارع بستان الفاضل — ٣٨٨ : ١٦

شارع بني الأزرق — ٣٨٧ : ١٩

شارع بيت القاضي — ١٢٠ : ١٦

شارع بين القصرين سابقا = شارع المعز لدين الله

شارع تل نصر — ٣٠٨ : ٤

شارع جامع جركس — ١٩٢ : ٨ ، ٣٠٨ : ٣٠

شارع الحيزة — ١٢٠ : ٢٠

شارع الحسينية — ١٦١ : ١٢٢ ، ١٦٣ : ١٦٢ ، ٢٧٦ : ٢٧٦

١٤ : ٢٧٧ ، ١٤ : ٢٧٥ ، ٤ : ٢٧٥

شارع الحوياني — ١٩٢ : ٨

شارع الخديري إسماعيل — ١٩٢ : ١٠ ، ٣٠٨ : ١٧

١٥ : ٣٨٨

شارع الخصري — ١٩١ : ١٨

شارع الخليج المصري — ١٦١ : ١٨ ، ٣٠٨ : ١٥

٣٨٧ : ٢١ ، ٣٨٨ : ٢٢ ، ٢٨٩ : ١١

شارع درب الجمايز — ٣٦٦ : ٢٤

شارع درب معادة — ٢٦٢ : ٢١

شارع الدفترخانة — ١٦٣ : ٢٠

شارع الدوارين سابقا = شارع نوبار باشا

شارع رأس التين — ١٦٢ : ٢٦

شارع السبتية — ٣٠٨ : ٣

شارع السد — ١٩١ : ٢٢

شارع السد الجواني — ٢٧٥ : ١٨

شارع سعد الدين — ٣٠٨ : ١٥ ، ٣٨٨ : ١٨

شارع السيدة عائشة — ١٩٧ : ٢٢

شارع سيدى العليمى — ٣٠٨ : ٤

شارع السيوفية — ٣٦٥ : ٢٠

شارع الشيخ ريحان — ٣٠٨ : ١٦

شارع الشيخ سليم البشرى — ٢٧٥ : ١٨

شارع شيخون — ١٣٢ : ١٦

شارع الصنافيري — ١٩٦ : ٢٧

شارع الظاهر — ٣٨٩ : ١٢

شارع العسكر — ١٩٧ : ١٨

شارع علوة الحاج — ٣٠٨ : ٤

شارع محمد الدين — ٣٠٨ : ١٧

شارع غمرة — ٣٠٩ : ١٥ ، ٣٨٩ : ١٣

شارع فوط العدة — ٣٨٨ : ٥

شارع الفجالة — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٨٩ : ١٤

شارع فرباب البحر — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٠٩ : ١٧

شارع القصر العيني — ١٥٠ : ١٥

شارع قلعة الكباش — ١٩٧ : ١٩

شارع قنطرة الدكة — ٣٠٨ : ١٣

شارع كوبرى روض الفرج — ٣٠٩ : ٢٢

شارع كلوت بك — ١٩٦ : ٢٢

شارع الكوى — ١٩١ : ٢٢

شارع اللبودية — ٣٦٦ : ٢٤

شارع المتديان — ٣٨٨ : ١٥

شارع مراسينا — ٧٢ : ٢٣ ، ١١٩ : ٢٣ ، ١٩١ : ١٩١

٢٤ : ٣٦٦ ، ١٦

شارع مضرب الشباب — ٣٨٨ : ١٥

شارع المعز لدين الله الفاطمى — ٨ : ١٦ ، ٢٣ : ٢٣

١٢٠ : ٤ ، ١٦٥ : ٢٤ ، ١٩٢ : ٢٥

٢١٣ : ٦ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٢٦ : ٩

شارع الملكة نازك — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٠٧ : ١٣

٣٠٨ : ٥ ، ٣٠٩ : ١٩

شارع المنى = مكة الظاهر .

شارع الخير — ٣٦١ : ٢٢٢ ٢٨٨ : ٢٠

شارع مهذب الدين الحكيم — ٣٦٦ : ٢٦

شارع مهيشة — ٣٠٧ : ٣٠٩ ٣٨٩ : ١٣

شارع ميدان باب اللوق — ١٩٦ : ٢٧

شارع ميدان محطة مصر — ١٩٦ : ٢٢

شارع نجم الدين — ٣٧٥ : ٢٠

شارع نوبار باشا — ٣٠٨ : ١٦

شارع نور الظلام — ٣٦٦ : ٢٥ ٣٦٧ : ١٨

شارع وابور النور — ٣٠٨ : ٤

شارع وقف الخربوطلى — ٣٨٩ : ١٢

شاطئ النيل — ١٨٨ : ٢

شاطئ النيل الشرقى — ٣٠٧ : ١٦

الشام — ٦ : ٦ ٧ : ٨ ٩ : ٩ ١٤ : ٩

١٠ : ١٦ ١٧ : ١٥ ١٨ : ١٦ ١٤ : ١٦

٢٠ : ٢٧ ٢٨ : ٣١ ٣٢ : ٣٧ ٣ : ٣

٤٢ : ٤٤ ٤٥ : ٤٦ ٤٧ : ٤٨ ٤٩ : ٤٦

٥٤ : ٥٧ ٥٨ : ٦١ ٦٢ : ٦٣ ٦٤ : ٧٢

٧٤ : ٧٦ ٧٧ : ٨٠ ٨١ : ٨٢ ٨٣ : ٧٩

٨٢ : ٨٣ ٨٤ : ٨٥ ٨٦ : ٨٧ ٨٨ : ٩٠

٩٧ : ٩٩ ١٠٠ : ١٠١ ١٠٢ : ١٠٣ ١٠٤ : ١٠١

١١٨ : ١٢٦ ١٢٧ : ١٢٨ ١٢٩ : ١٣٠ ١٣١ : ١٣٩

١٤١ : ١٤٣ ١٤٤ : ١٤٥ ١٤٦ : ١٤٧ ١٤٨ : ١٤٤

١٤٥ : ١٤٧ ١٤٨ : ١٤٩ ١٥٠ : ١٥١ ١٥٢ : ١٤٩

١٥٥ : ١٥٦ ١٥٧ : ١٥٨ ١٥٩ : ١٦٠ ١٦١ : ١٥٧

١٦٦ : ١٦٧ ١٦٨ : ١٦٩ ١٧٠ : ١٧١ ١٧٢ : ١٦٨

١٨١ : ١٨٢ ١٨٣ : ١٨٤ ١٨٥ : ١٨٦ ١٨٧ : ١٨٥

٢٠١ : ٢٠٣ ٢٠٤ : ٢٠٥ ٢٠٦ : ٢٠٧ ٢٠٨ : ٢٠٣

٢٢٠ : ٢٢٣ ٢٢٤ : ٢٢٥ ٢٢٦ : ٢٢٧ ٢٢٨ : ٢٢٤

٢٦٥ : ٢٦٧ ٢٦٨ : ٢٦٩ ٢٧٠ : ٢٧١ ٢٧٢ : ٢٦٨

٢٨٧ : ٢٨٩ ٢٩٠ : ٢٩١ ٢٩٢ : ٢٩٣ ٢٩٤ : ٢٩٦

٢٩٧ : ٢٩٩ ٣٠٠ : ٣٠١ ٣٠٢ : ٣٠٣ ٣٠٤ : ٣٠٠

٣٢٢ : ٣٢٤ ٣٢٥ : ٣٢٦ ٣٢٧ : ٣٢٨ ٣٢٩ : ٣١٩

٣٢٠ : ٣٢٢ ٣٢٣ : ٣٢٤ ٣٢٥ : ٣٢٦ ٣٢٧ : ٣٢٨

٣٥٦ : ٣٥٨ ٣٥٩ : ٣٦٠ ٣٦١ : ٣٦٢ ٣٦٣ : ٣٨٥

الشامية البرانية = المدرسة الحسامية .

شبرا — ٣٨٩ : ١٠

الشبلية = المدرسة الشبلية .

شبين القصر = شبن القناطر .

شبين القناطر — ١٤٨ : ١٨ ٢٦١ : ١٦

الشراية — ٣١٠ : ١٨

الشرف الأعلى — ١٩٥ : ١٥ ٢٨٢ : ٢٣ ٣٩١ :

٢٢ : ٣٩٢ ٦ :

الشرقية = مديرية الشرقية .

الشرية — ١٤١ : ١٧

شط القرات — ١٥٩ : ٣

شعر — ٢٨٩ : ١٩

الشعرا = شعرا بانياس .

شعرا بانياس — ١٨٠ : ٧

شعراء — ٢٨٩ : ١٣

الشقيف = شقيف أرنون .

شقيف أرنون — ١٤٢ : ١٥٤ ١٨٦ : ١١

الشلال — ١٨٨ : ١٨٩ ٤ :

شلال أسوان — ١٨٨ : ١٨٩ ٢ : ٣٠ ١٩٠ : ١٣

شلال جزيرة العشير = شلال وادى الحمار .

شلال حنك — ١٨٩ : ٣١

الشلال الرابع — ١٨٨ : ١٨٩ ٣ : ١٤

شلال الرصيرص — ١٩٠ : ١٢

شلال سبلوكة — ١٩٠ : ١١

شلال عبكة = شلال وادى حلقا .

شلال قولة — ١٩٠ : ١٢

شلال كسنجر = شلال وادى الأدرمية .

شلال وادى الأدرمية — ١٨٩ : ٣١

شلال وادى الحمار — ١٨٩ : ٣٢ ١٩٠ : ١

شلال وادى حلقا — ١٨٨ : ٤

١٨٩ : ٢٥

شهرزور — ١٠١ : ١٦

الشوبك — ١٥ : ١٢ ٢٣ : ٢٤ ١٨٧ : ٩

٢٠١ : ٢٤٨ ٢٤٩ : ٢٥٠ ٢٥١ : ٢٥٢

٢٧١ : ٢٧٢ ٢٧٣ : ٢٧٤ ٢٧٥ : ٢٧٦

الشيخونية — ١٣٢ : ٣

الشيخونية = خاقاه شيخو .

شيزر — ١٤٦ : ٣ : ١٨٧ : ١٠ : ٢٩٩ : ٥٥
١٤ : ٣٠١

(ص)

الصاغاتيان — ٢٦ : ١٥

صافيثا — ١٥٠ : ١٠ : ١٨٦ : ١٢

الصالحية — ٣٩ : ٢١ : ٧٨ : ١١ : ٨٣ : ٨
٨٤ : ٤٤ : ٨٦ : ٢١ : ٩٨ : ١٦ : ١٠١ :

١٤ : ١٠٢ : ١٢ : ١٦٠ : ١٣

الصيبة — ٩٢ : ١١ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ١١

صحراء أبي قلاوة — ٣٧٥ : ١٩

صرخد — ١٨٧ : ٤١ : ١٩٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٣
٤ : ٣٩٢ : ١٠ : ٢٥٠

صرصر — ٦٦ : ١٩

الصعيد — ٦ : ١٧ : ٧ : ٢ : ٢٧ : ٨ : ٦٢ : ٩

صفد — ١٣٨ : ٨ : ١٣٩ : ٨ : ١٤٦ : ٤٤
١٥٣ : ٢٠ : ١٨٠ : ٨ : ١٨٦ : ١٠ :

الصلت — ١٨٧ : ١

صلية جامع ابن طولون — ١١٩ : ١٨ : ٣٦٥ : ١٧

صهيون — ١٥ : ١٣ : ١٠٣ : ١ : ١٢٩ : ٨
١٤٦ : ٢ : ١٨٧ : ٥٥ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٩٨ :

٥ : ٢٩٩ : ٤ : ٣٠١ : ١ : ٣١٥ : ١

٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ١

صوداق — ٩٦ : ١٦

صور — ١٣٨ : ٧ : ١٤٦ : ٤

(ض)

ضريح المنسى — ١٦١ : ١٥

الضريح النبوى = قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

الضهرية — ١٩٣ : ١٧

(ط)

طبرية — ١٨٦ : ١١ : ٣٠٠ : ٢٠

الطباخانه — ١٦٣ : ١٣

طرابلس — ١٣٨ : ٧ : ١٥١ : ٨ : ١٥٢ : ٣

١٨٧ : ١٧ : ٢٤١ : ١١ : ١٤٢ : ١٠ :

١٤٣ : ١٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٣١٦ : ٢ :

٢٢٠ : ١٥ : ٣٢١ : ١ : ٣٢٢ : ٢ :

٣٢٣ : ١٢ : ٣٢٤ : ٢ : ٣٢٥ : ١٠ :

٣٧٨ : ٩

طنتا = طنطا .

طنتنا = طنطا .

طنتدا = طنطا .

طندتا = طنطا .

طنطا — ٢٥٣ : ٢

(ظ)

ظاهر حاة — ٢٩٨ : ١٢

ظاهر حص — ٣٠٣ : ٤ : ٣٠٦ : ١ : ٣٤٩ : ٨
٣٥٠ : ٦

ظاهر دمشق — ٢٨٢ : ٢ : ٢٩٥ : ٢١ : ٣٩١ : ٢١

(ع)

العاصى (نهر العاصى) — ٣٠٣ : ١٢

عانة — ١١٥ : ١٢ : ١١٦ : ٢

العباسة — ٧ : ٤ : ٩ : ٥٥ : ٣٤ : ١٠ : ٤٦ : ١

العباسية — ١٦١ : ٢١

عظيث — ٣١٦ : ٩

عجلون — ١٢٦ : ١٩ : ١٨٧ : ١

عدن — ٣٢ : ١

العذيب — ٢٢٩ : ٧

العراق — ٢٠ : ٩ : ٣٤ : ١٦ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ :

٩٧ : ٩١ : ٢ : ٩ : ١٠٩ : ٩ : ١١٦ : ٧ : ١٤٥ :

٥ : ١٦٧ : ١٧ : ٢٠١ : ١٣ : ٢١٠ :

١٧ : ٢٩٤ : ١٦

(غ)

غزة — ٤٥:١٠ ٤١٨:١٢ ٤١:٢٣ ٤٤:٢٦
 ٤٩:٧٧ ٤٢:٤٦ ٤٣:٤٥ ٤١٠:٤٤
 ٤١٣:٧٨ ٤١:٢٩٠ ٤١٠:٢٩٤
 ٤٤:٢٩٥ ٣:٣٩٠
 الغضا — ٩:٢٠٥
 النور = خور الشام .
 خور الشام — ٤٤:١٣ ٤٦:٧٩ ٤٦:١٩٤
 النخلة = غوطة دمشق .
 غوطة دمشق — ٣٩:٢٢ ٤١٥:٧٦ ٤٢٦:٢٦٦
 ٢٤:٢٧٨ ٢٠:

(ف)

فارس — ٤٥:١٨٢ ٣٠:٣٣٠
 فارسكور — ٢٣:٩٦
 فاس — ٢٢:٢٥٢
 فامية — ٤١:١٤٣ ٣٠:١٥
 الفرات — ٤٩:١٥ ٤٩:٢٥ ٤٦:٧٢ ٤١٢:٧٤
 ٤١٠:١٠٠ ٤١٤:١١٥ ٤٢٢:١١٦
 ٤٥:١١٧ ٤١٨:١٣٩ ٤٢:١٥٩
 ٤٧:١٦٠ ٤٢:١٦٧ ٤٩:١٨١
 ٤٢٢:١٨٦ ٤٣:١٩٠ ٤١٤:٣٠٤
 ٤١٠:٣٠٦ ٤١٩:٣٢٧ ٢٤:٣٧٢
 فراوى — ١٨:١٤١
 الفرما — ١٥:٧٧
 فرنسا — ٢٠:١٤٩
 الفريق — ١:٦١
 القسطنطينية — ٤٣:١٤ ٤٢:٤٢ ٤٤:٤٣
 ٤١٩:٧٢ ٤١٨:١٥٥ ٤٢٥:٢٤١
 ٤١٧:٣٠٧ ١٠:٣٨٧
 فلسطين — ٤٢١:٧٩ ٤١٦:١٥٧ ٤١٤:١٦٢
 ٤١٨:١٩٥ ٤٣١:٣٠٠ ٦:٣٩٠
 القلوسيات — ٢٠:١٣
 فم الخليج الكبير الناصرى — ٤١٨:١١٩ ٤١٥:١٥٠
 ٣:٣٨٩ ٤١:٣٨٨ ٤١١:٣٨٧

عراق العجم ٢٢٠:١٣
 عراق العرب — ٢٢٠:١٣
 عرفات — ١٤٦:١٣
 عرقنة — ١٥٠:١٠ ١٥٢:١١
 العريش — ١٢:١٩ ٤١:١٣ ٤٣:٧٧
 ٤:٢٦٤
 عربة النجاسة — ٣٠:٢٠
 صقلان — ١٤٩:١٠
 العش — ٢٦١:٥
 صقلية جامع طاهر — ١٢:١٧
 صقلية النخلة — ١٩٧:٢٢
 العقبة — ٦٩:٢٢ ٤٢٢:٩
 عقبة الشحورة — ٢٦٦:١٥
 عقرة الزول — ١٢:٢١
 عكا — ١٣٨:٤٧ ٤٥:١٤٢ ٤١٦:١٤٧
 ٤١:١٤٩ ٤١٣:١٥٣ ٤٧:١٥٤
 ٤١٣:١٥٧ ٤١:١٦٤ ٤١١:٣٠٠
 ٤١:٣٢٥ ١٩:٣٢٨
 عكار — ١٨٦:١٢
 عكرا — ٣٧٠:١٩
 طس — ٣٧٠:١٩
 العليقة — ١٨٧:٧
 عمارة الأوقاف — ٣٠٩:١٢
 عمارة خليل أفا — ١٩١:١٣
 عمارة راتب باشا — ٣٠٩:١٢
 عذاب — ٦٩:٦
 عينتاب — ١٣٣:١٧ ٤٢:١٥٦ ٤٩:١٦٧
 ١١:٣٠٢
 عين جالوت — ٧٩:٤٦ ٩٠:١٧ ٤٥:٩١
 ٩٢:١٢ ٤٦:١٠١ ٤٥:١٣٨ ٢٠:٢٠٤
 ٤٣:٣٤٤ ١٧:
 عين شمس القديمة — ٢٦٨:٢٢ ٢٨٩:١٢
 عين الكرم — ٢٥٤:١٨
 عين القصب — ٣١٥:٥

الفوار — ١٤٦ : ٢٢

فلى = جزيرة بلاق .

القيوم — ٢٣٦ : ٧

(ق)

قارة — ١٤٠ : ٩

قاسيون — ٢٦ : ١٢ : ٣٢ : ٣٥ : ١٦ : ٤

٥٩ : ٢ : ٢١٨ : ٥٥ : ٣٦٨ : ١٣ : ٣٩٠ :

١ : ٣٩١ : ١٠

قاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية — ١٣٢ : ١٢

قاقون — ١٥٧ : ١

القاهرة — ٥ : ٣ : ٧ : ٢ : ٨ : ١٣ : ٩ : ٧ : ٤

٢٣ : ٢ : ٢٧ : ٨ : ٤١ : ٩ : ٤٢ : ١ : ٤

٤٣ : ٤٤ : ١٣ : ٤٥ : ١٢ : ٤٦ : ٨ :

٥٧ : ٢ : ٦٩ : ٤ : ٨٧ : ١٧ : ٩٠ : ١٤ :

٩٢ : ٥ : ٩٦ : ٨ : ٩٧ : ٣ : ١٠١ : ٢ :

١٠٩ : ٢ : ١١٠ : ٢ : ١١١ : ٧ : ١١٣ :

١١٤ : ١ : ١١٨ : ٢ : ١١٩ : ٦ :

١٢٠ : ٢ : ١٢٦ : ١ : ١٣١ : ٢٠ : ١٣٢ :

١١ : ١٣٤ : ١٤ : ١٣٦ : ٥ : ١٤١ : ٢١ :

١٤٤ : ٣ : ١٤٥ : ٧ : ١٤٧ : ٨ : ١٥٤ :

١٨ : ١٥٥ : ٢٣ : ١٥٨ : ١٠ : ١٦١ :

٨ : ١٦٣ : ٦ : ١٦٤ : ٧ : ١٦٦ : ١٠ :

١٨٠ : ١٢ : ١٨١ : ٣ : ١٨٢ : ١٣ :

١٩١ : ٣ : ١٩٣ : ٩ : ١٩٤ : ٨ :

١٩٦ : ١٣ : ٢٠١ : ١٢ : ٢٠٣ : ١٥ :

٢٠٦ : ١٥ : ٢١٠ : ١٢ : ٢١٣ : ٧ : ٢٢٣ :

٨ : ٢٣٤ : ٢ : ٢٤٩ : ٩ : ٢٦١ : ٣ :

٢٦٢ : ٨ : ٢٦٤ : ١ : ٢٦٨ : ٤ : ٢٧٢ :

١٤ : ٢٧٣ : ١٨ : ٢٧٥ : ٧ : ٢٧٦ : ٢ :

٢٨٠ : ١٤ : ٢٨١ : ٤ : ٢٨٥ : ٧ : ٢٨٨ :

١١ : ٢٩٧ : ١٣ : ٣٠٦ : ١٥ : ٣٠٧ :

١٦ : ٣٠٨ : ١٣ : ٣٠٩ : ٣ : ٣١٠ : ١ :

٣١١ : ٤ : ٣١٩ : ٨ : ٣٢٤ : ٥ : ٣٢٥ :

١ : ٣٢٦ : ١٦ : ٣٣٨ : ٧ : ٣٥٣ : ٢ :

٣٥٩ : ٥ : ٣٦٤ : ١٩ : ٣٦٥ : ١٣ : ٣٦٦ :

١٠ : ٣٧٣ : ٤٧ : ٣٧٤ : ١٢ : ٣٧٥ : ٣ :

٣٧٧ : ١٥ : ٣٨٠ : ٦ : ٣٨٢ : ١٢ : ٣٨٤ :

٤٨ : ٣٨٧ : ٦ : ٣٨٨ : ١٠ : ٣٨٩ : ١٠ :

قائم عتقه — ١١٥ : ١١

القايمازية — ٢٨٣ : ١٧

القيجاق — ١٨٢ : ٣

قبر أبي طرطور — ٣٨٤ : ١٧

قبر أبي العباس المرمى — ٣٧١ : ١٥ : ٣٧٢ : ١١

قبر أبي عبيدة بن الجراح — ١٨٠ : ١٤

قبر الأمير أيك = قبة أيك .

قبر الأمير طرطاي — ٣٨٤ : ٢٣

قبر برهان الدين بن معضاد الجعري — ٣٧٥ : ٤

قبر خالد بن الوليد — ١٠٧ : ٦ : ١٨٠ : ١٣ :

٢٨٩ : ١٧

قبر سام بن نوح عليه السلام — ٢٧٨ : ١٢

قبر السيد أحمد البدوي — ٢٥٢ : ٢

قبر الشيخ خضر — ١٦١ : ١٣

قبر الشيخ سلامة = قبر أبي طرطور .

قبر قلاوون = تربة المنصور قلاوون .

قبر ابن المنير — ٣٦١ : ٢١

قبر موسى عليه السلام — ١٩٤ : ٩

قبر النبي صلى الله عليه وسلم — ١٤٧ : ٢ : ١٩٤ : ١

قبر نوح عليه السلام — ١٩٦ : ٢

قبرص — ١٥٤ : ٦ : ١٥٥ : ١ : ٣٢٨ : ٩

قبة الإمام الشافعي — ٢٦٤ : ١٩

قبة الأمير يونس الدوادار الظاهري — ٤١ : ١٥

قبة أيك بن عبد الله الديماطي — ٢٧٥ : ١٠

قبة الخليل — ١٩٤ : ٥

قبة السلسلة — ١٩٤ : ٧

قبة الصخرة — ١٩٤ : ٦

قبة قلاوون = تربة المنصور قلاوون .

قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب — ١٢٠ : ١٤

قبة النصر — ٤١ : ٨ : ١١١ : ٩ : ١٦٥ : ١٧ :

١٨٤ : ٣٧

قسم شبرا — ١٩٣ : ١٤ : ٣١٠ : ٤٤
 قسم طابدين — ١٩٦ : ٢٧ : ١٩٢ : ١٠ : ٤٤
 قسم فرشوط — ٢١٩ : ١٧ : ٤٤
 القصعين — ٨٥ : ١ : ٤٤
 القصب — ٢٩٧ : ١ : ٤٤
 قصبة القليوبية = مديرية القليوبية .
 القصر الأبلق بدمشق — ١٧٤ : ١٧٥ : ٣ : ١٩٥ : ٤٤
 ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٦ : ١٧ : ٤٤
 قصر النوك — ٢٨١ : ٢٠ : ٤٤
 القصر الكبير — ١٢٠ : ١٠ : ٤٤
 قصر المنصور — ٥٢ : ١٨ : ٤٤
 قصر النزهة = المدرسة التوفيقية .
 قصر النيل — ٣٠٧ : ١٧ : ٣٠٨ : ١٤ : ٤٤
 القصير = حصن القصير .
 قصير الصالحية — ٨٣ : ٨٦ : ٢٠ : ٨٧ : ٤١ : ٤٤
 ١٠١ : ١٣ : ١٦٠ : ١٣ : ١٩٣ : ١ : ٤٤
 القصير (بين حصن ودمشق) — ١٥٨ : ١٣ : ١٧٤ : ٤٤
 ١٠ : ١٨٦ : ١١ : ٢٦٦ : ٥ : ٤٤
 قطائع أحمد بن طولون — ١٣١ : ٢١ : ٤٤
 قطيا — ٧٧ : ٣ : ٨٩ : ٢ : ٣٠ : ١٥ : ٤٤
 القطيفة — ٢٦٦ : ٤ : ٤٤
 قلاع الدعوة = حصون الإسماعيلية .
 القلعة = قلعة الجبل .
 قلعة بعلبك — ١٠٧ : ١٥ : ١٠٨ : ٦ : ٤٤
 قلعة بكاس — ١٠٦ : ٢١ : ٤٤
 قلعة الجبل — ٧ : ٢ : ٩ : ١٣ : ١١ : ٥ : ١٢ : ٤٤
 ٣ : ٤١ : ٨ : ٤٢ : ١٢ : ٤٣ : ١٣ : ٥٥ : ٤٤
 ١٣ : ٧٢ : ١١ : ٩٧ : ٣ : ١٠٢ : ١٠ : ٤٤
 ١٠٣ : ١١ : ١٠٨ : ٩ : ١٠٩ : ٢ : ١١٤ : ٤٤
 ٣ : ١١٨ : ١٢ : ١١٩ : ١١ : ١٤٤ : ٤٤
 ٤ : ١٤٥ : ١١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٥٤ : ٤ : ٤٤
 ١٥٧ : ١٠ : ١٦١ : ٤ : ١٦٣ : ١٣ : ٤٤
 ١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ : ٦ : ١٩٠ : ٧ : ١٩٧ : ٤٤
 ٤١ : ٢٦٠ : ١٣ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٤ : ٥ : ٤٤
 ٢٦٨ : ٩ : ٢٦٩ : ١١ : ٢٧٠ : ١٤ : ٤٤

القدس الشريف — ١٠ : ٢٧ : ١١ : ٢٧ : ٤٤ : ٤٤
 ٤٥ : ٤٣ : ١٢١ : ٤٨ : ١٣٢ : ١١ : ٤٤
 ١٦٣ : ١١ : ١٨٧ : ٤٧ : ١٩٤ : ٦ : ٢٣٠ : ٤٤
 ١١ : ٢٣٣ : ٦ : ٤٤
 القراة الصغرى = جبانة الامام الشافعى .
 قراة الغفير = جبانة العباسية .
 القراة الكبرى — ٢٤٢ : ١٤ : ٤٤
 قراة المجارين — ١٦٥ : ٢١ : ٤٤
 قراة قوم — ١٨٢ : ٧ : ٤٤
 قراة جنة — ٢٤١ : ١٧ : ٤٤
 القره قول = قسم بوليس الخليفة .
 القرية — ٤٩ : ١٢ : ٤٤
 قرية أثر النجى — ١٤ : ١٩ : ٤٤
 قرية أهل الكهف — ١٧٢ : ١٢ : ٤٤
 قرية بولاق — ٣٠٧ : ٤ : ٤٤
 قرية ييوس = بايوس .
 قرية الجابية — ٢٨٧ : ١٩ : ٤٤
 قرية دامية — ١٩٤ : ١٢ : ٤٤
 قرية مردوس — ١٩٣ : ٢٨ : ٤٤
 قرية لبنى — ١٢١ : ١١ : ٤٤
 قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر — ٢٧٦ : ١٣ : ٤٤
 قرية المرج (من ضواحي القاهرة) — ٢٦٨ : ٢١ : ٤٤
 قرية المقس = المقس .
 قرية ابن يغمر = القوب .
 القرين — ١٥٣ : ٦ : ١٨٦ : ١٢ : ٤٤
 القسطنطينية — ١٠٠ : ٢١ : ١٦٢ : ١١ : ٣٣١ : ١٧ : ٤٤
 قسطون — ١٥٦ : ٢ : ٤٤
 قسم بولاق — ١٩٣ : ٩ : ٣٠٩ : ٢٢ : ٤٤
 قسم الجمالية — ٢٨١ : ٢٠ : ٤٤
 قسم الخليفة — ١٣٢ : ١٧ : ١٩١ : ١١ : ٢٧٣ : ٤٤
 ٣٦٥ : ٢٠ : ٤٤
 قسم الدرب الأحمر — ٢٦٢ : ٢٢ : ٢٨٠ : ١٤ : ٤٤
 قسم السيدة زينب — ٧٢ : ٢٣ : ١١٩ : ٢٣ : ١٩٧ : ٤٤
 ٢٧٥ : ١٩ : ٣٦٧ : ٢٢ : ٤٤
 قسم سينا الشمالى — ١٣ : ١٩ : ٤٤

قلعة اليمانية — ٨:٥٤
 القليجية = مدرسة القليجية .
 القليعات — ١٠:١٥٠
 القليعة — ٨:١٨٧
 قلوب = مركز قلوب .
 القليوبية = مديرية القليوبية .
 قناطر أبي المنجا — ٦:١٤٨ ٢:١٩٣
 قناطر خزان أسوان — ٦:١٨٩
 قناطر السباع = قنطرة السباع .
 القنطرة — ١٩:٧٧
 قنطرة باب البحر — ١٥:٣٠٧
 قنطرة بحر أبي المنجا = قناطر أبي المنجا .
 قنطرة الدكة — ٣٢:٣٠٨
 قنطرة السباع — ٥:١٩١
 قنطرة السد — ١١:٣٨٨ ١٢:٢٧٥
 قنطرة السويس — ١٥:٣٢
 قنطرة السيدة = قنطرة السباع .
 القنطرة الشرقية — ١٨:١٣
 القنطرة الظاهرية = قنطرة السباع .
 قنطرة عبد العزيز بن مروان — ٣:٣٨٧ ١:٣٨٨
 قنطرة الفخر — ٣:٣٨٩ ١٢:٣٨٨
 قنطرة قدادادار — ٧:١٩٢ ٢٩:١٩١
 قنطرة المدافع — ٨:١٩٢
 قنطرة منية السرج — ١:١٩٣
 القوب — ١٨:٢١٨
 قوص — ١١:١٣٩ ١٦:٦٩ ٩:٦٢
 ٢١:٢١٨
 قومن — ٢٠:١٢٩
 قونية — ٢٠:١٧٣
 قيسارية — ٢٣:١٦٩ ١٢:١٥٧ ١٩:٩٦
 ١٨:١٩٥ ١٠:١٨٦ ١٩:١٧٠
 قيصرية — ١:١٧٣ ١٠:١٧٢ ٤:١٧٠
 القيمرية = مدرسة القيمرية .

٢٨٧ ٦٧: ٢٧٦ ٦٩: ٢٧٣ ٦١: ٢٧١
 ٦١: ٣٠٧ ٦١٦: ٣٠٦ ٦٢: ٣٠٠ ٦١٧
 ٣٥٠ ٦٨: ٣٢٦ ٦٣: ٣٢٥ ٦١: ٣١١
 ١٢: ٣٨٤ ٦٧: ٣٧٧ ٦١٥: ٣٥٨ ٦١٢
 قلعة الجزيرة — ٤: ١٩٢
 قلعة جعبر — ٥: ١٨١
 قلعة حصن الأكراد — ١٥: ١٥٨
 قلعة حلب — ٥: ٣٢٧ ٦١٢: ١٠٦ ٦١٧: ٧
 قلعة حصص — ١٥: ٣٤
 قلعة دالو — ٢٤: ١٧٢
 قلعة الدر — ٢١: ١٨٩
 قلعة درندة — ١٣: ١٧٢
 قلعة دمشق — ٦١٣: ١٠٧ ٦٤: ١٠٤ ٦٩: ٨١
 ٢٦٣ ٦١١: ١٩٥ ٦٥: ١٧٦ ٦٥: ١٦٤
 ٦١: ٢٨٧ ٦١٧: ٢٦٧ ٦١١: ٢٦٤ ٦٤
 ٥: ٢٩٧ ٦٩: ٢٩٤
 قلعة الرجة — ١٣: ٢٤٨
 قلعة الروضة — ١٩: ١١٩
 قلعة الروم — ٢٣: ١٨٦
 قلعة الزرائيق — ٢٢: ١٣
 قلعة سمندر — ١٢: ١٧٢
 قلعة السويس — ٥: ١٩٢
 قلعة الشحر — ٢١: ١٠٦
 قلعة الصبية — ٩: ١٩٥ ٦٥: ٨٠
 قلعة صفد — ٦: ١٧٨ ٦٣: ١٣٩ ٦١٧: ١٣٨
 ١: ٢٧٦ ٦٤: ١٩٥
 قلعة صهيون — ٢: ٣٢٠
 قلعة العمودين — ٥: ١٩٢
 قلعة القلوسيات = قلعة الزرائيق .
 قلعة قاقون — ١: ١٩٥
 قلعة القلزم = قلعة السويس .
 قلعة الكباش — ١٧: ١٩٧ ٦١٧: ١٩١ ٢٣: ٧٢
 قلعة كركر — ٥: ٣٢٧
 قلعة المقص — ١٢: ٣٤٧ ٦٥: ٣٠٩ ٦١: ٣٠٨
 قلعة يافا — ٥: ١٤٢

(ك)

الكافورى — ١٩٣ : ٥

كاليفورنيا — ١٨ : ٢٥

الكاملية = دار الحديث .

الكبش — ٧٢ : ٤٩ ١١٩ : ٢٠ ١٦٦ : ١١

١٩١ : ١٥ ١٩٦ : ٨ ٣٦٦ : ١٠

الكتيب الأحمر — ١٩٤ : ٩

كرايل — ١٤٦ : ١

الكرخ — ٤٨ : ١

كرداة — ١٥٣ : ١٢

كرستان — ١٠١ : ١٦

الكرك — ١٥ : ٤٩ ٢٣ : ٤٣ ٣٢ : ١١ ٤٥ : ٤

٤٦ : ١١ ٥٣ : ٤٧ ٩٨ : ٢ ٩٩ : ١٠

١٠٩ : ١ ١٤٠ : ١٣ ١٤٦ : ٦ ١٤٧ :

٢ ١٥٥ : ١١ ١٦٤ : ١٦ ١٨٧ : ١٠

١٩٤ : ١٠ ١٩٦ : ٢ ٢٠١ : ١ ٢١٦ :

٣ ٢١٨ : ٢ ٢٣٨ : ٢ ٢٦٨ : ٣

٢٦٩ : ٨ ٢٧٠ : ١٣ ٢٧١ : ٣ ٢٧٢ :

١ ٢٧٣ : ٢ ٢٨٨ : ١٠ ٢٩٠ : ١٧

٢٩٤ : ١٤ ٣١٩ : ٨ ٣٣٩ : ١٤ ٣٦٩ :

كرمان — ١٨٢ : ٥

الكموة — ٧٦ : ١٦

الكمية — ١٤٦ : ١٤ ٣١١ : ٣

كفر بطنا — ٣٧٠ : ١٧

كفريا — ١٦٨ : ٢٠

كفر طاب — ٣٠١ : ١٥

الكلامة — ٣٣ : ٢٤

كليكية — ١٣٩ : ١٥

كنجة — ٨٠ : ١٩

كنيسة الاسكندرية — ١٦٢ : ٨

كنيسة الضهرية — ١٩٣ : ١٥

كنيسة قامة — ١٦٢ : ٦

كنيسة القيامة = كنيسة قامة .

كنيسة مريم — ٨١ : ٣

كنيسة اليعاقبة — ٨١ : ٢

كنيسة اليهود بدمشق — ١٦٢ : ٧

الكهف (أحد حصون الاسماعيلية) — ١٨٧ : ٧

كهف جبل قاسيون — ٢٤٠ : ١٩

كوبرى امباية — ٣٠٩ : ٢٢

كوبرى محمدلى — ٣٠٨ : ١٤ ٣٠٩ : ٢

كورة الجيزة = مديرية الجيزة .

كوكسو = نهر كوكسو .

كوم يعقوب = القوب .

كينوك — ١٦٧ : ٩

(ل)

اللاذقية — ١٠٥ : ١٣ ١٥٠ : ٤٩ ١٥٢ : ٨

٢٩٨ : ٤٧ ٣٠١ : ١٧

لاهور — ٢٦ : ١٧

اللجون — ٣٠٠ : ١٣

لعلج — ٢٠٥ : ٩

لندن — ٣٢٨ : ٢٤

لورة — ٢٧٨ : ١٨

اللق = باب اللوق .

(م)

ماردين — ١٦ : ٤٢ ٢٤ : ١٢ ٢٥ : ٢٠ ٥٤ :

٥ ٩٠ : ٤ ٩٢ : ١٢ ٣٠٠ : ١٦

٢٠٢ : ١١

مارستان أحمد بن طولون — ١٩٧ : ١٤

مارستان قلاوون = بيارستان المنصورة قلاوون .

الماطررون — ٣٩٠ : ٤

مالقة — ٢٤ : ٢٣

ما وراء البحر — ١٦ : ٨

ما وراء النهر — ٢٦ : ١٦ ٣٣٠ : ٣٠

المجبل — ١٥٠ : ١٠

المجمع العلمى العربى — ٢٦٣ : ٢١

محافظة مصر — ٢٨١ : ١٤

المحامدى — ١٩٣ : ٥

محطة الحوامدية — ١٥٧ : ٢١

محطة الرمانه — ٧٧ : ١٩
محطة الشلال — ١٨٨ : ١٨
محطة عين شمس — ٢٦٩ : ١٥
محطة كوبري الليمون — ٢٦٨ : ٢١ ٣٠٧ : ١٨
٣٨٩ : ١٣ ٣٠٩ : ١٩
محطة المزار — ١٣ : ١٨
محطة مصر — ٣٠٩ : ١٥
محطة المطرية — ٢٦٩ : ١٥
محكمة الاستئناف الأهلية — ٢٨٠ : ٢٣ ٢٨١ : ١٥
محلة العقبة — ٣٦٠ : ١٨
الحلة الكبرى — ٢٤٥ : ٢٤٦ ٢٠ : ٢٥٣ ١٤ : ٢٥٣
مخازن محطة مصر — ٣٠٧ : ١٩
مدارس الحنفية — ٢٦٣ : ٨ ٢٨٣ : ٢٠
المدارس الشافعية بدمشق — ٢٦٣ : ٨
المدرسة الأشرفية — ٢٧٢ : ١٨ ٢٧٣ : ١٩
مدرسة الأمير آق مستقر الفاروقاني — ٢٦٢ : ٧ ٢٨٠ :
١٣ ٣٦٥ : ٢٧
مدرسة تربة أم الصالح — ٢٧٢ : ١٧
المدرسة التوفيقية — ٣١٠ : ٢١
المدرسة الحسامية — ٣٦٠ : ١١ ٣٨٤ : ٧
مدرسة الخنابلة بدمشق = المدرسة الصدرية .
المدرسة الخضراء — ١٦٢ : ٩
مدرسة السلطان إسماعيل — ٢٦٢ : ١٤
مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس — ١٢٠ : ٤ ٢١٣ : ٦
مدرسة السنجاري بالقراة الصغرى — ٢٩٣ : ٤
مدرسة الشافعية والحنفية — ١٧٦ : ١٣
مدرسة الثمانية = المدرسة الحسامية .
المدرسة الشبلية — ٢٥٤ : ١ ٣٤٦ : ١٢
٣٦٦ : ٦
مدرسة شمس الدولة — ٣٩٢ : ١
مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنا — ٢٤١ : ٢٢
المدرسة الصالحية — ١٣٢ : ١٢
المدرسة الصالحية الهائية = مدرسة الصاحب بهاء الدين ابن
حنا .
مدرسة الصدرية — ٧١ : ٩
مدرسة صلاح الدين يوسف بن العزيز — ٣٥ : ٩
المدرسة العادلية السيفية — ٢٦٣ : ٥ ٢٧١ : ١٨

المدرسة الفارقانية = مدرسة الأمير آق مستقر الفاروقاني .
مدرسة قلارون — ١٩٢ : ٢٤ ٣٢٥ : ١٣
٣٢٧ : ٣
المدرسة القليجية — ٣٩١ : ١٦
المدرسة القيصرية — ٢٢٢ : ١٢ ٢٢٤ : ٦
٢٥٧ : ١٦
المدرسة الكاملة = دار الحديث بمصر .
المدرسة المستنصرية — ٦٨ : ٣
المدرسة المعزية — ١٤ : ٢ ١٩٢ : ٢١ ٢٠٨ :
١٤ ٣٥٦ : ١٣
المدرسة المنصورية = مدرسة قلارون .
المدرسة النورية — ١٠٨ : ٢
مدفن السلطان برفوق — ١٦٥ : ٢٢
مديرية أسوان — ١٨٩ : ٢٩
مديرية البحيزة — ١٢٤ : ٢٣ ١٤٩ : ٩ ١٥٧ : ٣٠
مديرية الخرطوم — ١٨٩ : ٢٩
مديرية دقنة — ١٨٨ : ٨
مديرية الشرقية — ٨٣ : ١٨ ١٢٨ : ١٧ ١٩٣ : ٢٤
مديرية الغربية — ٢٥٣ : ١٠
مديرية القليوبية — ١٠١ : ٤ ١٩٣ : ٦ ٢٦١ : ٢٠
مديرية المنوفية — ٣٥٦ : ١٨
مديرية رادى حلقا — ١٨٨ : ٨
مدينة بولاق = جزيرة بولاق .
مدينة الجبارين — ١٩٤ : ٩
مدينة دمشق = دمشق .
مدينة دقيانوس — ١٧٢ : ١٧
مدينة السويس — ٦٩ : ٢٢ ١٩٢ : ٣٠
مدينة القاهرة = القاهرة .
مدينة مرسية — ٣٧٢ : ٢٢
مدينة مروي — ١٨٨ : ٣
مدينة مصر = مصر .
المدينة المنورة — ١٦ : ٥ ١٨ : ١٧ ١٨ : ٤٤
٣٦ : ١ ١٤٦ : ٨ ١٤٧ : ١ ٢٠٠ : ١١
٢٩٤ : ١٩ ٣٥٧ : ١٠
المدنج — ١٩٧ : ١٨
مراغة — ٢٢١ : ١٢
مراكش — ٢٠١ : ٤

مسجد أبي العباس المرمي — ٣٧٢ : ١١
 المسجد الأقصى — ٢٧ : ١١
 مسجد الأمير مومي بن يعمور — ٢٢٨ : ٢
 مسجد البئر = مسجد التين .
 مسجد تبر = مسجد التين .
 مسجد التين = ١٩٦ : ٧ ، ٢٦٣ : ١١ ، ٣٢٥ : ٢
 مسجد الجعبري — ٣٧٤ : ٨
 مسجد الجيزة = مسجد التين .
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٣٦ : ٣ ، ١٩٤ : ١
 المسجد النبوي = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 مسجد يانس — ٢٨٠ : ٢٢
 مشارف الشام — ٤٤ : ٢٠
 مشهد جعفر الطيار — ١٩٤ : ١١
 مشهد الحسين — ٣٦٩ : ١٦
 مشهد خالد بن الوليد — ٣٠٣ : ١١
 مشهد زين العابدين — ١٩٥ : ١٦
 مشهد السيدة نفيسة — ١٩٧ : ١ ، ٢٧٢ : ١٩
 مشهد علي رضي الله عنه — ١١٥ : ١١
 مصر — ٣ : ٥ ، ٥ : ٦ ، ٦ : ٧ ، ٧ : ١٠ ، ١٠ : ١٣ ، ١٣ : ١٤ ، ١٤ : ١٥ ، ١٥ : ١٨ ، ١٨ : ٢٠ ، ٢٠ : ٢٢ ، ٢٢ : ٢٣ ، ٢٣ : ٢٤ ، ٢٤ : ٢٥ ، ٢٥ : ٣٠ ، ٣٠ : ٣١ ، ٣١ : ٣٤ ، ٣٤ : ٣٥ ، ٣٥ : ٣٩ ، ٣٩ : ٤٤ ، ٤٤ : ٤٥ ، ٤٥ : ٤٦ ، ٤٦ : ٥٤ ، ٥٤ : ٥٥ ، ٥٥ : ٥٦ ، ٥٦ : ٥٧ ، ٥٧ : ٥٩ ، ٥٩ : ٦١ ، ٦١ : ٦٢ ، ٦٢ : ٦٤ ، ٦٤ : ٦٩ ، ٦٩ : ٧٦ ، ٧٦ : ٧٧ ، ٧٧ : ٧٨ ، ٧٨ : ٨٢ ، ٨٢ : ٨٣ ، ٨٣ : ٨٧ ، ٨٧ : ٩٠ ، ٩٠ : ٩٣ ، ٩٣ : ٩٤ ، ٩٤ : ٩٨ ، ٩٨ : ٩٩ ، ٩٩ : ١٠١ ، ١٠١ : ١٠٣ ، ١٠٣ : ١٠٨ ، ١٠٨ : ١٠٩ ، ١٠٩ : ١١٠ ، ١١٠ : ١١٥ ، ١١٥ : ١٢٢ ، ١٢٢ : ١٢٩ ، ١٢٩ : ١٣٣ ، ١٣٣ : ١٣٤ ، ١٣٤ : ١٣٨ ، ١٣٨ : ١٣٩ ، ١٣٩ : ١٤١ ، ١٤١ : ١٤٣ ، ١٤٣ : ١٤٧ ، ١٤٧ : ١٤٨ ، ١٤٨ : ١٥٠ ، ١٥٠ : ١٥٦ ، ١٥٦ : ١٥٧ ، ١٥٧ : ١٥٣

المرج (الذي تحت حصن الأكراد) — ١٤٢ : ١١
 مرج بني عامر — ٩٧ : ٢٠
 مرج الدياج — ١٦٧ : ١٩
 مرج الرياحان — ٣٩٠ : ١٥
 مرج صافيتا — ١٥١ : ١٦ ، ١٥٣ : ١
 مرج الصفر — ٢٦٧ : ١
 مرج عذراء = مرج عذراء .
 مرج عذراء — ٢٦٥ : ٧ ، ٢٦٦ : ٥ ، ٣٠٢ : ١٢ ، ٣٩٠ : ١٦
 مرجة دمشق — ٢٧٨ : ١٥
 مردا — ٦٩ : ٢
 المزيان — ١٨٦ : ١٤
 مرعش — ١٥٦ : ١١
 المرقب — ١٤٨ : ١ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٥٢ : ١٢ ، ١٨٦ : ١٢ ، ٣١٥ : ٥ ، ٣١٧ : ٢ ، ٣١٩ : ١٤ ، ٣٦٤ : ٥
 مرقية — ١٥٠ : ١٠ ، ١٨٦ : ١٢ ، ٣١٥ : ١٩ ، ٣١٧ : ٢
 مركز أسوان — ١٨٨ : ١
 مركز إشتاي البارود — ١٩٣ : ١٧
 مركز الجيزة — ١٥٧ : ٢٠
 مركز الدر — ٢٦ : ١٨٨ ، ٢٦ : ٦٩
 مركز الزقازيق — ١٢٨ : ١٧
 مركز شين الكوم — ٣٥٦ : ١٨
 مركز شين القناطر — ٢٦١ : ٢٠
 مركز العياط — ١٢٤ : ٢٣
 مركز فاقوس — ٨٣ : ١٧
 مركز غليب — ١٤٨ : ١٢٢ ، ١٩٣ : ٢٦ ، ١٩٤ : ١٤
 مركز وادي حلفا — ١٨٨ : ٦
 المنزار — ١٣ : ١٨
 المنزة — ٦ : ٦ ، ٢٨٠ : ٤
 مستشفى الجيش بالقلمة — ١٩٠ : ٢٢
 مستشفى قصر العيني — ٣٠٨ : ١٥ ، ٣٨٨ : ١٦
 مستشفى الكلب — ١٥٠ : ١٥
 مسجد أبي الدرداء — ٢٧٤ : ٩

نية الرخا = العش .

نية السرج — ١٩٣ : ٧ ٣٠٧ : ١١ ٣٠٩ : ١ ٣١٠ : ١٨

نية شين = العش .

نية القائد — ١٢٤ : ٢٢

نية لاهور — ٢٦ : ٣

نية مطار = المطرية .

النيقة — ١٨٧ : ٧

مؤة — ١٩٤ : ٢٤ ٢٧١ : ١٦

موردة البلاط — ٣٨٩ : ٣

موردة الجبس — ٣٨٩ : ٣

الموصل — ١٠ : ٦ ١٥ : ١٦ ٦٠ : ٧ ٧٠ : ٧

٧٧ : ٦١ ٨٣ : ١٥ ١٠١ : ٩ ١٠٣ : ١٠

١٠٤ : ١١ ١١٤ : ١١ ١١٥ : ٣ ١١٥ : ٣

١١٧ : ١٦ ٢٠٠ : ١٤ ٢٠٦ : ١٢ ٢٠٧ : ٢٠

٢٠٧ : ٢٠ ٢٣٠ : ١٣ ٢٣٧ : ٢٠ ٢٤٥ : ١٠

٢٤٥ : ٢٠ ٢٥٥ : ٢٠ ٢٩٤ : ١٦ ٣٠٥ : ١٧

٣٠٥ : ١٦ ٣٥٣ : ١٧

ميا قارفين — ١٥ : ١٦ ٢٥ : ٤ ٥٤ : ٩ ٧٤ : ٩

٧٧ : ٩ ٩١ : ٩

ميت حلفا — ١٩٣ : ٢٨

ميت نما — ١٤٨ : ٢٤

الميدان الأخضر = ميدان الظاهر .

الميدان الأخضر الكبير بدمشق — ١٥٦ : ٨ ١٧٤ : ١٧٤

١٧٥ : ٣ ١٩٥ : ١٥ ٢٦٤ : ١١ ٢٧٥ : ١١

٣٩١ : ٢٢ ٣٩٢ : ٦

الميدان الأسود = ميدان الظاهر .

ميدان باب الحديد — ٣٠٧ : ١٢ ٣٠٩ : ١٣ ٣٨٩ : ١٣

٣٨٩ : ١٣

ميدان باب الخلق — ٢٨٠ : ٢٤

ميدان بركة خان = ميدان الملك السعيد .

الميدان البورجي — ١٩١ : ٦

ميدان الحصا — ٧٥ : ١١

ميدان دمشق = الميدان الكبير .

ميدان السباق = ميدان الظاهر .

ميدان السيدة زينب — ١٩١ : ١٧

ميدان صلاح الدين — ١٩١ : ١٤

ميدان الظاهر — ٤١ : ١٤ ٧٣ : ١٧ ١٦١ : ١٥ ١٦٤ : ٩

١٦٤ : ٩ ١٦٥ : ٩ ١٦٦ : ١ ١٩١ : ٢٨

ميدان العيد = ميدان الظاهر .

ميدان القبق = ميدان الظاهر .

الميدان القبلي بدمشق — ٢٧٨ : ١٥

ميدان القراقة = ميدان الملك السعيد .

ميدان قراقرش — ١٦١ : ٢٠

ميدان محمد علي — ١٩١ : ١١

ميدان الملك السعيد محمد بركة خان — ٢٦٤ : ١٥

الميدان الناصري — ٣٨٨ : ١٢ ٣٨٩ : ١

ميناء الاسكندرية — ١٤٩ : ٣

الميناء الشرقي — ٣٧١ : ١٢

ميناء طرابلس — ٣١٦ : ١٥

(ن)

نابلس — ٢٣ : ١٥ ٤٤ : ٩ ٦٩ : ٢٧ ٧٠ : ٢١

٧٠ : ٢١ ٩٢ : ٢ ٩٣ : ٢ ٩٩ : ١٣ ١٢٢ : ٢١

١٢٢ : ٢١

نابلي — ٢٤١ : ١٨

النابوية — ١١٦ : ٦

نجد — ٣٥٧ : ٩

نجم ابنكول — ١٨٨ : ٢٤

نجم الباب القبلي — ١٨٨ : ٢٤

نشتري — ٢٤ : ٢١

الظرون — ٣٩٠ : ٥

نهر بردي — ٣٩٠ : ١٠

نهر الجوز — ٧٤ : ١٣

نهر جيطان — ١٦٨ : ٦

نهر الشريعة — ١٤١ : ١ ١٩٤ : ١٢

نهر كوكسو — ١٦٧ : ٩

نهر يزيد — ٣٩٠ : ١١

النواشير — ٧٥ : ١١

النوية السفلى — ١٨٨ : ٣

النوبة العليا = بلاد النوبة العليا .

نوى — ٢٧٨ : ١١

نيسابور — ١٢٩ : ٢٠

نيسان — ٧٩ : ٢٠

النيل — ١٤ : ٢٠ ٦٩ : ٢٤ ١١٩ : ١٩ ٦

١٨٨ : ١٣ ١٨٩ : ١٢ ١٩١ : ٢٩ ٦

١٩٢ : ١٠ ١٩٣ : ٨ ١٩٤ : ١٦ ٦

٣٠٧ : ٤ ٣٠٨ : ٣ ٣٠٩ : ٦ ٣١٠ :

٣٥٩ : ٥ ٣٦٦ : ٤ ٣٨٧ : ٨ ٦

٣٨٨ : ١٦ ٣٨٩ : ١٠

النيل الأبيض — ١٨٩ : ١٤ ١٩٠ : ١٢

النيل الأزرق — ١٨٩ : ١٤ ١٩٠ : ١٢

(هـ)

هليوبوليس = عين شمس .

هليوبوليس = مصر الجديدة .

ههذان — ٣٤٨ : ١٠ ٣٥٣ : ٧

الهند — ٢٦ : ١٧ ٦٩ : ١٥

هيت — ١١٦ : ٧

(و)

وادي أحيلين — ١٨ : ١٣

وادي حلفا — ٦٩ : ٢٦

وادي شظا — ١٧ : ٢٣ ١٨ : ١٤

وادي الشظاة = وادي شظا .

وادي موسى — ٧٧ : ٥

وادي نخلة — ٦٢ : ٨

وادي النيل — ١٣٩ : ٢٣

واسط — ١٢ : ١٥ ٢٩٢ : ٢٠

الوجه البحري — ٢٥٣ : ٢٣

الورادة — ١٢ : ١٨ ١٣ : ١

وزارة الأوقاف — ٣٧٢ : ١٦

وزارة المالية — ٣٨٩ : ١٩

الوزيرية = حارة الوزيرية .

(ي)

ياقا — ١٤٢ : ١ ١٦٤ : ٢ ١٨٦ : ١١

اليحوم = الجبل الأحمر .

اليزك — ١٧٣ : ١٢

يلدان — ٥٩ : ٢٢

اليتين — ٢٤ : ٣ ٧٨ : ٥ ٦٩ : ١٥ ١٤١ :

٢٠ : ٢٠١ ٢٩٤ : ١٧ ٣٢٢ : ١٩

يونين — ٩٢ : ٢٠

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٦٨٩ هـ

ص	س	وفاء النيل في سنة	٦٦٩ هـ	ص	س
١٣	٢٣٥	»	»	٤	٢٣٨
١٠	٢٤٠	»	»	٤	٢٤٥
٣	٢٤٨	»	»	٦	٢٥١
٤	٢٥٨	»	»	١٠	٢٧٩
١٥	٢٨٥	»	»	٣	٢٩١
٦	٣٤٧	»	»	٩	٣٥٣
٩	٣٥٧	»	»	٦	٣٦١
٩	٣٦٤	»	»	١٧	٣٦٨
٣	٣٧١	»	»	١	٣٧٤
٤	٣٧٨	»	»	١	٣٨٢
٦	٣٨٦	»	»		

ص	س	وفاء النيل في سنة	٦٤٨ هـ	ص	س
١٥	٢٤	»	»	١٢	٣١
٦	٣٠	»	»	١	٣٤
٤	٣٥	»	»	١٠	٤٠
١٥	٥٩	»	»	٧	٦٩
١٢	٧١	»	»	٤	٩٣
٥	٢٠٦	»	»	٤	٢١١
١	٢١٣	»	»	٧	٢١٨
١	٢٢٠	»	»	١٣	٢٢١
٧	٢٢٤	»	»	٧	٢٢٧
٧	٢٢٧	»	»	١٣	٢٢٨
١٤	٢٣٠	»	»		

فهرس أسماء الكتب

(١)

- أحسن التقاسيم لأبي عبد الله محمد المقدسي — ١٦ : ١٣
 أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرمانى — ١٧ : ٤٧
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٢١ : ٣٣٥
 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجوزى —
 ٢١ : ٣٣٥
 * أطباق الذهب للأصفهاني — ١٩٩ : ١٩٧ : ٣١٣
 ١١ : ٣٧٥ : ٧
 أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لابن هاشم الطباخ —
 ٨ : ٩٣
 الانتصار لابن دقاق — ١٤ : ١٣ : ٧٧ : ١٤
 ١٤٨ : ١٢ : ... الخ .

(ب)

- بدائع الزهور لابن إلياس — ٩٨ : ١٩ : ١٠٩ : ٢٠
 ١٨٤ : ٢٤ : ... الخ .
 البداية والنهاية لابن كثير — ٢٣ : ٣٣
 البديع في صناعة الشعر = تحرير التحرير .
 بغية الوعاة للسيوطي — ١٩ : ٢٢٦

(ت)

- تاريخ أبي القداء لعبد الدين إسماعيل صاحب حماة — ٥٣ :
 ٢١ : ٧٣ : ١٩ : ٧٤ : ١٧ : ... الخ .
 * تاريخ الإسلام للذهبي — ٢١ : ١٩ : ٢٢ : ١٦
 ٢٤ : ١٧ : ... الخ
 تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب — ١٨ : ٥٢
 تاريخ الجيوش (عجائب الآثار) — ١٦١ : ٢٥
 تاريخ ابن خلدون — ٢٣ : ٣٢
 تاريخ الدول والملوك لابن القرات — ١١٨ : ١٥
 ١٣٧ : ١٩ : ١٥٨ : ١٥ : ... الخ .

- تاريخ سلاطين المماليك لإبراهيم مغلطاي — ١٩ : ٥
 ١٧ : ٢٦٦
 تاريخ السودان لنعم بك شقير — ١٢ : ١٨٩
 تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنون — ١٠ : ٣١٦
 ١٩ : ٣٢١
 * تاريخ ابن السديم = المنتخب في تاريخ حلب .
 التاريخ المشهور = وفیات الأعيان .
 تاريخ مصر = بدائع الزهور .
 تاريخ مكة المشرقة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة لأبي
 البقاء محمد — ٢١ : ١٨
 تاريخ الواصلين لابن واصل — ٥ : ٢١ : ٧٣ : ٢٠
 ٧٥ : ١٧ : ... الخ .
 تاريخ ابن الوردي : ٨١ : ٢٢ : ٨٢ : ٢٠ : ١٠٥ :
 ١٩ : ... الخ .
 التبر المسبوك للسخاوي — ١٧ : ٤١
 التبيان للرحوم إسماعيل رأفت بك — ١٩ : ٢٤١
 التحفة السنية لابن الجيعان — ١٥٧ : ١٩ : ١٩٣ : ٢٩
 ٢٦١ : ١٦ : ... الخ .
 تحقيق النصر بتلخيص معالم دار الهجرة لزين الدين أبي بكر
 ابن الحسين — ١٧ : ١٩ : ١٨ : ٢٠
 تذكرة الحفاظ للذهبي — ٢٦ : ٢٢ : ٦٣ : ٢٠
 ٩٢ : ٢١ : ... الخ .
 تحرير التحرير لوكي الدين بن محمد البغدادى — ٣٧ : ٢٣
 ٣٨ : ١٦
 * التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية لتاج الدين
 أبي القاسم عبد الرحيم — ٨ : ٢٤٠
 التعريف لابن فضل الله العسرى — ١٣٩ : ٢٢
 التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين
 أبي محمد الأنصارى — ١٧ : ٢٠ : ١٨ : ٢٠
 تهويم البلدان لأبي القداء إسماعيل — ١٥ : ١٨ : ٩٦ :
 ١٧ : ١١٥ : ٢٢ : ... الخ .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني —

٢٦ : ٢٢٢ ٦٧ : ٢١٠ ١١٨ : ١٩ ... الخ .

دوزي (الملايس عند العرب) — ٣٣٠ : ١٤ ٣٣١ :

١٥ ٣٧٩ : ٢٣

* ديوان ابن أبي شاذان الإربلي — ٢٨٤ : ١

* ديوان البهاء زهير — ٦٢ : ٧

* ديوان التلعفري — ٢٥٥ : ١٤ ٢٥٧ : ٢٠

ديوان محمد بن عفيف الدين التلمساني — ٣٨١ : ١٩

٣٨٢ : ١٩

* ديوان الجزار — ٣٤٥ : ١٣

ديوان ابن سناء الملك — ٣٨ : ٢٠

* ديوان الشيخ أيدهر مولى وزير الجزيرة — ٢١٠ : ٣

* ديوان الصرصري — ٦٧ : ١٩

* ديوان ابن قزل — ٦٤ : ١٥ ٦٧ : ١٨

* ديوان ابن مطروح المصري — ٢٧ : ٢١ ٢٨ : ٢

(ذ)

الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين

أبي شامة — ١٧ : ١٧ ٣٢ : ٢٣ ٣٧ :

١٧ ... الخ .

* ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لقطب الدين

اليوناني — ١٤ : ١ ٦٤ : ٢٣ ١٧١ :

١٨ ... الخ .

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٦٩ : ١٣ ٣٣١ : ١٧

رحلة ابن جبير — ٦٩ : ١٣

رفع الأصصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني — ١٢٢ : ٢١

الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين أبي شامة —

٢٦٢ : ١٩

(ز)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك لعرض الدين

خليل بن شاهين الظاهري — ١٨٠ : ٢٠

التبيه والإشراف للسعدي — ٣٣٦ : ٢٢

تنبيه الطالب للعلیمی — ٣٩٢ : ١٢

تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران المكي — ٨٥ : ٢٠

التوفيقات الإلهامية لمختار باشا — ٤١ : ٢٦ ١٤٤ :

٢١ ١٤٧ : ١٨ ... الخ .

(ج)

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي —

١٢٢ : ١٩ ١٢٩ : ١٨ ٣٥٦ : ٢١ ... الخ

الجواهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين لصارم الدين إبراهيم

ابن محمد بن أيدهر بن دقاق — ٥٥ : ١٩ ٢٥٩ : ٢٢

(ح)

حسن المحاضرة للسيوطي — ١٢٢ : ١٩ ١٣٣ : ٢٣

٢٥٠ : ٢٠ ... الخ .

الحقيقة والمجاز للناقلي — ٧٧ : ١٤

* حلية الصفات في الأسماء والصناعات لابن تغري بردي —

٢٢٥ : ١٦

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

لابن القوطي — ٢٠ : ١٧ ٤٧ : ٢٢ ٤٨ : ٢١

(خ)

خريطة القاهرة وضع الخطة الفرنسية — ١٩٢ : ٧

٣٠٨ : ٢٣ ٣١٠ : ١٩ ... الخ .

الخطط التوفيقية — ٦٩ : ١٨ ٧٨ : ١٨ ١٩١ :

١٠ ... الخ .

خطط الشام لكردي علي — ٢٢٢ : ٢٢ ٢٥٤ : ٢٠

٢٦٣ : ٢٢ ... الخ .

خطط المقرئ (المواعظ والاعتبار) — ٥ : ٢٤

١٤ : ١٤ ٤١ : ١٣ ... الخ .

(د)

دائرة المعارف الإسلامية للبستاني — ١١٠ : ٢٢

٣١٦ : ٢٧ ٣٢٨ : ٢٥

درر التيجان لأبي بكر بن أيك — ٢٥١ : ١٩

(س)

السلوك للقرنيزي — ٧ : ٢٠ ٨ : ١٧ ١٠ : ٢٠ ... الخ .

سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٦ : ٣٩٠
* السيرة المنصورية لشرف الدين المقدسي — ٩ : ٣٢٢

(ش)

* الشامل في الطب لابن النفيس — ١٢ : ٣٧٧
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي —
٢٠ : ١٧ ٢١ : ٢٠ ٢٢ : ١٦ ... الخ .
شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٤٤ : ٢٠
٦٨ : ١٨ ٧٥ : ٢٣ ... الخ .

* شرح قانون ابن سينا لابن النفيس — ١٣ : ٣٧٧
شرح القصيدة اللامية في التاريخ — ٢٤ : ١٦ ٢٢ : ٢٤
١٨ : ١٩ ٣٠ : ١٩

* شرح كتاب المقنع لابن قدامة المقدسي — ١١ : ٣٥٨

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي — ٤ : ١٨ ٥ : ١٨ ٧ : ١٨
٢١ : ٢١ ... الخ .

(ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد لكال الدين أبي جعفر
الأدفي — ٢١ : ٢١٨

الطبرى (الرسل والملوك) — ٢٢ : ٣٣٦ ٢١ : ٣٣٥

* طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ٢ : ٢٢٩

* طبقات الخافض عبد القادر — ٧ : ٢٥٣

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ .

طبقات الحنفية = الجواهر المضية .

طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى) — ٢١ : ٣٣٥

طبقات الشافعية لثقي الدين بن السبكي — ٣٢ : ٢٠

٩٢ : ١٦ ١٢٠ : ٢٢ ... الخ .

(ع)

* العباب الزاهر للصاغاني — ٦ : ٢٦
العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين للاستاذ

أحمد كمال — ١٧ : ٩٤

عقد الجمان للعيني — ٧ : ١٦ ١٧ : ١٧ ٢١ : ٢١
١٩ : ١٩ ... الخ .

عيون السواريج لابن شاكر — ٧ : ١٩ ٨ : ٢٣
١٧ : ١٨ ... الخ

(غ)

غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير
محمد — ٢٤ : ١٧ ٣٣ : ١٦ ٤٠ : ٤٠

١٣ : ١٣ ... الخ .

(ف)

الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا —
٢٢ : ٣٣٦

فلسطين الإسلامية لاسترانج — ٩٧ : ٢٢ ١٣٩ : ١٣٩
١٦ : ١٦ ١٤٢ : ٢٠ ... الخ .

فوات الوفيات لابن شاكر — ٢٠ : ٢٠ ٦٢ : ١٩
٦٣ : ٢١ ... الخ .

(ق)

قاموس الأمكنة لعل بك بهجت — ٢٠ : ٢٤١

القاموس الجغرافي طبع لندن — ٣٢ : ١٦ ١٣٩ : ١٧

القاموس الفارسي الانجليزي لاستاينجاس — ٣٣٠ : ١٥

القاموس المحيط للفيروز آبادي — ٦٨ : ١٧ ٣٣٠ : ٢٢

قلادة النحر في رفات أعيان الدهر لأبي محمد محمد الطيب —
٢٠ : ١٨

(ك)

الكافي لشاربيم بك — ٨١ : ١٨

الكامل لابن الأثير — ٧ : ١٨

كتمير — ٥ : ١٩ ٩٨ : ١٩ ١٠١ : ٢٣ ... الخ .

كشف الظنون للملاجلي — ٢٢ : ٢٤٠

كنز الدرر — ٢٥١ : ١٩

الكواكب السيارة لابن الزيات — ٣٨٤ : ١٦

(ل)

لب الباب للسيوطي — ١٦: ٦٨ ، ١٩: ٦٦ ، ٢٥٥ : ٢١

لسان العرب لابن منظور — ٣٧٨ : ٢١

(م)

المجلة الأسبوعية — ١٤١ : ١٦

* مجمع البحرين للصاغاني — ٢٦ : ٦

مختصر طبقات الخناينة للشطرنج الحنبلي — ٣٣ : ١٩

* مرآة الزمان لأبي المظفر بن قزوين — ٢٣ : ١٦

٢٥ : ٢٧ ، ٣٩ : ١١ ... الخ .

المشتبة في أسماء الرجال للدهلي — ٢٤ : ٢٠ ، ٢١٩ :

٢١ ، ٢٤٣ : ٢٢

معجم البلدان لياقوت — ٦ : ٢٠ ، ١٣ : ١٦ ، ١٥ :

١٧ ... الخ .

المغرب لابن سعيد — ٣٦٧ : ١٤

* المنتخب من تاريخ حلب لابن العديم — ٢٠٩ :

٢١ ، ٣٥٤ : ٢

* المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي —

٥ : ٢١ ، ٧ : ١٣ ، ٨ : ١٧ ... الخ .

* المهذب في الكحل لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣

* الموجز لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣

موجز القانون في الطب = الموجز .

(ن)

نثر الجمان للقيومي — ٣١٥ : ٢١

نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ٧ : ١٩ ،

٢١ : ١٩ ، ٢٣ : ١٤ ... الخ .

نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء الدمشقي — ١٩٦ :

٩ ، ٣٩٢ : ١٢

نهاية الأرب للنويري — ١٣٨ : ٢٠ ، ١٤٢ : ١٨ ،

١٥١ : ٢٠ ... الخ .

التهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد للفضل

ابن أبي الفضائل — ١٠٨ : ١٧ ، ١١٦ : ١٧ ،

١١٧ : ٢١ ... الخ .

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٧ : ١٨ ، ٢٨ : ٢٣ ،

٢٩ : ١٩ ... الخ

الوافي بالوفيات للصفدي — ٣٠ : ١٨

فهرس الموضوعات

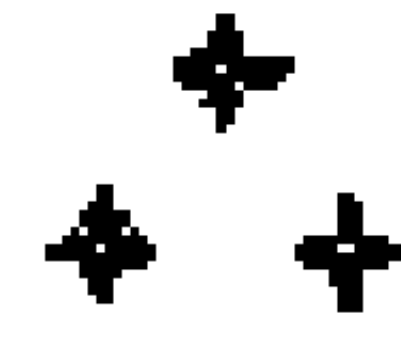
صفحة	صفحة
ذكر القضاة المالكية ١٣٤	ذكر ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر... ٣
ذكر قضاة الحنابلة ١٣٤	السنة الأولى من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
فتوحات الملك الظاهر بيبرس ١٣٨	وما وقع فيها من الحوادث ٢٠
ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته ١٧٥	السنة الثانية من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف ١٩٧	وما وقع فيها من الحوادث ٢٢
السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الثالثة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
البتقداري على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٢٠٠	وما وقع فيها من الحوادث ٢٥
السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٠٦	وما وقع فيها من الحوادث ٣٠
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١١	وما وقع فيها من الحوادث ٣١
السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١٢	مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٤
السنة الخامسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١٨	وما وقع فيها من الحوادث ٣٥
السنة السادسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	ذكر سلطنة الملك المنصور على بن المعز أيك التركاني
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٠	على مصر ٤١
السنة السابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢١	المعز أيك التركاني على مصر وما وقع فيها من
السنة الثامنة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	الحوادث ٥٦
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٤	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز
السنة التاسعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٥٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٧	السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز
السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٦٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٨	ذكر سلطنة الملك المنصور قطز على مصر ٧٢
السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر	السنة التي حكم فيها الملك المنصور قطز على مصر وما وقع
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٩	فيها من الحوادث ٨٩
السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر	ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر ٩٤
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣٥	ذكر قضاة الشافعية ١٢٣
	ذكر القضاة الحنفية ١٢٨

صفحة	صفحة
السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الثالثة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣٨
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون	السنة الرابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٧	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٠
السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٣	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٥
السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة السادسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٧	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٨
السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦١	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥١
السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد ابن الملك
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦٤	الظاهر بيبرس على مصر ... ٢٥٩
السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦٩	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٤
السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	ذكر سلطنة الملك العادل سلامش على مصر ... ٢٨٦
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧١	ذكر السنة التي حكم فيها الملك السعيد الى سابع عشر
السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	شهر ربيع الآخر، ثم حكم العادل سلامش
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٤	الى حادى عشرين شهر رجب، ثم فى باقىها الملك
السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون	المنصور قلاوون ... ٢٨٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٨	ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر ٢٩٢
السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
قلاوون على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٨٣	وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ
في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	٢١	ابن سليمان	ابن بُلَيَّان
٢٥	١٤	البادراني	البادراني
٢٧	١٥	الصالح أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٢	٢٠ بالهامش	٢٠	٢٥
٥٩	٦	الْمَحْضَرُ	الْمَحْضَرُ
١١٤	٢	الْحَلْجِي	الْحَلْجِي
١٢٠	١٧	عطفة	عطفة
١٦٠	١٨	بالنفيسى	بالفقيسى
٢٤٨	٩	الصالح نجم أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٤٧	٦	أمر في هذه السنة	أمر النيل في هذه السنة



كَمَل طبع الجزء السابع من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"

بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأحد ٩ رجب سنة ١٣٥٧

(٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨) م محمد سليم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب

المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٣/١٩٣٦/٢٣٠٠)
